

يطلب من مكتبة الأسد بظهران

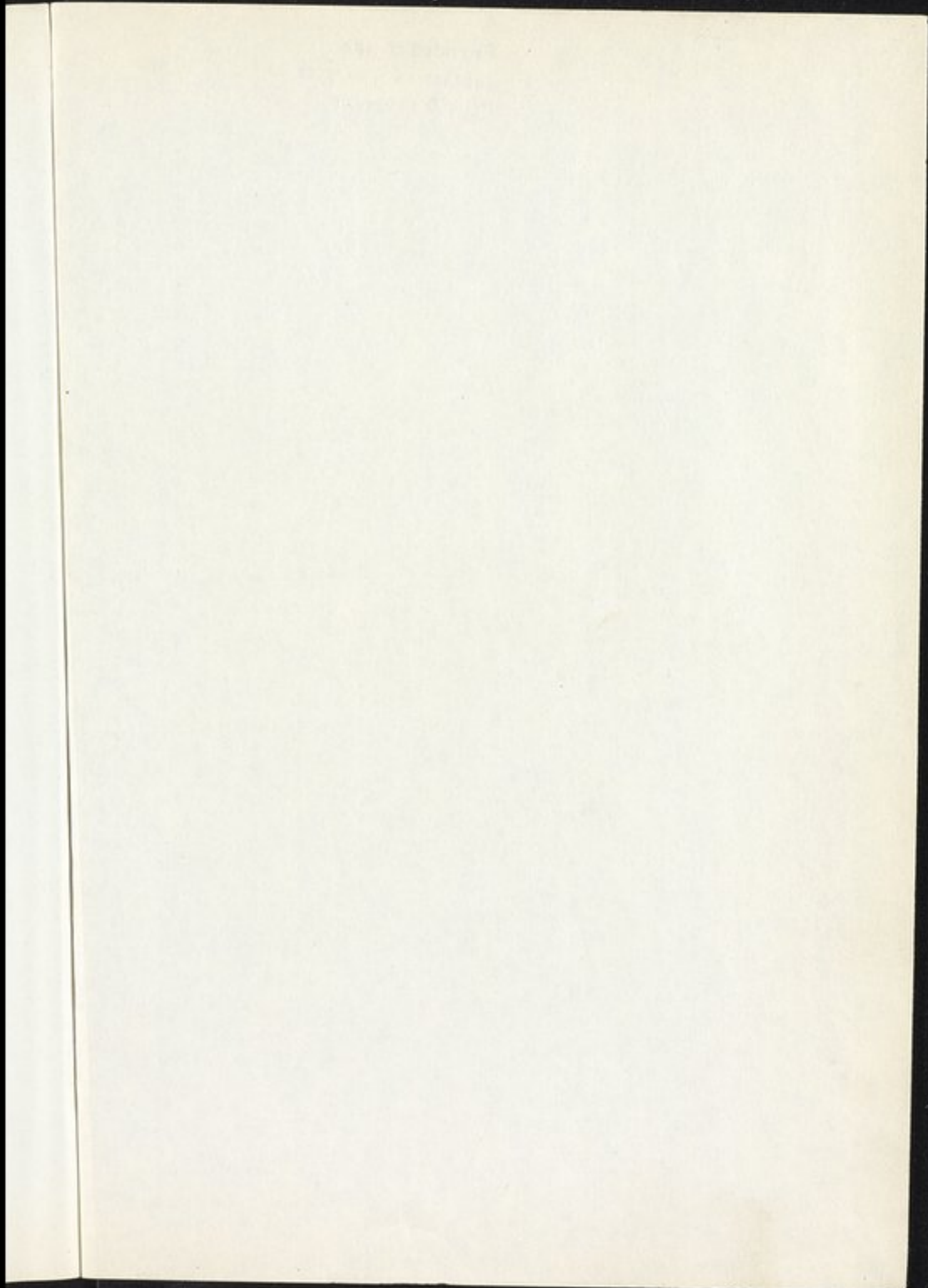


GENERAL
LIBRARY

13

IR-AR-83-930631

V. 3-4,



كِتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثالث

يُطلب

من مكتبة الأستاذ بطهران

١٩٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

v. 3-4

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس من أمثال العرب : لم يذهب من مالك ما وعظك . يقول
إذا ذهب من مالك شيء فحذرَكَ أن يحلَّ بك مثله فتأديبه إياكَ عوضُ
من ذهابه . ومن أمثالهم : رَبَّ عَجَلَةٍ نَهَبُ رَيْثًا * . وتأويله أن الرجل
يعملُ العملَ فلا يحكيكمهُ للاستعجال به فيحتاج إلى أن يعود فينقضه ثم
يستأنف . والرَيْثُ الإبطاء . وراثَ عليه أمرُه إذا تأخر . ومن أمثال
العرب . عَشَّ وَلَا تَعْتَرَّ * وأصلُ ذلك أن يَمُرَّ صاحبُ الإبلِ بالأرضِ

﴿ باب ﴾

(رب عجلة نهب ريثاً) قاله مالك بن عمرو بن عوف بن محم الشيباني لأخيه ليث
وقد شام سحابة فأراد أن يظمن بأهله يطلب موقعها فقال مالك لا تفعل فانه ربما خيلت
وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك فإني وسار بأهله فعرض له مروان
القرظ بن زباع بن جذيمة العبسي فأخذ أهله وماله . فقال مالك : « رب عجلة نهب
ريثاً » « ورب فروقة يدعى ليناً » « ورب غيث لم يكن غيناً » فذهبت كلها أمثالا .
وخيلت السحابة : غامت ولم تخطر . والفروقة . الجبان . وقد أخذ القطامي من المثل
الأول قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
(عش ولا تفتتر) يروي أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال : كما

المسكينة * فيقول أدع أن أعشى إيلي منها حتى أريد على أخري ولا
 يدري ما الذي يرد عليه . وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء * أ كئس
 وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اتكالاً على ماء آخر بصير
 اليه فيقال له أن تحتمل معك ماء أحزم لك . فان أصبت ماء آخر لم
 يضرك فان لم تحمل تخفت من الماء عطبت . ومن أمثالهم قد أحزم لو
 أعزم . يقول أعرف وجه الحزم . فان عزمت فامضيت الرأي فأنا حازم
 وإن تركت الصواب وأنا أراه وصيغت العزم لم ينغني حزبي . ومثله
 قول النابغة * الجمدي

أبي لي البلا؛ وأني امرؤ إذا ما تبينت لم أرتب

وقال أعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له وأمضى إذا ما شك من كان ماضياً
 فالذي يحمده إفضاء ما تبين رثده . فأما الإقدام على الغرر وركوب
 الأمر على الخطر فليس بمحمود عند ذوى الألباب . وقد يتحسن بمثله

لا ينفع مع الشرك عمل لا يضر مع الإيمان ذنب . فكلهم قال « عش ولا تنثر »
 يريدون لا تفرط في عمل الخير وخذ بأوفق الأمور فان كان الأمر على ما ترجو من
 الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير وإن كان على ما تخاف كنت
 قد احتطت لنفسك

(مكلنة) من أكلات الأرض . كثر كآؤها . وهو المشب رطباً ويابساً (أن نرد
 الماء بماء) الباء بمعنى مع (قول النابغة الخ) سلف القول فيه وفي قول الأعرابي في
 سوار

edn
 86/14/08
 PL-480

الْفُتَّاكُ كَمَا قَالَ (هُوَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ * الْمَازِنِيُّ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ وَغَيْرِهِ)
عَلَيْكُمْ بَدَارِي * فَاهْدِمُوهَا فَإِنهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ * الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا
فَهَذَا شَأْنُ الْفُتَّاكِ . وَقَالَ الْآخَرُ
غَلَامٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالْفُتَّاكِ لَمْ يُبَلِّ *
الْأَمَتُ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَاذِلُهُ

(سعد بن ناشب) بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم . شاعر أموي . ومن حديثه أنه قتل رجلا بالبصرة وكان على قضائها بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري في عهد هشام بن عبد الملك فطلبه فلم يقدر عليه فهدم داره (عليكم بداري) الرواية فان تهدموا بالغدر داري فانها . وأول القصيدة

سَأَغْسِلُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا
وَأُذْهِلُّ عَنِ دَارِي وَأُجْعَلُ هَدْمَهَا لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمُدْمَةِ حَاجِبَا
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَدَتْ بِعَيْنِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا
فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْغَدْرِ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ
أَخِي غَمْرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَيَّ الَّذِي يَهْمُ بِهِ مِنْ مُقْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ تَزْدَعْ عَزِيمَةَ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
فِيَا كَرْزَامَ رَشِّحُوا بِي مُقَدَّمَا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضَا إِلَيْهِ الْكُتَابَا

إِذَا هَمَّ أَلْقَى . الْبَيْتَيْنِ وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ) بَرُوهُ غَيْرَهُ . وَنَكَبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ (لَمْ يُبَلِّ) أَصْلُهُ يَبَالِي حَذَفَتْ الْيَاءَ لِلْجَازِمِ ثُمَّ أَسْكَنُوا اللَّامَ فَحَذَفَتْ الْأَلْفَ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ

وقال آخر

وما العجزُ إلا أن تُشاورَ عاجزاً وما الحزمُ إلا أن تهتم فتفعلوا
فأما قولُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي
الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجُعْ . فتأويله أنه مَنْ فَكَّرَ فِي ظَفَرِ قَرْنِهِ بِهِ وَعُلُوِّهِ عَلَيْهِ
لَمْ يُقَدِّمْ وَإِنَّمَا كَانَ الْحَزْمُ عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَحْظَرَ* أَمْرَ الدِّينِ ثُمَّ
لَا يُفَكِّرَ فِي الْمَوْتِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَنْتُمْ لُأَهْلِ الشَّامِ بِالْغَدَاةِ وَتَظْهَرُ بِالْعَشِيِّ
فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فَقَالَ أِبَالْمَوْتِ أَخَوْفٌ وَاللَّهِ مَا بَالِي أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ سَقَطَ
الْمَوْتُ عَلَى . وَقَالَ لِلْحَسَنِ ابْنِهِ : لَا تَبْدَأْ بِدُعَاءِ إِلَى مُبَارَاةٍ فَإِنَّ
دُعَيْتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْتَفُّ فِي كِسَائِهِ وَيَنَامُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا وَرَدَ
الْمَرْزُبَانَ عَلَيْهِ (كَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ الْمَرْزُبَانَ . وَالصَّوَابُ الْمَرْزُبَانُ*) وَكَانَ
صَاحِبَ نَسْتَرٍ* (جَعَلُوا يُسْأَلُونَ عَنْهُ فَيُقَالُ مَرَّهْمَا آئِنًا فَيَصْغُرُ فِي قَلْبِ

(بمظفر) من حضر كنصر . يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يعيث في حماه عاثت
(الهرمزان) من أعظم قواد الفرس كان على ميمنة جيش رستم وزير الملك الفارسي
يزدجرد بن شهر بار بن أبرويز في حرب القادسية سنة أربع عشرة فلما قتل رستم وانتصر
المسلمون فرّ الهرمزان بن بقي من جنده وما زال المسلمون يتابعونه الفارة بعد الفارة
حتى لجأ إلى مدينة نستر وتحصن بها فحاصروه أشد حصار ثم أنزلوه على حكم عمر بن
الخطاب وكان قائد الجيش يومئذ أبو سبرة بن أبي رهم فأسله إلى وفده فيهم أنس بن
مالك والأحنف بن قيس فأتوا به إلى عمر رضي الله تعالى عنه (نستر) « بضم التاء
وسكون السين وفتح التاء آخره راه » مدينة عظيمة جعلها عمر بن الخطاب من أرض
البصرة لقرىها منها

المرزبان إذ رآه كبعض السوق* حتى انتهى إليه وهو قائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء. يقول لا يحتاج* إلى أحراس ولا عدد فلما جلس عمر* امتلأ قلب العاج منه هيبةً لما رأى عنده من الجِدِّ والاجتهاد وأبَس من هيبة التقوى. وقال الكلبي* قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري ما تعدون السوَدَدَ. فقلت: أما في الجاهلية فالرياسة. وأما في الإسلام فالولاية. وخبر من ذا وذلك التقوى. فقال لي صدقت. كان أبي يقول: لم يُدرك الأولُ الشرف إلا بالفعل* ولا يُدركه الآخر إلا بما أدرك به الأول. قال: فقلت. صدق أبوك. ساد الأحنف بحلمه، وساد مالك بن مسمع بحبته المشيرة له. وساد قتيبة* بدهائه، وساد المهلب بجميع هذه

(السوق) جمع سوقة كغرفة وغرف وهم الرعية (يقولون لا يحتاج الخ) بيان لقوله الملك الهنيء (فلما جلس عمر) يروي أنه لما جلس نظر إليه وقال: أألمرمان. قال نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه من الديباج المذهب والتاج المكلل بالياقوت وأمر له بثوب صفيق وهم يقتله فطلب الهرمزان ماء وقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فأراقه فقال عمر والله لا أتخذع حتى تسلم فأسلم وفرض له في العطاء أنفين وأقام بالمدينة (الكلبي) هو أبو هشام محمد بن السائب الكلبي الكوفي العليم بالأنسب والتفسير (إلا بالفعل) يريد العمل (قتيبة) بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان في عهد عبد الملك بن مروان. وقد ذكر أرباب التاريخ أنه بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر ما لم يبلغه المهلب ولا غيره

الخلال . فقال صدقتَ كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خيرُهُم لنفسِهِ
وذلك أنه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرِّق * لئلا يُقطعَ ومن
القتلِ لئلا يُقَادَ ومن الزَّنا لئلا يُجَدَّ فَسَلِمَ الناسُ منه بأتقائه على نفسه . قال
أبو العباس : وكان عبدُ الله بنُ يزيدَ أبو خالدٍ من عُقلاءِ الرجالِ قال له
عبدُ الملكِ يوماً ما مالِكُ . فقال شيئاً لا عَيْلَةَ علىَّ معها . الرضا عن الله
والغنى عن الناس . فلما نهض من بين يديه . قيل له هلا خبرتَه بمقدارِ
مالِكِ . فقال لم يَعدُ * أن يكون قليلاً فَيَحْقِرَنِي * أو كثيراً فَيَحْسُدُنِي .
وقال رسولُ الله صلى عليه وسلم مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ
اللهَ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ
بِمَا فِي يَدِهِ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ . وقال
عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضى الله عنه مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَالْعِزَّ بِلَا سُلْطَانٍ
وَالكَثْرَةَ بِلَا عَشِيرَةٍ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَانْه
وَاجِدْ ذَلِكَ كُلَّهُ . وخطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فحمدَ
اللهَ بما هو أهلهُ ثم أقبلَ على الناسِ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ *

(من السرقة) « بالتحريك » مصدر سرق الشيء بسرقة « بالكسر » (لم يعد)
يريد لم يجاوز أحد هذين المعنيين (فيحقرنى) من حقير الشيء بحقره « بالكسر »
حقراً وحقرة وحقارة واحتقره واستحققره : استصغره . (معالم) جمع معلم : وهو
ما جعل علامة للطرق والحدود . ضربه مثلاً لأحكام الله وحدوده . « ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه »

فَانْتَهَوْا إِلَىٰ مَعَالِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نِهَآيَةً فَانْتَهَوْا إِلَىٰ نِهَآيَتِكُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ
مَخَافَتَيْنِ . أَجَلٌ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فَاعِلٌ فِيهِ . وَأَجَلٌ بَاقٍ لَا يَدْرِي
مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ دُنِيَآهُ لِآخِرَتِهِ وَمَنْ
الشَّبِيهَةَ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمَنْ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ * وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ . وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ : الْإِخْلَاصُ فِي السَّرِّ
وَالْعِلَاقَةِ فِي الْعَدْلِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْفِي وَأَنْ أَعْفُو
عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَأَنْ يَكُونَ نُطْقِي
ذِكْرًا وَصَمْتِي فِكْرًا وَنَظْرِي عِبْرَةً . وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ التَّقَى حَكِيمَانِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِلآخِرِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْآخِرُ لَوْ عَلِمْتُ مَنْ مَنَى مَا أَعْلَمُهُ
مَنْ نَفْسِي لَا بَغَضْتَنِي فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَوْ عَلِمْتُ مَنْكَ مَا أَعْلَمُهُ مَنْ
نَفْسِكَ لَكَانَ لِي فِيمَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ . وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ * يَقُولُ
جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ . وَكَانَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ فِطَامَ الْكَبِيرِ .

(مستعتب) مصدر ميمي معناه طلب الرضا . تقول استعنتت فلاناً . إذا طلبت منه
العقبى : وهي الرضا . يريد ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضت
زمانها . وما بعد الموت دار جزاء . لا دار عمل (والقصد) مثل الاقتصاد وهو التوسط
بين طرفي الإفراط والنفریط فلا يُسرف ولا يُقتِر . (فقال له الآخر لو علمت انك)
يريد لو علمت قصور نفسي فيما وجب عليها (مالك بن دينار) البصري يكنى أبا يحيى
من موالى بنى سامة بن لؤي بن غالب القرشي . كان عالماً زاهداً لا يأكل إلا من عمل
يده . مات سنة إحدى وثلاثين بالبصرة .

وقيل لعمر بن عبد العزيز أي الجهاد أفضل . فقال جهادك هোক . وكان الحسن * يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الأنفوس * فانها طلعة * وإنكم إلا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية . قوله حادثوا . مثل * ومعناه اجلوا واشجذوا . تقول العرب حادث فلان سيفه : إذا جلاه وشجذته . وقال زيد الخيل *

وقد علمت سلامة * أن سيفي كربه كلما دُعيت نزال *
أحادثه بصقل كل يوم وأعجمه بهامات الرجال *

(وكان الحسن) يريد الحسن البصري . (واقدعوا هذه الأنفوس) كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات . ونحوه قول الحجاج اقدعوا هذه الأنفوس فانها أسأل شيء إذا أعطيت وأمنع شيء إذا سئلت (طلعة) « بضم الطاء وفتح اللام » . ورواها بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » . والمعروف الأول . (قوله حادثوا مثل) يريد به معاهدتها بادكار المواعظ واستبصار العبر حتى يزول عنها الطبع وينجلي الصدا الذي غشها بملابسة الذنوب (زيد الخيل) ذلك اسمه في الجاهلية مضافاً الى الخيل لكثرتها عنده وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل . وهو زيد بن مهمل بن يزيد الطائي الشاعر الفارس المغوار المظفر البعيد الصيت في الجاهلية (سلامة) يريد أبناء سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . وكان زيد يكثر وقائه على نبي أسد (نزال) كلمة أمر معدولة عن المنازلة ولهذا أثبت . (وأعجمه بهامات الرجال) المعجم في الأصل عرض شديد بالأضراس دون الثنايا . يقال عجم العود بعجمه « بالضم » عجماً وعجوماً عضه ليعلم صلابته من خوره . جعل هامات الرجال آلة في اختبار سيفه : أصارم هوأم غير صارم

قوله أعجمه بهامات الرجال : أى أعضه * . يقال عجمه : إذا عَضَهُ . والدُّثُورُ :
الدَّرُوسُ * يقال دَرُورُ الرَّبِيعُ إذا انمحي . ومعناه تمهدوها بالفكر ولذَّ كَرِهَ .
وقوله فانها طلعة . يقول كثيرة التشوف والتنزى * الى ما ليس لها .
وأنشد الأصمعي :

ولا تَمَلَّيتُ * من مالٍ ولا مُحْمَرٍ إلا بما ساءَ نَفْسَ الحاسدِ الطَّلَعَةِ
(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في
الشعر يدعو عليها *) قال ويقال للجارية إذا كانت تُبْرِزُ وجهها لَتَرِي حُسْنِهَا
ثم تُخْفِيهِ لِتُوْهِمَ الحياءَ * خُبَاءَةٌ طَّلَعَةٌ .

وكان عمرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله يقول : أيها الناسُ إنما خَلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ
ولكنكم تُنْقَلُونَ من دارٍ الى دارٍ . ويُرْوَى عن المَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ
وسلامه أنه كان يقولُ إن احْتَجَجْتُمْ الى الناسِ فَكَلُّوا قَصْدًا وامشُوا جانبًا .
ولما احتَضِرَ قَيْسُ بنُ عاصِمٍ * قال لِبنِيهِ يا بَنِي احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا فلا أَحَدَ

(أى أعضه) « بفتح الهمزة والعين » (والد نور الدروس الخ) يريد دروس ذكر
الله وانعجائه منها . والصواب أخذه من دثر السيف دنوراً اذا صدى بعد عهده
بالصقال . وقد روى عن أبي الدرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف . وجلأؤه ذكر
الله (والتنزى) التوئب والتسرع (تمليت) تمتعت . ويقال تملى اخوانه تمتع بهم .
(يدعو عليها) بما يكدر صفاء عيشها حتى ان حاسدها ليرثي لها (توهم الحياء) يريد
لترى غيرها أنها ذات حياء . يقال أوهمت غيبري إبهاماً . اذا أربته خلاف ما تقصد
والتوهم مثله (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد بن منقر من بني تميم . وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد الوبر

أَنْصَحُ لَكُمْ مَنِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيُحَقَّرَ
النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَهُمْ يُؤُونُوا عَلَيْهِمْ . وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَانَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ
وَيُسْتَفْنَى بِهِ عَنِ اللَّثِيمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ . (آخِرُ
بِقَضْرِ الْهَمْزَةِ لِأَغْيَرِ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَمَعْنَى آخِرِ أَدْنَى
وَأَزْدَلُ .)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم
فلو كان شيخاً قد لبسنا شبابه * ولكنه لم يعد أن طرَّ شاربه *
وقاك الردي من ود أن ابن عمه يرى مقبراً أو أنه ذلك جانيه
وقال الآخر (حسان بن ثابت) لامرأته :
فإمّا هلكتُ فلا تنكحي ظلومَ العشيبة حسادها

(ومن رواه بالمد فقد أخطأ) قد رواه الخطابي في حديث « المسألة آخر كسب الرجل »
وفسره بأن السؤال آخر ما يكتسب به الرجل عند العجز عن الكسب ولم نخطئه
أهل اللغة

﴿ باب ﴾

(قد لبسنا شبابه) يريد تمنعنا بشبابه قال النابغة الجعدي :
لبستُ أناساً فأفنيتم وأفنيت بعد أناس أناساً
وجواب لو محذوف . يريد لم نجزع عليه (طر شاربه) « بفتح الطاء أفصح من ضمها »
طلع ونبت

رَى مَجْدُهُ نَلْبَ أَعْرَاضِهَا * لَدَيْهِ وَيُبْعِضُ مَنْ سَادَهَا
وقال آخر (قال أبو الحسن * هو ليزيد بن حبناء أو لصخر بن حبناء
يقوله لأخيه):

لَحَا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّانَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عَرَضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَمَسْنَا زَمَانَ نَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَاءِ شَعْبًا
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَ نَائِلًا فَاْمَسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
قوله أَكْبَانَا زِنَادًا . الزناد * التي تُقَدَّحُ بها النار . ويقال أَوْزَى القادحُ : إذا

(نلب أعراضها) عيبها ونقصها . يقال نلبه ينلبه « بالكسر » نلبا : عابه وتنقصه
(وقال آخر : قال أبو الحسن الخ) لقد خلط أبو العباس في روايته الأبيات . وما
أجاد أبو الحسن في نسبتها إلى قائلها والصواب ما رواه الأصمعي في أغانيه قال لما
رجع المغيرة بن حبناء إلى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته وكان أخوه
صخر أصغر منه فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر يُنكر مثله ولا يزال
يتعجب عليه الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه قال صخر فيه

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضْنَا زَمَانَ نَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَاءِ شَعْبًا
نَجَى عَلَى الدَّهْرِ أَنِي مَذْنِبٌ فَاْمَسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

فقال المغيرة بجمبه

لَحَا اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرَضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بَاسْتِهِ إِذَا الْقَفُّ ذَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا

(الزناد) جمع زناد زناد وزنود وأزند وهو العود الأعلى الذي يقتدح به النار . والسفلى
نسى الزندة . وعن بعضهم الزناد كالزند يستعمل واحداً ومنه قولهم لمن أنجد وأهان
« وَرَتَّ بِكَ زِنَادِي »

خرجت له النار. وأكبي* إذا أخفق منها*. هذا أصله. يضرب للرجل* الذي
ينبعث الخبث على يديه. ويضرب الأكبأ* الذي يمتنع الخبث على يديه قال الأعمش
وزندك خيرُ زناد الملو كِ صادف* منهن مرخ عفاراً
ولو بت تقدح* في ظلمة صفاة ينبع* لأوريت ناراً
والمرخ والعفار شجر تسرع فيه النار. ومن أمثالهم في كل شجر نار*
واستمجد المرخ والعفار. واستمجد استكثر*. يقال أجمدته سبأ*
وأجمدته ذمًا: إذا أكرت من ذلك. ومن أمثالهم: أرخ* يدبك
واسترخ إن الزناد من مرخ. ويقال رجل ذو شغب إذا كان يشغب
على خصمه. ضربه مثلاً للزمان الذي يهرئ على أربابه. أي يسهو بالفقر
والجذب.

(وأكبي) جاء متعدياً في حديث أم سلمة قالت لعثمان لا تقدح بزند كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكباها: تريد عطلمها فلم يقدح بها (أخفق منها) لم يظفر بها.
وأصل الإخفاق أن يغزو الرجل فلا يفهم. ومنه قيل لكل طالب حاجة فلم يظفر
بها قد أخفق (يضرب للرجل) يريد قوله أوري القادح (صادف الخ) حال من
زناد. بين بها كرم المفضل عليه (ولو بت تقدح الخ) الصفاة: الصخرة المساء.
(والنبع) شجر لا نار له: يريد أنه مؤننى له حتى لو قدح صفاة بما لا نار له لأورى.
والعرب تقول لو اقتدح بالنبع لأورى. نضربه مثلاً في جودة الرأي. (واستمجد
استكثر) يريد أنهما استكثرا من النار فشبها بمن استكثر من العطاء طلباً للمجد
(أجمدته سبا الخ) لقد أقبح أبو العباس. وهلا قال أجمدنا فلان قري فأجمدنا شكرياً
(ومن أمثالهم أرخ الخ) يضرب للكريم السمح سهل العطاء

وقال عبدُ الله* بنُ معاويةَ بنِ عبد الله بنِ جعفر بنِ أبي طالب
رَأَيْتُ فُضَيْلًا* كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَانْ عَرَضْتَ أَيَقْنَتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
فَلَسْتُ بِرَأَى عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَمِنْ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَفَانِيَا
قَوْلُهُ كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا . يَقُولُ كَانَ أَمْرًا مُغَطًى . وَالتَّمْحِيصُ الْإِخْتِبَارُ . يَقَالُ
أَدْخَلْتُ الذَّهَبَ* فِي النَّارِ فَحَصَّصْتُهُ . أَيُ خَرَجَ عَنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَخَلَّصَ
الذَّهَبَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ .
وَيَقَالُ مُحِّصَ فُلَانٍ مِنْ ذُنُوبِهِ . وَقَوْلُهُ أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً .
تَقْرِيرٌ وَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ . وَلَكِنْ مَعْنَاهُ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُكَ تُظْهِرُ الْإِخَاءَ . فَإِذَا

(عبد الله) كَانَ شَاعِرًا مَفُوهًا وَخَطِيبًا مُصْقَعًا . أُدْرِكُ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ (رَأَيْتُ
فُضَيْلًا) هَذِهِ رَوَايَةٌ مَنْكُورَةٌ . وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ مُؤَرِّجُ السَّدُوسِيِّ « رَأَيْتُ قَصِيًّا »
يُرِيدُ قَصِيَّ بْنَ ذِكْوَانَ وَكَانَ صَدِيقَ عَبْدِ اللَّهِ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ قَالَ هَذَا
الشَّعْرَ فِي صَدِيقِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَكَانَا قَدْ
تَهَاجَرَا وَإِنَّ الرِّوَايَةَ « وَإِنْ حُسَيْنًا كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا » . (يَقَالُ أَدْخَلْتُ الذَّهَبَ الْخ)
بَيَانٌ لِأَصْلِ مَعْنَاهُ . وَهُوَ تَخْلِيصُ الذَّهَبِ مِمَّا يَشُوبُهُ : أَرَادَ بِهِ الْإِخْتِبَارَ عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِمَارَةِ

بدت الحاجة لم أر من إخوانك شيئاً قال الله عز وجل (أأنت قلت للناس اتخذوني وأئمي إلهين من دون الله) إنما هو تويمخ وليس باستفهام . وهو جلّ وعزّ العالم بأن عيسى لم يُقله . وقد ذكرنا التقرير* الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصي . ونذكر منه جملة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاث : لا يُعرفُ الشجاعُ إلا في الحرب ، ولا الحليمُ إلا عند الغضب ، ولا الصديقُ إلا عند الحاجة . وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر دُعبل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير* الأَسدي)

أني يكونُ أخاً أو ذا مُحافَظَةً من كنت في غيبه مُستشعراً وجلاً
إذا كَفَيْبَ لم تَبْرَحْ تَظُنُّ به سُوءاً وتَسألُ عما قال أو فعلاً
وقال آخر

(تقرير) هو أن نعمل المخاطب على الاعتراف . كان ذلك في الاثبات أو في الانتفاء (بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » ابن الأشيم بن الأعشى . من بني الحرث ابن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . يكنى أبا كثير . شاعر نغم . كوفي المنشأ والمنزل . وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوى فيهم والتمصّب لهم حتى غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فأثى به أسيراً فنّ عليه ووصله وانقطع اليه حتى قتل مصعب . ومات عبد الله في خلافة عبد الملك (وقال آخر) هو عبد الله بن الزبير أيضاً . يقوله في عمرو بن عثمان بن عفان لما زاره فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه نوّاً رناً . فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئاً . قال فاربهم ما شاؤا . فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها اليه مع نخت نيب

سأشكرُ هُمرًا ما تراختَ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّئَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبِ الْغِنِيِّ عَنِ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُورِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ*
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ* حَتَّى تَجَمَّاتِ
وَتَمَثَّلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ* رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْمِدُهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يُعَدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى بِهِ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ إِذَا نَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزُرُ

(سأشكر) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيد كيدته. ولا تريد التنفس فيه (لم تمنن) لم يتبعها من (إذا النعل زلت) يريد إذا زلت قدمه في مزلق الدهر فلا يجد مراكباً بغيره مصرع السوء ولا متكاً يعتمد عليه في نهضته. والخلة «بالفتح» الحاجة (من حيث يخفي مكانها) يريد من حيث لا يدركها لحاظ غيره. وقد أدمج في هذه الكلمة نزاهة نفسه وصيانة عرضه وقوله (فكانت قدى عينيه) أبرع كلمة في معنى الاهتمام بالحاجة (طلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة. يروى أن مروان بن الحكم رأى طلحة يوم الجمل فقال هذا أعان على عثمان فنزع له بسهم أصاب ركبته فما زال الدم ينبعث منها حتى مات (فتى) كان الخ) هذه الأبيات من كلمة أسلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي أحد الصحابة الأجلاء برنى أخاه لأمه ومطلعها

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ماعشت لاقيا أخي إذ أنى من دون أوصاله القبر
وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف بيئن كان ميعاده الحشر
وبعده: وهوّن وجدى البيت. وبعده فتى الأبيات (إذا ثوب الداعي) التثويب:

وَهُوَ نَجْدِي أَنِي سَوْفَ أُغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ
(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو لِأَبْرِدِ الرِّيَّاحِي وبعد البيت الثالث
فلا يُبْعِدُكَ اللهُ إِمَّا تَوَكَّيْنَا حَمِيدًا وَأَوْدَى بِعَدِكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ)

التلويح بالثوب مع صوت فيه استغاثته . وعن أبي العلاء . التنويب : الترجيع . من
ثاب يشوب إذا رجع : يريد إذا رجع الداعي بدعاء بعد دعاء . يصفه باجابة الصريح
وقوله (وتشقى به الجزر) يصفه بكرم الضيافة

(وإن نفس العمر) مثل تنفس بمعنى تراخي وتباعد (بعضهم يقول هو للأبْرِدِ) هذا غلط
محض . وذلك أن الأَبْرِدِ رثي أخاه بُرَيْدًا بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها ورويتها فظن
من لم يدر أن هذه الكلمة له وليس كما ظن . على أن الأَبْرِدِ بن المندر أحد بني رياح بن
بربوع التميمي لم يكن له ذكر في عهد الإمام علي رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني
أمية وهاك ما اختير من كالمته :

ولما نعى الناعى بريدًا تفوَّلتُ
عسا كر تغشى النفس حتى كأنى
فتي إن هو استغنى فخرق في الغنى
أحقا عبادَ الله أن لست لاقياً
وسامى جسبات الأمور فناها
فتي يشترى حسن الشناء بماله
فتي كان يغلى اللحم نياً ولحمه
فتي لا يعدُّ الرُّسُلَ يقضى ذِمَّامه
فتي الحى والاضيف إن روجتهم
فتي الأرض فَرَطَ الحزن وانقطع الظهر
أخو سكرة دارت بهامته الحمر
وإن قل مال لم يضع ممتنه العقرُ
بُرَيْدًا طوال الدهر ما للألأ العقرُ
على العسر حتى أدرك العسر اليسرُ
إذا السنة الشهباء قل بها القطرُ
رخيصٌ لجاد به إذا تنزل القدرُ
إذا نزل الأضياف أو تُنخَرُ الجزرُ
بليلٌ وزاد السفر إن أرمل السفرُ
(تفولت) تناكرت وتلونت ألواناً في صور شتى فلم يهتد قصد السبيل (عسا كر)

قال أبو العباس حدثني التَّوْزِيُّ قال حدثني محمد بن عبيد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وفي يده مشعلة من نار يتصفع القتل حتى وقف على رجل . قال التَّوْزِيُّ فقلت أهو طلحة . قال نعم فلما وقف عليه قال . أعزُّ علياً أم محمد أن أراك مفراً تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية . شفيت نفسي وقتلت معشري . إلى الله أشكو عَجْرِي وَبُجْرِي . قوله مفراً أي ملصق الوجه بالتراب . ويقال للتراب العفر والعفر . يقال ما مسى على عفر التراب مثل فلان . وقوله إلى الله أشكو عَجْرِي وَبُجْرِي . يقول ما أسرُّ من أمرى . قال الأصمعي وهو قول سائر في أمثال العرب . لقي فلان فلاناً فأبثه عجره وبجره .

يريد عساكر المم . وهي ماركب بعضه بعضاً وتتابع (فرط الحزن) بالنصب مفعولاً لأجله (ما لأ العفر) كلمة تأييد . ولألات : حركت أذناها . والعفر الطباء التي تلو بياضها حمرة (لجاديه) لسائله من جداه يجذوه جدواً : أتاه بسأله وبطلب جدواه كاجتداه واستجداه (الرسل) « بكسر الراء » اللبن (بليل) هي ریح باردة مع ندى . ولا تجمع (يوم الجمل) يريد جمل عائشة للسمي عسكرياً . وكانت قد خرجت مع طلحة والزبير لقتال علي في سنة ست و ثلاثين يطلبون بدم عثمان (قنبر) كجعفر مولى علي رضي الله عنه (أبا محمد) كنية طلحة . يروي أن علياً صلى عليه ولم ينقل أنه صلى على قتلى الشام بصفين (يقول ما أسر من أمرى) بل يقول ما ظهر من أمرى وما بطن . وأصل العجر العروق المتقدمة في الظهر والبحر العروق المتقدمة في البطن . الواحدة عجرة وبجرة . ونقل عن أبي العباس أن المعنى همومي وأحزاني

وقال النمر بن تَوَلَّبٍ (كلُّ نَمْرٍ في العرب كالتَمَرِ بن قاسط وغيره . مكسور
النون مجزوم الميم إلا النَمْرَ بن تَوَلَّبٍ عن ابن دُرَيْدٍ . قال أبو حاتم يُقال
النَمْرُ . بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النَمْرُ)
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام نَمْرٍ وأغفل

(النمر بن تولب) بن أقيش « بالنصغير » ابن عبد كعب . من بني عكل واسم عكل
عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم (كل نمر الخ) هذا ما نقل عن ابن دريد . والذي يرويه أهل اللغة أن كل نمر
في العرب مفتوح النون مكسور الميم لا غير ما عدا النمر بن تولب فان فيه ثلاثة أوجه
أحدها هذا الوجه وثانيها كسر النون وسكون الميم وثالثها نقله الصاغاني عن أبي حاتم
وهو فتح النون وسكون الميم . والنمر من الحيوان فيه وجهان كسر النون وسكون
الميم أو فتح النون وكسر الميم (تدارك ما قبل الشباب الخ) قبله

لعمري لقد أنكرت نفسي ورأيتي	مع الشيب أبدالي التي أتبدلُ
فضولٌ أراها في أدبي بعد ما	يكون كغاف اللحم أو هو أجلُ
كأن محطاً في يدي حارثية	صنای علت مني به الجلد من علُ
دعاني العذارى عمهن وخلفتي	لي اسمٌ فلا ادعى به وهو أولُ
وقولي اذا ما أطلقوا عن بغيرهم	تلاقونه حتى يؤبب المنجلُ
فيضحى قريباً غير ذاهب غربة	وأرسل أيمانى ولا أتحملُ
وظلعي لم أ كسر وإن ظلمتني	تلف بنيتها في الدثار وأعزلُ
وكنت صفي النفس لا أستزيدها	فقد كدت من إقصاء جنبي أذهلُ
وبطل عن الداعي فلتت بأخذ	اليه سلاحى مثل ما كنت أفلُ
وقد كنت لا تُشوي سهامى رمية	فقد جعلت نبلي تطيش وتنصلُ
تدارك ما قبل الشباب . الأبيات	

يَسُرُّ الْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةٍ يَفْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ
قَصَرَ الْبَقَاءِ ضَرُورَةً وَالشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ أَنْ يَقْصُرَ الْمُدُودَ وَيَلِيسَ لَهُ أَنْ يَمُدَّ
الْمَقْصُورَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُدُودَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَإِذَا احتَاجَ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَإِذَا حَذْفُهَا رَدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ . فَلَوْ مَدَّ الْمَقْصُورَ لَكَانَ

(فصول) أراد بها ما استرخى من جلده . و (كفاف اللحم) « بفتح الكاف »
يريد قدره لا يفضل عنه و (محطا) « بكسر الميم » اسم لآلة يُوشَمُ بها أو هي حديدة
تكون مع الخرازين ينقشون بها الأديم و (صناع) كصحاب حاذقة ماهرة يقول كأن
غضون جلدي نقشته حارثية بذلك المحط (وقولى الخ) معطوف على نفسى و(تلاقونه)
يريد لا تلاقونه و (المنخل) « بفتح الخاء المشددة » اسم رجل ارسل فى حاجه فلم
يرجع فضربت به العرب المثل فى التأييد . يقال لا أفعله حتى يؤب المنخل . تريد
لا أفعله أبداً (ولا أتحمّل) من تحمل فى يمينه إذا استثنى . يريد أن يرسل أيمانه عزيمة
لا استثناء فيها . يصف بذلك خرف عقله وفساده من الكبر (وظلمى) (وإن
ظلمتني) (وبطئى) معطوفات كذلك على نفسى يقول وأنكرت ذلك كله . والظلم
« بسكون اللام » العرج . يريد إذا مشى غمز برجله ولم يكن بها كسر (لا نشوى
سهامى رمية) من قولهم رماه فأشواه إذا أصاب شواه « بفتح الشين » وهى أطرافه
من يد ورجل ولم يُصب مقله . يقول لا تخطئ سهامى مقتل الرمية (وتنصل) من
أنصل السهم أزال عنه النصل فإذا ركب فيه النصل قلت نصله « بالتشديد » (قصر
البقاء ضرورة) شنع على أبى العباس فى روايته هذه على بن حمزة فى كتابه « التنبيهات
على أغاليط الرواة » وزعم أن الرواية الجيدة (بسر الفتى طول السلامة والفتى) وأن
الصواب فى بيت ابن الصعق

زائداً في الشيء ما ليس منه . قال الشاعر وهو يزيدُ بن عمرو بن الصعق
فَرَعْتُمْ لِمَتْرِبِنِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفِنَا كُلِّ مَرْبِعِ
فقصر الفناء وهو ممدود . وقال الطرماح
وأخرج أمه لسواس سلمى لمعفور الضرا ضرم الجنبين
قوله وأخرج . يعنى رماداً . والأخرج . الذي في لونه سوادٌ وبياضٌ .
يقالُ نعمامةٌ خرجاءٌ وقوله لسواس سلمى فان أجا وسلمى جبلاً طي

(بشن عليكم بالفنا) جمع فناة وهن الرماح . واقد صدق في الثانية و كذب في الأولى
وذلك أن كلمة « الفنى » أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة في البيتين
والرواية الحقّة رواية ديوانه « بود الفنى طول السلامة جاهداً » (فرغتم الخ) يهجو
بنى أسد . ونمر بن السيات دلكتها وتليينها بالدهان . برميهم بأنهم أذلاء لا يصقلون السيوف
لا يشحذون الأسننة ولا يبرون النبال و (كل مربع) نصب على الظرف يريد في
كل موضع أقمتم فيه زمن الربيع وقد أجابه بعض بنى أسد قال

أعبتهم علينا أن تمرن قدينا ومن لم يمرن قده ينقطع

(والقد) « بالكسر » السوط وهو في الأصل سير يقده من جلد غير مدبوغ
(قال الطرماح) يصف رماداً (والأخرج) من الخرج « بالتحريك » وهو لونان : سواد
وبياض (الذي في الخ) عبارة الليث الأخرج الذي لون سواده أ كثر من بياضه كالون
الرماد (نعمامة خرجاء) وظليم أخرج والجميع خرج . وقد أخرجت النعمامة أخرجاً
وأخرجت أخرجياً . صارت خرجاء (هذا) وقد غلط أبو العباس في تفسير هذا
البيت وروايته ست غلطات أولها قوله (وسواس سلمى الموضوع الخ) والصواب أن سواس
هنا شجر ينبت في جبل سلمى من أجود ما يتخذ منه الزناد الواحدة سواسة . وفيه
يقول الشاعر مملغزاً في نار ودخان ورماد

وَسَوَاسُ سَلْمَى . الْمَوْضِعُ * الَّذِي بِمَحْضَرَةِ سَلْمَى . يُقَالُ هَذَا مِنْ سُوسٍ
فَلَانٌ * وَمِنْ نُوسٍ فَلَانٍ . أَي مِنْ طَبْعِهِ . وَأُمُّهُ يَعْنِي الشَّجْرَةَ الَّتِي هِيَ
أَصْلُهُ . وَقَوْلُهُ لِمَعْفُورِ الضَّرَا * . فَالضَّرَا مَا وَاوَرَكَ مِنْ شَجَرٍ خَاصَّةً .
وَالْحَمْرُ مَا وَاوَرَكَ مِنْ شَيْءٍ * . وَالْمَعْفُورُ مَا سَقَطَ مِنَ النَّارِ مِنَ الزَّنْدِ .

إخوة هم ثلاثة من سواس ما يرون الذي يُجمع مالا
آكل ليس يشبع أكلا وأني وذاهب يتعالى
ومقيم لدى الديار تراه في ثلاث مجاور أطلالا

يريد الأثافي الثلاث . وثانيها استشهاده بقوله (يقال هذا من سوس فلان) وهو
« مضموم السين » . وسواس . « مفتوحها » ومعناها متباينان . وثالثها قوله (وأمه
يعني الشجرة) والصواب أنه يعني الزندة المنسوبة لشجر سلمى التي أخذت منه .
ورابعها قوله (لمعفور الضرا) فان الرواية « لمعفور الضنا » وهو بدل اشتغال من
المجورور قبله . يريد الزندة على ما يأتي وإنما ذكره لتذكير المبدل منه والضنا مصدر
ضنت المرأة تضيض وضناء . بالمد : كثر نسلها . يريد أن النار نسل الزندة .
على سبيل الكناية وإضافته الى معفور للملابسة . وخامسها قوله (والمعفور ما سقط
الخط) والصواب أنه المعفر المعفر : وهو التراب . وذلك أن القادح يضع الزندة على
الأرض فيعلق التراب بها أو لأن القادح إذا صلدت الزندة طرح في الحز منها تراباً
فتورى ناراً . وسادسها قوله (والجنين ما لم يظهر بعد) فإنه لا يصح مع قوله ضرم .
وإنما سماه جنيناً باعتبار ما كان . يقول ورب رماد أمه زندة متخذة من سواس
سلمى قد عفرت بالتراب فظهرت نارها التي كانت مستترة فيها (فالضرا ما وراك الخط)
عبارة غيره فالضراء ممدوداً : الشجر الملتف في الوادي . وهذا غير صحيح هنا كما
علمت (والحمر) بالتحريك (ما وارك من شيء) يريد من وهدة أو أكمة أو جبل
أو شجر

وقوله ضَرِمَ الْجَنِينُ . يقول مُشْتَمِلٌ . وَالْجَنِينُ مَا لَمْ يَظْهَرَ بَعْدُ . يُقَالُ لِلْقَبْرِ
جَنِينٌ . وَالْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وَالْجِنُّ التَّرْسُ . لِأَنَّهُ يُنْسَرَكُ .
وَالْمَجْنُونُ : الْمُغْطَى الْعَقْلَ . وَيُسَمَّى الْجِنُّ جِنًّا لِاخْتِفَائِهِمْ . وَتُسَمَّى الدَّرُوعُ
الْجُنَّ لِأَنَّهَا تَسْتَرُ مَنْ كَانَ فِيهَا . وَقَصَرَ الضَّرَاءُ . وَهُوَ مَمْدُودٌ وَمِثْلُ هَذَا
كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ جَدًّا . وَقَوْلُهُ يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ . يَقُولُ يَنْهَضُ فِي تَنَاقُلِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا إِنْ مَفَاجِحَهُ لَتَنْوَأَ بِالْمَعْصِيَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَنْوَأُ
بِالْمَفَاتِيحِ . وَاشْرَحَ هَذَا مَوْضِعَ آخِرِ . وَقَالَ آخِرُ (لِعَمْرُو بْنِ قَيْثَةَ)
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنُوءٌ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي

(يُقَالُ لِلْقَبْرِ جَنِينٌ) « بِالتَّحْرِيكِ » وَالْجَمْعُ أَجْنَانٌ (وَتُسَمَّى الدَّرُوعُ الْجَنِينُ) جَمْعُ
جِنَّةٍ كَقِنَّةٍ وَغَنِينٍ (مَفَاجِحَةٌ) جَمْعُ مَفْتَحٍ « بِكَسْرِ الْمِيمِ » . كَالْمَفَاتِيحِ وَاحِدٌ الْمَفَاتِيحُ .
وَكَلاهُمَا مَا يَفْتَحُ بِهِ كُلُّ مَسْتَنْقَلٍ (وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَنْوَأُ بِالْمَفَاتِيحِ) يَرِيدُ أَنَّ
الْمَعْنَى عَلَى الْقَلْبِ . وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (فَتَنْوَأُ) عِنْدَهُ . مِنْ نَاءِ الْبَعِيرِ بِحَمَلِهِ .
نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَةٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيُؤِيهِ نَوَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ أَنْ تَنْقَلِمَ وَتَمِيلَهُمْ مِنْ نَقْلِهَا
(فَتَنْوَأُ بِالْمَعْصِيَةِ) عِنْدَهُمَا مِنْ نَاءِ بِهِ الْجَمَلُ وَأَنَاةٌ : أَثْقَلَهُ وَأَمَالَهُ فَالْبَاءُ عِنْدَهُمَا التَّعَدِيَّةُ
مِثْلُ ذَهَبَ بِهِ وَأَذْهَبْتَهُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (لِعَمْرُو بْنِ قَيْثَةَ)
« بَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الْمِيمِ مَمْدُودَةً » ابْنُ ذَرِيحٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَدَمَاءَ الشَّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
وَيُقَالُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشَّعْرُ مِنْ زِرَارٍ . وَقَدْ لَقِيَهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَأَخْرَجَهُ
مَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ . وَسَمَّيْتَهُ الْعَرَبُ عَمْرًا الضَّائِعَ . لِمَوْتِهِ وَهُوَ
غَرِيبٌ فِي غَيْرِ أَرَبٍ وَلَا مُطَّلَبٍ (عَلَى الرَّاحَتَيْنِ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مُطَّلَعًا :
إِنَّ أَكْ قَدِ اقْصَرَّتْ عَنْ طَوْلِ رِحْلَةٍ فَيَارِبُ أَصْحَابُ بَعَثَتْ كَرَامَ

وَبُرُوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً .

وقال حميدُ بن ثور الهلاليّ

أرَى بَهرى قد رابى بعدَ صَحةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلِمَا
ولا يَلْبِثُ العَصْرانِ يَوْمٌ وَليلةٌ إذا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَ ما تيمَمَا

فقلت لهم سبروا فدى خالى لكم أما نجدون الريح ذات سهام
فقاموا الى عيس قد انضم لحما موقفةً أرساغها بخدام
وقت الى وجناء كالفحل جبلةً تجارب شدى نسعها ببنام
فأدلج حتى تطلع الشمس قاصداً ولو خلطت ظلماءها بقتام
فأوردتهم ماء على حين ورده عليه خليط من قطا وحمام
كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعتُ بها عنى عذار لجام
على الراحتين . البيت . وبعده :

رمتى بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن برّتى وليس برّام
فلو أنها نبل إذا لا تقينها ولكنى أرمى بغير سهام
إذا ما رأنى الناس قالوا ألم تكن حديثاً جديد البز غير كهام
وأقنى وما أقنى من الدهر ليلةً ولم يُغن ما أفنيت سلك نظام
وأهلكنى تأميل يوم واييلةً وتأميل عام بعد ذلك وعام

و (السهام) « بالفتح » الريح الحارة . واحدها وجمعها سواء . ودابة (موقفة) فى قوائمها خطوط سود . و (جبلة) ضخمة . و (الذسع) سير تشد به الرجال . و (بنام الأبل) حنينها . تقطعه ولم تمدّه . و (أنوء ثلاثاً) معناه أنه ينهض ثلاث مرات بانحناء ثم يستقيم (كفى بالسلامة داء) يريد أنها تورث السقم وتجب الهم . وقد قيل لأعرابى كيف حالك فقال ما حال من يقنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤنى من مأمته

وقال أبو حية النخيري

ألا حتى من أجل الحبيب المغانياً لبسنَ البلي مما لبسنَ اللياليا
إذا ما تقاضى المرء يوم ولىاته تقاضاهُ شيء لا يملكُ التقاضيا
وقال بعض شعراء الجاهلية*

كانت* قناتي لا تلبين لغامز فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي في السلامة جاهداً ليُصِحني فاذا السلامة داء
وقال عنزة بن شداد

فأوهي* مِرأسُ الحربِ رُكني ولكن ما تقادم من زمانى
ومن أمثال العرب إذا طال عُمرُ الرجل أن يقولوا لقد أكلَ عليه الدهر
وشربَ إنما يريدون أنه* أكل هو وشرب دهرًا طويلاً . قال الجعدي
(كم رأينا من أناسٍ هلكوا) أكلَ الدهر عليهم وشرب

(وقال بعض شعراء الجاهلية) ينسب إلى عبدالرحمن بن سويد المرثي (كانت قناتي لا تلبين لغامز) من الغمز وهو العَصْرُ باليد . وهذا مثلٌ . يريد أنه كان صلب العود شديد القوة على من يشتد ويجترى عليه (فأوهي) بعمه

وقد علمت بنو عبس بأني أهشُّ إذا دُهِيتُ إلى الطمان
وأن الموت طوع يدي إذا ما وصلتَ بنانها بالهندوانى

(أنه أكل هو وشرب) فنسبة الأكل والشرب للدهر مجاز لوقوعهما فيه (كم رأينا انك) كأن أبا العباس فهم بيت الجعدي على التقديم والتأخير والأصل . كم رأينا من أناسٍ أكل الدهر عليهم وشرب هلكوا . حتى يصح ما زعمه . وليس كذلك وإنما

والعربُ تقولُ نهارُك صائمٌ وأينك قائمٌ أي أنت قائمٌ في هذا وصائمٌ في
ذاك كما قال الله عز وجل بل مكرُّ الليل والنهارِ . والمعنى والله أعلم بل مكرُّكم
في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلانَ في الشرى ونمت وما ليلُ المظيِّ بنائم

وقال الفرزدق

تُبكيُّ* على المنتوفِ بكرُّ بن وائلٍ وتنهى عن ابني مسمعٍ من بكاهما
غلامان شبَّتا في الحروبِ وأذركا كرام المساعي قبلَ وصلِ لحيأهما
وابنا مسمعٍ كان قتلها معاويةُ بنُ يزيدَ بن المَهَّابِ معَ عدِي* بنِ أَرطاةَ

يزيد الجمدي أن أهل الدهر أكلوا بدمهم وشربوا دهرًا طويلًا ولم يبالوا بهم. وهذا
كناية عن دروس آثارهم وامتداد عهد نسيانهم . وأبلغ ما قيل في هذا المعنى قول الله
(عز اسمه) « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » وبهذا تبين أن
العرب تقول (أكل الدهر عليه وشرب) لمن طال عليه الأمد في حياته أو مماته (هذا)
وقد غلط أبو العباس في رواية البيت والرواية الصحيحة مع بيت سابق وآخر لاحق

سألني أمي عن جارتي وإذا ما عيَّ ذو اللب سأل

سألني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وأراني طرباً في إزهم طرب الواله أو كالمختبل

(والمختبل) الذي اختبل عقله وذهب (تبكي) يريد تهيج الناس وتدعوهم إلى البكاء
و (المنتوف) اسمه سالم (وابنا مسمع) هما مالك وعبد الملك (عدي بن أرتاة)
الغزاري وإلى البصرة ليزيد بن عبد الملك . وكان يزيد أمره أن يتحرز من يزيد بن
المهلب ويحبس أهله ففعل وبلغ ابن المهلب ذلك فلحق بالبصرة وتغلب عليها ودعا

لما أتاهُ خَبرُ قَتْلِ أبيه . وكان ابناً مِسمَعٍ ممن خالفَ على يزيدَ بنِ المهلبِ
والمنتوفُ كان مولى لَبْنَى قيسِ بنِ ثعلبةَ بنِ عُكابةَ . وابتناً مِسمَعٍ من بنى
قيسِ بنِ ثعلبةَ وكان المنتوفُ كاخليفةَ ليزيدَ بنِ المهلبِ وفي ذلك
يقولُ جريرٌ*

والأزدُ قد جملوا المنتوفَ قائداً
فقتلهم جنودُ الله وانتفوا

الى نفسه وخلع يزيد بن عبد الملك وقد أخرج أهله من السجن وأسر اثنين وثلاثين
رجلاً منهم عدى بن أرطاة وابنه محمد وابتنا مسمع وربيع بن زياد الأزدى ومال بهم
الى واسط فوجه اليه يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن
عبد الملك بجيش كثيف . ففرج لهما ابن المهلب واستخاف ابنه معاوية على الخزائن
والأسرى . فلما بلغه قتل أبيه ضرب أعناق الأسرى جميعهم غير ربيع بن زياد .
وكان ذلك سنة اثنين ومائة (يقول جرير والأزد الخ) قبله

آل المهلب جدّ الله دابرهم أمسوا رماداً فلا أصلٌ ولا طرفٌ
ما نالت الأزدُ من دعوى مضلهم إلا المعاصم والأعناق تُخَطَفُ
والأزد قد جملوا البيت وبمده

تموى بنى العقر أحمافاً جاجها كأنها الحنظل الخطبان يُنتَقَفُ
إن الخلافة لم تقدر لملكها عبدٌ لأزدية في بظرها عَقَفُ
كانوا إذا جملوا في صبرهم بصلاً ثم اشتروا كنعداً من مالٍ جدّوا

(الطرف) الشرف (والعقر) « بفتح فسكون » بريد عقر بابل . وهو قرية قرب
كربلاء من الكوفة . قتل عندها يزيد بن المهلب وأصحابه (والأحماف) والقحوف
والقحفة كمنبة جموع قحف « بكسر فسكون » وهو ما انفلق من الجمجمة فبان
(والخطبان) « بضم الخاء » الحنظل الأصفر فيه خطوط خضر الواحدة خطبانة

وتعالمُ شعر الفرزدق

ولو قَتَلًا مِنْ جِذْمٍ * بَكَرِ بْنِ وائِلٍ لَكَانَ عَلَى النَّاعِي شَدِيدًا * بُكَاهِمَا
ولو كَانَ حَيًّا مَالِكٌ * وَابْنُ مَالِكٍ إِذَا أَوْقَدَا * نَارَ بِنِ يَعْلُو سَنَا هُمَا
السَّنَا ضَوْءُ النَّارِ. وَهُوَ مَقْصُورٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ
بِالْأَبْصَارِ. وَالسَّنَاءُ * مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ. قَالَ حَسَّانُ * بِنِ ثَابِتٍ
وَإِنَّكَ خَيْرُ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

(وينتقف) من انتقف الظلم الخنظل كنفقه : كسره واستخرج هبيده . وهو حبه
يريد أنهم يضربون هاماتهم فيكسرونها فتخرج أدمغتهم (والبظر) هبة بين الإسكتين
لم تقطع (وعقف) « بالسكون » حركة للوزن . مصدر عقف الشيء يعقفه « بالضم »
إذا عطفه . يقول فيه انحناه واعوجاج (والصير) « بالكسر » وهو الصحناء
« بكسر الصاد » إدام يتخذ من السمك وكنا اللفظتين ليست بعربية (والكعند)
ضرب من السمك (وجدفوا) أكلوا الجدف وهو « بالتحريك » نبات باليمن
يطلق حرارة السمك . يعيب عليهم أكلهم هذه (من جذم) الجذم « بالكسر »
الأصل . وجمعه جذوم وأجذام . وهذه رواية منكرة لأنها تنفي نسبهما عن بكر بن
وائل ورواية ديوانه ولو أصبحا من غير بكر بن وائل لكان على الجاني قبيلا دماهما
(مالك) أبو مسمع (وابن مالك) هو مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب
البكري (إذا أوقدا) رواية ديوانه (لقد أوقدا نارين) وبعده

ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما ولكن بأيد الأزد حرّت طلاهما

(ضوء النار) وضوء البرق تقول سنت النار والبرق تسنو سناً: علا ضوءها وارتفع صعداً
(والسنا) مصدر سنا إلى معالي الأمور. ارتفع وقد سنو كظرف وسنى كرضى سناء كذلك.
ارتفع (قال حسان بن ثابت وإليك الخ) لم أر هذا البيت في ديوانه وعثمان بن عمرو قبيلة

والبكاء يُمدُّ ويُقصرُ . فن مدّ فإنما جملة كسائر الأصوات . ولا يكون المصدرُ . في معنى الصوت مضمومَ الأول إلا ممدوداً لأنه يكون على فعّال . وقلماً يكون المصدرُ على فعّالٍ * وقد جاء في حرُوفٍ . نحو الهدى والسرى وما أشبهه * وهو يسيرُ . فأما الممدودُ فنحو العواك والدعاء والرثاء والثغناء فكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الضراخ والنباح . و من قصر جعل البكاء كالحزن * وقد قال حسان * فقصر ومدّ

بكت عيني وحق لها بكائها وما يُننى البكاء ولا العويل
وقال جرير *

(وقلما يكون المصدر على فعل) كان الأنسب تأخيره بعد قوله (ومن قصر فانما جعل البكاء كالحزن) ويقول وهو مصدر على فعّال أيضاً وقلما اخطوا إنما كن ذلك قليلاً لأن الممدود في (فعّال) أن يكون جمعاً أفعلة كغرفة وغرف وقربة وقرب (نحو الهدى والسرى وما أشبهه) لم نعلم بجيئته مصدراً فيها سوى هاتين الكلمتين الهدى والسرى . حتى ان بني أسد توهموا أنهما جمع سريّة وهدية فأنشوا الفعل المسند إليهما فقالوا طالت السرى وانضحت الهدى (قال حسان) هذا غلط والصواب ما روى أبو زيد أنه لكعب بن مالك الانصاري برثى أبا يعلى حمزة بن عبد المطلب الذي قتله وخشي يوم أحد وبعد البيت

على أسد الإله غداة قالوا أحزمة ذاكم الرجل القنيل
أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت وأنت الماجد البرّ الوصول
عليك سلام ربك في جنانٍ بمخالطها نعيمٌ لا يزول

(قال جرير) بروى عن عمارة بن عفيف أن جده جريراً خرج الى دمشق يؤم الوليد

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
هذا سوادة يجلو مقالي لحم باز يصر صر فوق المرقب العالى
فارقت حين غض الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالى
(نصيبك بالنصب لا غير لأنه مفعول باضمار فعل تقديره احفظ نصيبك
أو احرز نصيبك) قوله يجلو مقالي لحم . شبه مقاليه بمقالي البازى .
ويقال طائر لحم من هذا . وقوله يصر صر : يعنى بصوت . يقال صر صر

فرض ابنه سوادة وكان به معجبات بالشام فجزع عليه ورناء فقال :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
فارقت حين غض الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالى
أسمى سوادة يجلو مقالي لحم باز يصر صر فوق المرقب العالى
قد كنت أعرفه منى إذا غلقت رهن الجياد ومد الغاية العالى
إن الثوى بنى الزيتون فاحسبى قد أسرع الموت فى عقلى وفى حالى
إلا تكن لك بالدبرين معولة فرب باكية بالرميل معوال
كأم بو عجول عند معهده حنت الى جلد منه وأوصال
حتى إذا عرفت أن لاهياة به ردت همهم حرى الجوف مشكال
زدنا على وجدها وجداً ولو رجعت فى الصدر منها خطوب ذات بلبال

(العزاء) الصبر عن كل ما فقدت (يجلو) ينظر لعله يجد من أهله من يأنس به (لحم)
من لحم البازى كطرب : اشتهى اللحم (باز) من البرز وهو القهر والغلبة (يصر صر
يعنى بصوت) فى امتداد وترجيع فان صات من غير ذلك قلت صر . ومثله صل
الاجام وصلصل (ومرأ البازى) ومرأه الموضوع الذى يشرف عليه (قد كنت أعرفه
الط) صياني تفسيره

البازي والصقور وما كان من سباع الطير . ويقال صرصر المصفور
وأحسبه مستعاراً * لأن الأصل فيه أن يُستعمل للجوارح من الطير
قال جرير : بازٍ يصرصر * بالسهي قطعاً جونا . وقال آخر : كما صرصر *
المصفور في الرطب التمد . وأنشدني عمارة : بازٍ يُصنع . وهو أصح *
(قال أبو الحسن بصمصع : وهو الصواب . ولكن هكذا وقع في كتابه
ويصرصر لا يتعدى) وقرله كمعظم الرمة : فهي البالية الذاهبة . والرميم

(وأحسبه مستعاراً) ليس كما حسب بل هو في كلها حقيقة . تقول صر المصفور والجندب
والبازي . وصر القلم والباب كذلك صريراً : صوت (قال جرير بازٍ يصرصر) قبله
بصف العيس وهي تخدى في عرض الفجاج

نخالهن نعاماً هاجه فزعُ أو زَبْرِيَا زهتهُ الرِّيحُ مَشْحُونًا
تُلْفِي صرَّارِيَه والموجُ ذو حَدَبٍ يُلْقُونَ بَرَّهَمَ إِلَّا التَّبَايِنَا
كَأَنَّ حَادِيهَا لَمَّا أَضْرَّ بِهَا بازٍ يُصْرَصِرُ بِالسَّهْيِ قَطَا جُونَا

(الزبري) « بفتح الزاي والباء بينهما نون ما كنة » الضخم من السفن و (زهته
الريح) حركته حركة عنيفة ما بين خفض ورفع (وتلفي) « مضارع ألقي » .
(والصراري) « بفتح الصاد » يستعمل جمعاً كما هنا إصرأء كقرأء . جمع صارٍ :
وهو ملاح السفينة ويستعمل مفرداً وهو الأكثر قال الفرزدق

نرى الصراري والأمواجُ تضربهُ لو يستطيع إلى بريةٍ هَبْرَا
(والبزة) « بفتح الباء والزاي المشددة » المتاع (والتباين) جمع تَبَان « بضم التاء
وتشديد الباء » وهو سراويل صغير مقدار شهر يسير العورة فقط يكون للملاحين .
وهذا تمثيل لشدة الخطر حتى أن الملاح ليلقي ما أثقل السفينة من ثياب ومتاع (والسهي)

مشتق من الرمة : وإنما هو * فمیل . وفعلة وليس يجمع له واحد * . ومما
كفرت به الفقهاء الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون بقبر رسول
صلى الله عليه وسلم ومنبره (وإن شئت قلت يطيفون . قال أبو زيد تقول
العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به . ويقال حدق وأحدق قال
الأخطل *

المنعمون بنو حربٍ وقد حدقتُ بي المنيّة واستبظأت أنصاري

« بفتح السين » بلد من أعلا بلاد نعيم (كما صرصر) رواه غيره
لستان ما بيني وبين رُعانها إذا صرصر العصفور في الرطب النعد
(والنعد) « بفتح الناء وسكون العين » واحدة نعدة : وهو ما لان من البُسْر وأرطب
(وهو أصح) من جهة اللفظ لتعديته (ويصرصر : لا يتعدى) ومن جهة المعنى .
لأن الغرض تفريق القطا . والصمصمة التفريق (وإنما هو) يريد المذكور من الرميم
والرمة (وليس يجمع له واحد) قصد الرد على من زعم أن الرمة جمع رميم (قال
الأخطل) بمدح آل سفيان بن حرب وقبلة

لما حلفت برب الراقصات وما أضحي بمكة من حجب وأستار
وبالهدى إذا احمرت مدارعها في يوم نسك وتشريق وتنحار
وما بززم من شطٍ مُحَلَّقَةٍ وما بينرب من عونٍ وأبكارٍ
لأسكننني قريش في ظلالهم وموآتني قريش بعد إقتار

المنعمون : البيت . وبعده

هم تكشف عن أحيانهم ظلم حتى ترفع عن سمع وأبصار
قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت بأطهار

إِنَّمَا يَطْوِفُونَ * بِأَعْوَادٍ وَرِمَّةٍ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَوْلَا أَنْ تُضَيِّعَ الْفَتِيَانُ
الذِّمَّةَ لَخَبَّرْتُمَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ . يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَدْعُ الْأَحْدَاثُ
الْتِمْسِكَ بِالْوَفَاءِ وَالرَّعَايَةَ لِلْحُرْمَةِ لِأَعْلَمْتُمَا أَنَّ الْإِبِلَ * تَتَنَاوَلُ الْعَظْمَ الْبَالِي .
وَهُوَ أَقْلُ الْأَشْيَاءِ فَتَجِدُ لَهُ أَدَّةً . وَمِثْلُ بَيْتِ جَرِيرِ الْأَخِيرِ قَوْلُ
أَبِي الشَّغْبِ * بَرْنِي ابْنَهُ شَغْبًا

فَدَكَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عَزَا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضْرٌ *
لَيْتَ الْجِبَالُ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَضْرَعِهِ دَا كَأَنَّ فِلْمَ يَبْقَى مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ
فَارْقَتْ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كَبِيرٍ بَنَسَ الْخَلِيفَانُ * طَوْلُ الْخُزْنِ وَالْكَبِيرُ

(مذارعها) كمداريمها : وهي قوائم الدابة تذرَع بها الأرض . الواحدة مذارع
(إنما يطوفون) هذا قول الحجاج قاتله الله (لأن علمتها أن الإبل الخ) يريد لأعلمتها
بما يكفي الحياة من أقل العيش فنتقاعد عن معالي الأمور ولا نتشط لها . هذا وقول
جرير إذا غلقت الخ . مثل . أراد به تبصره في الشدة . كيف يتخلص منها . ومعناه
أن المتراهنين في سباق الخيل يقدران مسافة . إليها ينهي السباق . فمن سبق أخذ
ما تراها عليه . وهذا هو غلق الرهن فلا يُقدَّر على تخليصه من يده . وقوله (ومد
الغاية الغالي) يريد وقد مد المسافة الغالي . وهو الذي تجاوز الحد الذي فرضاه أولاً .
والمجول من الإبل والنساء . الواله التي فقدت ولدها . سميت بذلك لمجبتها في
جيتها وذهابها جزءاً . و (المهام) « بفتح الهاء » المهموم (أبي الشغب) سلف أن
اسمه عِكْرَسَةُ بْنُ أَرْبَدِ بْنِ عُرْوَةَ الْعَبْسِيُّ (تزايد به في عزها مضر) يريد لو عاش
لكان له عزٌ تضيفه مضر إلى عزها (بنس الخليفان) الصاحبان . ويروي لبئست
الخلاتان الشكل والكبير

قوله قوتست . يقول انحنيت كالقوس . قال امرؤ القيس
أراهن لا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ولا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا
وقال سليمان بن قنة * برئي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهما :

مردتُ على آيات آل محمد	فلم أرها كعهدها يوم حلت
فلا يُبْعِدُ اللهُ الدِّيارَ وأهلها	وإن أصبحت من أهلها قد تحللت
وإن قَتِيلَ الطَّفِّ * من آل هاشم	أذلَّ رِقَابَ المسلمينَ فذلت
وكانوا رجاء * ثم صاروا رزية	فقد عظمت * تلك الرزايا وجلت
وعند غي * قطرة من دمانا	سنجزبهم يومها حيث حلت
إذا افتقرت قيس * جبرنا فقيرها	و تقتلنا قيس * إذا النمل زأت

وسليمان بن قنة رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي . وكان

(ابن قنة) « بفتح القاف والنون المشددة » (وإن قنيل الطف) بروي « ألا إن
قتلى الطف » والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين
رضي الله تعالى عنه (وكانوا رجاء) بروي وكانوا غياناً (فقد عظمت) بروي « ألا
عظمت (غي) بريد قبيلة غي بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر (و قتلنا
قيس) بريد منهم شمربن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة . الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادى
في الناس . ويحكم ما تنتظرون بالرجل . اقتلوه نكلتكم أمهاتكم . والذي تولى قتله
فيما بروي سنان بن أنس النخعي

منقطعاً الى بنى هاشم . وقال الفرزدق برثى ابنه

بني الشامتين الترب أن كان مسني
وما أحدٌ كان المنايا وراءه
أرى كلَّ حيٍّ ما تزالُ طليمةً
بذكري ابني السَّما كانِ * موهناً *
وقد رزى الأقسامُ قبلي بينهمُ
وماتَ أبي والمُنذرانِ كلاهما
وقد كان ماتَ الأقرعانِ وحاجبُ
وقدماتِ بسْطامُ بنُ قيسِ بنِ خالد
وقدماتِ خَيْرامِ فلم يهلكاهمُ
فما ابتالكِ إلا من بنى الناسِ فأصبري
وأشدني التوزي عن أبي زيد خنينُ الماتمُ بالخاء معجمةً (الخنينُ * بالخاء
صوت من الخيشوم *)

(مخدر) من أخدر الأسود . لزم خدره . وهو عرَبِيٌّ . والضراغمُ الأسود الضارية
الشديدة الإقدام . الواحد ضراغم . كنى بذلك عن نفسه (السما كان) سلف أمهما
كوكبان أحدهما تسميه العرب الرامح . لأن بين يديه كوكبين كالرمح له . وهو
شديد الحمرة مائل الى جهة الجنوب . والآخر تسميه الأعرل لأن نواحيه خالية من
النواكب . مائل الى جهة الشام (موهنا) « بفتح الميم وكسر الهاء » وهو كالوهم .
سم لنصف الليل أوحين يدبر الليل أول ساعة تمضي منه . وقد أوهن الرجل صار في ذلك
الوقت (الخنين) مصدر خن يخن « بالكسر » (صوت من الخيشوم) فيه تردد كالغنة .

قوله ما تزال طليعة . يريد طالمة . والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل*
من ذلك (الشعر لسحيم* بن وثيل* الرياحي)
أنا ابن جلا* وطلع الثنايا منى أضع العمامة تعرفوني

(الطريق في الجبل) كان المناسب أن تفسر في بيت الفرزدق بالطريقة الى الجبل وفي
بيت سحيم بالمعنى الصعبة المرتقى (لسحيم) « بالتصغير » (ابن وثيل) كأثير بن
أعيفر « بالغاء مصغر أعفر » ابن أبي عمرو بن إهاب « بكسر الهمزة » ابن حمير
« بتشديد الياء » ابن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر
مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة (أنا ابن جلا) من كلمة
كان الأصمعي يستجيدها ويدكر من حديثها أن رجلا أتى الـا بيرد بن المعتز الرياحي
وابن عمه الأخوص « بانحاء المعجمة » الشاعرين يسألها فطرانا بيها به إبله فقالا له
على شريطة أن تنشد سحبا هذا البيت

فان بدأهني وجراء حولٍ لندو شقٍ على الحطيم الحرون
وغرضهما أن يستطلعا ما بقي من قوته على عمل الشعر . فلما أنشده أخذ عصاه وانحدر
في الوادي يقبل ويدبر وجعل يهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فإن علالي وجراء حول لندو شقٍ على الضرع الظنون
أنا ابن المز من سلفي رياح كنصل السيف وضاح الجبين
أنا ابن جلا . البيت وبعده

وإن مكاننا من حميرى مكان الليث من وسط العرين
وإن قناتنا مشط شظاها شديد مدتها عنق القرين
وإني لا يمود إلى قرني غداة العيب إلا في قرين
بني لبد بصد الركب عنه ولا تؤتني فريسته لحين

عذرتُ البُزْلُ إذْ هي صاوَلتني فما بالي وبالُ ابْنِ لَبُونِ
وماذا يَبْتغِي الشعراءُ مني وقد جاوزت حدَّ الأربعينِ
أخو خمسينِ مجتمعِ أشدِّي ونجذني مُداورةُ الشئونِ
سأحياناً ما حَييتُ وإنَّ ظهري لَدُو سَنَدٍ إلى تَصَدِّ أَمِينِ
ثم أتياه فاعتذرا إليه فقال إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبنا بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأرن . فقالا له فهل إلى النزاع من
سبيل . فقال إنما لم نبلغ أنسابنا . (البدهاة) « بضم الباء » أول جرى الفرس . يكنى
بها عن القوة ونشاط الشباب (وجرأ حول) الجراء . مصدر جراه بجارة . جرى
معه . والحولُ : السنة (شق) « بكسر الشين وفتحها » المشقة (الحطم) « بكسر
الطاء » الفرس إذا نهَّدم لطول عمره وقد حطمت الدابة « بالكسر » إذا أسنت
وضمفت والحرون : الذي إذا استديرَ جريه وقف ضرباً ذلك مثلاً لقوتها على عمل
الشعر وضعف سحيم . والملالة « بضم العين » بقية جرى الفرس . ضربها مثلاً لما بقي
من قوته والضرع « بالتحريك » المهر الضعيف الذي لا يستطيع العدو . وكذلك
هو من الناس . الواحد والجميع فيه سواء و (الظنون) كل ما لا يوثق به . ضرب
ذلك مثلاً لضعفها وأنها لا يبلغان ما بقي من قوته (ابن جلا) تخبط فيه النحاة فن
ذاهب إلى أنه علم منقول من الفعل وحده فنع صرفه . ومن زاعم أنه منقول من الفعل
وضميره المستتر فيكون جملة محكية وهذا منها حدس وتخمين لم يعلم أنه ليس في
نسب سحيم من تسمى أو تلقب به . وقال آخرون هو جملة وصف بها محذوف تقديره
أنا ابن رجل جلالاً مور وكشفها . فأنهم أن شرط حذف الموصوف بالجملة أن يكون
بمضاً من متقدم مجرور بمن أو في نحو (منا ظمن ومنا أقام) وفلان عليم ما في قومه
يفضله . فانزعوا أن ما هنا ضرورة . قلنا لا داعي إليها . والصواب أن جلا اسم
مقصود من الجلاء وهو الواضح البين الأمر برشدك إليه قول أهل اللغة . وابن جلا
هو الواضح الأمر كابن أجلي . وقد ذهب بعضهم إلى أن كليهما اسم للصبيح لأنه يجلي

الظلمة ربهذا ظهر أنه كالمثل يستعمل في كشف الأمر ووضوحه استعمال النكرة لا يخصص
به واحد دون آخر ومنه قول القلاخ « بضم القاف وتخفيف اللام »
أنا القلاخ بن جناب ابن جلا أبو خنائير أقود الجلا
(وخنائير) الدواهي . وقول اللعين المنقري بهجور وربة بن المعجاج
إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤبَ والحية الصماء والجبلُ
أبا لأراجيز يابن الأؤم توعدني وفي الأراجيز خلت الأؤم والفشلُ
(وطلاع الثنايا) أنشده نعلب « بالرفع » يريد وأنا طلاع الثنايا يكنى بذلك عن
سموّه لمعالى الأمور (أضع العمامة) العرب تكنى بالعمامة عن بيضة السلاح يقول :
متى أضعها على رأسي تعرفون مكانى في الحرب لا وضعها عن الرأس في حال السلم
يرشدك الى هذا نخره بأداة الحرب في قصيدته (مشظ) من مشظ الرجل كظرب إذا
مس شوكا فدخل منه في يده والشظى . جمع شظاة : وهى شقة من خشب أو قصب
ونحوه وهى الشظية أيضاً والجمع شظايا (عنق) « بالنصب » مفعول مدها (والقرين)
المكافئ في الشجاعة يريد أن سنان قناته لا يخطئ . المقتل : كأنه يجذب عنق القرين
اليه . وهذا كناية عن امتناع جانبه فلا يمسه أحد الا ناله منه أذى (العب) مصدر
عباً للجيش رتبة في مواضعه وهياؤه للحرب (فى قرين) يريد مع قرين و (بنى لبد)
بدل منه يريد بقرين شبيهه بأسد ذى لبد جمع لبدة . كقربة وقرب وهى الشعر المتلبد
بين كتفى الأسد (عذرت البزل) « بضم تين » أسكنه للوزن . جمع بزول كصبور
وهو الجمل الذى طلع نابؤه . ضرب ذلك مثلاً للشيوخ الذين لهم كمال فى العقل والتجربة
كما أنه ضرب (ابني لبون) وهما ولدا الناقة اذا دخلا فى السنة الثانية . مثلاً للأبيرد
وابن عمه الأخوص و (أشدى) هو هنا بمعنى الجلادة والقوة وهو جمع لا واحد له
يذكر ويؤنث وما قيل إنه جمع شدة بجذف الهاء لأن فعلة لا تجمع على أفعل أو جمع
شد مثل كلب وأكلب أو جمع أشد بجذف الهمزة فانما هو فى القياس لا فى السماع
(ونجذنى) أحكم نجر بنى (مداورة الشئون) مداوتها وماالجتها (لئو سند) السند

والمحارم جمع مخرم* وهو مُنْقَطَعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . وقوله فوق النجوم
العوام . يعنى المتأخرة . يقال فلان يأتينا ولا يُعَمُّ . أى لا يتأخر . وعتمه
اسم للوقت . فلذلك سُمِّيَتْ الصلاةُ بذلك الوقت . وكلُّ صلاةٍ مُضَافَةٌ
إلى وقتها . تقول صلاةُ الغدَاةِ . وصلاةُ الظُّهرِ وصلاةُ العَصْرِ . وأما قولك
الصلاةُ الأولى* فالأولى نعتٌ لها إذ كانت أولَ ما صَلَّى . وقيل أولُ
ما أَظْهَرَ . وقوله فاقنى* حياءُ الكرائم . يقول فالزَّيْبِي . وأصلُ القُنْيَةِ*
المالُ اللّازمُ . تقول اِقْتَنَيْتَنِي فلانٌ مالاً . إذا اتَّخَذَ أَصْلَ مالٍ . وقيل فى
قول الله عزَّ وجلَّ . وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى . أى جعلَ* لهم أصلَ مالٍ
وأنشد أبو عبيدة (الشعر لأبي المثلّم الهذلى برنى صخرأ*)

فى الأصل . ما قابلك من الجبل (والنضد) حجارة الجبل بعضها فوق بعض أراد بهما
الأعمام والأخوال (أمين) قوى يوثق بقوته و (المهر الأرن) النشيط من أرن
أرنأ كمرح ومرحاً وزناً ومعنى
(جمع مخرم) « بكسر الراء » (فلذلك سميت الخ) صواب العبارة فلذلك نسبت
الصلاة إلى ذلك الوقت . فقيل صلاة العتمة : يريدون صلاة العشاء الآخرة . ولا
يقول ذلك إلا أعراب البادية . وهو مكروه فى الشريعة فقد ورد لا يغلبنكم الأعراب
على اسم صلاتكم العشاء (الصلاة الأولى) وقالوا صلاة الأولى . من إضافة الشيء
إلى صفته كسجد الجامع أو على معنى الساعة الأولى من الزوال (فاقنى) يخاطب
زوجه النوار . وهو من قنئ الحياء كرضي قنياً « بالضم » لزمه (وأصل القنية)
« بضم القاف وكسرها » وكذلك القنوة تقول قنيت الغنم وقنوتها قنية وقنوة . إذا
اقتنيتها لنفسك (أى جعل الخ) وقيل أعطاهم ما يدخرونه بعد الكفاية (صخرأ)
هو صخر النقى بن حبيب من بنى تميم بن سعد بن هذيل . ولقب بالنقى لشدة بأسه وخلاعته

لو كان للدهر عز يُظْمَنُ به * لكان للدهر صخرٌ مالٌ قنْيَانِ

(عز يظمن به) الرواية لو كان للدهر مالٌ عند مُتَلِدِهِ . وبعده

أَبِي الْمُضَيْمَةِ نَابٍ بِالْمَعْظِيْمَةِ مُتَّالِفُ الْكَرْيَمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَإِنْ
حَامِي الْحَقِيْقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيْقَةِ مِمَّا تَأَقُّ الْوَسِيْقَةَ جَلْدُهُ غَيْرُ نُنْيَانِ
رَبَّاهُ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ رَكَابُ سَلْمِيَّةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ
هَبَّاطُ أُوْدِيَّةٍ شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ مِرْحَانُ فِنْيَانِ
يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا جَدَّ الضَّرَابُ وَيَكْفِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُؤِبَ الْعَانِي
وَيَبْرِكُ الْقَرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ فِي رَيْطِيَّتِهِ نَضْحَ أَقْرَانِ
يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسَلِّمُهُ مِنَ التَّلَادِ وَهُوَ غَيْرُ مَنَانِ

(متلده) من أتلد المال حبسه والتلاد المال العتيق (لكان للدهر الخ) يريد لو كان
الدهر يقتنى مالا لكان ذلك المال صخرًا والمضجمة الظلم (ناب بالمعظيمة) من
نَبَتَ بِهِ الْأَرْضُ إِذَا لَمْ يَجِدْ بِهَا قَرَارًا . يريد أنه لا يظمن إذا نزلت به داهية حتى يجد
لها مخرجًا (نسأل الوديقة) من نسل الذئب ينسل « بضم السين وكسرهما » نَسْلًا
وَنَسْلَانًا . أسرع في العدو والوديقة : شدة الحر حين تدنو الشمس من الأرض يريد
إذا خرج لغارة أو مخافة أسرع ولا يبالي بحرارة الشمس (الوسيقة) الطريدة من الإبل
من الوسق وهو الطرد ومعتاق من عتقت الفرس تعتق (بالكسر) عتقا . سبقت
الخيول فنجت . يريد إذا طرد طريدة سبق بها فاتجأها (ننبان) « بضم الناء » هو
الذي إذا عد القوم لم يكن أولًا . أو هو الذي يكون دون السيد في المرتبة (رباء) من ربا
لقومه اطلع لهم فوق (مرقبة) وهي كالمرقب . الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر
من بُعد (مناع مغلبة) هي كالمغلب والغلب « بسكون اللام » وفتحها أفصح . مصدر
غلبه يغلبه . قهره يريد مناع غلبه الأعداء وقهرهم (سلمية) هي الفرس التي طالت
وطال عظامها ويقال للذكر سلمب وسلمية أيضاً (والأقران) جمع قرآن « بالتحريك »

والكرائم . جمع كريمة . والاسم من فَمِيلَة والنَّمْتُ . يُجَمَعَانِ عَلَى فَعَائِلٍ .
فالاسمُ نَحْوُ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنٍ . والنَّمْتُ نَحْوُ عَقِيلَةٍ
وَعَقَائِلٍ وَكَرِيمَةٍ وَكَرَائِمٍ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ أَبِي . بَرِيدُ النَّاسِيَّ بِالْأَشْرَافِ .
وَأَبُوهُ غَالِبُ بْنُ صَمْعَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ
مُجَاشِعٍ . وَكَانَ أَبُوهُ شَرِيفًا وَأَجْدَادُهُ إِلَى حَيْثُ أَتَوْا . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ قِصَّةٌ يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا . وَالْمُنْدِرَانِ . الْمُنْدِرُ بْنُ الْمُنْدِرِ
ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّسْخِيِّ . بَرِيدُ الْإِبْنِ وَالْأَبِ . وَعَمْرُو بْنُ كَلْتُومِ التَّفَلَيْيُ
قَاتِلُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ . وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَقَتَاكِهِمْ وَشِعْرَانِهِمْ .
وَالْأَرَاقِمُ . قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلَبَ نَسَبٌ وَائِلٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ . وَزَعَمَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ إِنَّمَا سُمُّوا الْأَرَاقِمَ لِأَنَّهُمْ عَيُونُهُمْ شَبِهَتْ بَعِيُونَ الْحَيَّاتِ .
وَالْأَرَاقِمُ . وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَرْدٌ عَلَى
جَرِيرٍ فِي هِجَاؤِهِ لَهُ وَاللَّأْخِطَلُ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ إِنْ يَنَالُ قَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مُهَيَّبٌ الْأَسْنَانُ

وهو الحبل يقرب به بغير ان (شهاد أندية) يريد أنه يشهد الامور الجسام فلا يقضي
بشيء دونه (جمال ألوية) يريد أنه قائد الجيش تحمل الألوية بين يديه (إذا ما كبل
العاني) يريد أنه يقوم بحجته في الدفاع عنه (سرحان) هو بلغة هندي الأمد وبلغة
غيرهم الدئب (لارقان) « بكسر الهمزة » صيغ أحر شبه دمه به

(لن ينال قديمها) يريد مجدها وسؤددها القديم . وقبل هذا البيت

واسأل بتغلب كيف كان قديمها وقديم قومك أول الأزمان

م ٦ - جزء ثالث

وجعله شهاباً لهم لغوره وبهائه وضيائه . تقول العربُ إنما فلان نجمُ
أهله . وكذلك قالت الخنساء : (كأنه علمٌ في رأسه نارٌ) والأقرعان .
الأقرعُ بنُ حابسٍ وابنه الأقرعُ من بني مجاشع بن دارم . وكان
الأقرع في صدر الإسلام سيِّدَ خندفٍ * وكان محامه فيها محملاً عُبيدَةَ بن
حصنٍ في قيسٍ وحاجبُ بن زُرارةَ بنِ عدسٍ سيِّدُ بني نعيم في الجاهلية
غيرَ مدافعٍ . وعمرو أبو عمرو . يربه عمرو بن عدس . وكان شريفاً .
وكان ابنه عمرو شريفاً قُتِلَ يومَ جَبَلَةَ * . قتلتَهُ بنو عامر بن صمصمة .

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمراً وهم قسطوا على النعمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين قد علنا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

ان الأرقام الخ والصنائع قوم من شذاذ العرب يكونون مع الملوك
(الأقرع بن حابس وابنه الأقرع) عن علي بن حمزة قال الأقرعان الأقرع وفارس
ابنا حابس ولم يُقرع الله للأقرع ابنا قط . وما حكاه أبو العباس لم يذكره أحد من
أهل العلم ما خلا يعقوب بن السكيت فإنه قال في المثني . الأقرعان الأقرع بن حابس
وأخوه مرند . والأول هو المأخوذ به . هذا كلامه . وقد تبع ابن السكيت كثير من
أهل اللغة (خندف) « بكسر الخاء والذال » لقب ابلي بنت حلوان بن عمران بن
إلخاف بن قضاة وقد ذكروا أن زوجها اليأس بن مضر خرج في نُجْمَةٍ فنهزت إبله
من أرنب نجرج اليهامن ولده عمرو فأدر كم أخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقع عمر في
الخباء وخرجت أمهم تسرع فقال لها اليأس أين نُخندفِين فقالت . ازلت أخندف
في أتركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمة « بالتحريك » وخندف . فكان هذا القبا لها ونسباً
لأولادها هؤلاء (وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جَبَلَةَ) هذا خطأ من أبي العباس

وقتلوا لقيط بن زُرارة . وكان الذي ولي قتلَهُ عُمارة* الوهاب العَبَسِي .
و يُنسَبُ الى بنى عامر . لأن بنى عَبَس كانوا فيهم مع قَيْس بن زُهَيْر* .
و عُمارة هذا هو الذي كان يُقالُ له دَالِقُ* . وقتله شِرْحافُ* الضَّبِي .

وانما الذي قتل أخوه يزيد بن عمرو بن عدس قتلَه الحرث بن الأبرص بن ربيعة بن
عقيل . وأما عمرو بن عمرو فإنه أفلت يومئذ على فرسه الخنثى وفي ذلك يقول مرداس
ابن أبي عامر السلمي

تمطت كيت كالمراوة ضامر بعمرو بن عمرو بعد مامسً باليد
تدكر ريباً بالعزاق وراحة وقد خفق الاسياف فوق المقلِّد
فلولا مدى الخنثى وبعُدُ جرائها لفاظ ضعيف النهض حقٌ مقيدٌ

وجبله « بالتحريك » عضبة حمراء بنجد بين الشَّرَبف والشَّرَف . والاول ماء
ابن نمير والثاني ماء لبني كلاب . ويقال لها شعب جبله وبها كانت وقعة هائلة بين
بنى عامر وعبس وبنى ذبيان وفزارة ونميم وكندة . وكانت الدولة يومئذ لبني عامر
ويذكرون أنها كانت قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة . وقبل مولد النبي عليه السلام
بسبع عشرة سنة (وكان الذي ولي قتلَه عُمارة) هذا خطأ آخر وانما الذي ولي قتلَه
شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وجعل بنو عبس يضر بونه وهو ميت وفي
ذلك تقول دختنوس بنت لقيط

ألا يالها الويلات ويلة من بكى لضرب بنى عبس لقيطاً وقد قضى
لقد عفروا وجها عليه مهابة وما تحفل الصم الجنادل من ردى
فما ناره فيكم ولكن ناره شريح وأردته الاسنة اذ هوى

(قيس بن زهير) بن جذيمة بن رواحة سيد عبس كلها (دالق) سمي بذلك
لكثرة غاراته . من دلق الغارة على عدوه . شنتها عليه (شرحاف) « بكسر الشين »
ابن المثلم بن علباء بن قيس بن عائدة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

ولذلك يقول الفرزدق*

وهنَّ بشرٌ حافٍ تدارَكنَ دالِقاً عُمارَةَ عَبنسَ بَعَدَ ما جَنَحَ العَصْرُ
وزعمَ أبو عبيدة* أن فاطمة بنت الخرشب* الأَنْبارِيَّةَ أَرِيتَ في مَنامِها
قائلاً يقولُ أَعشَرَ هُدْرَةَ أَحَبُّ اليكُ أم ثلاثةٌ كعشرة (هُدْرَةَ* بالـدال
غير معجمة . قال أبو الحسن هم السُّقَّاطُ من الناس) فلم تقل شيئاً فمادَ لها

(يقول الفرزدق) بمدح أخواله بني ضبة بن أد بن طابخة وقبيلة

ومغبوقة دون العيال كأنها جراد إذا أجلى مع الفزع الفجر
عوايس ماتنك تحت بطونها سراويل أبطال بناتقها حمر
تركن ابن ذي الجدين ينشج مسنداً وليس له إلا آلاءه قبر

وهن تداركن . البيت . (ومغبوقة) يريد خيلاً تؤثر بالابن والبناتق العرى التي يدخل
فيها الأزرار . الواحدة بنيقة و (ابن ذي الجدين) بسطام بن قيس الذي سيذكر تاريخه
(وزعم أبو عبيدة) الذي رواه غيره أن التي أريت في منامها خبيثت رباح الغنوية
وزوجها الذي قال لها ان عاد لك الثالثة فقولى ثلاثة كعشرة . هو جعفر بن كلاب .
وبنوها خالد الملقب بالاصبع لشامة بيضاء في مقدم رأسه . ومالك الملقب بالطيان لكثرة
ما كان يطوى بطنه يؤثر على نفسه . وربيعة الملقب بالأحوص اصفر عينيه . وأما
فاطمة بنت الخرشب فقد ولدت من زياد سبعة منهم ثلاثة نجباء وهم الربيع الكامل .
وعمارة الوهاب . وأنس الفوارس . والباقي قيس الحفاظ والحريث الحرون وعمر والدراك
ومالك اللاحق . فقول أبي العباس ربيع الحفاظ غلط صوابه ما علمته (الخرشب) « بصم
الخاء والشين » واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث
ابن غطفان (هدره) يروى « بتثليث الهاء وفتح الدال » يقال للجميع والواحد
ذَكَراً وَأُنْثى

في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ثم قصت ذلك على زوجها . فقال إن عادك
الثالثة . فقولى ثلاثة كعشرة . وزوجها زياد بن عبد الله بن ناسب
العيسى . فلما عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غايباً . ولدت
ربيع الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس . وهي إحدى المنجيات*
من العرب وأسروا حاجباً* فذلك حيث يقول جرير **يَعْبُرُ الْفُرُزْدَقَ وَيَعْلَمُهُ**
نُفْرَ قَيْسٍ عَلَيْهِ

نُحْضُضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْمَعُوا **لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَامِ**
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقَيْطًا وَحَاجِبًا **وَعَمْرَوُ بْنُ عَمْرِوٍ إِذْ ذَعَوْا يَالَ دَارِمِ**
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِ بْنِ وَالشَّعْبِ ذَا الصَّفَا **وَشَدَّاتِ قَيْسِ يَوْمِ دَبْرِ الْجَحَامِ**
الْجَوْنَانَ مَعَاوِيَةَ وَحَسَانَ ابْنَا الْجَوْنِ* الْكَنْدِيَانَ . أُسِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
فَقُتِلَ حَسَانُ وَفُودِي مَعَاوِيَةَ* . بِسَبَبِ بَطُولِ ذِكْرِهِ . وَالشَّعْبُ : شَعْبُ

(إحدى المنجيات) هن ثلاثة . فاطمة . هذه وخبيثة التي ذكرناها . وماوية بنت عبدمناة
بن مالك بن زيد أم لقبط بن زرارة (وأسروا حاجباً) أسره ذو الرقبة مالك بن
سلمة بن قشير وقد فدى نفسه بألف ناقة (ابنا الجون) يريد ابنا عامر بن الجون
(قتل حسان وفودي معاوية) ما أجهل أبا العباس بتاريخ العرب . فقد روى غير
واحد أن الذي قتل هو معاوية وكان أسير عوف بن الأحوص فجز ناصيته وأعتقه على
الثواب فلقينه بنو عبس فأخذه قيس بن زهير العبسي فقتله فأتاهم عوف فقال قتله
طلبتي فأحيوه أو ائتوني بملك مثله فتخوفت بنو عبس شره وكان مهيباً فانطلقوا إلى
طفيل بن مالك بن جعفر . وكان قد أسر حسان فأداه إليهم فأتوا به عوفاً فجز ناصيته
وأعتقه

جَبَلَةَ . وقوله وشَدَات قيس يوم دَيْر الجَاجِم * . هذا في الإسلام . يعني
وقمة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفى بعبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندى بدَيْر الجَاجِم . وقوله وقد
مات بسطام بن قيس بن خالد : يعني الشيباني . وهو فارس بكر بن وائل
وابن سيدها . وقُتِلَ بالحَسَنِ . وهو جَبَلٌ (كذا وقمت الرواية بالحسن .
وهو جَبَلٌ « بالجيم » والصحيح حَبِلٌ « بالحاء » قال ابن سيراج رحمه الله
تعالى الحسنُ والحُسَيْنُ حَبِلًا رَمَلِ) قَتَلَهُ عاصِمُ بن خليفة الضبي وكان
عاصِمٌ أسلمَ في أيام عثمانَ رحمه الله . فكان يَقِفُ ببابه فيستأذنُ عليه فيقول
عاصِمُ بنُ خليفة الضبيُّ قاتلُ بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن
الوجهُ عندى فى بسطام أن لا ينصرف لأنه أعجمي *) وكان سببُ قتلِهِ

(بدير الجاجم) هو دير بظاهر الكوفة أضيف الى الجاجم وهي الافداح من الخشب
لأنها كانت تعمل فيه . وزعم بعضهم أن ابن مُحَرِّز اليبادى قتل قوماً من العرب
ونصب رؤوسهم عنده فسمى دير الجاجم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وثمانين
وكان عبد الرحمن قد اجتمع اليه خلق كثير من أهل الكوفة والبصرة وأهل الثغور
والمسالح وفيهم العلماء والفقهاء وكاهن مجنون على خلع الحجاج بفضاً فيه وكرامية له
وكان نزولهم بدير الجاجم غداة الثلاثاء لليلة مضت من شهر ربيع الأول من هذه
السنة وكانت هزيمتهم يوم الأربعاء لربعا لاربعة عشرة من جمادى الآخرة عند امتداد
الضحى ومتوع النهار (هذا) وسيأتى لأبي العباس يذكر هذه الآيات وشيئا من
حديث شعب جبلة (لأنه أعجمي) سلف أن هذا غلط صوابه عجمي . وقد ذكر
الطوهرى فى صحاحه أن بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمي قيس بن مسعود
بسطام باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودختنوس

إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامًا أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ وَكَانَ مَعَهُ حَازِ* (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَازِ
بِالزَّي : زَاجِرِ*) يَحْزُو لَهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ* إِنِّي سَمِعْتُ* قَائِلًا يَقُولُ (الدَّلْوُ
تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزْلَةَ* فَقَالَ الْحَازِي فَهَلَّا قُلْتِ*) ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا* مُبْتَلَةً. قَالَ
مَا قُلْتِ فَاكْتَسَحَ إِلَيْهِمْ فَتَنَادَوْا وَاتَّبَعُوهُ فَنَظَرَتْ أُمُّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ* وَهُوَ يَقَعُ*
حَدِيدَةً لَهُ . أَيْ يَحْدُّهَا . وَالْمِيقَةُ* : الْمِطْرُفَةُ . فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ وَكَانَ
عَاصِمٌ مَنقُوصًا* فَقَالَ لَهَا أَقْتُلِي بِهَا بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ . فَتَهَرَّتْهُ وَقَالَتْ :
إِسْتُ أُمَّكَ أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ* . فَنَظَرَ إِلَى فَرَسٍ لِعَمَّةٍ* مُوْتَقَّةً فِي شَجَرَةٍ
فَاعْرَوْزَاهَا أَيْ رَكَبَهَا عُرْيَانًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ فَنَظَرَ بَسْطَامَ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ

(كَانَ مَعَهُ حَازِ) اسْمُهُ تَقْيِدٌ « بِالتَّصْفِيرِ » آخِرُهُ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
(حَازِ بِالزَّي زَاجِرِ) مِنْ حَزَا الطَّبَرِ يَحْزُوهَا وَيَحْزِبُهَا زَجْرًا لِيَتَفَاعَلَ بِهَا وَالْأَنْسَبُ
تَفْسِيرُهُ بِالكَاهِنِ الَّذِي يَحْزُرُ الْأُمُورَ وَيَقْدِرُهَا بِظَنِّهِ (إِنِّي سَمِعْتُ الْخُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ
أَنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي (الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزْلَةَ) الْغَرْبُ « بِالتَّحْرِيكِ » الْمَاءُ الَّذِي يَقَطُرُ
مِنَ الدَّلْوِ بَيْنَ الْبُتْرِ وَالْحَوْضِ فَتَتَغَيَّرُ رِيحُهُ وَتَزَلِقُ فِيهِ النَّاسُ وَلِذَا وَصَفَهُ (بِالْمَزْلَةِ) وَهِيَ
« بِفَتْحِ الزَّي وَكسْرِهَا » مَوْضِعُ الزَّلَالِ يَرِيدُ أَنْ الْأَمْرُ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ (ثُمَّ تَعُودُ
بَادِنًا مُبْتَلَةً) الْبَادِنُ السَّمِينُ الْجَسْمُ . يَرِيدُ أَنَّهَا تَعُودُ وَهِيَ ضَخْمَةٌ مَمْلُوءَةٌ مُبْتَلَةٌ بِالْمَاءِ .
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ عَوْدِ الْأَمْرِ إِلَى وَجْهِهِ (فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ
وَكَانَتْ أُمُّ عَاصِمٍ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُ لِإِفْيِيدِ أَنْ هَذَا مِنْهُ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَةِ (يَقَعُ) مِنْ وَقَعِ
الْمَدِيَّةِ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ . أَحَدُهَا (وَالْمِيقَةُ) أَصْلُ الْيَاءِ وَأَوْ قَلْبَتْ لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ
قَبْلَهَا وَالْجَمْعُ الْمَوَاقِعُ (مَنقُوصًا) ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ (إِسْتُ أُمَّكَ أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ)
كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلَّذِي يَسْتَنْدِلُ وَيَسْتَضَعِفُ

لحفته . فجعل بطمن الابل في أعجازها . فصاحت به بنو ضبئة : يا بسطام
ما هذا السفة دَعَا إِمًا لَنَا وَإِمًا لَكَ . وانحطَّ عليه عاصم فطعمه فرمى
به على الألاءة . وهي شجرة ليست بمظيمة . وكان بسطام نصرانيا . وكان
مقتله بعد مَبَعَث النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أخوه الرجوع الى القوم
فصاح به بسطام أنا حَنِيْفٌ أَنْ رَجِعتَ . ففي ذلك يقول ابن عَنَمَةَ الضبي
وكان في بني شيبان

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
ولما قُتِلَ بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيتٌ إِلَّا هُجِمَ أَي هدم .
وقوله : ومات أبو غسان شيخ الهازم يعني مالك بن مَسَمَع بن شيبان بن

(الى فرس لعمه) بروى فلما جاء الصربخ ركب فرس أبيه بغير أمره (فطعمه) في صماخ
أذنه وأخذ الطعنة الى الصماخ الآخر . وفي ذلك يقول شملة بن الأخضر الضبي

ويوم شقيقة الحسين لاقى بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالأسنة وهي زور صماخي كبشهم حتى استدارا

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ وقد كان الدماء له خمارا

(الألاءة) جمعها الألاء (وهي شجرة) عن أبي زيد شجرة تشبه الآس لانزال

خضراء صيفاً وشتاء ولها ثمرة تشبه سنبله الذرة حسنة المنظر مرة الطعم (ابن عنمة)

« بفتح العين والنون » اسمه عبد الله بن عنمة بن حرثان « بضم فسكون » ابن

ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر مخضرم (وكان في بني شيبان)

يذكر أنهم أخواله وكان منقطعاً اليهم (فخر على الألاءة) من مرتبة له وهامى

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيَلُّ مَا أَجْنَتْ عَدَاةَ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ

يقسم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الأصيل

شهاب أحد بنى قيس بن ثعلبة واليه تُنسب المسامعة . وكان سيد بكر بن

أَجْدِكِ لَنْ تَرِيَهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَحْبُ بِه عُدَا فِرَةٌ ذَمُولُ
حَمِيمِيَّةُ رَحَلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهَا مُدْبِيَّةٌ دَهُولُ
إِلَى مِيعَادِ أَرْضِ عَنِّ مَكْفَهَرٍ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّقَابَا وَحُسُكُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمَنْتَ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفَى بِسِطَامِ قَتِيلِ
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ الْبَيْتِ . وَبَعْدَهُ

فَان تَجْزَعُ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ فَقَدْ فُجِعُوا وَحَلَّ بِهِمْ جَلِيلُ
عَطْعَامِ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحَجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

(ماأجنت) يعجب من الارض يقول ماذا وارت من هذا الرجل العظيم (أضر
بالحسن السبيل) دنا السبيل من ذلك الحبل . يقال أضر به الطريق اذا دنا منه . يريد
أن قبره قريب من الحسن (أجدك) يخاطب الارض . يقول أبعده منك لن تريه
ولن تراه عذافره تحب به . وهذه الكلمة تستحلف بها العرب يقولون أجدك « بكسر
الجيم » تستحلفه بجدة ومضائه و « بنتحما » تستحلفه بجده وبخنه ولا تتكلم بها الا مضاقا
ونصبها على المصدر بطرح الباء . والعذافرة الناقة الشديدة والذمول من الذملان وهو
السير اللين (بدن) هي الدرع القصيرة يريد أن الحقيبة التي تحمل خلف الرجل فيها
درعه وسرج فرسه . كفى بذلك عن استعداده للاقاء (تعارضها) تباريها في السير
و (مذبية) « بذال معجمة وباءين » اسم فاعل ذببت الناقة أسرع . قال ذو الرمة
يصف إبلا

مذبية أضرَّ بها بكورى وتهجيري اذا اليعفور قالا

(دهول) من الدالان . وهو مشية الذئب . يقول تباريها في السير ناقة مسرعة تشبه

م ٧ - جزء ثالث

وائل في الاسلام . وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني
تيم اللات بن ثعلبة . وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو المعنى من
الأزد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو أحد فتاك العرب . وهو
قاتل مصعب بن الزبير . أيكون مثل هذا الحدت ولا تعلمني به لهممت
أن أضرم دارك عليك ناراً . فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في
كفاتي سهم أنا أوثق به مني بك . فقال له عبيد الله أو أنا في كفاتك

الذنب في اضطراب مشيه (ميعاد) مصدر كالوعد (أرعن) هو في الأصل الأنف
العظيم من الجبل تراه متقدما . شبه به الجيش العظيم (مكفر) كربه المنظر (المربع)
لربيع كالمشار للعشر و (الصفايا جمع صفي) وهو ما يصطفبه من الغنمة لنفسه قبل القسمة
(وحكك) يريد تصرفك إن شاء نفل الفارس و (النشيطة) ما أصاب الرئيس في
الطريق قبل أن يصل الى بيضة القوم (والفضول) مالا يصح قسمته على الغزاة . مثل
سيف ورمح وفرس وبمير (لقد ضمنت انك) يريد أن رهطه بنو زيد بن عمرو ضمنوا
أن يدركوا ناره و (الهازم) هم قيس بن ثعلبة بن عكابة وتيم بن اللات بن ثعلبة
بن عجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة . والهازم في الأصل جمع لهزمة « بكسر
اللام والزاي » وهي مجتمع اللحم عند منحني اللحيين أسفل من الأذنين وفي حديث
أبي بكر (أمن هامها أنت أم لهازمها) يريد أمن أشرافها أنت أم من أوساطها على
سبيل الاستعارة (قال لعبيد الله) يريد قوله الآتي اسكت أبا مطر وإنما قال بعد هذا
(فقال مالك) لطول الكلام (حين حدث أمر مسعود) سلف لك حديثه (فقال له
عبيد الله) الأ نسب أن يقول وقد قال له عبيد الله (وهو قاتل انك) سيأتي حديثه في
الكتاب (ان في كفاتي) يريد ما في كفاتي وجعله كالسهم فيما يصيب به من الغرض

فوالله لو قدمت فيها لطلتها ولو قت فيها نخرقتها . فقال مالك وأعجبه
ما سمع منه : أكثر الله في العشيرة مثلك . قال لقد سألت ربك شططا .
وفي مالك بن مسمع يقال

إذا ما خشينا من أمير ظلامه دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَمَسْكِرًا
قوله . وقد مات خيرام . نثنية . كقولك مات أحمرهم . ولم يخرج تخرج
النعمة . ألا ترى أنك تقول هذا أحمر القوم . إذ أردت هذا الأحمر الذي
للقوم . فاذا أردت الذي يفضلهم في باب الحمرة . قلت هذا أشدهم حمرة
ولم نقل هذا أحمرهم . وكذلك خيرام . وإنما أردت هذا خيرهم . ثم

(طلتها) لفضل عليها في الطول . وغرضه البراءة مما قال فيه (يقال) قائله العديل
« بالتصغير » ابن الفرخ « بضم الفاء وسكون الراء بمدها خاء معجمة » ابن معن بن
الاسود . من بنى عجل بن لجيم شاعر قتل أموى وسيأتي له ذكر (فمسكرا) جمع خيله ورجله
والعسكر مجتمع الجيش وبعده

ترى الناس أفواجا إلى باب داره إذا شاء جاءوا دارهين وحسرا
(ولم يخرج مخرج النعمة) يريد النعمة في باب المفاضلة لأنه يقتضى مشاركة المضاف
اليه في أصل معناه . والشاعر لا يريد . وهذا مثل قولهم الناقص والاشج أعدلا بنى
مروان . يريدون ثبوت العدل فيهما من غير مشاركة أحد من بنى مروان فيه (إذا
أردت هذا الأحمر) يريد الذى ثبت فيه وصف الحمرة . كذلك تريد بقولك (هذا
خيرهم) ثبوت هذا الوصف فيه وجملة القول أن كلمة (خير) تستعمل وصفا كسائر
الصفات فنقول رجل خير وامرأة خيرة . وتستعمل أفعل تفضيل فلا يؤتى والاول
هو المراد هنا المبالغة في المدح

تَنَيْتَ . أى هذا الخير الذى هو فيهم . وقوله عشية بانا . مردود على قوله
خيراهم . وقوله رهط كعب وحاتم . انما خفضت رهطاً لأنه بدل من . هم
التي أضفت اليها الخيرين . والتقدير وقد مات خير رهط كعب وحاتم فلم
يهلكاهم عشية بانا . فأما كعب فهو كعب بن مامة الايبادى وكان أحد
أجواد العرب الذي آثر على نفسه وكان مسافراً ورفيقه رجل من النمر بن
قاسط . فقلّ عليهما الماء فتصافناهُ والتصافنُ أن يُطرح في الإناء حجر
(هذا الحجر الذى يُقسم به الماء . يقال له المقلّة بفتح الميم) ثم يُصب فيه
من الماء ما يغمره لثلاثا يتغابنوا . وكذلك كل شيء وقف على كَيْلِهِ أو وزنه
والأصل ما ذكرنا . فجعل النمرى يشرب نصيبه . فاذا أخذ كعب نصيبه
قال اسق أخاك النمرى فيؤثره حتى جهد كعب ورُفِمت له أعلام الماء
فقليل له رد كعب ولا وُرُود به . فمات عطشاً . ففى ذلك يقول
أبو دُوَاد الايبادى

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدِّ كَعْبُ إِفْنَكِ وَرَادٌ فَاوْرَدَا

(مردود على قوله خيرا هم) هذا بيان لما يعود عليه ضمير التثنية في (بانا) (كعب بن
مامة) بن عمرو بن ثعلبة الايبادى (وكان مسافراً) في حمارة القبيط (رجل من النمر)
اسمه شمر بن مالك (فقلّ عليهما الماء) روى غيره أنه خرج في رفقة قلّ عليهم الماء
فتصافنوه (بفتح الميم) وسكون القاف وتسمى حصاة القسم أيضا . وقد مقلها في
الإناء بمقلها « بالضم » ألقاها وصب عليها ما يغمرها (فاذا أخذ كعب نصيبه) عبارة غيره
فاذا أتى الساقى بنصيب كعب قاله (اسق أخاك النمرى) بصطيح . وكان النمرى يحدّد
اليه النظر كلما أتاه فيلمحه كعب فيؤثره على نفسه (حتى جهد كعب) أصابه الجهد
وهو المشقة (أبو دواد) هذا غلط وانما هو لا يبه مامة بن عمرو برنيه وبعد البيت

فَضْرَبَ بِهِ الْمَثْلُ . فَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَعُوذُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَمَهُمْ بِرَفِيقٍ وَيُعِي النَّاسَ وَحَشَمَكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَبَى الْمَجْدَ يَا عَمْرُؤَ ابْنَ لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُجِيلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذَكُرُ فِي رِعْيَتِكَ الْمَعَادَا
وَمَا كَتَبُ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمْرُؤَ الْجَوَادَا
تَعُوذُ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا
هَذَا كَتَبَ ابْنُ مَامَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . وَأَمَّا ابْنُ سَعْدِي فَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ
ابْنَ لَامٍ الطَّائِي وَكَانَ سَيِّدًا مَقْدَمًا فَوْقَهُ وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي
عَلَى عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ وَأَبُوهُ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فَدَعَا أَوْسًا فَقَالَ لَهُ
أَأَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ حَاتِمٍ : فَقَالَ أَيْبَتَ اللَّعْنِ لَوْ مَلَكَتْ حَاتِمٌ وَوَلَدِي وَتِلْكَ
لَوْ هَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةً . ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ أَأَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ أَوْسٍ . فَقَالَ

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أُسْمِيَ عَلَى ظَمًا خَيْرًا بِمَاءِ إِذَا نَاجَوْهَا بَرَدًا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَتَبَ نَمَّ عَى بِهِ زَوْءُ الْمَنِيَةِ إِلَّا حَرَّةً وَقَدَى

(عى به) وعى به . كلاهما : عجز عنه (زو المنية) الزو القدر « بالتحريك » وكان
الأصمعي ينشده (زو المنية) بالهمزة ويفسره بما يحدث من المنية (حرة) « بفتح
الحاء كالحرارة : شدة العطش . وقولهم (رماه الله بالحرة بعد القرية) كسرت الحاء
فيه للازدواج (وقدي) كجمزى . تنوقد يريد أن قدر المنية عجز عنه فلم يصبه الا
بمجرة تنوقد (السنة الجمادا) التي لامطر فيها (لام) « بفتح اللام وسكون الهمزة »
ابن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة أحد بني سعد بن فطرة بن طيء

أيدت اللعن انما ذُكرتُ بأوس . ولا أُحدُ ولده أفضلُ مني . وكان النعمان
ابن المنذر دعا بحُلمةٍ وعنده وفود العرب من كل حى فقال احضروا في غد
فاني ملبس هذه الحُلَّة أكرمكم . فحضر القوم جميعاً الا أوساً فقيل له لم
تخلفت فقال إن كان المراد غيري فأجلُ الأشياء أن لا أكون حاضراً .
وإن كنت أنا المراد فسأطلبُ ويعرفُ مكاني : فلما جلس النعمان لم ير
أوساً فقال اذهبوا الى أوسٍ فقولوا احضروا آمننا مما خفت فحضر فألبس
الحُلَّة فحسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيفة انهبه ولك ثلثمائة ناقة . فقال
الحطيفة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بني أساساً ولا مالا الا من عنده
ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةٌ من آلِ لامٍ بظَهْرِ الغيبِ تأتيني
فقال لهم بشر بن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمه أنا أهجوه لكم فأخذ
الايل وفعل . فأغار أوسٌ على الايل فاكتسحها فجعل لا يستجبر حياً الا قال
قد أجرتك إلا من أوس . وكان في هجائه اياه قد ذكر أمه فأتى به فدخل
أوسٌ على أمه فقال قد أتينا ببشرٍ الهاجى لك ولى . فما تَرَبَّن فيه . فقالت له

(كيف الهجا) بعده

جادت لهم مضرُ العليسا بجسدِهم وأحرزوا مجدهم حيناً الى حينِ
أنحمتُ رماح بني سعد لقومهم مراعى الحُرِّ والظلمان والعين

(أبي خازم) ابن عمرو بن عوف بن حميرى من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
(فأتى به) عن صالح بن عبد الله المجلى **مُحَمَّلٌ** بِبِشْرِ بن أبي خازم على هجاء أوس
ففعل ثم أسرَ بِبِشْرِ فى غزاة فوجه أوس فاشتراه فدفع الى رُسُلِهِ فقالوا له غننا فكان

أَوْ يُطِئُ مَعْنَى فِيهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ أَرَى أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ وَتَعْفُوَ عَنْهُ وَتُحِبُّوهُ
وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْتَسِلُ هَجَاءَهُ إِلَّا مَدْحُهُ فَنُجِرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنَّ أُمَّي
سُعْدَى الَّتِي كُنْتَ تَهْجُوهَا قَدِ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ
لَا مَدَحْتَ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَفِيهِ يَقُولُ
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ لِيَقْضَى حَاجَتِي فَيَمَنَ قَضَاهَا
وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا آبَسَ النَّعْمَالُ وَلَا احْتَدَاهَا
وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ
وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ صَافِنَ رَجُلًا * مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ

قَدْ تَعْفَى النَّاسَ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ أَوْسٌ يَنْهَدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّبِيرَ فَرَأَى مَا يَجِبُ فَقَالَ
أَمَا تَرَى الطَّبِيرَ إِلَى جَنْبِ النَّعْمِ وَالْعَنْبَرِ وَالْعَائِنَةَ فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةٌ وَنَعْمَةٌ مِنْ النِّعَمِ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

إِنَّكَ يَا بَشْرُ لَدُو هَمٍّ وَهَمٍّ فِي زَجْرِكَ الطَّبِيرَ عَلَى إِنْزَارِ النَّدَمِ
أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شَوْبُوبِ الدِّيمِ وَقَطَعَ كَفَيْكَ وَبُنَى بِالْقَدَمِ
وَبِاللِّسَانِ بِمَدَاهَا وَبِاللِّسَانِ انْ بِنِ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِعْمَ
(فَلَمَّا أَتَى بِهِ) إِنَّهُ مَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ (لَا جَرَمَ) بِمَنْزِلَةٍ لَا بَدَّ وَلَا مَحَالَةَ فِي تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَتَأْكِيدِهِ
ثُمَّ هِيَ فِي غَيْرِ هَذَا التَّرَكِيبِ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الِئْتِمَانِ مَرَكِبَةٌ مَعَ لَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ فَتَقُولُ
لَا جَرَمَ لَا تَيْنُكَ . وَلَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا لَا تَيْنُكَ وَحَقًّا لَقَدْ أَحْسَنْتَ
وَعَلَى ذَلِكَ دَرَجُ الْمَفْسُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَخَالَفَ
سَبِيؤُهُ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَرَمَ فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى حَقٍّ فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهَا بِعَدِهِ وَتَكُونُ لَا
حِينَئِذٍ نَفْيًا لَمَّا كَانُوا يُظَنُّونَ (صَافِنَ رَجُلًا) اسْمُهُ عَاصِمٌ وَكَانَ دَلِيلَ الْفَرَزْدَقِ فَضَّلَ عَنِ الطَّرِيقِ

إِدَاوَةٌ فِي وَقْتِ فِرَاكَمَةِ الْعَنْبَرِيِّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ الْفِرَزْدَقُ جَوَادًا
فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفِرَزْدَقُ

فَلَمَّا تَصَافَقْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجِرَاضِمِ
بِحَاءٍ يُجْلَمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنَّتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
قَوْلُهُ أَجْهَشْتُ : فَهُوَ التَّسْرَعُ . وَمَا تَرَاهُ فِي خَوَاهُ * مِنْ مُقَارَبَةِ الشَّيْءِ .
يُقَالُ أَجْهَشَ بِالْبِكَاءِ . وَالغَضُونُ : التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ * وَالْجِرَاضِمُ : الْأَحْمَرُ الْمَمْتَلِيُّ *
وَقَوْلُهُ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ . فَهِيَ جَمْعُ صَرِيمَةٍ : وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي
تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ * . وَقَوْلُهُ صَرِيمَةٌ : يَرِيدُ مَصْرُومَةً . وَالصَّرْمُ : الْقَطْعُ * .

(إداوة) إناه صغير من جلد يتخذ الماء وجمعه أداوى كطاييا على غير قياس (وما تراه في خواه) فحوى الشيء ما يعرف في معراضه ومذهبه وذلك بيان لهيئة غضون العنبري (هذا) وعبرة اللفظة جهش للبكاء كنع وسمع وأجهش استعد له واستمبر وجهش إليه وأجهش فزع . وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء وهذا هو المراد وإنما أسند الأجهاش إلى الغضون لأن مخايله إنما تظهر من مكاسر الجبين والعين (والغضون التسكر في الجلد) عبارة التهذيب الغضون مكاسر الجبين والنصيل . وهو الأنف الواحد غَضَنٌ « بسكون الصاد وفتحها » وكلّ تَنَنٍ في نوب أو جلد : فهو غَضَنٌ وغَضَنَ (الجراضم الأحمر الممتلي) هذا ما يقول أبو العباس . وهبارة الليث الجراضم وكذا الجِرْضُمُ كَقَنْفُدِ الْأَكُولِ مِنَ الْغَنَمِ الْوَاسِعِ الْبَطْنِ وَهُوَ الْأَكُولُ جَدًّا ذَا جِسْمٍ كَانَ أَوْ نَحِيفًا وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْفِرَزْدَقِ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ رَجُلٌ جِرَاضِمٌ وَجِرَافُضٌ : تَقِيلُ وَخِمٌ (من معظم الرمل) عبارة الأصمعي الصريمية من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال (والصرم القطم) البائن يكون في الحبل وغيره

وأنشد الأصمعي *

فبات يقولُ أصبح ليلُ حتى نَجَلِي عن صرِيْمَتِهِ الظلامُ
يعنى ثوراً وصرِيْمَتِهِ رَمَلَتَهُ * التي هو فيها . وقال المفسرون في قول الله

(وأنشد الأصمعي) لبشر بن أبي خازم (وصرِيْمَتِهِ رَمَلَتَهُ الخ) هذا قول الأصمعي وأبي عمرو
وابن الأعرابي وبروي (تكشف عن صرِيْمَتِهِ) وصرِيْمَتُهُ أوله وآخره وقبل هذا البيت

وَحَرَقَ تَمَزِفُ الْجَنَانِ فِيهِ فَيَأْفِيهِ نَحْنُ بِهِ السِّهَامُ
ذَعَرْتُ ظَبَاءَهَا مُتَغَوَّرَاتٍ إِذَا ادَّرَعْتُ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ
بِدَعْلِيَةِ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَقَتِي السِّنَامُ
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةٍ لَيْسَلَةٌ فِيهَا جِهَامُ

فبات يقول البيت وبعده

فأصبح ناصلاً منها ضحياً نُصُولَ الدَّرِّ أَسْلَمَهُ النِّظَامُ

(الخرق) . الفلاة الواسعة تتخرق الرياح فيها و (تمزف) من العزيف وهو صوت
وقوع الرمل بعضه على بعض . والعرب تزعم أنه أصوات الجن . و (الجنان) « بكسر
الجيم وتشديد النون » جمع الجنان . و (السهم) « بفتح السين » . الريح الحارة .
لواحدة والجمع سواء . و (متغورات) ذاهبات الى الغور . وهو ما اطمان من الأرض
و (لوامع الاكام) مرابها . يريد نصف النهار وقت اشتداد الحرّ و (الدعلية) في
لاصل . النعامة شبه ناقته بها في السرعة (بلغت نضارها) . النضار : الخالص من
كل شيء . يريد أنه أجهدتها حتى أذهب شحمها (وفى) « بفتح النون » لغة طائية
(كأخنس) يريد كثور أخنس من الخنس « بالتحريك » وهو قصر الانف . والبقر
كاه خنس و (حربة) رملة كثيرة البقر كأنها في بلاد هذيل و (الجهام) الذي هراق
مائه (فبات يقول) يريد لسان حاله في التمني و (ناصلاً الخ) خارجاً منها خروج الدر من سلكه .

عز وجل : فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ . قولين قال قوم كالليل المظلم . وقال قوم كالنهار المضيء . أى بيضاء لاشيء فيها . فهو من الأضداد . ويقال لك سواد الأرض وبياضها أى عامرها وغامرها* . فهذا ما يحتاج به لأصحاب القول الأخير . ويحتاج لأصحاب القول الأول* فى السواد بقول الله عز وجل (فجعله غثاءً أخوى) وأنا سمى السواد سواداً لعمارة . وكل خضرة عند العرب سواداً ويروى

على ساعة لو أن فى القوم حاتمًا على جوده ماجاد بالماء حاتم جعل حاتم . تبييناً للهاء فى جوده . وهو الذى يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان يقال . اذا رَغِبْتَ فى المسكارم فاجتنب المحارم . وكان يقال . أنعم الناس عيشاً من عاش غيرُهُ فى عيشه . وقيل فى المثل السائر من كان فى وَطَنٍ فَلْيُؤْطِنْ غيرَه وَطَنَهُ ليرتفع فى وطن غيره فى غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له . فأنبه عمر بن العاص فقال له عمر و ما بقى من

(عامرها وغامرها) الغامر من الارض ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة . سعى بذلك لان الماء يبلغه فيغمره فلا تمكن زراعته ولا يقال لما لا يبلغه الماء من موات الارض : غامر . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم . (هذا) وقيل أصبحت كأنها قد صُرمت ليس بها ثمر . و (يحتاج لأصحاب القول الأول الخ) . من حيث إنه وصف النبات فى آخر أحواله بالسواد

﴿ باب ﴾

لَدَّتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَيْنُ خَرَّارَةَ * فِي أَرْضِ خَوَّارَةَ * وَعَيْنُ سَاهِرَةَ *
لَمَيْنِ نَائِمَةَ * فَمَا بَقِيَ مِنْ لَدَّتِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْ أُبَيِّتَ مُعَرَّسًا بِعَقِيلَةٍ
مِنْ عَقَائِلِ الْعَرَبِ . ثُمَّ نَبَّهَا وَرَدَّانَ * فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا بَقِيَ مِنْ لَدَّتِكَ .
فَقَالَ الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اسْكُتْ فَاثْنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ
فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَكْنِكَ فَاغْمَلْ . وَيُرْوَى أَنْ عَمْرًا * لَمَّا سُئِلَ قَالَ أَنْ أُسْتَمِيمَ بِنَاءَ
مَدِينَتِي بِمِصْرَ وَأَنْ وَرَدَّانَ لَمَّا سُئِلَ قَالَ : أَنْ أَلْقَى كَرِيمًا قَادِرًا عَقِبَ إِحْسَانِ
كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ وَأَنْ مَعَاوِيَةَ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدَّتِهِ فَقَالَ : مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ . وَيُرْوَى
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدَّتِهِ فَقَالَ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ فِي
الليالي القُمرِ * عَلَى السُّكُتِ بَنَ الْغَمْرِ * وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ

(عين خرارة) هي عين الماء الجارية . سميت بذلك لخبر ماثها . وهو صوته
(أرض خوارة) سهلة لينة والجمع خور على غير قياس (وعين ساهرة) يريد
هذه من كلماته صلى الله عليه وسلم يقول : خير المال عين ساهرة لعين نائمة . يريد
عين ماء تجرى ليلاً ونهاراً . وإنما سماها ساهرة لقوله (لعين نائمة) وهذه كناية
عن أن صاحبها فرير العين فارغ الفؤاد لا يهتم بشيء . (وردان) هو مولى عمرو بن
الماص واليه ينسب سوق وردان وهو قرية بمصر . (بروي أن عمراً انط) وروي أن
عمراً دخل ومعه وردان على معاوية وقد كبرت سنه فتحادثا ثم قال يا أمير المؤمنين
ما بقي مما تسئلده فقال لا شيء . ألد عندى الآن من شراب بارد في يوم صائف فما بقي
منك يا عمرو . قال : مال أغرسه فأصيب من ثمرته وغلته . ثم قال ما بقي منك يا وردان
قال صنيعة أفلدها أعناق قوم ذوى فضل وأخطار لا يكافئونى بها حتى ألقى الله تعالى
وتكون العقبى فى أعقابهم بعدى . فقال معاوية نبأ مجلسنا سائر اليوم فان هذا العبد
غابنى وغلبك . (القمر) جمع قمر وهى المنيرة بنور القمر . (الغمر) جمع أغمر وهو
الرمل الأحمر .

ولبسنا اللين وركبنا الفاره* وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي إلا صديق
اطرح بيني وبينه مؤنة التحفظ. وقال رجل لرجل من قريش اني والله ما أمل
الحديث. قال انما يمل العتيق*. وقال المهلب بن أبي صفرة. العيش كله في
الجلس الممتع. وقال معاوية: الدنيا بخذا فيرها. الخفض والدعة. وقال
زيد بن المهلب: ما يسرني اني كُفيت امر الدنيا كله. قيل له ولم ايها
الأمبر. قال أكره عادة العجز. وروى عن بعض الصالحين أنه قال:
الوازل الله كتابا أنه معذب رجلا واحدا خفت أن أكونه. أو أنه راحم
رجلا واحدا لرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي لا محالة ما ازددت
إلا اجتهادا لثلاث أرجع على نفسي بلائمة. وروى أن عمر بن عبد العزيز كان
يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم. وقالوا بل زباد وكان عمر أراد شراءه
وعتقه فأعتقه مواليه. وكان عمر يسميه أخى في الله. فكان اذا دخل وعمر
في صدر مجلسه تنجى عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من
لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن يحمده
فوثب اليه رجاء بن حيوة* ليصالحه فأقسم عليه عمر لجلس ثم قام عمر فأصلحه

(الفاره) الشيطان الحاد القوي من الدواب (هذا) . وقد حرمت اللغة أن يقال للفارس

فاره وانما يقال جواد ورائع. وكان الاصمعي بخطيء عدى بن زيد في قوله

فصاف يفسري جله عن سراته يبد الجياد فارها متباعا

ويقول لم يكن له علم بالخليل (العتيق) القديم وجمعه عناق كشريف وشراف (رجاء
ابن حيوة) الامام السكندی كان من أمائل علماء التابعين وحيوة « بسكون الياء »
شدوذا ونحوه ضيون اسم للسنور . وعوى الكلب عوبة . ويوم أيوم . والقياس في
مثل ذلك قلب الواو ياء وادغامها في الياء

فقال له رجاء تقوم بأمر المؤمنين . قال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
وأنا عمر بن عبد العزيز . ورؤي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا ترغموني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فإن
الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا . ودخل مسلمة بن عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيها فقال ألا توصي
يأمر المؤمنين فقال فيم أوصي فوالله إن لي من مال . فقال هذه مائة ألف
فمر فيها بما أحببت فقال أو تقبل قال نعم قال ترد علي من أخذت منه
ظلمنا . فبكى مسلمة ثم قال برحمك الله لقد أنت منا قلوبا قاسية وأبقيت
لنا في الصالحين ذكراً . وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم . إنك من أبر الناس بأمرك ولسنا نراك تأكل مع أمك
في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون
قد عمقتها . وقيل لعمر بن ذر حيث نُظر إلى تعزیه عن ابنه . كيف
كان بره بك فقال ما مشيتُ بنهار معه قط إلا مشى خلفي ولا بليل إلا
مشى أمامي ولا رقي سَطْحاً وأنا تحتها . وقال أبو الحش كانت لي ابنة
نجلس معي على المائدة فتمبرز كفاً كأنها طلعة في ذراع كأنها ججارة فلا
تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها فزوتها : وصار يجلس معي

(طلعة) « بفتح فسكون » وجمعها طلَع وهو نورُ النخلة مادام في الكافور وهو وعاءه
الذي ينشق عنه (ججارة) « بضم الجيم وتشديد الميم » وهي شحمة النخلة التي إذا
قطعت قمة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنام وجمعها ججار

على المائدة ابن تلي فيببر ز كنفأ كأنها كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها . وقال الاصمعي قيل لأبي
المخش أما كان لك ابن فقال المخش . وما كان المخش كان والله أشدق
خُرطماً نيماً* إذا تكلم سال لعابه . كأنما ينظر من قلاتين* وكان ترقوته بوان
أو خالفة وكان مشاش* منكبيته كركرة* جمل* فقأ الله عيني هاتين إن
كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده . قوله بوان* أو خالفة . فهما
عمودان من عمود البيت* . البوان في مقدمه . والخالفة في مؤخره .
والكرنافة طرف الكربة* العريض الذي يتصل بالنخلة كأنه كتف*
حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي . وحدثني
عمن حدثه . قال مرة بوا أعرابي ينشد ابناً له فقلنا صيفه فقال دُنَيْبِرُ . قلنا

(أشدق) متسع الشدق . وهذا وصف تتمدح به العرب في القدرة على الفصاحة .
(خرطانيا) «بضم الخاء والطاء» واسع الخُرطُم وهو ما ضممت عليه الحنكين ويطلق على
كبير الأنف وليس بمراد هنا (قلتين) مثنى قَلْتِ «بفتح فسكون» والجمع قلات وهي تفر
مستديرة في أرض صلبة أو جبل يشبه بها وُقبة العين وهي تفرتها التي تكون فيها . يريد سعة
عينيه (مشاش الخ) «بضم الميم» يريد به ما أشرف من عظم المنكب . وقد سلف أنه
رؤوس العظام كالركتين والمرفقين (وكركرة الجمل) «بكسر الكافين» مانناً في صدره
كالقرصة إذا برك أصاب الأرض والجمع كراكر (بوان) «بضم الباء وكسرهما» وجمعه
بُون وأبونة (من عمد البيت) يريد بيت الشعر (طرف الكربة الخ) عبارة المحكم
الكرب «بالتحريك» أصول السعف الغلاظ العراض التي تيبس فتصير كالكتف
(كأنه كتف) يريد أن هيئته هيئة مثلث قاعدته الكرنافة التي هي ملتزقة بالنخلة

لم نره فلم نلبث أن جاء يُجَمَلُ* على عنقه. فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك
ما زال منذ اليوم بين أيدينا. وأنشدني منشد وأنشدني الرباشي أحد
البيتين

نَمَّ صَنْجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الْيَسْلُ سَحَبِرًا وَقَرَقَفَ* الصَّرْدُ
زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفَوَادِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَوَلَدٍ
وَقَالَتْ أُمُّ ثَوَابِ الْهَزَانِيَةِ* : مِنْ عَزَّةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ
تَعْنِي ابْنَهَا :

رَبِيتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرِخِ أَعْظَمُهُ*	أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبًا*
حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفُحَّالِ شَدُّهُ	أَبَارُهُ وَنَقَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنْشَأَ يُخْرِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي	أَبْعَدَ سَمْتَيْنِ عِنْدِي يَبْتغِي الْأَدْبَا
أَنِي لَا بَصِيرُ فِي تَرْجِيلِ* لِمَتِهِ	وَخَطَّ لِحْيَتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجْبًا*
قَالَتْ لَهُ عَرِسُهُ يَوْمًا لِتُسَمِّيَنِي	رِفْقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا

(بجعل) كسر د . واحد الجمعلان « بكسر فسكون » وهو المسمى أبا جمران « بفتح الجيم »
شبهه به في سواده ودمامته و (قرقف) من الفرقفة . وهي الرعدة . وسميت الحجر قرقفاً
لأنها ترعد شاربها و (الصرد) « بفتح الصاد و كسر الراء » الذي ألمه الصرد « بالتحريك »
وهو شدة البرد . (الهزانية) « بكسر الهاء نسبة الى هزان بن صباح « بضم الصاد »
ابن عتيك كأبهر بن أسلم كأحمد بن يذكر بن عنزة « بالتحريك » بن أسد (أعظمه)
تريد أكبر أعضائه (أم الطعام) هي معدته (والزغب) واحده زغبة وهي أول ما يبدو
من ريش الفرخ . (ترجيل) هو تسريح الشعر . واللمة « بالكسر » شعر الرأس الذي يُلم
بالمثكب (عجبا) تريد حسنا يعجب من رآه

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ مِنْ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا
قَوْلَهَا أَبَارُهُ . فَهُوَ الَّذِي يُصَلِّحُهُ . يُقَالُ أَبْرْتُ النَّخْلَ * وَأَبْرْتُهُ * خَفِيفَةً
إِذَا لَقِحْتَهُ * وَيُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْمَجْلَانَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُتَحَفُّ
أَبَا جُبَيْلَةَ * الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ بَتَمْرٍ مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ شَرِيفَةٌ . فَنَابَ يَوْمًا فَقَالَ
أَبُو جُبَيْلَةَ إِنَّ مَالِكَ كَانَ يُقَوِّتُ * عَلَيْنَا جَنِيَّ هَذِهِ النَّخْلَةِ . فَبَدَّدُوهَا : فَجَاءَ
مَالِكٌ وَقَدْ جَدَّتْ فَقَالَ مَنْ سَمَى عَلَيَّ عَدُوًّا * الْمَلِكِ فَجَدَّدُ . فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ

جَدَّدْتَ جَنِيَّ نَخْلِي ظَالِمًا وَكَانَ التَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبَرَ

(أبرت النخل) تأبيراً فهي مؤبرة (وأبرته) آبره « بضم الباء وكسرها » أبراً وإباراً
وإبارة فهي مأبورة (إذا لقيته) تلقيح النخل أن يدع الملقح الكافور إذا انغلق لبنتين
أو ثلاثاً . ثم يأخذ منه شراً يدهسه في طلمة النخلة بقدر معلوم لا يزيد لئلا يهترق
الكافور فيفسد ولا ينقص عنه لئلا يأتى بالصيصاء وهو المالنوى له (مالك بن المجلان)
ابن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سيد الأنصار في عصره
(أبا جبيلة الملك) يذكر أنه من ملوك غسان وذكر ابن الأثير أنه كان من العظماء عند
ملوك غسان . وأن اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم أحد بني الخزرج (كان
يقوت) هذه الكلمة وقعت بالقاف وبالفاء وكلتاها ليست بمربية . ولعل الصواب
كان يتقوت علينا في جنى هذه النخلة من قولهم تقوت فلان على فلان في كذا إذا استبد
برأيه دونه في التصرف فيه وإنما عدى بعلى لتضمنته معنى الغلبة . يريد أنه لم يجمل له
من التصرف في جنى هذه النخلة غاب أو حضر (عذق) « بفتح العين » اسم للنخلة
عند أهل الحجاز « وبكسرهما » اسم للمرجون والجمع عذاق

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أطرَفوه* بهذا الحديث فقال صلى
الله عليه وسلم الثمر لمن أبر* إلا أن يشترطه المشتري. والفُحَالُ* فُحَالُ النخل
ولا يقال لشيء من الفحول فحال غيره وأنشدني المازني
يَطْفَنُ* بِفُحَالٍ كَأَنَّ ضِيَابَهُ* بطون الموالى يومَ عيد تغدَّت
وضيابه: طلعه. وآض عاد ورجع وقولها شذبه تقول قطع عنه الكرب
والعنا كيل* وكل مُشذَّبٍ مقطوع*. ويقال للرجل الطويل النحيف.
مُشذَّب. يُشَبَّهُ بِالْجَذَعِ المَحذوف عنه الكرب وأصل التشذيب القطع
وقال الفرزدق*

عصت سيوفُ نعيم حين أغضبها رأس ابن عجلى فأضحى رأسه شذبا

(أطرفوه) أتحفوه به (التمر لمن أبر) يريد أن الثمر للبائع الذي أبر النخل إلا أن يشترطه
المشتري في عقد البيع و (الفحال) الذكر من النخل. ويقال له فحل أيضاً. وأنكره
أبو عمرو وحده قال: لا يقال فحل إلا لذي روح. (يطفن) ينسب هذا البيت لسويد بن
الصامت الأوسى. ونسبه الصاغاني للبطين التيمي. قال وكان وصافاً للنخل. (ضيا به)
« بكسر الصاد » جمع ضب وضبة « بفتحها ». وكلاهما الطلعة قبل أن تنفلق عن
الإغريض وهو ما في جوف الطلعة. يقول طلعهما ضخم كأنه بطون موال تغدوا يوم عيد
فتضلعوا (والعنا كيل) زيادة من أبي العباس وهي الشماريح. الواحد عشكول كمصفور
(وكل مشذب مقطوع) المناسب : وكل مقطوع مشذب . (ويقال للرجل الخ) وكذا
يقال للفرس الطويل مشذب على ذلك التشبيه . (وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق)
غلط أبو العباس في إطلاقه واستشهاده بقول الفرزدق . وإنما أصل التشذيب قطع ما على
الشجر من الشوك والعيدان وما على النخل من الكرب وما عدا ذلك فاستجازة وأما

أراد عضت سيوف تميم رأس ابن عجلي حين أغضبها* وابن عجلي عبد الله
ابن خازم السلمى وأمه عجلي وكانت سوداء وهو أحدُ غِرْبَانِ العرب في
الاسلام* وسئل المهلب : من أشجعُ الناس فقال عبادُ بن حُصَيْن * .

الشذب « بالتحريك » فانه اسم لما يقطع من ذلك (حين أغضبها) وذلك أن ابن
خازم ونب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وأعانه بنو تميم على من كان بها
من ربيعة حتى صفت له خراسان ثم جفاهم فذهبوا الى ابنه محمد وكان أبوه ولاء هِرَآةَ
فقتلوه سنة خمس وستين ثم أتت عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين القصر
المسمى (فَرَنْتَى) بمرور الرود فحاصرهم عبد الله بن خازم سنة ست وستين حتى نزلوا
على حكمه فقتلهم جميعا الا ثلاثة قد عفا عنهم فما زالت العمدارة تنمى في قلوبهم الى أن
كتب عبد الملك الى بُكَيْرِ بن وسَّاجِ السعدي وكان خليفة ابن خازم على مرو بمعهده
على خراسان ووعدته ومَنَاهُ . وكان ابن خازم يقاتل بِحَيْرِ بن ورقاء الصريمي فبلغه
ذلك فخاف أن يأتيه بكبير فيجتمع عليه الجيشان فترك بحير وأقبل الى مرو فاتبعه
بحير وعمار بن عبد العزيز الجشمي ووكيع بن عمارة القريني فطعنوه فصرع وقعد على
صدره وكيح فخر رأسه وأرسلوه الى عبد الملك . وذلك سنة اثنتين وسبعين (غربان
العرب في الاسلام) هم عمير بن أبي عمير بن الحباب السلمى قائد قيس وهمام بن مُطَرِّفِ
التغابي . ومنتشر بن وهب الباهلي . ومطر بن أو في المازني وتأبط شرأ الفهمي .
والشنفري . وحاجز بن عوف بن الحرث الازديان . وأما أغربة لجاهلية فعنزة ابن
شداد العبسي . وأبو عمير بن الحباب السلمى . والسليك بن عمرو أو عمير السعدي .
وأمه الشلكة . والمخضرمون خنَافِ بن عمير السلمى وأمه نُدْبَة . وهشام بن عقبة
بن أبي مُعَيْطِ الأموي . فهؤلاء كلهم شبهوا بالأغربة في سواد اللون الذي لحقهم من
قبل أمهاتهم (عباد بن حُصَيْن) من بني الحرث بن عمرو بن تميم كان على شُرْطَةِ
مصعب بن الزبير

وعمر بن عبيد الله بن معمر* . والمغيرة بن المهلب* . فقييل له : فأين ابن الزبير* وابن خازم وعمر بن الحباب . فقال إنما سئلت عن الانس ولم

أسأل عن الجن ﴿ باب ﴾

روى شعبة* عن واقد بن محمد* عن ابن أبي مليكة* عن القاسم بن محمد*

(وعمر بن عبيد الله بن معمر) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي سيد بني تيم . يقرل فيه قطري ابن الفجاءة الخارجي وقد بلغه أن مصعب بن الزبير ولاء فارس وحرب الخوارج . قد جاءكم شجاع بطل يقاتل لدينه وملكه بعزيمة لم أر مثلاً لأحد وما حضر حرباً إلا كان أول فارس يقتل قرنه . وهو الذي بعث عبد الملك سنة ثلاث وسبعين لقتال الخارجي أبي فديك فقتل من أصحابه فيما ذكر نحواً من ستة آلاف وأسروا مائة . واستباح أصحابه عسكر أبي فديك بعد أن قتلوه . (والمغيرة بن المهلب) يروي أن أباه كان يقدمه في قتال الخوارج . وكانت له معهم وقائع مأثورة أبلى فيها بلاء أبان عن نجده وشهامته . (ابن الزبير) يريد مصعب بن الزبير . ويروي أن عبد الملك قال لجلسائه من أشجع الناس فأكثروا ثم قال : أشجع الناس مصعب بن الزبير . جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وولي العراقين . وقد بذات له الأمان والولاية فأبى وأطرح كل ما كان مشغولاً به من مال وأهل وراه ظهره وأقبل بسيفه علينا لم يبق معه إلا سبعة نفر حتى قتل

﴿ باب ﴾

(شعبة) بن الحجاج بن الورد مؤلى بنى العتيك بن الأزد أمير المحدثين (واقد بن محمد) ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ابن أبي مليكة) عبد الله ابن عبيد الله بن زهير وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان « بضم فسكون » . ابن عمرو بن كعب بن تيم القرشي أدرك ثلاثين من الصحابة رضى الله عنهم (القاسم

قال : قالت عائشة رضي الله عنها . من أَرْضَى اللهَ بِإِسْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِإِسْخَاطِ اللهِ وَ كَلَهُ اللهُ الى النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلائِقَتَهُ . وَ يُروى أَنَّ الحَسَنَ ابنَ زَيدٍ * لما وَلى المَدِينَةَ * قال لابنِ هَرْمَةَ * إني أَسْتُ كَمَنْ باعَ لَكَ دينَهُ رَجاءَ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ . قد أَفادَنِي اللهُ بِوِلايَةِ نَبِيِّهِ المَماحِ وَ جَنَّبَنِي المَقابِحَ وَإِنْ مِنْ حَقِّهِ عَلَيَّ أَلَّا أَغْضِيَّ عَلَى تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ . وَأنا أَقسِمُ بِاللَّهِ لئنِ أَتَيْتُ بِكَ سَكْراناً لَأُضْرِبَنَّكَ حَدَّيْنِ . حَدًّا لِالخَمْرِ وَ حَدًّا لِلشُّكْرِ وَ لا زَيدانَ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ بِي . فَلَئِمَّ كُنْ نَزَّ كُها اللهُ تُعَمَّنَ عَلَيْهِ . وَ لا تَدْعُها لِلناسِ فَتَمُوكَلَّ اليَهُم فَهَضَّ ابنُ هَرْمَةَ وَهُوَ يَقولُ

نَهَانِي ابنُ الرُّسُولِ عَنِ المَدَامِ وَأَدَّبَنِي بِأَدابِ الكِرَامِ
وَقال لي اصْطَبِرْ عَها وَدَعَّها لَخَوْفِ اللهِ لِأَخَوْفِ الأَنامِ
وَكيفَ تَصْبِرُ عَها وَحُبِّي هُما حُبٌّ تَمَكَّنَ مِنْ عِظائِي
أرى طَيبَ الحِلالِ عَلَيَّ خُبْنًا وَطَيبَ النَفْسِ فِي خُبْثِ الحِرامِ
وَقال الحَسَنُ المَطْرَفُ * بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَّخِيرِ * الحَرَمِيِّ . يامُ مَطْرَفُ عَظ

ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . يكنى أبا محمد وهو أحد الفقهاء .
السبعة بالمدينة (الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي بن أبي طالب . (ولي المدينة)
لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة . (لابن هرمة) سلف نسبة (مطرف) « بضم
الميم وتشديد الراء مكسورة » من ثقات التابعين . ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبوه عبد الله من أجلاء الصحابة (الشخير) « بتشديد الشين وانحاء مكسورتين »

أصحابك . فقال مُطَرَّفُ إني أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ . فقال الحَسَنُ
بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ . وَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يَقُولُ . لَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ ظَفِرَ بِهَذِهِ مِنْكُمْ
فَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ . وقال مُطَرَّفُ * بنُ عبدِ اللَّهِ
لأبْنِهِ يا عبدَ اللَّهِ العِلمُ أَفْضَلُ مِنَ العَمَلِ . والحِسنَةُ بَيْنَ السَّيئَتَيْنِ . وَشَرُّ
السَّيْرِ الحَقِيقَةُ . قولُهُ الحِسنَةُ بَيْنَ السَّيئَتَيْنِ . يقولُ . الحَقُّ بَيْنَ فِعْلي
المُقَصَّرِ والغَالِي . ومن كَلامِهِمْ خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وقولُهُ وَشَرُّ السَّيْرِ
الحَقِيقَةُ . وهو أَنْ يَسْتَفْرِغَ المِساوِرُ جُهْدَ ظَهْرِهِ * فَيَقْطَعَهُ فَيُهْلِكَ ظَهْرَهُ
وَلَا يَبْلُغُ حاجَتَهُ . يقالُ حَفِيقَ السَّيْرِ إذا فَعَلَ ذلكَ وقالَ الرَّاجِزُ
(وَأَبَتْ فِعْلَ السَّائِرِ المَحْفِقِ) . (فِعْلٌ بِالنَّصْبِ . الروايةُ الصَّحِيحةُ لِأنَّهُ
مصدرٌ مَعْنَى) وَحُدِّثْتُ أَنَّ الحَسَنَ لَتِيَ سَاقِيقَ الحَاجِ وَقد أَسْرَعَ فَجَعَلَ
يُومِي إِلَيْهِ يَأْمُرُ بِصَبْعِهِ فِعْلُ الغَازِلَةِ * وَهُوَ يَقُولُ . خَرَقَاءُ * وَجَدْتُ صُوفًا .
وهذا مَثَلٌ مِنْ أمثالِ العَرَبِ . يَضْرِبُونَهُ لِلرَّجُلِ الأَحْمَقِ الَّذِي يَجِدُ مَالًا

ابن عوف بن كعب بن وقدان « بسكون القاف » ابن الحريش « بفتح الحاء » ابن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وقال مطرف الخ) وقد رأى ابنه عبد الله يجتهد
في العبادة ولم يقتصد (ظهره) يريد مطينه . (فعل الغازلة) بيان لهيئة إيمائه بأصبعه
والغازلة تسحب الفتلة من كبة الغزل بالسباية مع الابهام . برشد بذلك سرعان الحجيج
الى التثبت والتؤدة (خرقاء) هي ربيعة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وكانت
حمقاء . يروى أنها أخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة قدر أصبع وفلكة عظيمة فكانت
تنزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزان . وهي التي وصفها
الله تعالى بقوله « ولا تكونوا كآلى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا »

كثيراً فيعيب فيه . وشبَّه به هذا المثل . قوله عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ * .
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال * . إن هذا الدين مَتِينٌ
فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ . وَلَا تُبَعْضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ . فَإِنَّ الْمُنْبَتُّ
لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبَقَى : قوله مَتِينٌ . المتينُ الشديداً * . قال الله عزَّ
وجلَّ (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) وقوله فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ . يقول
ادخُلْ فِيهِ . هذا أصلُ الوُغُولِ * . ويُقال مُشْتَقًا مِنْ هَذَا لِلرَّجُلِ الَّذِي
يَأْتِي شَرَابَ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ وَاغِلٌ . ومعناه أَنَّهُ وَاعِلٌ فِي
الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ *

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

(قوله) المناسب قولهم . يريد قول العرب (عبد وخلي في يديه) خَلَى بوزن قَتَى .
اسم مقصور . معناه . الرطب من الحشيش أو الرطب الرقيق من النبات يضرب للثيم
يجد ما لا فيعيب فيه (أنه قال) لرجل جدَّ في العبادة حتى غارت عيناه (المتين
الشديد) من مَنَ الشيء « بالضم » متانة اشتمد وقوى (هذا أصل الوغول) كان
المناسب أن يقول هذا أصل الايغال إلا أنه تركه لما يريد من بيان أصل المادة
والاستشهاد بشعر امرئ القيس . وقد فاته أن الوغول مصدر وغل في الشيء يَغْلُ
معناه الدخول أبعده فيه أو لم يبعده . ويؤيد هذا ما استشهد هو به . على أن بعضهم
ذهب إلى أن أصل الوغول الدخول في الشجر والتواري فيه . فأما الايغال وكذا
التوغل فلم يختلف فيه أحد من أهل اللغة أن أصله الإيغال في السير والإيغال فيه . يقال
أوغل القوم وتوغلوا . إذا أمعنوا في السير وبالغوا فيه . وهذا هو المقصود من الأمر
بالإيغال في الدين مع الرفق . يقول تسير في الدين برفق ولا تحمل على نفسك فتكلفها
مالاً تطيق حتى تعجز وتترك العمل (وان يشاد هذا الدين أحد الاغلبه) . (قال امرؤ القيس)

فاليوم استقى غير مستحقب* وإنما من الله ولا واغل
والمندبت مثل المحقق . واشتقاقه من الانقطاع* . يقال انبت فلان من
فلان . أى انقطع منه . وبت الله ما بينهم . أى قطع . قال محمد بن نُمَيْر*

يوم ظفر بيني أسد قاتلي أبيه جحر . وكان قد حرم على نفسه شرب الخمر حتى يدرك
ناره وأول الآيات

يادارَ ماويةً بالحائلِ فالسَّهْبُ فالخُبَيْبِينِ من عاقلِ
صُمِّ صداها وعفا رسمها واستمعجتُ عن منطِقِ السائلِ
قولا لِدُودَانَ عبيدِ العَصَا ما غرَّكم بالأسدِ الباسلِ
قد قرَّتِ العَيْنَانِ من مالكِ ومن بنى عمروٍ ومن كاهلِ
ومن بنى غنمِ بنِ دودانَ اذ نقذفُ أعلامِ على السافلِ
نظمتهم سُلْكَى ومخلوجةً كركِ لَأَمِينِ على نابلِ
اذهنَ أقساطُ كرجلِ الدَّبِي أوكقطاً كاظمةً الناهلِ
حتى تركناهم لدى معركِ أرجلهم كالخشبِ السائلِ

علت لى الخمرة الخ . وسلكى مثل «حلى» الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة الطعنة
التي فى جانبه . (اذا هن) بريد الخيل وإن لم يجرها ذكر و (أقساط) جماعات متفرقة
الواحد قسط وهو فى الأصل النصيب من الشيء (كرجل) هى جماعة الجراد والذبى
الجراد الصغار بريد الكثرة . (كرك لأمين) بريد سهمين عليهما ريش أوام . وهو
ما كان بطن الريشة منه يلى ظهر الأخرى تلزقه العرب بالفراء على السهام قصد السرعة
فى المرّ بريد كمنالة السهام لراميتها فى السرعة . (مستحقب) من الاستحقاب وهو فى
الأصل كالاختقاب . شد الحقيبية من الخلف . بريد غير حامل إنما (واشتقاقه من الانقطاع)
فى عبارته تساهل وإنما الاشتقاق من المصدر وهو الانبتات (محمد بن نُمَيْر) هو محمد

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ لِيَمْنَبَتْوَا وَقَالُوا لِرَاعِي الذُّودِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ وَمَوْعِدُهَا فِي السَّبْتِ لَوْ قَدَدْنَا لَوَقْتُ
(رَوَى الْأَخْفَشُ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ . وَبُرُوى الْأَقْرَبُ الْحِيَّ الْجَمَالَ لِيَمْنَبَتْوَا)
وَحَدَّثَتْ أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ * كَانَ يَقُولُ إِذَا فَعَلْتَ الْحَسَنَةَ فَأَفْرَحْ بِهَا وَاسْتَقْلَاهَا
فَإِنَّكَ إِذَا اسْتَقْلَلْتَهَا زِدْتَ عَلَيْهَا . وَإِذَا فَرِحْتَ بِهَا عُدْتَ إِلَيْهَا . وَبُرُوى

ابن عبد الله بن عمر « بالتصغير » من بني تقيف شاعر أموى . ونسبه بعض الناس
لابن المعدل الشاعر العباسى وزاد فى الشعر أبياتاً وهاهى على ماروى

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ لِيَمْنَبَتْوَا وَقَالُوا لِرَاعِي الظُّهُرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
فَسَاجَانِي بَغْتًا وَلَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمْ وَأَفْطَعُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُؤُكَ الْبَغْتُ
مَضَى سَلِيمِي مِنْذَ مَا لَمْ أَلْقَاهَا سَنُونَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسَ أَوْسْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ بَرُّبَاتِنَا فِي الْحِيَّ لَوْ أَخَّرَ الْوَقْتُ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَأَمْنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءُ سَلِيمِي أَنْ تَتَيْمَ كَمَا إِمْتُ
لَنْ بَعْتُ حَظِي مِنْكَ يَوْمًا بغيره لَبِئْسَ إِذْنُ يَوْمَ التَّفَايُنِ مَا بَعْتُ
تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَعَهْدُهُمْ بَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَوْ حَيِّتُ إِذَا مَتُّ
وَقَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْحَقَائِقِ أَنِّي أَخُو تَقَةَ مَالَانَ وَنَيْتُ وَلَا إِنْ تِ
(بَرَبَاتِنَا) رِبَانُ كُلِّ شَيْءٍ « بضم الراء » حِدْنَانُهُ وَجَدْتُهُ (تَأَيَّمْتُ) شَاهِدٌ أَنْ يَقَالَ
تَأَيَّمْتُ الرَّجُلَ وَأَمَّ كِبَاعَ . إِذَا مَكَثَ زَمَانًا لَا يَنْزُوجُ كَمَا يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّأَةِ (وَأَنْتِ) « بضم
الهمزة » مِنَ الْأَوْثَانِ أَوْ « بِكسرهما » مِنَ الْأَيْنِ . وَكَلَامُهُمَا الْأَعْيَاءُ وَالتَّمْبُ . قَوْلُ
أَنَّ الرَّجُلَ يُوْنُ أَوْ نَا وَأَنَّ يَنْبِنُ أَيْنًا : أَعْيَاءُ وَتَمْبُ (ابن السَّمَاكِ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ
« بالتصغير » مَوْلَى بَنِي عَجَلِ بْنِ لَجِيمٍ كَانَ مَشْهُورًا بِالْوَعْظِ وَالعِبَادَةِ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ

عن أُوَيْسٍ * الْقَرْنِيِّ إِنْ حُقِقَ اللَّهُ لَمْ تَتْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دِرْهَمًا .
وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ نُعْمَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ * عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ . فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَسَّعَ تَوَسُّعًا فَرَشِيًّا . وَلَا تَضِقْ * ضَيْقًا حِجَازِيًّا .
وَيُرْوَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا * فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ حَدِّثْنَا . فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سَلَطْنَاكُمْ حَدِيثٌ وَإِمَارَتَكُمْ جَدِيدَةٌ فَأَذِيقُوا النَّاسَ
حَلَاوَةَ عَذْلِهِمْ . وَجَنَّبُوهُمْ مَرَارَةَ جَوْزِهَا . فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ
مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ . ثُمَّ نَهَضَ فَهَضَّ مَعَهُ سَبْعِمِائَةَ مِنْ قَيْسٍ فَأَتَاهُ
الْمَنْصُورُ بِبَصْرَةَ . ثُمَّ قَالَ لَا يَعْزُ مَلِكٌ * يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا

(أُوَيْسُ) بَنُ عَامِرٍ أَوْ بَنُ عَمْرٍو بَنُ مَالِكِ بَنُ سَعْدِ بَنُ عَمْرٍو بَنُ عِمْرَانَ بَنُ قَرْنٍ « مَحْرُكًا »
بَنُ رَدْمَانَ « بَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ » بَنُ نَاجِيَةَ بَنُ مُرَادِ بَنُ مَالِكِ بَنُ مَذْحِجٍ .
رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَأَثْبَتَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ إِلَّا أَنَّ شُعْبَةَ بَنَ الْحِجَاجِ الَّذِي
سَلَفَ قَالَ سَأَلْتُ عَمْرٍو بَنَ مَرَّةَ وَأَبَا إِسْحَاقَ عَنِ أُوَيْسِ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ بَنُ
حَبَانَ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْسُكُ وَجُودَهُ (هُبَيْرَةُ) بَنُ مُعَيَّةِ بَنُ مُسْكِينِ بَنُ
حُدَيْجٍ « بِالتَّصْفِيرِ فِيهِمْ » بَنُ بَغِيضِ بَنُ مَالِكِ بَنُ سَعْدِ بَنُ عَدِيِّ بَنُ فِزَارَةَ . وَكَانَ
يَزِيدُ عَامِلًا لِمُرْوَانَ بَنِ مُحَمَّدٍ آخِرَ مَلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْعِرَاقِ . فَلَمَّا ظَهَرَتْ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ
بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ اللَّهِ السَّفَاحَ إِلَى أَخِيهِ الْمَنْصُورِ أَنْ تَوَجَّهُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ
هُبَيْرَةَ وَكَانَ قَدْ نَحَصَنَ بِوَأَسْطِ فَجْرَتِ بَيْنَهُمَا السَّفَرَاءَ وَعَهْدَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ
كِتَابَ صَالِحٍ وَأَمَانَ فَبَكَتَبَهُ وَأَمْضَاهُ مِنْ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّفَاحِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
بِزُورِهِ فِي خَاصَتِهِ وَحَشَمِهِ (وَلَا تَضِقْ) مِنْ ضَاقَ إِذَا بَجَلَ وَكَذَا أَضَاقَ (دَخَلَ عَلَيْهِ
يَوْمًا) بِرَوَى أَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ دَخَلَ فِيهِ بَعْدَ كِتَابِ الصَّلَاحِ (ثُمَّ قَالَ لَا يَعْزُ مَلِكٌ أَنْ)

قوله مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ * . يقول أَخْلَصْتُ لَكَ . وَأَصْلُ هَذَا مِنْ
الْبَيْنِ * . وَالْمَحْضُ مِنْهُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَمْتَحَضًا * وَسَقِيَانِي ضَيْحًا وَقَدْ كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحَا
(الْمَيْحُ طَلَبُ الشَّيْءِ هَهُنَا وَهَهُنَا) وَيُقَالُ حَسَبَ مُحَضٍّ * . وَقَوْلُهُ أَتَأْرَهُ
بَصْرَهُ * . يَقُولُ أَتَبِعُهُ بَصْرَهُ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيُّ كَتَبَ إِلَى السَّفَاحِ . إِنَّ الطَّرِيقَ السَّهْلَ إِذَا أُقْبِتَ فِيهِ
الْحِجَارَةُ فَسَدَ . لَا وَاللَّهِ لَا صَلَاحَ طَرِيقٌ فِيهِ ابْنُ هَيْبَةَ . وَقَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُ الْمَلِكِ .
فَبَعَثَ السَّفَاحُ إِلَى أَخِيهِ أَنْ اقْتُلْهُ فَتَقْضَ عَهْدُهُ وَقْتُلْهُ (مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ) وَيُقَالُ
مَحَضْتُكَ النَّصِيحَةَ وَأَمْحَضْتُكَ النَّصِيحَ وَالْوَدَّ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَمْحَضْتُكَ فِي الْوَدِّ لِأَغْبِرُ
(وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْبَيْنِ) بَرِيدٌ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْمَحْضِ : وَهُوَ الْبَيْنُ . تَقُولُ مَحَضْتُ
الْقَوْمَ وَأَمْحَضْتُهُمْ : إِذَا سَقَيْتَهُمْ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ (وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ أَمْتَحَضًا الْخَلَّ)
الَّذِي أَنْشَدَهُ تَلْمِيزَهُ شَمْرُ بْنُ حَمْدٍ وَبِهِ الْهَرَوِيُّ

قَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ وَرَدْنَا سَيْحًا أَنِّي كَفَيْتُ أَخَوَيْهَا الْمَيْحَا
فَامْتَحَضًا وَسَقِيَانِي ضَيْحَا

(السَّيْحُ) اسْمُ مَاءٍ (وَالْمَيْحُ) أَنْ يَنْزِلَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ إِذَا قَلَّ مَأْوَاهُ فَيَمِيعُ الْمَاءُ بِيَدِهِ
حَتَّى يَمْلَأَ الدَّلْوُ فَتَسْتَقِي مِنْهُ أَصْحَابُهُ وَيَلْسُ مَعْنَاهُ طَلَبُ الشَّيْءِ (وَالضَّيْحُ) الْبَيْنُ الْكَثِيرُ
الْمَاءِ . يَعْجِبُ مِنْ جِزَائِهِمَا عَلَى إِحْسَانِهِمَا بِهِمَا (وَيُقَالُ حَسَبَ مُحَضٍّ) وَكَذَا عَرَبِيٌّ مُحَضٌّ
وَسَيِّدُ مُحَضٍّ . وَكُلُّهُ مِنَ الْمَجَازِ (أَتَأْرَهُ بَصْرَهُ) وَأَتَأْرُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتْرِكُ
هَمْزَهُ فَيَقُولُ أَتْرَتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَتَأْرَتُ إِلَيْهِ النَّظَرُ : مَعْنَاهُ أَدَمْتُهُ تَارَةً
بَعْدَ تَارَةٍ . أَخَذًا مِنْ (تَارَةٌ) بِمَعْنَى حِينَ وَجَعَهَا تَرْتَرًا كَتَبَ . وَالْعَرَبُ خَفَفَتْ هَمْزَتَهَا
لِكَثْرَةِ الْاسْتِمْعَالِ فَقَالُوا تَارَةٌ وَتِيرَ

(وهو للكميت بن زيد) :
مازلت أرممهم والال برفعهم حتى اسمدراً بطرف العين إن أرى
ويروى عن أسماء بن خارجة * أنه قال لا أشاتم رجلاً ولا أردد سائلاً
فإنما هو كريم أسد خلتة أو لثيم أشتري عرضي منه . ويروى عن
الأحنف بن قيس أنه قال : ما شاتم رجلاً مذ كنت رجلاً . ولا زحمت
رُكبتاي رُكبتيه . وإذا لم أصل مجتدي * حتى يفتح جبينه عرفاً كما
يفتح الحيت فوالله ما وصلته . قوله مجتدي . يريد الذي يأتيه بطاب
فضله . يقال اجتداه يجتديه واعتفاه يعتفيه واعتراه يعتريه واعتراه *
يعتره وعراه يعرؤه . إذا قصدت يعرض لناثله . وأصل ذلك مأخوذ
من الجدوى مقصور وهو المطر العام النافع . يقال أصابتنا مطرة كانت
جدوى على الأرض .

(اسمد) من سدر بهر كطرب : لم يكذب . فالميم فيه زائدة (أسماء بن خارجة)
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . روى عنه كبار التابعين (وإذا لم أصل مجتدي
ال) يريد أنه لا يجوز سائله إلى أن يترشح جبينه عرفاً لمبادرته بالعطاء له (يفتح)
من فتح جبينه كضرب نتحاً ونتوحاً . رشح وعبارة الأزهرى النتح خروج العرق
من أصول الشعر . ومنامحه مخارجه (واعتراه) منه آية وأطعموا القانع والمعتر فالقانع
الذي يسأل . والمعتر الذي يطيف بك قصد معروفك : سكت أو سأل (الجدا) بالقصر
يكتب بالألف وبالياء . يقال جدوته وجديته . جدواً وجداً : أعطيته وكذا سألته
كأجديته واستجديته (كانت جدا) لم يقولوا كانت جداء . لأنه في قوة المصدر
(وأصل ذلك) كان الأجود أن يقول وأصل الجدا بمعنى العطية مأخوذ الخ حتى

فهذا الاسم * فاذا أردت المصدر * قلت فلان كثير الجداه ممدود كما
تقول كثير الغناء عنك ممدود : هذا * المصدر فاذا أردت الاسم الذي هو
بخلاف الفقر قلت الغنى « بكسر أوله » وقصرت . قال خفاف * ابن
ندبة * بمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه
ليس شيء غير تقوى جداه وكل شيء عُمرة للفناء
إن أبا بكر هو الغيث إذ لم تشمل الأرض سحب بما
تالله لا يدرك أيامه ذو طرة * حاف ولا ذو حذاء *
من يسع كى يدرك أيامه يجهد الشد بأرض فضاء
وهذا من طريف الشعر لأنه ممدود . فهو بالمد الذى فيه من عروض
السريع الأولى *

ينضج اسم الإشارة في قوله الآتى (فهذا الاسم) (فاذا أردت المصدر الخ) هذا
من أبى العباس خطأ لا يعذر مثله عليه . وذلك أن الجداء والغناء عنك إيسا مصدرين لجدا
يجدو . ولا غنى ضد افتقر . وإنما هما اسمان من أجدى عنك وأغنى عنك فلان :
إذا ناب وأجزأ عنك (هذا) وقد عيب على صاحب القاموس في قوله « الغنى ضد
الفقر وإذا فتح مد » حيث جعل المفتوح الممدود بمعنى المكسور المقصور (خفاف)
« بضم الخاء مخفف الفاء » وقد سلف أنه ابن عمير بن الحرث بن الشريد السلمى
وأمة (ندبة) « بضم النون » وتفتح وهو من الصحابة رضى الله تعالى عنه (ذو طرة)
الطرة من الشعر ما كان على الناصية مقطوعاً من جلته . والحذاء النعل . أراد الشبان
والشيوخ (عروض السريع الأولى) السريع أجزاءه مستعملن مستعملن مفعولات
« مرتين » ويلزم في عروضه الأولى وهى مفعولات . فى النصف الأول من البيت

وبيته في العروض*

أزمانَ سَلَمَى لا يرى مثلها الـ - راءون في شامٍ ولا في عراق
ثم نرجع الى تأويل قول الأحنف قوله : حتى ينتحَ جبينُهُ عراقاً . فهو مثلُ
الرشح . وحدثني أبو عثمان المازني في إسنادٍ له ذكره قال : قال رؤبةُ بنُ
المعجاج خرجتُ مع أبي يزيدُ سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا في الطريق
أهدى لنا جنبٌ من لحمٍ* عليه كَرَأفُ الشحمِ وخريطةٌ* من كمأةٍ ووطبٌ*
من لبن . فطبخنا هذا بهذا . فما زالت ذفرايُ* تَنْتَحانُ منه الى أن رجعتُ .
وقوله الحميتُ . فالحميتُ* والزقُ اسمان له . وإذا زفتُ أو كان مربوباً*

أن يحذف السابع المنحرك منها . « ويسمى بالكسف » وأن يحذف الرابع الساكن .
« ويسمى بالطلّى » فيصير مفعلاً . فينقل إلى فاعلن . ويلزم في ضربه الأول أن يكون
آخره ساكناً « ويسمى بالوقف » وأن يكون مطوياً . فيصير مفعلات . فينقل الى
فاعلات (وبيته في العروض) يريد في ميزان الشعر الذي به يتبين الموزون من المنكسر
(جنب لحم) يريد شق لحم (وخريطة) هي مثل الكيس تكون من جلد وغيره
وتحاط على ما فيها (ذفراي) مني ذفري وهي من الناس والدواب من الأذن إلى
نصف القفا وهي العظم الشاخص خلف الأذن (الحميت فالحميت الخ) عبارة ركيكة
ولو فسر الحميت أولاً ثم قال فالحميت الخ لأجاد (وإذا زفت أو كان مربوباً) لم يقله
غير أبي العباس وعبارة اللغة النحوي للسمن . فاذا جعل فيه الرُبَّ « بضم الراء » وهو
ما يطبخ من التمر يدهن به النحى لإصلاحه فذلك الحميت . وإنما سمي به لثباته بذلك
الدهان . والحميت في اللغة : المتين من كل شيء (والوطب) سقاء اللبن خاصة . ولم
يشترطوا أن يكون مزفتاً أو مربوباً إلا أن يكون مدبوغاً وأما الزق . فاسم عام .
قال الأصمعي الزق : الذي يسوي . سقاء أو وطباً أو حميتاً

فهو الوطْبُ* . وإذا لم يكن مربوباً ولا مُزْفَتاً . فهو سِقَاءٌ ونَحْيٌ . والوطب
يكون لبن والسمن . والسقَاءُ يكون للبن والماء : قالت هند بنت عُتْبَةَ*
لأبي سفيان* بن حربٍ لما رجع مُسَالِماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش . ألا إني قد أسلمت فأسلموا
فإن محمداً قد أتاكم بما لا قبيل لكم به* فأخذت هند رأسه وقالت بنس
طليعةُ القوم أنت . والله ما خُدشتَ خدشاً* يا أهل مكة . عليكم الحميت
الدِّسِمُ* فاقتلوه . وأما قول رؤبة : كرافى الشحم . يريد طبقات الشحم .
وأصل ذلك في السحاب إذا ركب بعضه بعضاً يقال له كَرَفَى* . والجمع كرافى*
(قال أبو الحسن* الأَخْفَشُ واحد الكرافىء كرفثة* . وهاء التانيث إذا
جُمعت* جمع التكسير حذفت لأنها زائدة بنزلة اسم ضم إلى اسم .
وأحسب أن أبا العباس* لم يسمع الواحد من هذا فقاسه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهي زوج (لأبي سفيان)
واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (بما لا قبل لكم به)
لا طاقة لكم به (ما خدشت خدشاً) الخدش تمزيق جلد أو وجه . ويطلق أيضاً على
أثره . تعيب عليه استسلامه للإسلام بدون سابقة حرب . (الحميت الدسم) تريد
ضخمه وسمه (قال أبو الحسن الخ) لم يصدق أبو الحسن فيما زعم . وإنما الكرفثة
واحدة الكرفى* . والكرافى جمع الجمع (إذا جمعت الخ) تساهل في عبارته . يريد
إذا وقعت في مفرد جمع التكسير (وأحسب أن أبا العباس الخ) يبعد أن أبا العباس
لم يطلع على ديوان الخنساء وهي القائلة :

ورَجَرَ آجِرَ فوقها بيضها عليها للضعف زفنا لها

والعرب تجترى* على حذف هاء التأنيث إذا احتاجت إلى ذلك . وليس
هذا موضع حاجة إذ كانت قد استعملت الواحد بالهاء ونظير هذا قولهم*
ما في السماء كرفنة . وما في السماء قذعمة وقذعمة . وما في السماء
طحربة وطحربة* . وما في السماء قرطبة* وما في السماء كنهورة* .
وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض* التميمي
من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه
لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللاؤك الصياد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك* لم تهتم بهديدي

ككرفنة الغيث ذات الصء ييرترى السحاب ويرى لها

والعرب تجترى* الخ) كأن أبا الحسن يعتقد عن قول أبي العباس (يقال له كرفني*)
حيث حذف هاء التأنيث . وقد علمت بطلانه . وتعبيره بالاجتراء شنيع .
(ونظير هذا قولهم الخ) لو قال « إذ قد استعملت الواحدة بالهاء . فقالوا ما في السماء
كرفنة . ونظير هذا قولهم ما في السماء قذعمة الخ » لأجاد . (وطحربة وطحربة)
يريد « بضم الطاء والراء وبكسرهما » ويقال طحربة « بفتحها وفتح الطاء وكسر
الراء وبالمكس » (وقرطبة) « بكسر فسكون ففتح طاء فسكون عين أو بسكون
الطاء مع ضم سائر الحروف »

﴿ باب ﴾

(مسافع بن عياض) بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . له صحبة
(لله درك) تهكم به

أو في الذؤابة من قوم ذوى حسبٍ
أو من بني زهرة الأخياري قد علموا
أو في السرارة من تميم رَضِيَتْ بهم
يا آل تميم ألا تنهوا سَفِيهِمْ
لولا الرسول فإني لَسْتُ عاصية
وصاحب الغار إني سوف أحفظه
لقد رميتُ بها شنعاءَ فاضحةً
قوله لو كنت من هاشم . يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .
والنضر أبو قريش . ومن كان من بني كنانة لم يلد له النضر فليس بقريش .
وبنو أسد . ابن عبد العزى بن قصي . وعبد شمس . ابن عبد مناف بن
قصي وأصحاب اللواء . بنو عبدالدار بن قصي ، واللواء ، ممدود إذا أردت

(ثاني الجيد) رواية ديوانه مائل العود . (بقول كالجلاميد) الرواية بأمثال الجلاميد
وبعد هذا البيت

لكن سأصرُّها جهدي وأعدُّها
إلى الزُّبَيْرِي فانَّ اللّوْمَ حَالَفَهُ
(والنضر أبو قريش) وقيل بل فهر بن مالك . هو أبو قريش . وجزم به السهيلي
في الروض الأُنف . فمن لم يلد له فهر فليس من قريش (وأصحاب اللواء بنو عبدالدار)
وذلك أن قصي بن مالك لما كبر ورق عظمه أعطى بكره عبد الدار اللواء فلا يعقد
لقريش لواء الحرب إلا بيده . وقد توارثه بنوه من بعده

لواء الأمير . ولكنه احتاج إليه فقصره . وقد بيننا جواز ذلك . فأما
اللوى من الرمل فمقصود قال امرؤ القيس : بسقط اللوى بين الدخول
وحومل . كذا برويه الأصمعي * . وهو أصح الروايات * . وقوله أو من
بني نوفل . فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي . والمطلب : الذي ذكره *
هو ابن عبد مناف بن قصي . وقوله لم تصبح اليوم نكساً . فالتكس :
الذي في المقصر * . ويقول بعضهم إن أصل ذلك في السهام . وذلك أن
السهم إذا ارتدع * أو نالته آفة نكس في الكنانة * لمعرف من غيره
قال الخطيب :

قد ناضلوك فأبدوا * من كنانتهم
مجدداً تليداً ونبلأ غير أنكاس

(كذا برويه الأصمعي) بالواو لا بالغاء (وهو أصح الروايات) وذلك أن « بين »
إنما تضاف لمتعدد (هذا) وقد رأيت كثيراً في شعر العرب العطف بالغاء مع بين .
وكانهم يريدون نفي توسط المنازل بينهما . (المطلب الذي ذكرنا) يريد أنه ليس
هو المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي (المقصر) يريد المقصر عن النجدة
والكرم (ارتدع) أصاب الهدف وانكسر عوده (نكس في الكنانة) جعل أعلاه
أسفله . أو النكس الذي جعل سنخه نصلاً ونصله سنخاً ولا خير فيه (قد ناضلوك
فأبدوا) من كلمة له يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر بن شماس بن
لأبي بن جعفر التميمي وهو أنف الناقة وأولها :

والله ما معشر لاموا امرأ جنبياً في آل لأبي وشماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبالكم في بانس جاء يحدو آخر الناس

وفي رواية أبي حاتم السجستاني :

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا
جارا لقوم أطلوا هون منزله
ملأوا قرآه وهرته كلابهم
لقد مررتكم لو أن درتكم
وقد مدحتكم يوماً لأرشدكم
وقد نظرتكم إيناء صادرة
لا ذنب لي اليوم إن كانت نفوسكم
لما بدأ لي منكم غيب أنفسكم
أزمت ياساً مبيناً من نوالكم
أنا ابنُ بجدتها علماً ونجربة
دع المسكارم لانهل لبغيتها
وابعث يساراً إلى وقر مدمة
ما كان ذبي أن قلت معاو لكم
قد ناضلوك . البيت وبعده

سيري أمام فان الأكتبرين حصي
والأكرمين أباً من آل شماس
من يفعل الخير لا يعدم جواريه
لا يذهب العرف بين الله والناس
(جنباً) « بضمين » غريباً . يقال للواحد والجميع . ولا يؤنث أو يجمع على أجناب
و (أكياس) عقلاء الواحد كيتس على فيعل وقد كاس يكيس كياس : عقل
(شاس) أصله الهمز نخف . وهو المكان الخشن . كنى بذلك عن منزل الزبرقان
يوم حل به وقد بخلت امرأته فلم تكرمه (أرماس) جمع رمس . وهو القبر . يريد
أنه ميت الأحياء (وجرحوه بأنياب وأضراس) هذا مثل في إساءته وإغلاظ القول
له (لقد مررتكم) من المرى وهو مسح ضرع الناقة لتدر والإساس . التلطف بها

يقول لها بُسُّ بُسُّ « بالضم والتشديد » تسكيناً لها عند الحنّاب. ضرب ذلك مثلاً لاستجدائه معروفهم (منحى): مصدر متح اللو جذب رشاءها. (وإمراسى) مصدر أمرس الحبل: خلصه من وقوعه بين البكرة والمخطّاف فأعادته إلى مجراه. ضربه مثلاً لإعمال الفكرة في مدبّحهم. (وقد نظر تكم إيناء صادرة للخمس). الإيناء: مصدر آيت الشيء بالمد: أخرته. والصادرة: الأبل تصدر عن الماء. والخمس « بكسر الخاء » من أظاء الأبل وهو أن تظل في المرعى بمد يوم ورودها ثلاثة أيام ثم ترد في الرابع. والحوز السوق الابن كالحيز. يقال حاز الأبل بحوزها ويحيزها: ساقها سوقاً رويداً والنساس كالتّسّ. مصدر نسّ الأبل ينسّها « بالضم » ساقها سوقاً شديداً لورود الماء. يقول: انتظر تكم مقدار ما تنتظر الأبل الصادرة يوم ورودها. وقد روى أن الحطيئة لما تحمّل أهل الزبرقان تخلف ثلاثة أيام وكانوا قد وعدوه بأن يرسلوا إليه ما يحمل أقاله فلم يفعلوا (كفارك) هي المرأة التي تبغض زوجها (ابن مجديها) العليم بالشيء المنقن له. من قولهم فلان عنده بجدة كذا يريدون علمه (أنت الطاعم الكامى) ذو الطعم وذو الكسوة ليس لك من المسكارم شيء. وهذا البيت هو الذي أحرق الزبرقان فاشتكاه إلى عمر رضي الله عنه. (يسارا) مولى الزبرقان. (الوفرا) إلى الأبل موفورة لم ينقص منها شيء. يريد أنه بخيل لم يعط من إبله ولم يمنح من ألبانها. ووصفها بالضم يرجع إلى صاحبها (واحدج) من حدج البعير والناقاة بحدجها « بالكسر » حدجاً وحدجاً شد عليها الحدج « بكسر فسكون » وهو مركب من مرأكب النساء (بندى عركين) « بنتح فسكون » يريد ببعيردى عركين مثق عرك وهو حز مرفق البعير جنبه حتى يخلص إلى اللحم وقنماس: ضخم عظيم. يريد سر إليها بذلك الجمل. يصف أنه يحسن رعى الأبل لاغير (فلت) من الفل وهو الكسر. والماول جمع معول ككثير. وهو الفأس العظيمة ينقر بها الصخر (والصفاة) الصخرة الملساء. وهذا مثل. أراد أنكم أردتم بهم سوءاً فلم تفلحوا. (قد ناضلوك) من المناضلة وهي في الأصل المرأمة بالسهام. أراد به المفاخرة (فأبدوا من كنانتهم)

قوله مجداً تليداً قالوا : نَوَاصِي الْفُرْسَانِ * . الذين كانوا يُبْنُونُ عَلَيْهِمْ . وقوله
ثَانِي الْجِيدِ . قد مرَّ تفسيره في قول الله عزَّ وجلَّ (ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله أو من بنى زُهْرَةَ فهو زُهْرَةُ بنُ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ .
وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَّيْنِ
مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ . وَبَنُو جُمَحَ بنِ عَمْرٍو بنِ هُصَيْنِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِ
وقوله المناجيد : مَفَاعِيلِ . من النجدة والواحدُ مَنْجَادُ . وإنما يقال ذلك
في تكثير الفعل * . كما تقول رجلٌ مِظْمَانٌ بِالرُّمَحِ . وَمِظْمَامٌ لِلطَّعَامِ .
وقوله أو في السراة من تيم رضيتُ بهم . يقول في الصَّمِيمِ منهم والمَوْضِعِ
المرضى * . وأصلُ ذلك في التَّزْبَةِ تقول العربُ إذا غَرَسَتْ فَاغْرَسَتْ فِي
سَرَاةِ الْوَادِي . ويقالُ فلانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ * وَالسَّرَّةُ مثل ذلك قال القرشي
هَلَّا سَأَلْتِ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا * كَرَمَ الْبِطَاحِ وَخَيْرَ سُرَّةِ وَاِدِ

(نواصي الفرسان) يريد شعور النواصي . وقد كانت عادة العرب إذا أسروا أسبوا
خبروه بين جز الناصية والأسر فإن اختار الجز جزوها وخلوا سبيله . ثم وضعوا ذلك
الشعر في كنائهم حتى إذا كان يوم المفاخرة أظهروه . (من يفعل الخير) هذا البيت
كان الاصمعي يتمعجب منه ويقول جاء بمنين في بيت واحد . و (جوازيه) : جمع
جازية وهي من المصادر التي جاءت على فاعلة كراغية الابل وناغية الشاه (وإنما يقال
ذلك لتكثير الفعل) وان كان على غير القياس كمنجاد من أنجد ومطعام من أطعم ومعوان من
أعان وعلى القياس فيما أخذ من الفعل الثلاثي كطمان من طعنه (سراة الوادي) أكرم
منابته وجمعها سرار (ويقال فلان من سر قومه) أصله كذلك من سر الوادي . قال
الاصمعي السر من الارض مثل السراة أكرمها (تبطحوا) سكنوا بطاح مكة . الواحدة

وعن الذين أبوا فلم يُستَكْرَها أن ينزلوا الوجات من أجناد^{*}
يُخْبِرُكُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ بِيُوتَنَا مِنْهَا بِخَيْرِ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ
وقوله أو من بنى خاف الخضر فانه حذف التنوين لا لتقاء الساكنين.
وليس بالوجه^{*}. وإنما يُحذفُ من الحرف^{*} لالتقاء الساكنين حروفُ
المدِّ واللين. وهي الألفُ المفتوحُ ما قبلها والياءُ المكسورُ ما قبلها.
والواوُ المضمومُ ما قبلها نحو قولك. هذا قفاً الرجل وقاضى الرجل. وينزُو
القومُ. فأما التنوينُ فجاز هذا فيه لأنه^{*} نون في اللفظ. والنونُ تدغمُ^{*}
في الياء والواو. وتزادُ كما تزدادُ حروفُ المدِّ واللين. ويُبدلُ بعضها من
بعض فتقولُ رأيت زيدا^{*}. فتبدلُ الألفَ من التنوين. وتقول في النسب

بطحاء وهي مسيل فيه دقاق الحصى وعن ابن الاعرابي قریش البطاح هم الذين ينزلون
الشعب بين أخشبي مكة وقریش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمها
قریش البطاح. وعن بعضهم قریش البطاح عشرة وهم هاشم ونوفل وعبد النار وتيم
ابن مرة وأسد ومخزوم وسهم وجمح وأمية بن عبد شمس وعدى ومن قریش الظواهر
تيم بن غالب ومحارب بن فهر وبنو معيص « بفتح الميم » ابن عامر (الوجات) جمع
وجة « بالتحريك » وهي كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر . يريد بها
الأمكنة الغامضة من (أجباد) وهو موضع بمكة يلي الصفا . (وليس بالوجه) يريد أنه
ليس بالقياس في مثل هذا أما حذفه في العلم الموصوف باین مضاف الى علم نحو علي بن
الحسين فقيس (من الحرف) يريد الكلمة (فجاز هذا فيه لانه انك) يريد التماس علة
لوقوعه فيما سمع وان كان شاذاً (والنون تدغم انك) يريد والنون تقلب ياء وواو اذا
أدغمت في ياء وواو نحو من يوم ومن واق . وأيضاً تبدل النون ياء في جمع إنسان
وظربان فيقال أناسي وظرابي

الى صنعاء* وبهراء* . صنعاني وبهراني فتبدل النون من ألف التانيث
وهذه جملة وتفسيرها كثير . فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر
عمرو الذي هشم التريد لقومه ورجال مكة* مسنتون عجاف
(صوابه عمرو العلي) وقال آخر
حميد الذي أمج داره أخو الحمر ذو الشيبة الأصلع

(رأيت زيدا) بالوقف (صنعاء) قسبة اليمن (وبهراء) قبيلة باليمن . وهو بهراء بن
عمرو بن إلخاف بن قضاة . (صنعاني وبهراني) شذوذا والقياس صنعاوي وبهراوى
(فتبدل النون من الف التانيث) التي تبدل واوا فى النسب على القياس (ومثل
هذا من الشعر) ينسب الى عبد الله ابن الزبيرى (عمرو العلي) اسم هاشم بن عبد
مناف وانما لقب به لما روى أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقريش فكانوا
يرفدونه بأموالهم ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلفهم فاحتمل الى الشام بجميع ماله
واشترى به كمكا ثم أتى الموسم فهشم الكمك ودقه ثم صنع به طعاما للحاج (ورجال
مكة الخ) هذا غلط والرواية

عمرو العلي هشم التريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
وقبله

كانت قريش بيضة فتفقات فالمح خالصة لعبد مناف
الخالطين قبرهم بغيرهم والظاعنين لرحلة الإيلاف
والرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف
عمرو العلي البيت (المح) جوهر البيضة الاصفر (والرائشين) من رائش السهم ألزق الريش به
وقال آخر هو حميد الامجى كان فى عهد بنى أمية وقبله
شربت المدام فلم أقلع وهوتبت فيها فلم أسمع

وقرأ بمضُ القراء قل هو الله أحدُ الله الصمدُ وسمعتُ عُمارَةَ بنَ عَقلِ
يقرأ . ولا * الليل سابقُ النهارَ وكلُّ في فلكٍ يَسْبَحُونَ . فقلتُ ما تريدُ .
فقال سابقُ النهارَ . وقوله أو أصحاب اللوا خَفَّفَ الهمزة . ومُخَفَّفُ
إذا كان قبلها ساكنٌ فتُطْرَحُ حركتها على الساكن وتُحذفُ كقولك
مَن أبوك . وقوله عزَّ وجلَّ . الذي يُخْرِجُ الخَبَّ في السمواتِ والأرضِ
وخالفُ * الذي ذكره . من بنى جَمَحَ بن عمرو بن هُصَيْنِ بن كعب بن
لؤى . وقوله الخضرُ الجلاء عيِد . يُقال فيه قولان أحدهما أنه يريدُ سوادَ
جلودهم * كما قال الفضلُ بنُ العباسِ بن عُتْبَةَ بن أبي هُبَيبٍ
وأنا الأخضرُ من يعرفني أخضرُ الجِلْدَةُ في بَيتِ العَرَبِ
فهذا هو القولُ الأول . وقال آخرونَ شَبَّهَهم في جودهم بالبحورِ * . وقوله

وبعد

علاء المشيب على حبها وكان كريباً فلم ينزع
وأبج بلد من أعراض المدينة (يقرأ ولا الخ) نحوه قول امرئ القيس
فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله الا قليلا
(وخلف) هو ابن وهب بن حذافة « بضم الحاء » بن جمح (يريد سواد جلودهم)
وذلك أن العرب تسمى الاسود أخضر والاخضر أسود لما أن الخضرة اذا اشتدت
تقارب السواد . والمراد من سواد الجلود . لون السمرة لا السواد الحالك كما قال
مسكين الدارمي .

أنا مسكين لمن يعرفني لوني السمرة ألوانُ العرب
(شَبَّهَهم في جودهم بالبحور) لما يرى من لون الخضرة في مياهها

الجلاعيد . يريد الشَّدَادَ الصَّلَابَ . واحدُهُم جَلَعَد . وزاد الياء للحاجة
وهذا جمعٌ يحىء كثيراً . وذلك أنه موضعٌ تلزمه الكسرة فتشبع فتصير
ياء . يقال في خاتمٍ خواتيمُ . وفي دائقٍ دوائيقُ . وفي طابقٍ طوائيقُ
قال الفرزدق

تَنَفِّي يَدَاها الحَصَى في كلِّ هَا جِرَةٍ نَفْيِ الدِراهِيمِ * تَنَقَّادُ الصِّياريِفِ
وقوله قبل القِذَافِ . يريدُ المَقادِفَةَ . وهذه تكون من اثْنَيْنِ فما فوقهما نحو
المقاتلة والمشائمة . فباب فاعلتُ إنما هو للاثنتين فصاعداً . نحو قاتلتُ وضاربتُ .
وقد تكون الألفُ زائدةٌ * في فاعلتُ . فتبني للواحد كما زيدت الهمزةُ
أولاً في أفعلتُ * فتكون للواحد نحو عاقبتُ اللصَّ . وعافاهُ اللهُ * .

(خاتم) « بفتح التاء وكسرهما » . ومثله دائق وهو : سدس الدرهم والدينار . وأما
(طابق) فالجيد فيه الفتح وهو ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه . وهو بالفارسية
تأبه . (نفى الدراهم) كذلك رواه سيبويه جمعاً للدرهم بزيادة الياء والتنقاد تمييز
الدرهم وإخراج الزائف منها من نقد الدرهم وكذا انتقدها : أخرج الزائف منها . يريد
أن ناقتة ترمى يداها الحصى وتبعده . مثل الصياريِف ترمى الزائف وتبعده . (وقد
تكون زائدة) يريد أنها لا تدل على المشاركة في الفعل وان دلت على التأكيد والمبالغة
فيه كما هو الشأن في الزوائد (كما زيدت الهمزة أولاً في أفعلت) يريد كما لم تدل الهمزة
الزائدة في أفعلت على معنى يقصد منها : نحو تمديدية الفعل اللازم ووجوده على صفة
أو سلبه كأجلسته وأبخلته وأشكيتته وذلك في مثل قولهم ز كِنتُ الأمر وأز كنته وسعد
الله جدّه وأسعدّه ونعم الله بك عينا وأنعم . و (عافاه اللهُ) ومن هذا النوع قوله
عز وجل ان الله يدافع عن الذين آمنوا . وقرئ يدفع

وطَارَقْتُ نَعْمَلِي * . وقوله وصاحبُ الغار . يعنى أبا بكر رضى الله عنه لمصاحبته النبي صلى الله عليه في الغار . وهذا مشهورٌ لا يحتاجُ الى تفسير . وطلحةُ بنُ عبيد الله * ذو الجود . نسبه الى الجود . لانه كان من أجود فريش . وحدثني التوزي قال كان يقال * لطلحةُ بن عبيد الله طلحةُ الطلحات وطلحةُ الخير . وطلحةُ الجود . وذكر التوزي عن الأصمعي أنه باع ضيعةً له بخمسة عشر ألف درهم فقسّمها في الأطباق * . وفي بعض الحديث أنه منعه أن يخرج الى المسجد أن لفق له بين نوبين * وحدثني العتيبي

(وطارقت نعلي) أطبق نعل على نعل فخرزتا معاً . وكل ما وضع بعضه على بعض فقد طورق وأطرق . (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة يكنى أبا محمد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وقد سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض مات مقتولا يوم الجمل رحمة الله عليه (وحدثني التوزي قال كان يقال الخ) . غلط التوزي فيما حدث به أبو العباس . وذلك أن الذي يقال له طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي . وأمه صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من نبي عبد الدار بن قصي . وبذلك سمي طلحة الطلحات . وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان . (في الأطباق) : يريد في جماعات الناس . الواحد طبق « بالتحريك » . والأطباق أيضا البعداء الأجاب . ومنه في حديث ابن مسعود في أشراط الساعة توصل الأطباق وتقطع الأرحام . والاول هو المناسب . (أن لفق له بين نوبين) من التاميق . وهو ضم أحد النوبين الى الآخر وخطاطهما . وكأنه كره الحضور بهما الى المسجد خوف الشهرة . وقد ورد في الحديث من لبس نوب شهرة ألبسه الله تعالى نوب مذلة .

في إسنادٍ ذكره قال : دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ . فَقَالَ
الْغُلَامُ أَبَيْتُكَ . فَقَالَ طَلْحَةُ لَا أَبَيْتُكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا
وَأَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا وَأَنْ لِي نِصْفَ الدُّنْيَا
وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا وَأَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ . قَالَ وَصَمَتَ عَلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَيْعَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَتَصَدَّقَ بِمِنْهَا .
وَقَوْلُهُ يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ . فَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ
وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التُّوزِيُّ
فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ * . وَأَنْشَدَنِي (مُودُونَ * يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا)

(حدثنني بذلك التوزي في كتاب الأضداد) غلط أيضا التوزي فيها حدث به أبو العباس
وذلك أن مودين فيها أنشده مهموز . من آدى الرجل « بالمد » إذا كان كامل أداة
السلاح والمودى في قول حسان من أودى الرجل إذا هلك . فكيف يكونان من
الأضداد . وقد أخطأ التوزي أيضاً في روايته (مودون) « بالرفع » وصوابه « مؤدين

بالنصب » مهموزاً كما علمت . وهذا الشطر من رجز لرؤبة بن العجاج وقوله

وقد نرى حياً بها وجاملاً حوماً يحملون الرُّبَا كَلَّا كَلَّا

مُودِينَ بِحُمُونَ السَّبِيلِ السَّابِلَا تَعْدُو الْعَرَضِيَّ خَيْلُهُمْ عَرَّاجِلَا

يقول في مطلقه :

عرفتُ بالنصريَّةِ المنازلَ قَفْرًا وَكَانَتْ مِنْهُمْ مَاهِلَا

(والنصرية) محلة بالجانب الغربي من بغداد (والجمال) اسم لجماعة الإبل (والحوم)

« بفتح الحاء » الإبل الكثيرة (والكلا كل) الجماعات (والسبيل) الطريق والأغلب

(المؤدى بالهمز : التام الأداة والسلاح . وبغير الهمز : الهالك .) وقال

رجل من العرب

خَلِيلِيَّ عَوْجًا* بَارَكَ اللهُ فِيكَمَا عَلَى قَبْرِ اهْبَانَ سَقَتَهُ الرَوَاعِدُ
فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجِي نَفْنَفٌ مُتْبَاعِدُ
إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيَا وَلَا عَيْثًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

فيها التأنيث (والسابل) الكثير السابلة وهم المارة (والعرضى) « بكسرتين » مشية فيها اعتراض (والعراجل) الجماعات من الخيل الواحدة عرجلة . (هذا) وقول حسان سأصرفها يريد سأصرف مذمة هذه القصيدة . (والزبيري) « بكسر الزاي وفتح الباء وسكون العين . مقصوراً » هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي كان من أشعر قريش شديداً على إيذاء المسلمين ثم أسلم في الفتح (أولاد عيود) ذكر الصغاني في تكلمته أنه أراد أولاد عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم والعرب تغير الأسماء ضرورة . قال الخطيئة

فيه الرماحُ وفيه كلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجِ سَلَامٍ

وأنشد ابن بري

مضاعفةً تخبرها سلميمٌ كأنَّ قَبْرَهَا حَقُّ الْجُرَادِ

أراد داوود أبي سليمان فغير الاسم (وقال رجل من العرب خليلي الخ) أخطأ أبو العباس في رواية الأبيات . وبدل اسم المرئي ولفق بين شطر وشرط في قوله فذاك الفتى الخ . وإنما الشعر لهفان بن همام بن نضلة الاسدي . وقد روى أن المنصور بعث إلى حماد الراوية فلما مثل بين يديه قال أنشدني شعر هفان يرثي أباه همام بن نضلة فقال :

خَلِيلِيَّ عَوْجًا أَنهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هَمَامٍ سَقَتَهُ الرَوَاعِدُ
عَلَى قَبْرِ مَنْ رُجِّي نَدَاهُ وَيُنْفَى جَدَاهُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ الْأَرْضَ رَائِدُ

قوله على قبر أهبان : فهذا اسم علم كزيد وعمرو . واشتقاقه من وهب
يهب * وهمز الواو لانضمامها كقوله تعالى (وإذا الرُّسُلُ أُقْتَتِ) . فهو
فُعِلت من الوقت . وقد مضى تفسير همز الواو إذا انضمت . وهو لا ينصرف
في المعرفة . وينصرف في النكرة . وكل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر
جائز . لأن أصله كان الصَّرْفَ . فلما احتيج إليه رُدَّ إلى أصله . فهذا قول
البصريين ، وزعم قوم أن كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا
أفعل الذي معه منك . نحو أفضل منك وأكرم منك . وزعم الخليل
وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منك . بمنزلة أحمَر * لأنه إنما كمل
أن يكون نعتاً (بمنك) وأحمَر : لا يحتاج إليها . فهو مع منك . بمنزلة

كريم التنا حلو الشائل بينه وبين المزمجى ننف متباعد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عيباً ولا رباً على من يقاعد
صبوراً على العلات يصبح بطنه خيصاً وآتبه على الزاد حامد
وضعنا الفنى كل الفنى في حفيرة بحرين قد راحت عليه العوائد
صرباً كنصل السيف تضرب حوله نرائين الممولات الفواقد

فبكي المنصور حتى أخضل لحينه . ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .
(واشتقاقه من وهب يهب) أخذه بعضهم من الإهاب وهو الجلد لم يدبغ . فهمزته
أصلية . (فصرفه في الشعر جائز) . زعم الكسافى أن صرف مالا ينصرف في الشعر
وغيره لغة الشعراء من العرب . وذلك أنهم كانوا يضطرون لاقامة الوزن إلى الصرف
فمرت عليه ألسنتهم حتى صار لغة لهم . (بمنزلة أحمَر) وهو ينصرف في الشعر باتفاق
البصريين والكوفيين

أحمرَ وحدهُ . قال : والدليلُ على أنَّ منك ليست بما نِعته من الصرْفِ .
أنه إذا زال عن بناء أفعل * انصرفَ نحو قولك مررتُ بخيرِ منك وشريِّ
منك . فلو كانت منك . هي المانعة لمنعتُ هنا . فهذا قولٌ يَبينُ جداً .
وقوله المَزجِي : فهو الضعيفُ * يقالُ زَجِي فلان حاجِي : أي خَفَ
عليه تعجيلها . والمُزجاةُ من البضائع البَسيرة الخفيفةُ الخَميل . والنفنف
وجمه النفايفُ . كلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفض قال ذو الرِّمة
(تَرى قُرطها * في واضح اللَّيتِ مُشرفاً على هلاكِ) في نَفنفٍ يَتَطوَحُ
وقوله ولا عِبئاً * على من بقاعدُ . فالعِبُّ الثَّقيلُ . يقالُ حَمَلَ عِباءً ثَقِيلاً
ووكده بقوله ثَقِيلاً ولو لم يقله لم يَحْتَجِ إليه وقال آخرُ يذكُرُ ابنه
ألا يا سُمَيَّةُ شَبِي الوَقودِ أَمَلُ اللَّيالي تُؤدِّي يَزِيداً
فَنفسي فِدأوكَ من غائبِ إذا ما المَسارِحُ كانتُ جليداً
كفأني الذي كنتُ أسعى له فصارَ أباً لي وصرتُ الوليدا
قوله شَبِي . يقالُ شَبَبْتُ النارَ والحربَ : إذا أوقدتهما . يقالُ شَبَّ يَشْبُ

(إذا زال عن بناء أفعل) يريد : عن وزنه مع دلالاته على التفضيل (والمزجي الضعيف)
يريد الضعيف الذي يساق سوقاً بلين ورفق كما تزجي البقرة ولدها . أراد به الشاعر
من ضعف عن بلوغ الشرف ونوال الخلال المحمودة . أو أراد به المسوق إلى الكرم
على كره منه . وقال بعض الناس : انه كفي بالمزجي عن ابن عم للرنى . يريد هجاءه
(تری قرطها الخ) سلف الكلام عليه في قصيدته . أول الكتاب (ولا عبئاً) قد
علمت أن الرواية (ولا رباً) (بحرین) « بضم الحاء وكسر الراء المشدودة » بلد
بقرب آمِد . وآمِد مدينة من أعظم مدن ديار بكر

شَبًّا . قال الأعشى

تَشَبَّ بِمَقْرُورِينَ * يَصْطَلِيَانَهَا وبات على النار الندى والمحاق
وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا . فالمسارح الطرُق التي ينسرحون فيها
واحدها منسرح . والجليد يقع من السماء وهو ندى فيه جمود فتبيض له
الأرض وهو دون الثلج . يقال له الجليد ، والضرب ، والسقيط ، والصقيع *
وقالوا في قوله رجلا عقاب يوم دجن نضرب : أى يصيبها الضرب .
وقوله وكنت الوليدا . فالوليد الصغير وجمعه ولدان . وهو في القرآن
قوله عز وجل ويطوف عليهم ولدان مخلدون (ونظير ولید وولدان
ظلم وظلمان ، وقضيب وقضبان * . وباب فعأل فعلان * . نحو عقبان
وذبان وغربان . وقولهم : أمر لا ينأدى ولیده . يقال فيه قولان متقاربان .
فأحدهما أنه لا يدعى له الصغار . والوجه الآخر لأصحاب المعاني . يقولون
ليس فيه ولید فيدعى . ونظير ذلك قول النابغة الجعدي
سَبَقَتْ * صِيَاحَ فَرَارِيحِهَا وصوت نواقيس لم نضرب

(تشب لمقرورين) كذلك سلف الكلام عليه في قصيدته (الجليد والضرب
والصقيع) قد استعملت العرب من هذه الاسماء أفعالا مبنية لما لم يسم فاعله . قالوا
جلدت الأرض وضربت وصقت : إذا أصابها ذلك . وقالوا أجلد القوم وأضربوا
وأصقعوا إذا أصابهم ذلك . ولم يستعملوا من السقيط فعلا (ظلمان وقضبان) « بكسر
الأول منهما وضمه » والضم هو المطرد في فعلان جمع فعيل (وباب فعال) « بالضم »
مطرد في (فعلان) « بالكسر » (لا يدعى له الصغار) وإنما يدعى له الأجلال الكبار
لعظم خطره (سبقت الخ) يصف بكور ناقته في ارتحال

أى لبست نم* . ولكن هذا من أوقانها . وقالت أخت طرفة* بن العبد
عددنا له ستمًا وعشرين حجة* فلما توفاهما* استوى سيدًا ضخمًا
فجمعنا به لما رجونا إياه على خير حال لا وليدًا ولا قحماً
الوليد: ما ذكرنا . والقحم: الرجل المتناهي سينا . ويقال ذلك في البعير*
قحم ، وقحز ، ومقلحم* . ويقال للبعير خاصة* قحارية* : بوزن قراسية

(أى لبست نم) يريد ليست هناك نواقيس فتضرب . (وقالت أخت طرفة) ترثيه
وكان هو والمنلس قدما على عمرو بن هند يطلبان معروفه وكانا يهجوانه فكتب لهما
كتابين الى ربيعة بن الحرث العبدي عامله بالبحرين وقال لهما انطلقا فاقبضا جباة
لكما فانطلقا فقال المنلس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه
وغدره . وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن يكون قد أمر بشر فلهم فلننظر في كتبنا
فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك فعدل المنلس الى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه صحيفته
فقرأها فقال « نكلت المنلس أمه » فانزع الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك
ورجع الى طرفة فلم يلحقه ثم ألقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال

وَأَلْقَيْتَهَا بِالنُّثِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطِ مِضَلِّ

رَضِيَتْ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

وذهب طرفة اليه فلقى حتفه (والنثي) « بكسر فسكون » منعطف النهر (وكافر)
نهر بالحيرة (وأقنو) أجزى وأكافه . يقال قنوته أقنوه قناوة « بكسر القاف »
إذا جزينته (والقط) الصحيفة . (توفاهما) بلغها واستكملها (ويقال ذلك في البعير)
هذا هو الأصل فيه . قال أبو عمرو القحم : الكبير من الإبل . ولو شبه به الرجل جاز
(ومقلحم) وكذا قلمم وقلمم « بكسر القاف فيهما وتشديد الميم » آخره (ويقال
للبعير خاصة) عن ابن سيده القحارية من الإبل كالقحز أو هو العظيم الخلق (قراسية)
« بتخفيف الياء الزائدة » وهو الضخم الشديد من الإبل : الذكر والأنثى فيه سواء .

وأنشد الأصمعي

رَأَيْتَ قَحْجًا شَابَ وَأَقْلَحًا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْتَلَمَهَا

المُسْتَلَمُ : الضاميرُ . وقال آخر لابنه بَرِّئِيهِ

وَمَنْ عَجِبَ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى * وَبِتُّ بِمَا زَوَّدَتْنِي مُتَمَتِّعًا
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ خِلَافَكَ حَتَّى أَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعًا

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن * بَرِّئِي أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ * الْفَوَارِسِ مَنْ يَفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُعِمَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِدْتُهُمْ أَوْ آانسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا

لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعًا
قوله يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ . يصفه بالقوة منهم وعليهم . كما يُقالُ : نَاقَةٌ عَبْرُ

الهُوَاجِرِ . وَعَبْرُ السَّرَى . وقوله أَوْ آانسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا .
يقول أَحَسَّ . وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ . يُقَالُ آانَسْتُ شَخْصًا : أَي

وقولهم مَلِكٌ قَرَانِيَّةٌ : إِذَا كَانَ ضَخْمًا جَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ (مستشعر الثرى) لا يسأله
كأشعار وهو ما يلي شعر الجسد من الثياب (بن حسن) بن علي بن أبي طالب وكان
ابراهيم بالبصرة يدعو لمحمد أخيه بالخلافة سرًا أيام المنصور فلما أظهر محمد أمره بالمدينة
وجه المنصور اليه ابن أخيه عيسى بن موسى بجيش كثيف فما زال يقاتلهم حتى قتل
بأحجار الزيت : وهو موضع بالمدينة فلما بلغ ابراهيم قتله جزع جزعاً شديداً ثم صعد
المنبر فخطب الناس وقال هذه الأبيات . وكان ذلك سنة خمس وأربعين ومائة (عبر)
«مثل العين» يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجميع . يقال جملٌ وناقَةٌ وجمالٌ
ونوق . هبر أسفار إذا كانت قوية على السفر تشق الطريق وتقطعها

أَبْصَرْتُهُ مِنْ بُعْدٍ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (آتَسَّ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
نَارًا) وَقَالَ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ
وَقَالُوا أَتَبْكِي * كُلُّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَمَيْتِ نَوَى بَيْنَ اللُّوَى فَالِدٌ كَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى بِيَعَثُ الْأَسَى ذَرُونِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

(وقالوا أتبكي) الذي رواه عبد الرحمن عن عمه الأصمعي أن متمم بن نويرة قدم العراق
فأقبل لا يرى قبراً إلا ابكى عليه فقبل له يموت أخوك بالملأ وتبكي أنت على كل قبر
بالعراق فقال:

لَقَدْ لَأَمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبِكَاءِ رَفِيقِي لِنَدْرِافِ الدَّمُوعِ السَّوِافِكِ
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلُّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ قَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللُّوَى فَالِدٌ كَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا بِيَعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرِ مَالِكِ
(هذا) وقد رأيت أبا محمد الأعرابي في كتابه إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين
ابن علي النعمري شارح حماسة أبي تمام انتقده في نسبة « فقال أتبكي الخ » لمتمم بن نويرة
قال هذا موضع المثل « الكَمَرُ أشباه الكمر » توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى
متمم ومالك ابني نويرة ممن أبين أخاه. وليس الشعر لمتمم بل هو لابن جندل الطَّلَمَانِ
واسمه علقمة بن فراس الكِنَانِي يرفي أخاه مالكاً. وهالك أبياته. قال وإنما أنبتنا كلها
لأنها من محاسن الشعر وقلائده

نَبِيَّ الْحَزَنِ أَرْمَامُ غَشِيَنِ بِمُشِيدِ وَرَمَلَةٍ قُرَيْيَ عَنِ بَيْنِ الشَّنَائِكِ
فَأَسْعِدْتُ أَبْيَكِي مَالِكًا وَكَانَهُ بِجُنُوتِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّوَابِكِ
وَلَا صَاحِبِي لَمْ يَبْكِ وَالنَّاسُ ضَاحِكِ سَلْبِي وَبَاكِ شَجْوَهُ فَبِرِ ضَاحِكِ
وَقَالَ أَتَبْكِي كُلُّ رَمَسٍ رَأَيْتَهُ لَرَمَسٍ مَقِيمٍ بِالْمَلَا وَالِدَوَانِكِ

الأَسَى : الحُزْنُ . وقد مرَّ تفسيرُهُ . وقال عليُّ بنُ عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب رحمه الله

أَبِي العَبَّاسُ قَرَمُ بَنِي قُصَيٍّ وَأَخْوَالِي المُلُوكِ بَنُو وِليمةَ

قلقت له إن الشجا يبعث البكا
ألم تره فينا يقسم ماله
فآخرُ آياتِ مُناخِ مطيةٍ
فلما استوى كالبدر بين شعوبه
بمعنى قُطاميَّ تَأَوَّبَ مَرَقِبَا
أطفنا به نستحفظ الله نفسه
فدعنى فهذا كله قبر مالك
وتأوى اليه مرملات الضرائك
ورحلُ عِلافٍ على متنِ حاركِ
وأمتُ بهادِها لِحاجِ المهالك
فبات به كأنه عين فارك
تقول له بمصاحبا غير هالك

(أرمام) جمع رمم (كمنب) جمع رمة : وهي العظام البالية . (منشد) بصيغة اسم
الفاعل من أنشد : جبل من حمراء المدينة . (قرى) كحبلى : موضع . والشنائك .
ثلاثة أجبل صفار منفردة بين قديد والجحفة . الواحد . شنوكة . (بحثوته)
« مثلثة للجيم » يريد بها جسده . والشوايك الرماح المشبكية . يُخَيَّلُ له أنه يراه بجسده
(ولا صاحبي لم يبك) يريد أنه لم يسمعه أحد بالبكاء . والملا . والدوانك موضعان .
والشحي : مصدر شحي : بالهم والحزن . كطرب . لم يجد مخرجا منه . والضرائك .
جمع ضريك : وهو الفقير الجائع . والائى ضريكة . ولا فعل له (فآخر آيات)
يريد آخر الأمارات والعلامات التي يتذكره بها . (علاف) . منسوب الى علاف
ابن حلوان بن إلخاف بن قضاة . يقال انه أول من عملها . (بين شعوبه) بين أطرافه
الواحد شعب يريد استوى في وسط الرحل (تأوب مرقبا) أتاه ليلا . (فارك) هي
المرأة التي تبغض زوجها . يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها بل
تطمح الى الرجال . يصفه بالنيقظ وفي هذا المعنى يقول ذو الرمة يصف إبلا ذات
نشاط وقوة على السير

إذا الليل عن نَشزِ نَجلي رَمَيْتَهُ بِأَمْثالِ أبصارِ النساءِ الفوارك

عُمُ مَنْعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ كِتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو اللَّسْكَيمَةِ
أَرَادَ بَنِي لَآ عِزٌّ فِيهَا فَخَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ مَنِيعَةً
قَوْلُهُ بَنُو وَلِيَمَهُ فَمَهُمْ أَخْوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ . وَأُمُّهُ زُرْعَةُ * بِنْتُ مُشْرَحِ *
السَّكْنَدِيَّةِ . ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيَمَهُ . وَقَوْلُهُ كِتَابُ مُسْرِفٍ . يَعْنِي مُسْلِمَ بْنَ
عُقْبَةَ * الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ * . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ مُسْرِفًا * . وَكَانَ
أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ كَلَّ وَاحِدٌ

(وأمه زرعنة) الذي في جمهرة النسب لابن حزم وأمه زهرة بنت مشرح السكندية .
و (مشرح) : « بكسر الميم » ابن معديكرب بن ربيعة بن شرحبيل بن معاوية بن
جعفر بن الحرث السكندى بن عقبة « بالنصغير » بن عدى (مسلم بن عقبة) بن رباح
ابن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (صاحب
الحرّة) يريد حرّة واقم لإحدى حرنى المدينة الشرقية . وكان أهل المدينة خلعوا
يزيد بن معاوية لما بلغهم أنه رجل لا دين له يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب
بالكلاب وبايعوا عبد الله بن حنظلة الأنصارى ووثبوا على عامله عثمان بن محمد بن
أبي سفيان ومن كان من بنى أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم من قريش فأجلوهم عن
المدينة فكتبوا إلى يزيد يستغيثون به فبعث اليهم مسلم بن عقبة فى انى عشر ألفاً
وقال له ادع القوم فان هم أجابوك والا فقاتلهم فاذا أظهرت عليهم فأبجها ثلاثا . فما
فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجنود . فاذا مضت الثلاث فأكفف عن الناس .
وأنظر على بن الحسين فأكفف عنه واستوص به خيراً وأذن مجلسه فانه لم يدخل فى
شئ مما دخلوا فيه وقد أتانى كتابه (بسمونه مسرفاً) لإمرائه فيما صنع . يروى أنه
قتل من الانصار ألفاً وأربعمائة أو سبعمائة . ومن قريش ألفاً وثلاثمائة . ومن الموالى
ثلاثة آلاف وخمسمائة . وحلّى جنده فاستباحوا الفروج ونهبوا الأموال وسبوا الذرية

منهم عَبْدُ قَيْنٍ لَهُ إِلا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ *
مَنْ كُنْتَدَهُ وَلَا يُبَايِعُ ابْنَ أُخْتِنَا عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلا عَلِيٌّ مَا يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِلا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا . فَأَعْفَى عَلِيُّ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقُبِلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ . فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لِنَدَاكَ . وَقَوْلُهُ بِنَوَالِ السُّكَيْمَةِ
فَهِىَ اللَّثِيمَةُ . وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ لِلثَّيْمِ . يَا لُكْعُ وَاللَّائِي يَا لُكَاعِ . لِأَنَّهُ
مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ : يَا فُسْقُ وَيَا خُبَيْثُ * . فَإِنْ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَعْدِلْهُ عَنْ جِهَتِهِ
قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَا لُكْعُ . وَاللَّائِي يَا لُكَمَاءُ . وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ
النُّكْرَةُ * . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ) « لَا تَقُومُ
السَّاعَةَ حَتَّى يَبْلِي أُمُورَ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ * » . فَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ اللَّثِيمِ
ابْنِ اللَّثِيمِ . وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ عُثْمَرَ . يَنْصَرَفُ فِي النَّكْرَةِ . وَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ
وَلُكَاعِ : يُدْنَى عَلَى الْكَسْرِ . وَسَنَشْرَحُ بِأَبِ فَعَالٍ لِلْمُؤَنَّثِ عَلَى وَجْهِهِ
الْحَمْسَةُ * عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَجْرِي مِنْ ذِكْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَقَدْ اضْطَرَّ الْخَطِيئَةُ

(فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ) أَحَدُ أَبْنَاءِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ شَبِيبِ بْنِ السُّكُونِ
ابْنِ أَشْرَسِ بْنِ كِنْدَةَ . يَرُوى أَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حُصَيْنُ
يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَيْكُمْ ابْنُ أُخْتِكُمْ فَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَمَتَمَوْهُمْ بِإِيْمَةِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ ابْنُ
عَمِّ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (كَمَا يُقَالُ يَا فُسْقُ وَيَا خُبَيْثُ) الْمَذْكُورِ (وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ النَّكْرَةُ)
لِأَنَّهُ مَخْتَصٌ بِالنَّدَاءِ (لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ) بِالصَّرْفِ (عَلَى وَجْهِهِ الْحَمْسَةُ) هِيَ أَنْ يَجِيءَ اسْمًا
لِلْفِعْلِ نَحْوَ حَذَارٍ مِنْ أَرْمَا حَذَارَ . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ الْمُنَادِي الْمُؤَنَّثِ . نَحْوُ يَا خُبَيْثُ وَيَا لُكَاعِ .
لِلخَيْبَةِ وَاللُّكَمَاءِ . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ غَيْرِ الْمُنَادِي . نَحْوُ جَمَارٍ لِلضَّبِيعِ . وَحَلَاقٍ لِلغَنِيَّةِ .

فذكر لكأج في غير النداء فقال بهجوا امرأته

أَطْوَفُ مَا أُطْوَفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَمِيدَتِهِ لِكَأَجِ
قَمِيدَةُ الْبَيْتِ : رَبَّةُ الْبَيْتِ . وَإِنَّمَا قِيلَ قَمِيدَةٌ : لِقُعُودِهَا وَمُلَازِمَتِهَا .
وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ * قَمْدَةٌ مِنْ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبُّهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ .
قَالَ الْجَمْعِيُّ *

لَكِن قَمِيدَةٌ يَدْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بِأَدِّ جَنَاحِنُ صَدْرِهَا وَهِيَ غَنَى
الْجَنَاحِنُ : مَا يَظْهَرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا
جِنَجِنٌ .

واما للمصدر نحو قول النابغة

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِينَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارِ
وقد يجيء معدولا كعمر ليس اسما لصفة ولا فعل ولا مصدر . وذلك نحو قظام وخدام
من الأعلام المؤنثة . (ويقال للفرس الخ) كذا يقول أبو العباس ولم أجده لأحد
من أهل اللغة . وإنما القعدة « بالضم » ما يقتمده الرجل من الدواب للركوب خاصة
وكذلك ما يقتمده الزاعي من الإبل للركوب وحمل الزاد والمتاع كالقعود والقعود .
« بالفتح فيها » وجمعه أقعدة وقعد « بضمين » وقعدان وقعائد . وتطلق القعدة
أيضاً على الرحل والسرّج تقعد عليهما . ويسمى بها الحمار . والجمع فيهن قعدات (قال
الجمعي) هو مرثد بن أبي حمران « بضم فسكون » لقب بالأسعر لقوله
فَلَا تَدْعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكِ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُتْقِبِ
وهو شاعر جاهلي قديم . (لكن قعيدة) من كلمة له مقصورة بهجوا بها عشيرته لما
رضوا بقبول الدية ولم يثاروا بقتل عظيمهم ويفخر بنفسه . مطلعها :

أَبْلَغُ أَبَا حُمْرَانَ أَنْ عَشِيرَتِي
بَاعُوا جِوَادَهُمْ لِتَسْمَنَ أُمَّهُمْ
عَلِجٌ إِذَا مَا بَزَّ عَنْهَا نَوْبَهَا
لكن قعيدة . البيت وبعده

تَقْفِي بَعِيثَةَ أَهْلِهَا وَنَابَةَ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى نَجَشْتِي الرَّدَى
رَاحُوا بِصَاؤُرُهُمْ عَلَى أَكْتَانِهِمْ
نَهْدُ الْمَرَائِكِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ
أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوُفُهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً
لَمِنِ رَأَيْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا
وَبَيْتِنَ بِالتَّغْرِ الْخَوْفِ طَلَائِمًا
وَإِذَا رَأَيْتُ مُحَارِبًا وَمَسَالِمًا
وَخَصَاصَةَ الْجَعْفِيِّ مَا صَاحِبَتُهُ
مَسَحُوا لِحَاؤُهُمْ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا
وَكِتَابِيَّةٍ وَجَهْنُهَا لِكِتَابِيَّةٍ
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمُغُمُ
بِخْرُجِنَ مِنْ خَلَلِ الْقُبَارِ عَوَابِسًا
يَتَخَالَسُونَ نَفْسَهُمْ بِرَمَاهِمُ
يَارُبُّ عَرَجَلَةٌ أَصَابُوا خَلَّةً
بَاتَتْ شَامِيَةَ الرِّيحِ تَلْمُهُمْ

نَاحُوا وَلِلْقَوْمِ الْمُنَاجِحِينَ التَّوَى
وَلَكِي يَمُودَ عَلَى فِرَاشِهِمْ قَسَى
وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى
أَوْ جُرْشُمًا عَبِلَ الْحَازِمِ وَالشَّوَى
أَنْ الْحِصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدَرَ الْقُرَى
وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتَدُ وَآي
عَبِلُ الْمَعَاقِمِ مَا يُبَالِي مَا أَنِي
بَازٍ يُكْفِكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةَ النَّسَا
فَنَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانَ الْغَضَا
تُنَجِّي مِنَ الْغَمِّ وَيَكْشِفُ الدُّجَى
وَيُشْبِنُ لِلصُّعْلُوكِ جُمَّةَ ذِي الْغِنَى
فَلْيَبْنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى
لَا تَقْضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيلَ انْقَضَى
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
حَتَّى تَقُولَ سَرَأْتُهُمْ هَذَا الْفَتَى
حَكَ الْجَمَالَ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْمَى فَاصْطَلَى
فَكَأَنَّمَا عَضَّ السُّكَاةُ عَلَى الْحَصَا
دَابُّوا وَحَارَ دَلِيلُهُمْ حَتَّى بَكَى
حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى

تَهَضَّتْ فِي الْبَرْكِ الْمَجُودِ فِي يَدِي لَدُنْ الْمَهْزَةِ ذُو كُؤُبٍ كَالنَّوَى
أَحْدَيْتُ رُحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاءِ لَهَاخَلِي
بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا يَا كُنَّ دَعْلَجَةٌ وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا
وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْمُودَةٌ غَبْرَاهُ لَيْسَ لَمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى
كَفَّتْ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهْمُ غَنَاءِ
وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جَمُوعِهِ وَعِشَارٍ رَاحٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى
ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُجْنَاهِ يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى
وَأَقْدُ نَارَتْ دُمَاءَنَا مِنْ وَاثِرِ فَالْيَوْمَ لَمَنْ زَارَ الْمُتُونُ قَدْ اكْتَفَى

(أبا حمران) يخاطب أباه (النوى) الهلاك (باعوا جوادهم) ذلك كناية عن قبول
الدية . وجوادهم عظيمهم (وتخامصت) يريد وقد تجافت عن التوب حال تجريد
(مخفوة) مبعدة فلا تطمح إلى الرجال وقول أبي العباس في تفسير «الجنان ما يظهر
عند الهزال» غير مناسب لقوله بعد «ولها غنى» وإنما يصف أنها مباشرة لأعمال
بينها كما سيأتي . على أن اللغة لم يكن فيها ذكر للهزال وعبارتها الجنان أطراف
الأضلاع مما يلي قص الصدر وعظم الصلب أو هي عظام الصدر (جنجن) «بكسرتين
وبفتحين» (تقنى) تؤثر بميشة أهلها . تقول قفونه بكندا قفواً وأقفيتنه به إذا
أكرمه وآثرته (أو جرشعاً) أو بمعنى بل والجرشع من الخليل وكذا الابل : العظيم
الصدر (وعبل) من العبالة وهي الضخامة (والمحازم) جمع محزم «بكسر الزاي» وهو من
الدابة ما جرى عليه حزامها (والشوى) القوائم . يصف أنها كالجرشع شديدة القوة
كثيرة الحركة في أعمال بينها ليست كأهم الخرقاء التي لا هم لها إلا مخادنة الرجال
(راحوا بصائرهم على أكتافهم) البصائر جمع بصيرة وهي الدية . يريد راحوا وعلى
أكتافهم ما حملوه من عار الدية . وكان أبو عبيدة يقول البصيرة في هذا البيت الدرع
أو الترس ورويه حملوا بصائرهم (وبصيرتى يمدو بها عند وأى) العتد «بفتح التاء
وكسرهما» الفرس الشديد التام الخلق السريع الوتبة المعتد للجرى ليس فيه اضطراب

ولا رخاوة و (الوآى) مثل الفتى : الفرس السريع المقندر الشديد الخلق . والآنى
وآة . يريد ببصيرته طلب ناره . وإنما عبر بها للعشا كآة (نهى المراكل) المراكل
جمع مر كل كقعد . وهو من الدابة حيث تصيب برجلك إذا حركتها للركض وهما مر كلان
وإنما جمع باعتبار أجزائه . ونهدها مر تفعا . يريد أنه ضخم الجنبين عظيم الجوف (المعاقم)
المفاصل . واحدها معقم « بكسر القاف » (رجل قموص الوقع) شديدة الونوب .
تقول قمصت الدابة قمص « بالكسر والضم » قمصاً وقمصاً « بكسر القاف وضمها »
ونب (عارية النسا) النسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب
حتى يبلغ الخافر . وإنما يمرى النسا إذا سمنت الدابة فتتفلق الفخذان بلحميتين عظيمتين
ويجرى النسا بينهما . يريد أنه إذا استدبرته رأيت رجله تسوقه (متمطراً) مسرعاً
في عدوه (ويثبن) يعطين . من أنابه الله ثوابه أعطاه إياه (جمّة) « بالفتح والضم »
كثرة الماء . يريد بها كثرة المال (وخصاصة) هي الخلة والحاجة (مسحوا الحام)
ذلك نهكم بهم يصف أنهم أغمار حيث رضوا بالدية وسجلوا على أنفسهم مذمة العار
(غير تفعمم) التفعمم والغمغمة الكلام غير البين (الشذا) ذباب بعض الأبل فتحك
جنوبها منه فيسمع لذلك الحك صوت . شبه به أصوات الأبطال التي لا تبين في حومة
الوغى الواحدة شذاة (كأصابع المقرور) المقرور هو الذى أصابه القر وهو البرد الشديد
يقبض أصابعه ويسطها حال استدائه بالنار (والإقعاء) أن يجلس الرجل ناصباً ورقيه ونغذيه
كميثة المحتفز المستوفز . أبان به ما يرتفع من صدور الخيل ويسفل من أعجازها وهي قبض
أيديها ثم تبسطها للونوب . وهذا تشبيه غريب (يتخالسون الخ) نخالس الشجعان
أن يروم كل واحد منهم اختلاس صاحبه يُناهز قتله (فكأنما عض الخ) ضرب ذلك
مثلاً للملازمة كل واحد قرنه (عرجلة) هي جماعة الرجال الذين يمشون على أقدامهم
وتطلق على جماعة الخيل (البرك) اسم لجماعة الأبل الباركة (الموجود) الملقية بواطن
أعناقها على الأرض وهي نائمة (ذوكعوب) جمع كعب . وهو عقدة ما بين الأنبيين
من القناة المنخدة من القصب (كالنوى) شبهه به في صلابته (أحذيت رعى هائطاً)

وقال هشامٌ ^١ أخُو ذِي الرُّمَّةِ
تَمَزَّبْتُ عَنْ أَوْفَى ^٢ بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاكَ وَجَفَّنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعٌ

أعطينها من قولهم أحذبت من الغنيمة : أعطيتها منها والاسم الحذبية كالعطية ووزننا ومعنى
والعائط : الناقة التي طرفها الفحل فلم تحمل في سنتها من غير عقر فإن لم تحمل السنة
المقبلة أيضا فهي عائطٌ عوطٌ. والممكورة المدبجة الخلق. والكوماء العظيمة السنام (لها
خلى) الخلى « بنحاء معجمة » ما رقى من النبات ما دام رطباً واحده تحلوة . يريد أن
أطراف العضاه الرطبة لها بمنزلة الخلى (دع لجة) « بفتح الدال » هي في الاصل لعبة
لالصبيان يختلفون فيها الجيئة والذهاب : يريد يأكلان وهن مترددات في الذهاب
والجىء (من عفا) من يأتيه من طلاب الرزق (ليلة مزمودة) من الزاد مصدر زاده
كنمه أفزعه وإسناد الزاد الى الليلة واقماً عليها مبالغة (ليس لهم غنا) « بالفتح » أصله
الفناء ممدودا وهو النفع والكفاية و (مرأس أقصدت) يريد أقصدته من الإقصاد
وهو أن ترمى الشيء أو تطعنه فيموت مكانه . يقول ورب سيد رأسه قوم طعنته
وسط جموعه فلم أخطى . مقتله (وعشار) يريد ورب نوقٍ عشار أخذت (سنا بكم) (سنا بكم)
يريد سنا بكم الخليل وان لم يجر لها ذكر ظلت تدوس جثمان ذلك المرأس غادية وراثمة
يلعبن به كما يلعب الوليد بدحروجه (إن زار المنون) يريد ان زاره المنون
(وقال هشام) برنى ابن عمه أوفى بن دلم (كجعفر) بن مسعود من بنى عدى بن عبد
مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر من رواة الحديث بروى عن معاذة بنت
عبد الله العدوية العابدة الراوية عن علي وعائشة أم المؤمنين. وعن نافع العدوى مولى
ابن عمر رضى الله عنه (تمزيت عن أوفى) قبله

فنى الركب أوفى حين آبت ركابهم
نعموا باسق الأخلاق لا يخلفونه
لعمرى لقد جاؤا بشر فأوجعوا
تكاد الجبال الصم منه تصدع

ولم تُنْسِنِي أَوْ فِي الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَاهُ الْقَرَجُ بِالْقَرَجِ أَوْ جَعَّ
عَيْلَانُ هُوَ ذُو الرُّمَّةِ . وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ . حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ
ابْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ يَعْزُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامُ
ابْنُ عُقْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُفْقَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرُ ذُوهُمْ
فَإِنْ قَدَرْتَ أَلَّا تَكُونَ كَلْبَ الرُّفْقَةِ فَافْعَلِي . وَإِيَّاكَ وَنَأْخِرَ الصَّلَاةِ عَنِ
وَقِيهَا فَإِنَّكَ مُصَابِهَا لَا مَحَالَةَ فَصَابَهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ . وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ
ثَابِتِ الْإِنصَارِيِّ

تَقُولُ شَعْنَاءُ^١ لَوْ صَحَّوتَ عَنِ الْكَاسِ لَأَصْبَحْتَ مُتْرِي الْمَدَدِ

خَوِي الْمَسْجِدُ الْمَمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ فَأَضْحَى بِأَوْ فِي قَوْمِهِ قَدْ تَضَمَّعُوا
(نَكَاهُ الْقَرَجُ) مَصْدَرُ نَكَاهُ الْقَرَجَةَ يَنْكُوها : قَشَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ (تَقُولُ شَعْنَاءُ)
مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا :

انظُرْ خَلِيلِي بِيَطْنَ جِائِقَ هَلْ تَوَسُّسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
جِهَالِ شَعْنَاءِ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْحَمَى بِسَ بَيْنَ الْكُثْبَانِ فَالسِّنْدُ
يَحْمَلْنَ حَوْثًا حَوْرَ الْمَدَامِ فِي الرَّيْسِطِ وَبِيضِ الْوَجْوِهِ كَالْبَرْدِ
مِنْ دُونَ بَصْرِي وَخَلْفَهَا جَبَلُ النَّلْسِجِ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقَدَدِ
أَنْي وَرَبِّ الْخَيْسَاتِ وَمَا يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ صَرْبِجٍ جَدَدِ
وَالْبَدْنِ إِذْ قُرْبَتْ لَمَنْحَرَهَا حَلْفَةَ بَرِّ الْبَيْهِنِ بِجَنْهَدِ
مَا حَلَّتْ عَنْ خَيْرِ مَا عَهَدَتْ وَلَا أَحْبَبْتُ حَبِي إِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ
تَقُولُ شَعْنَاءُ الْخ .

(جَلِقُ) « بَكْسَرَتَيْنِ مَشْدَدِ اللَّامِ » اسْمُ لِكُورَةِ الْغُوْطَةِ أَوْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا أَوْ قَرْيَةٌ
مِنْ قَرَاهَا . وَ (الْبَلْقَاءُ) كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقِ . وَ (بَصْرِي) « بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ » :

(هي امراته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ* فِي فَلَقِ الصَّبْحِ وَصَوْتِ الْمَسَامِرِ الْغَرْدِ
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَائِسِ وَلَا يَحْشَى نَدِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي
يَأْتِي لِي السِّيفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْمٌ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ
إِبْدَةُ الْأَسَدِ : مَا يَتَطَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ* . بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو لِبْدَةٍ
وَذُو لِبْدٍ . وَحَدَّثَنِي عُجْمَارَةٌ قَالَتْ مَرِضٌ جَرِيْرٌ مَرَضَةٌ شَدِيدَةٌ فَعَادَتْهُ
فَيَسُّ فَقَالَ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زِينُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَمَنْ أَهْلِي وَعُوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْتَمَا أَبَا شَيْبَانَ بْنَ ذَا لِبْدٍ مَا اسْمَعُونِي لِلْيَيْتِ الْغَائِبَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَبِيٌّ بِأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ أَوْ بِالرُّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَهُوَ يُهَاجِرِي
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِيِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا فَمَنْ مِنْهُمُ وَاوْرَيْدُكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْلَا لَمْ لَكُنْتَ كَحَوْتِ بَحْرِ هُوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمْرَاتِ دَاجِي*

بلد من أعمال دمشق أيضا . (كالقدد) كالجاعات المتفرقة . الواحدة قَدَّةٌ مثل قِطْعٍ
وَقِطْمَةٍ . (الخبيسات) من التخيبس وهو التذليل . يقال خيبس الدابة تخيبساً : راضها
وذلكها للركوب . بريد الأبل المذلة . و(السريح) الأرض البعيدة و(الجدد) « بفتحين »
ما استوى من الأرض . (الندمان) « بفتح النون » النديم وجمعه نَدَامِيٌّ وَنَدَامٌ .
(ما يتطارق من شعره) يترأكب بعضه فوق بعض (وداجي) الوداج كالوَدَجٍ مصدر ودجه
كوعده . قطع وَدَجَهُ . أراد قطع وريده

وكنت أذلّ من وتدٍ بقاعٍ يُشججُ وأسَه * بالفهرِ واجي *
فكتب معاويةً الى مروان أن يؤدّ بهما وكانا قد تقاذفا * فضرب
عبد الرحمن بن حسان ثمانين وضرب أخاه عشرين فقبل لعبد الرحمن بن
حسان قد أمكنك في مروان ما تريد فأشيد بذكره وارفعه الى معاوية
فقال إذا والله لا أفعل . وقد حدّني كما تحدّ الرجال الأحرار . وجعل
أخاه كينصف عبده فأوجمه بهذا القول . ويروى أن عبد الرحمن بن
حسان لسمه زنبور فجاء أباه ينيكي . فقال له مالك فقال لسمه طائر
كانه ملتف في بردى جبرة * قال قلت والله الشعر *

(يشجج رأسه) الشجج في الأصل ضرب رأس الانسان فيجرح ويشق . استعمل
في رأس الوتد مجازاً (والفهر) حجر يملأ الكف أو هو الحجر مطلقاً والجمع أفهار
وفهور (واجي) أصله واجي بالهمز فحوله الى ياء الوصل . من الوجء وهو الدق والضرب
(وكانا قد تقاذفا) من أقذع ما هجا به ابن حسان ابن الحكم قوله

دع ذا وعدّ فريض شعرك في امرى * بهندي وينشد شعره كالفاخر
وبنو أبيه سخيفة أحلامهم * فحش النفوس الى الجليس الزائر
أحياؤهم عارٌ على أمواتهم * والميتون مسبةٌ للفاير
هم ينظرون إذا مررت عليهم * نظر التيموس الى شيفار الجازر
خزر العيون منكسى أذقاتهم * نظر الدليل الى العزير القاهر

(بردى جبره) الجبرة كعنبه ضرب من ثياب اليمن ذو حمرة تضرب الى سواد يقال
برد جبرة وبرود جبرة بالوصف والاضافة (قلت والله الشعر) يريد بالشعر ما جاد فيه
الخيال سواء كان نثراً أو نظماً لا الشعر الذي هو المنظوم بأوزان مخصوصة لا يتجاوزها

وَيُرْوَى أَنَّ مُعَلِّمَهُ عَاقَبَ الصَّبِيَّانَ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْمَعْقُوبَةِ فَقَالَ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ مُنْتَبِذًا فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَفَادُ الْيَمَاعِيَّةِ
وَأَعْرَقَ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ آلَ حَسَّانَ فَلَانَهُمْ يَمْتَدُونَ سِتَّةَ فِي نَسَقٍ
كَأَنَّهُمْ شَاعِرٌ . وَعَمَّ سَمْعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ
ابْنَ حَرَامٍ . وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ * آلُ أَبِي حَفْصَةَ . فَلَانَهُمْ آلُ بَيْتِ
كُلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّفَاعِ وَقَفَتْ
بِبَابِ أَبِيهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا اجْتَمَعْنَا لِإِنهَا جِيءَ
فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنٌ وَاحِدٍ
فَهَذِهِ بَلَّغَتْ بِطَبْعِهَا عَلَى صِفَتِهَا مَبْلَغَ الْأَعْشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ
يَقُولُ لِهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ

بَرَى جَمْعَ مَادُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً وَيَمْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

(اليماسيبا) جمع اليعسوب وهو رئيس النحل. أراد به مطلق النحل (و بعد هؤلاء
في الوقت) يريد: أن آل أبي حفصة كانوا بدمهم لم يجتمعوا في عصر واحد. واسم
أبي حفصة يزيد. وقد روي أنه كان بجوسيا وأسلم على يد مروان بن الحكم ومن
آله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وكان نافية مدح المهدي والرشيدي ومن
ابن زائدة ومنهم حفيده مروان بن أبي الجنوب كان في عهد المتوكل (لابن الرقاع)
سلف نسبه (لهوذة بن علي) ابن ثمامة من بني حنيفة بن لجم. (قصر) «بضم فسكون»
اسم للتقصير وكذلك القصر «بالتحريك» يريد أنه يمدُّ عدوّه على مادون الثلاثين
تقصيرا منه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رحمه الله . علموا أولادكم العزمَ والرَّمايَةَ
وُصْرُومَ فليَتَّبِعُوا على الخيل وثباً . وروؤومَ ما يجملُ من الشعر . وفي
حديثٍ آخرَ وخيرُ الخلقِ للمرأةِ المِغزَلُ* . وُبرؤوى عن الشعبيِّ أنه
قال قال عبدُ الله بنُ العباس قال لي أبى يا بُنى إني أرى أميرَ المؤمنين*
قد اختصك دونَ مَنْ تَرى من المهاجرين والأَنْصارِ فاحفظ عني ثلاثاً .
لا يُجربنَّ عليك كذباً . ولا تفتبَّ عنده مُسليماً . ولا تُفشيَنَّ له سراً .
قال فقلتُ له يا أبة* كلُّ واحدَةٍ منها خيرٌ من ألفٍ . فقال كلُّ واحدَةٍ
منها خيرٌ من عشرة آلافٍ . وحدثني العباس بن الفرَج في إسنادٍ ذكره
قال نُظِرَ إلى عمرو بن العاصي على بَغْلَةٍ قد شَمِطَ وجهها* هَرَمًا فقيلَ له
أترَكبُ هذه وأنتَ على أكرمِ ناخِرَةٍ* بمصر . فقال لا مألَ عندى لدايتي
ما حملت رُجلى* ولا لامرأتى ما أحسنت عِشرتى . ولا لصديقى ما حفظ

﴿ باب ﴾

(المِغزَل) بنو تميم تكسر ميمه وقيس نضمها وهو القياس لأنه من أغزَل بمعنى فُتِلَ
وأديرَ وذهب ابن الأثير الى أنه بكسر الميم آلة الغزل . وبتفتحها مكان الغزل وبضمها
ما يجمل فيه الغزل . والزاي في جميعهن مفتوحة (أمير المؤمنين) يريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . (يا أبة) يريد يا أبت وهذه التاء يوقف عليها بالهاء الا في كتاب الله
تعالى اتباعاً للرسم (شَمِطَ وجهها) « بكسر الميم » كطرب . ابيض وجهها . وذلك كناية عن
ضعفها (رجلى) كذا وقعت والصواب ما حملت رجلى فأما الرُّجْلَةُ « بالضم فعنها القوة على
المشي وعن أبي زيد الرجلة « بفتح لراء وكسر ها » شدة المشى وكها غير مناسب هنا
(على أكرم ناخرة) من النخير وهو صوت يمد في خياشم الانف يريد وأنت وال عليها .

سبى . إن المثل من كواذب الأُخلاق قوله على أكرم ناخرة . يريدُ الخليل يُقال للواحد ناخرٌ . وقيل ناخرةٌ . برادُ جماعةٌ كما تقول رجلٌ بُغالٌ وحمارٌ والجماعةُ البغالةُ والحمارةُ . وكذلك تقولُ أنتى عصابةٌ بيلة . وقبيلة شريفة . والواحدُ نبيلٌ وشريفٌ . وشاورٌ معاويةٌ في أمر عبد الله بن هاشم

وذهب بعضهم الى أن معناه وأنت لك أكرم ناخرة كما يقال إن عليه عكرة من مال يريدون له عكرة والاصل في معناه تروح عليه عكرة . وهي القطعة من الإبل (وقيل ناخرة براد جماعة تقول الخ) يريد أن العرب قالت ناخرة . فألحقها الهاء تريد جماعة الخليل كما ألحقت الهاء في بغال وحمار فقالت بغالة وحمارة تريد جماعة أصحاب البغال والحمير (وشاور معاوية في أمر عبد الله الخ) بروى أن معاوية لما تم له الامر بدموت على رضى الله عنه بمش زيادا على البصرة وقد نادى مناديه من الأسود والاحمر بأمان الله الا عبد الله بن هاشم بن عتبة فكش معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبر حتى جاءه رجل من أهل البصرة فقال له يا أمير المؤمنين إن طلبتكم عند فلانة المخزومية فبعث الى زياد يأمره أن يستخرجه من دار المخزومية ويحلق رأسه ويلبسه جبة شعر ويقيده ويقبل يده الى عنقه فلما دخل على معاوية قال لعمر بن العاص يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن الذى كان يقول يوم صفين

أعورٌ يبغى أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملاً

لا بُدُّ أن يُقْلَ أو يُقْلَا يَنْلَهُمْ بَدَى الكُمُوبِ نَلَا

لاخبرَ عندى فى كريم ولّى

وكان هاشم ذهب عنه يوم البرموك فقال عمرو انه لهو . دونك الضبُّ الضبُّ فاشخب أوداجه ولا ترجمه الى أهل المراق فانهم أهل فتنة ورفاق . وله مع ذلك هوى يُرْدِيهِ وبطانة تفويه . فوالذى نفسى بيده انى أفلت من جبايلك ليجهزَن اليك جيشا تكثر

ابن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن عتبة أحد فرسان علي

صوا هله فقال عبد الله وهو في قيده . يا ابن الأبره هلا كانت هذه الحماة عندك يوم
صفتين ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخليل كالأمة السوداء والنعمة القوداء
أما إنه إن قتلتني قتل رجلا كريم المخبرة حميد المقدرة ليس بالجنس المنكوس ولا الثلب
المركوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لحبي لهمم فرؤس الأعداء يسعطك
إسقاط الكودن الملمج . فقال عبد الله أكثر إكشارك فاني أعلمك بطرا في الرخاء
جبانا في اللقاء هيابة عند كفاح الأعداء ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سواتك
فقال معاوية ألا نسكت لأهلك . فقال يا ابن هند أنقول لي هذا والله لن شئت لأعرقن
جيبينك ولأقيمك وبين عينيك وسم يلبن له أخدعاك . أبا كثر من الموت نحو قتي
فقال معاوية أو تكف يا ابن أخي وأمر به الى السجن وانصرف عمرو فكتب أبياته
الى آخر ما حدث به أبو العباس ثم أمر باحضاره فقال له أترك فاعلا ما قال عمرو من
الخروج علينا قال لا تسئل عن عقيدات الضمائر لا سيما إذا أردت جهادا في طاعة الله .
فقال اذن يقتلك كما قتل أباك . قال ومن لي بالشهادة . ثم ان معاوية أخذ عليه موتقا
أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله ولينصرف حيث شاء . وقد أحسن له وصفح عنه
(الجبس) « بكسر الجيم وسكون الباء » الدنيء الجبان . وكل جامد الظل ثقيل الروح فهو
جبس والمنكوس والمركوس المذبر عن حاله والثلب (بكسر فسكون) المعيب وكذا
الثلب بفتح فكسر و (لهدم) كجعفر الحاد القاطع من سيف وسنان وناب وأسمطه
الرمح) اذا طعنه في أنفه والكودن . البرذون يشبهه بالبيد وقوله (بأن تبدي سواتك)
يذكره بخزائنه يوم برز لعلي رضي الله عنه قلما أيقن بالهلاك كشف عن سواته فرجع
علي عنه (وكان هاشم الخ) وكذلك كان ابنه عبد الله أحد فرسان علي . يروى أنه
لما قتل هاشم أخذ ابنه رايته ثم قال أيها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذي
قدر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه فاستجاب له وقد

رضى الله عنه (وهو المِرْقَال) فَأَتَنِي بَابُهُ مَعَاوِيَةُ فَشاورَ عَمْرًا فِيهِ فَقَالَ أَرَى
أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنِي لَمْ أَرِ فِي الْعَفْوِ إِلَّا خَيْرًا فَمَضَى عَمْرٌ وَ مُغَضَّبًا
و كَتَبَ إِلَيْهِ

وكان من التوفيق قتل ابن هاشم	أمرتك أمرًا حازمًا فمصيبتني
أعان علينا يوم حز الغلاصم*	أليس أبوه يا معاوية الذي
بصفين أمثال البحور الخضارم	فقتلنا حتى جرى من دمائنا
وبوشك أن تلقى به جد نادم	وهذا ابنه والمر يشبه عيصه*

فبعث معاوية بأبياته إلى عبد الله بن هاشم فكتب إليه عبد الله بن هاشم:

ضعيته خب غشها غير نائم	معاوي إن المرء عمرًا أبت له
ترى ما يرى عمر وملوك الأجاجم	يرى لك قتلي يا ابن هندی وإنما
إذا كان منه بيعة للمسلم*	على أنهم لا يقتلون أسيرهم
وإن تر قتلي تستحيل محارمي	فإن تعف عنى تعف عن ذى قرابة

جاهد في طاعة ابن عم رسوله أول من آمن به وأقربهم في دين الله وحق عليكم جهاد
من خالف الله وعطل حدوده ونايذ أوليائه . جودوا بهجكم في طاعة الله في هذه الدنيا
نصيوا الآخرة والمنزل الأعلى . فوالله لو لم يكن ثواب ولا عقاب ولاجنة ولا نار لكان
القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون (المرقال)
لقب به لأنه كان يُرقل برأيه في الحرب . والإرقال ضرب من الغدو (الغلاصم) جمع
الغلاصمة وهي رأس الخلقوم (يشبه عيصه) يريد أصله (خب) « بكسر الخاء وفتحها »
الخداع الخبيث المنكر (بيعة للمسلم) بعده

فصَفَحَ عَنْهُ . وَقَالَ عَمْرُو لَمَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ قُتِلْتَ يَوْمَ
الْجَمَلِ فَقَالَتْ وَلَمْ لَا أَبَالِكَ . فَقَالَ كُنْتَ تَمُوتِينَ بِأَجَلِكَ وَتَدْخِلِينَ الْجَنَّةَ
وَنَجْمَتِكَ أَكْبَرَ التَّشْنِيعِ عَلَى عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي الْعِمَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ فِي إِسْنَادِهِ
ذَكَرَهُ . آخِرُهُ ابْنُ عِمَّاسٍ . قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِيِّ وَقَدْ احْتَضَرَ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو . فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْ ذَلِكَ الصَّنْدُوقَ . فَقَالَ لَا حَاجَةَ
لِي فِيهِ . قَالَ إِنَّهُ مَمْلُوءٌ مَالًا قَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ فَقَالَ عَمْرٍو لَيْتَهُ مَمْلُوءٌ بَعْرًا .
قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّكَ كَسْتَ تَقُولُ أَشْنَهِي أَنْ أَرَى عَاقِلًا يَمُوتُ
حَتَّى أَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ . فَكَيْفَ يَجِدُكَ . قَالَ أَجِدُ السَّمَاءَ كَأَنَّهَا مُطَبَّعَةٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا يَدِينُهُمَا وَأَرَانِي كَأَنَّمَا أَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْتِ إِبْرَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلَّهِمَّ
خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتُ قَمَصِينَا وَنَهَيْتُ
فِرْكِينَا . فَلَا بَرِيَّةَ فَأَعْتَدِرُ وَلَا قَوِيَّةَ فَأَنْتَصِرُ . وَلَسْكَنَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
ثَلَاثًا ثُمَّ فَاطَ . وَقَدْ رَوَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرَّيَّاشِيِّ بِأَنَّ مِنْ هَذَا .
وَلَسْكَنَ اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا لِثِقَةِ إِسْنَادِهِ . قَوْلُهُ مِنْ خَرْتِ إِبْرَةَ . يَعْنِي
مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةَ . يُقَالُ لِلدَّلِيلِ خَرَيْتُ * . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ * أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ

وقد كان منهم يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضت وما قد مضى الا كأضغاث حالم
فان تعف . البيت . والنفرة « بفتح النون وسكون الفاء » القوم ينفرون الى العدو
كالنفر والنفير (من خرت) « بفتح الخاء وسكون الراء » (خريت) « بكسر الخاء
والراء المشددة » (وزعم الأصمعي انط) يريد أن العرب أرادت بتسميته خريتا أنه
يهتدى لمثل خرت الأبرة من أخرات المفاوز وهي أطرافها الخلفية

أنه يهتدى لِمَثَلِ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ . وَقَوْلُهُ فَآظَ . أَيْ مَاتَ . يُقَالُ فَآظَ
وَفَادٌ * . وَفَطَسَ * . وَفَازَ وَفَوَّزَ . كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْمَوْتِ . وَلَا يُقَالُ فَاضَ
بِالضَّادِ . إِلَّا لِلإِنَاءِ قَالَ رُوْبَةُ (لَا يَدْفِنُونَ * مِنْهُمْ مَنْ فَآظَا) وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ
أَمَّا رَأَيْتَ الْمَيْتَ حِينَ فَوَّظِهِ . وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ قَالَ فَاضَتْ نَفْسُهُ .
شَبَّهَهَا بِالإِنَاءِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثِمَانَ الْمَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ كُلُّ
العَرَبِ يَقُولُونَ فَاضَتْ نَفْسُهُ إِلَّا بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فَآظَتْ نَفْسُهُ
وَإِنَّمَا السَّكْلَامُ الصَّحِيحُ فَآظَ بِالظَّاءِ . إِذَا مَاتَ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَ *
ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ * قَالَتْ فَآظَ وَإِنَّهُ يَهُودٌ

(وفاد) هذه الكلمة واوية وبائية. يقال فاد يفود فودا وفاد يفيد فيدا مات قال لبيد
يذكر الحرث الغساني

رعى خزرات الملك ستين حمجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل
(وفطس) يفتس «بالكسر» فطوسا . مات : وعن بعضهم مات من غير داء ظاهر
(الا للاناء) بل يقال فاض الدمع والمطر وكذلك الخبز اذا كثر (لا يدفنون انك)
قبله «والأزد أمسى شلوهم لفاظا» وبعده «ان مات في مصيفه أو قاظا» (كل العرب
يقولون انك) أساء أبو العباس فنقل الحديث على غير وجهه والصواب كل العرب
يقولون فاظت نفسه إلا بنى ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالضاد (هذا) وحكى
المازني عن أبي زيد قال أهل الحجاز وطبيء يقولون فاظت نفسه . وقضاعة وتميم
وقيس يقولون فاظت نفسه مثل فاظت دمعته (سلام) بتشديد اللام (بن أبي الحقيق)
«بالتصغير» يكنى أبا رافع . كان من أشد اليهود عداوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بنو الخزرج استأذنوا رسول الله في قتله فأذن لهم فخرج اليه عبد الله بن عتيك
وبسمود بن سنان وأبو قتادة الحرث بن رباعي وعبد الله بن أنيس وحليف لهم اسمه

وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد . الإِمرَةُ * تَذْهَبُ الحَفِيظَةَ *
وكانت من قومٍ إلى هَنَاتٍ * جَمَلَتْهَا تَحْتَ قَدَمِي وَدَبَّرَ * أَذُنِي . فلو
بَلَّغْتِي أَنْ أَحَدَ كُمْ قَدْ أَخَذَهُ السُّلُّ مِنْ بُغْضِي مَا هَتَكْتُ لَهُ سِتْرًا وَلَا
كَشَفْتُ لَهُ قِنَاعًا حَتَّى يُبْدِيَ لِي عَنْ صَفْحَتِهِ فَإِذَا فَعَلَ لَمْ أَنْظِرْهُ .
وَسَمِعَ زِيَادُ رَجُلًا يَسُبُّ الزُّمَانَ . فَقَالَ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الزُّمَانُ لَضَرَبْتُ
عُنُقَهُ . إِنْ الزُّمَانُ هُوَ السُّلْطَانُ . وَفِي عَهْدِ أَزْدَشِيرٍ * وَقَدْ قَالَ الْأَوْلُونَ مِنَّا
عَدْلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ الزُّمَانِ . وَقَالَ الْمُكَلَّبُ بْنُ أَبِي
صَفْرَةَ لِبَنِيهِ . إِذَا وَلَيْتُمْ فَلْيَمِينُوا لِلْمُحْسِنِينَ وَاسْتَدُوا عَلَى الْمُرِيبِ . فَإِنَّ النَّاسَ

خزاعي بن أسود . من أسلم فساروا حتى قدموا خيبر فدخلوا دار أبي الحقيق ليلا
فاعتوروه بأسيا ففهم وهو نام على فراشه وتحامل بسيفه عبد الله بن أنيس فأغذاه من
بطنه وهو يقول قَطِي قَطِي نَمِ انْطَلِقُوا وَقَدْ صَاحَتْ أَمْرَاتُهُ فِجَاءَهَا رِجَالٌ مِنْ يَهُودِ
فَأَحْدَقُوا بِهِ فَأَقْبَلَتْ نَحْدَتَهُمْ وَفِي يَدَيْهَا مِصْبَاحٌ تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَإِلَهُ يَهُودِ
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة

(الإِمرَةُ) « بكسر الهمزة » كالأِمرارة مصدر أَمَرَ فلان « بالكسر » صار أميرا
يلى أمور الناس و(الحَفِيظَةُ) : الغضب وهي الاسم من أحفظته فاحتفظ إذا أغضبته
فغضب يريد أن الامام ينبغي أن يكون حلما (هنات) واحدها هَنَتْ « بفتح فسكون »
أو هَنَةٌ « محرّكة » يَكْنَى بِهَا عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ فِي الشَّرِّ وَلَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ أَبَدًا
(دَبَّرَ) « بفتح فسكون » معناه خلف : يريد تصاممت عنه فلم أضغ إليه وأغمضت
عنه فلم ألتفت إليه (السَّيْلُ) « بكسر السين وفتح » وهو داء يهزل الجسم ويضنيه
إذا استحكمت قتل صاحبه . (في عهد ازدشير) يريد : فيما كتبه بالفارسية من الكلم
المأثورة والحكم المنثورة

للسلطان أهيبُ منهم للقرآن . وقال عثمانُ بن عفانَ رضى الله عنه : إن الله
ليرزَعُ بالسلطان ما لا يرزَعُ بالقرآن * . قوله يرزَعُ أى يكفُ . ووزعَ يرزَعُ :
إذا كف . وكان أصله يرزَعُ مثل يعمدُ فذهبت الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ
واتبعت حروف المضارعة لثلاثاً يختلفُ البابُ وهي الهمزة . والنون . والتاء
والياء نحو أعِدُّ . ونمِدُّ . وتمِدُّ . ويمدُّ . ولكن انفتحت في يرزَعُ من أجل
العين لأن حروف الحلقِ إذا كن في موضعِ عينِ الفعل أو لامه فتُحذفُ
في الفعل الذى ماضيه فعمل . وإن وقعت الواوُ مما هي فاءٌ في بفعل المفتوحة
العين في الأصل صحَّ الفعل . نحو وحلَّ يوحلُّ ووجلَّ يوجلُّ . ويجوز
في هذه المفتوحة ياحلُّ . وياجلُّ . وييجلُّ * . وييجلُّ . وكل هذا كراهيةً
للووا بعد الياء تقول وزعته * . كففته . وأوزعته . حملته * على رُكوب
الشيء وهياً أنه له . وهو من الله عزَّ وجلَّ توفيقُ . ويقال أوزعك الله
شُكره . أى وفقك الله لذلك . وقال الحسنُ * مرَّةً ما حاجةٌ هؤلاء

(ملا يرزَعُ بالقرآن) مع كثرة أوامره ونواهيهِ ووعده ووعيدهِ (وأوزعته حملته الخ)
ماذا على أبى العباس لو عبر بعبارة اللغة الواضحة مع إفادة الفرق بين أوزعته بالشيء
وأوزعته الشيء . قالت أوزعته بالشيء أغرينه وأولعته به . وهذا ما أراد أبو العباس
في قوله حملته على ركوبه . وأوزعته الشيء ألهمته إياه . وفي التنزيل « رب أوزعنى
أن أشكر نعمتك » وهذا ما أراد في قوله وهو من الله عز وجل توفيق الخ (ياحل
وياجل) هذه لغة لبعض العرب في كل مثال واوى . وهي قليلة . وكذا (ييجل)
« بفتح الياء » لغة لبعضهم فأما كسر الياء لتقلب الواو ياء كييجل فلغة لجميع العرب
الا الحجازيين (وقال الحسن) يريد الحسن بن الحسن البصرى

السلاطين إلى الشرط* فلما ولى القضاء* كثرت عليه الناس. فقال لا بد
للناس من وزعة* وخطب الحجاج* بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما
توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية السوق فقطع خطبته التي
كان فيها ثم قال : يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبى الأخلاق . يا بنى الأسيمة وعبيد المصا وأولاد الإماء اني
لا أسمع تكبيراً ما يراد الله به وإنما يراد به الشيطان وإن مثلي ومثلكم
قول ابن براءة* الحمداني

وكنفت إذا قوم رموني رميتهم فهل أنا في ذالآ همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حميماً نجتهنك المظالم

(الشرط) « بضم ففتح » وهم أعوان الولاية . سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم .
أى أعلموها بعلامات يعرفون بها . الواحد شرطى « بضم الشين وسكون الراء أو
فتحها » (ولى القضاء) بالبصرة لأبى المؤمنين عمر بن عبد العزيز . ثم استعفى من
عامله عدى بن أرطاة الفزارى فأعفاه واستقضى إياس بن معاوية بن قرة (وزعة) جمع
وازع . يريد لا بد من أعوان يكفونهم (وخطب الحجاج الخ) عن الهيثم بن عدى
خرج الحجاج يوماً من القصر فسمع تكبيراً فى السوق فزاعه ذلك فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق الخ (قول ابن براءة) هو عمرو بن براءة أو ابن
براق بن منبّه بن شهر بن نهم « بكسر النون وسكون الهاء » بن ربيعة بن مالك
الهمداني ، وحديثه على ما رواه أبو على فى أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال : أغار
رجل من مراد يقال له حرّيم على إبل عمرو بن براءة الهمداني وخيل له فذهب بها
فأتى عمرو سلمى بنت سيدهم . وعن رأيها كانوا يصدرون ، فأخبرها أن حرّماً المرادى

ثم نزلَ فصلىَّ بهم . وقوله يا أهل الشقاق . فالمشاقفة . المعاداة . وأصله أن
يركب ما يشقُّ عليه ويركب منه مثل ذلك . والتَّفَاقُ أن يُسِرَّ خِلافَ

أغار على إبله وخيله فقالت والخفوا والوميض . والشفق فالأحرىض . والقلمة والحضيض
إن حرباً لمنيع الجيز سيد مزيرو ذو معقل حريز غير أنى أرى الحمة منتظر منه بعثرة
بطيئة الجبيرة . فأغر ولا تنكع فأغار عمرو فاستاق كل شيء له فأتى حريم بعد ذلك
يطلب الى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وقال

تقول سليمان لا تعرض لتلفة وليك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من أجل ماله حسام كلون الملح أبيض صارم
صموت اذا عض الكريمة لم يدع لها طعماً طوع العيون ملأزم
لم تعلم أن الصعاليك نومهم قليل اذا نام الدثور المسالم
اذا الليل أدجى واكفهر ظلامه وصاح من الأفراط بوم جواشم
ومال بأصحاب الكرى غالباته فأتى على أمر الغواية حازم
تحالف أقوام على ليسلموا وجرأ على الحرب اذا أنا سالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام للسيف قائم
أفاليوم أدعى للهوادة بعدما أجبل على الحى المذاكى الصلادم
كان حرباً اذا رجأ أن أردّها ويذهب مالى يا ابنة القيل حالم

منى يجمع . البيت . وبعده

منى تطلب المال المنع بالقنا تعيش ما جداً أو نخترمك المخارم
وبعده وكنت اذا قوم رمونى . البيت وبروى وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم وبعده
فلا صلح حتى تمر الخليل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجاجم
ولا آمن حتى تفشم الحرب جهرة عبيدة يوماً والحروب غواشم
أستبطل لا عمرو بن نمان غارتى وما يشبه اليقظان من هو نائم

مَا يُبْدِي . هذا أصله . وإنما أخذ من النافقَاء . وهو أحد أبواب * جِجْرَةَ *
الْبِرْبُوعِ وذلك أنه أخفاها * فإِذَا يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ . وَجِجْرَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .

إذا جَرَّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائم
وَنَتَّصِرُ مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
(والخفوا) كالغزو مصدر خفا البرق يخفون: برق برقاً خفياً معترضاً في نواحي القيم فإن
لمع قليلاً غير معترض ثم سكن فذلك الوميض . والإحريض العصفير شبهت حمرة
الشفق بلونه . والجيز « بكسر الجيم » جانب الوادي تريد منبع الجانب والقلعة أعلى الجبل
والخضيض قرار الأرض عند منقطع الجبل والسفح مما يليه ومزيز فاضل وقد مزيز
« بالفتح » مزاوة . فضل ومززه بذلك الأمر فضله والحمّة كالحسنة علة يستحرم بها الجسم
وتنكح مبنى للمجهول على ما روى ومعناه تدع . من نكحه عن الأمر دعه ودفعه (لا تعرض
لتلفة) « بالفاء » وهي الهضبة المنبوعة التي يفشى من تعاطاها التلف . ضربتها مثلاً
لقوة حریم ومناعته وأنه يخشى منه التلف (صموت) يمر في العظام لا ينبو عنها
فتصوت (الدنور) المتدنر بثوبه . وبروى إذا نام الخليل المسالم . و (الإفراط) واحدها
فرط « بفتح فسكون » وهي آكام شبيهات بالجبال . ومن كلامهم : اليوم تنوح على
الأفراط (مراغمة) مفاضية . و (المذاكي) الخليل التي أتى عليها بعد قروحها سنة
أو سنتان . الواحد مذك . والصلادم : الشداد الحوافر . الواحد صلدم « بكسر الصاد
والدال » (وهو أحد أبواب) الذي ينبغي وهي إحدى أبواب (ججرة) كغنية .
الواحد ججر . واليربوع حيوان فوق الجرذ أو هو نوع منه وجمعه اليرابيع . وقوله
(وذلك أنه أخفاها الخ) عبارة سخيفة . وذلك أنه أنت ضميراً وذكر ضميراً وكلاهما
راجع إلى النافقَاء . والذي ينبغي التأييث في جميع الضمائر . على أنه لم يصدق في
عبارة . وهاء ندا أيين لك ججرة اليربوع حتى تعلم صدق أبي العباس من كذبه وهن سبعة
أولها القاصعاء وهي حفيرة إذا فرغ منها دخل فيها وسدّها فمخافة ما يؤذيه من حية

النَّافِقَاءُ. وَالرَّاهِطَاءُ. وَالذَّامَاءُ وَالسَّابِيَاءُ. وَكُلُّهَا مَمْدُودَةٌ* وَيُقَالُ لِلسَّابِيَاءِ
القاصمَاءُ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ السَّابِيَاءُ لِأَنَّهُ لَا يُنْفَذُهُ فَيُبْتَقِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ انْفَازِهِ
هِنَّةً مِنَ الأَرْضِ رَقِيقَةً. وَأُخِذَ مِنْ سَابِيَاءِ الوَلَدِ وَهِيَ الجِلْدَةُ الرَقِيقَةُ
الَّتِي يُخْرِجُ فِيهَا الوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. قَالَ الأَخْطَلُ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا

ونحوها. أو هي التراب الذي يسد به بابها. وذهب بعضهم الى أنها باب ينقبه بعد
الذاماء الآتي بيانها. ونائبها النافقاء وهي حفيرة يرقق موضعها غير نافذة اذا طلب
من القاصماء ضرب النافقاء برأسه وانطلق يعدو في الارض فاذا أتى من النافقاء
خرج من القاصماء. وقد ذكروا أن المنافق مأخوذ من النافقاء لانه يدخل في الاسلام
من وجه ويخرج منه من وجه آخر. ونائبها الراهطاء. وهي كما قال الازهرى حفيرة
بين القاصماء والنافقاء يخبأ فيها أولاده. ورابعها الداماء « بتشديد الميم » وهي اسم
لأحد جحرته. وتطلق على ما استخرج من تراب يسوتى به بعض جحرته. وقدم
الجحريدمه « بالضم » دماً غطاءه وسواه. وخامسها العانقاء. وهي حفيرة يملؤها تراباً
رخواً اذا خاف دس عنقه فيها. فيقال قد تمثق. وسادسها الحائياء. وهي حفيرة
لا يستخرج ترابها يظن من طلبه إنها وجه جحره ولذلك يقال ما أشد اشتباه حائياته.
وسابعها القبزي « بضم اللام وفتح القين مشددة ومخففة » ويقال لها العوزة كأعجوبة
وهي حفيرة يحفرها مستقيمة الى أسفل ثم يعدل فيحفر في كل جانب منها حفيرة.
ومن ذلك أخذ إغاز الكلام وهو تعميته فلا يفهم المراد منه

(وكلها ممدودة) على فاعلاء وتكسر على فواعل لاتفاق فاعلة وفاعل. في البناء وان
فيهما علمي تأنيث

البربوع بن حنظلة* لأنه سُمِّي بالبربوع ..
كُسِدُ القاصمَاءِ عَلَيْكَ* حَتَّى تُنْفِقَ* أَوْ تَمُوتَ بِهَا هَذَا
والعربُ تزعمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَبِّ الأَوْفِي جُحْرِهِ عَقْرَبٌ فَهُوَ لَا يَأْكُلُ
وَلَدَ العَقْرَبِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ بِهِ فَهِيَ مُسَالِمَةٌ لَهُ وَهُوَ مُسَالِمٌ لَهَا وَأَنْشَدَ
وَأَخْدَعُ مِنْ صَبِّ إِذَا خَافَ حَارِشًا* أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَفْرَبًا
(كَلَّهَا بِالْمَدِّ . وَيُقَالُ بِالْفَصْرِ . وَيُقَالُ أَيْضًا فِيهَا عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ . نُفِقَةٌ .
وَرُهْطَةٌ وَدُمَّةٌ وَفُصَّةٌ وَحِكِي ابْنُ القُوْطَيْبَةِ* فِي المَقْصُورِ وَالمُدُودِ
لَهُ . الرَّهْطَاءُ كَالرَّاهِطَاءِ . وَالنَّفَقَاءُ . كَالنَّافِقَاءِ . وَالفُصَمَاءُ كَالفَمَامِصَمَاءِ . وَحِكِي
أَيْضًا زِيَادَةٌ فَقَالَ العَامِرِيُّ جُحْرُ الأَرْنَبِ وَالبِرْبُوعِ وَالعَابِيَاءِ أَيْضًا مِنْ
جِحْرَةِ البِرْبُوعِ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي العِمَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فَهُوَ مِمَّا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ فِيهِ*

(البربوع بن حنظلة) جدُّ جربِ الأَكْبَرِ يَهْجُوهُ بِهِ (تَسِدُ القاصمَاءِ عَلَيْكَ) وَقَبْلَهُ
وَمَا البِرْبُوعُ مَحْتَضِنًا بِيَدَيْهِ بِمَعْنَى عَنِ بَنِي الخَطْفِيِّ قَبَالًا
وَالْقَبَالُ « بِكسْرِ القَافِ » زِمَامُ النَّمْلِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الإصْبَعِ الوَسْطِيِّ وَالتِّي تَلِيهَا .
(حَتَّى تُنْفِقَ) يَرِيدُ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْ نَافِقَائِهِ (حَارِشًا) هُوَ صَائِدُ الضَّبَابِ وَقَدْ حَرَّشَ
الضَّبَّ بِحَرِشِهِ « بِالكسْرِ » حَرَّشًا : صَادَهُ . (ابْنُ القُوْطَيْبَةِ) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ رَاوَى هَذَا الكِتَابَ (فَهُوَ مِمَّا رُدَّ عَلَيْهِ فِيهِ) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ يَزِيدَ . السَّابِيَاءُ : جِحْرُ البِرْبُوعِ وَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ وَوَهُمْ . إِنَّمَا رَأَى بِأَبِ فَاعِلَاءَ فِي
(المَصْنُفِ) وَفِيهِ (السَّابِيَاءُ) : النَّتَاجُ بَعْدَ ذِكْرِ القاصمَاءِ فَتَشَبَّحَ لَهُ أَنَّ السَّابِيَاءَ مِنْ
الجِحْرَةِ . وَالمَصْنُفُ كِتَابُ لِأَبِي عُبَيْدِ القَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ « بِتَشْدِيدِ اللَّامِ » سَمَاءُ الغَرِيبِ
المَصْنُفِ . وَكَانَتْ وَفَاتِهِ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وقد تبعه ابنُ وِلَادٍ* . وكلاهما غير مُصِيبٍ وإنما السَّايِبَاءُ وعاءٌ فيه ماءٌ صافٍ يُخْرَجُ مع الولد وهو الفَقُّ* وليس يُخْرَجُ الولد فيه وقال الكُمَيْتُ* وَفَقًّا* فيها الغيثُ من سَائِبَائِهِ* دَوَالِحُ* وافقنَّ* النجوم البَوَاجِيسَا* فشيبة ماءُ الغَيْثِ بِمَاءِ السَّايِبَاءِ وإنما الجِلْدَةُ* التي يكون فيها الولدُ: الفِرْسُ وقد تبع ابن القوطيَّةُ أبا العباس في السَّايِبَاءِ في أنه من أسماء جِجْرَالِيرِ بوع وذلك غلط) . وقوله وبنو الكيعة : يريد اللثيمة . وقد مرَّ تفسيرُ هذا

(ولاد) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين و ثلاثمائة وعبارته والسايباء النتاج . يقال بورك لك في السايباء وهو أيضا اسم لبعض جحرة اليربوع . (هذا) واطلاقها على النتاج مجاز : لما أن هذا الماء يخرج عنده على رأس المولود وبه فسر حديث عمر قال لظبيَّانَ : ما مالك قال عطاني الفان قال اتَّخَذَ من هذا الحُرْثِ والسايبَاءِ قَبْلَ أَنْ تَلِيكَ غِلْمَةٌ من قريش لا تعدُّ العطاءَ معهم مالا . (وهو الفقه) كذا قيل وعن بعضهم الفقه الذي ينفقُ عن رأس الولد وجمعه فقوه . وهذا هو المناسب لبيت الكميث (وفقاً) شقق وكذا تَفَقَّأتِ السحابُ إذا شققَتْ فنزل منها مطر كثير (فشيبة ماء الخ) . فيكون قوله (من سايبائه) حالاً من الغيث . والمراد بالسايبَاءِ ما حل فيها من الماء (دوالح) هي السحاب المنقلات بالماء الواحدة دلحة . ويقال أيضا سحابة دَلُوحٍ وسحاب دُلُحٍ كصبور و صُبُر (النجوم) يريد الانواء التي تضيف اليها العرب الأمطار والرياح والحرَّ والبرد . (البواجيسا) من بجست الماء أْبْجِسُهُ « بالضم » بجسا إذا فجرتَه . وقد بجسَ الماء إذا تفجَّرَ - يتمدى ولا يتمدى - والأصل فيه انشقاق في حَجَرٍ أو أرض ينبع منها الماء (وإنما الجِلْدَةُ الخ) غيره يقول الفرس « بالكسر » الجِلْدَةُ التي تخرج على رأس الولد ساعة يولد فان تركت قتلته . وجمعه أغراس

في موضعه . قال ابن قيس * الرقيات * يذكر قتل مصعب بن الزبير *
إن الرزية يوم مسكن * والمصيبة والفجيرة
بابن الحواري * الذي لم يمهده أهل الوقيعة
غدرت به * مضر العرا ق وأمكننت منه ربيعة *
فأصبت وترك * ياربيع * وكنت سامعة مطيعة
يا لهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعة *

(ابن قيس) هو عبيد الله بن قيس بن شرح « بالتصغير » من بني عامر بن لؤي بن غالب . وإنما أضيف إلى (الرقيات) لأنه شب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية . وهن رقية بنت عبد الواحد من بني عامر بن لؤي . ورقية ابنة عمها . وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وهذا أنبت من القول بأن له عدة زوجات أو جدات . كلهن رقية (قتل مصعب بن الزبير) كان ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين (مسكن) « بكسر الكاف » موضع قريب من نهر دجيل عند دبر الجائلق القريب من بغداد . كانت به الوقعة بين عبد الملك ومصعب بن الزبير (الحواري) يريد به الزبير بن العوام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير . والحواري الناصر (غدرت به الخ) وذلك أن عبد الملك كتب إلى أشرف البصرة والكوفة يمدحهم ويمنيهم فأجابوه إلى خذلان مصعب (وأمكننت منه ربيعة) وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد سادات ربيعة وزعماء بكر بن وائل أقبل إلى رايات ربيعة . فإزال بهم حتى أضافهم إلى عسكر عبد الملك ثم رجع إلى مصعب فقتله وقد سلف ذكره وسيأتي في الكتاب حديثه وذلك

ما يريد بقوله (فأصبت وترك) البيت (يا لهف لو كانت له) الرواية

يا لهف لو كانت له بالدير يوم الدير شيعة

أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّيْكِيَّةِ
لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْقُضُ لَمْ يُعْرَجْ بِالْمُضِيْعَةِ*
وقوله عبيد العيص : يريد أنهم لا يَنقُادون إلا بالاذلال كما قال ابن
مفرغ* الجُمَيْرِيُّ

الْعَبْدُ* يُفْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ نَكَفِيهِ الْمَلَامَةُ

وقال جرير يهجو التَّيْمَ

أَلَا إِنَّمَا تَيْمَ أَعْمَرُ بْنُ مَالِكٍ عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجِعْ عَتَقًا قَطِينُهَا*
وخطب الناسَ عبدُ الرحمن* بن محمد بن الأشعث بالمرْبَدِ* عند ظهور أمره

يريد دبر الجائليق . وفيه يقول ابن قيس ايضاً

لقد أورث المصريين خزيًا وذلةً قَتِيلَ بَدْرِ الْجَائِلِيْقِ مَقِيمِ
فما قتل في الله بكر بن وائل ولا صبرت عند اللقاء تيم
ولكنه رام القيام ولم يكن لها مضرى يوم ذلك ككريم
وإنما الذي قتل بالطف الحسين رضى الله تعالى عنه (لوجدتموه حين ينفض لابعرج
بالمضيعة) الرواية (لوجدتموه حين يُدْلِجُ لا يُعْرَسُ بِالْمُضِيْعَةِ) والتعريس . النزول في
آخر الليل . والتعريج بالمكان الإقامة فيه . والمضيعة المكان يضيع فيه من نزل به من
الضياع . وهو الاطراح والهوان (بن مفرغ) سلف نسبه (العبد) الرواية والعبد .
وسنذكر لك القصيدة بتمامها فيما يأتي (قطينها) أهل دارها (عبد الرحمن) الذى التفت
حوله ربيعة ومضر فلم يبق فارس مذكور ولا شاعر مشهور ولا ناسك ورع ولا فقيه
بجهد إلا آزره وأعاناه على قهر الحجاج الثقفي كراهية بغيه وعدوانه (بالمرْبَدِ) يريد مرْبَدِ
البصرة

الحجاج عليه فقال أيها الناس إنه لم يبق من عدوكم إلا كما يبق من ذنب
الوزغة* تضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت . فسمعه رجل من
بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فقال قبح الله هذا*
يا أمر أصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ويعيدهم الغرور . وروى الرواة
أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث* وجهه به الى عبد الملك بن مروان
مع عراك بن عمرو بن شاس* الأسدي . وكان أسود دميماً* فلما ورد به
عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنبأه به عراك
في أصح لفظ وأشبع قول ، وأجزأ اختصار* فشفاه من الخبر وملاً أذنه
صواباً وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه* حيث رآه فقال متمثلاً*
أرادت عراكاً بالهوان ومن برذ* لعمرى عراكاً بالهوان فقد ظلم

(لوزغة) سام أبرص . والجمع أوزاغ ووزاغ (قبح الله هذا) يقبحه قبحاً وقبوحاً
أقصاه وباعده من كل خير (لما أخذ رأس ابن الأشعث) بروى ان ابن الأشعث لما
انهزم ذهب إلى رتبيل ملك الترك فأقام عنده فبعث الحجاج اليه بكتبه حتى غدر به
فأحضره مع ثلاثين من أهل بيته فقيدهم وبعث بهم إلى عامل الخجاج بسجستان . فلما
قربوا منه ألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر فمات وأخذ رأسه ذلك العامل وضرب
أعناق الثلاثين . هذا وقد ذهب بعض الناس إلى أنه مات بمرض السل على فراشه
وبعث اليه رتبيل فأحضر رأسه وبعث بها الى الحجاج (عمرو بن شاس) بن عبيد بن ثعلبة
ابن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه (وكان
أسود دميماً) بروى أن أمه كانت أمة سوداء (وأجزأ اختصار) يريد أكنفى اختصار من
جزىء بالشئ اكنفى به واستغنى عن غيره (اقتحمته عينه) ازدرتة واحتقرته (متمثلاً)
بقول عمرو بن شاس وهذان البيتان من كلمة يعاتب بها زوجه أم حسان بنت الحرث

وإن عراراً إن يكن غير واضح
فإني أحب الجون ذاك المنكب العمم
فقال له عرار أتعرفني يا أمير المؤمنين . قال لا . قال فأنا والله عرار . فزاده
في سروره وأضعف له الجائزة .

ابن سعد وكانت تؤذي ابنه عرارا وتعبه بالسواد فجهد عمرو أن يصلح حالها معه
فلم يفلح فقال

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى لعمرو ابنة السعدى إني لا أتقى وقفت بها ولم أكن قبل أرنبى ولمى كمرز المطى تنقلى وإني لا أعطي غنما وسمينها إذا الثلج أضحى في الديار كأنه حداراً على ما كان قدم والدى وأترك ندماني بيجر نيايه ولكنها من ربة بعد ربة من العانيات من مدام كأنها وإذا إخوتي حولي وإذا أنا شامخ ألم يأتها أنى صحوت وأنى وأطرقت إطراق الشجاع ولو يرى وقد علمت سعد بأتى عميدها خزيمة ردأتى الفعال وممشرى إذا ما وردنا الماء كانت هياته	بدافقة الحومان فالسفع من رمم خلاتق نوتى فى التراء وفى العدم إذا الحبل من إحدى حباتى انصرم عليها وإيقاعى المهند بالعصم وأسرى إذا ما الليل ذو الظلم أدلهم مناثر ملح فى السهول وفى الأكم أذارو حنهم حرجف تطرد الصرم وأوصاله من غير جرح ولا سقم معتقة صهباء راووقها رذم مدابح غزلان يطيب بها الشمم وإذا لا أجيب العاذلات من الصمم نحالمت حتى ما أعارم من عرم مساعاً لنا بيه الشجاع لقد أزم قدبماً وأنى است أهضم من هضم قدبماً بنوا إلى سورة المجند والكرم بنو أسد يوماً على رغم من رغم
---	---

أرادت عراراً . البيت وبعده

فان كنت منى أو تريد من صحبتي
فكونى له كالسمن رب له الأدم
وإن كنت تهوين الفراق ظميتي
فكونى له كالذئب ضاعت له الغنم
والأقبينى مثل ما بان ركب
تيمم خمسا ليس فى وزده يتم
وإن عراراً إن يكن ذا شكيمة
تقاسينها منه فما أملك الشيم
وإن عراراً إن يكن غير واضح
فإنى أحب الجون ذا المنكب العمم

(دافقة الحومان) موضع لم يعرفه ياقوت فلم يذكره فى معجمه (ورم) « بفتحين »
اسم واد (لمزر) من أزرى به : استخف ونهاون و (تنقى) بدل اشتال من المطى
(والعصم) جمع عصمة . كغرفة وغرف : وهى القلائد يريد مواضعها وهى الأعناق :
يصف أنه أخوأسفار وصاحب غارات لا يصعب عليه ذلك (منار) جمع منتر كقعد .
يريد كأنه ملح منشور تراكم بعضه فوق بعض (والأكم) « بفتحين » أنسب من
ضممها وأخف . الواحدة منها أكمة : وهى ما دون الجبل (حرجف) ربح شديد
باردة (الصرم) واحدها صرمة كقطعة وقطع . وهى القطيع من الإبل وكذا الغنم
من عشرين الى ثلاثين أو أربعين (وأوصاله) جمع وصل « بكسر الواو وضمها »
مفاصله يريد أعضائه (ولكنها من الخ) يصف حال ندمانه : يقول ان جره نيا به وأوصاله
انما هو من تناول خمرة (رية بمدرية) « بفتح الراء » ذات ارتواء تروى شاربها
و(راووقها) اسم لنا جود الشراب الذى تصفى به الخمرة و(ردم) « بالتحريك » اسم
للامتلاء وهو « بسكون الدال » مصدر رذم الاناء يرذم « بالكسر » امتلاء فقال
(العانيات) جمع العانية . وهى التى حبست فى دنها (بذابح غزلان) يريد كأنها
مواضع تشق فيها نوافج مسك الغزلان . والذبح . الشق : يصف طيب ربحها (عرم)
اشند يقال عرم الرجل « بالكسر والضم » عرامة وعراًماً « بالضم » فى الأخير اشند
و(الشجاع) الحية الذكرو (أزم) عض بأنيا به وقد أزمه يأزمه « بالكسر » أزمأ .
وأزم عليه كذلك عضه (أهضم من هضم) يريد لست أعظم من ظمى . برفع نفسه

كتب صاحب اليمن إلى عبد الملك في وقت مُحاربتة ابن الأشعث . إني
ند وجهتُ إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم . ولم يُرَ مثلها قطُّ .
فلما دُخِلَ بها عليه رأى وجهها جميلاً وخلقاً نبيلاً فألقى إليها فضيلاً كان
في يده فنكست لتأخذهُ فرأى جسماً بهرهُ . فلما عمَّ بها أعلمه الأذن
ن رسول الحجاج بالباب فأذن له . ونحى الجارية فأعطاه كتاباً من
عبد الرحمن * فيه سُطوراً زبعة يقول فيها

عن حب الانتقام مع القدرة عليه (خزينة) جده الأكبر (رداني الفعالم) بفتح الفاء
وهو في الخبير ضد الفعالم بكسر ها . (سورة المجد) منزله على التشبيه بسورة البناء .
وهي ما طال منه وحسن . والجمع سُور (رب له الادم) ساف أن العرب تدهن نحى
السمن بما يطبخ من التمر لإصلاحه . (ظهينى) هذا شاهد لمن زعم أن الظعينة تقال
للمقيمة في بينها (خمساً) « بكسر الخاء » فلاة يبعد ودها حتى يكون ورد النعم اليوم
الرابع سوى اليوم الذى شربت وضدت فيه . و (يتم) « بالتحريك » : مصدر يتم
« بالكسر » اذا أبطأ فى عمله . (ذا شكيمة) ذا شدة وحدّة . (غير واضح) غير
أبيض . والجون الأسود هنا (العمم) صفة ثانية للجون : وهو اسم لمظم الخلق وتعام
الجسم . وزعم بعض الناس أنه صفة للمنكب . وفسره بالطويل وهذا غلط لأن المنكب
يوصف بالشدة لا بالطول

(فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن) روى العتبي أنه كتب فيه أما بعد فان مثلى ومثلك
ما قال القائل (سائل مجاور جرم) الأبيات وهي لوعلة بن عبد الله بن الحرث . من
بني جرم بن زبّان وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة . قالها يوم
قتلت بنو نهد أخاه فاستعان بهومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء بني عمير فأعانوه حتى أدرك ناره

سَائِلٌ مُجَاوِرٌ جَزِيمٌ هَلْ جَنَيْتُهَا حَرْبًا تُزِيلُ بَيْنَ الْجَبَرَةِ الْخُلُطِ
وَهَلْ سَمَوْتُ بِمَجْرَارٍ لَهُ لَجَبٌ جَمَّ الصَّوْأَهْلِ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرْطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدُنَ بِالغَيْطِ
وتحتها (يَبْتُ آخِرُ عَلَى غَيْرِ الرَّوِيِّ مِنْ الْآيَاتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ)
قَتَلَ الْمَلُوكَ * وَسَارَ نَحْتِ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَا عُرُ الْأَقْوَامِ *
قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ * كِتَابًا وَجَعَلَ فِي طَيْبِهِ جَوَابًا لِابْنِ الْأَشْمَثِ

(قتل الملوك) رواه غيره خلع الملوك . والبيت لمهلل يقوله في أخيه كليب وقبله
وأغرّ من ولد الأرقام ماجد صلّت الجبين معاود الإقدام
خلع الملوك . البيت وبعده

لِإِنَّا لَنضرب بالصوارم هاتمهم ضربَ القُدَّارِ نقيعةَ القُدَّامِ
والقُدَّارِ « بضم القاف » الجزار . قال الأزهري والعرب تقول للجزار قدار . تشبها
بقدار بن سالف عافر ناقة صالح عليه السلام . و (النقيعة) الجزور تنحر لفسك أو
لقادم من سفر و (القدام) « بضم القاف وتشديد الدال » القادمون من سفر أو هو
الملك . وعن أبي عمرو القدام والقديم « بكسر القاف والدال المشددة » الذي يتقدم
الناس بشرف (من الآيات الأولى) يريد من آيات الجاهلية الأولى وسيأتي لأبي العباس
تفسير قوله (شجر العرى وعو أعر الأ قوام) (فكتب إليه عبد الملك) أما بعد فاني أجب
عدو الرحمن بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمرك الله لقد خلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله
وخرج من الدنيا عارياً كما ولدته أمه . وان مثلي ومثله ما قال الآخر « ما بال من أسعى » الآيات
ثم كتب فليت شعري أسماً عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها
وأوشك أن يؤهّن الله شوكته فاستمع بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون . والشعر الذي تمثل به للحرث بن وعله بن عبد الله المذكور . وكان وعله وابنه

ما بال من أسنى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سقاهاته كسرى
أظن خطوب الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على مركبٍ وعري
وإني وإيام كمن نبه القطا ولو لم تنبهه باتت الطير لا تسرى
أناةً وحلمًا وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالوإني ولا الضرع الغمر
ويُنشدُ بالفأني : ثم بات يقلب كفاً الجارية وبقول ما أفدت فائدة
أحب إلى منك . فتقول فما بالك يا أمير المؤمنين وما بمنعك . فقال
بمنعني ما قاله الأخطل . لأنني إن خرجتُ منه كنتُ ألام العرب .

الحرث من فرسان قضاة وأجاده وشعرائها . وقوله (نزيل) معناه تفرق . تقول :
زيت الشيء فنزيل نريد فرقته فنفرق . والتشديد للتكثير . (الخياط) وكذا الخلطاء
القوم الذين أمرهم واحد . الواحد خليط (بجرار) يريد بجيش جرار لا يسير إلا زحفاً
لكثرتة . وقال الأصمعي كنيية جرارة . ثقيلة لا تقدر على السير إلا رويداً . واللجب
ارتفاع الاصوات واختلاطها . (ضاحية) بارزة لم يستترن في الخدور وبروي (وهل
ترك نساءه الحى معولة) وهذه الأبيات قصد بها وعة عتاب قومه ونقلها عبد الرحمن
إلى التهديد .

(أظن خطوب الدهر الخ .) روى هذه الأبيات غيره للحرث بن وعة هكذا :

ألم تعلموا أني تخاف عرامني وأن قناني لا تلين على الكسر .
وإني وإياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبهه باتت الطير لا تسرى
أناة وحلمًا وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالوإني ولا الضرع الغمر
أظن صروف الدهر والجهل منكم ستحملكم مني على مركبٍ وعري
وقوله كمن نبه القطا . مأخوذ من المثل . (لو ترك القطا ليلاً لنام) يضرب لمن يهيج
إذا أهيج والضرع « بفتحين » الجبان والغمر الذي لم يجرب الأمور .

قومٌ إذا حاربوا شدوا ما زرعهم دُونَ النساءِ ولو باتت بأطهارِ
فما إليك سبيلٌ أو يحكم الله بيني وبين عدوِّ الرحمن بن الأشعث فلم يقربها
حتى قُتِلَ عبد الرحمن . قوله فرأى جسماً بهرَّه . يقال بهرَّ الليل إذا سدَّ
الأفقَ بظلمته وبهرَّ القمرُ إذا مَلَأَ الأرضَ بهائه ومن ثم قيل للقمر
الباهر . أنشدني المازني لرجل من بني الحرث بن كعب

والقمرِ الباهرِ السماءَ لقد زُرْنَا هلالاً بجحفلِ جبٍ
تُسمعُ زجرَ الكفاةِ بينهم قَدَمٌ وأخرٌ وأزجبي* وهبي*
من كلِّ هداةٍ* كعاليةِ الرُّمَحِ* أمونٍ* وشيظمٍ* سابٍ*
وقال طفيلُ الغنوي يصفُ كيفَ زَجَرَ الخيلُ تخمعه في بيتٍ واحدٍ:
وقيل أقدمي وأقدم وأخ* وأخري* وهما وهلا وأضرب وقادٍ عهاهي
(وقال أبو الحسن وأج*) ومن زَجَرَ الخيلَ أيضاً هَقَبٌ وهَقَطٌ وأنشدني
أبو عثمان المازني

لما مِمَعَتْ* زَجَرَمُ هَقَطٌ علمتُ أن فارساً مُنحَطٌ

(ارجبي) « بكسر الحاء » من أرحبت الشيء إذا سمعته يريد : توسعي وتباعدي (وهبي)
« بفتح الهاء » ويقال هاب « بكسر الباء » وكلاهما زجر للخيل بمعنى أقدمي وأقبلي
(هداة) هي الفرس الضامر ذكرا وأنثى وعالية الرمح سنانة أو هي نصف القناة الذي
يلي السنان. شبه الفرس بها في الضمور أو استقامة الطول و (الأمون) الوثيقة الخلق
التي يؤمن عثارها . و (الشيظم) الشديد من الخيل . والساب « بكسر اللام » الطويل
(وأخ) الذي في اللغة أنها زجر للابل من قولهم نخنخ الابل زجرها فقال أخ . أخ
على غير قياس . وقول (أبي الحسن وأج) مما تفرد به

(قال الفرا هقط بالكسر والفتح و يروى مُخْتَطٌ بدل مُنْحَطٌ) وقوله بين
الجُمِّ والْفُرْطِ . هما موضعان بأعيانهما * وقوله . في ساحة الدار يستوي قدن
بالغبيط . يقال فيه قولان متقاربان . أحدهما أنهن يئسن من الرِّحِيلِ فجَعَلْنَ
مَرَاكِبَهُنَّ حَطْبًا . هذا قول الأَصْمَعِيِّ . وقال غيره بل قد منعهن الخوف
من الاحتطاب . والغبيط * من مراكب النساء . وكذلك الحُدَجُ . قال
امرؤ القيس .

تقول وقد مال الغبيطُ بنا معًا قَتَلْتِ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
فَاعْلَمِكِ أَنْ الْغَبِيْطَ لَهَا . وَالْحَامِلُ . إِنَّمَا أَوَّلُ مِنْ أَخَذَهَا الْحِجَّاجُ فِي
ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْحَامِلَ أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا
وقوله شجرُ العراءِ . فالعُرَى : نبتٌ بعينه إن ضمَّ العَيْنُ * . والعراءُ ممدودٌ

(بالكسر والفتح) في القاف وأما الهاء فمكسورة لا غير (و يروى مَخْنَطٌ) صوابه
مخنط « بالخاء المهملة » يريد بحط عن سرجه (وقوله بين الجُمِّ والفرط هما موضعان بأعيانهما)
لم تعرف أرباب المعاجم الجُمِّ والرواية المشهورة (بين السهل والفرط) والفرط « بضمين »
آكام شبيهات بالجبال . الواحد فرط « بفتح فسكون » وعن أبي زياد الفرط طرف عارض
الجمامة (والغبيط من مراكب النساء) عبارة غيره الغبيط الرجل يشد عليه الهودج
للنساء (ان ضم العين) ههنا سقطت ذكرها على بن حمزة في انتقاده على أبي العباس قال
وان فتح فانما قصر الممدود وهو جائز في الشعر وقد مضى تفسيره والعراء ممدود الخلاء
ثم قال وهذا مما رده الناس على أبي العباس قبلنا ومنهم الأَخْفَشُ قال لم يرو أحد العراء
« بالفتح » الا أبو العباس وحده ثم قال وتفسيره أشد من تغييره لأن العراء لا ينبت

وَجَهُّ الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) . وَقَالَ
الهُذَلِيُّ*

رَفَعْتُ رِجْلًا مَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَبَذْتُ بِالْبِلْدِ الْعَرَاءِ تَبَازُلِي

به الشجر والمحفوظ عن أبي عبيدة شجر العري « بالضم » قال وهو جمع عروة وهي الشجر
الذي يلجأ إليه المال في السنة فيعصمهم من الجذب . يريد الشجر الذي لا يسقط ورقه في
الشتاء كالاراك والسدر . شبه به الثبل من الناس الذين يلجأ اليهم ويعتصم بهم
(قال الهذلي) هو أبو خراش واسمه خويلد بن مرة يذكر قرته من بني نفاثة « بضم النون »
ابن عدى بن الدليل « بدال مكسورة فياء مد » ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا يطلبونه بترات لهم وكان عداء يسبق الخليل
والظباء (رفعت رجلا) من أبيات سنة أذكرها لك برواية ديوانه

لما رأيت بني نفاثة أقبلوا يُشلون كل مقلص خناب
فنشيت ربح الموت من تلقائهم وكرهت كل مهند قضاب
ورفعت ساقا لا يخاف عثارها وطرحت عنى بالعراء نياي
أقبلت لا يشتد شدي واحد عالج أقب مسير الأقراب
الله يعلم ما تركت منبها عن طيب نفس فاسألوا أصحابي
لامت ولو علمت لكان تكبرها ماء يبيل مشافر القباب

(يشلون) من الاء شلاء وهو الاغراء قال الفرزدق يهجو جريرا

تشلى كلابك والأذنان شائلة على قروم عظام الهام والقصر
(القصر) واحده قصر « بالتحريك » وهي أصل العنق . وفرس (مقلص)
« بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم البطن أو هو المشرف المشمر والخناب « بكسر
الغاء المعجمة وتشديد النون » الطويل (فنشيت) « بكسر الشين » شممت .

وهذا التفسيرُ والانشادُ عن أبي عبيدة . وقوله دون النساء ولو باتت
بأطهار . معناه أنه يَحْتَنِبُهَا في طَهْرِهَا وهو الوقتُ الذي يستقيمُ له غَشِيَانُهَا
فيه . وأهلُ الحجازِ بَرَوْنُ الأَقْرَاءِ الطُّهْرَ . وأهلُ العراقِ يَرَوْنَهَا الحَيْضَ
وأهلُ المدينةِ يَجْعَلُونَ عِدَدَ النساءِ الأَطْهَارَ وَيَحْتَجُّونَ بقول الأَعشى
وفي كلِّ عامٍ أنتِ جاشِمٌ عُزْوَةٌ تَشُدُّ لاقصاها عَزِيمَ عَزَائِكَ
مُورَثَةٌ مَالاً وفي الحَيِّ رِفْعَةٌ لما ضاعَ فيها من قُرُوهِ نِسَائِكَ

يقال نشى منه نشوة « بكسر النون وفتحها » إذا شتم منه رائحة أو سيف (قضاب) وقضابة
ومقضب . قطاع كقاضب (واحد عليج) يريد حماراً وحشياً منفرداً لا نظير له وأقب
ضامر . ومسير الأقراب مخططها والأقراب جمع القرب « بضم فسكون وبضمين » الخاصرة
يريد مسير القربين فوضع الجمع مكانهما كما قالوا شاة ضخمة الخواصر وإنما لها خاصرتان
ومنها اسم رجل من أصحابه . والقباقب الفرج يقول لكان نكبرها أن تبول من شدة
الخوف على نفسها (بقول الأَعشى) من كلمة له يمدح بها هوذة بن علي بن نُميمة الخنفي
مطلبها

أحْيَيْتِكَ تَبَيَّأْمَ تَرَكَتْ بَدَائِكَ وكانت قَتُولاً للرجالِ كذَلِكَ
وأَقْصَرْتَ عَن ذِكْرِ البَطَالَةِ وَالصُّبَا وكان سِفَاها ضَلَّةً من ضلالِكَ
وما كان إلا الحَيْنَ يومَ لَقِينِها وفتحَ جَدِيدِ حَبْلِها من حبالِكَ
وقامت تَرِينِي بَعْدَ ما نامَ صَحْبِي بياضَ ثَنايِها وأَسودَ حالِكَ
ومنها في المديح قوله

أرَجِي نوالاً فاضلاً من عطائك
وما عدلت عن أهلها لسوائك
أَكْمَتَ بأقوامِ فَعافَتِ حياضَهُم
ألى هوذة الوهاب أهدبت مدحني
تَجَانَفُ عَن جَوْءِ الِئِمَامَةِ ناقِي
وكان الشرب فيها بمائك

وقوله ولو بانث بأطهار . فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء

فلما أنت أطام جواً وأهله أنيخت فألقي رحلها بينائكا
سمعت برحب الباع والجود والندی وألقيت دلوى فاستنقت برشائكا
وما ذلك الا أن كفيك بالندی يجودان بالاه عطاء قبل سؤالك
فنى بحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الذى عودتنى أن تريشنى وأنت الذى آوبتنى فى ظلالكا
وانك فيما نابى بنى مولع بخير وإنى مولع بثنائكا
وجدت عليا بانبا فورنته وطلقاً وشيبان الجواد ومالك
ولم يسع فى العلياء سمعك ماجد ولا ذو أنى فى الحى مثل أنائكا

وفى كل عام البيت

(أحيتك) من التحية و (تيا) «بفتح التاء وتشديد الياء» اسم محبوبته وكثيراً ما ذكرها فى شعره ولم أرها فى كتب اللغة وقد قيل انها مصغرة تا اسم اشارة يريد أحيتك هذه و (تجانف) بحذف إحدى التاء بن تيميل وتمدل. وجو «بفتح وتشديد» اسم لليامة و اضافته لليامة للبيان و (وجدت عليا) يريد أبا هوذة و طلق وشيبان ومالك أعمامه والانى «بالفتح والقصر» الحلم والوقار وقد مدّه فى القافية ضرورة. وجاشم اسم فاعل جشم الأمر «بالكسر» تكلفه على مشقة (عزيم عزائكا) العزيم كالعزيمة . مصدر عزم على الأمر جد فى عمله . والعزاء الصبر يقول وفى كل عام تكلف نفسك الغزو عزيمة صبرك (لماضاع فيها من قره نساككا) اللام للماقبة مثل اللام فى آية ليكون لهم هدوا وحرنا . ووجه الاحتجاج ان النى ضاع على الزوج أن يستمتع بنسائه فهن إنما هى الاطهار لا الحيضات اذ لاحق له أن يستمتع بهن فيها حتى تكون ضائعة (ان تدل على وقوع الخ) هذا أحسن مما قيل انها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . لنخلفه فى نحو قوله تعالى (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر بمده من بده سبعة أبحر

لوقوع غيره . تقول لو جئني لأعطيته . ولو كان زيد هناك لضربته .
ثم تسمع فتصير في معنى « إن » الواقعة للجزاء . تقول أنت لا تكرمي ولو
أكرمتك تريد وإن أكرمتك . قال الله عز وجل (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين) فأما قوله عز وجل (فلن يقبل من أحد من ملء الأرض ذهباً ولو
افتدى به) فإن تأويله عند أهل اللغة لا يقبل به أن يتبرأ* وهو مقيم على
الكفر* ولا يقبل إن افتدى به «فلو» في معنى «إن»* وإنما منع «لو» أن تكون
من حروف المجازة فتجزم كما تجزم إن . أن حروف المجازة إنما تقع لما لم يقع ويصير
الماضي معها في معنى المستقبل . تقول إن جئني أعطيتك . وإن قدمت
عني زرتك . فهذا لم يقع وإن كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه «إن»

ما نذرت كلمات الله) ونحو قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه (فأما قوله) يريد بذلك التنبيه على ما قيل في الآية من التأويل وإن كان
غير مغاير لما قبله (لا يقبل به أن يتبرأ) لعل الصواب لا يقبل منه أن يبرأ به .
من البر . وهو فعل الخير . وقوله (وهو مقيم على الكفر) صريح في أن ذلك في
الدنيا لا في الآخرة والافتداء من العذاب إنما هو في الآخرة وهذا قول الزجاج
وإنما حملهم على ذلك استدعاء الواو المصاحبة للو . شرطاً آخر . ويعطف عليه الشرط
المقترن بها ويكون المنطوق به منها على المسكوت عنه بطريق الأولى نحو أكرم زيداً ولو أساء
فتقدير الكلام لو أحسن ولو أساء وليس وراء الافتداء حال أخرى تكون أولى بالقبول
(هذا) ولو قيل إن الواو للحال ولو زائدة للتوكيد كما قيل به في نحو أحسن إلى زيد
وإن أساءك . تريد وقد أساءك لكان قولاً حسناً . ويكون عدم القبول منه في الآخرة

وكذا متى أتيتني أتيتك . و (لو) تقع في معنى الماضي . تقول لو جئتني
أمس لصادفتني . ولوركبت إلى أمس لأفيتني . فلذلك خرجت من حروف
الجزاء فإذا أدخلت عليها (لا) صار معناها أن الفعل يمتنع لوجود غيره . فهذا
خلاف ذلك المعنى . ولا تقع إلا على الأسماء . ويقع الخبر محذوفاً لأنه
لا يقع فيها الاسم إلا وخبره مدلول عليه فاستغنى عن ذكره لذلك . تقول
لولا عبد الله لضربتك . والمعنى في هذا المكان * من قرابتك أو صداقتك
أو نحو ذلك . فهذا معناها في هذا الموضع . ولها موضع آخر تكون فيه
على غير هذا المعنى . وهي (لولا) التي تقع في معنى هلاً التي للتحضيض . ومن
ذلك قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً
أى هلاً . وقال تعالى (لولا بنهايم الرّبانيون والأخبار عن قولهم الإيتم)
فهذه لا يليها إلا الفعل لأنها للأمر والتحضيض مظهراً أو مضمراً كما قال
(نسب جرير وقيل للأشهب بن ربيعة)

تمدون عقر النيب أفضل مجديكم بني صنو طري لولا الكمي المقنعاً

(في هذا المكان) يريد هذا التركيب (مظهراً أو مضمراً) يريد سواء كان الفعل ظاهراً
أو مقدرًا . (نسب جرير) هذا هو الصحيح والبيت من كلمة له بهجو بها الفرزدق وقوله
فلا قين شر من أبي القين غالب ولا لوم إلا دون لومك صعصعا

وبعد

وتبكي على ما فات قبلك دارما
لعمرك ما كانت حماة مجاشع
أتمدل يربوها خناني مجاشع
و (بنو ضو طري) هم الحمقى

وان تبك لا تترك لمينيك مدمعا
كراما ولا حكام ضبة مقنعا
إذا هز بالأيدي القنا فنزعنا

أى هلا تمدون* الكمي المقنما. ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرت لك. ولا بد في جوابها من اللام أو معنى* اللام. تقول لولا زيد فعلت والمعنى لفعلت وزعم سيبويه* أن زبداً من حديث لولا. واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا. وتأويله* أنه لا شرط الذي وجب من أجلها وامتنع لحال

وحديث عقرب النيب رواه كثير منهم الاصفهاني في أغانيه قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دويد قال حدثنا ابو حاتم بن أبي صبيرة عن جهم السليطي عن إياس بن شبة ابن عقاب بن صعصعة قال أصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجمعوها فنزلوا أقصى الوادي وتسرع غالب بن صعصعة فنحروا ناقة فاطعمهم إياها فنحروا سحيم بن وثيل الرياحي ناقة من غده فقبل لغالب انما نحروا سحيم موامة لك أى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف أنظر ذلك ثم نحروا نقتين فاطعمهما بنى ربوع فعقر سحيم نقتين فقال غالب الآن علمت أنه يواننى فعقر غالب عشراً فاطعمها بنى ربوع فعقر سحيم عشراً فعقر غالب إبله كلها فالكثير يقول كانت أربعائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سحيم ثم ان غالباً عقر في خلافة علي رضى الله عنه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبعير ففرج الناس لآخذ اللحم ورآهم على فقال أيها الناس لا يحل لكم انما أهل بها لعن الله عز وجل

(أى هلا تمدون) كذا قدره كثير من النحاة الا بن هشام قدره هلا عددتم وجعل هلا للتوبيخ والتنديم وتخص بالماضى وقال لم يرد أن يحضهم على أن يمدوا في المستقبل بل أراد توبيخهم على ترك عده في الماضى (أو معنى) اللام كذا عبر أبو العباس وما يضره لو قال ولا بد في جوابها من اللام ظاهرة أو مقدره (وزعم سيبويه) ليس هذا مغايراً لما ذكره وانما يريد أبو العباس بيان تأويله (وتأويله انما) يريد أن لولا دالة على الشرط ومعناه التعليق الذي هو نسبة بين فعل الشرط وجوابه في النسبة الى فعل الشرط واجب وثابت وبالنسبة الى جوابه ممتنع لوجود الاسم بعدها

الاسم بعدها . « ولو » بغير « لا » لا يليها الا الفعل مضمراً أو مظهراً
لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه . تقول لو جئتني
لأعطيتك . فهذا ظهورُ الفعل . وإضمارُه قوله عز وجل (قل لو أنتم
تملكون خزائن رحمة ربي) والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم . فهذا الذي
رفع أنتم . ولما أُضْمِرَ ظهر بعده ما يفسره . ومثل ذلك : لو ذاتُ سوارٍ*
لَطَمْتَنِي . أراد لو لطمتني ذاتُ سوارٍ ومثله قولُ المتكلمس
ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي جملة لهم فوق المرابين ميسماً*
وكذلك قول جرير

لو غيركم* علق الزبيرُ بحبله أذى الجوارِ الى بنى العوامِ
فنصبَ بفعل مضميرٍ يُفسره ما بعده لأنه للفعل وهو في التمثيل لو علق
(رفع أنتم) على انه توكيدٌ لو أو تملكون (ذات سوار) كناية عن الحرّة فان العرب قلما
تلبس الإماء السوار وأصله أن أمة لطمت رجلاً فقاله وفي لسان العرب قالته امرأة لطمتها
من ليست لها بكف . يضرب مثلاً للكريم بظلمه اللثيم (فوق المرابين ميسماً) الميسم . اسم آلة
يكوى بها . يريد جملة لهم من الهجاء أنراً يشبه أنر الميسم فوق الأنوف تشهيراً
بهم (لو غيركم) قبله

مهلا فرزدق ان قومك فيهم خورُ القلوب وخبئة الاحلام
الظاعنون على العمى بجميعهم والنازون بشرّ دار مقام
بئس الفوارس يوم نعب قشاوة والخليلُ عاديةٌ على بسطامِ
لو غيركم . البيت . وبعده

كان العنان على أهلك محرماً والكبر كان عليه غير حرام
(فنصب بفعل مضمير) يريد نصب غيركم

الزبيرُ غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام * والأمر والنهي *
وحروف الفعل نحو اذٌ وسوفَ (كذا وقع هنا إذٌ وسوفَ . ولم يذكر
سيبويه * مع سوف الا قد . وهو الصحيح) . وهذا مشروحٌ في الكتاب
المقتضب على حقيقة الشرح . وقوله وعراعرُ الاقوام . فمعناه رؤوس
الاقوام . الواحد عرَّةٌ * وعرَّةٌ عرَّةٌ كل شيء أعلاه ومن ذلك كتابُ
يزيد بن المهلب * الى الحجاج بن يوسف * . وإن العدو * نزلَ بمرَّ عرَّة

(نحو الاستفهام) ليس هذا مختصاً بالفعل كما زعم بل هو أولى بالفعل . قال سيبويه اذا اجتمع
بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسمٌ وفعلٌ كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى
لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل (والامر والنهي) يريد لام
الامر ولا الناهية . وهاتان مختصتان بالفعل اختصاصاً لازماً ومثلهما في ذلك لم ولما الجازمتين
فلا يسوغ الفصل بينهما وبين الفعل (ولم يذكر سيبويه) يريد لم يذكر في باب الحروف
التي لا يليها إلا الفعل (إذ) وما ذكر الا قد وسوف وربما قلما وأشباهما قال ومثل
ذلك هلاً ولولاً وألاً . وقد ذكر إذ في باب الحروف التي يجوز أن يليها الاسماء
والافعال قال وهي لكن وإنما وكأنا وإذ ونحو ذلك (الواحد عرعة) هذا خطأ
من أبي العباس وإنما عراعر من الكلمات التي ان ضمت كانت مفردة . وان فتحت
كانت جمعاً نحو قاقم . وهو السيد وقناقن وهو الخبير بالماء في باطن الارض وحل حل
للسيد الوقور . فان فتحت كانت جمعاً . والصواب ان يقول والعراعر « بالفتح » جمع
العراعر « بالضم » وهم سادات الناس ورؤساءهم . مأخوذة من هرعة الجبل (كتاب
يزيد بن المهلب) والى خراسان (الى الحجاج بن يوسف) بخبره بفتح قلعة نيزك
بياد غيس « بسكون الذال وكسر الفين » وهي اسم لبلاد وقرى كثيرة من أعمال هراة .
وكان نيزك صاحبها يسجد إذا رآها تنظيها لها وذلك الفتح كان سنة أربع وثمانين (وأن العدو

الجبل ونزلنا بالخصيصة . فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فمن هناك قيل بجي بن يعمر فكتب الى يزيد أن يشخصه اليه . وزعم التوزي قال . قال الحجاج ليجي بن يعمر يوماً . أتسمعي أحن . قال : الأ مير أفصح من ذلك . قال فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال بجي نعم نجعل أن مكان إن فقال له ازحل عني ولا تجاوري . قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه ذاة في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر . وذكر عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب . فقال هذه الضبعة العرجاء . فاعتدت عليه لحناً . لأن الأ نثى انما يقال لها الضبع و يقال للذكر الضبعان

نزل الخ) غير أبو العباس الكتاب وها هو على ما رواه كثير من أهل الأدب والتاريخ إنا لقينا العدو ففتحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرنا طائفة وحققت طائفة برؤوس الجبال وعراعر الأودية وأهضام الغيطان وأثناء الأنهار: والأهضام جمع هضم « بكسر فسكون » وهو ما اطمان من الأرض (بجي بن يعمر) العدو انى البصرى الفقيه . روى عن أبي ذر وعمار بن ياسر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة . وأخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلى . وقد روى أنه أول من نقط المصحف . مات رحمه الله سنة عشرين ومائة (نجعل أن) « بفتح الهمزة » (مكان إن) « بكسرها » يريد قراءته قوله تعالى « أن ربهم بهم يومئذ خبير » « بفتح الهمزة وحذف اللام » وكان أبو السمال « بتشديد الميم » يقرأ بها (زيد بن الخطاب) أخى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (العرجاء) من العرج وذلك خلفه فيها (فاعتدت عليه لحناً) من الغريب ما نقل المجد في قاموسه عن الصحاب بن عباد في محيطه أنه يقال للأ نثى ضبعة (الضبع) « بسكون الباء وضمها » وجمعها أضبع و ضباع و ضبع « بضم الضاد مع سكون الباء وضمها » (الضبعان) « بكسر فسكون » والجمع ضباع و ضباعين . وأنكره ابو حاتم

فاذا جُمع قيل ضُبُعَان . وانما جُمع على التأنيث دون التذكير والبابُ على خلاف ذلك لأن التأنيث لازيادة فيه . وفي التذكير زيادة الالف والنون فتَنَّثَى على الاصل . وأصل التأنيث أن يكون زائداً على بناء التذكير لأنه منه يُخْرَجُ مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة . فمن حيثُ قلت للذكر والانثى في التثنية كريمان على حذف الزيادة قلت ضُبُعَان . وتقول له ابْنَانِ . اذا أردت . له ابن وابنة . ولا تقول في الدار رُجْلَان . اذا أردت رجلا وامرأة . الا على قول من قال للانثى رَجُلَةٌ . فقد جاء ذلك قال الشاعر

كلُّ جَارٍ ظَلٌّ مُغْتَبِطًا غيرَ حَيْرَانِي بِنِي جَبِيلَةٍ
خَرَفُوا جَيْبَ فِتْنَانِهِمْ لم يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ

ولا يُقال للناقة والجمالِ جَمَلَانِ . ولا يقال للبقرة والثورِ ثَوْرَانِ لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا . الا في قول من قال للانثى ثَوْرَةٌ

و ضُبُعَانَات . قال الشاعر

وَبُهْلُولٌ وَشَيْعَةٌ تَرَكَنَا لَضُبُعَانَاتٍ مَعْقَلَةٌ مَتَابَا

وهذا الجمع مثل قولهم هؤلاء رجالات العرب وهذه جمالاتهم . وقولهم للانثى ضُبُعَانَةٌ « بكسر فسكون » غير معروف (فاذا جمع) يريد فاذا نثى . والجمع لغة ضم ما تفرق من اثنين فصاعداً (وانما جمع على التأنيث) يريد نثى على لفظ المؤنث (جيب فتانهم) كنى به عن فرجها (لاختلاف الاسمين) لا يصلح ان يكون تعميلا لان التغليب انما يكون في مختلف الاسمين وقد سلف أنه لا بد من اجتماعهما في صفة خاصة بهما كالعبد في أبي بكر وعمر والولادة في الوالدين

قال الشاعر * :

جزى الله فيها الأعراب ملامةً وعبدةً تفر الثورة المتضاجم
(قال أبو الحسن المتضاجم المتسجم) * باب *
قال أبو العباس قال الراعي *

ومرسِلٍ ورسولٍ غيرٍ منهم وحاجة غيرٍ مُزجاةٍ من الحلاج

(قال الشاعر) هو الاخطل (جزى الله) من كلمة له ينهكم فيها بقومه وهامى

سعى لى قومي سعى قوم أعزة فأصبحتُ أسمو للأملى والمكارم
تمنوا لنبلى أن تطيش رباشها وما أنا عنهم فى النضال بنائم
وما أنا إن جارٍ دعانى إلى النى نحمل أصحاب الأمور العظام
ليسمعنى والليل بينى وبينه عن الجار بالجافى ولا المتناوم
ألم تر أنى قد وديت ابن مرفق ولم تود قتلى عبد شمس وهاشم
جزى الله ، البيت وبعده :

فأعيوا وما المولى بمن قل رفته إذا أجهت بالناس إحدى المقائم
وما الجار بالراعىك ما دمت سالماً ويزحل عند المضلع المتفاقم

ابن مرفق رجل من كلب قتله سويد بن مالك النمري (وعبدة) يروى وفروة و(نفر) بالنصب بدل منه . جملة كالقبة وهو اسم لفرج كل سبع واستعاره الاخطل للبقرة (قال أبو الحسن المتضاجم المتسجم) وقال أهل اللغة المتضاجم المائل الموعج الفم من الضجيم «بالنحرىك» مصدر ضجيم كطرب فهو أضجيم : اعوج فيه ومال شدقه . وكذا شفته أو ذقنه . (والمقائم) فى الأصل النساء لايلدن . الواحدة عقيم . بدون هاء استعملتها العرب فى الرياح التى لا تلتفح شجراً ولا تنشىء سحاباً ولا تحمل مطراً . وكذلك فى الحرب لايلوى فيها أحد على أحد يكثر فيها القتل وتنايم النساء . أراد بها الأخطل الدواهي الشداد * باب * (قال الراعي) قال الأمدى هذه الأبيات للراعى السكبي واسمه

طاوَعْتَهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا وَظَنَّ أَنِي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ
مَازَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا دُونِي وَأَفْتَحُ بَابًا بَعْدَ إِزْتِاجِ
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقْرٌ حُمْرًا لَا نَامِلَ عَيْنٍ طَرَفُهَا سَاجِي
يَانْعُمَهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَخْوَتَهَا دَاعٍ دَعَا فِي فِرْعَوْنَ الصَّبِيحِ شَحَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَنِي أَخَذَتْ بُرْدِي وَاسْتَمَرَّرَتْ أَذْرَاجِي
قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج . المزجاة اليسيرة الخفيفة المحمل . قال
الله عز وجل . وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ . والحاج جمع حاجة .
وتقديره فعلة وفعل . كما تقول هامة وهام وساعة وساع . قال
القطامي :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعَا
فَإِذَا أَرَدْتَ أَذْنِي الْمَدْرِ قَلْتَ سَاعَاتٍ . فَمَا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَوَائِجِ

خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص قد أدرجت في شعر الراعي النهرى (حمر الأنامل)
رواه الأمدى . حور العيون ملاح طرفها ساجى . وبعده

يَكْشُرْنَ لِلْهُوِّ وَاللَّدَاتِ عَنْ بَرْدٍ تَكْشِفُ الْبَرْقِ عَنْ ذِي لُجَّةٍ دَاجِي
كَأَنَّمَا نَظَرْتَ دُونِي بِأَعْيُنِهَا عَيْنَ الْأَصْرِمَةِ أَوْ غَزْلَانَ فِرْتَاجِ
وفرتاج « بكسر فسكون » اسم ماء ابني أسد (وكننا كالخريق) من كلمة له سلفت
(فأما قولهم في جمع حاجة الخ) كأن أبا العباس بلغه أن الأصمى قال إنها مولدة خارجة
عن القياس ولم يبلغه ما نقله عبد الرحمن عن عمه الأصمى أنه رجع عن هذا القول قال
وانما هذا شيء عرض له من غير بحث ولا نظر . وكيف يجهل مثل هذه الكلمة وقد

فليس من كلام العرب على كثرته على السِّنَةِ المؤلِّدين ولا قياس له .
ويقال في قلبى منك حَوْجَاءُ . أى حاجة . ولو جُمع على هذا كان الجمعُ
حَوَاجٍ يَأْفَى وَأَصْلُهُ حَوَاجِي يَأْفَى ولكن مثلُ هذا يُخَفَّفُ كما تقول في صحراء
صحارى يَأْفَى . وَأَصْلُهُ صَحَارِي . وقوله طاوونته بعد ما طال النجى بنا .
يريد المناجاة فأخرجه على فَعِيلٍ . ونظيره من المصادر الصَّهِيلُ والنَّهِيْقُ

وردت في الحديث الصحيح والشعر الفصيح فقد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « ان لله عبداً خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم
أولئك الآمنون يوم القيامة » وقال الشماخ :

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ الْإِجْرَى
وَالْجِرَى الرَّسُولُ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي نَوَابِهَا
هذا وقد أُنبتها سيديويه فيما جاء على تَمَعَلٍ واستعمل بمعنى قال . يقال تنجرت فلان حوائجه
واستنجرت حوائجه . وكذلك الخليل قال في كتاب العين في مادة راح . يقال يوم راح
وكبش ضاف « بطرح الهمزة » من راح وضائف . ثم قال وكما خففوا الحاجة من
الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج . فأُنبتنا ونبه على أن حاجة مخففة من حائجة فجمعوها
على حوائج . وقد قال ابن السكيت في باب الحوائج . يقال في جمع حاجة حاجات
وحاج وحوائج وحوج كعنب . وقوله (ولا قياس له) صحيح . وذلك أن فعلة لأنجم
على فواعل . فلا يقال في مثل غارة غوائر . وهذا لا يمنع ورودها عن العرب . على
أن قوماً من أهل اللغة ذهبوا إلى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء . وقياسها حواج مثل
صحارٍ ثم قدمت الياء على الجيم فصارت حوائج . والمقلوب في كلام العرب كثير (يريد المناجاة)
يريد أنه مصدر وضع موضع المناجاة وعن الفراء قد يكون النجى والنجوى اسماً ومصدراً

والشَّجِيحُ . ويقال شَبَّ الفرس شَبِيحًا . ولذلك كان النجى يقع على الواحد والجماعة نعتًا . كما تقول امرأة عدلٌ ورجلٌ عدلٌ وقومٌ عدلٌ . لأنه مصدر . قال الله عز وجل . وَقَرُّ بِنَاهُ نَجِيًّا . أى مُنَاجِيًّا . وقال للجماعة فلما استيأ سوا منه خَاصُوا نَجِيًّا . أى مُتَنَاجِينَ . وقوله مُنَعَّاجٌ . أى مُنَمَطَفٌ . تقولُ عُجْتُ عليه . أى عَرَّجْتُ عليه . وعَجْتُ إليه أَعِيجُ . أى عَوَّيْتُ عليه . وقوله بمد إِزْ تَاجٍ . أى بمد إِغْلَاقٍ . يقال أَرْتَجْتُ البابَ إِزْ تَاجًا أى أَغْلَقْتَهُ إِغْلَاقًا . ويقال لِغَلَقِ البَابِ الرَّتَاجُ . ويقال للرجل إذا امتنع عليه الكلام أَرْتَجَ عليه . وقوله أَصْنَاءُ سِرَاجٍ دُونَهُ بَقَرٌ . يعنى نِسَاءً والعربُ تَكْنِي عن المرأة بالبَقْرَةِ والنعْجَةِ . قال الله عز وجل
إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَقَالَ الْأَعْمَى
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ * عَنْ شِائِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا

(منعاج) من اعجاج . مطاوع عجاج عليه . ويقال أيضا عجنه فانعاج . يتعدى ولا يتعدى .
وأصل العوّج عطف رأس البعير بالزمام أو الخطام (وعجت اليه أعيج أى عولت عليه)
هذا الحرف وتفسيره مما تفرّد به أبو العباس لم يتابعه أحد عليه . والعيجُ فى اللغة
مصدر ما عاج بقوله : لم يكن ث وللم يبال به . وما عاج بالماء : لم يرو للموحته . وما
عاج بالدواء . لم ينتفع به . ولم نجده مصدر عاج إليه بمعنى عول كما زعم أبو العباس
(أرتجت الباب) وكذا رنجبه وأنكره الأصمى (لغلق الباب) « بالتحريك » اسم
لما يُفلق به وقول أبي العباس (الرتاج) لغلق الباب غلط صوابه المرتاج « بكسر الميم »
كالمفلاق وإنما الرتاج الباب العظيم أو الملقق (فرميت غفلة عينه) هذا البيت من كلمة
له سنشدها إن شاء الله تعالى

وقوله عين إنما هو جمع عيناء . وهي الواسعة العين . وتقديره فعل ولكن
كسرت العين لتصبح الياء ونحو ذلك بيضاء وبيض . وتقديره حمراء
ومحمر . ولو كان من ذوات الواو لكان مضموماً على أصل الباب لأنه
لا إخلال فيه تقول سوداء وسود ووراء وور . وقوله طرفها ساج
ولم يقل أطرافها * . لأن تقديرها تقدير المصدر من طرفت * طرفاً . قال
الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم . لأن السمع في الأصل
مصدر قال جرير

إن العيون التي في طرفها مراض قتلنا ثم لم يُحيين قتلنا
وقوله ساج . أي ساكن قال الله عز وجل والضحي والليل إذا سجاً .
وقال جرير :

ولقد رمينك يوم رحن بأعين يقتلن من خلل السثور سواج
وقال الراجز

يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج
وقوله حتى نخونها . أي تنقصها * . يقال نخونني السفر أي تنقصني .

(ولم يقل أطرافها) يوم أن أطرافاً جاء جمعاً لطرف العين وليس كما وهم وإنما هو مصدر
لا يثنى ولا يجمع (من طرفت) أطرف « بالكسر » (سجا) يسجو سجواً وسجواً
كسواً . ركد وأظلم أو امتد بظلامه (القمراء) المنيرة بنور القمر (مثل ملاء) واحدتها
ملاءة وهي الربطة الناعمة . شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملاءة
بيضاء قد نسجت (نخونها أي تنقصها) قال ذو الرمة

لا بل هو الشوق من دار نخونها مرأ سحاب ومرأ بارح تراب

والداعي المؤذن* . وقوله شَحَّاج انما هو استعارة في شدة الصوت ،
وأصله للبلبل* والعرب تستعير من بعض لبعض . قال المجاج ينعت حماراً
كَأَنَّ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَّجَا عُوْدَادُوَيْنَ اللَّسَّوَاتِ مُوَجَّجَا
وقال جرير :

انَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهَتْ مُلَوَاعِ بِنَوَى الْأَحْبَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ
وقوله واستمررت* أَدْرَاجِي* : أى فرجت من حيث جئت . تقول
العرب رجع فلان أَدْرَاجَهُ* ورجع في حافرته* ورجع عَوْدَهُ* . على بدئه
وإن شئت رفعت فقلت رَجَعَ عَوْدُهُ على بدئه . أما الرفعُ فعلى قولك
رجع* وعَوْدُهُ على بدئه . أى وهذه حاله . والنصب على وجهين . أحدهما
أن يكون مفعولاً كقولك رَدَّ عَوْدَهُ على بدئه . والوجه الآخر أن
يكون حالاً في قول سيبويه لأن معناه رَجَعَ ناقضاً مجيئاً ووَضِعَ هذا في

(والداعي المؤذن) وفروع الصبح . أعاليه التى نشق ظلمة الليل (وأصله للبلبل)
كذا يقول أبو العباس وجمله استعارة فيها سواء وليس كما قال بل هو حقيقة أيضاً
في الحمار والغراب حتى ان بعضهم جعل الشحاج صفة غالبية للحمار (واستمرت)
ذهبت (أدراجي) نصب على الظرف واحداً درج « بالتحريك » وهو الطريق
(رجع فلان أدراجه) ورجع فلان على إدراجه « بكسر الهمزة » ورجع الى درجه
الاول . وهذا كله يستعمل أيضاً كناية لمن رجع ولم يصب شيئاً (ورجع في حافرته)
في طريقه التى جاء منها . كأنه لما أثر فيها بقدميه قد حفرها (ورجع عوده انك) حكى
بعضهم رجع عوداً على بدءه بغير إضافة (فعلى قولك رجع انك) كان المناسب أن يقول
فعلى قولك رجع فلان و (عوده على بدئه) . يريد أنه جملة مركبة من مبتدأ وخبر في
محل نصب على الحال

موضعه كما تقول كلمته فاه الى في . أى مشافهة . وبايمته يدا بيد أى
نقداً وقد يجوز أن تقول فوه الى في . أى وهذه حاله . ومن نصب فعناه
في هذه الحال فأما بايمته يدا بيد فلا يكون فيه الا النصب . لانك لست
تريد بايمته . ويد بيد كما كنت تريد في الاول . وانما تريد النقد ولا
تبالى اقريباً كان أم بعيداً وقال أعرابي

شكوتُ فقالت كل هذا تبرماً بحبى أراح الله قلبك من حبى
فلما كتمتُ الحب قالت لشد ما صبرت * وما هذا بفعل شجى القلب
وأدنو فتقصيني فأبعد طالبا رضاها فتمتد التباعد من ذنبي
فشكواى يؤذنها وصبرى يسوها وتجزع من بعدي وتنفّر من قربى
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها أشبروا بها واستوجبو الشكر من ربى
قوله هذا تبرماً مردود على كلامه * كأنها تقول له أشكوتنى * كل هذا تبرماً *
ولو رفع كلاً لكان جيداً . يكون كل هذا مبتدأ وتبرم خبره . وشجى مخفف
الياء ومن شدها فقد أخطأ * . والمثل ويل للشجى من الخلى . الياء فى

(لشد ما صبرت) من شد فى عدوه : اذا أسرع و « ما » كافة يعجب من شدة تماديه
على الصبر لا يثنيه وجد ولا يلويه جزع (مردود على كلامه) يريد أن يقدر له من جنس
الفعل الواقع فى كلامه (أشكوتنى كل هذا) الصواب « أشكوت منى كل هذا » لان
شكالا يتعدى لانتين . وقوله (تبرما) حال يزيد متبرماً . من التبرم وهو التضجر
يقال برم بالامر كطرب وتبرم به . ضجر وشم (ومن شدها فقد أخطأ) لم يخطئ .
فقد سمع فى قول أبى الأسود الدؤلى

ويل الشجى من الخلى فاهه نصيب الفؤاد بشجوه مغموم

الشجى مخففة وفي الخلى مثقلة . وقياسه أنك* اذا قلت فعل يفعل فملاً
فالاسم منه على فمئل نحو فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا فهو فَرِيقٌ . وَحَذِرَ يَحْذَرُ
حَذْرًا فهو حَذِرٌ . وَبَطِرَ يَبْطِرُ بَطْرًا فهو بَطِرٌ . فعلى هذا شَجِي
يَشْجِي شَجِيٌّ فهو شَجٌّ يافئى كما تقول هَوَى بِهَوَى هَوِيٌّ فهو هَوٍ
يافئى . وقوله فياقوم هل من حيلة تعرفونها . موضع تعرفونها خفض
لأنه نعمت للحيلة وليس بجوابٍ ولو كان هاهنا شرط* يُوجِبُ جواباً

وفي قول أبى ذؤاد

من لعين بدمعها موليّةً ولنفس مما عناها شجيةً
وقال المتنخل « وما إن صوت نائمة شجى » وقد أئبته نعلب في الفصيح . وروى
المثل عن الاصمعي بالتشديد فيها (وقياسه أنك الخ) هذا صواب لو كان الشجى
مأخوذاً من شَجِيَّ يَشْجِيَّ شَجِيٌّ كما قال ولكنه مأخوذ من شجاء الوجد والمهم بشجوه
شجواً فهو شَجْوٌ وشجى . هيج أشواقه وأحزانه وقد نبه على ذلك أبو الاسود في قوله
(بشجوه) وقد نقل الشيخ ابن برى عن أبى جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبى عصيدة
ان الصواب ويل الشجى من الخلى « بتشديد الباء » وذلك أن الشجى . « بالتخفيف »
هو الذى أصابه الشجى وهو الغصص والشجى بالتشديد الحزين . قال ولو كان المثل
ويل الشجى بالتخفيف لكان ينبغى أن يقال ويل الشجى من المسيج لان الامساغة ضد
الشجى . ولو فرض أنه مأخوذ مما قال لكان له مساغ وهو أن العرب تمد الوصف على
فعل « بالكسر » أو « بالسكون » فنجمه فمئلاً نحو قن وقبن وسميج وسميج ونحو
سَمَّحَ وسميح . أو أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم إني لآتية بالغدايا
والمشايا . واجمع الغدوات (ولو كان ههنا شرط) يريد بالشرط معنى التعليق ليس
الأداة . قال سيديويه ومما جاء من هذا قوله عز وجل هل أدلكم على نجاة تنجيكم من
عذاب اليم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم بجزم يغفر

لأنجزيم . تقول أنتني بدابة أركبها . أي بدابة مركوبة فإذا أردت معنى فانك إن أنتني بدابة ركبها قلت أركبها لأنه جواب الأمر كما أن الأول * جواب الاستفهام وفي القرآن أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها . أي مطهرة لهم وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً أي كائنة لنا عيداً . وفي الجواب * فذرهم يخوضوا ويلعبوا . أي إن * تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون . فإنا هو فذرهم * في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر إنما هو . ولا تمنن مستكثراً * . فمعى ذا . هل من حيلة معروفة عندهم .

وقال أعرابي أنشدني أبو العالية

الاتسألُ المسكى ذا العلم ما الذي يحيلُ من التقبيل في رمضان
فقال لي المسكى أما لزوجي فسبغ وأما خلة فمأن

(كما أن الأول الخ) لم يذكره مثلاً حتى يحيل عليه (وفي الجواب) عطف على متروك حسب أنه ذكره وهو وفي القرآن . في الوصف خذ من أموالهم الخ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا أي أن الخ) ونحوه آية ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلبهم الأمل فسوف يعلمون . ولو قيل إن الجزم بلام الأمر مقدره والغرض التهديد والوعيد لكان قولاً حسناً (فإنا هو فذرهم الخ) الأحسن أن يكون الرفع للتحقير لهم وقلة المبالاة بهم والتخلية من أمرهم (ولا تمنن مستكثراً) في معناه قراءة الحسن ولا تمنن وتستكثر * بادغام النونين « من المنة . بمعنى العطفية وزيادة واو الحال . فأما قراءة ولا تمنن تستكثر * بالجزم فعلى البدل من الفعل كأنه قيل لا تمنن لا تستكثر بمعنى لا نرما تعطيه كثيراً شأن المان الذي يتبع صدقته أذى (خلة) « بضم الخاء » وهي الصداقة تكون في عفاف

قوله خلة . يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر * كما قالت الخنساء * : فانما هي * إقبال وإدبار . ويجوز أن تكون نعتها بالمصدر * لكثرة منها . ويجوز أن يكون أرادت ذات إقبال وإدبار فحذفت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل . ولكن البر من آمن بالله . فجائز أن يكون بر من آمن بالله . وجائز أن يكون . لكن ذا البر من آمن بالله . والمعنى يؤول الى شيء واحد . وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون العطف على عاملين * وذلك أنه عطف خلة على اللام * الخافضة لزوجة وعطف ثانياً على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول * مر

(ويكون سماها بالمصدر) الواو بمعنى أو (كما قالت الخنساء) في رثاء أخيها صخر (فانما هي الخ) قبله

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار
رتع ما رعت حتى اذا ادكرت فانما هي إقبال وإدبار
يوماً بأجود من حين فارقتي صخر وللدهر إحلال وإمرار
والمعجول من الإبل التي فقدت ولدها والبو هنا الولد . سميت بذلك لعجلتها في جبتها .
وذهابها (ويجوز أن يكون نعتها بالمصدر) قد استحسن هذا ابن جني قال كأنها خلقت
من الإقبال والإدبار لا على حذف المضاف (العطف على عاملين) صوابه على معمولي
عاملين (عطف خلة على اللام) صوابه على مخفوض اللام (ويلزم من قال هذا أن يقول
الخ) لا يلزمه ذلك لانه اشترط أن لا يكون فاصل بين العاطف والمطوف المحرور كما
في البيت وفي نحو قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو . ولهذا امتنع عندهم جوزه قولك
دخل زيد الى عمرو وبكر خالد وان زيدا في الدار وعمراً الحجرة ومثل ذلك مر

عبد الله بزَيْدٍ وعمرُو خالدٍ ففيه هذا القبحُ . وقرأ بعض القراءه وليس
يحائز عندنا . واختلاف الليلِ والمهاري وما أنزل الله من السماء من رزقٍ
فأحيا به الأرضَ بعدَ موتِها وبتَّ فيها من كل دابةٍ وتصريف الرياحِ
آياتٍ . فجعل آياتٍ في موضع نصب . وخفضها لتاء الجميع . فحملها على
إنَّ* وعطفها بالواو وعطفَ اختلافاً على . في * ولا أرى ذاك في القرآنِ
جائزاً لأنه ليس بموضع ضرورة . وأنشد سيدي بن زيد العبادي
(الصحيح أنه لأبي دُوَادٍ الإبادي)

أَكَلُ أَمْرِيءَ تَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ نَوَقَدُّ بِاللَّيْلِ قَارًا
فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِيءَ وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيبٌ
آخر أن أُمَّ لَيْسَتْ مِنَ الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أُجْرِي خُلَّةٌ بَعْدَهَا مُجْرَاها
بعد حروف العطفِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى فَكَأَنَّهُ قَالَ لِرُجُوعِ كَذَا وَخُلَّةِ كَذَا)
وقوله . أُمَّ لِرُجُوعِ . فهذه مفتوحةٌ وهي التي تحتاج إلى جزاء . ومعناها
إذا قلتَ أُمَّ زَيْدٍ فَمَنْطَلِقُ . مهما يكن من شيء * فَرَيْدٍ مَنْطَلِقٌ وَكَذَلِكَ
فَأُمَّ الْيَتِيمِ فَلَا تَقْمَرُ . إنما هي مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . وَتُكْسَرُ إِذَا

عبد الله بزَيْدٍ وعمرُو خالدٍ . للفصل بين نائب الجار وهو العاطف والمعطوف المجوور
(فحملها على أن) يريد فعطفها على اسم إن . في قوله تعالى . من سورة الجاثية إن في
السموات والأرض لا آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبتث من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار الآية (وعطف اختلافاً على في) صوابه على مخفوض
في . وهو السموات (وقد أجرى خلة الخ) هذا هو العيب الذي يريده الاخفش .
وليس بالعيب القبيح . والذي سئله حملة على المعنى (مهما يكن من شيء) هذا التقدير

كانت في معنى أو^{*} ويلزمها التكرير. تقول ضربتُ إِمًّا زيدا وإِمًّا عمرا فمعناه ضربتُ زيدا أو عمرا. وكذلك إِمًّا شاكرا وإِمًّا كفورا. وكذلك. إِمًّا العذاب وإِمًّا الساعة. وإِمًّا أن تُعذَّبَ وإِمًّا أن تتخذَ فيهم حُسْنًا. وإنما كرتها لأنك إذا قلت ضربتُ زيدا أو عمرا أو قلت اضرب زيدا أو عمرا فقد ابتدأت بذكر الأول وليس عند السامع أنك تريد غير الأول ثم جئت بالشك أو بالتخيير. وإذا قلت ضربتُ إِمًّا زيدا وإِمًّا عمرا فقد وضعتَ كلامك بالابتداء على التخيير أو على الشك. وإذا قلت ضربتُ إِمًّا زيدا وإِمًّا عمرا فالأولى^{*} وقعت لبنيّة الكلام عليها والثانية للمطف^{*} لأنك تعدلُ بين الأول والثاني. فانما تُكسِرُ في هذا الموضع. وزعم سيبويه أنها (إن) ضُمَّتَ اليها. ما^{*} فان اضطر شاعرٌ خذَفَ ما. جازَ له ذلك لأنه الأصل. وأنشَدَ في مصداق ذلك (وهو دريد بن الصمّة^{*} الجشمي)

لقد كذبتك نفسك فاكذبها فإن جزعا وإن إنجال صبر

لا يلزمه الاديب بل يقدر ما تقتضيه معنى التركيب ففي مثل أما قريشا فأنا أفضلها وأما العبيد فذو عبيد يقدر مها ذكرت قريشا والعبيد (إذا كانت في معنى أو) من الشك أو التخيير لافي المطف (وإذا قلت ضربتُ إِمًّا زيدا وإِمًّا عمرا فالأولى الخ) ليته ترك المثال واكتفى بقوله والأولى وقعت الخ (والثانية للمطف) كذا عبّرا أكثر النحاة والصواب أنها ليست للمطف لملازمتها العاطف وهو لا يدخل على مثله (أنها إن ضمت اليها ما) يريد أن أصلها إن زيدت عليها ما (دريد بن الصمّة) «بكر انصَاد» واسمه معاوية بن الحرث بن بكر. من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. شاعر

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع إمّا مكسورة ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في إن التي هي لاجزاء كما تُزادُ في سائر الكلام نحو أين تكن أكن وأينما تكن أكن وكذلك مَسَى نَأْنِي آنِكَ . ومنى

جاهلي وفارس مظفر في غزواته. قتل في غزاة حنين على شركة وقد أسن (لقد). كذبتك نفسك (كذا رواه ابو العباس خطابا لمذكر . وهو غلط . والصواب فقد كذبتك نفسك فاكذبها « بكسر الكافين » واسناد فاكذب . الى باه المخاطبة . بمخاطب امرأته . والبيت من كلمة برئى بها أخوا الخنساء معاوية بن الحارث بن الشريد السلي وكانا متحالفين وها هي

ألا بكرت تلوم بغير قدر	فقد أحمتني ودخلت سترى
فإن لم تتركي عدلى سقاها	تلمك على نفسك أى عصر
أمرك أن يكون الدهر سدى	على بشره يقدو وبسرى
وإلا نرزمى نفساً ومالا	يضرُّك هلكه في طول عمر
فقد كذبتك نفسك فاكذبها	فإن جزعاً وإن إجمال صبر
فإن الرزاة يوم وقفت أدعو	فلم بسمع معاوية بن عمرو
رأيت مكانه فعطفت زوراً	وأى مكان زور يابن بكر
على إرم وأحجار وصبر	وأغصان من السلمات مسرى
ولو أسمعته لأتاك ركضاً	سريع السعى أو لأتاك بجرى
بشكة حازم لا عيب فيه	إذا ليس الكاة جلود نمر
فأما تمس في جدث مقباً	بمشكة من الأزواح قفر
فمز على هلكك يابن عمرو	وما لى عنك من عزم وصبر

(أحمتنى) بالفت في لومى . من الإحفاء وهو الاستقصاء فى الكلام والمنازعة (ودخلت سترى) يريد وقد دخلت على فى خلوتى بلا مبالاة (أى عصر) يريد تلومك بسببى

ما تأتني آتِك . فتقول إن تأتني آتِك وإماتأتني آتِك . تُذغِمُ النونَ في الميم
لاجتماعهما في الغنة . وسند كرا الإِدغامَ في موضع نُفِرَ دهُ به إن شاء الله كما
قال امرؤ القيس :

فإِما تَرَبِّى لا أغمضُ ساعةً من الليل إلا أن أُكِبَ نائِسا
فيارُبُّ مَكروبٍ كَررتُ وراءه وطاعنتُ منه الخيلَ حتى تَفقسا
وفي القرآن (فإِما تَرَبِّىنَ من البَشَرِ أَحداً) وقال (وإِما تُعْرِضُنَّ عنهم ابتغاءَ

نفسك عصرا أتي عصر . كفى بذلك عن دهر طويل (سدى عليه) كآسدهاء : أوصل
إليه سدهاء . وهو في الأصل المعروف : استعمله في الشر استجازة (ترزى) من الرزء
وهو المصيبة (كذبتك نفسك) مَنَّتكَ الأمانى (فاهن جزعا) يريد فاما تجز عين جزعا
وإما تجملين ، إ- . صبر . (زورا) يريد زائراً (بابن بكر) يريد نفسه وانسب إلى جده
الأكبر (لرم) حجارة تنصب في المفاوز ليهتدى بها والجمع آرام وأروم كضلع وأضلاع
وضلوع . أراد بها قبوراً حوله (وصبر) جمع صبرة « بالكسر » وهى فى الأصل حظيرة
من خشب وحجارة تبنى للغنم . أراد بها ما بنى حول قبره (السلعات) جمع سلمة .
« بالتحريك » وهى شجرة ذات شوك يدبغ بورقها (والشكة) « بالكسر » ما يلبس
من السلاح (لا عيب فيه) يروى لا غمز فيه والغمز الطعن (إذا لبس الخ) ذلك كناية
عن تنكرهم واستعدادهم للقتال . وقد ذكروا أن . لوك العرب إذا جلست لقتل من أرادوا
قتله لبسوا له جلود النمر (بَمَهَكَة) « بفتح الميم والهاء » مَمَرُ الرياح . من سَهَكَت
الريح مرَّت مرّاً شديداً (فإِما تَرَبِّى) قبله

ألياً على الربع القديم بَسَعَسَا كفى أنادى أو أكلم أخرسا
فلو أن أهل الدار فيها كهدنا وجدتُ مَقِيلا عندهم ومُعرَّسا
فلا تنكرونى إني أنا ذاكم لبالى حل الحى غولا فالعسا
فإِما تَرَبِّى الخ وعسس جبل طويل على فرسخ من وراء ضريبة لبنى عامر . وغول

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخِيَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْءِ
إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَانِ (مَا) لَا بُدَّ مِنْهَا لِإِعْلَاقِ نَذْرِهَا إِذَا أُفْرِدْنَا بِأَبَا لِلْجُزْءِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَالْحَرْفَانِ حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ إِلَّا نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفِ الثَّانِي إِذْ مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

إِذَا مَا أُتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْءُ فِي حَيْثُ وَإِذَا إِلَّا بِمَا . وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِّ الْمَقْبِيئِي الْمَسْكِي هَلْ فِي تَرَاوُرٍ وَنَظْرَةِ مُشْتَاقِي الْفَوَاكِدِ جُنَاحُ

جَبَلٍ أَوْ وَادٍ فِي أَسْفَلِ حَمِي ضَرِيَّةٍ وَالْعَسِ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ (أَكْب) مِنْ أَكْبٍ
إِذَا انْحَمَى (الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ) بِنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ بَنِي بُهَيْشَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ مَنْصُورِ
ابْنِ عَكْرَمَةَ . شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
(إِذَا مَا أُتَيْتَ) رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ (إِذَا مَا أُتَيْتَ) وَقَبْلَهُ وَهُوَ الْمَطْلَعُ

بِأَيْهَا الرَّجُلُ الَّذِي نَهَوَى بِهِ وَجَنَاهُ بِجَمْرَةِ الْمَنَاسِمِ عِزْمُسُ

وَبَعْدَهُ

فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْإِنْفُسُ	يَاخِيرُ مِنْ رَكْبِ الْمَطِيِّ وَمَنْ مَشَى
وَالْخَيْلُ تَقْدَعُ بِالْحِكَاةِ وَتَضْرِبُ	إِنَّا وَفِينَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا
جَمْعُ تَظَلَّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرَجَسُ	إِذْ سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهَيْشَةَ كَلَاهَا
شَهْبَاءُ يَقْدُمُهَا الْهَمَامُ الْأَشْوَسُ	حَتَّى صَبَّحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا
بِيضَاءَ مَحْكَمَةِ الدِّخَالِ وَقَوْنَسُ	مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمِ فَوْقَهُ
وَتَخَالُهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَبْعِسُ	بَرَوَى الْقَنَاةَ إِذَا نَجَّاسَرَ فِي الْوَعْيِ
عَضْبُ يُقَدُّ بِهِ وَلَدْنُ مِدْعَسُ	يَغْشَى الْكُتَيْبَةَ مُعَلِّمًا وَبِكْفِهِ

فقال معاذَ الله أن يُذهِبَ التُّقَى تلاصُقُ أكبادِ بهن جِرَاحُ
(وأنشيدَ لِبعضِ العربِ المُخَدَّيِّينِ)
تلاصقنا وليس بنا فسوق ولم يردِ الحرامَ بنا اللصوقُ
ولكنَّ التباعدَ طالَ حتى توَقَدَ في الضلوعِ له حريقُ
فلما أن أتيجَ لنا التلاقي نعاثقنا كما اعتنقَ الصديقُ
وهل حرجاً تراه أو حراماً مشوقٌ صنمه كلفَ مشوق
وأنشدني غيره

وما هجرَ ذكَّ النفسِ يأمي أنها قلنكِ ولأن قلَّ منكِ نصيبها
ولكنهم ياتقح الناس أولعوا بقولٍ إذا ما جئتُ هذا حبيبها
أنها في موضع نصبٍ وكان التقديرُ لأنها فلما حذفت اللام وصل الفعل

وعلى حنينٍ قد وفي من جمعنا ألفُ أمدِّ به الرسولُ عرندسُ
كانوا أمامَ المؤمنينَ دَرِيئَةً والشمسُ يومئذٍ عليهم أشمسُ
نمضي وبجرسنا الإله بحفظه والله ليس بضائع من بجرسُ
(وجناه) يريد ناقة عظيمة الوجنتين أو غليظة صلبة (بحجرة المناسم) صلبة الاخفاف
أو هي التي نكبتها الجمار. وهي الحجارة فصلبت و (عرمس) في الاصل الصخرة شبهت
بها الناقة الصلبة الشديدة (تقدع) تعدو مسرعة (تضرس) « بكسر الراء » تعض اللحم
(أفناء) جمع فناء كغنى مقصوراً وهم الاخلاط من الناس . أراد جماعات من عشيرته
(بجرس) « بضم الجيم » تضطرب وتتحرك (الدخال) يريد أن حلقها متداخلة بعضها في
بعض (والقونس) بيضة السلاح تلبس على الرأس (مدعس) من الدعس وهو الطعن
بالرمح (عرندس) قوى شديد (والشمس يومئذٍ عليهم أشمس) يريد لمعان الشمس
في كل درع وبيضة وسيف وسمان فكانه أحدث شموماً

فَعَمَلٌ . تقول جِئْتُكَ أَنْتَ مُجِبُّ الْخَيْرِ فَمَعْنَاهُ لَا أَنْتَ وَكَذَلِكَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ : أَيْ لِأَنَّ . وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصْبِ أَنْ أَنْ الْخَفِيفَةُ وَالْفِعْلُ
مصدر نحو أريدُ أَنْ تقومَ يافى . أَيْ قِيَامَكَ . وَأَنَّ الثَّقِيلَةُ وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا
مصدر تقول بَلَّغَنِي أَنْتَ مِنْطَقٌ . أَيْ انْطِلاقَكَ . فَإِذَا قُلْتَ جِئْتُكَ أَنْتَ
نريدُ الْخَيْرِ فَمَعْنَاهُ إِرَادَتَكَ الْخَيْرِ . أَيْ مَجِيئِي لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْخَيْرَ إِرَادَةً يافى
كما قال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ وَأَعْرَضُ عَنْ ذَمِّ اللَّيْمِ تَكَرَّمَا
قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره . أَيْ ادَّخَرَهُ ادَّخَارًا . وَأَصَافُهُ إِلَيْهِ
تقول ادخاراً له . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَكَرَّمَا . إِنَّمَا ارَادَ لِتَكَرَّمِ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجٌ
أَتَكَرَّمُ تَكَرَّمًا وَأَنشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ الشَّعْرَ لِعُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ)
مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَى أَنْبَعُ ظِلْمُهُمْ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى رَيْبَةَ هَوْدَجٍ
قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي لَا تَبْهِنُ الْحَى إِنَّ لَمْ تَخْرُجْ
فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلمت أَنَّ بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُجْ
فَلَمَّتْ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ النَّزِيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(قيل ان الشعر انثى) وبرى لعمر بن أبى ربيعة ونسبه ابن عساكر فى تاريخه لجليل بن

معمر وزاد بعد البيت الاول

فدنوت مخنفياً أَلِمْتُ شَبِيئَهَا حَتَّى وَجِلْتُ إِلَى خَفَى الْمَوْجِ
(وعيش أبى وأكبر اخوتى) وبرى وعيش أخى ونعمة والذى (فلتمت فاها) «بكر
الناء» وقد تفنح . بمعنى قبَّلت فاها (بقرونها) بضمها (شرب) نصبه على التشبيه
والنزيف . هنا الرجل الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه

وزادَ فيها الجاحِظُ عمرو بن بحر

وتناوَلت رأسي لتعرف مسه * بمخَضَّب الأَطرافِ غير مُشَنِّج *

تقول العربُ هودج . وبنو سعد بن زيدٍ مَناةٌ ومَن وَلِيَهُمْ يقولون
فودج * . وقوله فعلتُ أن يمينها لم تخرج يقول لم تضيقَ عليها . يقال حرج
بمخرج * . إذا دخل في مضيق . والحرجة * . الشجرُ الملتفُّ المتضابِقُ
ما بينه . قال الله عزَّ وجلَّ فلا يكن في صدرك حرجٌ منه . وقال تعالى
يَجْعَلُ صدره ضيقاً حرجاً . وقريء حرجاً . فمن قال حرجاً * أرادَ
التوكيدَ للضيقِ كأنه قال ضيقٌ شديدُ الضيق . ومن قال حرجاً جعله
مصدراً مثلُ قولك ضيقٌ ضيقاً وقوله يبرد ماء الحشرج . فهو الماء
الجارى * على وجهِ الحجارة . وقال قيسُ بن معاذ * أحدُ بني عُقَيْلِ بنِ كعب

(غير مشنج) من التشنج وهو تقبض الأصابع وكذا الجلد وغيره (يقولون فودج) قيل
الفودج أصغر من الهودج وذكروا بعضهم أن الفودج شيء يتخذُه أهل كرمان . والذي يتخذُه
الأعراب هودج (يقال حرج بمخرج) كطرب يطرب (والحرجة) « بالتحريك » والجمع
الحَرَج والحرجات وكان المناسِب تأخيرها (فمن قال حرجاً) « بكسر الراء » وهي قراءة
نافع وشعبة والباقون « بفتحها » وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ بها ويقول في
تفسيرها الحرج الموضع الكثير الشجر الملتف الذي لا تصل إليه الراعية فكذلك صدر
الكافر لا تصل إليه الحكمة (فهو الماء الجارى الخ) نقل عن ابن عباس في تفسيره أنه للكوز
النقى الرقيق والأجود ما قال الأزهري أنه الماء العذب في أباطح الأرض لا يُفطن له
إذا حفرَ عنه قدر ذراع جاش منه الماء والعرب تسميه الأحساء والكرار * بكسر
الكاف » والحشارج (قيس بن معاذ) الصحيح عند من أنبته قيس بن الملوح بن مزاحم

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو المجنون . وحدثني عبد الصمد بن
المعذل قال سمعت الأصمعي يثبتته ويقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به
لونة كلونة أبي حية (الثميري) وهو من أشعر الناس ومن شعره
ولم أر ليلى بعد موقف ساعة يبطن مني ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصا منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضب
فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرت يا أم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
هذا البيت من أعجب ما قيل في النحافة . ومما يستطرف في هذا الباب
قول عمر بن أبي ربيعة

ابن عدس بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد حدث
هشام بن محمد الكلبي بعد ذكر نسبه أن أباه مات قبل اختلاطه فمقر ناقته على قبره
وقال

عقرت على قبر الملوح ناقي بذي السرح لما أن جفاه الأقارب
وقلت لها كوني عقيرا فاني غداً راجل أمشي وبالأمس راكب
فلا يبعدك الله يا بن مزاحم فكل بكأس الموت لاشك شارب
(ايللى) عن أبي زياد الكلبي أنها ليلى بنت سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحرش
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (المحصب) موضع رمى الجمار بمنى (في أعقاب
نجم مغرب) جعل لانهطاط ذلك النجم مسافات كل واحدة عقب الأخرى . شبه حاله مع
ايللى وهي نازحة مجال الناظر الى ذلك النجم البعيد المنال . والصدى . الصوت برده
عليك الهواء إذا صحت في جبل أو مكان مرتفع (قول عمر) ستأني قصيدته

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْمَسِيِّ فَيَخْضَرُ
أَخًا سَفَرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمُطَيَّبَةِ ظَلَّهُ سِرْوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُجَبَّرُ
ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن معاذ مجنون بنى عامر الذي تقدم
ذكره لابن الأبرش)

فَأَصْبَحْتُ فِي أَفْصَى الْبَيْوتِ يَمُدُّنِي بَقِيَّةَ مَا أَبَقِينَ تَصَلَا بِمَانِيَا
(بَقِيَّةَ بَدَلٌ مِنَ الْبِيَاءِ فِي يَمُدُّنِي بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ)

نَجْمَعَنَّ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَّمَنَّا نَمَانِيَا)
يَمُدُّنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ مَا بِهِ إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا
وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى . ومن
الإفراط فيه قوله :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبَقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ لَعُودٍ نَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا

(لابن الأبرش) يريد أن بيان القائل بأنه هو قيس بن معاذ منسوب لابن الأبرش . وهو
أبو القاسم خلف بن يوسف الشنبريني الأندلسي وكانت له عناية بالكامل (فلو أن
ما أبقيت) من كلمة رواها عبد الرحمن عن عمه الأصمعي لأعرابي وهاك ما رواه
أيا عمرو كم من مهرة عربية من الناس قد بليت بوغد يقودها
بسوس وما يدري لها من سياسة يريد بها أشياء ليست تريد لها
مبتلة الاعجاز زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها
خليلى شدا بالعمامة واحزما على كبد قد بان صدعا عمودها
خليلى هل ليلى مؤدية دمي إذا قنلتني أو أمير يقيدها

(التمام نبتٌ ضعيفٌ واحدته مُثَمَّة) وهذا مُتَجَاوِزٌ كقول القائل .
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَطْبِرَ زِمَامُهَا . وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَارَبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ
وَأَحْسَنُ مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةَ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِ عَلَى مَا يُخْفَى عَنْ غَيْرِهِ
وَسَأَقَهُ بِرِصْفِ قَوِيٍّ وَاجْتِصَارِ قَرِيبٍ . قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ
وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ * لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
وَلَمَّانِي لِأَسْتَنْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
وفي هذا الشعر

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِي لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوَيْدَ الْهُوَى حَتَّى يَنْبَغَ لِيَالِيَا
هذا من أجود الكلام وأوضحه معنى . ويُسْتَحْسَنُ لَدَى الرَّثْمَةِ قَوْلُهُ فِي

وكيف تقادُ النفسُ بالنفسِ لم تقلُ
ولن يلبث الواشون أن يصدعوا العصا
نظرتُ إليها نظرةً ما يسرني
ولي نظرةٌ بعد الصدود من الهوى
فحني مني هذا الصدودُ إلى مني
فقلتُ ولم يشهد عليها شهودها
إذا لم يكن صلباً على البري عودها
بها حمرُ أنعامِ البلادِ وسودها
كنظرةً تكلي قد أصيبَ وحيدها
لقد شَفَّ نفسي هجرُها وصدودها

فلو أن ما أبقيت . البيت . وبليت * بسكون اللام تخفيفاً كما خففوا ضرب و قتل
فأسكنوا الباء والراء وقالوا في المثل لم يجرم من فصد له « باسكان الصاد » وكذلك خفف
الأخطل ضجر ودبر في قوله يهجو كعب بن جعيل التغلبي

فان أهجه يضجر كما ضجر بازل من الأذم دبرت صفحتاه وغاربه
وهو في الفعل الثلاثي تنظير نخذ ونحوه في الأسماء ومبتلة الأعجاز منقطعة الأرداف وصدع
المصامثل لتفروق الشمل (ويعنيها) يصف ناقته (من بين الجلوس) رواية ديوانه من بين اللبيوت

مثل هذا المعنى

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَتَمَّنِي بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَبٍ
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُوا ثَلَاثَ حَيٍّ بِمَنْزِلِ غَبِطَةَ
وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَاكَ مَا مُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ
لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ * لَمْ يَنْدَمُوا
(يعني طواف الوداع * وقوله ثلاث مني أراد أيام النفر * وأخرجه على
الليالي * وقوله لم يندموا لأنهم يرجعون إلى أوطانهم)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ * وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَلَمْنَا
وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ لَوْ أَعْبَا
يَنْضُ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مُرَكَّمُ

(أحب المكان) قبله

فلما عرفت الدار غشيتُ همي شآبيب وجهي لبنة المتلثم
مخافة عين أن تنم دموعها على بأسرار الحديث المسكتم

(شآبيب الوجه) ما يظهر من حسنه في عين الناظر اليه . (بمنزل غبطة) الغبطة النعمة
والسرور (يعني طواف الوداع) يزيد يعني بقوله (لو قد أجدت تفرق) طواف الوداع
لأنه يكون بعده . وأجدت من قولهم أجدت الرجل في أمره بوجد إذا بلغ فيه جده وهو
اجتهاده . وجد لغة فيه . واسناده الى التفرق استجازة . (أراد أيام النفر) الصواب
أراد أيام التشريق . فان اليوم الأول بعد يوم النحر يسمى يوم القر . لأن الناس
تقر فيه بمعنى ثم يوم النفر الأول ثم يوم النفر الثاني . (وأخرجه على الليالي) حيث
حذف التاء من المدد (لبانة) « بضم اللام » : الحاجة والجمع لبان

اللاغِبُ المني . قال الله عز وجل (وما مسَّنا من لُغُوبٍ *) والمركُمُ الذي
بعضه على بعض . والمرأة تُشَبَّهُ ببيضة النعامة * كما تُشَبَّهُ بالدرَّةِ قال
الله عز وجل (كأنهنَّ يَبِيضُ مَكْنُونٌ) والمكنونُ المصُونُ والمكَنُ
المستور . يُقالُ أ كَنَنْتُ السَّرَّ * . قال الله عز وجل (أو أ كَنَنْتُمْ في
أنفُسِكُمْ) وقال أبو دَهَبَل * وأ كَثُرُ الناسُ برويه لعبد الرحمن بن حَمَّانَ
(ابنِ ثابتِ الانصاري)

وهي زَهْرَاءُ مثلُ لَوْلُوءَةِ الغَوِّ اصِ مِيزَتْ من جوهر مَكْنُونٍ
وقال ابن الرُّقِيَّاتِ

واضحٌ لونها كبيضة أذحيسي لها في النساء خَلْقٌ عَمِيمٌ
العميم التَّامُّ . والأذحي موضعُ بِيضِ النعامةِ خاصَّةً . وشعرُ عبد الرحمن
هذا شعرٌ مأثورٌ مشهورٌ عنه . وروى بعض الرواة أنَّ أبا دَهَبَلِ الجَحِيَّ
كان تَقِيًّا وكان جَمِيلاً فَقَفَلَ من الغزوِ ذاتَ مرَّةٍ فرَبَّ بِدِمْشَقٍ فدَعَتْهُ امرأةٌ
إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالتُ إنَّ صاحِبَتَهُ في هذا القَصْرِ وتُحِبُّ أن تسمعَ
ما فيه فلما دَخَلَتْ به برَزَتْ له امرأةٌ جميلةٌ وقالتُ له إنما احتَمَلْتُ لك

(لغوب) مصدر لَغَبَ كَنَصَرَ (تشبه ببيضة النعامة) في صيانتها وذلك أن الظليم وهو
ذكر النعام حريص على حفظها وتوقفها الأذى (يقال أ كَنَنْتُ السَّرَّ) كان المناسب أن
يقول : يقال كَنَنْتُ السَّرَّ وأ كَنَنْتُهُ فهو مَكْنُونٌ ومُكَنَّ (أبو دَهَبَلِ) كجعفر واسمه وهب
ابن زَمْعَةَ بن أسيد من بني جَمَحِ بن عمرو بن مَعِيصِ بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر
أموي مجيد . (قَفَلَ من الغزو) رواية الزبير بن بكار خرج أبو دَهَبَلِ يريد الغزو
فلما كان يجهرون جاءته امرأة فأعطته كتاباً الخ .

بالكتاب حتى أدخلتك فقال لها أمّا الحرامُ فلا سبيلَ اليه قالت فلست
ترادُ حراماً فتزوجته فأقامَ عندها دهرًا حتى نُعيَ بالمدينةِ ففي ذلك يقول
وقد استأذنها ليُلمَ بأهلِهِ ثم يعودُ فجاءَ وقد اقدمَ ميراثه فلما همُ بالعودِ
اليها نُعيَت له فهذا ما رُوِيَ من هذا الوجه . والذي كأنه إجماع الناسِ أنه
لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية * (ابن أبي سفيان)

صاح حيا الإلهُ أهلا وداراً عند أصلِ القنّاةِ * من جبرونِ *
عن يسارى اذا دَخَلْتُ من البيا ب وإن كنتُ خارجاً فيميني
فبيتكِ ازتهنتُ بالشامِ حتى ظنُّ أهلي مُرَّ جَمَاتِ الظنُونِ
وهي زهراءُ مثلُ لؤلؤةِ الغوا ص ميزتُ من جوهَر مكنونِ
وإذا ما نَسَبْتَهَا لم تجدِها في سَنَاءِ من المكارِمِ دُونِ
ثم خاصرَتْها * الى القبةِ الخَضْرَاءِ سَراةِ تَمشى في مرمرِ * مَسْنُونِ
تَجْمَلُ المِسْكَ واليَلَنجوجِ * والنَّسْدِ * صِلَاءِ * لها على الكانونِ

(بنت معاوية) اسمها رملة وهذا على ما روى كان السبب في أمر يزيد بن معاوية الأخطل
بهجاء الأنصار (القناة) اسم لآبار تحفر في الأرض متتابعة يتخرق بعضها الى بعض حتى يظهر
ماؤها على وجه الأرض كالنهر. (جبرون) دمشق أو بابها ويقال انها حصن بدمشق بناه
رجل من الجبابرة يقال له جبرون (خاصرتها) المحاصرة : أن يضع كل واحد يده عند
خصر صاحبه وهما يتماشيان (في مرمر) يريد على مرمر (واليلنجوج) العود يتبخر به
وهو اليلنجج واليلنجوجي و (النسد) طيب يتبخر به وعن أبي عمرو أنه العنبر (صلاه)
« بالكسر ممدوداً فان فتحت الصاد قصرته » وكلاهما اسم للوقود

قُبَّةٌ مِنْ مَرَاجِلٍ * ضَرَبَتْهَا عِنْدَ بَرْدِ الشَّتَاءِ فِي قَبْطُونَ
الْمَسْنُونِ : الْمَصْبُوبُ عَلَى اسْتِوَاءِ * وَالْمَرَاجِلُ ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ * قَالَ
الْعَجَّاجُ : بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ * وَالْقَيْطُونَ الْبَيْتُ فِي جَوْفِ بَيْتِ .
وَقَالَ آخَرُ

وَأَبْصَرْتُ سَعْدَى بَيْنَ قَوْبِي مَرَاجِلٍ وَأَثْوَابِ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَمَةِ الْيَمَنِ
وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ * بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(قبة من مراجل) بعده

ثُمَّ فَارَقْتُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ قَرِينِ مَفَارِقًا لِقَرِينِ
فَبَكَتْ خَشِيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ بِنِ الْبُكَاءِ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
فَسَكَى عَنِ تَذَكُّرِي وَأَطْمَئِنِّي بِأَيْبَانِي وَإِنْ هُمْ عَذَلُونِي

(المسنون المصبوب على استواء) هذا إنما يكون فيما أجزأه أئنة قبل الصب على
صورة وقالب . والمرمر نوع من الرخام صلب فالصواب تفسير المسنون بالمصقول
الملمس . من السن مصدر سننت السنان إذا حددته وصقلته (ثياب من ثياب اليمن)
فيها صور المراجل . وهي القدور التي يطبخ فيها . (المرجل) جملة سيبويه رباعياً
فوزنه مفعول . ويجوز أن يكون وزنه مفعول فيمه زائدة . وقبل هذا الشطر يصف
أطلالا :

تَبَدَّلَتْ عَيْنُ النَّعَاجِ الْخَنْدَلُ وَكُلُّ بَرَّاقِ الشَّوَى مَسْرُوكِ
بَشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ قَدْ أَقْفَرَتْ غَيْرَ الظَّلِيمِ الْأَصْلِ

النعام البقر والخندل المنقطعة عن صواحباتها والشوى القوائم : يريد نوراً تهرق قوائمه
وفيها نقط سود كأنه موشى والأصل الصغير الرأس . (ويروى أن يزيد) ويروى
أن معاوية ذكر الأبيات لأبي دهب فقال : والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما

حسان في ابنتك قال وما الذي قال . قال قال :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

وإذا مانسبتها لم نجد لها
في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال :

ثم خاصرته الى القبة الخضراء
ثم مشى في ممر مَسْنُونِ

قال معاوية كذب

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال
أني عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكسأه حلة واقعدته الى جانبه ثم قال إنه ابن أمتي وكان أبوه بزحجي
(الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) . وأنشدني مسعود قال

قيل على لساني فقال معاوية أما من جهتي فلا خوف عليك وإنما أكره لك جوار يزيد
وأخاف عليك ونباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك فهرب أبو دهب الى مكة

﴿ باب ﴾

(انه ابن أمتي) كذا ورد وإنما هو ابن بن أم أبيه عليه السلام وبرى أنه كان يقول
له ابن عمي وحيي (شقيقه) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .
فأما أم عبد الله بن الزبير فهي عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم . وقد شهد عبد الله حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج غازياً

أنشدني طاهر بن علي بن سليمان . قال أنشدني منصور بن المهدي
لرجل من بني ضبة بن أد يقوله لنميم بن مر بن أد

أبي نميم إني أنا نعيم لا تحزمن نصيحة الأعمام
إني أرى سبب الفناء وإنما سبب الفناء قطيعة الأرحام
فتدركوا بأبي وأمي أنتم أرحامكم بروا جمع الأحلام .

(كذا أنشد أرحامكم وبروي أحسابكم) وبروي أنه لما أتى عبد الله بن
الزبير خبر قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب فسردنا به واكتأبنا له فأما الشرور
فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب . وأما الكآبة فلوعة يجدها
الحميم عند فراق حميمه . وإنا والله ما نموت حبجاً كميته آل أبي العاصي إنما
نموت والله قتلاً بالرماح وقمصاً تحت ظلال السيوف . فان يهلك المصعب
فان في آل الزبير منه خلفاً . قوله حبجاً . يقال حبج بطنه إذا انتفخ .

في أيام أبي بكر فقتل شهيداً في وقعة أجنادين سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر
بنحو شهر (لما أتى عبد الله بن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي خليفة
الحجاز وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومصعب أخوه وقد تقدم ذكره
(يقال حبج بطنه) « بالسكسر » (إذا انتفخ) من ماء وغيره . والأجود ما قال
الزهري : الحبج أن يأكل البعير لحاء العرفج فيتكبب في بطنه ويضيق مبعره عنه
فلم يخرج من جوفه فيهلك . يعرض بيني مروان في كثرة أكلهم ولما سرفهم في ملاذ
الشهوات وأنهم يموتون بالنخمة

وكذلك حَبِطَ بَطْنُهُ* . والمَقْمَصُ* المَقْتُولُ . واللَوْعَةُ : الحُرْقَةُ . يقالُ
لَاعَ بِلَاعِ لَوْعَةٍ يَافِي فَهُوَ لَائِعٌ . ويقال لايح يافئى على القلب
وأنشد أبو زيد*

ولا فرجٌ * بخبرٍ إن أتاهُ ولا جزيعٍ من الحدّنانِ لايح

قال وحدثني مسعود في إسنادٍ ذكره قال قال زيادٌ لحاجبه يا عجلانُ. إني
وأيتنك هذا الباب. وعزّلتك عن أربعة. عزّلتك عن هذا المنادي إذا
دعا للصلاة فلا تسبيل لك عليه. وعن طارق الأسيل فشرّ ما جاء به
ولو جاء بخبر ما كنت من حاجته. وعن رسول صاحب الثغر فإن إبطاء
ساعةٍ يُفسدُ تدبيرَ سنة. وعن هذا الطبايح إذا فرغ من طعامه

وحدثني مسعود قال: قال زياد: يُعجبني من الرجل إذا سيم* خُطّة الضيم

(وكذلك حبط بطنه) «بالكسر أيضاً» وقد فسره غيره قال الحبط أن تحلولى
الماشية من أحرار البقول فتستكثر منها حتى تنفخ بطونها فتهلك (والمقص) كان
المناسب أن يقول والمقص. القتل المعجل وقد قصه. إذا ضربه أو رماه فمات مكانه.
وأقصه كذلك. والمقص المقتول (وأنشد أبو زيد) لمراد بن حصين من بني عبد
الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ولا فرج) قبله

وقد ترك الفوارس يوم حسي غلاماً غير متناع المتناع

وبعد

ولا وقافةٍ والخيلُ تَرْدِي ولا خالٍ كأنبوب البراع

حسي «بكسر فسكون» اسم ماء كان به يوم من أيام العرب (غير متناع المتناع) لا يمنع معروفه
والبراع. القصب. أراد ليس بخالي الجوف لافزادله (زياد) ابن أبيه الذي استلحقه معاوية
(سيم) من سامه الأمر سوماً كلفه إياه وقال الزجاج أولاه إياه وأكثر ما يستعمل

أن يقول «لا» بل فيه . وإذا أتى نادى قوم علم أين ينبغى لمثله أن يجلس
فجلس ، وإذا ركب دابةً حملها على ما نحب ولم ينبغها إلى ما نكره .
وكتب إلى جعفر بن يحيى * إن صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من
الأموال فوقع جعفر . هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذؤبان
العرب بحيث العدد والمدة والقلوب القاسية . والآنوف الحمية فليمدد من
المال بما يستصاح به من معة ليدفع به عدوه . فإن نفقات الحروب
يُستظهر لها ولا يُستظهر عليها . وأكثر الناس شكية عامل فوقع إليه
في قصتهم . يا هذا قد كثر شاكوك وقل حامدوك فإما عدت وإما
اعتزلت . وزعم الجاحظ قال : قال ثمامة بن أشرس النخعي . ما رأيت
رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون . وقال موسى بن عمران : ما رأيت
رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر . وقال جعفر بن يحيى
ليكتابه إن قدرتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لو تكاشفتم ما تداقتم » يقول لو علم بعضكم سريرة
بعض لاستثقل تشييمه ودفنه . وقال عليه السلام « اجتنبوا القعود على

في العذاب والظلم . قال تعالى يسومونكم سوء العذاب ، والخطة « بالضم » الحالة
والأمر (يقول لا) يريد البراءة منه بل فيه لا يجتشم ممن ساهم (جعفر بن يحيى)
ابن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هرون الرشيد وكان له الحفظ الأوفر من الفصاحة
والسماحة (توقيعات) قال الأزهري توقيع الكاتب أن يجبل في تضاعيف سطوره
مقاصد الحاجة ويحذف الفضول (صاحب الطريق) الذي يحفظ مواضع الخافة من
الصوص وقطاع الطريق (يستظهر لها الخ) يستعان لها ولا يستعان عليها (وقل
حامدوك) بروي وقل شاكوك فإما اعتدلت وإما اعتزلت

الظُرُقَاتِ إِلَّا أَنْ تَضْمَنُوا أَرْبَعًا: رَدَّ السَّلَامَ، وَغَضَّ الْأَبْصَارَ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ، وَعَوْنَ الضَّعِيفِ» وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ: إِنَّمَا النِّسَاءُ أَغْلَالٌ فَلْيَخْتَرِ الرَّجُلُ غُلًّا لِيَدِهِ. وَذَكَرَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ النِّسَاءَ. فَقَالَتْ مَا زَيْنٌ بِشَيْءٍ كَأَدَبِ بَارِعِ نَحْتَهُ لُبٌّ ظَاهِرٌ. وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ: إِذَا رَأَيْتُمُ النَّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فَبَادِرُوا بِالشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزُّوَالِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «افْضَلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ» وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَيْدُوا النَّعَمَ بِالشُّكْرِ وَقَيْدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ. وَالنَّجَاةُ مَعَهُ. فَقِيلَ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ الْاسْتِغْفَارُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ* كُنْ عَلَى مُدَارَسَةِ مَا فِي قَلْبِكَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حِفْظِ مَا فِي كِتَابِكَ. وَقَالَ ابْنُ أَحْمَدَ يَعْنِي الْخَلِيلَ. أَجْمَلُ مَا فِي كِتَابِكَ رَأْسُ مَالٍ وَمَا فِي صَدْرِكَ لِلنَّفَقَةِ. وَقِيلَ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ* إِنَّ فُلَانًا لَا يَكْتُبُ فَقَالَ: تِلْكَ الزُّمَانَةُ* أَخْفِيَّةٌ. وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ: لَوْلَا أَنَّ هُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ* كَانَ بَدْوِيًّا

(الخليل بن أحمد) بن عمر بن نعيم الفراهيدي نسبة الى جده الأكبر الفراهيدي بن شبابة بن مالك بن فهم الأزدي امام اللغة العربية (لنصر بن سيار) بن رافع بن حرمي « بفتح الحاء وكسر الراء المشددة آخره ياء مشددة » من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة. من تبع التابعين. ولى خراسان لهشام بن عبد الملك . مات رحمه الله سنة احدى وثلاثين ومائة (الزمّانة) الآفة والمائة وقد زمن كطرب (عمر بن هبيرة) بن سعد بن عدي بن فزارة. يكنى أبا المنثري. ولى العراق يزيد بن عبد الملك

مَا ضَبَطَ أَعْمَالَ الْعِرَاقِ وَهُوَ لَا يَكْتُبُ . وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ رَأْيِ فِدَائِهِ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاءٌ أَمْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ
عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . السُّكُوتُ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . خَيْرُ الْعِلْمِ مَا
حُضِرَ بِهِ . يَقُولُ مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمَذَاكِرَةِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« لَا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهُمَا مَالُ تَرَ النَّفَى مَغْنَمًا . وَالصَّدَقَةُ مَغْرَمًا » وَقَالَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا نَاسَ زَمَانٍ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ
إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ،
يَتَخَذُونَ النَّفَى مَغْنَمًا ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا ، وَصَلَاةَ الرَّحِمِ مَنًا ، وَالْعِبَادَةَ
اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ
وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ (الْمَاحِلُ : الْوَأْسِيُّ . يَقَالُ : مَحَلَّ فُلَانٍ بِفُلَانٍ إِذَا : وَشَى
بِهِ وَمَكَرَ) وَبُرُوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنتَشِرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَفَعَ
إِلَى الْحِجَابِ أَزَادَ مَرْدَ بْنَ الْهَرَبِيِّ بَدْرًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَخْرِجَ مِنْهُ وَأُغَاظَ عَلَيْهِ
فَلَمَّا انْطَلَقْتُ بِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَكَ شَرَفًا وَدِينًا وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى الْفَسْرِ
شَيْئًا فَاسْتَأْذِنِي * وَارْفُقْ بِي قَالَ فَعَمَلْتُ فَادَى إِلَى فِي أَسْبُوعٍ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ
قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَابِ فَأَغْضَبَهُ وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيَّ وَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ
يَتَوَلَّى لَهُ الْعَذَابَ فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنتَشِرِ
فَإِنِّي لَا مَرَّةً يَوْمًا فِي السُّوقِ إِذَا صَاحَبْتُ بِي يَا مُحَمَّدُ فَاتَمَّتْ فَإِذَا بِهِ مُعْرِضًا
عَلَى حِمَارٍ مَذْقُوقِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . نَخَفْتُ الْحِجَابَ إِذْ أَيْدِيَهُ

وتذممت منه فقلتُ اليه . فقال إنك وليت مني ما ولي هؤلاء فأحسنْتَ وإنيهم
صنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئاً وههنا تخمسمائة ألفٍ عند فلانٍ نخذها فهي
لك قال فقلتُ ما كنتُ لأخذ منك على معروفي أنجرأ ولا لأرزأك على
هذه الحال شيئاً قال فأما إذ أتيت فاستمع أحدُك . حدثنى بعضُ أهلِ
ديفك عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا رضى الله عن قومٍ
أمطرهم المطرَ في وقته وجعلَ المالَ في سُمحائهم واستعملَ عليهم خيارهم .
وإذا سَخِطَ عليهم استعملَ عليهم شرارهم وجعلَ المالَ عند بُخلائهم
وأمطرهم المطرَ في غيرِ حينه . قال فانصرفتُ فما وضعتُ ثوبي حتى أتاني
رسولُ الحجاج فأمرني بالمسير اليه فألقيته جالساً على فُرُشه والسيفُ
مُنْتَضِي في يده فقال ادنُ فدَنوتُ شيئاً ثم قال ادنُ فدَنوتُ ثم صاحَ
الثالثة ادنُ لا أبالك . فقلتُ ما بي إلى الدُّنوِّ من حاجة وفي يدي الأُميرُ
ما أرى فأضحك الله سِنَّه وأغمَدَ سيفه عني فقال لي اجلس . ما كان من
حديث الخبيثِ فقلتُ له أيها الأُميرُ والله ما غَشَّيتُك منذُ استنصختني
ولا كذبتُك منذُ استخبرتني ولا خنتُك منذُ ائتمنتني ثم حدثتهُ
الحديثَ فلما صررتُ إلى ذكر الرجل الذي المالُ عنده أعرَضَ عني بوجهه وأوماً
إلى يده وقال لا تُسمه . ثم قال إن للخبيثِ نفساً وقد سمع الاحاديث . ويقال
كان الحجاجُ إذا استغربَ ضحكاً والي بن الاستغفار . وكان إذا صعدَ

(وتذممت منه) استنكفت واستحييت منه (استغرب ضحكاً) بالغ فيه . يقال أغرب
الرجل واستغرب إذا اشتد ضحكك ولج فيه . وكأنه من الغرب . وهو البعد . وقال
شمرُ أغرب الرجل : اشتد ضحكك حتى بدت غروب أسنانه

المشبرَ تَلْفَعُ بِمِطْرَفِهِ ثُمَّ تَكَلِّمُ رُوَيْدًا فَلَا يَكَادُ يُسْمَعُ ثُمَّ يَتْرُكُ يَدَهُ فِي
الكلامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ مِطْرَفِهِ وَيَرْجُرُ الرَّجْرَجَةَ فَيُفْزِعُ بِهَا
أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفٍ مَائِدَةٍ عَلَى
كُلِّ مَائِدَةٍ ثُرَيْدٌ وَجَنْبٌ مِنْ شِوَاءٍ وَسَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي
مِحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَسْتَفْقِدَ أُمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ
يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُبْرَ لثَلَاثِ أَيَّامٍ عَلَيْكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا
يَسْقِي الْمَاءَ وَالْمَسْلَ وَالْآخَرَ يَسْقِي اللَّبْنَ . وَيُرْوَى أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَاسِيَّةَ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَنشَدَتْهُ

إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمِهَا فَشَفَاهَا

(بمِطْرَفِهِ) المطرف واحد المطارف وهي أردية من خز لها أعلام وقال الفراء المطرف
أصله « بضم الميم » لأنه من أطرف . بالبناء لما لم يسم فاعله : إذا جعل فيه علمان .
ولكنهم استنقلوا الضمة فكسروه كما قالوا المفضل . وأصله الضم لأنه من أغزل بمعنى
أدير (محفة) مركب كالمودج إلا أن المودج يُقَبَّبُ وهي لا تُقَبَّبُ : سميت بها
لأن الخشب يَحْفُ بالقاعد فيها ويحيط به من جميع جوانبه (ليلي) بنت عبد الله بن
الرحالة أو ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن الأخيل واسمه معاوية بن عبادة بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كانت من النابغات وهي صاحبة توبة
ابن الحُبَيْرِ (إذا ورد) يروي إذا عبط الحجاج وقبله وهو المطلع

أحجاج لا يُفْلَلُ سَلاحُكُ إِنِهَا السَّمْنَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ بَرَّاهَا

(هز القنات ثناها) الرواية سقاها وبعده

سقاها دماء المارقين وعلها إذا جرحت يوماً وخيف أذاها

شفاها من الداء العقام الذي بها غلام إذا هز القناة ثناها
(العقام) « بالفتح والضم » والضم (أفصح) فقال لها لا تقولي غلام. قولي
ثم قال لها أي نسائي أحب إليك أن أنزلك عندها الليلة. قالت
ومن نسائك أيها الأمير قال أم الجلام بنت سعيد بن العاصي الأموية
وهند بنت أسماء بن خارجة المزارية. وهند بنت المهلب بن
أبي سفرة العتكية. فقالت القيسية أحب إلى. فلما كان الغد دخلت
عليه فقال يا غلام أعطها خمسمائة فقالت أيها الأمير اجعلها أذما: فقال
قائل إنما أمر لك بشيء قالت الأمير أكرم من ذلك جعلها ابلا إنانا
استحيا وانما كان أمر لها بشيء أولا. والأذم البيض من الإبل. وهي
أكرمها. وروى عن بعض العقهاء (هو الشعبي) قال دعاني الحجاج فسألني
عن القرينة الخمسة وهي أم وجد وأخت فقال لي ما قال فيهما الصديق
رحمة الله، قلت أعطى الام الثلث والجد ما بقي لأنه كان يراه أبا قال

(الداء العقام) هو الذي لا يبرأ (القيسية) تريد هند بنت أسماء وانما اختارنها لأنها على
ما رواه الاصفهاني في أغانيه. ابنة عمها (فقال يا غلام انك) هذه رواية أبي العباس
وروى غيره أنه أمر لها بمائتين فقالت زدني فقال اجعلوها ثلثمائة. فقال بعض جلسائه
إنها غنم قالت الامير أكرم من ذلك فاستحيا وأمر لها بثلاثمائة بعير وروى أنه أمر لها
بخمسمائة درهم وخمسة أنواب (الخمسة) التي اختلف فيها خمسة من الصحابة رضى الله عنهم
(وأخت) لأبوين أو لأب (قلت أعطى الام الثلث والجد ما بقي) ولا شيء
للأخت. وهذا مذهب الامام أبي حنيفة (لأنه كان يراه أبا) فيسقط الاخوة

فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جمل المال بينهم أثلاثاً قال
فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت النصف والام ثلث ما بقي
والجد الثلثين* لانه كان لا يفضل أمّا على جدّ قال فما قال فيها
زيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت
والجد للذكر مثل حظ الأنثيين لأنه كان يجعل الجد كأحد
الإخوة الى الثلاثة . قال فزّم بأنفة* ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال
قلت : أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس .

(جمل المال بينهم أثلاثاً) فلم يفضل الجد على الأخت (والام ثلث ما بقي والجد
الثلثين) فالمسألة من ستة : ثلاثة للأخت وسهم للأم وسهمان للجد (وجعل ما بقي
بين الأخت والجد) فأصل المسألة من ثلاثة . للأم واحد فيبقى اثنان على ثلاثة لأن الجد
برأسين فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة : ثلاثة للأم وللجد أربعة وللأخت اثنان .
وهذا مذهب الأئمة الثلاثة (لانه كان يجعل الجد الخ) معناه أنه كان يقول الجد
كالأخ في سهمه مع الأخت أو الأختين أو الثلاث فقاسمته لمن خبير له من فرض
الثلث فان زدن عن الثلاث بأن كن أربع أخوات فالمقاسمة وفرض الثلث يستويان
فان كن خمس أخوات فاكثر ففرض الثلث له خبير من المقاسمة . وبهذا تبين لك
أن الصواب حذف التاء من قوله الى الثلاثة (فزّم بأنفة) شمع وتكبر . من زّم البعير
بأنفه اذا رفع رأسه من ألم يجده (أبو تراب) كنية أمير المؤمنين على بن أبي طالب
كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سأل فاطمة عنه فقالت في المسجد فذهب اليه
فوجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح عنه التراب ويقول
قم يا أبا تراب

فَأُطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَإِنَّهُ الْمَرْءُ يُرْغَبُ عَنْ قَوْلِهِ
وَجَاسَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا بِأَكْلٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ
ابْنُ عَطَّارٍ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَحِجَّارُ بْنُ أَبِي جَرٍّ بْنِ بُجَيْبِ الْعِجْلِيِّ
فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِهِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَيْدُوكَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ إِلَى نُصْرَتِي يَوْمَ رُسْتَقْبَازٍ فَتَقُولُ هَذَا
أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلٌ. لَا جَمَلَ لَكَ فِيهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلًا.
يَا حَرَسِي خُذْ يَدَيْهِ وَجَرِّدْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عَنْقَهُ فَنَظَرَ إِلَى
حِجَّارِ بْنِ أَبِي جَرٍّ وَهُوَ يَبْتَسِمُ فَدَخَلَتْهُ الْعَصِيبِيَّةُ وَكَانَ مَكَانُ حِجَّارٍ
مِنْ رَيْبَعَةٍ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ مُضَرَ وَأَنَّ الْخُبَّازِ بِفِرْزِيَّةٍ فَقَالَ

(فإنه المرء برغب عن قوله) . كذب الحجاج . وإنما حمله على ذلك بغضه لأمر
المؤمنين على كرم الله وجهه . ومذهبه في الجند هو الحق . وحسبك ما قال امام
الحرمين فيه لولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بالتقديم في الفرائض
لاقتضى الإيناف اتباع علي في باب الجند فإنه أنقى المذاهب وأضبطها ليس فيه
خرم أصلا ولا استحداث شيء (حاجب بن زرارة) ابن عدس بن عبد الله بن
دارم النخعي (قتيبة بن مسلم) ابن عمرو بن الحصين الباهلي والى خراسان من قبل
الحجاج في عهد عبد الملك (رستقباد) ذكر ياقوت في معجمه أنه من أرض دَسْتَوَا
وهي بلدة بفارس (فدخلته العصبية) يريد فدخلت الحجاج العصبية وهي المحامة
والمداغة عن العصبية ظالمين كانوا أو مظلومين والحجاج ومحمد بن عطار كلاهما من
مضر (بفرزية) هي خبزة تضم جوانبها وترفع رأسها ثم تُشَوَّى وتُرْوَى لبنا وسمنا وسكرا

اجعلها مما يلي محمداً فانّ اللين يُعجبهُ يا حريبي شيم سيفك وانصرف
وكان محمد شريفاً وله يقول الشاعرُ

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنْ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدِ
وَذَكَرَتْ بَنُو دَارِمٍ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالُوا قَوْمٌ لَهُمْ حَظٌّ فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى
الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ . وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ نَعْمَانَ بْنِ
عَطَارِدٍ وَلَا عَقِبَ لَهُ . وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبَدًا . قَوْلُهُ
شِيمُ سَيْفِكَ . يَقُولُ أَعْمِدُهُ . وَيُقَالُ شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَّتَهُ وَهُوَ مِنْ
الْأَضْدَادِ وَيُقَالُ شِمْتُ الْبَرْقَ إِذَا نَظَرْتَ مِنْ أُمَّي نَاحِيَةٍ يَأْتِي قَالَ
الْأَعَشَى :

فَقَلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي وَقَدْ نَمَلُوا شِيمُواوَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سِيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتْ

(ويقال شمت السيف اذا سلته) شك فيه أبو عبيد وقال شعر لا أعرفه وشاهده
قول الفرزدق

إِذَا هِيَ شِيمَتْ فَالْقَوَائِمُ نَحْنُهَا وَإِنْ لَمْ تُشْمِ يَوْمًا عَلَتْهَا الْقَوَائِمُ
أَرَادَ سُلَّتْ وَالْقَوَائِمُ مِقَابِضُ السِّيُوفِ . وَأَصْلُ الشِّيمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يَخْفِقَ وَيَخْفَى مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ فَلَا يُشَامُ إِلَّا خَافِقًا خَافِيًا فَشَبَّهَ بِهِمَا السَّلَّ وَالْإِغْمَادَ (دِرْنَا)
بِلَدِّ الْيَمَامَةِ فَأَمَّا دِرْنَا « بِالنَّاءِ » فَبِلَدِّ الْعِرَاقِ (وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بِأَيْدِي رِجَالٍ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَذْكَرَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ (يَقُولُ أَعْمِدُهُ)

وهذا البيت طريفٌ عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشيئوا لم يغمدوا
ولم تكثر القتلى أي لم يغمدوا سيوفهم* إلا وقد كثرت القتلى حين
سألت وحدثني الحسن بن رَجَاء* قال قدم علينا علي بن جبلة* إلى عسكر
الحسن بن سهل* والمأمون* هناك بانيا على خديجة* بنت الحسن بن سهل
المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن إذ ذاك نُجْرِي على نيف* وسبعين
ألف ملاح وكان الحسن بن سهل يسهر مع المأمون وكان المأمون
يتصَبَّحُ فيجلس الحسن للناس إلى وقت انتباهه فلما ورد علي قلت قد
ترى شغل الأمير قال إذا لا أضيع معك قلت أجل فدخلت على الحسن

(أي لم يغمدوا سيوفهم انظر) يريد ان الواو في قوله ولم تكثر القتلى واو الحال فعناه لم
يغمدوها والقتلى بها لم تكثر وانما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها (الحسن بن رجاء)
ابن أبي الضحاك . ولي همدان في عهد المأمون (علي بن جبلة) بن مسلم بن عبد الرحمن
المعروف بالمكوك « بفتح العين والكاف والواو المشددة » يكنى أبا الحسن (الحسن
ابن سهل) بن عبد الله السرخسي وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل وعسكره
جماعة ماله ونعمه وكانت داره يومئذ بقم الصلح « بكسر الصاد » وهو اسم نهر قرب
واسط (بانيا على خديجة) من بني علي أهل دخل بها وذلك مجاز أصله أن المرء
كان يبني على أهله خباء . وقالوا بني بها وأنكره بعضهم (هذا) وكان بناؤه عليها في
شهر رمضان سنة عشر ومائتين (نُجْرِي على نيف) يريد نعطيهم تقول أجريت إليه
ألف دينار وأحريت عليه . وبذكر عن احمد بن الحسن بن سهل أنه قال كان أهلنا
يتحدثون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى
بني هاشم فن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فقلسها

ابن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت
لست بمشغولٍ عن الأمر له فقال يُعطى عشرة آلاف درهم إلى أن
تتفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة له

أعطيني يا ولي الحق مبتدئاً عطية كافات مدحي ولم ترني
ما شئت برفق حتى نلت ربة كأنما كنت بالجدوى تُبادرني

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة
والنجدة)

هل الجود إلا أن تجود بنفس على كل ماضى الشفرتين قضيب
وما خبر عيش بعد قتل محمد وبعد يزيد والحرون حبيب
ومن هر أطراف القنا خشية الردى فليس لمجد صالح بكسوب
وما هي إلا رفة تورث العلي لرهطك ما حسنت روائم نيب
قوله . ومن هر أطراف القنا خشية الردى . يقول من كره

(فقال ألا ترى) بدل من قوله السابق فقال الحسن ونحن اذ ذاك الخ وإنما أعاده لطول
الكلام (نلت ربة) يريد أول مطره وريق كل شيء أفضله وأوله

(باب)

(بعد قتل محمد الخ) محمد وحبيب قتلا مع أخيهما يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد سلف
أن يزيد دخل يزيد بن عبد الملك ودعا إلى نفسه فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فخاربه
حتى قتل وقتل معه وكان ذلك سنة اثنتين ومائة (هر أطراف القنا) يقال هر الشيء
يهره « بالكسر والضم » هرأ وهريراً : كرهه . ويريد بأطراف القنا . الأسنه

قال عنبرة بن شداد :

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تُرْدِي بِنَا مَعَا نَفَارُ قَهْمٍ حَتَّى يَهْرُوا الْعَوَالِيَا
عَوَالِيَا زُرْفَاكَ مِنْ رِمَاحِ رُدْبِنَةٍ هَرِيرِ الْبِكْلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا
والردي الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى يردى ردى
قال الله عز وجل « وما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى » وهو تفعل من
الردى في أحد التفسيرين . وقيل إذا تردى في النار * أى إذا سقط
فيها . وقوله الحرون * فان حبيب بن المهلب كان زبما انهزم عنه
أصحابه فلا يريم مكانه . فكان يُلقب الحرون . وقوله وما هي إلا
رقدة ثورث العلى . فهذا مأخوذ من قول أخيه يزيد بن المهلب .
وذلك أنه قال في يوم العقر . وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه : قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ
الْأَشْمَثِ * ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتيل
نفسه . وذلك أن ابن الأشعث قام في الليل وهو في سطح البول
فزعموا أنه ردى نفسه . وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه

(تردى بنا معا) من الرديان . وهو أن يجرم الفرس الأرض بمخايفه من شدة
العدو (نفار قهم) يريد لا نفار قهم (ردبنة) اسم امرأة كانت تقوم الرماح مع زوجها
سمهر . واليهما تنسب الرماح (وهو تفعل من الردى) بمعنى الموت (وقبل إذا تردى
في النار الخ) من قوله تعالى والتردبة . وهي التي تقع من جبل أو تطيح في بر
أو تسقط من موضع مشرف فتموت (فلا يريم مكانه) لا يبرح منه (الحرون) ذلك
مستعار له من الحرون . من الخيل . وهو الذي إذا استدر جريه وقف (ابن الأشعث)
يريد عبد الرحمن ابن الأشعث الكندي . وقد سلف لك طرف من تاريخه

بِسِنَّةِ التَّوْبِ . وقوله تورث العلى لهطك فالمعنى تورث العلى رهطك وهذه اللام تُزَادُ في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة * تقول هذا ضاربٌ زيدا وهذا ضاربٌ لزيدا لأنها لا تُغَيَّرُ معنى الإضافة إذا قلت هذا ضاربٌ زيدٌ وضاربٌ له * . وفي القرآن « وَأَمِرْتُ لَأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » وكذلك « إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » ويقول النحويون * في قوله تعالى « قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدْفٌ لِّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » إِنَّمَا هُوَ رَدْفٌ لِّكُمْ « والتَّيْبُ جمع ناب : وهي المُسِنَّةُ من الإبل * وتقديرها * فُعِلَ * ساكنة * وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في أبيضَ ببيضٌ وإنما هو مثل أحمَرٌ وأحمَرٌ وكذلك أشيبُ وأشيبُ فتقدير نابٍ ونيبٍ إذا جاء على فَعَلَ وفُعِلَ تقديرُ أسدٍ وأسديٍّ ووثنٍ ووثنٍ .

(على معنى زيادتها في الإضافة) يريد أنها مقيسة عليها . فكما أنها لا تغير معنى الإضافة كذلك لا تغير معنى تعدية الفعل إلى مفعوله (وضارب له) هذه لام تسمى لام التعقيب الإضافة (ويقول النحويون ان) إنما قال ذلك لأنه يجوز أن يكون ضمن ردف معنى قرب . وقال الفراء جاء في التفسير دنا لكم (ناب وهي المسنة من الإبل) سموها بذلك حين طال نابها وعظم . من باب تسمية الكل باسم الجزء (وتقديرها) يريد تقدير نيب (على فعل) بضم الفاء (ساكنة) العين وهذا مذهب سيبويه وقال ابن سيده الذي عندي أن نابا جمعها أنياب كقدم وأقدام وإن نيباً جمع نيبوب . ولو كان كما زعم لقالوا نيبٌ « بضمين » كما قالوا في صبود وبيوض صيدٌ وبيوض . وهم لا يكرهون ذلك في الياء كراهيتهم في الواو لثقلها

ونابٍ تقديرُها فَعَمَلٌ* وإنما انقابت الياءُ أَلِفًا فَسَكَنَتْ وإنما تنقلب إذا
كانت قبلها فتحةٌ وكانت في موضع حركة . والرَّوَّائِمُ* قد مضى تفسيرها
وأنشدني الزُّيَادِيُّ* قال أنشدني أبو زيد قال نظرَ شَيْخٌ من الأعرابِ إلى
امرأته تَتَهَنَّعُ وهي عجوزٌ فقال

عَجُوزٌ تُرَجِي أن تكونَ فَتِيَّةً . وقد حُبَّ الجَنَّبَانِ واحدٌ ودَبَّ الظَهْرُ
تَدَسُّ إلى العَطَارِ سَلَمَةً يَبْنِيهَا . وهل يُصَلِحُ المَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
(قال أبو الحسن وزادني غيرُ أبي العباس في شعر هذا الأعرابي

وما غرَّني إلا خضابٌ بكفِّها . وكحلُّ بعينَيْها وأثوابُها الصَّفْرُ
وجاؤا بها قبلَ المَحاقِ* بَلِيَّةً . فكان مُحَاقًا كَلَّه ذلك الشهرُ)

قال فقالت له امرأته

ألم ترَ أنَّ القابَ نُحَلِبُ عُلبَةً . ويُبرِّكُ ثَلَبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرُ

(وناب هديرها فعل) بفتحين (والروائم) العاطفات على أولادها . الواحدة رائم
(الزيادي) هو أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
بن زياد بن أبيه أخذ النحو عن سيبويه وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وكان يشبه
به في معرفة الشعر ومعانيه . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (واحدودب الظهر)
وكذا نحادب وحذب كطرب اذاخرج ظهره ودخل صدره ضد القمض « بالتحريك »
(قبل المحاق) المحاق « مثلث الميم » آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستسر
القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا عشية

قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خلوف* فاجتمع النساء عليه
فصرَبْنَهُ. قوله قد لحب الجنبان*. يقول قل لِحْمُهُمَا. يقال بعير مَلْحُوب*
وقد لحب مثل عرق*. وقوله: تدسُّ الى العطار سِلْعَةً* يديها. يريد
السَّوْبِقُ* والدقيق وما أشبه ذلك. وكلُّ عَرَضٍ* فالعرب تقول له سِلْعَةٌ.
وأنشدني صمارة بن عقييل شعراً يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد* الشيباني
ويذمُّ تميم بن خزيمه بن حازم النهشلي*

(خلوف) غائبون عن الخي ويقال لمن حضر أيضا خلوف فهو من الأضداد. الواحد خلف
«بفتح فسكون» (قوله قد لحب الجنبان يقول الخ) كذا رواه أبو العباس بالبناء للملم بسم فاعله
من اللحب وهو في الأصل القشر تقول لحب اللحم عن العظم واللحاء عن الفصن يلحبه
لحبا. قشره وكل شيء قشِرَ فقد لحب فكأن جنبها لما قل لِحْمُهُمَا قشرا. ومن هذا
قولهم (بعير ملحوب) وكذا رجل ملحوب. هذا ما يريد أبو العباس. وعامة أهل
أهل اللغة يروونه وقد لحب الجنبان بوزن فرح شاهدا على أن يقال لحب الرجل اذا
أتحله الكبر (مثل عرق) كأنه من عرقته الخلوب تعرفه «بالضم» عرقا إذا أخذت
منه (سِلْعَةٌ) «بكسر السين» والجمع سِلْع (السويق) طعام يتخذ من الحنطة والشعير
(عرض) «بسكون الراء» هو ما سوى الدرهم والدينار وجمعه عروض وعن أبي عبيد
العروض الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا (خالد بن
يزيد بن مزيد) كجعفر ابن زائدة بن مطر من بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل. ولي الموصل للأمون. ثم بمشه الواثق لما انتقض
أمر أرمينية اليها في جيش عظيم فمات في الطريق سنة ثلاثين ومائتين (النهشلي) من
بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن يزيد مناة بن تميم

أَتْرَكَ إِنْ قَالَتْ * دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنْ إِذَا لِلنَّيْمِ
وَقَدْ يُسَلِّعُ الْمَرْءُ اللَّيْمَ اصْطِنَاعَهُ * وَيَمْتَلُ نُقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ
(مَنْ رَفَعَ الْمَرْءَ * نَصَبَ اصْطِنَاعَهُ . وَمَنْ نَصَبَ الْمَرْءَ رَفَعَ اصْطِنَاعَهُ وَأَمَّا
عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَيَنْصَبُ اصْطِنَاعَهُ لَا غَيْرُ)

فَتَى وَاسِطٌ * فِي ابْنِي زِيَارٍ مُحَبَّبٌ * إِلَى ابْنِي زِيَارٍ فِي الْخُطُوبِ عَمِيمٌ *
فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ * لَنَا كَانَ خَالِدٌ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ نَمِيمٌ *

(أَتْرَكَ إِنْ قَالَتْ الخ) بروى أن عمارة ذهب إلى نعيم بن خزيمه فحجبه غلمانه فأتى إلى خالد بن يزيد فخرج إليه في قميصه وردائه يتبعه حشمه فأكرم نزله ووصله بخمسة آلاف درهم وقال يا أبا عقيل ما آكل الأبالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فانصحت لم أدع أن أغنيك فقال عمارة أترك الأبيات (اصطناعه) كذا وقعت هذه الكلمة وهي تحريف من الناسخ والصواب اضطباعه « بالضاد المعجمة والباء الموحدة » مصدر اضطبع الشيء . أدخله تحت ضبعيه . وهما عضداه . كفى بذلك عن شحه وبخله فأما الاصطناع وهو إسداء المعروف . ففيه مناسب هنا (من رفع المرء الخ) هذا الاحتمال سائق لو كان الفعل متعديا ولم يثبت عندنا وتفسير أبي العباس صريح في أنه لازم وإن اضطباعه « بالنصب » مفعولا لأجله (فتى واسط) من وسط في قومه وفي حسيه بسط وسطاً وسيطة شرف وفضل وكذا وسط « بالضم » وساطة فهو وسيط . وابننا زيار . ربيعة ومضر (عميم) تام في الشرف (فليت يبرديه الخ) تمى أن يكون خالد منسوبا إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم قوم عمارة ولا يملك من الدنيا سوى برديه وأن نعيم بن خزيمه يكون نسبه في بكر بن وائل مع غناه لا يتصل نسبه بقوم عمارة . وقد روى أن خالداً قال له وقد بلغه هذا الشعر يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني ببديل كما رضيت بنو نعيم بن نعيم بن خزيمه فقال إنما طلبت حظ نفسي وسقت إلى أهلي مكرمة لو جاز ذلك فضحك

فِيصْبِحَ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ أَغْرُؤٌ وَفِي بَكَرٍ أَغْمٌ بِهِمْ
 قَوْلُهُ وَقَدْ نُسِّلِعُ الْمَرْءَ اللَّثِيمَ اصْطِنَاعَهُ . أَيْ تَسْكُرُ سَامِعَتُهُ لِاصْطِنَاعِهِ وَقَوْلُهُ
 أَغْمٌ بِهِمْ فَالغَمُّ كَثْرَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ وَالْقَفَا قَالَ هُدَيْبَةُ * بِنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِي
 فَلَا تَنْكِحِي * إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
 وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْغَمَّ . وَالْبَهِيمُ الَّذِي لَا يَخْلُطُ لُوْنَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَيْ لُوْنٍ كَانَ

(قَالَ هُدَيْبَةُ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ يَوْمَ خَرَجَ مِنَ السَّجْنِ لِيُقْتَلَ وَقَدْ نَفَتْ إِلَى أَمْرَاتِهِ وَكَانَتْ
 مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ (فَلَا تَنْكِحِي) هَذَا الْبَيْتُ يَرْوِيهِ خَلْفٌ عَنْ سَلْفٍ وَهُوَ مَخْتَلٌ إِلَّا نَشَادَ
 وَإِلَيْكَ كَلِمَتُهُ عَلَى مَا رَوَاهُ النَّفَقَةُ الصَّاعِقَانِي فِي تَكْلِمَتِهِ

أَقْلَى عَلَى اللّوْمِ يَا أُمَّ بَوَزَعَا	وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا	أَكَيْبِدَ مِبْطَانَ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
ضُرُوبًا بِلَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ	إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا
كَلِيلاً سَوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ	أَغْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
أَقَيْفِدَ لَا بُرِّضِيكَ فِي الْقَوْمِ زِيهِ	إِذَا قَالَ فِي الْأَقْوَامِ قَوْلًا تَبْلَتَمَا

وَزَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ

وَحُلِّيَ بِنَدَى أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبَرَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَسْرَعَا
 (أ كَيْبِدَ) « مَصْفَرٌ » أ كَيْبِدٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْكَيْبِدُ (مِبْطَانٌ) كِبْطَيْنٌ . عَظِيمُ الْجُوفِ
 (وَالْأَرْوَعُ) الَّذِي حَدِيدُ الْفَوَّادِ (وَالزَّوْرُ) الصَّدْرُ وَالْفَعَالُ « بَفَتْحِ الْفَاءِ » يَكُونُ فِي
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ فَأَمَّا الْفَعَالُ « بِالْكَسْرِ » فَأَمَّا هُوَ إِذَا كَانَ الْفَعْلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ
 (وَتَقْنَعُ) غَطَى رَأْسَهُ بِالْقَنْعِ كَالْمَرْأَةِ . كُنْيَاةٌ عَنْ اخْتِيَابِهِ (وَالْكَلِيلُ) مِنَ السِّيُوفِ الَّذِي
 لَا يَقْطَعُ . كُنِيَ بِهِ عَنْ ضَعْفِهِ وَجَبْنِهِ (وَأَقَيْفِدَ) « مَصْفَرٌ أَقْفَدَ » وَهُوَ الْغَلِيظُ الْعَنْقُ أَوْ
 الضَّمِيْفُ الرِّخْوُ الْمَفَاصِلُ (وَتَبْلَتَمَا) تَمَذَّقَ فِي كَلَامِهِ وَتَدَمَّى وَتَفَرَّفَ وَتَكَيَّسَ وَلَيْسَ
 عَنْدَهُ شَيْءٌ (وَالْبَهِيمُ الَّذِي) قَالَ غَيْرُهُ الْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْجَمْعُ بِهِمْ كَرُغِيْفٍ وَرُغْفٍ

وقولها ألم تر أنّ النَّابَ تحلبُ عُلبة . تقول فيها منفعةٌ على حال . والعُلبة
إناءٌ لهم* من جلود بحلبون فيه من ذلك قوله*

لم تتلفَع بفضل مئزرها دَعْدٌ ولم تُغذَّ دَعْدٌ بالعُلب
ومن أمثال العرب . قد حَلَبُ الضَّجُورُ العُلبة . يضربون ذلك للرجل
البخيل الذي لا يزال يُنالُ منه الشئ القليل والضجورُ الناقةُ السيئةُ الخلقُ*
إنما حَلَبَ حين تطلعُ عليها الشمسُ فتطيبُ نفسُها . والتَّلبُ الذي قد انتهى*
في السنِّ من الإبل* وقال آخر

لم أَرِ مثلَ الفقْرِ أوْ ضَعُ للفقْرِ ولم أَرِ مثلَ المالِ أرفعَ للرزقِ
ولم أَرِ عزاً لامرئٍ كعشيرةٍ ولم أَرِ ذلاً مثلَ نأى عن الأصلِ
ولم أَرِ منْ عُدِمَ أضرَّ على امرئٍ إذا عاش بين الناسِ من عدمِ العقلِ
وقال آخر :

لعمري* لقومُ المرءِ خيرٌ ببقيةٍ عليه وإنْ علوا به* كلُّ مَرَكِبِ

(إناء لهم الخ) قال الأزهري العُلبة جلدة تؤخذ من جنب البعير إذا صلخ تسوي
مستديرة فتملاً رملاً ثم توكى أطرافها بخلال وتترك حتى تجف ثم يقطع رأسها فتصير
كأنها قصعة مدورة . يعلقها الراعي فيحلب ويشرب فيها (من ذلك قوله) نسبة
بعض الناس الى جرير (الناقة السيئة الخلق) عبارة ابن سيده الضجور الناقة رغو
عند الحلب (نلب) « بكسر فسكون » وجمعه نلبة كقرد وقردة (قد انتهى الخ .)
عبارة غيره التلب الجمل الذي انكسرت أنيابه من الهرم وتناثر هُلبُ ذنبه والاني نلبة
(من الإبل) ويستعار للناس (لاضراب ولا ظهر) تريد لا يصلح للفعلة ولا للحمل
عليه (وقال آخر لعمري) ينسب الى خالد بن نضلة أو الى زرارة بن سبيع الاسديين
(وان علوا به) يريد وان علوا به صعب الامور .

من الجانب الأقصى* وان كان ذاغنى جزيل ولم يُخبرك مثلُ مُجرب
وإن خبرتك النفس أنك قادرٌ على ما حوت أيدي الرجال فكذب
إذا كنت في قومٍ عداءٍ لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
لعداء الغرباء في هذا الموضع ويقال للعداء عداءً . والعداءُ الأعداءُ لا غير
وقال أعرابيٌّ من باهلة

سأعملُ نصَّ العيسِ حتى يكفني غنى المالِ يوماً أو غنى الحدَّانِ
فللموتُ خيرٌ من حياةٍ يُرى لها على المرءِ ذى العلياءِ مسُّهُو أن
مى يتكلمُ يُبلغُ حُكْمُ مقالِهِ وإن لم يقلْ قالوا عديمٌ بيانِ
كانَ الغنى في أهلهِ بُورِكَ الغنى بغيرِ لسانِ ناطقٍ بلسانِ
ونظيرُ هذا الشعر ما حُدِّثنا به في أمرِ حارثةَ بنِ بدرٍ* العُدائيُّ فإنا حدِّثنا عن
حارثةَ بنِ بدرٍ وكانَ رجُلَ بنى تميمٍ في وقتِهِ وكانَ قد غلبَ على زيادٍ وكانَ
الشرابُ قد غلبَ عليه فقبيلَ لزيادٍ إن هذا قد غلبَ عليك وهو مُستهترٌ
بالشرابِ* فقال زيادٌ كيف لي باطراحِ رجُلٍ هو يُسأِرُنِي مُنذُ دَخَلْتُ
العِرَاقَ لم يصنكُ رِكابِي رِكاباًه ولا تقدَّ مَنِي فنظرتُ الى قفاهُ ولانا خِرَ
عني فلو بَتُّ عُنُقِي اليه ولا أَخَذَ على الشَّمْسِ في شتاءِ قطُّ ولا الرُّوحَ*

(من الجانب الأقصى) يريد من الحى الأبعد (حارثة بن بدر) بن حصين بن قطن
ابن مالك بن غدانة بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (مستهتر
بالشراب) مولع به . من استهتر بكذا مبنياً لما لم يسم فاعله . أولع به لا يفعل غيره
ولا يتحدث الا به . (ولا الروح) « بفتح الراء » وهو برد النسيم .

في صَيْفٍ قَطُّ وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِهِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهُ . فَلَمَّا
مَاتَ زِيَادٌ جَفَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَيُّهَا الْإِمِيرُ مَا هَذَا الْجَفَاءُ
مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمَغْبِرَةِ * فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْمَغْبِرَةَ
كَانَ قَدْ بَرَعَ بُرُوعًا لَا يَلْحَقُهُ مَعَهُ عَيْبٌ وَأَنَا حَدَّثْتُهُ وَإِنَّمَا نَسَبُ إِلَى
مَنْ يَغْلِبُ عَلَى وَأَنْتَ رَجُلٌ تُدِيمُ الشَّرَابَ فَتَيَّ قَرَّبْتُكَ فَظَهَرْتَ رَائِحَةَ
الشَّرَابِ مِنْكَ لَمْ أَمَنْ أَنْ يَظَنَّ بِي فَدَعِ الْغَبِيذَ وَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلِ عَلَى وَآخِرَ
خَارِجِ عَنِّي فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَنَا لَا أَدْعُهُ لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرِّي وَنَفْعِي * أَفَأَدْعُهُ
لِلْحَالِ عِنْدَكَ قَالَ فَاخْتَرِ مِنْ عَمَلِي مَا شِئْتَ قَالَ تَوَلَّيْنِي رَأْمُهُ مَزَّ * فَانْهَا
أَرْضٌ عَذَاةٌ * وَسُرْقٌ * فَإِنَّ بِهَا شَرَابًا وَصَفَ لِي فَوَلَّاهُ إِيَّاهُمَا فَلَمَّا
خَرَجَ شَيْعَةُ النَّاسِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَيْسٍ *
أَحَارِبُ بْنُ بَدْرِ قَدْ وَلِيَتْ إِمَارَةً فَكُنْ جُرْدًا * فِيهَا نَحْوُنُ وَتَسْرِقُ

(أبي المغيرة) كنية زياد (لمن يملك ضري ونفعي) يريد الله عز وجل (رامهرمز)
مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد الفرس (وسرق) إحدى كور الأهواز
(أرض عذاة) هي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت لا تكون ذات وباء ولا
وخامة وجمعها عذوات وعذآء. وعن أبي زيد يقال عذوت الأرض وعذيت «بضم
الذال وكسرهما» واوية وبائية (أنس بن أبي أنيس) هذا غلط صوابه أنس بن زعيم
«مصغرا» ابن عمرو بن عبد الله بن جابر من بني الدليل بن عبد مناة بن كنانة. وقد
وقع لبعض النسائيين أنه أنس بن أبي إياس بن زعيم وهو خلط فان ابن أبي إياس هو
ابن أخيه أسيد. وكلاهما شاعر قد أثبت في الصحابة (هذا) وقد أخطأ من نسب الشعر
إلى أبي الأسود الدؤلي (جرذ) هو الذكر من الفأر أو هو الكبير منه والجمع جردان

ولا تُحْقِرَنَّ يا حاكِرَ شَيْئًا وَجَدْتَهُ فَخَفَّظْتُكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ بْنِ سُرَّقٍ
وَبَاهٍ نَمِيمًا بِالغَيْبِ أَنْ لِلغَيْبِ لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةَ يُنطِقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِذَا مُكَدَّبٌ يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِنَّمَا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَتَلَمَّحُونَهَا * وَلَوْ قِيلَ هَاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا
وَرَفِي حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ زِيَادًا وَكَانَ زِيَادٌ مَاتَ بِالْكُوفَةِ وَدُفِنَ بِالثَّوْبَةِ فَقَالَ
صَلَّى الْإِلَاهُ عَلَى قَبْرِ وَطَّهَّرَهُ عِنْدَ الثَّوْبَةِ يَسْفِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ
زَقَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيْدَهَا فَتَمَّ كُلُّ التَّقِي وَالْبَرِّ مَقْبُورُ
أَبَا الْمَغِيرَةِ وَالْدُنْيَا مُفَجَّعَةٌ وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةٌ وَكَانَ عِنْدَكَ لِلتَّكْرَاهِ تَنْكِبُ
وَكَنتَ تُغْشَى وَتُعْطَى الْمَالَ عَنْ سَمَةِ إِنْ كَانَ يَتَمُكُّ أَضْحَى وَهُوَ مَهْجُورُ
النَّاسُ بِعَدِكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ كَأَنَّمَا نَفَخَتْ فِيهَا الْأَعَابِرُ
وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ مَهْلَمِ بْنِ رِثِي كَلِيمًا أَخَاهُ وَكَانَ كَلِيمٌ إِذَا جَلَسَ لَمْ يُرْفَعْ
بِحَضْرَتِهِ صَوْتٌ وَلَمْ يَسْتَبَّ بِفِنَائِهِ اثْنَانِ
ذَهَبَ الْخِيَارُ * مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كَلِيمُ الْمَجْلِسُ

« بضم الجيم وكسر ها » والهيوبة الجبان الذي يهاب الناس والهاء فيه لتأكيد المبالغة
(ولا يعلمونها) يروى يقولون أقوالا بظن وشبهة. وبعد هذا البيت :
فلا تعجزن فالمعجز أبطأ مركب وما كل من يدعى إلى الرزق يرزق
(زياد مات) سنة ثلاث وخمسين وهو والى العراق لماوية (ذهب الخيار) الرواية
المشهورة أنبتت أن النار بعدك أوقدت

وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا*
قَوْلُ حَارِثَةَ الثَّوْبَةِ . فِي بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ* . وَمَنْ قَالَ الثَّوْبَةُ فَهُوَ تَصْغِيرُ
الثَّوْبَةِ* . وَكُلُّ يَاءٍ انْصَلَتْ بِهَا يَاءٌ أُخْرَى فَوْقَهَا مَعْتَلَةٌ طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ
فَوَلَيْتُهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ* فِي مَحذُوفَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ عَطَى* . وَكَانَ
الْأَصْلُ عَطِيئًا* كَمَا تَقُولُ فِي سَحَابٍ سَحِيْبٌ* وَلَكِنهَا تُحذف
لِاعْتِلَالِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ مَعَهَا . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَى* فِي قَوْلِ

(لَمْ يَنْبَسُوا) « بِكسر الباء » لَمْ يَنْكَلِمُوا . وَأَكْبَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ يُقَالُ مَا بَسَّ
فُلَانٌ نَبَسًا . إِذَا لَمْ تَتَحَرَّكَ شَفْتَاهُ بِشَيْءٍ وَبَعْدَهُ .

وَإِذَا نَشَأَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعًا بِأَكْفَرٍ عَلَيْهَا بُرُؤْسُ
نَبِيٍّ عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَتَمَّ حَرَّةً تَأْمَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ

(فِي بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ) أَوْخَرِيَّةٌ إِلَى جَانِبِ الْحَبْرَةِ عَلَى سَاعَةِ مَنَّا وَذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ
سَجْنًا لِلنَّمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ كَانَ يُحْبَسُ بِهَا مِنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ حُبِسَ بِهَا (نَوَى)
يُرِيدُونَ أَقَامَ فَسَمِيَتْ الثَّوْبَةُ بِذَلِكَ (فَوَلَيْتُهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ) الصَّوَابُ فَوَلَيْتُ يَاءُ التَّصْغِيرِ
(وَكَانَ الْأَصْلُ عَطِيئًا) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالثَّانِيَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ
الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ وَالثَّلَاثَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فَتُحذفُ الثَّلَاثَةُ وَيُجْمَلُ الْأَعْرَابُ
عَلَى الثَّانِيَةِ (كَمَا تَقُولُ فِي سَحَابٍ سَحِيْبٌ) بِإِبْدَالِ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ
(أَحَى) وَالْأَصْلُ أَحْيَى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالياءُ الْمُتَقَلِّبَةُ عَنِ الْوَاوِ وَلامُ الْكَلِمَةِ فَتُحذفُ
الثَّلَاثَةُ وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ عِنْدَ سَيِّوِيهِ لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَ وَزْنَ الْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا بِسَبَبِ
حذفِ اللَّامِ فَإِنَّ فِيهِ مَا يَرشِدُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِ بْنِ يَصْرَفَهُ نَظْرًا
إِلَى تَقْصَانِ وَزْنِهِ وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يُجْمَلُ كَالْمَنْقُوصِ فِيحذفُ الثَّلَاثَةَ مَعَ

من قال في أسودَ أسيد وهو الوجه الجيد لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك أيام . والأصل أيوام وكذلك سيد والأصل سينود . ومن قال في تصغير أسود أسيد * فهو جائز وليس كالأول . قال في تصغير أحوى أحيو يافى فتثبت الياء لأنه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات . ومن قال أسيد فانما أظهر الواو لأنها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في عجوز الا عجيز * لأنها ساكنة وانما يجوز هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل أو ملحقة بالعين نحو واو جدول . وانما استجازوا إظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع * لأن ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمعه . ألا تراهم يقولون في الجمع أسود وداول . فهذا على التشبيه بهذا فان كانت الواو في موضع اللام كانت منقلبة على كل حال . تقول في غزوة غزية . وفي عروة عرية . فهذا شرح صالح في هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب . وقوله يسني فوقه المور فمعناه أن الريح تسفيه . وجعل الفعل للمور * وهو التراب . وتقول سقاك الله الغيث ثم يجوز أن تجعل الفعل

(في تصغير أسود أسيد) وذلك لقوة الواو المتحركة وليست في الآخر الذي هو محل التغيير ولأن ياء التصغير عارضة غير لازمة (في عجوز الا عجيز) وكذلك لا تقول في جزور الا جزير (للتشبيه بالجمع) يريد جمع التكسير وهذا غير مطرد لأنه لا يجوز في مثل مقال ومقام تصغيرهما على مقبول ومقبوم حملا على مقول ومقاوم بل يجب قلب الألف ياء وادغامها في ياء التصغير (وجعل الفعل للمور) يريد أسنده الى المور استجازة

لَلغَيْثِ فَتَقُولُ سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا قَتِي وَقَالَ عَلْقَمَةَ * بن عبدَةَ
سَقَاكَ يَمَانٌ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جِنْحَ الْعَشِيِّ جَنْوَبُ
وقوله زَفَّتْ اليه قريش نعش سيدها . يقال زَفَّتُ السَّرِيرَ * وزَفَّتُ
العروس . وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني الزبائدي قال سمعتُ قوماً
من العرب يقولون أَرَزَفَّتُ العروس وهي لغةٌ وقوله نعش سيدها يريد
موضعه من النسب لأنه نسبه الى أبي سفيان * وكان رئيس قريش *
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول * رسول الله صلى الله عليه

(وقال علقمة الخ) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت في كلمته (يقال زففت السرير)
هذا استحازة من (زففت العروس) هذا وقد روى الحرمازي أن زياداً هو الذي
استعمله على سرق فمات زياد وهو بها فتمى اليه فقال برنيه :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي قَبْرِ بِنْتِ لَيْلَى بِجَرَى عَلَيْهِ بَطْنُ الكَوْفَةِ المَوْرُ
أَدَّتْ اليه قُرَيْشٌ نَعْشَ سَيِّدِهَا فففيه ضافي الندي والحزيم مقبور
الأبيات . وهي أبيات ليست بالفخمة الجزلة (لانه نسبه الى أبي سفيان) يريد ان
سيادته انما كانت من انسابه الى أبي سفيان . وهو ابنه من سمية البغي وقع عليها أبو
سفيان فجات به ثم استلحقه معاوية في عهد علي رضي الله عنه لإقامة ملكه (وكان
رئيس قريش) ليس كما حدث أبو العباس وانما كان من رؤسائها فقد روى الأصمعي
عن الحرث بن صهير عن يونس بن عبيد قال كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن أمية
وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية وأبو جهل عمرو بن هشام المخزومي لا يسقط لهم
رأى في الجاهلية فلما جاء الاسلام لم يكن لهم رأى (وله يقول الخ) روى أنه استأذن
عليه فحجبه وأذن لغيره ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة
الجلهمتين . فقال يا أبا سفيان أنت كما قال الأول كل الصيد في جوف الفرا . ورواه

وسلم كل الصيد في بطنِ الفراء * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يفرش فراشا في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب
وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
شيخ قريش . وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار * فكان
آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بنى أمية قدموا في المواكب وأخليت
لهم صدور المجالس إلا رهط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام

أبو العباس (في بطن الفراء) فقبر المثل . وقوله الجلهتين أنكرها أبو عبيد قال لم
أسمع هذه اللفظة إلا في هذا الحديث والمعروف الجلهتين « بفتح الجيم والهاء » بدون
الميم . قال وهما جانب الوادي . وكان شمر وابن خالويه يقولان الجلهتين « بضمهما »
هذا وقد فسر الزمخشري الجلهمة بالفارة الضخمة وقال يريد أنك تؤخرني ولا تأذن
لى حتى أذنت لكثير من الناس مثل كثرة حجارها . أولا تأذن لى أصلا كما لا تأذن
لحجارها (يوم الفجار) الصواب أيام الفجار وهن خمسة أيام في خمسة أعوام يوم نخل
محمود . وهى موضع قريب من مكة . فيوم شمطة « بفتح الشين والطاء » ورواه
الأزهري بالفاء المعجمة . وهى موضع قريب من عكاظ فيوم العباء « بفتح العين
وسكون الباء » وهى صخرة بيضاء جنب عكاظ . فيوم عكاظ فيوم الحريرة (بلفظ
المصغر) وهى موضع قريب من نخله وكانت بين قريش وكنانة وبين قبائل قيس
وليفها والذي أثار نيرانها ما كان من البرأض بن قيس الكنانى حليف حرب بن أمية
من فتكه بعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يجيز لطيمة النعمان بن المنذر
على أهل الشيخ والقيصوم من أهلى نجد وتهامة ليبيعها له ويشترى بثمنها أداما وبرودا ،
وانما سميت هذه الحروب بالفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم

بعثان. وكان أبو سفيان صاحب العير في يوم بدر* وصاحب الجيش يوم أحد*

(صاحب العير في يوم بدر) يريد في حديث غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير لقريش فيها أموال عظيمة ومعه ثلاثون أو أربعون رجلاً ندب المسلمين إليها وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أن محمداً صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه له ولميره فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم وقد عدل عن الطريق حتى أحرز العير فنفرت إليه قريش يقودها عتبة بن ربيعة ثم كانت الهزيمة وقتلت صناديدهم وأسرت أشرفهم وكانت سنة اثنتين من الهجرة في شهر رمضان في سابع عشرة أو تاسع عشرة وسيأتي لهذا الحديث ذكر (وبدر) اسم ماء بين مكة والمدينة (وصاحب الجيش يوم أحد) يريد في غزوة أحد وكانت سنة ثلاث في نصف شوال أو لسيح ليل خلون منه. وحدثنا أنه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم إلى مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم فكلموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد تزكم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربيه فاعلنا ندرك منه نارنا بمن أصاب منا ففعلوا فتجمعت قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة يقودهم أبو سفيان وخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وجعل أحداً خلف ظهره وقد أمر على الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فلما رأت الرماة النصر ونهب المسلمين عسكر العدو فارق بعضهم مكانه يريد النهب فرآى المشركون عودة فأتوهم من خلفهم فقتلوهم ومالوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقتلوا من أكرمه الله بالشهادة (وأحد) جبل أحمر بينه وبين المدينة قدر ميل

وفي يوم الخندق * . واليه كانت تنظر قريش * في يوم فتح مكة . وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل داره فهو آمن في حديث مشهور . وقوله كأنما نفضت فيه الأعاصير . هذا مثل . وإنما يراد خفة

(في يوم الخندق) يريد خندق المدينة الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن قد تحزبت بنو النضير وغطفان وأسد وقريش يقودها أبو سفيان فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة وما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا منه مكانا ضيقاً فأقحموا منه خيلهم فردم المسلمون وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نعيم ابن مسعود الأشجعي أن يُخَذَّلَ عنه القوم فوضع الفتنة بينهم حتى اختلفت كلمتهم وأرسل الله عليهم الريح ففرقتهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت في شوال سنة أربع أو خمس (واليه كانت تنظر قريش) وغيرها فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم لفتح مكة ونزل بجنوده مرَّ الظهران خشى العباس بن عبد المطلب هلاك قريش إن دخلها عنوة ولم يأتوه ليستأنموه فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فسار حتى بلغ الأراك فسمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجمان . يقول أبو سفيان ما رأيت كالأيلة نيرانا ولا عسكرياً قط ويقول بديل هذه نيران خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها فقال العباس يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فأركب هجر هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله فاستأمنه لك فدخلت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إني قد أجرته فقال رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فائتني به قال فلما أصبحنا غدوت به إلى رسول الله فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله

الحلوم . والاعصارُ فيما ذكرَ أبو عبيدةَ ربحُ نهبٌ * بِشِدَّةٍ فيما بين السماء
والأرض . وِمن أمثال العرب : إن كنتَ ربحاً فقد لاقيتَ إعصاراً .
يُضربُ للرجل يكون جليداً فيُصادفُ مَنْ هو أجلدُ منه . قال الله عزَّ
وجلَّ « فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم « كلُّ الصَّيْدِ فِي بطنِ الفِرا » يعني الحمارَ الوحشيَّ . وذلك أن
جلَّ شيءٌ * يصيدُهُ الصائدُ الحمارُ الوحشيُّ فإذا ظفر به فكأنه ظفر بِجُمَلَةِ
الصَّيْدِ . والعربُ تختلفُ فيه فبعضهم يهزُّه فيقول هذا فرأى كما ترى وهو

فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى
عني شيئاً بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت
وأمي أما هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً فقال العباس أسلم قبل أن تضرب
عنقك فتشهد شهادة الحق ثم قال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئاً فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال يا عباس احبسه بمضيق
الوادى عند حَظْمِ الجبل حتى تمرَّ به جنود الله فيراها ففعل وكان كلما مرت به قبيلة
يقول يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مرَّ به النبي صلى
الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار فقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة
عظيماً قلت يا أبا سفيان إنها النبوة قال فنعمة إذن (ربح نهب الخ) قال الزجاج الإعصار
الريح التي تثبر الغبار وترفع كالعمود إلى السماء . وهي التي تسميها الناس الزوبيعة
(وذلك أن جلَّ شيء الخ) يروى أن ثلاثة خرجوا للصَّيْدِ فاصطاد أحدهم أرنباً
والآخر ظبياً والثالث حمراً فتطاولا عليه بما اصطادا فقال « كل الصَّيْدِ فِي جوفِ
الفِرا » يريد أن ما اصطاداه قليل لا يبلغ عظمه ما صاده ويريد النبي صلى الله عليه وسلم

الأكثرُ وبعضهم لا يهزُهُ . ومن أمثالهم أنكحنا الفراءَ * فسُنرى .
أى زوّجنا * من لا خَبرَ فيه فَسَنَعَلِمُ كيف العاقبةُ . وَجَعَهُ في القولين
فِرَاءً كما تَرى . ونظيره جَمَلٌ وَجَمَالٌ وَجِبَلٌ وَجِبَالٌ قال الشاعر *
بضربِ كآذانِ الفِراءِ فُضُو لَهُ * وَطَنٌ كإِيزاغِ الخَاضِ تَبُورُها
الإيزاغُ دفعُ الناقةِ بيوتِها * . يقال أوزَغَتْ الناقةُ به إيزاغاً . وأزَغَتْ
به إيزاغاً . وذلك حينَ تَلقَحُ * فَمِنْدَ ذلك يقال لها خَلْفَةٌ * . وللجميعِ
الخَاضُ * . وقد مرَّ هذا . والبورُ أن تُعرَضَ على الفحلِ ليُعَلِمَ أهيَ

انك أعظم ممن أذنت له . يتألفه بذلك . وحكى عن أبي العباس ان معناه اذا حجبتك
قنع كل محجوب ورضى لان كل صيد أقل من الحمار الوحشى . ولا يخفك بعمه عن
سياق الحديث (أنكحنا الفراء) ذلك على التخفيف البدلى موافقة لسنرى ليس فيه
اختلاف (أو زوجنا الخ) هذا لا يناسب ما أسلفه من عظم الحمار ولو حذف لا . من
قوله لاخبر فيه لكان مناسباً هذا وفسره ثعلب قال براد به طلبنا معالى الامور فسنرى
أعمالنا بعدد وقال الأصمعي به صنعنا الحزم فآل بنا الى عاقبة سوء وقيل نظرنا فى الأمر
فسننظر عما ينكشف (قال الشاعر) هو مالك بن زغبة « بضم الزاى فسكون الغين
المعجمة فباء موحدة » أحد بنى باهلة شاعر جاهلى (كآذان الفراء فضوله) يريد أن
ضرب السيف بجمل لحم المضروب معلقاً كآذان الحمر الوحشية (والإيزاغ دفع الناقة
بيوتها) عبارة اللفظة الإيزاغ إخراج البول دفعة دفعة (يقال أوزغت الخ) إذا قطعتنه
دُفَعاً دُفَعاً (وذلك حين تلقح) حين تمحل يقال لتحت الناقة « بالكسر » تلقح
لقاحاً : إذا حملت فهي لاقح (فعند ذلك يقال لها خلفه) كذا قيل وعن ابن الأعرابي
إذا استبان حملها فهي خلفه حتى تُعْشَر . وهو غير مناسب هنا (وللجميع الخاض) فهو
جمع على غير واحده كما قالوا لواحدة النساء امرأة . وقيل جمعها خَلْفٌ . قال الراجز

حَامِلٌ أُمٌّ هِيَ حَائِلٌ . وَقَالَ ضَابِي : بَنُ الْحَرْثِ * الْبُرْجُجِيَّ (مِنْ السَّجْنِ *)
وَمَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فِلَانِي وَقِيَارًا بِهَا لَغْرِيبٌ
وَمَا عَاجِلَاتُ الْعَطِيرِ تُذْنِي مِنَ الْغَنَى تَجَاحًا وَلَا عِن رَيْهِنٌ بِخَيْبٌ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَنْبَرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاكُنَّ وَجِيبٌ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا بُوْطَانَ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ *
قوله فاني وقيارا بها لغريب . اراد فاني لغريب بها وقيارا * . ولو رفّع لكان

(مالك ترغين ولا ترغو الخلف) وقد سلف وقوله (تبورها) تخبرها أنت فتعرضها
على الفحل لتعلم الأفح هي أم لا . ويقال أيضا بار الفحل يبورها بوراً وابتارها . جعل
يتشمها لينظر الأفح هي أم لا . شبه دفع دم الطعنة بقذف الناقة بولها دفعة دفعة حال البور
(ضابي بن الحرث) بن أرطاة . من بنى غالب بن حنظلة التميمي . أدرك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تثبت له صحبة (من السجن) يريد قائلها وهو في سجن الإمام عثمان رضي
الله عنه ، سيأتي حديثه ، وقد سلف الكلام على البراجم (وقيارا) اسم جملة (حين تنوب) بعده
وفي الشك تغريط وفي الحزم قوة ويخطئ الغنى في حدسه ويصيب
ولست بمسئوب صديقاً ولا أخاً إذا لم تُعدَّ الشيء وهو بريب

وَتُعَدُّ مِنْ عَدَى الشَّيْءِ جَاوِزُهُ وَتَرْكُهُ لِمَا بَرِيهِ مِنْهُ (أَرَادَ فَانِي لَغْرِيبَ بِهَا وَقِيَارًا)
يريد أنه من عطف المفرد وخبر أن في نية التقديم في جميع وجوهه . وقد جوز السيرافي
في رفعه وجهين قال يجوز أن يكون لغريب خبر إن وخبر قيار محذوف ويجوز العكس .
والأول مذهب سيديويه وفيه ضعف لأنه يلزم عليه تقديم الجملة المعطوفة على بعض المعطوف
عليها . والوجه الثاني ممنوع لأن خبر المبتدأ لا يقترن باللام إلا إذا تقدم نحو لقائم

جيداً . تقول إن زيداً منطلقاً وعمراً وعمرو . فن قال وعمراً فانما رده على
زيد . ومن قال عمرو فله وجهان من الإعراب : أحدهما جيد والآخر
جائز . فأما الجيدُ فإن نحملَ عمراً على الموضع لأنك إذا قلت إن زيداً
منطلقاً فعناه زيدٌ منطلقٌ فرددته على الموضع ومثل هذا استُبقائهم ولا
قاعداً . والباء زائدة لأن المعنى لست قائماً ولا قاعداً . ويُقرأ على وجهين :
« أن الله بريء من المشركين ورسوله ورسوله » والوجه الآخر أن
يكون معطوفاً على المضمرة في الخبر فإن قلت إن زيداً منطلقٌ هو وعمرو
حسنُ العطف لأن المضمرة المرفوعة إنما يحسنُ العطفُ عليه إذا أكدته
كما قال الله تعالى « اذهب أنت وربك فقاتلاً » « واستكن أنت وزوجك
الجنة » وإنما قبِحَ العطفُ عليه بغيرنا كيدٍ لأنه لا يخلو من أن يكون
مستكناً في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجرى مجرى الفعل نحو إن
زيداً ذهبَ وإن زيداً ذهبَ فلا علامة له * أو تكون له علامة يتغير
لها الفعل عما كان عليه نحو ضربتُ . سكنت الباء التي هي لام الفعل
من أجل الضمير . لأن الفعل * والفاعل لا ينفك أحدهما عن صاحبه
فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوزُ العطفُ عليه ويحسن بلا

زيد . ولو جعل قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية لكان له مساغ (فلا علامة
له) لذلك قبِح العطف عليه (لان الفعل انط) يريد أن الضمير المتصل المرفوع إنما
قبِح العطف عليه لأنه كالجزء من الكلمة لا ينفك عنها فلو عطف عليه كان مثل
العطف على جزء الكلمة

تأ كيدٍ لانه لا يفتبرُ الفعل اذ كان الفعلُ قد يقع ولا مفعول فيه * نحو
ضربتُك وزيدا . فاما قولُ الله عزّ وجلّ «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا»
فانما يحسنُ بغيرِ تو كيدٍ لان (لا) صارتِ عَوْضاً والشاعرُ اذا احتاجَ اجراء
بلا تو كيدٍ لاحتمالِ الشعرِ مالا يحسنُ في الكلام . قال صهرُ بنُ أبي ربيعة :
قلتُ اذا قبلكَ وزُهْرٌ * تهادى كنعاجِ الملا تمسفنَ رَمَلا

وقال جرير

ورجاً الأخيطلُ من سفاهةِ رأيه مالم يكنْ وأبٌ له * لينالا
فهذا كثيرٌ . فاما النعتُ اذا قلتُ إن زيدا يقوم العاقلُ فانتُ مخبِرٌ إن
شئتَ قلتَ العاقلُ فجعلته نعتاً لزيدٍ أو نصبتَه على المدح وهو باه ضمير
أعنى وان شئتَ رفعتَ على أن تبدله من المضمر في الفعل . وان شئتَ
كان على قطعٍ وابتداءه كأنك قلتُ إن زيدا قام فقيل من هو فقلتُ العاقلُ

(قد يقع ولا مفعول فيه) يريد أن المفعول ليس لازماً لزوم الفاعل للفعل فقد يأتي ولا
مفعول له (لأن لا صارت عوضاً) يريد أن لا قامت مقام التأكيد في الفصل .
ولو قال أبو العباس لأن المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا فصل بينه وبين
المعطوف عليه بفاصل سواء كان ضميراً منفصلاً أو كلمة لا أو غيرهما كالظرف لكان
أخصر وأنتم فائدة (وزهر) جمع زهراء وهي من النساء البيضاء في إشراق وكذا
الأزهر من الرجال . والملا . الصحراء والنعسف ركوب الطريق غير المسلك . شبهن
ببقر الوحش ينركن الجملد من الأرض ويمشبن في الرمال فتفرز قوائمهن فلا يقدرن
على الإسراع (وأب له) عطفه على الضمير المستكن في يكن العائد على الأخيطل
يريد مالم يكن الأخيطل وأبوه لينالاه

كما قال الله عز وجل « قل هل أنبئكم بشر من ذلكم النار » أي هو النار والآية تُقرأ على وجهين على ما فسرنا (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب) وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير تَدْفِي من الفتي نجاحا . يقول إذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمعدٍ خيراً عنه ولا إذا بطأت^{*} خاب^{*} فما جُلها لا يأتيه بخير وأجلها لا يدفعه عنه إنما له ما قدر له . والعرب تزجر^{*} على السانح^{*} وتببرك^{*} به وتكره البارح^{*} وتتشاءم^{*} به . والسانح ما أراك مياسره^{*} فأنمكن الصائد والبارح

(والآية تقرأ) يريد الآية الآتية وهي قل إن ربي (ولا إذا بطأت) تفسر لقوله (ولا عن رينهن بخيب) فالريث البطء (تزجر على السانح) تعديّة الزجر بعلّ غير معهودة في كلام العرب إنما يقال زجر الطير بزجره وزجرأ^{*} وازدجره تقامل به . وأصله أن يرمى الطائر بحصاة أو يصيح به فان ولاء ميامنه تيمن به وان ولاء مياسره تطير منه وهذا خلاف ما ذكر أبو العباس من قوله (والسانح ما أراك مياسره) يريد أنه ما أتاك عن يمينك فولاك مياسره والبارح ما أتاك عن يسارك فولاك ميامنه وما قلناه هو قول أبي عبيدة عن يونس (هذا) وذكر الشيخ ابن بري أن العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يقيمون بالسانح ويتشاءمون بالبارح قال النابغة وهو نجدى

زعم البوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وأهل الحجاز بالضد منهم قال أبو ذؤيب الهذلي وهو حجازي

زجرت لها طير السنيح فان نصب هو اك الذي تهوى بصبك اجتنابها

وقد يستعمل النجدى لغة الحجازي كقول عمرو بن قيسة وهو نجدى

فيني على طير سنيح نحوسه وأشأم طير الزاجر بن سنيحها

ما أراك ميامنهُ فلم يُمكن الصائدَ إلا أنْ يَنحرفَ له وقد قال الشاعر
لا يعلم المرءُ ليلاً ما يُصَبِّحُهُ إلا كواذبَ مما يُخَيِّرُ الفألُ
والفألُ والرُّجْرُ والكهانُ كلُّهم مُضدَّاون ودونَ الغيبِ أقفالُ
وقوله

وربَّ أمورٍ لا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وللقب من مَخْشَاتِهِنَّ * وَجِيبُ *
فان العرب تقول ضارهُ يَضِيرُهُ * ضَيْرَةٌ * ولا ضَيْرَ عليه. وضرهُ يَضُرُهُ
ولا ضَرَرَ عليه. ويقالُ أصابَهُ ضُرٌّ وأصابَهُ ضَرٌّ بمعنى الضَّرِّ مصدرُ
والضَّرُّ اسمٌ * وقد يكون الضَّرُّ من المرض والضَّرُّ عامًّا: وهذا معنى حسنٌ *
وقد قال أحدُ المُحدِّثينَ وهو اسمعيل ابنُ القاسمِ أبو العتاهية

وقد بهلك الإنسانُ من بابِ أمنهِ وينجو بإذنِ الله من حيثُ يَحْذَرُ
وقال الله عزَّ وجلَّ «وعسى أنْ نَكْزِرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً»
وقال رجلٌ لمعاويةَ والله لقد بايمتُك وأنا كارهٌ فقال معاويةُ قد جعل اللهُ

(مَخْشَاتِهِنَّ) المَخْشَاةُ كالمَخْشِيَةِ مصدرٌ خَشِيَ بِمِشَاهِ خَشِيَ وخَشِيَةٌ خَافَهُ . و (وَجِيبُ)
القلبُ خَفَقَانَهُ واضطرابَهُ تقول وجب القلبُ يَجِبُ وَجِيباً : خَفِقَ واضطربَ (العرب
تقول ضارهُ يَضِيرُهُ) ضيراً فأما (ضَيْرَةٌ) فالمرَّةُ من الضيرِ (هذا) والعرب تقول أيضاً
ضارهُ يَضُورُهُ ضُوراً. ضِرَّةُ (والضَّرُّ اسمٌ) «بضم الضاد» أو هما لغتان كالشَّهْدِ والشَّهْدِ
وقال بعضهم كلُّ ما كان من سوءِ حالٍ أو فقرٍ أو شدةٍ في بدنٍ فهو ضِرٌّ «بالضم»
وما كان ضدّاً للنفعِ فهو ضِرٌّ «بالفتح» . (وهذا معنى حسنٌ) يريدُ قوله : ورب
أمور البيت

في الكثرة خيراً كثيراً وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

نظيره قول كثير

أقول لها يا عزة كل مصيبته إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

(أقول لها) الرواية نقلت لها . والبيت من كلمة له مخنارة التزم في أكثرها لزوم
مالا يلزم وها هي

خيلبي هذا ربيع عزة فاعقلا فلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون أن صبابي بعزة كانت غمرة فنجلت
فوالله ثم الله ما حل قبلها ولا بعدها من حلة حيث حلت
وما مر من يوم على كيوما وان عظمت أيام أخرى وجاءت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذراً فأوفت وحلت
فقلت لها البيت وبعده

أباح حتى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاحاً لم تكن قبل حلت
أريد نواء عندها وأظنها اذا ما أطلنا عندها المكث ملت
فو الله ما قاربت إلا تباعدت لهجري ولا أ كثرت الا أقلت
يكلفها الغبران شتى وما بها هو أنى والسكن للملك استدللت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحللت
فان تكن العتي فأهلاً ومرحباً وحقت لها العتي لدينا وقلت
وان تكن الأخرى فان وراءنا مهامه إن سارت بها العيس كلت
أسيئ بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية إن نقلت

فا أنا بالداعي لمزة بالردى
وانى ونهيامى بعزة بعد ما
لكا لمنجى ظل الغمامة كلا
كانى وإياها غمامة مُمَجَل
كانى أنادى صخرة حين أعرضت
صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة
فما أنصفتُ أما النساء فبغضتُ
فواعجبا للقلب كيف اغتراره
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
وكنا سلكننا فى صعود من الهوى
فان يسأل الواشون كيف سلوتها
وللعين تدراف اذا ما ذكرتها
فكنت كدى رجلين رجل صحيحة
فلبت قلوصى عند عزة فبذت
وأصبح فى القوم المقيمين رحلتها
تمنيتها حتى اذا ما رأيتها
أصاب الردى من كان يبغى لها الردى
عليها نحيات السلام هدية
ولا شامت إن نعل عزة زلت
تخلت عنها برهة ونخلت
تبوا منها للمقيل اضمحلّت
رجاها فلما جاوزته اسنهلّت
من الصم لو تمشى بها العضم زلت
فمن ما منها ذلك النيل مدّت
الى وأما بالنوال فضنت
وللنفس لما وطنت كيف زلت
فلما توافقنا شددت وحلت
فلما توافينا نبت وزلت
فقل نفس حرّ سلبت فقتلت
وللقلب وسواس إذ العين بلت
وأخرى رعى فيها الزمان فشلت
بجبل ضعيف بان عنها فضلت
وكان لها باغ سواى فبلت
رأيت المنايا شرعاً قد أطلت
وجنّ اللواتى قلن عزة جنت
لها كل حين مقبل حيث حلت

(الفبران) زوجها وبرىو يكلفها الخنزير شتمى وكان كلفها أن تشتمه فى وجهه فقالت
له يابن الزانية وهى تبكى . (غير داه مخامر) من خامره الداء خالط جوفه . يريد أنه
يهنئها وهو سليم مابه من علة (مقلية) مبغضة (صفوحاً) من صفح عنه أعرض مولياً
(فبلت) من بل فى الارض ذهب

وكان عبدُ الملك بنُ مُصرِّوانَ يقول لو كان قال هذا البيتَ في صفةِ الحرب
لَكانَ أشعَرَ الناسِ . وُحكِيَ عن بعض الصالحين أن ابناً له مات فلم يُرَبِّه
جزعُ قَـقيلَ له في ذلك فقال هذا أمرٌ كُننا نتوقَّعُه فلما وقعَ لم نُنسِكِرُه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجَّهَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه جريرَ بنَ عبدِ اللهِ
الْبَجَلِيَّ إلى مُعاويةَ رحمه اللهُ يَأْخُذُه بِالْبَيْعَةِ له فقال له إنَّ حَوْلِي مَنْ تَرَى
مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَكِنِّي

﴿ باب ﴾

(وجه علي بن أبي طالب جرير الخ .) وبثت معه كتابا كتب فيه أما بعد فان بيعتي
بالمدينة لزمتمك وأنت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي
ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين
والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج من أمرهم
خارج لظمن أو رغبة ردهه الى ماخرج منه فان أبي قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
بيعتي فكان نقضهما كردهما . فجاهدتهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم له كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الى فيك العافية الا أن تتعرض للبلاء
فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك . فأما تلك التي تريدنا فخذعة الصبي
عن اللبن . واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى
وقد أرسلت اليك جرير بن عبد الله البجلي وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا
قوة الا بالله . وذلك بعد منصرفه من وقعة الجمل وذهابه الى الكوفة

اخترتُك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خيرُ ذى بَنٍ إيتِ
معاويةَ مُخَذَّهَ بِالْبَيْعَةِ فقال جرير والله يا أمير المؤمنين ما أدخركَ من
نُصْرَتِي شياً وما أطمعُ لك في معاويةَ فقال على رضى الله عنه إنما قصدى
حُجَّةَ أقيمها عليه فلما أتاهُ جريرٌ دافعه معاوية فقال له جريرٌ إنَّ المُنَافِقَ
لا يُصَلِّي حَتَّى لا يَجِدَ من الصَّلَاةِ بُدْأً ولا أَحْسَبُكَ تُبَايِعُ حَتَّى لا تَجِدَ من
البَيْعَةِ بُدْأً فقال له معاويةُ إنها ليست بِمُخَذَّعَةٍ * الصَّبِيِّ عن اللَّبَنِ إِنَّه أَمْرٌ
له ما بعده فأبْلَغنى ربي فناظَرَ عُمَرَ * فطالَتِ المُنَاطَرَةُ بينهما وألحَّ عليه

(البحلى) نسبة الى أم عشرينه بجيلة بنت صعاب بن سعد المشيرة (بمخدعة الصبي)
منعه من اللبن بشيء ينلحى به. (فناظر عمرا) بروى أنه كتب إلى عمرو بن العاص
أما بعد فإنه كان من أمر على وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا جرير بن
عبد الله في بيعة على وقد حبست نفسي عليك فأقبل إذا كرك أموراً لا تعدم صلاح
مغبتها فلما قدم عليه قال أبا عبد الله إن قيصر زحف بجياعة الروم ليقلب على الشام
فقال عمرو أرى أن تهدي له الوصائف وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فإنه إليها
سريع ثم قال معاوية وإني أدعوك أبا عبد الله الى جهاد هذا الرجل الذى عصى الله
وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو
من هو فقال على. قال والله يا معاوية ما أنت وعلى حملى بغير ليس لك هجرته ولا
سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه. وان له مع ذلك لحظاً فى الحرب ليس لأحد.
ولكنى قد تمودت من الله إحساناً وبلاء جميلاً فما نجم لى إن شايمنتك على حربته
وأنت تعلم ما فيه من الفرر والخطر. قال حكيمك فقال مصر طعمة. فتلكأ عليه معاوية

جرير فقال له معاوية ألقاك بالفصل في أوّل مجلس ان شاء الله تعالى ثم
كتب لعمر و بمصر طغمة وكتب عليه ولا ينقض * شرط طاعة فقال
عمر و يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطاً * . فلما اجتمع له أمره

فانصرف ثم حضره أخوه عتبة بن أبي سفيان فقال له ألا ترضى يا معاوية أن تشترى
عمرا بمصر إن هي صفت لك . فقال يا عتبة بت عندنا هذه الليلة فلما جن عليه الليل
رفع صوته ليسمع معاوية :

أيها المانع سيفاً لم يهز إنما ملت على خزّ وقرّ
أعط عمرا إن عمرا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحزّ
ياللك الخبير نخد من درّه شخبه الأول وابعدماعرز
أعطه مصرّاً وزده مثلها إنما مصر لمن عزّ فبزّ
وانرك الحرص عليها ضلة واشهب النار لمقرور يكرّ
إن مصرّاً لعلّ أو لنا تغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية صوته أرسل الى عمرو فأعطاه مصر وكتب له كتاباً بها و (يكرّ)
من كز الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أخذته رعدة من شدة البرد وقول أبي العباس
(وكتب عليه ولا ينقض) رواه غيره وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة . يريد
بذلك أن يأخذه بإقراره أنه بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشيء حتى
إذا أراد أن يرجع عن إعطائه مصر لم يكن لعمر و أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه
برجوعه لأن مقتضى ما ذكر أن طاعة معاوية واجبة عليه سواء كانت مصر مسلّة
إليه أم لا . وهذه مكيدة تنبه لها عمرو (فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض
طاعة شرطاً) رواه غيره اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطاً . يريد أن يأخذ
معاوية بإقراره أنه بايعه على أن لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر
إليه . يريد بذلك منعه من أن يفدر به

رَفَعَ عَقِيرَتَهُ * يَنْشِدُ يُنْصَحُ جَرِيرًا
تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْتَرَنِي وَسَاوِي
أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
أَكَابِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِنَّ الشَّامَ أَعْطَتْ طَاعَةً بِمَنْيَةٍ
فَإِنْ يَفْعَلُوا أُنْصَدِمَ عَلَيَّا بِجَبْهَةٍ
(الجهة جماعة الخليل)

وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِيَأْسٍ
وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . أَمَا بَعْدُ . فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُواكَ وَأَنْتَ
بَرٌّ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ كُنْتُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَلَسَكُنْتُ أُنْغَرِبْتَ بِعَثْمَانَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَّاتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعَكَ
الْجَاهِلُ وَقَوِيَ بِكَ الضَّعِيفُ . وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ الْإِقْتَالَكَ حَتَّى تَدْفَعُ

(رفع عقيرته) المقبرة الصوت . وقد زعموا أن الأصل فيها أن رجلا عمّرت رجله
فوضع المقبرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته . فقيل لكل من رفع صوته
رفع عقيرته (بالترهات) « بضم التاء مفتوحة الراء أو مضمومها » الأباطيل .
الواحدة ترهة . والأصل فيها للطرق الصغار تشعب عن الطريق الجادة توصف
(بالبسايس) وكذا بالصحاصح . وقد تضاف اليهما . والواحد بسبس وصحصح
وكلاهما القفر الواسع . يريدون اتساع الأباطيل (والجهه جماعة الخليل) لا واحد لها

اليهم قَتَلَةَ عُمَانَ فَإِن فَعَلْتَ كَانَتْ سُورِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَعْمَرِي مَا حُجِّبَتْكَ
عَلَى كَحَجِّبَتْكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعَكَ وَمَا حَجِّبَتْكَ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ كَحَجِّبَتْكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَكَ
أَهْلُ الشَّامِ . وَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قَرِيشٍ فَلَسْتَ أَدْفَعُهُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ
الْكِتَابِ بِشَعْرِ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ * وَهُوَ :

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّرَهُ مُلْكَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
وَكُلَّ لَصَاحِبِهِ مُبَغِضًا بَرِي كُلِّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَنَا
إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِينَا وَمِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا
فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
وَقَالُوا تَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ فَقُلْنَا أَلَا لَأَتْرَى أَنْ نَدِينَا
وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ وَطَعَنَ وَضَرَبَ يُقْرِئُ الْعِيُونَ
وَأَحْسَنُ الرِّوَايَتَيْنِ يَفُضُّ الشُّوُونَ . وَفِي آخِرِ هَذَا الشُّعْرِ ذِمٌّ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَسَكْنَا عَنْ ذِكْرِهِ * . قَوْلُهُ وَلَسَكُنْكَ أُنْغَرِيَتْ
بِعُمَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْإِنْغَرَاءِ وَهُوَ التَّحْضِيضُ عَلَيْهِ . يُقَالُ أُنْغَرِيَتْ بِهِ

(جمعيل) بن قبيز « بالتصغير فيهما » ابن عجرة « بضم فسكون » ابن ثعلبة بن
هوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن ثعلب بن وائل (أمسكنا عن ذكره) ذكره
ابن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة ونحن نذكره لتطلع النفوس إليه مع العلم بأن
الوجه لا يكسف ضوء الشمس ولا يخسف نور القمر قال

وَأَسَدْتَهُ عَلَيْهِ* وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْ سَدُّهُ إِسْكَادًا . وَمَنْ قَالَ
أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ* فِي مَعْنَى أَغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا أَشْلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى*
وَأَسَدْتَهُ أَغْرَيْتُهُ . وَقَوْلُ ابْنِ جَعْبَلٍ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ* لَهُمْ كَارِهِينَا . مَحْمُولٌ
عَلَى أَرَى . وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا . فَالرَّفْعُ مِنْ وَجْهَيْنِ

وَكُلُّ يُسْرًا بِمَا عِنْدَهُ يَرَى غَثًّا مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينًا
وَمَا فِي عَلَى لِمُسْتَعْتَبٍ مَقَالٌ سَوِيٌّ ضَمَّهُ الْمُحْدِثِينَ
وَلِيُبَارِهِ الْيَوْمَ أَهْلَ الذُّنُوبِ وَرَفَعَ الْقِصَاصَ عَنِ الْقَاتِلِينَ
لِذَا سَبِيلَ عَنْهُ حَذَا شَبْهَةً وَغَمَّى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَ
فَلَيْسَ بِرَاضٍ وَلَا سَاخِطٍ وَلَا فِي النِّهَاءِ وَلَا الْآمِرِينَ
وَلَا هُوَ نَسَاءٌ وَلَا سَرَّهَ وَلَا بَدَمَنْ بَعْضٌ ذَا أَنْ يَكُونَا

نَسَبَ إِلَيْهِ قَاتِلَهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا سَتَلَ عَنْ قَتْلِ عَمَّانٍ أَرْضَيْتَ بِهِ فَيَقُولُ لَمْ أَرْضَ بِهِ . أَسْخَطْتَ
فَيَقُولُ لَمْ أَسْخَطْ أَنْ (وَأَسَدْتَهُ عَلَيْهِ أَنْ) عَدَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَعْلِي وَهُوَ إِنَّمَا يَمْدِي
بِالْبَاءِ . يُقَالُ أَسَدْتَهُ بِفُلَانٍ وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ وَأَوْصَدْتَهُ بِهِ . بَقَلَبِ الْأَلْفِ وَأَوَّ
وَأَسَدْتَهُ بِهِ « بِالْتَشْدِيدِ » كَلَهُ إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِهِ (وَمَنْ قَالَ أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ أَنْ) كَذَلِكَ
قَالَ نَعْلَبُ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَحَكِي عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ أَجَازَهُ . وَقَدْ رَوَى فِي الشَّعْرِ قَالَ
زِيَادُ الْأَعْجَمِ

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشْلَى كَلَابَهُ عَلَيْنَا فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُوَكِّلُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيرًا

نُشَلِي كَلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةٌ عَلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

(وَإِنَّمَا أَشْلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى) بِاسْمِهِ وَيُقَالُ أَشْلَيْتُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا دَعَوْتَهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا
لِلْحَلْبِ (وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ) كَذَلِكَ يَقُولُ وَكُلٌّ لِصَاحِبِهِ مَبْغُضٌ « بِالرَّفْعِ »

أحدهما قطعٌ وابتداءٌ ثم عطفٌ جملةٌ على جملةٍ بالواو ولم يحمله على أرى
والكن كقولك كان زيدٌ منطلقاً وعمروٌ منطلقٌ الساعة . خَبِرْتُ بخبرٍ
بعدَ خبرٍ . والوجه الآخر أن تكونَ الواوُ وما بعدهاً حالاً فيكونُ
معناها إذ كما تقولُ رأيتُ زيداً قائماً وعمروٌ منطلقٌ . تريدُ إذ عمروٌ
منطلقٌ . وهذه الآيةُ تُحمَلُ على هذا المعنى وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ
(يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) والمعنى والله أعلم إذ
طائفةٌ في هذه الحال . وكذلك قراءةٌ من قرأ (ولو أن ما في الأرضِ
من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمُدُّهُ من بعده سبعةُ أبحُرٍ) أي والبحرُ
هذه حاله . ومن قرأ والبحرُ فعلى أن . وقوله ودناهم مثل ما يُقرضونا .
يقولُ جزيناهم . وقال المفسرون في قوله عزَّ وجلَّ (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)
قالوا يوم الجزاء والحساب . ومن أمثال العرب . كما تدينُ تدانُ .
وأنشد أبو عبيدة (الشعرُ ليزيدَ * بنِ الصَّمِيقِ الكلابيِّ وله خبرٌ) *

(ومن قرأ والبحر) « بالنصب » وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب (الشعر ليزيد) بن
عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (وله خبر) هو مارواه أبو حاتم عن
الأصمعي قال كان ملك من ملوك غسان لا يبُلُغُه عن امرأةٍ جمال إلا أخذها فأخذ
ابنة يزيد وكان أبوها غائباً فلما قدم أخبر فوفد إليه فصادفه مُنتدياً وكان الملك إذا
انتدى لا يحجب عنه أحدٌ فوقف بين يديه وقال

يا أيها الملك المُنيتُ أما ترى ليلاً وصباحاً كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ليلاً وهل لك بالمليك يدان

فاعلم البيت .

وَأَعْلَمَ وَأَيَقِنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَعَلِمَ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ
وَاللَّذِينَ مَوَاضِعَ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا . وَمِنْهَا الطَّمَاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ . مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ فُلَانٌ فِي دِينِ فُلَانٍ أَيْ فِي طَاعَتِهِ . وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلْدًا لِقَاحًا*
أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مَلِكٍ* وَقَالَ زُهَيْرٌ*
لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ صَمْرُو وَحَاكَتْ يَدِنَا فَدَكَ*

فأجابه الملك

ان التي سلبت فؤادك خُطَّةٌ مرفوضةٌ مِنَ الْآنِ يَا بَنَ كَلَابِ
فَارْجِعْ بِمَاجَتِكَ الَّتِي طَالِبْتَهَا وَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ فِي هَضَابِ إِرَابِ
هَذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ لَجِدِّ خُوَيْلِدِ بْنِ نَفِيلٍ مَعَ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي
شَمْرِ الْغَسَّانِيِّ وَرَوَى الْبَيْتَ بِأَحَارِ أَيَقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ . وَفِي الْبَيْتِ الْإِقْوَامُ . وَالْمَقْبِيَّتُ
الْمُقْتَدِرُ وَإِرَابِ « بِكَسْرِ الهمزة » مَا لَا بِالْحَرْزِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ (لِقَاحِ) كَسْحَابِ
(أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مَلِكٍ) عِبَارَةٌ الْفَلَنَةُ يُقَالُ حَيَّ لِقَاحًا لَمْ يَدِينُوا لِلْمَلُوكِ وَلَمْ يَصْبِهِمْ
سِبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَقَالَ زُهَيْرٌ) يَتَوَعَّدُ الْحَرِثُ بْنُ وَرْقَانَ الصَّيْدَاوِيَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ فَكَانَ مِمَّا غَنِمَ إِبِلَ زُهَيْرٍ وَرَاعِيَهُ يَسَّارُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ

يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ
أُرْدَدُ بِسَارًا وَلَا تَعْتَفُ عَلَيْهِ وَلَا تَمْتَكُ بِعَرْضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَلِكُ
وَلَا تَسْكُونَنَّ كَأَقْوَامِ عَلَيْهِمْ يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا
طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خِصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدَّوْا لَمَّا تَرَكَوْا
تَعَلَّمَنَّ هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

لئن حلت البيت وبعده

فهذا يريدُ في طاعةِ همرو بن هند والدين العادة . يقالُ ما زال هذا ديني
ودأبي وعادتي وديديني وإجرياي
قال المثقبُ العبدىُّ

تقولُ اذا درأتُ لها وضيبي أهذا دينهُ أبداً وديني
أكلُ الدهرِ حلُّهُ وارتمالُ أما تُبقي عليَّ وما تُقيني

ليأتينك مني منطق قدعُ باق كما دأسَ القبطية الودكُ
(ولا تعنف عليه) يقال عنف به وعليه ككرم عنفاً « مثلث العين » لم يرفق به . والمعكُ
الذالك . يقال معك في التراب ذلكه ذلكا شديداً . يريد ولا تتعرض لمعك عرضك
بالهجاء . و (نهكوا) من نهكته الحمى تنهكه نهكا ونهاكة جهدهته وأضنته ونقصت لجه
من الهزال . يريد حتى اذا بولغ في هجائهم . (لما تركوا) يريد لما كانوا تركوا من
الحق ومنعوا دفعه (ها لعمر الله ذا) يريد تعلمن هذا ففرق بين حرف التنبيه واسم
الاشارة بجملة القسم (قسما) نصب على المصدر مؤكداً به معنى اليقين (فاقدر) من
قدر الشيء بالشيء يقدره « بالضم » قدراً قاسه كقدره « بالتشديد » . والذرع في
الاصل مصدر ذرع الشيء : قدره بذراعه . يريد قس أمرك لتعرف قدرك . وعن
أبي عبيدة يريد . أبصر واعرف قدرك (بجو) يريد جو الملاء وقد كان لبني يربوع
فحلت فيه جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد . وفدك . قرية بالحجاز بينها
وبين المدينة يومان أو ثلاثة . والقذع الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره (المثقب)
سلف نسبه والبيتان من كلمة له سأذكرها برواية الفضل الضبي قال

أفاطم قبل بينك متعيني ومَنعك ما سألت كأن تبيني
فلا تمدى مواعد كاذبات نمرُّ بها رباح الصيفِ دوني
فاني لو تخالفتي شمالي خلافتك ما وصلت بها يميني

إِذَا لَقِطْتُمَهَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي
لَمَنْ تُطَلِّعُ نَطَالِغُ مِنْ صَيْبِ
مَرْدِنَ عَلَى شَرَافِ فَنَدَاتِ رَجُلٍ
وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْتَ فَلَجًا
يُسَبِّهَنَّ السَّفِينِ وَهْنٌ بَجَحْتُ
وَهْنٌ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكْنَاتُ
كَفَرْلَانَ خَذَانَ بَدَاتِ ضَالٍ
ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَانَ أُخْرَى
وَهْنٌ عَلَى الظَّلَامِ مُطَلَّبَاتُ
وَمَنْ ذَهَبَ يَلُوحُ عَلَى تَرْبِيبِ
إِذَا مَا فَتَنَهُ يَوْمًا بَرَهْنِ
بَسَلْهِيَّةِ أَرِيشُ بِهَا سَهَامِي
عَلَوْنَ رَبَاوَةَ وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فَقَلْتُ لِبَعْضِهِمْ وَشَدُّ رَحْلِي
لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مَنِي
فَسَاَِ الْمَهْمُ عَنْكَ بَدَاتِ لَوْثِ
بِصَادِفَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًا
كَسَاهَا تَامِكًا قَرِيدًا عَلَيْهَا
إِذَا قَلِقْتُ أَشَدُّ لَهَا سِنَاقًا
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّقِينَاتِ مِنْهَا
يَجِدُّ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا

كَذَلِكَ أُجْتَوَى مِنْ يَجْمُونِي
فَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْوَادِي لِحِينِ
وَسَكَبَنَّ الذَّرَائِحَ بِالْحَمِينِ
كَأَنَّ مَحْوُلَهْنَ عَلَى سَفِينِ
عَرَاضَاتِ الْأَبَاهِرِ وَالشُّتُونِ
قَوَائِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ
تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
وَتَقْبَنُ الْوَصَاوِصَ لِلْعَيُونِ
طَوِيلَاتِ الذَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ
كَأَنَّ الْعَاجَ لَيْسَ بِذِي غُصُونِ
يَمِزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعَ لِحِينِ
تَبَدُّ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ
فَلَمْ يَرْجِعْ قَائِلَةً لِحِينِ
لَهَا جِرَّةٌ نَصَبْتُ لَهَا جِينِي
كَذَلِكَ أكونُ مُصْحَبِي قَرُونِي
عَذَابِ فِرَّةٍ كَطَرْفَةِ الْقَبُونِ
يُبَارِبِهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ
سَوَادِي الرُّضِيخِ مَعَ الْأَحْبِينِ
أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِينِ
مُعْرَسُ بَاكِرَاتِ الْوَرْدِ جُونِي
قُوَى النَّسْعِ الْمُحْرَمِ ذِي الْمَتُونِ

تُصَكُّ الخالين بِمُشْفِرٍ له صوتٌ أَعْجُ من الرنين
 كَأَنَّ نَفِيَّ ما تَنفَى يَدَاها قِذَافٌ غَرِيبَةٌ يَدَى مُعِينِ
 تَسُدُّ بَدَائِمَ الخَطَرانِ جَبَلٌ حَوَايَةَ فَرَجِ مِقْلَةٍ دَهْنِ
 وتَسْمَعُ للذبابِ إذا تَفَى كَنَفْرِيدِ الحِمامِ على الوُكُونِ
 فَأَلْقَيْتُ الزَمَامَ لها فَنَامَتْ لِعَادَتِها من السَدَفِ المِينِ
 كَأَنَّ مُنَاخِها مَلَقَى لِجَلامِ على مَعزَاثِها وعلى الوَجِينِ
 كَأَنَّ الكُورَ والأَنساعَ مَناها على قَرِواءِ ما هِرَّةِ دَهْنِ
 يَشُقُّ المِاءَ جُؤْجُؤُها ويَعَلو غِوارِبَ كلِّ ذى حَدَبِ بَطِينِ
 غَدَتِ قَوَداءِ مُنْشَأَ نَساها نِجاسِراً بالنَّخاعِ وبالوَتِينِ
 إذا ما قَتُّ أَرَحَلُها بَلِيلِ تَأَوَّهَ آهَةَ الرِّجْلِ الحَزِينِ

تقول . البيتين وبعدهما :

فَأَبقى باطِلي والجِدُّ مَناها كَدُكانِ الدِرابَةِ المَطِينِ
 نَنَيْتُ زِمَماها وَوَضَعْتُ رَحلي وَنَمْرُقَةً رَفَدْتُ بِها بِمِينِ
 فَرُحْتُ بِها تَعارِضُ مُسَبِّطِراً على صَحصَاحِهِ وعلى المَنونِ
 إلى عَمروِ وِمن عَمروِ آتَنى أِخى النَجَداتِ وَالِحِلمِ الرُّصِينِ
 فَإِما أَن تَكونَ أِخى بِصَدقِ فَأَعْرِفَ مَناكَ غَئىَ من سَمِينِ
 وإِلا فَأَطْرَحِني واِترَكِني عَدُواً أَتَقِيكَ وتَتَمِينِ
 وما أَدري إذا بَمَتُّ أَرْضاً أُرِيدُ الخَبرَ أَيَها يَلِينِ
 الخَبرُ الَّذى أَنا أَتَغِيهِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذى هو يَتَغِينِ

(أجتوى) . أكره : من قولهم اجتوى البلد اجنواه إذا كره المقام فيه وإن كان في
 نعمة (صيب) « بفتح الصاد » وروى بعضها « مصفراً » وهي بركة على بين القاصد
 إلى مكة من واقصة . وواقصة منزل بطريق مكة من ناحية الكوفة (شراف) كسحاب بينه

وبين واقصة ميلان (فذات رجل) موضع في أسفل حَزْن بنى ربوع من جهة الكوفة
(الذرائع) « بالذال المعجمة والنون » موضع بين كاظمة والبحرين (فليج) موضع
في طريق البصرة الى مكة (بخت) جمال طوال الاعناق الواحد يُخْتَى « بضم الباء »
(عراضات) « بضم العين » عريضات و (الأباهر) جمع الأبهير وهو عرق في الظهر . يريد
عريضات الظهر والشؤون سيأتي تفسيرها . وتروى والمثون « بضم الميم والمهمزة » جمع المائة
« بفتح فسكون » وهي الشحمة التي في باطن الطفطفة من حول السرة . والطفطفة
« بكسر الطاءين وفتحهما » الخاصرة (الرجائز) جمع الرجيزة « بكسر الراء وتخفيف
الجيم » مركب للنساء دون الهودج (واكنات) جانسات متمكنات (مستكن) من
الاستكانة وهي الخضوع . (خذان) : تخلفن عن صواحبهن (تنوش الدانيات) :
تناوها (ظهورن) خرجن وبرزن . والباء في (بكاة) بمعنى في والكلية « بكسر
الكاف » ستر رقيق بخاط كالبيت والجمع الكَال (وسدان أخرى) يريد . وأرسلن
كلة أخرى . يقال سدل الستر والثوب بسدله « بالضم » سدلا وأسدله . أرخاه وأرسله
ويروى و « سدان رقماً » وهو ضرب من البرود مخطط (الوصاوص) جمع الوصوص
وهن خروق في الستر ونحوه على قدر الميون (على الظلام مطلبات) الظلام « بكسر
الطاء » الظلم . يريد أنهم على ظلمهن يقتل من تعرض لهن بالالحاظ يتطلبهن العاشق
المظلوم . يريد نفسه (طويلات الذوائب والقرون) الذوائب جمع ذؤابة وهي : الشعر
المحيط بدائرة الرأس في أعلاه والقرون الضفائر الواحدة قرن (ومن ذهب) يريد وهن
متحليات من ذلك الصنف و (التريب) كالترائب جمع التريبة . وهي موضع القلادة
من الصدر . يصف أنهم على ظلمهن متمتعات لايبالبن بمايصنمن وضمير (فتنه) عائد
الى نفسه ويريد (بالهن) قلبه والتلهية الحديث يتلهى به وكفى بقوله (أريش لها
سهامى) عن نحسين حديثه و (المرشقات) من الغطاء اللواتى يمددن أعناقهن وينظرن
و (القطبين) . أهل الدار . يقول أخذن قلبي رهناً وهن يمددتنى بأحاديث نسبق

الرشقات بعيونهن في الاستلاب (رباوة) مثلثة الراء كالربوة . ما ارتفع من الارض
والرايبة والرباة . والغيب . ما اطأن منها والجمع غيوب (قائلة) من القيلولة . يريد لم
يكدن يقلن (كذاك أكون) يروى أكون كذاك . ومصحبته تابعته . والقرون
والقرونة والقرينة والقرين النفس . يريد أن نفسه تتبعه اذا ما هجرت (بذات لوث)
يريد بناقة ذات قوة (المذافرة) الشديدة (كطرفة القيون) القيون جمع القين وهو
الحداد . شبه ناقته بها في الصلابة (بصادقة الوجيف) بدل من قوله : بذات لوث .
والوجيف نوع من السير السريع . (يباربها) يمارضها في سرعة السير . والوضين
للرحل بمنزلة الخزام للسرّج . يقول كأن هراً يأخذ بذلك الوضين فهي تفرع منه
فتجد في السير (تامكا) هو السنام المرتفع وقد تمك يتمك « بالكسر والضم » تمكا
وتموكا . طال واكتنز وأتمكها الكلاً سمنها . (قرداً) متلبداً متجمعا . من قرد الشعر
والصوف كطرب فهو قرد تلبد وتمقد (الرضيخ) والمرضوخ . المتكسر المدقوق .
وسوادية القت والنوى . واللجين « بفتح اللام » : ما تلحن وتلزع بعضه ببعض .
و (سنافا) « بكسر السين » حبل يشد بالوضين ثم يدار به على الكركرة . وانما يفعل
ذلك اذا خص البطن وضمير فيعلق الوضين . والزور الصدر . (الثغفات) : مامس
الارض من البعير والناقة عند البروك . وهن خمس الركبتان والرجلان والكركرة .
الواحدة ثغفة « بكسر الفاء » وسميت بذلك لانها تغلظ بمباشرة الارض . ومنه ثغفت
يده اذا غلظت من العمل . (معرس) موضع التعريس وهو النزول اول الليل أو آخره
أو في أي حين من ليل أو نهار (باكرات الورد) يريد خمسا من القطا (جوني) « بتخفيف
الياء » وهي في الاصل مشددة منسوبة الى الجمع وهو نادر فاذا وصفوا قالوا فطاة جونية
« بفتح الجيم » . وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة بيض الصدور غيراء
الظهور . يصف ضمور ناقته وأنها اذا بركت أثرت في الارض ثغفاتها كأثار أرجل
القطا في معرسهن . وهذه مبالغة (يجند) من الجند وهو القطع و (الصمداء) « بضم
الصاد ممدودة » تنفس يصعب مخرجه وفيه توجع وكذا يتنفس صعداً « بضمين »

والنسع « بالكسر » . سير مضعور تشد به الرحال . وعن ابن السكيت . النسمان هما
البطان والحقب : وقال غيره قد يجعل على صدر البعير والجمع أنساع ونسوع والقطعة
منه نسعة (المحرم) الذي لم تم دباغته . و يروى المحدرج . وهو الذي أحكم فتله .
و (المتون) جمع منن : وهو الصلب . يقال جلد منن ورجل منن . قوى صلب .
(الحالبين) عرقان يكتنفان السرة الى البطن و يروى الجانبين (بشفتر) يريد بحصا
متفرق . من اشتر الشئ . اشتراراً . تفرق . والاسم الشفتره ومثله قول طرفه
فترى المرؤ اذا ما هجرت عن يديها كالجراد المشفتر

(أبح) . من البجح « بالتحريك » . مصدر بجمحت « بالكسر » . والاسم البجة
« بالضم » وهي غلظ في الصوت وخشونة (كأن نفى) النفى . اسم لما تنفيه أخفاف
الابل أو حوافر الخيل من الحصى وغيره في السير . (القذاف) مصدر قاذفه . راماه
يريد مقذوف . (غريبة) وهي رحي اليد سميت بذلك لأن الجيران يتعاورونها فيما
ينهم . (بيدي معين) يستعين به من يديرها بأن يضع يده على يده فيديرانها . شبه
ما تنفي يداها من الحصى بما ينذر من حب الرحي عند شدة دورانها (بدائم الخطران)
بذنب دائم الحركة يمينا وشمالا (جنل) كثير الشعر أو ماغلظ من الشعر وقصر .
والخواية « بالفتح » اسم لما تسده الناقة أو الفرس بذنبها من فرجة ما بين رجلها .
و (المقلاة) القليلة الولد و (الدهين) من النوق . البكيثة الابن التي يمرى ضرعها فلا تدر
قطرة قال الخطيئة بهجو أمه

جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلِقَاكَ الْعَقُوقَ مِنَ الْبَنِينِ
لِسَانِكَ مِبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا وَدِرْكُكَ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دَهِينِ

يصف بذلك قوتها (الوكون) جمع وكن « بفتح فسكون » عش الطائر (فألقت بالزام)
رواه أبو عبيدة فألقت بالجران . وهو باطن العنق (السدف) « بالتحريك » ضوء الصبح
واقباله ويطلق على الظلمة (كأن مناخها انك) يصف ضمورها والمعزاء الارض الحزنة ذات

وقال الكميت بن زيد

على ذلك إجرى أياً* وهي ضربتي وان أجليبوا* طرأ على وأحلبوا*

الحجارة و(الوجين) الأرض الغليظة الصلبة كالوجن « بفتح الجيم وسكونها (قرواء) أراد بها السفينة طويلة القرا . والقرا « بالفتح » الظهر . وهي في الأصل . الناقة الشديدة الظهر طويله السنام . (ماهرة) ساجحة . و (دهين) مدهونة . (جؤجؤها) صدرها و(غوارب) كل شيء أعاليه . الواحد غارب و (حذب) الماء ما ارتفع من أمواجه . (البطين) المتسع (قوداء) طويلة العنق والظهر . (النسا) سلف أنه عرق يستبطن الفخذ اذا سمئت الدابة انفلقت فخذاها عن موضعه فظهر . و (منشقا نساها) يريد به منشقا موضع نساها (نجاسر) تطاول رأسه (النخاع) بكسر النون وضمها « عرق أبيض داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عَجَب الذنب و (الوتين) كذلك عرق أبيض مستبطن الفقار يسقي العروق كلها . يريد أنها تمد عنقها بمساعدة هذين العرقين . (آهة) « بالمد » وتروى آهة « بنشديد الهاء » . من قولهم آه الرجل اذا توجع . (باطلى) لهوه وغزله . (والجد) يريد جدها في السبر . (كدكان الدرانية) الدكان الدكة المبنية للجلوس عليها . والدرانية البوابون . الواحد دربان « مثلث الدال » شبه هز الها بدكان الدرانية المبنية بالطين التي تسارع اليها الفساد . (مسبطراً) طريقاً ممتداً (الى عمرو) . يريد عمرو بن هند . (فاما أن تكون الخ) هذه الايات منقطعة عما قبلها لا يدري من يخاطبه بها . (على ذلك إجرى أياً) من كالمته المشهورة التي مدح بها آل البيت رضوان الله عليهم يقول فيها قبل هذا

اليكم ذوى آل النبي نظلمت نوازعُ من قلبي ظلمةٌ وألُيبُ
فانى عن الامر الذى تكرهونه بقولى وفعلى ما استظمت لأجنبُ
يشيرون بالأيدى الى وقولهم ألا خاب هذا المشيرون أخيبُ
فطائفةٌ قد كفرتني بحبهم وطائفةٌ قالوا مني ومذبُ

وقوله فقلنا رضينا ابنَ هندٍ رضينا. يعنى معاوية بن أبى سفيان وأمه هندُ بنتُ عتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وقوله أن تدينوا له أى أن تُطيعوه وتدخلوا فى دينه أى فى طاعته وقوله وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرْطٌ الْقَتَادِ . فهذا مثلٌ من أمثال العرب . والقِتَادُ شَجَرَةٌ شَاكَةٌ غَلِيظَةٌ أصولُ الشوكِ فلذلك يُضْرَبُ خَرْطُهُ مَثَلًا فى الامر الشديد لأنهُ غايةُ الجهدِ . ومن قال يَفْضُ الشُّونَا . فَيَفْضُ يُفَرِّقُ تقول فضضتُ عليه المال والشُّونُ واحدُها شَانٌ . وهى مَوَاصِلُ قبائلِ الراسِ * . وذلك أن للرأسِ أربعَ قبائلَ أى قطعَ مشعوبٌ بمضها الى بعض فوضعُ شُعْبِهَا

فأساءنى تكفيرُ هاتيكَ منهمُ ولا عيبُ هاتيكَ التى هى أعيبُ
يعيبونى من خبيثهمُ وضلالهمُ على حِكْمِ بل يسخرونُ وأعجبُ
وقالوا تُرَابِيُّ هَوَاهُ ورأيهُ بذلك أدعى فيهمُ وألقبُ

على ذلك اجرياي . البيت .

(والاجرياي) « بكسر الهمزة » والاحرياء « بالمد » المادة التى تجرى عليها والضريبة والخليقة والنحيزة والسجية بمعنى واحد . (أجلبوا) : صاحوا به . يقال جلب عليه يجلب « بالكسر والضم » وأجلب وجلب « بالتشديد » صاح . وأحلبوا « بالحاء المهملة » اجتمعوا وتألّبوا وأصل الإحلاب الإعانة فى الحلب . (خرط) مصدر خرط العود بخرطه « بالكسر والضم » نزع الورق والحاء عنه اجتدا با بيده (شجيرة) مثل قعدة الانسان . (شاكة) كل قضيب منها ملآن ما بين أسفله وأعله شوكا مثل الإبر . (مواصل قبائل الرأس) الى العين وعبارة غيره الشؤن نمانم شبه لحام النحاس تكون بين القبائل (وزعم الأصمى) حكى غيره عبارته قال وقال الأصمى الشؤن مواصل قبائل الرأس بن كل قبيلتين شأن والدموع تخرج منها .

يُقال له الشئون واحدها شأنٌ وزعم الاصمعي * قال يُقال إن مجارى
الدموع منها فلذلك يُقال استهأت شئونه وأنشد قول أوس بن حجر
لا تحزُ نبيى بالفراق فانى لا تسهلُ من الفراقِ شئوئى
ومن قال يُقرُّ العيوننا . ففيه قولان . أحدهما للأصمعي وكان يقول
لا يجوز غيره يُقالُ قرَّت عينه وأقرها الله . وقال إنما هو برَدَّت من
القرُّ * وهو خلافُ قولهم سخنت عينه وأسخنها الله وغيره يقول *
قرَّت هدأت * وأقرها الله أهدأها الله . وهذا قول حسن جميل .
والأول أغرب وأطرف . فكتب إليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب
رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على بن
أبي طالب إلى معاوية بن صخر . أمّا بعدُ فإنه أتاني منك كتابٌ امرى
ليس له بصرٌّ يهديه ولا قائدٌ يرشده دعاهُ الهوى فأجابه وقادهُ
فاتبعه * زعمت أنك إنما أفسدَ عليك بيعتى خطيئتي في عثمان . ولعمري
ما كنتُ إلا رجلاً من المهاجرين أوردتُ كما أوردوا * وأصدرتُ
كما أصدرُوا وما كان الله ليجمعهم على ضلالٍ ولا ليضربهم بالعمى .

(من القر) « بالضم » وهو البرد (وغيره يقول) هذا ناني القولين (قرَّت هدأت)
من القرار وهو السكون وقد سبق القول فيه (وقاده فاتبعه) الرواية وقاده الضلال فاتبعه
(أوردت كما أوردوا الخ) ذلك مستجاز من إيراد الأبل الماء وإصدارها عنه . أراد أنه
عمل في أمر عثمان كما عملوا من إخلاص النصيحة له وأعرض عنه كما أعرضوا عن أمور
نسبت إليه واعتدت عليه

وبعدُ فما أنتَ وثمانُ إنما أنتَ رجلٌ من بني أميةَ وبنو عثمانَ أولى بمطالبة
 دمه فان زعمتَ أنك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم
 القومَ إلى . وأما تمييزك بينك وبين طلحةَ والزبيرِ وأهل الشامِ وأهل
 البصرة فلعمري ما الأمرُ فيما هناك إلا سوائاً لأنها بيعةٌ شاملة لا يُستثنى
 فيها الخييارُ ولا يُستأنفُ فيها النظرُ . وأما شرفي في الإسلامِ وقرابتي
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قریش فلعمري لو استطعتَ
 دَفْءَهُ لَدَفَعْتَهُ . ثم دعا النجاشيُّ * أحدَ بني الحارثِ بن كعبٍ فقال له إن ابنَ
 جميلٍ شاعرُ أهلِ الشامِ وأنتَ شاعرُ أهلِ العراقِ فأجبِ الرجلَ فقال
 يا أميرَ المؤمنينِ أسمعني قوله قال إذا أسمعك شاعرٍ فقال النجاشيُّ
 يُجيبُهُ

دَعَا يَا مُعَاوِيَةَ مَا لَنْ يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحذَرُونَا
 أَنَا كُمْ عَلِيٌّ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ فَمَا تَهْنَعُونَا
 وَبَعْدَ هَذَا مَا تُمْسِكُ عَنْهُ * . قوله ليس له بصرةٌ يهديه فمضاه يقرؤه والهادي

(النجاشي) قيس بن عمرو . (أحد بني الحارث بن كعب) بن عمرو بن علة بن جلد
 ابن مالك بن أدد . (وبعد هذا ما تمسك عنه) نذكره لما أسلفناه من تطالع النفوس
 إليه وهاهو بعد قوله أنا كم علي . البيت

على كل جرداء خيفانةٍ وأجرد تهديسر العيونا
 عليها فوارس مخشية كأسد العرب حنين العربنا
 برون الطمان خلال المعجاج وضرب الفوارس في النقع دينا

هو الذي يتقدم فيدُلُّ . والحادي الذي يتأخر فيسوق . والعنق يُسمى
الهادي لتقدمه قال الأعشى *

إذا كان هادي الفَي في البلا
دِ صَدَرَ القَنَاةِ أطاعَ الأَميرَا

هم هزَموا الجمع جمع الزُّبير	وطلحةَ والمعشرَ الناكثينا
وآلوا يميناً على حلقة	لتهدي إلى الشام حرباً زُبونا
تُشيبُ النواهد قبل المشيب	وتُلقي الحواملُ منها الجنينا
فان تَكَرهُوا الملكَ ملكَ العراق	فقد رضى القوم ما تَكَرهُونا
فقل للمضلل من وائل	ومن جعل الفث يوماً سميناً
جعلتم علياً وأشياعه	نظير ابن هند أما تستحونا
الى أفضل الناس بعد الرسو	ل وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله	إذا كان يوم يُشيب القرونا

(قال الأعشى) : كان المناسب تقديم قول القطامي ثم يقول : وكذلك نسمى العصا
هادياً قال الأعشى (إذا كان الخ) قبله من كلمة له طهيلة بصف فيها محبوبته ايلي

إذا قلت معصماً يارَاقاً	وُفصلَ بالدر فصلاً نصيراً
وشبَّ زَبْرَجده فوقه	وياقوتهُ خلتَ شيئاً كبيراً
فألوتَ به طار منك الفؤادُ	فأصبح حيرانَ أو مستحيراً
على أنها إذ رأنتى أقا	دُ قالت بما قد أراك بصيراً
رأت رجلاً غائبَ الوافدينِ	مختلفَ الخلقِ أعشى ضريباً
وفي ذلك ما يستفيد الفتي	وأى امرئ لا يلاقي الشروراً
فان الحوادث ضعفتني	وان الذي تعلمين استعبراً

اذ كان . البيت (واليارق) « بفتح الراء » : السوار (أراك بصيراً) تريد أعشى .
فعدلت عنه الى اللفظ الحسن (الوافدين) . هما الناشران من الخدين عند المضغ .
فاذ هَرِمَ الإنسان غاب وافداه

يَصِفُ أَنَّهُ قَدْ هَمِيَ فَأَنَّمَا تَهْتَدِيهِ عَصَا أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ
وَهَابَ الْعِتَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السَّهْوَةَ وَعَتَا وَعُورَا
وَقَالَ الْقُطَامِي
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
وَقَالَ أَيْضًا

قَرَّبَ بِنَ يَقْضُرْنَ مِنْ بُزْلِ مَحْيَسَةٍ وَمِنْ عِرَابٍ بِعِيدَاتٍ مِنَ الْحَادِي
وَقَوْلُهُ وَلَا قَائِدٌ يَرْشُدُهُ. قَدْ أَبَانَ بِهِ الْأَوَّلُ. وَقَوْلُهُ دَمَاهُ الْهُوَى. فَالهُوَى مِنْ
هُوَيْتٍ مَقْصُورٌ وَتَقْدِيرُهُ فَعَلٌ فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا فَلِذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا.
وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوَى يَهْوَى كَمَا تَقُولُ فَرَقَ يَفْرَقُ وَهُوَ
(هَوَى) كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى. وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
وَالْحَذَرِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ. فَأَمَّا الْهُوَاءُ
مِنَ الْجَوِّ فَمَمْدُودٌ. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوِيَةٌ لِأَنَّ أَفْعِلَةً إِنَّمَا
تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفِعَالٍ وَفَعْمُولٍ وَفَعْمِيلٍ كَمَا تَقُولُ قَدَّالٌ وَأَقْدِلَةٌ وَحَمَارٌ
وَأَحْمِرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ. وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ. لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ. وَجَمْعُ
فَعَلٍ أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبِعُوا
أَهْوَاءَكُمْ. وَقَوْلُهُ هَذَا هَوَاءٌ يَا فَتَى فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذَمٌّ يَقُولُ لِأَقْلَبَ

(ألا تراه يقول) بعد بيته المذكور (اني وان كان الخ.) سلفك شرح هذين البيتين
ضمن قصيدته (فعال وفعال) «بفتح الفاء وكسرهما» وكذا فعال «بضمها» كغراب
وأغربة (وفعول) كمودوأعمدة (وفعيل) كزغيف وأرغفة

له قال الله عز وجل وأفندتهم هوائه أي خالية وقال زهير
كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جوجؤه هوائه
وهذا من هوائه الجوّ قال الهذلي*
هوائه مثل بملك مستميت*
على ماني وعائك كاخياك

(قال الهذلي) هو الأعم أخو صخر الغي الذي سلف ذكره وكان قد خرج هو وأخوه
صخر وصخير في يوم صائف فكادوا يهلكون من العطش. فقال لأخويه انتظرا مكانكما.
وذهب فوجد ماء لبني الدليل بن عمرو بن وداعة بن لكيز « بالنصير » بن أفضى
ابن عبد القيس فأقبل وهو متلثم بمشى رويداً حتى رمى برأسه في الحوض فصاح به القوم
وكان عداء فعدا في أثره رجل منهم اسمه جذيمة فلم يلحقه فقال

كرهت جذيمة العبدى لما رأيت المرء يجهد غير آل
وأحسب عرفط الزوراء يؤدى على بوشك رجع واستلال
فلا وأبيك لا ينجو نجاني غداة لقيتهم بعض الرجال

هواء البيت وبعده

يلطم وجهه حنته إذا ما تقول تلتعن إلى العيال
ويحسب أنه ملك إذا ما نوسد ظبيّة الأقط الجلال
كان ملاءني على هزف يعن مع المشية للرنال
على حت البراية زخري الـ سوا عديل في شري طوال
هزف أصنف الساقين هزل يبادر بيضه برد الشمال
أحسن ضباة وعماء ليل يبادر غول واد أو رمال
كان جناحه خفان ربح بجانية بربط غير بالي
بذلت لهم بندي شيطان شدي غدا تيز ولم أبدل قتالي

وكلُّ واوٍ مكسورةٍ وقعت أولاً فهمزها جائزٌ يُنشد على ما في إعرابك .

(بجهد) بروى ينهض (غير آل) من ألا يالو ألوا . إذا قصر وأبطأ : يريد لم يدع من جهده شيئاً (عرفط) اسم شجر من العضاء والزوراء أرض (يؤدى) من أداء إيداء . أعانه (بوشك رجع واستلال) الوشك « مثلث الواو » السرعة . والرجع . عطف اليدين بسرعة . والاستلال مصدر استل السيف من غمده أو السهم من كفاته : يقول من شدة الخوف أحسب ذلك الشجر إنساناً يعين نفسه على بعطف يده إلى غمده أو كفاته يستل سيفاً أو سهماً برمي به (مستميت) يموت على الزاد من بخله (كالخيل) يريد وهو كالخيل لا غناء عنده (يلطم) بروى يُدَمِّي و (حنته) « بكسر الحاء » زوجه . يريد أنه سبي . المعاشرة (ظبية) اسم لجراب صغير يتخذ من جلود الظباء والجلال « بالضم » العظيم (هزف) هو الظليم السريع (يعن) « بضم العين » لغة هذيل وغيرهم يكسرها من عن الشيء عناً وعنناً . اعترض و (الرئال) فراخ النعام الواحد رأل (على حت) بدل من قوله على هزف . يقال فرس حت وحتحت وكذا ظليم وبعير . سريع خفيف . والبراية « بضم الباء » النُّحاة : يريد أنه سريع عندما يبريه السير (زخري) من الزخرة وهي كل عظم أجوف لامخ فيه والسواعد مجارى المخ في العظام . بصف عظامه بأنها جوف كالقصب لامخ فيها . قال الأصمعي ليس شيء من الطير إلا وله مخ غير الظليم ولذلك لا يجذ البرد (والشري) . شجر يتخذ منه القسي وإنما قال (طوال) ليفيد أنها كانت تحجب بصره فيزداد استيحاشه فيؤمن في السير . ولو كن قصاراً لسرح بصره وطابت نفسه وخفض عدوه (أصنف انساقين) متقشرهما . وقد تصنفت الساق تقشرت . ولم يستعملوا منه فعلاً ثلاثياً (هقل) هو الفتي من النعام و (العاء) فسره أبو زيد بأنه شبه الدخان يركب رهوس الجبال أو هو الغيم الأسود والقول « بالفتح » البعد وهو أيضاً ما يفولك وبذهب بك (بنى شوطان) بروى بنى وسطان . وكلاهما موضع

ويقال وسادةٌ وإسادةٌ ووِشاحٌ وإِشاحٌ . وأما قوله فما أنت وثمانٌ* فالرفع فيه الوجه لأنه عطف اسماً ظاهراً على اسم مضميرٍ منفصلٍ وأجراه مجزأه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول* فكأنه قال فما أنت وما عثمان . هذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شيء . قد ذكر سيبويه* رحمه الله النصب وجوزّه جوازاً حسناً وجعله مفعولاً معه وأضمر كان من أجل الاستفهام* فتقديره عنده ما كنت وفلاناً وهذا الشعر* كما أصف لك يُنشد :

(فما أنت وثمان) مثله كيف أنت وعبد الله وكل رجل وضيعته وأنت وشأنك . فالواو فيهن بمعنى مع وهي عاطفة (فيحمل على المفعول) يريد المفعول معه كما في قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها أو المفعول به كما سيأتي في قوله ما زلت وعبد الله حتى فعل (قد ذكر سيبويه) عبارته وزعموا أن ناساً يقولون كيف أنت وزيداً وما أنت وزيداً وهو قليل في كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا على كيف ولكنهم حملوه على فعل لو ظهر لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قيل كيف تكون أنت وزيداً وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من الحديث (من أجل الاستفهام) فان لم يكن استفهام فليس فيه إلا الرفع نحو أنت وشأنك وكل رجل وضيعته لأنه ليس بموضع يستعمل الفعل فيه (وهذا الشعر) هو لجليل بن معمر وقبلة من كلمة له

وآخر عهد لي بها يوم ودعت ولاح لها خدي نقيً ومخجِرُ
عشية قالت لا تُضيعن سرنا اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وطرفك إماً جئتنا فاحفظنه فزيغ الهوى بادٍ لمن يتبصر
وأعرض اذا لا قيت عيناً تخافها وظاهره يبغض إن ذلك أسد

وَأنتِ امرؤٌ من أهل نجد وأهلنا نَهَامٌ وما النجدى والمتغور*
وكذلك قوله (هو زياد* الأعمى):

فانك إن عرّضتَ فينا مقالةً
وما زلتَ في إعمالِ طرفك نحونا
وقطعتني فيكَ الصديق ملامةً
وما قلتُ هذا فاعلمنَّ نجيباً
ولكنني أهلى فداؤك أتقى
وأخشى بنى عمى عليك وإنما
وأنتِ امرؤٌ . البيت وبعده

غريب إذا ماجت طالب حاجة
وقد حدثوا أنا التقينا على هوى
فقلت لها يابن أوصيت حافظاً
سامنح طرفي حين ألقاك غيركم
وأكنى بأسماء سواك وأتقى
فكم قد رأينا واجداً بحبيبه

(بنقى) كبرضى من تقى عرضه كرضى تقى كهدى . حفظه (معور) من أعور الفارس
إذا بدا فيه موضع خلل للضرب (والمتغور) من تغور . أنى غور نهامة . وهو ما بين
ذات عرق الى البحر . (زياد) عن ابن حبيب هو . زياد بن جابر بن عمرو مولى
عبد القيس وكان ينزل بإصطخر فغلبت المعجمة على لسانه فلقب بالأعمى وهو شاعر
أموى (تكلفنى الخ .) بعده

وما عرفته جرم وهو حلّ
فلمّا نزل التحريم فيها
وما غالت به مذ قام سوق
إذا الجرمى منها لا يفيق

تَكْفَنِي * سَوِيقَ الْكُرْمِ * جَرْمٌ * وما جرمٌ وما ذاك السَّوِيقُ
 فان كان الأولُ مضمراً متصلاً كان النصبُ لثلاثٍ يُحْمَلُ ظاهرٌ على مضمراً .
 تقول مالك وزيداً . وذلك أنه أضمم الفعل فكأنه قال في التقدير ومُلاَبَسَتُكَ *
 زيداً . وفي النحو تقديرُهُ مع زيدٍ . وإنما صحَّ الإِضْمَارُ لأنَّ المعنى عليه
 إذا قلت مالك وزيداً فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يُجْزِ زيدٌ * وأضمرتُ
 لأنَّ حروف الاستفهام للأفعال فلو كان الفعلُ ظاهراً * لكان على غير إضمار
 نحو قولك مازلتُ وعبدَ الله حتى فعلَ لأنه ليس يُريدُ مازلتُ وما زال
 عبدُ الله ولسكنه أراد مازلتُ بعبد الله فكان المفعول مخفوضاً بالباء فلما
 زال ما يخفضُهُ وَصَلَ الفعلُ إليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه
 سبعين رجلاً فالواوُ في معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع
 فعلى هذا * ينشدُ هذا الشعرُ (هو لمِسْكِينُ * الدارمي)
 فإلكَ والتَّلْدُدُ * حولَ نجدٍ وقد غصتُ * تهامةً بالرجال

(سويق الكرم) أراد به الخمر . يستكثر شربه على قبيلة جرم (وملا بستك) « بالرفع »
 عطفاً على الخبر وزيداً مفعول به والواو بمعنى مع . (اذ لم يجز وزيد) يريد أن عطفه
 على المضمرة المجرور بدون إعادة الجار قبيح (فلو كان الفعل ظاهراً انظر) كان المناسب
 أن يقول فلو كان الفعل ظاهراً لحمل على المفعول . ليكون محترز قوله فيما سبق وليس
 ههنا فعل فيحمل على المفعول . (فعلى هذا) يشير الى قوله فان كان الاول مضمراً
 متصلاً كان النصب . (مسكين) . لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف
 « مصغراً » من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم . شاعر
 أموي شريف . (والتلدُد) مصدر تلدد الرجل اذا تلفت يميناً وشمالاً نجبراً . مأخوذ
 من لديدى العنق وهما صفحتاه (وغصت) تنص « بالفتح » غصصاً . ضاقت وقد

ولو قلت ما شأنك وزيداً* لا خبير النصب لأن زيداً لا يلتبس بالشأن لأن
المعطوف على الشيء أبداً في مثل حاله . ولو قلت ما شأنك وشأن زيد
لرفعت . لأن الشأن يُعطفُ على الشأن وهذه الآية تُفسر على وجهين
من الإعراب أحدهما هذا وهو الأجودُ فيها وهو قوله عز وجل فأجمعوا
أمركم وشركاءكم فالعنى والله أعلمُ مع شركائكم . لأنك تقول جمعتُ قومي
وأجمعتُ أمري* ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الأمر

أغص فلان الأرض على بنى فلان فنصت بهم . أضافها فضاقت بهم . يقول مالك
تقيم بنجد متحيراً على جديها وقد لحقت الرجال بنهامة لخصبها (ولو قلت ما شأنك
وزيداً الخ .) عبارة سيديويه في باب ما يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل
آخره على أوله وذلك ما شأنك وعمراً فانما حدّ الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو
فان حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح وان حملته على الشأن لم يجز لأن
الشأن ليس يلتبس بعبء الله انما يلتبس به الرجل المضمرة في الشأن فلما كان ذلك قبيحاً
حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيداً أى وتنادك زيداً (هذه) عبارته لم يلتزم في
المعطوف انما بعينه وقوله . (فهو قبيح) لأنه لا يمكن عطف المنصوب على المجرور
وقوله لأن الشأن ليس يلتبس الخ . يريد أنه لا يتعلق بالمعطوف وإنما يتعلق به الرجل
المدلول عليه بالكاف . والسائل إنما يريد السؤال عن شأنهما فلا بد من إضمار
ما ينصب المعطوف على أنه مفعول به مع إفادة الواو معنى مع (أحدهما هذا) بشير
إلى قوله فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار . (وهو قوله) ذكر الضمير
مراعاة للخبر ولو راعى المرجع لأنث (لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري)
هذه التفرقة مذهب الفراء ومن تبعه وقد فسّر الإجماع بإحكام النية والعزيمة على

حمله على مثل لفظه^٥ لأن المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون كقوله
(هو عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ)

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً^٥
وقال آخر شرابُ ألبانٍ ونَمْرٍ وأقِطٌ^٥ وهذا بيتُ

الأمر. قال تقول أجمعت الرأي وأزمنت عليه بمعنى واحد. وعن أبي الهيثم الرازي
قال أجمع أمره جعله جميعاً بعد ما كان متفرقاً وتفرقه أنه جعل يدره يقول مرة أفعل
كذا ومرة أفعل كذا فلما عزم على أمر واحد فقد جمعه فهذا هو الأصل في الإجماع ثم
صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقبل أجمعت على الأمر . والفصيح أجمعت الأمر
قال وكذلك يقال أجمعت النهب. والنهب إبل القوم التي أغبر عليها وكانت متفرقة في
مراعيا وأنشد لأبي ذؤيب بصف حمراً

فكأنها بالجزع بين نُبائعِ وأولاتِ ذى العرجاء نهبٌ مُجَمَّعٌ

فقد ثبت بما ذكر أن الإجماع حقيقته ضم ما كان متفرقاً في الأعيان أو في المعاني
وأن استعماله في العزيمة على الأمر مجاز فلو حمل الإجماع في الآية على معناه الحقيقي
لساغ العطف بدون إضمار كأنه قيل اجعلوا أمركم وشركاكم جميعاً لاندعوهم منتشرين
هذا وقد روى بعضهم جمع قومه وجمع أمره فكلاهما يستعمل في الأعيان والمعاني .
(حمله على مثل لفظه) يريد : عطفه باضمار فعل يلائم لفظه كأن يقدر واجمعوا بألف
الوصل أو وأعدوا شركاءكم وإنما أضمره اعتماداً على أن القصد إنما هو الاستعداد التام
كما أضمر ابن الزبير في قوله (متقلداً سيفاً ورمحاً) ومنتقلارحماً لما أن القصد استعداده
بلباس الحرب وكما أضمر الراجز في قوله (شراب ألبان ونمر وأقِط) وطمام نمر وأقِط
لما أن المرغوب واحد وهو التناول . وابن الزبيرى سلف ذكره

وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أُنِيَ أَخَاهُ خَالِدًا * فَقَالَ يَا أَخِي لَقَدْ
هَمَمْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَفْتُكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ بئس والله ما هَمَمْتَ
به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال إن خيلى مررت به فعميت
بها * وَأَصْغَرَنِي فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
وَالْوَلِيدِ عِنْدَهُ . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّ عَهْدِ
المسلمين مررت به خيلى ابن عمه عبد الله بن يزيد فعميت بها وَأَصْغَرَهُ وَعَبْدُ
الملك مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
قَرْيَةً أَمَرْنَا * مُتْرَفِيهَا * فَفَسَقُوا فِيهَا * فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ * فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا * .
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَيْ عَبْدَ اللَّهِ نَسَكَّمُنِي وَاللَّهِ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فَمَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَنًا
فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تَمَوَّلُ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ الْوَلِيدُ يَلْحَنُ
فَإِنَّ أَخَاهُ سَلِمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدٌ .
فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَسْنَكْتُ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تَعُدُّ فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

(أنى أخاه خالدًا) وكان معدودا من رجال قريش في سماحة نفس وجودة فصاحة (فعميت
بها) يروى فنقرها وتلقب بها (أمرنا) من الأمر ضد النهى وهذه قراءة أهل الحجاز
والعراق يريد أمرنا على لسان الأنبياء أو لسان ورتتهم بالطاعة وفعل الخبير (مترفيها)
هم أولو النعمة المتوسعون في ملاذ الدنيا وشهواتها يريد بهم رؤساء الأمة وقادتها .
(ففسقوا فيها) . فخالفوا أمر الله وخرجوا عن طاعته . (فحق عليها القول) فوجب
بمصيبتهم وفسوقهم وعيد الله الذي أوعده به من خالفه من الهلاك بعد الاعتذار
والإذعان برسله وبموجبها (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها إهلاكا وخربنا ديارها تخريبا

فقال خالد اسمع* يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال. ويحك فمن العير والنفير
غيري . جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب
النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيبات والطائف ورحم الله عثمان
لقلنا صدقت . أما قوله في العير فهي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان
من الشام فنهت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب اليها المسلمين
وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل أبو سفيان
بالعير فكانت الغنيمة بيدر* كما قال الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين* أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي غير الحرب
فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بدر . قال المسلمون انهت بنا

(فقال خالد اسمع الخ) . بروى فقال خالد ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا :
أنا والله ابن العير والنفير . سيد العير جدى أبو سفيان وسيد النفير جدى عتبة بن
ربيعة (فنهت اليها) كنهض وزنا ومعنى (ينفلكموها) يعطيكوها نقلاً . والنفل الغنيمة
وقد بلغ ذلك أبا سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن
يستنفر قريشاً الى عيرهم فلما وصل مكة وقف على بعبره وصرخ يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة . أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها
الفوث الفوث فكانوا بين رجلين إما خارج أو باعث مكانه رجلاً . (وساحل) أتى
بالعير ساحل البحر وترك بدرا يساره فلما أحرز العير أرسل الى قريش إن الله نجى
عيركم فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا . فما رجع منهم سوى بنى
زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤى (فكانت الغنيمة بيدر) وقتل صناديد المشركين
(إحدى الطائفتين) هما العير والنفير وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم) فإما هي العير أقله عدد الرجال فيها وإنما الشوكة كانت في النفير

يا رسول الله إلى العير فقال العباس* رحمه الله إنما وعدكم الله إحدى الطائفتين . وأما النفير* فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاءوا فكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة . ومن أمثال العرب

لست في العير يوم يحدون بالعير ولا في النفير يوم النفير
ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح خير ولا لشر ولا
يخفل به . لا في العير ولا في النفير* . وقوله غنيمات وحبيلات* يعني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أطرده الحكم* بن أبي العاصي بن
أمية وهو جد عبد الملك بن مروان لجأ إلى الطائف فكان يرعى
غنيمات ويأوى إلى حبيلة* وهي الكرامة* وقوله رجم الله عثمان
أي لرده إياه وقولنا أطرده أي جعله طريدا* وطرده نجاه

(فقال العباس) بن عبد المطلب وكان محبا لقومه . (لا في العير ولا في النفير) هذا هو المثل وما أنشده نظم له وأول من قاله أبو سفيان لما رأى بني زهرة منصرفا إلى مكة وكانت قد عدت إلى الساحل فقال يابني زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا أنت أرسلت إلى قريش أن نرجع فرجعنا (لما أطرده الحكم) بروى أنه كان يستخفي ويتسمع أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فيفشيها إلى كبار المشركين ورؤساء المناقبين (حبيلة) مصغر حبله « بضم الحاء وسكون الباء » وعن الأصمعي الحبله « بفتح الحاء والباء » ويجوز الحبله بالجزم بريد جزم الباء (الكرامة) أو هي الأصل من أصول الكرم (أطرده أي جعله طريدا) كذلك يقول ابن السكيت أطرده إذا صبرته طريدا وطردته إذا نجته وقلت له اذهب عنا وقال غيره أطرده السلطان

كما تقول حِجْدَتُهُ * أى شَكَرَتُهُ وأَحْمَدَتُهُ أى صَادَقْتُهُ مُجْمُوداً وكان عُمَانُ
رَحِمَهُ اللهُ اسْتَأْذَنَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَدِّهِ مَنَى أَفْضَى
الْأَمْرِ إِلَيْهِ * . رَوَى ذَلِكَ الْفُقَهَاءُ

وطرده أخرجه من بلده وعن ابن شميل طردته . جعلته طريداً لا يأمن (كما تقول
حجده الخ) عبارة اللفظ حِجْدَتُهُ وأَحْمَدَتُهُ وَجَدْتُهُ مُجْمُوداً وَأَحْمَدُ الْأَرْضِ صَادِقُهَا حَمِيدَةٌ
وقد يقال حمدها وعن سيبويه حمده جزاء وقضى حقه وأحمده استبان أنه مستحق
للحمد (في رده منى أفضى الأمر إليه) الذي رواه ابن الأثير أن الحكم لم يزل منغياً
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر قيل له في الحكم ليرده إلى المدينة فقال
ما كنت لأحلّ عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل عمر فلما
ولى عثمان رده وقال كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني
برده ولم يذكّر قول أبي العباس منى أفضى الأمر إليه

تم الجزء الثالث

فهرس الكامل

سجيفة

- ٩ يزيد الخليل يفتخر بكثرة وقائه
وتفسير ما فيه من الغريب
١٠ ما قاله قيس بن عاصم لبنيه لما
حضرته الوفاة

« باب »

- ١١ لرجل من الأعراب برئي رجلا منهم
١١ لحسان بن ثابت لامرأته
١٢ لصخر بن حبياء يعاتب أخاه وتفسير
ماورد فيه من الغريب
١٤ لعبد الله بن معاوية يعاتب صديقه
وتفسير ماورد فيه من الغريب
١٥ بم يعرف الشجاع والحليم والصديق
لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه
١٥ لعبد الله بن الزبير الأسدي بمدح
عمرو بن عثمان بن عفان وقد وصله
١٦ لعلى بن أبي طالب يتمثل في طلحة
ابن عبيد الله رضى الله عنه
١٨ لعلى بن أبي طالب بمد وقعة الجمل
وقد تفقد القتلى فرأى طلحة من بينهم
١٩ ما قيل في الشباب وطول السلامة

٢٥٢٤ و

سجيفة

« باب »

- ٢ نبذ من أمثال العرب
٢ لسعد بن ناشب المازني وقدهدمت
داره وهو من الفتاك
٥ معنى الحزم عند على بن أبي طالب
رضي الله عنه
٥ حديث الهرمزان لما قدم على عمر
ابن الخطاب
٦ للكلبي وقد سأله خالد القسري
ما تعدون السودد
٧ لعبد الله بن يزيد وقد سأله عبد الملك
ما مالك
٧ بم تكون أغني الناس وأعزهم
وأقوامهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم - ولعلى بن أبي طالب رضى
الله عنه
٧ خطبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام
٨ بم أمر الله رسوله عليه السلام
ما كان بين حكيمين
٨ لمالك بن دينار في العظة
٨ لعمر بن عبد العزيز وقد سئل أي
الجهاد أفضل

صحيفة

« باب »

- ٦٨ لعائشة فيمن أرضى الله باسمخاط
الناس والعكس
٦٨ لابن هرمة وقد نهاه الحسن بن زيد
عن شرب الخمر
٦٩ لمطرف وقد قال له الحسن عظم
أصحابك
٦٩ ما قاله مطرف لابنه
٧٠ حديث « ان هذا الدين متين الخ »
وتفسير ماورد فيه من الغريب
٧٣ لبزيد بن هبيرة ينصح المنصور
بالاحسان
٧٥ لأسماء بن خارجة في كرم الاخلاق
٧٥ للأحنف بن قيس في كرم الأخلاق
وتفسير ما فيه من الغريب
٧٨ ما قالته هند لما أسلم أبو سفيان بن
حرب

« باب »

- ٧٩ لحسان بن ثابت يهجو مسافع بن
عياض وتفسير ماورد فيه من الغريب
٩١ لرجل من العرب يرثى أباه وتفسير
ما ورد فيه من الغريب
٩٣ لآخر يذكّر ابنه وتفسير ما فيه
من الغريب

صحيفة

- ٢٦ للفردق يرثى ابنى مسمع وتفسير
ما جاء فيه من الغريب
٣٢ بم كفرت الفقهاء الحجاج بن يوسف
٣٣ لأبى الشغب يرثى ابنه شقياً
٣٤ لسليمان بن قنّة يرثى الحسين بن على
ابن أبى طالب رضى الله عنها
٣٥ للفردق يرثى ابيه وتفسير ما ورد
فيه من الغريب وبيان ما اشتمهد
به من أسماء الرجال
٥٦ للفردق يتمدح بمجوده وتفسير
ما ورد فيه من الغريب
« باب »

- ٥٨ ما قيل فى اللذة والعيش الرغد
أدب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
٦٠ حديث لآزرقونى فوق قدرى الخ «
٦١ لعمر بن عبد العزيز وقد قال له مسلحة
ألا توصى

- ٦١ لعلى بن الحسين وقد قيل له انك
من أبر الناس بأملك ولا تأكل معها
٦١ لعمر بن ذر يصف أدب ابنه معه
٦١ لآبى الخش يصف ابنه وابنه
٦٣ لأم ثواب الهزانية تصف حقوق ابنها
٦٦ للمهلب وقد سئل من أشجع الناس

سجيفة

- خطبة للحجاج بن يوسف في أهل ١١٨
العراق
لقيس الرقيقات يذكر قتل مصعب ١٢٤
ابن الزبير
من كلمة ابن الأشعث عند ظهور ١٢٥
الحجاج عليه
حسن اجابة عرار بن شأس لعبد ١٢٦
الملك
كتاب صاحب اليمن الى عبد الملك ١٢٩
في وقت محاربه لابن الأشعث
كتاب عبد الرحمن بن الأشعث ١٢٩
الى عبد الملك
رد عبد الملك على كتاب ابن ١٢٩
الأشعث

« باب »

- من أبيات الراعي وتفسير ما ورد ١٤٤
فيه من الغريب
لأعرابي يشكو حبيبته ١٥٠
لبعض المحدثين في العناق ١٥٩
لأبي العالية يذكر واقعة حال مع ١٦٠
حبيبته وتفسير ماورد فيه من الغريب
اقيس بن معاذ الملقب بالحنون ١٦١
لعمر بن أبي ربيعة في النخافة ١٦٢
لابن عائشة ينشد لبعض الفرشيين ١٦٥

سجيفة

- لاخر يرثي ابنه ٩٦
لابراهيم بن عبد الله بن حسن يرثي ٩٦
أخاه محمدا وتفسير ما فيه من الغريب
لمنم بن نويره يرثي أخاه مالكا ٩٧
لعلى بن عبد الله بن العباس يفتخر ٩٨
وتفسير ما ورد فيه من الغريب
لهشام أخى ذى الرمة يرثي ابن ١٠٥
عمه أوفى
من كلمة لحسان بن ثابت يصف ١٠٦
لهوه يفتخر
لجرير وقد مرض فعادته قيس ١٠٧
لعبد الرحمن بن حسان بهجو ١٠٧
عبد الرحمن بن الحكم

« باب »

- نبت من كلام الحكماء ١١٠
لعمر بن العاص يعيب على معاوية ١١٣
عدم أخذه برأيه في قتل عبد الله
ابن هاشم ورد ابن هاشم على معاوية
حديث عمرو مع عائشة ١١٤
ما قاله عمرو في احتضاره ١١٤
من كلام لزياد ١١٦
« للمهلب بن أبي صفرة ١١٦
« لعثمان بن عفان

صحيفة

- لمارة بن عقيل بمدح خالد بن يزيد ١٨٦
الشيباني ويزم نعيم بن خزيمه النهشلي
لآخر يصف أثر الفقر والفنى ١٨٩
لآخر يؤثر قومه وان آذوه ١٨٩
لأعرابي من باهلة يشكو الفقر ١٩٠
وصف زياد لحارثة بن بدر وقد قيل ١٩٠
له ان حارثة قد غلب عليك وهو
مستهتر بالشراب
لحارثة بن بدر يرثى زيادا وتفسير
ما ورد فيه من الغريب
لضابيء بن الحارث البرجمي وهو في ٢٠١
السجن وتفسير ماورد فيه من الغريب

« باب »

- ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى ٢٠٨
معا. به ليأخذ منه البيعة لعل بن ابي
طالب
كتاب معاوية الى علي رضى ٢١٠
الله عنه
كتاب على الى معاوية وتفسير ماورد ٢٢٤
فيه من الغريب
انتصار خالد بن يزيد بن معاوية ٢٣٥
لأخيه عبد الله عند عبد الملك
ابن مروان

صحيفة

لعبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية ١٦٧

« باب »

- إكرام رسول الله عليه السلام لعبد الله ١٦٩
ابن الزبير ابن عبد المطلب
لرجل من بني ضبة يقوله لنعيم بن ١٧٠
مرة
خطبة ابن الزبير لما أتاه خبر قتل ١٧٠
أخيه مصعب بن الزبير
ما قاله زياد لحاجبه ١٧١
ماذا يعجب زياد من الرجل ١٧١
بلاغة جعفر بن يحيى ١٧٢
نبت من كلام الحكماء ١٧٣
حديث الحجاج مع آزاد مرّد بن ١٧٤
الهريري
للأبلي الأخيلية تمدح الحجاج ١٧٦
سؤال الحجاج للشعبي عن الفريضة ١٧٧
المخمسة
حديث الحجاج مع محمد ابن عمير ١٧٩
« باب »
للفضل بن المهلب يصف الشجاعة ١٨٢
والنجدة وتفسير ماورد فيه من
الغريب
ما جرى بين شيخ من الأعراب ١٨٥
وبين امرأته وكانت تصنع وهي عجوز

فهرس رغبة الآمل

صحيفة

- ٤٤ للفرزدق بمدح أخواله بنى ضبة
٤٨ لشمعة بن الاخضر الضبي يفتخر
٤٨ من مرنبة لابن عنمة الضبي
٥٧ لبشر بن أبي خازم بصف فلاة
٧٠ لامرئ القيس يذكر ظفروه
بقاتلي أبيه
٧٢ لمحمد بن نمير يذكر حاله بمد
فراقه للحبوبة
٨١ للحطاش بهجر الزرقان ومدح
ببيض بن عامر التميمي
٩٠ لهفان بن أبي همام بن نضله
٩٧ لابن جندل الطمان بن أخاه
مالكا
١٠١ للجيمي بهجو عشيرته ويفخر بنفسه
١٠٥ لهشام بن أبي عمير بن دلم
١٠٦ لحسان بن ثابت الانصاري يتغزل
١٠٨ لابن حسان بهجو ابن الحكم
١١٨ لابن برة يذكر واقعه حال له
مع رجل اسمه حريم
١٢٦ لعمربن شاس يماتب زوجته وكانت
تؤذي ابنه عراراً وتعيبه بالنسوة
١٣٤ لأبي خراش الهذلي يذكر فراره

صحيفة

- ٤ لسعد بن ناشب المازني وقد هدمت
داره وهو من الفتك
١٢ لصخر بن حنناء يماتب أخاه
المغيرة ورد المغيرة عليه
١٦ من كلمة لهمة بن يزيد بن أبي أخاه
لأمه
١٧ للايرد الرباعي بن أخاه بريد
١٩ للنمر بن توب في طول السلامه
والشباب
٢٤ من كلمة لعمرو بن قيسه يذكر أيام
شبابه
٢٧ لجرير بهجو الازد
٢٩ لسكيب بن مالك الانصاري بن
أبا يلى حمزة بن عبد المطلب
٢٩ لجرير بن ابنه سودة
لجرير بصف العيس
٣٢ للاخطال بمدح آل سفيان بن حرب
٣٦ حديث سعيد الرباعي مع ابني عمه
الاخوص ولايرد
٤٠ لابن المنظم الهذلي بن صخر
الهذلي
٤١ من كلمة للفرزدق برد على جرير
في هجائه له وللخطال

سجيفة

امراته وقد أخرج من السجن ليقتل
قصيدة كثير عزة التائية ٢٠٦
لكعب بن جميل ينشيع معاوية ٢١٣
لزهير يتوعد الحارث بن ورقاء ٢١٥
قصيدة لمنقب العبدى ٢١٦
للكهيت بن زيد بمدح آل البيت ٢٢٢
للجاشى ينشيع لعلى ويهجو معاوية ٢٢٥
من كلمة للأعشى يصف فيها ٢٢٦
محبوبته ليلي
للأعلم الهذلى وكان من المدائين ٢٢٨
للجميل بن ممر ٢٣٠

سجيفة

من قوم لهم عنده تراث يطلبونها
من كلمة للأعشى بمدح بها هوزة ١٣٥
الخنفى
من كلمة لجرير يهجو الفرزدق ١٣٨
من كلمة للاخطال ينهك فيها بقومه ٤٤
لدريد بن الصمة يرثى أبا الخنساء ١٥٦
للمعبس بن مرداس بمدح النبي ١٥٨
عليه الصلاة والسلام
لقيس بن معاذ الملقب بالمجنون فى ١٦٣
محبوبته ليلي
لهديبة بن خشرم المذرى يخاطب ١٨٨



كِتَابٌ

ورغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع

يُطلب

من مكتبة الأستاذ بطهران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجلٌ من بني أسدٍ بنِ خُزَيْمَةَ بِمَدْحِ بَجِي بْنِ حَيَّانٍ
أَخَا النَّخَعِ * بنِ عمرو بنِ عُلَّةَ بنِ جَلْدِ بنِ مَذْحِجٍ * وهو مالِكٌ *
ألا جملَ الله اليمانيَنَ كلَّهمْ فِدَى لِقَى الفِثْيَانِ بِجِي بنِ حَيَّانِ
ولولا عُريقُ في من عَصَبِيَّةٍ لقلتُ وألفاً من مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ
ولكنَّ نفسي لم تطبُ بعشيرتي وطابت له نفسي بأبناء فحطَّانِ
وهذا من التعمُّبِ المُفْرِطِ . وحدثني شيخٌ من الأزدِ ثِقَّةٌ عن رجلٍ منهم
أنه كان يطوفُ بالبيتِ وهو يدُّ عولاً بيه فقيل له ألا تدُّ عولاً مكَّ فقال إنها

﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والحاء » لقب تلقب به يوم انتزع عن قومه وبعد عن أرضهم
فنزل « الدَّيْنَةَ » وهي منزل لِنَبِيِّ سُلَيْمٍ واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم
وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جهرة النسب
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال . ولَدَ أَدَدُ بنِ زَيْدِ بنِ بَشَجْبٍ . مُرَّةٌ والأشعر وأمهما
دَلَّةٌ بنتُ ذِي مَنجِشَانَ الحِمْيَرِيَّ فهاككت نخلف على أختها مُدَلَّةٌ فولدت مالكا وطينا
واسمه جلهمة ثم هلك أدد فأذحجت على ولديها مالك وطية . فمذحج على هذا
لقب أمهما مُدَلَّةٌ . من أذحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت
مذحجاً باسم أكمة ولدتها عليها ثم سميت بها القبيلة

تَمِيمِيَّةٌ . وَ سَمِيحٌ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَدْعُو لِأُمَّهُ وَ لَا يَذْكُرُ أَبَاهُ فَمُوتِبٌ
فَقِيلَ هَذِهِ ضَعِيفَةٌ وَأَبِي رَجُلٌ يَحْتَالُ لِنَفْسِهِ . وَ حَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ
قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَأُمُّهُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
أَحْمَلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تَزِيضِي الدَّرَّةَ وَالْمَلَّالَةَ
وَ لَا يُجَازِي وَالدُّ فَعَالَةٌ

قوله الدرة * فهو اسم ما يدُرُّ من تَدَيْبِهَا ابتداءً كان أو غير ذلك والملالة
لا تكونُ إلا بعدُ * يقالُ عَلَّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ عَلَا وَالاسمُ الْمَلَّالَةُ . وَ كُلُّ شَيْءٍ
كَانَ عَلَى فَعَلَتْ مِنَ الْمَدْغَمِ فَضَارِعُهُ إِذَا كَانَ مُتَمَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ يَكُونُ عَلَى
يَفْعُلُ نَحْوُ رَدَّهُ بَرُدُّهُ وَ شَجَّهَ بِشَجِّهِ وَ فَرَّهَ بِفَرِّهِ * فَذَا قَلْتُ فَرًّا * يَفِرُّ فَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَمَدٍِّ إِلَى مَفْعُولٍ وَ لَكِنْ تَقُولُ فَرَرْتُ الدَّابَّةَ أَفْرَهُ * وَ جَاءَ
فَعَلُ يَفْعُلُ * مِنَ الْمُتَمَدِّ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ * يُقَالُ عَلَّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ وَهَرَّهُ يَهْرُهُ

(الدرة) « بكسر الدال وفتحها » (الابد) يريد بعد حلب الدرة (وفره يفره)
بمعنى يحمله وكشفه . تقول فررت الدابة أفرها فرًّا وفرارًا (مثلث الغاء) إذا كشفت
عن أسنانها لتتنظر ما سينها . وفي المثل (إن الجواد عينه فراره) يضرب لما يفنيك
منظره عن مخبره (فاذا قلت فرًّا) بمعنى هرب ومصدره الفرُّ والفرار « بكسر الغاء »
(وفررت الدابة أفره) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث (وجاء
فعل يفعل) « بكسر العين في المضارع » (في ثلاثة أحرف) يزداد عليه بث الخبر يَبْنُوهُ
ويَبْنُوهُ وَنَثَ يَبْنُوهُ وَيَبْنُوهُ . أَفْشَاهُ وَنَمَّ الْحَدِيثُ يَنْمُوهُ وَيَنْمُوهُ . أَذَاعَهُ لِلْإِفْسَادِ . وَبَثَّ الْحَبْلُ
يَبْثُوهُ وَيَبْثُوهُ . قَطَعَهُ قِطَاعًا مُسْتَأْصِلًا . وَشَدَّه بِشِدَّةٍ وَبَشِدَّةٍ . أَوْقَعَهُ . وَشَجَّ رَأْسَهُ بِشَجِّهِ
وَبَشِجِهِ . كَسَرَهُ . وَشَجَّ الْحَجْرَةَ بِشَجِّهَا وَبَشِجَهَا إِذَا مَزَجَهَا

وبهره . إذا كرهه ويقال أحبه بحبه . وجاء حبه بحبه . ولا يكون فيه
يفعل قال الشاعر

لعمرك إني وطلاب مضرٍ لكالمزادِ مما حبَّ بُمدا
وقال الآخر*

وأقسم لولا تمره ما حبيته وكان عياض منه أذتي ومشرق
وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله . ففعل في هذا * شهيبي
أحدهما أنه جاء به من حبيبت والآخر أنه أدغم في موضع الجزم . وهو مذهب
تميم وقيس وأسد . وجماعة من العرب * يقولون رُدِّيَا فَيُذَنَّمُونَ ويحركون

(ولا يكون فيه يفعل) يريد أن فيه شذوذاً آخر وهو أن الكسر فيه لم يشارك الضم
(وقال الآخر) هو غيلان بن شعجاع النهشلي وقبلة

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق
(أبو رجاء) اسمه عمران بن عبد الله أو ابن ملحان « بكسر فسكون » من بني عطار
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان من كبار التابعين (ففعل في هذا الخ)
يريد أنه أتى بأمرين أحدهما شاذ والآخر جريه على مذهب من ذكر ولا شذوذ
فيه (وجماعة من العرب) كأن أبا العباس لم يدر أن هؤلاء هم بنو تميم ومن تبعهم .
ولقد أساء فيما صنع . وذلك أنه خص اختلافهم بالفعل المضموم الفاء . ثم ذكر
وجهين في « مكسور الفاء وفتحها » ولم يبين أن كل واحد منهما لغة لجماعة من بني
تميم . وكان اللازم أن يذكره . وخلاصة القول أن بني تميم ومن تبعهم ذهبوا في المدغم
المجزوم مذاهب . فمنهم من يتبعه لفاء الفعل فيقول مدد « بالضم » وعض « بالفتح »
وعز « بالكسر » ومنهم من يفتح في الجميع خلفه الفتح . ومنهم من يكسره في الجميع
على أصل التخلص من الساكنين . إذا علمت هذا فلك في نحو مدد أوجه ثلاثة وفي

الدال الثانية لالتقاء الساكنين . فيُتبعون الضمة الضمة . ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ يافى لأن الفتح أخف الحركات . ومنهم من يقول رُدَّ يافى فيكسر لأن حقّ التقاء الساكنين الكسر فإذا كان الفعل مكسوراً ففيه وجهان . تقول فِرَّ يافى للإتباع وللأصل في التقاء الساكنين وفتح لأن الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً فالفتح للإتباع ولأنه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ يافى وعَضَّ يافى فإذا اقيمته * ألفٌ ولامٌ فالأجود الكسر من أجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو

فَعَضَّ الطرفَ إنك من نِيرٍ (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يُجرِّبه مُجرِّى الأول * فتقع لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأول فيقول (هو جرير)

ذُمُّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

ومن كان من شأنه * أن يُتبعَ أو يكسرَ فعلى ذلك . ومما جاء في القرآن على لغة من يكسر قوله عز وجل وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . وأما أهل الحجاز فيُجرِّونَه على القياس الأصلي فيقولون اِرْدُدْ واغضضْ

نحو عَضَّ وعِزَّ . وجهان (فإذا اقيمته) يريد لقبيت المدغم (بجرى الأول) يريد الحرف الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإتياع بعينها (ومن كان من شأنه) كان المناسب فن كان . تفريراً على ما تقدم . يريد أن من يكسر براعى لام المعرفة بعده . ومن يتبع يلاحظ أن لام المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة

ويقولون أفررت من زيدٍ واعضض لما سَكَنَ الثاني ظَهَرَ التضعيفُ لأنه لا يلتقي ساكنان . وكلُّ ذلك من قولهم وقول النيمييين قياسُ مُطَرِدٌ بيِّنٌ وقد شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح . وقال الآخر

إذا ضَيَّقْتَ أمراً ضاقَ جدًّا وإن هَوَّنتَ ما قد عزَّهانا

فلا تَهْلِكْ لشيءٍ فاتٍ يأساً فكم أمرٌ تَصَعَّبَ ثم لانا

سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني على كل الأذى إلا الهوانا

فإن المرءَ يَجْزَعُ في خلاءٍ وإن حضرَ الجماعةَ أن يُهانَا

وقال آخر أحسبُه من لُصُوصِ بنى سَعدِ (قال أبو الحسن هو عبَّيد بن أيوب العنبري *) وأنشد هذا الشعرَ ثعلبُ)

فاني وتركى * الإِنْسَ من بعد حُبِّهم وصبريَ عمَّن كنتُ ما إن أزابله

(العنبري) نسبة الى العنبر بن عمرو بن نعيم (فاني وتركى الإِنْس) من كلمة عنث عليهما في مجموعة تنسب إلى الثعالبي وهاهي بروايتها لتعلم ما صنع أبو العباس من تقديم بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها بينين رواهما أبو العباس وسأنبهك عليهما

كأن لم أقدُ سبحانك الله فنية	لندفع ضيماً أو لوصل نواصله
على عكسياتٍ كأن هوبها	هوى القطا الكدرى نشت ثماله
وفارقهم والدهر موقف فرقة	عواقبه دارُ البلي وأوائله
وأصبحت مثل السهم في قمر جعبة	نضياً فضاً قد طال فيها قلاقله
وأصبحت ترميني العدا عن جماعه	على ذلك رايم من بدت لي مقاتله
فهم عدو لي محال مكاشح	وآخر لي تحت المضاه حباثله

وعادياً تعدو على كتيبة
فناشدتهم بالله حين أظلى
فلما التقينا لم يزل من عديدهم
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر
وصرت لأوطاني وصرت كأنني
ألم ترني حالفت صفراء نبعة
وطال احتضاني السيف حتى كأنه

وزاد أبو العباس بعد هذا في روايته . أخو فلوات . البيت والذي يليه . وبمدهما

وجرت قلبي فهو ماض مشيع
وساخرة مني ولكن تبينت
قليل رقاد العين نراك بلدة
على مثل جفن السيف يرفع آله
ووادٍ مخوف لا تسار فحاجه
به الأسد والأشبال من علفت به
تباشرت بي لما برزت لعادة
فقلت تنكبن الطريق لمخبط
فكلمت من لم يدر ما عربية
فلما التقينا خام منهن خاتم
فأرمت جوف الغيل حتى ألفته
فأني وبغضى الإيس من بعد حبهم
لكالصقر جلي بعد ما صاد قنية
أهابوا به فازداد بعدا وهاجه
أزاهدة في الأخلاء أن رأته

لها سلف لا يُنذر القتل قاتله
من الموت ظل قد علتنى عوامله
صريع هوان للتراب جحافل
لقر فؤادي واطمأنت بلابله
كصاحب قتل حط عنه مناقله
لها ربدي لم تُثلم معايله
يُناط بجلدي جفنه وجمائله

قليل نخلان الصفاء غوائله
شمائل بسام عجال رواحله
الى جوز أخرى لا تبت منازل
مُصاصة عتق وهو طاو نمائله
بركب ولا نمشي إليه رواحله
فقد ثكلته عند ذلك نواكله
نموذتها والعار جم خوابله
أخي سُقة غول على من ينازله
ومن عاش في لحم الأيس أشابله
وآخر ذو طير نوم حواجله
وأعجبنى أسرايه ومداخله
ونأبي عن كنت ما إن أزيله
قدبراً ومشوياً ترف خرادله
على النأي عنهم طل دجن ووابله
قي مطردا قد أسلمته قبائله

وقد تزهد الفتيان في السيف لم يكن كهاماً ولم تعمل بغش صياقه
فلا تعرض في الأمر تكفي شتونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
ولا تحذل المولى إذا ما ملته ألمت ونازل في الوضي من ينازله
ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدري لملك سائله
وهالك تفسير ما غرض من كلماتها تاركين لأبي العباس ما فسرته أثناء ذلك ثم نعطف
عليه بعدد فيما فسر إن شاء الله تعالى (علسيات) أحسب أنها نوق منسوبة إلى علس
ابن ذى جَدَن الجبيري فأما قول لسان العرب إنها منسوبة إلى علس وهم بطن من بني
سعد فليست منه على ثقة. على أنى راجعت نسب بني سعد فلم أجد أحداً منهم تسمى
بهذا الاسم (هوبها) «بالضم» مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت
عدواً شديداً. فأما الهوى بمعنى السقوط إلى أسفل «بالضم والفتح» وعن أبي زيد
«بالفتح» لا غير قال والهوى «بالضم» الإصعاد إلى فوق وأنشد «الدلو في إصعاده»
عجلى الهوى (ونشت) يبست من نش الغدير ينش «بالكسر» نشا ونشيشاً. يبس
ماؤه والنمائل جمع نميلة وهي ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف. شبه سرعة
سبها الشديد بسرعة القطا وهي جائعة ظامئة تطلب الحب والماء (جمبة) «بفتح
الجميم» كنانة في أعلاها اتساع توضع نصال السهام في أسفلها وما عليه الريش في أعلاها
لثلاثين نكت والجمع جماب «بالكسر» والنضى من السهام الذي نُحِتَ وبرى ولم
يُنصَل ولم يريش وعن أبي عمرو وسهم «فضاً» كمْصاً إذا لم يكن في الكنانة غيره وجماع
المداء جميعهم (محال) يريد ذو محال «بكسر الميم» وهو الكيد وروم الأمر بالحيل
(والمكاشح والكاشح) المدو المبعوض كأنه طوى العداوة في كشحه أو كأنه يوليئك
كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكشحه بمعنى واحد (والعضاه) ما عظم من
الشجر واشتد شوكة الواحدة عِضة والأصل عِضبة والحبال واحدتها حبالة «بالكسر»
وهي كل ما يصاد به. يريد فئهم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب
له الفوائيل خفية (وعادية) يريد ورب عادية وهي الخليل تعدو واحداً عاد

(والسلف) القوم المتقدمون في السير والقتل « بكسر فسكون » القرْنُ والمدو
والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفة وهي من الخيل وسائر الحافر ما يتناول به العلف
بمنزلة الشفة للانسان والمشفر للبعير . استعارها لشفاة القوم (والبلابل) أحاديث
النفس (مشيع) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيعته بمعنى شجعته
وقوته (لاتبين منازل) من أبتت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لاندوم منازل لكثرة
ارتجاله ويقال بن بالمكان بين « بالكسر » بنا وأبن به إذا أقام فيه (على مثل جفن
السيف) يريد على بعير ضامر قد انحنى انحناء جفن السيف (وآله) شخصه (ومصاصة)
كل شيء ومصاصه « بضم الميم فيهما » أخلصه (والعتق) الكرم (وطاو نمائله)
أقوى فيه فنصبه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو نميلته وقد سلف
تفسيرها بقول ان الذي رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من
العلف و (الأشبال) والأشبُل والشبول كلهن جمع شبل وهو ولد الأسد (لعادة
تعودنها) هي أكل لحم الأنيس و (العاد) بحذف « الياء » للخفة أو للزنة من
العدوان وهو الغالم لا من المدو يريد به السبع الظالم لكل ما يقتسه و (خوابله) جمع
خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفسده (لمخنط) من
اختطبت كخطوت اذا مشيت والشقة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم »
ما اغتال الانسان وغيره فأهلك (أشابله) جمع أشبل جمع شبل (خام) جبن يقال
خام عن القتال بخيم خيما وخيماناً . نكص وجبن . وحواجل الطير التي تقفز في مشيها
وقد حجج الطائر بحجل « بالضم والكسر » حجلا وحجلانا . نزا وونب في مشيه
مثل مشى المقيد في الحجل . وهو القيد يقول فلما التقينا نكص فزيق من الأسد
وأشبالها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما نحوم حواجل الطير تأكل من لحمه
(فارمت) من رام المكان ومن المكان بريم ربما . برح منه وأكثر ما يستعمل في
النفي والغيل « بالكسر » الشجر الكثير الملتف كالأجمة تسكنه الآساد . وأمرابه

لكالصقر جلي بعد ما صاد قنيية
أهابوا به فازداد بُمدأ وصدده
ألم ترني صاحبت صفرأ نبمة
وطال احتضاني السيف حتى كأنما
أخو فلوات صاحب الجن وانتحي
له نسب الإنسي يُعرف نُجْرُهُ
قوله وصبري ممن كنت ما إن أزيله . إن زائدة وهي تُزاد مُغْبَرَةً
للإعراب . و تُزادُ توكيداً وهذا موضع ذلك . فالموضع الذي تُغْبَرُ فيه
الإعراب هو وقوعها بعد ما الحجازية تقول ما زيد أخاك وما هذا بشرأ .
فاذا أدخلت إن هذه بطلَ النَّصبُ بدخولها فقلت ما إن زيد منطلق
قال الشاعر (هو فرزة بن مُسَيْك * المرادى)

وما إن طيننا * جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

جمع سَرَبَ « بالتحريك » وهو المسلك في خفية (ترف خردله) تبرق وتلمع
لكثرة شعومها من رف البرق برف « بالسكسر » رفاً ورفيفاً . لمع وتلألاً والخردل
قطع اللحم وسيأتي بيانها (كما ما) هو السيف الكليل يذبو عن ضريبتة
(فرزة بن مسيك) ويقال ابن مسيكة « بالتصغير فيهما » والأول أشهر ابن الحارث
ابن سلمة بن الحارث بن زيد أحد بني ناجية بن مراد بن مالك بن أدد وفد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واستعمله على مراد ومدحج (وما إن طيننا) من كلمة قالها
يوم الرِّدْم وهو يوم كان بين همدان ومراد قبل الإسلام وكانت الغلبة لهمدان
وأولها فيها بروى

فزع سببوه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن الثغيلة أن تنصب تقول
إن زيدا منطلقاً فإذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها
المبتدأ وخبره والأفعال نحو إنما زيد أخوك وإنما يحشى الله من عباده
العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد إن لأن إن بمنزلة الفعل ولا يلي فعل
فِعلاً لأنه لا يعمل فيه . فأمّا كان يقوم زيد وكاد تزيع قلوب فريق
منهم . ففى كان وكاد فاعلان مكنيان * وما . تُرَادُ على صريين فأحدهما
أن يكون دخولها في الكلام كإلغائها نحو فبإرحمة من الله لنت لهم . أى
فبرحمة وكذلك مما خطيئاتهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما بمؤضة . وتدخل
لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو رُبما ينطلق زيد
ورُبما يود الذين كفروا . ولولا (ما) لم تقع رُب على الأفعال لأنها من
عوامل الأسماء . وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار * (هو

إذا ما الدهر جرّ على أناس كلا كما أناخ بأخربنا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
ومن يُغرّر بربب الدهر يوماً يجدر برب الزمان له ختونا
كذلك الدهر دوانه سجال تكرر صروفه حيناً فحيناً
فأفنى ذلكم سرّوات قومي كما أفنى القرون الأولينا
ولو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقي الكرام إذا بقينا
فإن تغلب فغلابون قدماً وإن نهزم فغير مهزّميناً

وما إن طبنا . البيت و (الطب) العادة (فاعلان مكنيان) يعبر عنهما بضمير الشأن
(المرار) كشداد واسمه سعيد بن حبيب أحد بنى قعس بن طريف بن عمرو بن قعين

المرار الفَقْعَسِيَّ

أَعْلَاقَةٌ * أمُّ الوَلِيدِ * بعد ما أفنانٌ * رأسك كالثغَامِ * الخلس *
فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسمٌ واحد وكان مخفوضاً باضافة بعد إليه تقول
جتتك بعد زيد وقوله كالصقر جلي . تأويل التجلي أن يكون بحس شيئاً *
فيتشوفُ إليه فهذا معنى جلي قال المعجاج « تجلي البازي * إذا البازي كسر »
أى نظَّر ويقال تجلي فلان فلانة تجلياً واجتلاها اجتلاءً أى نظر إليها

« بالتصغير » ابن الحرث بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه (أعلاقه) الهمزة
الإنيكار والعلاقة « بالفتح » الحب (الوليد) مصفر الوليد (أفنان) جمع فَن كسبب
وأسباب وهي في الأصل الفصون أراد بها خُصَل شعر رأسه على التشبيه بها (كالثغام)
« بالفتح » واحده ثغامة وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به (الخلس) من أخلص
النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك أخلص رأسه إذا خالط سواده
بياضه . شبه بياض شعره في سواده بيباض النبت في خضرته . يريد أنه لا يليق مع
كبره أن يميل الى اللهب والصبأ (أن يكون بحس شيئاً) عبارة غيره التجلي في الصقر
أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول لبيد

فانتضلنا وابن سلمى قاعد كمتيق الطير يَغْضِي وَيُجَلُّ

أراد يجلي وابن سلمى هو النعمان بن المنذر (قال المعجاج تجلي البازي) أخطأ أبو العباس
ولمَّا الرواية « تَقَّصَى البازي » والأصل تقصص البازي . إذا أمرع منكدرأ على
الصيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا نمطى والأصل نمطط
بمعنى تمدد والبيت من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد
الملك بن مروان وجهه لقتال الخارجي أبي فديك أحد بني قيس بن نعلبة فقتله سنة

وتأمتها والأصل واحدٌ وقوله قديراً . هو ما يُطْبَخُ في القَدْرِ * يقال
قديراً ومقدوراً كقولك قتيلٌ ومقتولٌ . وقوله عبيطاً خرادله . فالعبيط
الطَّرِي * يقال لحمٌ عبيط إذا كان طَرِيّاً وكذلك دمٌ عبيطٌ . ويقال
اعتَبَطَ فلانٌ بَكْرَتَهُ * إذا نحرها شابّةً من غير علة وكذلك اعتَبَطَ

انثنين وسبعين يصف بذلك مرعته في مسيره الى ذلك الخارجى ولا يصف نظره كما
زعم أبو العباس . وقبله

إذا الكرام ابتدروا الباع بَدَرُ دَأَى جَنَاحِيَهُ مِنَ الطُّورِ قَرُّ
نَقَضَى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرُ أَبْصَرَ خَرَبَانَ قَضَاهُ فَانْكَدَرُ
شَاكِيَ الكَلَالِيبِ إِذَا أَهْوَى اطْفَرُ كَمَا بَرَّ الرَّهْوَسِ مِنْهَا أَوْ نَسَرُ

(الباع) في الأصل مسافة ما بين اليدين إذا مددتها يراد به السعة في الكرم على المثل
و(الطور) هو الجبل المعروف . يريد أن ابتداء مسيره من الشام (وكسر) ضم
جناحيه (خربان) جمع خرب « بالتحريك » وهو ذكر الحُبَّارَى وأراد بالكلايب
أظافيره (واطفر) أصله اظنفر . يريد أخذه بظفره (كما برّ الرهوس) جمع كبرة
« بضم الكاف والباء » وهي كل مُكْتَلٍ مجتمع . وعن أبي زيد يسمى الرأس كله كبرة
وكبورة والجمع كما بر وكماير (أو نسر) أخذه بمنسره . وهو لسباع الطير بمنزلة
لمنقار لغيرها و (القنية) « بضم القاف وكسرها » ما اكتسبته لنفسك لا للتجارة
تستغنى به إذا احتجت اليه . (ما يطبخ في القدر) عبارة الليث القدير ما يطبخ من
الاحم بتوابعه فان لم يكن ذا توابع فهو طبيخ . يقال قدر القدر بقدرها « بالكسر
والضم » قدرا . طبخها . واقتدرها كذلك وقادِرُها بسمى قُدَّاراً كَقُرَابٍ (فالعبيط
الطري) غير النضيج

(اعتبط فلان بكرته) وكذلك عبط ناقته بعبطها « بالكسر » عبطاً . نحرها من غير

فلان إذ مات شاباً قال أميَّةُ (ابنُ أبي الصَّلتِ . الصحيح أنه لرجل من
الحوارج عن الأصمعي)
مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً * يَمُتْ هَرَمًا للموتِ كَأْسٌ فالمرءُ ذائقها
وحدثني الزيادي إبراهيم بن سُفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن زياد قال تحدّث رجلٌ من الأعرابِ قال نزلت برجل من طيٍّ فنحَرَ
لي ناقةً فأكلتُ منها فلما كان الغدُ نحَرَ أخرى فقلتُ إنَّ عندك من اللحم
ما يُبني ويكفي فقال إني والله لا أُطعمُ ضيفي إلاَّ نلماً عبيطاً قال وفعل
ذلك في اليوم الثالث وفي كلِّ ذلك آكل شيئاً ويأكل الطائيُّ أكلَ جماعةٍ
ثم نُوتني باللبنِ فأشربُ شيئاً وبشربِ عامَّةِ الوطْبِ * فلما كان في اليوم
الثالث ارنقبتُ غفلته فاضطجعَ فلما امتلأ نوماً استقمتُ قطيماً من إبله
فأقبلته الفجج * فانتبته واختصرَ على الطريق * حتى وقفَ لي في مضيقٍ

داء ولا كسر وهي سمينة فنية (من لم يموت عبطة) من كلمة أولها
اقترب الوعد والقلوب الى الله هو وحب الحياة سائقها
مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها
وإن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة تفارقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
من لم يموت . البيت و (الوطْب) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الجذع فما فوقه .
والكثير وطاب وأدنى العدد أو طب وأوطاب
(الفجج) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بعدد . والجمع الفجاج (واختصر
على الطريق) سلك أقربه

منه فَأَلْتَمَّ وَرَثَهُ فُوقَ سَهْمِهِ * ثم نادى بي لِتَطْبِ نَفْسِكَ عنها قلتُ أُرني آيةً فقال انظرُ إلى ذلك الضبِّ فإني واضعٌ سهمي في مغرِزِ ذنِبه فرماه فأندَرَ ذنِبه * فقلتُ زدني فقال انظرُ إلى أعلى فقاره فرماه فأثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثةُ والله في كبدك فقلتُ شأنك بإيالك فقال كلاً حتى تسوقها إلى حيثُ كانت قال فلما انتهيتُ بها قال فكثرتُ فيك فلم أجِدْ لي عندك رِثَةً تُطالِبني بها وما أحسبُ الذي حملك على أخذِ إبلي إلا الحاجةَ قال قلتُ هو والله ذاك قال فاعمِدْ إلى عشرين من خيارها تُخْذها فقلتُ إذا والله لا أفعلُ حتى تسمعَ مدحك والله ما رأيتُ رجلاً أكرمَ ضيافةً ولا أهدى لسبيلٍ ولا أرمى كفاً ولا أوسعَ صدرأً ولا أرغبَ جَوْفاً * ولا أكرمَ عفواً منك قال فاستحنيا فصرفَ وجهه عني ثم قال انصرفْ بالقطيعِ مُباركاً كما لك فيه وقوله خرادله * . يعني قِطْمَه . يقال ضربَه ضرباً خرداه . وتأويله قِطْمَه كما قال (والضربُ يَمْضِي بيننا

(فوق سهمه) الفوق مَشَقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه : زَمَمَته . وقد فُوقَه تفويقاً . عمل له فُوقاً (فأندَرَ ذنِبه) أسقطه . وقد ندر الشيء بندر « بالضم » ندوراً أسقط أو سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر . ومنه نوادر الكلام وهي ما شئت وخرجت عن جمهوره فظهرت (ولا أرغب جَوْفاً) من الرغب « بالضم » مصدر رغب ككرم وهو سعة البطن وكثرة الأكل (خرادله) الأصل خراديله فحذف الياء خفة وزنه . الواحدة خردولة كصفورة وهي العضو الوافر من اللحم وقد خردل اللحم . قطع أعضائه وافرة أو قطعه قطعاً صغيرة

خَرَّكَدِ لَا) وقوله أَهَابُوا بِهِ . يقول دَعَوَهُ . يقال أَيَّةُ بِهِ * وَأَهَابَ بِهِ * أَي
ناداهُ قال القُرَشِيُّ

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفَوَادِ مُهَيَّبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهَوَى وَقُلُوبٌ
وقوله ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . أراد صَدَّهُ عَنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . فَأَصْنَفَ
الْوَابِلَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرَقِ . وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى جِهَةِ التَّمْضِينِ *
وَلَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُهُ أَوْ بَعْضُهُ فَالَّذِي هُوَ غَيْرُهُ . غَلَامٌ
زَيْدٌ وَدَارٌ عَمْرُو . وَالَّذِي هُوَ بَعْضُهُ ثَوْبٌ خَزِيٌّ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَصْنَفَ
الْوَابِلَ إِلَى الْبَرَقِ وَلَيْسَ هُوَ لَهُ كَمَا قُلْتَ دَارٌ زَيْدٌ عَلَى جِهَةِ الْمَجَاوِرَةِ وَأَنْهَمَا
رَاجِعَانِ إِلَى السَّحَابَةِ . وَقَدْ يُضَافُ مَا كَانَ كَذَا عَلَى السَّمْعَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
حَتَّى انْحَتُّ فُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بَحِيرٌ مَنِ يَحْتَنِدِي نَعْمًا وَحَافِيهَا
فَأَصْنَفَ الْحَافِي إِلَى النَّعْلِ وَالتَّقْدِيرِ حَافِيٍّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ *
صَفْرَاءُ نَيْمَةٍ قَالَتْ نَبْعُ خَيْرِ الشَّجَرِ لِلْقَيْسِيِّ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْعَ وَالشَّوْحَطَ وَالشَّرْيَانَ
شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ * وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْرُرُ مُنْجَسِنٌ بِمَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ

(أَيَّةُ بِهِ) مِنَ التَّأْيِيهِ . وَهُوَ الصَّوْتُ يَنَادِي بِهِ النَّاسَ وَالْحَيْلَ وَالْأَبْلَ . وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ
أَيَّهَتْ بَغْلَانُ تَأْيِيهَا . إِذَا دَعَوْتَهُ وَنَادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيَّةُ
بِالْفَرَسِ . قَالَ لَهَا يَا يَا . بِهَاءِ السَّكْتِ . وَالْمُنَاسِبُ فِي الْأَشْتِقَاقِ هُوَ الْأَوَّلُ (وَأَهَابَ
بِهِ) أَصْلُهُ فِي الْإِبْلِ (عَلَى جِهَةِ التَّمْضِينِ) بِرِيدٍ . تَمْضِيْنُ الْإِضَافَةِ مَعْنَى مِنْ أَوْ اللَّامِ .
(هَذَا) وَقَدْ ضَرَبَ الصَّقْرُ مِثْلًا بِرِيدٍ بِهِ بَيَانُ حَالِهِ مِنْ اسْتَفْنَائِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَلْفِهِ وَمَالَ إِلَى
الْأَنْفِرَادِ وَالْإِبْتِعَادِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ) بَيَانٌ لِمَا كَانَ الْأَنْفِرَادُ (شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ)
عَنْ أَبِي زِيَادٍ . النَّبْعُ وَالشَّوْحَطُ شَجَرٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ النَّبْعَ يَنْبِتُ فِي الْجِبَلِ . وَالشَّوْحَطُ

في فَلَةِ الْجَبَلِ مِنْهَا فَهُوَ التَّبَعُ . وما كان في سَفْحِهِ فهو الشَّوْحَطُ وما كان في الحضيض فهو الشَّرِيانَ وقوله لها رَبْدِيٌّ . يريد وترأ شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل رِبْدٌ أَيْ إِذَا كَانَ يُكثِرُ* التحريك ليدبه والمبث بهما . ويوصف به الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان الأصلُ رِبْدِيًّا لِأَنَّهُ رِبْدٌ* وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ فَتُنْسَبُ إِلَيْهِ فُتَفْتَحُ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ يَاءِ النِّسْبِ وَكسرة اللام لِأَنَّ يَاءَ النِّسْبِ تُكْسِرُانِ مَا تَلِيَانِهِ فَلَمْ يَدْعُوا مَعَ ذَلِكَ الْعَيْنَ مَكْسُورَةً تَقُولُ فِي النِّسْبِ ابْنُ النَّخْرِ بْنِ قَاسِطِ نَخْرِيٍّ وَالِى الْحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ وَالِى شَقْرَةَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ* بْنُ مُرَّ

ينبت في السهل . قال وأما الشريان فلم يذهب أحد إلى أنه من النبع إلا أبو العباس المبرد وقد رد عليه . وإنما هو شجر من عضاء الجبل يتخذ منه القسي واحده شريانه « بفتح فسكون » (إذا كان يكثر الخ) عبارة اللفظة الربد « بالتحريك » خفة القوس في المشى وخفة الأصابع في العمل وقد ربد ربدًا كطرب طربًا فهو ربد (وكان الأصل ربديا لأنه ربد) يريد « بكسر الباء » في المنسوب لأنها كذلك في المنسوب إليه هذا وقد قال أبو حنيفة الدينوري الربدى الوتر . يقال له ذلك وإن لم يصنع بالربدة والأصل ما عمل بها وأنشد . ألم ترني حالفت . البيت فالربدى « بفتح الباء » منسوب إلى الربدة وهي قرية قرب المدينة لا إلى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه (وهو الحرث ابن تميم) غلط صوابه معاوية بن الحرث بن تميم وإنما لقب به لقوله :

وقد أترك الرمح الأصم كموبه به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان

شَقَرِيّ وفي النسب الى عمِّ عمّويّ يا قنّ وقوله لم تُفَلِّلْ معاً بله . يريد لم
يفكسّر حُدّها من الفُلُول . وُزَوَى أن عُرْوَةَ بن الزبير سأل عبد الملك
أن يرُدّ عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير فأخرجه اليه في سيفٍ
مُنتَضَاةٍ فأخذه عُرْوَةُ من يديها فقال له عبد الملك بَمَ عرفته فقال بما
قال النابغة

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فُلُولٌ من قِراع السكّاتِ
والمُعْبَلَةُ* واحدة المعابِل وهي سهمٌ خفيفٌ* قال عنزة
وآخرَ منهم* أُجْرَرْتُ رُحْمِي* وفي البَجَلِيّ مِعْبَلَةٌ وَفَيْعٌ*
بِاسْكَانِ الْجَيْمِ لا غيرُ* (قال أبو الحسن* بَجَيْلَةٌ قبيلة من نبي الهُجَيم من اليمن)

(والمعبلّة) « بكسر الميم » (سهم خفيف) عن الاصمعي من النصال المعبلّة وهي أن
يعرض النصل ويطول وقال غيره هي حديدية مصفحة لا غير لها وقد عبل السهم
كضرب . جعل فيه معبلّة (وآخر منهم) قبله يهدد بعض أعدائه

فلو لا قيتني وعلى درعي علمت على مَ تحتمل الدروع
تركتُ جُبَيْلَةَ بن أبي عدي يَبْلُ نِيَابَهُ عَاقُ نَجِيمُ

(أجرت رحي) يريد أجرت رحي . وذلك اذا طعنه وترك الرمح فيه بجره (وقيع)
من وقع المدينة ونحوها يقيه او قما . أحدها (باسكان الجيم لا غير) يريد اسكان جيم (البجلى)
لانه منسوب الى بجلة « ساكنة الجيم » فلم تغير في المنسوب . وبجلة لقب مالك بن نعبانة
ابن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصة بن قيس عيلان بن مضر (قال أبو الحسن
الح) لينة سكت . وذلك أنه فسّر ما ليس في الشعر وأخطأ فيه . والصواب أن بجيلة ابنة
صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد تزوجت بأعمار بن أراش بن عمرو بن الفوث

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء هن شرف من هن منه * منهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد * بن العاص بن أمية ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ففى ذلك يقول بعض الشعراء
يحرّض عليه عبد الملك

عليك أمير المؤمنين بخالد ففى خالد عمّا تحبّ صدود
إذا ما نظرنا فى مناركح خالد عرفنا الذى ينوى * وأين يريد

ابن نبت بن زيد بن كهلان . فولدت له أفتل وهو خشم وعبراً والغوث وصهبيا وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريف والحارث والجداعة . وكلهم ذكور يمانية ينسبون الى أمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قات بجلى « بفتح الجيم » فأما المهجم فهو ابن عمرو بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ليس يمانى

﴿ باب ﴾

(هن شرف من هن منه) يريد أنهن شرفن من ينسبن اليه من الآباء والأهات لما اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة (وآمنة بنت سعيد الخ) هذا خطأ من أبى العباس وقد درج عليه فى حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس (بعض الشعراء) هو شديد بن شداد بن عامر ابن لقيط القرشى وأول الشعر وفيه الحرم

لا يستوى الجبلان جبل تلبست قواه وحبل قد أمر شديد

(الذى ينوى) بروى الذى يهوى . وهو منعه آل عبد الملك من التزوج بهن

فطلقَ أَمِينَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ *
فَتَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْمَصَابَةُ وَابْنُهُ وَعُمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
فَإِنْ تَفْتَلَيْتَهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَكْرَمِ عِلْقَى مَنِبَرٍ وَسَرِيرِ
قوله أبوها ذو المصابة يعني سعيد بن العاص بن أمية وذلك أن قومه *
يذكرون أنه كان إذا اعتمَّ * لم يعتمَّ قرشيَّ إعظاماً له ويُنشدون
أبو أحيحةَ مَنْ يَعْتَمَّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدِ
ويزعمُ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . وَقوله فَإِنْ تَفْتَلَيْتَهَا .
يقولُ تَأْخُذُهَا بِجَاهَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ *

(ففي ذلك يقول خالد) كذب أبو العباس وأخطأ في رواية الشعر . والرواية الموثوق
بها أن عبد الملك لما أفضت إليه الخليفة خطب بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن
العاص إلى أخيها عمرو الأشدق فأجابه عمرو بقوله :

فَنَاةُ أَبُو هَا ذُو الْعِمَامَةِ وَابْنُهُ أَخُو هَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
يريد أباه وكان يلقب ذا العمامة وذا المصابة . يكونون بنى العمامة عن سؤدده .
والعرب تقول للسيد فلان مغمم كما يريدون بنى المصابة أن كل جنابة من قبيلته
أو عشيرته مغمومة برأسه ينحمل بأسها وغرمها . وكان سعيد هذا من أشرف
قريش وسمحاتهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه . وقوله (وذلك أن قومه انط) ذلك في سعيد جد سعيد هذا وهو الذي يكنى
بأبي أحيحة وقد مات مينة جاهلية في بدء الإسلام (كان إذا اعتم انط) عبارة غيره :
كان في جاهليته . إذا اعتم لم يلبس قرشيَّ على لون عمامته وإذا خرج لم تبق امرأة
الابرت لتتنظر من جماله (قول الشاعر) هو بعض شعراء قریش يرثى صبيحة بن
سعد بن سهم بن هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ . وقد عاش مائة سنة ولم

مَنْ يَأْمَنُ الْإِيَّامَ بَعْدَ صَبْرَةِ الْقُرْشِيِّ مَاتَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيدَ وَكَانَ مِيَّتُهُ افْتِلَانًا

صبيرة . بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد معجمة . رواية عاصم
على الشرط * وكسر الفون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج * برفع يأمن على
الاستفهام) وفي الحديث أن رجلاً قال يا رسول الله إن أمتي افتتلت *
أى ماتت فجاءة * وروى أن آمنة لبثت عند الوليد فلما هلك عبد الملك
سعى بها ساع إلى الوليد قال أبو العباس وبلغني أنها سمعت بها إحدى
ضرائرها إلى الوليد بأنها لم تنبك على عبد الملك كما بكى نظائرهما فقال لها
الوليد في ذلك فقالت صدق القائل أ كنت قائلة ماذا أقول يا أيتها

يظهر بالحينه ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يأمن وجواب
الشرط (مانا) يريد مات بعد صبيرة وكان يأمن الأيام في حياته (ورواية ابن سراج
الخط) فيكون قوله مانا جملة حالية . وهذا الاختلاف نشأ من رواية أبي العباس . وإنما
الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمي مانا
سبت منيته المشيد وكان ميته افتلانا
فزودوا لا تهلکوا من دون أهلکم خفانا

يريد لا تهلکوا بفتنة . والخلفات « بالضم » موت البقنة . والخلفات أيضا ضعف الصوت
(ان أمتي افتلنت) يروى ان أمتي افتلنت نفسها فماتت ولم تُوصر أفانصدق عنها قال
نعم . وعن ابن الاعرابي يقال لفته الموت وفكته وافتلته . أخذه (فجاءة) بضم الفاء
مدوياً « مصدر فجأه الأمر وفجته « بالكسر » يفجؤه فجأً : اذا جاءه بفتنة من غير
تقدم سبب . والفجأة « بفتح فسكون » المرة من ذلك

كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ لِي أَخَا آخَرَ * كَعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ * وَفِي رَمَلَةٍ بِنْتُ
الزبير يقول خالد

تَجُولُ خَلَاخِيلُ * النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمَلَةٍ خَلَاخِيلًا يَجُولُ وَلَا قُلُبًا
فَلَا تَكْثُرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَاثِي تَحْبِرْتُهُا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً قَلْبًا *
أَجِبْتُ بَنِي الْعَوَائِمِ طُرًّا لِحُبِّهَا وَمَنْ أَجْلَهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا *
وزيد فيها

فَإِنْ تُسَلِّمِي أَسْلِمَ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالُهُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا
فَيُرَوِي أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ ذُكِرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ يَا خَالِدُ أَنْزَوِي هَذَا

(أخا آخر) يزيد به عثمان الذي رواه أبو العباس في الشعر (كعمرو بن سعيد) الأشدق
قتله عبد الملك سنة سبعين أو ثمان وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج
عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرر رجعا إلى دمشق فقاتله عمر وثم اصطلمحا وكتبا
بينهما كتاب الأمان فلما مضت أربعة أيام بعث إليه عبد الملك فلبس درعه وتقلد سيفه
وذهب إليه ووراهه مواليه فلما دخل حجبت مواليه وأغلقت الأبواب دونه وما
زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله
أليس يزيد السير في كل ليلة وفي كل يوم من أجبتنا قربا
أحنّ إلى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقا من مهامه أو تقبا
إذا نزلت أرضاً تحبب أهلها إلينا وإن كانت منازلها حربا
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها مليحاً وجدنا ماءها باردا عذبا

والقلب « بالضم » من الأسورة ما كان قنّداً واحداً (زبيرية قلبا) « بفتح القاف
وضمها » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض
النسب وخالصه (أخوالها كلبا) وذلك أن رملة ومصعب بن الزبير أمهما أم الرباب

البيت فقال يا أمير المؤمنين علي قائله لعنة الله . وذكر العتبي أن الحجاج
ابن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكرهه عبد الله بن جعفر على أن زوجته
ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يُعلمه ذلك وكان الحجاج
نزوحها بإذن عبد الملك فورده على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على
عبد الملك فقيل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمرته لا يؤخر فأعلم عبد الملك
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السرري يا أبا هاشم قال
أمرته جليل لم آمن أن أؤخره فتحدثت على حادثة فلا أكون قضيت
حقّ ينعمتك قال وما هو قال أتعلم أنه ما كان بين حبيبين من العداوة
والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي
إلى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم قال
فان ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن ينزوح في بني هاشم
وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت
قال فجزاه خيراً وكتب إلى الحجاج بعزمه أن يُطأها فطأها ففدأ الناس
عليه بعزونه عنها فكان فيمن أناه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع
الحجاج بخالد فقال كان الأمر لا بانه فمجز عنه حتى أنزع منه

بنت أنثى بن عبيد بن مصاد من بني كلب بن وبرة (العتبي) هو أبو عبد الرحمن
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان عليهما برواية الاخبار وأيام
العرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين

فقال له عمرو بن عتبة لا تقُلْ ذَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَإِنَّ خَالِدًا قَدِيمًا سَبَقَ إِلَيْهِ
وَحَدِيثًا لَمْ يُغَابَ عَلَيْهِ وَلَوْ طَلَبَ الْأَمْرَ أَطْلَبَهُ بِحَدِّ وَجِدِّ وَلَكِنَّهُ عَلِمَ
عَلَمَا فَسَلَّمَ الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ الْحِجَابُ يَا آلَ أَبِي سَفِيَا زَانِمٌ نَحْبُونُ أَنْ نَحْمُوا.
وَلَا يَكُونُ الْحِلْمُ إِلَّا عَنِ غَضَبٍ فَنَحْنُ نُغْضِبُكُمْ فِي الْعَاجِلِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكُمْ
فِي الْأَجَلِ ثُمَّ قَالَ الْحِجَابُ وَاللَّهِ لَا تَزَوِّجَنَّ مِنْهُ أَمْسٌ بِهِ رَجْحًا ثُمَّ
لَا يُمَكِّنُهُ فِيهِ شَيْءٌ فَزَوِّجْ أُمَّ الْجُلَّاسِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ*
أَمَا قَوْلُهُ الْقِيَّ فِي رُوعِهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ الْقِيَّ فِي رُوعِي وَفِي قَلْبِي وَفِي
جَنِينِي* وَفِي تَأْمُورِي كَذَا وَكَذَا وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ
مَوَاضِعَ مُخْتَصَةً وَفِي الْحَدِيثِ* عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رُوحَ
الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي . فَالرُّوعُ وَالْجَنِينُ غَيْرُ مُخْتَلَفَيْنِ . وَالْعَرَبُ
تَقُولُ أَذْهَبَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَلَا قَلْبَ لَهُ وَلَا تَقُولُ لَارُوعَ لَهُ فَكَانَ الرُّوعُ
هُوَ مُتَصِلٌ بِالْقَلْبِ وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْفَهْمُ خَاصَّةً . وَيُقَالُ رَأَيْتَ قَلْبَ الطَّائِرِ
وَلَا يُقَالُ رَأَيْتَ رُوعَ الطَّائِرِ . وَالتَّامُورُ* عِنْدَ الْعَرَبِ بَقِيَّةُ النَّفْسِ* عِنْدَ

وَمَاتِينَ (أَسِيد) كَأَمِيرِ ابْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . وَخَالِدٌ هَذَا مِنْ أَسْلَمٍ عَامِ الْفَتْحِ
وَمَاتَ بِمَكَّةَ (جَنِينِي) « بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ » (وَفِي الْحَدِيثِ) رَوَاهُ
أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ . أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا أَنْ
تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجْلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّ
أَحَدُكُمْ اسْتِطْلَاقَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَبْنُلُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ
(وَالتَّامُورُ) حِكَاةُ الْفَارَسِيِّ فِيمَا يَهْمُزُ وَمَالًا يَهْمُزُ . وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِعَدَمِ فَعْلُولِ فِي
كَلَامِهِمْ (بَقِيَّةُ النَّفْسِ) عِبَارَةٌ لِاللُّغَةِ التَّامُورِ النَّفْسِ وَحَيَاتِهَا أَوْ الْعَقْلُ أَوْ دَمُ الْقَلْبِ وَحَبِيَّتُهُ

الموت وبعضهم يُفصحُ عنه فيجعلُه دَمَ القلبِ خاصَّةً الذي يَبْتَقِي لِلانسانِ ما تَقَى . يقالُ صَنَعَهُ في تاموركِ وفي قلبكِ وفي رُوعِكِ وفي جَخيْفِكِ والذِّمَاءُ ممدودٌ مثلُ التامورِ * سَوَاكَةَ تقولُ العربُ ليسَ في الحيوانِ أطولُ ذِمَاءً من الضَّبِّ . وذلكَ أَنَّهُ يُذَبِّحُ * ثُمَّ يُطْرَحُ في النارِ بعدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قد بَرَدَ فَرُبَّمَا سَمَى من النارِ وقالَ رجلٌ لآبراهيمَ بنِ أَدِمْ * عِظَنِي فقالَ اتَّخِذِ اللهُ صاحِباً وذَرِ الناسَ جانِباً . وقالَ سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ كنتُ بينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ * مُفَكِّراً فسمعتُ قائلاً يقولُ ولم أرَهُ اللهُ إني أسألكَ عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً * قالَ سعيدٌ فَلَزِمُ مَهَنَ فلم أرَ إلا خيراً وقالَ الأصمعيُّ كانَ من دُعاءِ أبي الحُجُبِ اللهم اجعلْ خيراً عملي ما قاربَ

أو غلاف القلب أو هو القلب نفسه (والذماء) « بفتح الذال » (مثل التامور) يريد أنه بقية النفس عند الموت : وقد ذمى العليل يذمى « بالكسر » ذمياً إذا أخذه النزع فطال عليه عَليزُ الموت فيقال ما أطول ذمائه والعَلِيزُ « بالتحريك » التفتق والكرب عند الموت كذا قال الأصمعي وقال غيره الذماء بقية في المذبوح يقال ذمى المذبوح « بالكسر » يذمى ذمى « بالقصر » إذا تحرك (وذلك أنه يذبح . الخ) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شيء ذماء . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لأحيا من ضبٍ قال لان حارسه ربما ذبحه فاستقصى فرمى الأوداج ثم يدعه فرمما تحرك بعد ثلاثة أيام (لآبراهيم ابن آدم) من السادة الصوفية وكذلك أبو الحُجُبِ الآتِي (بين القبر والمنبر) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره (وعيشاً قاراً) مستقراً ثابتاً لا ينقطع

أَجَلِي . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَسْكُنْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَتَنْعِجِزَ وَلَا
إِلَى النَّاسِ فَتَنْضِيعَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ
وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي حَلَقَةِ يُونُسَ * النَّحْوِيُّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرُ بِهِ وَأَنْسَاهُ . خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِمَّنْ أَخْرَجَتْهُ الْحَاجَةُ وَجُمِلَ عَلَى الْمَسْكُورِ
لَا يُمَرِّضُونَ مَرِيضَهُمْ وَلَا يَدْفِنُونَ مَيِّتَهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ وَإِنْ
كَرِهُوا وَاللَّهُ يَا قَوْمِ لَقَدْ جُمْتُ حَتَّى أَكَلْتُ النَّوَى الْمُخْرَقَ وَلَقَدْ مَشَيْتُ
حَتَّى انْتَمَلْتُ الدَّمَ * وَحَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَمِي بَخْصٌ * وَلَحْمٌ كَثِيرٌ أَفْلَا
رَجُلٌ يَرْحَمُ ابْنَ سَبِيلٍ وَفَلَّ طَرِيقٍ وَنِضْوًا سَفَرٍ فَانَهُ لَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
وَلَا غِنَى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلٍ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفَهُ لَهُ . مَلِي *
وَفِي * مَا جَدُّ وَاجِدٌ جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ زَوْلِكَ نَهْ يَبْلُو الْأَخْبَارَ
قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سِتِينَ دِينَارًا . قَوْلُهُ بَخْصٌ * بَرِيدُ اللَّحْمِ

(يونس) بن حبيب البصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيويوه
والكسائي والفراء وغيرهم وكانت حلقة بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب
البادية الفصحاء. توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد جاوز المائة
(انتعلت اللحم) جعل اللحم السائل من قدمه نعلًا قد لبسها (ملي) بريد هو ملي وأصله
مهوز وشدد ياءه لآزدواجه بكلمة (وفي) وهو من الملاء مصدر ملؤ الرجل يملؤ
إذا كان غنيا . بريد أن خزائن فضله لا تنفذ (بخص) بالتجريك عن ابن سيده انه
جمع بخصه . وهي لحم باطن القدم أو ما ولي الارض من تحت أصابع الرجلين ونحت

الذي يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعي وقال غيره هو لحمٌ يخلطه بياضٌ
من فسادٍ يجلُّ فيه ويقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ * بالصَّادِ ولا يجوزُ الا ذلك *
ويقال بَخَسْتَهُ بالسين اذا ظلمته ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا
الناسَ اَشْيَاءَهُمْ . وفي المثل . تَخَسَّبُهَا حَقًّا . وهي باخسٌ * . ويدلُّ على أنه
اللحمُ الذي قد خالطه الفسادُ قولُ الرَّاجِزِ (قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان
الأخفش . الراجز هو أبو شُرَاعَةَ *)

يَا قَدَمِي لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا مِمَّا أَرَاهُ أَوْ تَعُودًا * بِخَصَا

وقوله فلَّ فالفلُّ في أكثر كلامهم * المهزم الذاهب

مناسم البعير والنعام (ويقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ) كان المناسب أن يقول والبخص « بسكون
الخاء » قلع العين بشحمها . يقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ الخ حتى لا يتوهم أن هذا مأخوذ من
البخص المتقدم على أن الفعل من الاول بخص « بالكسر » كمرج فهو أبخص ومن
الثاني بخص عينه كنع فهو باخص (ولا يجوز الا ذلك) روى الاصمعي بَخَصَ عَيْنَهُ
وَبَخَزَهَا وَبَخَسَهَا كله بمعنى فقأها وقال اللحياني بخص عينه يبخصها بخصاً . أغارها .
هذا كلام العرب والسین لغة . وعن الليث البخص بالسین فقه العين بالاصبع وغيرها
(وهي باخس) يريد ذات بخص تبخص حقوق الناس . ويروي وهي باخسة . وأصل
المثل أن رجلاً من بني العنبر خلط ماله بمال امرأة طامعاً فيها ظاناً أنها حقاؤه فلم ترض
عند المقاسمة حتى أخذت مالها وشكته فافتدى منها بما أرادت فقيل له اتخذه امرأة
فذكر المثل . وهو يضرب لمن يتبأله وعندده دهاه (أبو شُرَاعَةَ) بضم الشين وتخفيف
الراء * واسمه أحمد بن محمد بن شراعة أحد بني قيس بن ثعلبة راجزٌ بصري (أو تعوداً
بخصاً) يريد أو تعوداً ذواتي بخص (فالفلُّ في أكثر كلامهم الخ) كأنه يريد أن قوله
وفلَّ طريق . على التشبيه بالمهزم في ضعف القوة

وفي خَبرِ كعب * بن معدان الأشعري (الاشقري بالقاف * لاغير) انا
آثرنا الحدَّ على الفلِّ يعني مجاهدتهم * عبد ربه الصغير لانه كان مُقبلا
على حَزْبِهِمْ وَتَرَكَهُمْ قَطْرِيًّا * لانه كان مُنْهَزِمًا . وفي حديث الحجاج
ابن علاط * السَّامِي وكان قد أسلم * ولم تعلم قُرَيْشٌ بِإِسْلَامِهِ فاستأذن
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خَيْبَرَ في أن يَصِيرَ إلى مَكَّةَ فيأخذُ
ما كانَ لهُ من مالٍ وكانت له هناك أموالٌ متفرقةٌ وهو رجلٌ غريبٌ
بينهم إنما هو أحدُ بني سُلَيْمِ بن منصور ثم أحدُ بني بَهْزِ فأذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالَ يا رسولَ الله إني أحتاجُ أن أقولَ قالَ فقل

(وفي خبر كعب) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبي صفرة الأزدي
ببشره بمناهذته الخوارج وفرغ من قتالهم قال له في حديثه كيف أفلتكم قطري فقال كعب
كدناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه إلى الذي نحب قال فهلا تبعتموه فقال كان الحد عندنا
آثر من الفلِّ وسيأتي هذا الحديث برمته في باب الخوارج (الاشقري بالقاف) يريد
ان كعبا من بني الاشقر وهو سعد بن عائد بن مالك بن فهم الأزدي لقب به لانه
كان أشقر وليس من بني الاشعر (بالعين المهملة) (يعني مجاهدتهم) تفسير للحد وهو
في اللغة البأس والنفاذ في النجدة (وتركهم قطريا) تفسير للفل وذلك ان قطريا خلعه
أكثر من كان معه فذهب بأقلهم إلى طبرستان وقد لولا مكانه عبد ربه الكبير وكانوا
بكرمان فهد إليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله (الصغير) يريد بهذا الوصف الاستخفاف
به وإنما اسمه عبد ربه الكبير (الحجاج بن علاط) « بكسر العين وتخفيف اللام »
ابن خالد أحد بني بهز بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (وكان قد أسلم) عن ابن سعد وقد عد على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فأسلم

قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة الاحتياطِ غيرَ الحقِّ فأذن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأنه من باب الحيلةِ وليس هوَ من بابِ الفسادِ وأكثرُ ما يُقالُ في هذا المعنى تقولُ كما قال المولى عزَّ وجلَّ أمٌ يقولون تقولُه . فصارَ إلى مكةَ فقالت قريشٌ هذا أَمَرُ الله عنده الخَبَرُ قال فقولوا فقالوا بلَغنا أن القاطعَ * قد خرجَ إلى أهلِ خَيْبَرَ فقال الحِجَابُ نعمَ فقتلوا أصحابه قتلًا لم يُسمعَ بمثله وأخذوه أسيرًا وقالوا ترى أن نُسكارِمَ به قريشًا فنذفمه إليهم فلا نزالُ لنا هذه اليَدُ في رقابهم وإنما بادرتُ لجمعِ مالي أعلَى أصيبُ به مِن قتلِ محمدٍ وأصحابه * قبلَ أن تسبقني إليه التجارُ ويتصلَ بهم الحديثُ قال فاجتهدوا في أن يجمعوا إلى مالي أسرعَ جمعٍ وسرَّوا أكثرَ السرورِ وقالوا بلا رَغِمَ * وأتاني العباسُ * وهو كالمرأةِ الوالهِ * فقال ويحك يا حِجَابُ ما تقولُ قال فقلتُ أ كَأَنَّمُ أنتَ على خَبْرِي فقال إِي والله قال فقلتُ فالبِستُ على شَيْئًا حتى يَخِفَ موضعي * قال فسيرتُ

(أن القاطع) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه (من قتل محمد وأصحابه) يريد من غنم ذلك الفعل (وقالوا بلا رغم) يريد وفعلوا ذلك بلا كره والعرب تجعل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده إذا أخذ وقال برجله إذا مشى وقال بثوبه إذا رفعه . وذلك مجاز (العباس) بن عبد المطلب (الواله) شديدة الحزن على فقد ولدها وكذلك الوالهة والوهى والميلاء . والجمع وُلَّةٌ (حتى يخف موضعي) بروى قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فأتى في جمع مالي كما ترى

اليه فقلتُ الخبيرُ والله على خلافٍ ما قلتُ لهم خَلَقْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتحَ خيبرَ وخَلَقْتُهُ والله مُعْرَسًا بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ وَمَا جِئْتُكَ إِلَّا مُسْتَلِمًا فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا * حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَسْرَعَهُ فَإِنَّ اللَّهَ الْحَقُّ فَقَالَ الْعِبَّاسُ وَيْحَكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَخَلُّقِ الْعِبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ هَذَا وَاللَّهِ التَّجْلُدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ فَقَالَ كَلًّا وَمَنْ حَلَفْتُمْ بِهِ . لَقَدْ فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مَنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الَّذِي أَتَاكُمْ بِخِلَافِهِ وَلَقَدْ جَاءَنَا مُسْتَلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ أَوْلَى لَهُ * وَأَصْلُ الْفَلِّ مَا خُوذَ مِنْ فَلَاتٍ الْحَدِيدَةِ إِذَا كَسَرَتْ حَدَّهَا . وَالنَّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ نَافَةٌ نِضْوٌ . إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضْوٌ مِنْ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوْزٍ فَالْعَوْزُ تَعَذُّرُ الْمَطْلُوبِ يُقَالُ أُعْوِزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعْوِزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ * فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الثِّيَابُ الَّتِي

(بأبنة ملكهم) هي صفية بنت حبي بن أخطب (فاطو الخبر ثلاثا) يريد ثلاث ليال بعد مسيره (أولى له) كلمة تهديد وتوعد وزعم بعضهم أن أولى اسم تفضيل من الولي مصدر وليه يليه . قرب ودنا منه . غلب في الدعاء بالشر وقرب الهلاك كأنه قيل هلاكاً أقرب له وعن الأصمعي في قوله تعالى أولى لك فأولى معناه قاربت ما تكره وقال نعلب معناه دنوت من الملكة قال وهو اسم لدنوت أو قاربت (فلت الحديدية) يريد حديدية السيف أو السكين وعن ابن سيده الغل التلم في أي شيء كان . والتلم الكسر (والمعاوز الخ) سلف هذا أول الكتاب

تُبْتَدَلُ لِيُصَانَ بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَسْكَنَ لِيَبْلُغُوا الْأَخْبَارَ . يُقَالُ اللَّهُ يُبْلِغُكُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَجْتَبِرُهُمْ فِي مَعْنَى . وَتَأْوِيلُهُ يَمْتَحِنُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَمَلِكِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَبْلُغُوكُمْ أَثْبَتَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْمَدَوِيِّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي سَكَّةِ الْعَطَارِ بْنِ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ

بُنَيْتِي صَابِرًا أَبَاكَ إِنَّكَ بَعِينٌ مِنْ يَرَاكَ

اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَاكَ وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَغْنَاكَ

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ
وَقَالَ الْبِزِيدِيُّ * هُوَ مَوْلَانُكُمْ وَكَانَ فَصِيحًا وَقَدِيمٌ قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ
مِنْ أَهْلِ فُقَيْلٍ لَهُ تَمَرٌ ضَلْمَعٌ وَفَهُمْ فَقَالَ

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي

وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ اقْتَفَرَ رَجُلٌ مِنَ الصِّيَارِفَةِ بِالْحَاجِّ النَّاسِ فِي أَخْذِ
أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ وَتَعَذَّرَ أَمْوَالَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً
مِنَ الْجَبْرَانِ أَنْ يَسْبِرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَرَيْشٍ * كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ

(البيزیدی) هو أبو محمد عيسى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عدي بن عبد
مناة أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد . وإنما قيل
له البيزیدی لمصاحبه يزيد بن منصور الجعفي خال المهدي . وكان يؤدب ولده .
مات في خلافة المأمون سنة اثنتين ومائتين . وعمره أربع وسبعون سنة . (إلى رجل
من قريش) هو ابن عمران الطلحي

أَجْوَادِهِمْ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَّةٌ صَاحِبِهِمْ مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَقَرِيبِ جِوَارِهِ نَخْطَرُ
بِالْقَضِيبِ مُتَمَثِّلًا (الشعر أنصيب وقيل لكثير * والأول أثبت)
إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةٌ تُقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تُوَامِقُهُ *
بَحَلْتِ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِكْ * الْمَالُ الْإِحْقَاقُهُ *
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَجْمِدُكَ عَنِ الْحَقِّ وَلَا تَتَدَفَّقُ فِي الْبَاطِلِ
وَإِنْ لَنَا لِحُقُوقًا تَشْغَلُ فَضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصِّيَارِفَةِ
أَحْتَلْنَا لَجِبِهِ قَوْمًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ . قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِكْ
الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْتَطِعْ مِنْكَ فَلَذَلِكَ مِنَ الْعَطَاءِ * أَي قَطَعَ لَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْغُلَامَانِ * فِي الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ *

(وقيل لكثير) هو ما رواه ابن قتيبة يقوله لعبد العزيز بن مروان (توأمقه) تود *
ويودك وقد ومقه بمقه كوثق ومثما ومقه أحبه (فلم يفتلك) يروي فلم يفتلنك من
افتلت الشيء أخذه منك (الاحقاقه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه
(فلذله من العطاء) عبارة غيره فلذله من المال يفلذ « بالكسر » فلذأ أعطاه منه دفعة
وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام نبي
الحجاج بن عامر بن حذافة السهمي وثانيهما غريص أبو يسار مولى نبي العاص بن
سعيد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من
أصحابه الى ماء بدر يلتمسون له خبر القوم فأصابوا راوية قریش فيها هذان الغلامان
فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها كم القوم فقالا لا ندرى قال كم ينحرون
فقالا يومنا تسعاً ويوماً عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسمة ثة والالف
ثم قال لهما فبن فيهم من أشرف قریش قالوا (عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف

وشيبة بن ربيعة* وأبو الحكم* بن هشام* وأميمة* بن خلف وفلان
وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد أفلت إليكم
أفلاذ كبدها* وقال أبو قحافة* أعشى بأهله يعني المنتشرين وهب الباهلي
تكفيه فلذة كبدي إن أتم بها من الشوك ويكفي شربة النمر
قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آل علي
الطائف فظلم رجلاً من أزد شنووة فأتى الأزدى عتبة فذلل بين يديه فقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم فقد أناكم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة إني أراك أعرايياً جافياً والله ما أحسبك
تدري كم تصلي في كل يوم وليلة فقال أرايت إن أنبأك ذلك أتجعل
لي عليك مسألة قال نعم فقال الأعرابي

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال صدقت فاسئلي فقال كم فقار ظهرك* فقال لا أذري فقال افتحكم

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (وأميمة بن خلف) بن وهب بن حذافة بن سعد بن جهم
ابن هصيص « بالتصغير » بن كعب بن لؤي (أفلاذ كبدها) جمع فلذة « بكسر الفاء »
وهي القطعة من الكبدة وكذا من اللحم والمال وهذا مثل أراد به صميم قريش
ولبائها وأشرفها (أبو قحافة) سلف ذكره وكلمته التي منها هذا البيت (فقار ظهرك)
عن أبي الهيثم للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضلعا، ست فقارات

بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال رُدُّوا عليه غَنِيْمَتَهُ . قوله فقارٌ
إنما هو جمعُ فقارةٍ و يُقال فقارةٌ * فمن قال في الواحد فقارةٌ قال في الجميع فقرٌ *
كقولك كِسْرَةٌ وكِسْرٌ ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقارٌ كقولك
دَجاجةٌ ودَجاجٌ وحمامةٌ وحمامٌ . وشهدَ أعرابيٌّ عند معاويةَ بشيءٍ كرهه
فقال له معاويةُ كذبتَ فقال الأعرابيُّ الكاذبُ واللهُ مُنزَّمٌ * في ثيابك
فقال معاويةُ وتبَسَّمَ هذا جزاءُ مَنْ عَجِلَ . قال أبو العباس قرأت على
عبد الله بن محمد المعروف بالتَّوْزِي عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّيْمِيِّ
قال كانت السَّوْاقِطُ تَرُدُّ الِئِمَامَةَ في الأشهرِ الحُرْمِ لطلبِ التَّمَرِ فانْ واقَتَتْ
ذلك وإلا أقامتْ بالبَلَدِ إلى أوانِهِ ثم تخرجُ منه في شهرِ حرَامِهِ فكان
الرجلُ منهم إذا قَدِمَ يأتي رجلاً من بني حنيفةَ وهم أهلُ الِئِمَامَةِ أعنى بني
حنيفةَ بنِ جُلَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ بنِ فاسِطِ بنِ هَنْبِ
ابنِ أَفْصَى بنِ دُهْمِيِّ بنِ جَدِ بِلَلَةَ بنِ أسدِ بنِ رَيْمَةَ بنِ زَوَارِ فيكتبُ له

في العنق بعد التَّمْهَةِ « بقاء مفتوحة فهاء سا كنة قفاف » وهي موصل العنق بالرأس
وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة . وست في الظهر بين كل
ضلعين من أضلاع الجنين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقطعة تفصل بينها وبين فقار
العجز ويلبها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان . وست في المعجز آخرها فقارة
تسمى بالفحقع « بضم القافين » وعن يمينها ويسارها الجاعران وهما رأسا الوركين
الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة « بفتح الفاء » والجمع فقر كقصمة وقصع (في الجميع
فقر) « وتجمع بالألف والناء » فيقال فقرات « بكسر فسكون » وفقرات « بكسر تين »
وفقرات « بكسرة ففتححة » (منزمل) متلفف بثيابه يقال تزل بثوبه وفي نوبه .

على سَنَمٍ أو غيره فلان جارُ فلان والسواقِطُ مَنْ وَرَدَ الِجَمَامَةَ من غير
أهلِهَا وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أرادَ أن يُجلبَهُمْ منها فأجارَهُمْ مُرَارَةً
ابنُ سُلَيْمِ الحنْفِيّ ثم أحدُ بنِي ثعلبةَ بنِ الدُّوَلِ بنِ حنيفةَ فسَوَّغَهُ انْكَارُ
ذلك فقال أوسُ بنُ حَجَرٍ * بِحُضْرِ النعمانِ عليه

زَعَمَ ابنُ سُلَيْمِ مُرَارَةً * أَنَهُ مَوْلَى السَّوْاقِطِ * دُونَ آلِ المَنْذِرِ
مَنْعَ الِجَمَامَةَ حَزَنَهَا وَسَهْوَهَا مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ المَفْخَرِ

تلف فيه (فقال أوس بن حجر الخ) استشهد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر
أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوسا إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو
ابن هند على أن يستأصل بني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة لِمَا أن قاتل أبيه
المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم.
قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس

بِئْسَ أَنْ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَيبَانَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ المَنْذِرِ
فَلَبِثْنَا كَسْبَ ابنِ عَمْرٍو رَهْطَهُ شَمِيرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرِ

زعم ابن سلمى البيتين وبمدهما

ان كان ظني في ابن هند صادقا لم يحتمنوها في السقاء الأوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم لَبَّ كِناصية الحصان الأشقر

و(التامور) الدم (مرارة) بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول
ابن حنيفة و(المولى) الناصر و(السواقط) هنا اللثام الاحساب لا من ورد الِجَمَامَةَ لامتيار
التمر (والِجَمَامَةَ) صُغْعٌ شَرْقِيّ الحِجَازِ ممدود من نجد و(لم يحتمنوها) «بضم القاف» من حقن
اللبن في السقاء حتمنا صبه فيه ليُخْرِجَ زُبْدَتَهُ . يريد لم يستدروا من ثمرات الِجَمَامَةَ
ما ينتفون به (والأشقر) من الخيل الأحمر حمرة صافية يحمر منها السبب والمعرفة

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر* بن كلاب
قدم اليمامة ومعه أخ له فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار وكان
أخو هذا الكلابي جميلا فقال له قرين* أخو عمير لا تردن آياتنا
بأخيك هذا فراه بعد بين آياتهم فقتله . قال أبو عبيدة وأما المولى*
فذكر أن قرينا أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخي الكلابي* فغثر
عليه زوجها فخافه قرين* عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي
قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش
قال أبو العباس قرين* ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين*)
وإذا استجرت من اليمامة فاستجِرْ زيد بن ربوع* وآل مجمع*
وأيت سلميا فعدت بقبره وأخو الزمانة* عائد بالامنع*
أقرين إنك لو رأيت فوارسي بمايتين* إلى جوانب ضلفع*

والناصية (أبي بكر) اسمه عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى)
يريد الذي أجاره عمير (فذكر) يريد أنه حدث الناس بحديث من عنده ستر للحقيقة
(الكلابي) صفة لأخي (زيد بن ربوع) بن نعلبة بن الدول بن حنيفة (مجمع) بن
أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن الجهم
(الزمانة) العاهة وهي الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثاره (بالامنع)
الذي به قوة تمنع من برده بسوء (بمايتين) عن أبي زياد الكلابي عمارة جبل بنجد
في بلاد بني كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقشير وعقيل
وهم بنو كعب بن عامر والعجلان بن عبد الله بن كعب قال وسمى عمارة لأنه لا يدخل
فيه شيء إلا همي ذكره وخفي أثره . وإنما نفي بما حوله (ضلفع) موضع باليمن

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائفة مغل الإصبع
فلجأ قرين إلى قتادة* بن مسleme بن عبيد بن ربوع بن ثعلبة بن
الدول بن حنيفة فحمل قتادة إلى السكلابي ديات مضاعفة وفعمت وجوه
بن حنيفة مثل ذلك فأبى السكلابي أن يقبل فلما قدم حمير قالت له
أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى السكلابي جميع ماله فأبى السكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع حميراً منه
فأخذه حمير فضى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للسكلابي أما
إذ أبت إلا قتله فأمهل حتى أقطع الوادي وارتحل عن جوارى فلا
خير لك فيه فقتله السكلابي ففي ذلك يقول حمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا وكان أبونا قد مجبر مقابرة

وقالت أم حمير

تمد معاذراً* لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائفة ولم يقل خائفاً فانما وضع هذا في موضع المصدر*
والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون
والنحويون في قول الله عز وجل (وإنه لب الخير لشديد) أي لشديد
من أجل حب الخير . والخير ههنا المال من قوله تعالى (إن ترك خيراً
الوصية) وقوله لشديد أي لبخيل والتقدير والله أعلم إنه لبخيل من

(قتادة) من سادات بني حنيفة (معاذرا) جمع معذرة « مثلك الذال » وهي الاسم من عذر
يعذر « بالكسر » عذرا وهي الحجة يعتمد بها (موضع المصدر) وهو الخيانة .

أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومتشدد أى بخيل قال طرفة
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقلما يجىء المصدر على فاعل فيما جاء على وزن فاعل قولهم عوفي عافية
وفليج فاليك وهم قائما أى قم قياما وكما قال

(ولا خارجا من في زور كلام) أى ولا يخرج خروجا وقد مضى
تفسير هذا المغيل الذى عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن ويستعمل
مستمارا فى غير المال يقال غل غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغل
يأت بما غل يوم القيمة ويقال أغل أى فهو مغل إذا صودف يغل أو نسب
إليه ومن قرأ وما كان لنبى أن يغل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ
يغل فتأويله على ضربين

يريد أن التاء فيه ليست للتأنيث وإنما هى لمبالغة المعنى فى الموصوف ونحوه قوله تعالى
لا تسمع فيها لاغية يريد لغوا وقول العرب راغية الأبل وناغية الشاة وصاهلة الخيل
يريدون رغاء الأبل ونغاه الشاة وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتام الشاة
اعتيا ما اختاره (ويصطفى) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش)
السيء الخلق أو أراد بالفاحش البخيل وبالتشدد الذى جاوز الحد فى البخل (والمغل)
الذى عنده غلول (المناسب الذى حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبارة غيره المغل
الخائن من أغل الرجل إذا خان وهو فعل لازم مثل غل الرجل بغل بالضم غلولا إذا
خان فهو غال ويستعملان متعديين كما فى الآية الآتية (وهو ما يختان) تسمح فى عبارته
فبين المصدر باسم المفعول يريد ما يختان من المال بدليل ما بعده (ويحتجن) من احتجن
مال غيره اقتطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبى ذر غلامم والله يريد ختم فى
القول والعمل فلم تصدقوا (ان يأخذ) يريد يأخذ من الغنينة خفية (ومن قرأ يغل) بالبناء

يكون أن يقال ذلك فيه* ويكون وهو الذي نختار أن يُخَوَّنَ فإن قال قائل* كيف
يكون التقدير وقد قال . ما كان نبيّ أن يُغَلَّ فَيُغَلَّ لغيره* وأنت لا تقول
ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب أنه في التقدير على معنى ما ينبغي لنبيّ
أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان* لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان
لزيد أن يقوم عمرو وإليه لكان جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقديرك*
ما كان زيد ليقوم عمرو وإليه كما قلنا في الآية*

للمفعول وهي قرامة أكثر أهل المدينة والكوفة (يكون ان يقال ذلك فيه) عبارة
ركيكة يريد أنه مأخوذ من غلّ الثلاثي المبني للمفعول وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد
لان المأخوذ هو المال لا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله (فان قال
قائل) الى قوله (فيغل لغيره) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن
يُغَلَّ مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه . على أنه لم يحسن تأديته وقد
ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ أبي العباس هذين التأويلين وأحسن ماشاء قال قرنا
جميعاً أن يُغَلَّ وأن يُغَلَّ فن قرأ أن يُغَلَّ فالمعنى ما كان لنبيّ أن يخون ومن قرأ أن
يُغَلَّ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبيّ أن يُغَلَّ أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما
أن يكون يُغَلَّ بمعنى يُخَوَّنَ (هذا) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها
وهو قوله تعالى ومن يغلل الآية وعيد لأهل القلول ولم يتوعد على التهمة وسوء
الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء في حرمة
صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء في حرمة
القلول (كما قال وما كان الخ) يريد انها مثلها في عود الضمير (وكان جيداً على
تقديرك الخ) وذلك لان لام الجحود من شأنها أن تدخل على الفعل نحو وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم (كما قلنا في الآية) توهم ابو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس
أن تموت الا بأذن الله قال على تقدير وما كان نفس لتموت الا بأذن الله تنبيهاً على

والإصْبَعُ أَفْصَحُ ما يقال وقد يقال أَصْبَعْتُ وإِصْبَعْتُ وَأَصْبَعْتُ وموضعها
ههنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يدٌ ولفلانٍ عليك إصْبَعٌ وكلُّ جَيْدٌ
وإنما يعني ههنا النعمةُ وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على
ضربين أحدهما أن يكون نَحْمَ نفسه وَعَظْمَها فذكرها باللفظ الذي
يُذكرُ الجميعُ به والمربُ تفعلُ هذا وَيَمُدُّ كِبْرًا . ولا ينبغي على حُكْمِ
الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عز وجل لأنه ذُو الكبرياء كما
قال الله تبارك وتعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وكل
صفات الله أعلى الصفاتِ وَأَجْلُّهَا فاستعمل في المخلوقين على تلك الألفاظ
وان خالفت في الحُكْمِ كَحَسَنٌ جَمِيلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ
رحيمٌ وفلانٌ ودودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبر فانك إذا قلت
فلانٌ جبارٌ أو متكبرٌ كان عليه عيبًا ونقصًا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين
الحقُّ وبُعْدُهُما من الصواب لأنهما للمُبْدِيءِ المُعِيدِ الخالق البارئ ولا
يليق ذلك بمن نكسرهُ الجَوْعَةَ وَنُظْفِيهِ الشَّبَعَةَ وَتَنْقِصُهُ اللحظة وهو في
كل أموره مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أخانا فمعناه أنه
له ولَمَنْ شائعه من عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد ألاماً . تقول
أنى ما يُلامُ عليه يقال ألامَ الرجل إذا تمرّض لأن يُلامَ

شأن لام الجحود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهمزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ)
يروى غيره فيه نسع لغات فتح الهمزة وضمها وكسرها وتحريك الباء بالحرركات الثلاث
مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهي أصبوع بضم الهمزة (وإنما يعني ههنا) يريد
في قوله يقال لفلان عليك يد ولفلان عليك إصبع

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمّل

إنا سألنا قومنا نخيّارُهم من كان أفضلهم أبوه الأولُ
أعطى الذي أعطى أبوه قبله وتبخت أبناء من يتبخلُ

وأنشدني أيضاً

لطلحة بن حبيب حين تسأله أندى وأكرم من فند بن هطال
ويبت طلحة في عز ومكرمة* وبيت فند إلى ربق وأنجال
الآفي من بني ذبيان بحملي* وليس بحملي إلا ابن سجال
فقلت طلحة أولى من عمدت له وجئت أمشي إليه مشى مختال
مستيقناً أن حبلى سوف يعاقبه في رأس ذبالة أو رأس ذبال
فوله إلى ربق وأنجال إنما أراد جمع حمل* على القياس كما تقول في جميع باب
فعل جمل وأنجال وصم وأصنام. وقوله الآفي من بني ذبيان بحملي*

﴿ باب ﴾

(فند) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد
والجمع أفناد (ومكرمة) « بضم الراء » واحدة المسكارم (ربق) « بكسر فسكون »
وهو جبل فيه عدة عرا تشد به البهائم وهي الصغار من أولاد الغم الضأن والمعز والجمع
أرباق ورباق (جمع حمل) « بفتح حين » وهو الخروف يريد أن بيت طلحة مملوء
من خيل وهي عز لأهلها وبيت فند مملوء من الغم وهي ذل وهوان لأهلها (بحملي)
من حمله إذا أعطاه ما يحمله من الدواب

يعنى ذُبْيَانُ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ
عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ. وأنشد بعضهم وليس حَامِلِي إلا ابنُ حَمَالٍ* وهذا لا
يجوز في الكلام لأنه إذا نُونَ الاسمُ* لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة
لا يقومُ بنفسه* فانما يقعُ مُعاقِباً للتنوين تقول هذا ضاربٌ زبداً غداً
وهذا ضاربك غداً ولا يقعُ التنوينُ ههنا لأنه لو وقع لانفصل المضمرة
وعلى هذا قولُ الله تعالى (إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ) وقد رَوَى سَيِّبُوهُ
يَدَيْتَيْنِ مَحْمُولَيْنِ على الضرورة وكلاهما مصنوعٌ وليس أحد من النحويين
المفتشيين يجيزُ مثلَ هذا في الضرورة لما ذكرتُ من انفصال الكناية*
والبيتان اللذان رواهما سيبويه

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ إِذَا مَا خَشَوْا* يوماً من الأصرِ مُعْظِماً

(وحمال) صيغة مبالغة من ذلك (لأنه إذا نون الاسم) يريد أن « نون » حاملة
« نون » التنوين المماثلة للإضافة وليست « نون » الوقاية (لان المضمرة لا يقوم
بنفسه) قال سيبويه واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمرة غير
المنفصل . لأنه لا يتكلم به مفرداً حتى يكون متصلاً بفعل قبله أو باسم فصار كأنه
النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زوائد ولا يكونان الا في آخر الحروف
والمظهر وان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس ككلامه المضمرة المتصل لانه اسم
منفصل ويبتدأ به ثم قال وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع وذكر البيهقي (الكناية)
هي علامة المضمرة وأول من استعملها في ذلك سيبويه (اذا ما خشوا) أنشده سيبويه .
اذا ما خشوا من محدث الأمر معظماً .

وأنشد

ولم يرتفق* والناصرُ مختصرُونه جميعاً وأبدي المتفتين* رواهقه*
 وإنما جاز أن تبين الحركة إذا وقفت في نون الإثنيين والجميع لأنه
 لا يلتبس بالمضمر تقول همار جلانته وهم ضار بونه إذا وقفت لأنه لا يلتبس
 بالمضمر إذ كان لا يقع هذا الموضع ولا يجوز أن تقول ضربته وأنت تريد
 ضربت والهاء لبيان الحركة لأن المفعول يقع في هذا الموضع فيكون أنساً
 فأما قولهم ازمه واغزه فتأحق الهاء لبيان الحركة فانما جاز ذلك لما حذف
 من أصل الفعل ولا يكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذيالة يعني
 فرساً* أنثى أو حصاناً والذبال الطويل الذنب وإنما يُحمد منه طول شعر
 الذنب وقصر العسيب* وأما الطويل العسيب فمذموم ويقال ذلك للثور
 أيضاً أعني ذيالا قال امرؤ القيس
 فجال الصوار* واتقنين بقرهـب
 طويل القرا والرؤق أخنس ذبال

(ولم يرتفق) يريد لم يتكى على مرفق يده. كني بذلك عن اهتمام ممدوحه بقضاء حاج الناس
 (المتفتين) طلاب المعروف. يقال عفوت الرجل واعتفتيه إذا طلبت معروفه (رواهقه)
 دانية منه. من ربهقه بالكسر ربهقه رها غشيه وقرب منه (سوف يعلقه) يربطه.
 من أعلق حبله بكذا. يربطه به (العسيب) هو مستدق عظم الذنب (فجال الصوار) قبله
 وقد أعتدى والطبر في وكناتها لغيش من الوسمى رائده خال
 نماماه أطراف الرماح نماميا وجاد عليه كل أسحم هطال
 بمجلزة قد أنرز الجرى لخمها كمت كأنها هراوة منوال
 ذمرت بها سرباً تقياً جلوده وأكرهه وشي البرود من الخلال

كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَمْدٍ خَبِلٌ نَجْوَلٌ بِأَجْلَالِ

فَجَالَ الصُّوَارِ . الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

فَعَادِيَتٍ مِنْهَا بَيْنَ نُورٍ وَنَعَجَةٍ وَكَانَ عِدَاةَ الْوَحْشِ مِنْهُ عَلَى بَالٍ
(وَكُنَاتُهَا) « بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِهَا » جَمْعٌ وَكُنَّةٌ « بَضْمَتَيْنِ أَوْ بَضْمِ
الْوَاوِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ الْكَافِ » وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ (لَغِيثٌ) يَرِيدُ لِنَبْتِ (الْوَسْمَى)
أَوَّلَ الْمَطَرِ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ (رَائِدَةٌ) الَّتِي يَرْسُلُ لِاتِّمَامِ الْكَلَامِ (خَالٌ)
مِنْ الْخُلُوعِ . لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْغَيْثُ لَمْ يَرَعْهُ أَحَدٌ (نَحَامَاهُ) تَتَوَقَّاهُ وَتَتَجَنَّبُهُ
(وَجَادَ عَلَيْهِ) مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الَّتِي لَمْ يَطْرُقْ فَوْقَهُ (أَسْحَمٌ) سَحَابٌ أَسْوَدٌ
(هَطَالٌ) كَثِيرٌ تَتَابَعُ الْقَطْرُ (بِمَجَازَةٍ « بِكَسْرِ التَّيْنِ وَاللَّامِ » لَفَةٌ قَيْسٌ وَ « فَتَحَهُمَا »
لَفَةٌ نَجْمٌ . وَهِيَ الْفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الْإِثْقَالِ . وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرِ . (أَنْزَلَ الْجُرَى لِحَمَاهُ)
صَلَبَهُ وَأَيْدِسَهُ (كَمَيْتٌ) يَنْعَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَالذَّكْرُ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ وَالْجَمْعُ كُمَيْتٌ مِثْلُ حَمْرٍ . (هِرَاوَةٌ مَنَوَالٌ) الْهِرَاوَةُ : الْعَصَا . وَالْجَمْعُ الْهِرَاوِيُّ
كَالْمَطَايَا وَالْمَنَوَالِ الْهَائِكِ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَمَّا يَتَّخِذُهَا مِنْ أَصْلَبِ الْعَيْدَانِ
يَلْفُ عَلَيْهَا الثُّوبُ . (سَرَبًا) قَطِيعًا مِنْ بَقَرِ الرَّحْشِ (نَقِيًّا جَاوِدَةً) يَرِيدُ أَنَّهَا بَيْضَاءُ
لَا خُطُوطَ فِي وَجْهِهِ (أَكْرَعَهُ) جَمْعُ كِرَاعٍ وَهُوَ مِنَ الْبَقْرِ وَالْفَنَمِ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَارِي
مِنَ اللَّحْمِ يَذْكَرُ وَيؤْنَتُ . (وَشَى الْبُرُودُ) فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ وَ (ائْتَالٌ) نَوْعٌ مِنَ
بُرُودِ الْبَيْتِ وَ (الصُّوَارِ) « بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا » الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجَمْعُ
أَصْوِرَةٌ وَصَيْرَانٌ (تَجَهَّدَ فِي عَدُوِّهِ) يَرِيدُ بِالْفِعْلِ فِي عَدُوِّهِ (جَمْدٌ) كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
« بَضْمَتَيْنِ » وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ (أَجْلَالٌ) جَمْعُ جَلٍّ وَهُوَ مَا تُثَلَّبَسُهُ
الدَّابَّةُ لِتَصَانَ بِهِ . شَبَّ الصُّوَارُ فِي عَدُوِّهِ بِجَمِيلٍ نَجْوَلٍ بِأَجْلَالِ بَيْضٍ . وَ (الْقَرْهَبُ)
الثُّورُ الْمَسْنُ الضَّخْمُ . يَقُولُ أَتَقِينُ بِهِ فَجَعَلْنَاهُ مِمَّا يَلِي الصَّائِدَ وَ (الْقَرَا) الظُّهْرُ وَ (الرُّوقُ)
الْقُرْنُ (أَخْنَسٌ) مِنَ الْخَنْسِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ قِصْرُ الْأَنْفِ وَالْبَقْرُ كُلُّهُنَّ خَنْسٌ
(فَعَادِيَتٌ) مِنَ الْمَعَادَاةِ وَهِيَ كَالْعِدَاءِ « بِالْكَسْرِ » الْمَوَالَاةُ وَالْمُنَابَاةُ فِي الطَّعْنِ أَوْ الرَّمِي

ويقالُ أيضاً للرجل ذَبَالٌ إذا كان يَجْرُ ذَبَلَهُ اخْتِيالاً ويقالُ له فَضْفَاضٌ
في ذلك المعنى . ويُروى عن مُهر بن عبد العزيز أنه قال مُلُودٌ به كيف كانت
طاعتي إِيَّاكَ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فقال أَحْسَنَ طَاعَةٍ قال فَأَطِيعِي الآنَ كما كنتُ
أَطِيعُكَ إذْ ذَاكَ خُذْ من شاربِكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَقَتَكَ وَمِنَ ثوبِكَ حَتَّى
تَبْدُو عَقْبَكَ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَضْلُ الإِزَارِ في النارِ
وقال آخرُ *

مَالِدٍ مَالِدٍ مَالِدٍ مَالِدٍ يَبْكِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ
مَالِي أَرَاهُ مُطْرَقاً سَامِيًا ذَا سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَآلَهُ
وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ أَنْ يَفْعَلَ الأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ
إِنَّ ابْنَ يَيْضَاءَ وَتَرَكَ النَّدَى كَالعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أُنْجَالَهُ

بين اثنين فأكثر . يُضْرَعُ أحدهما على إثر الآخر في طَلَقٍ واحدٍ والنعمة البقرة
الوحشية (وقال آخر) هو سلمة بن ذهل التيمي المعروف بابن زبابة « بقشديد الباء »
وهي أمه وهو شاعر جاهلي يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلا اسمه دد ولم نجده في
الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لأمي التيمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم
من العداوة واليكن الرواية :

نبئت عمراً فارزاً رأسه في سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَآلَهُ
وتلك منه غير مأمونة أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

وعمره هذا فارس يَحْلُزُ ويَحْلُزُ كَنَبْرِ اسمِ فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في
الثوب أو هو أن يضع الراكب رجله في الغرز وهو الركاب . (في سنة) يريد في حفلة
استجازة يصحبها نهم

آيَةُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ فَدَخُنُوا الْمَرْءَ وَسِرِّبَالَهُ
وَالذَّرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا ثَرَّةً كُلُّ امْرِيءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ
وَالرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَزْوَالَهُ
قوله مالدد. يعني رجلا ودد في الأصل* هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من ددي ولا دد مني* وقد يكون في غير* هذا الموضع مأخوذاً من العادة وهذه اللام انخافضة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمرة والفتح أصلها ولكنها كسرت مع الظاهر خوف اللبس بلام الخبر تقول إن هذا لزيد فيعلم أنه شيء في ملك زيد فإن قلت إن هذا لزيد في الوقف علم قبل الإدراج أنه زيد* ولو فتحت المكسورة لم يعلم الملك من المعنى الآخر في الوقف وأما المضمرة فبين فيه لأن علامة المنخفض غير علامة المرفوع تقول إن هذا لك وإن هذا لأنك. وقوله وقد نعمت ما باله فما زائدة والبال ههنا الحال وللبال موضع*

(ودد في الأصل) فيه ثلاث لغات دد كبير وددأ كعصاً وددن كبدن ومن الأخير قول عدى بن زيد

أبها القلب تملل بددن ان همي في سماع وأذن

(ولا دد مني) الرواية ولا اللد مني بتعريف الثاني بلام المهمل (يكون في غير الخ.) يريد أن يقول وكأنه مأخوذ من اللد من اللد من وهو في غير هذا الموضع العادة فلم يفصح. (أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (وللبال موضع الخ.) الاخصر أن يقول وللبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخي البال. يريدون سعة العيش فانما هو من الفكر

آخرُ وحقيقتهُ الفِكرُ تقول ما خَطَرَ هذا على بالي وقوله مطرقاً سامياً فالسامي الرافع رأسه* يقال سماً يَسْمُو إذا ارتفع والمطرقُ الساكتُ المفكّرُ المنكسُّ رأسه فانما أراد سامياً بنفسه* وقوله ذا سنة يقول كأنه لطول إنطراقه في نَعْسَةٍ وقوله كالعبد إذ قيد أجماله . يريد أنه غيرُ مكثّرثٍ لا كتساب المجد والفضل وذلك أن العبد الراعي إذا قيدَ أجماله لفَّ رأسه ونامَ حَجْرَةً* وهذا شبيه بقوله واقعدُ فانك أنت الطاعمُ السكاسي . وقوله فدخنوا المرء وسرباله . يُروى أنه طعن فارساً منهم فأحدث فقال نظفوه* فإني لا أذفنُ القَتِيلَ منكم إلا طاهراً . وقوله والدرع لا أبني بها نثرة* فالنثرةُ الدَّرْعُ السابغةُ يقول دِرْعِي هذه

(الرافع رأسه) المناسب المرتفع الرأس (فانما أراد سامياً بنفسه) يريد أن يدفع المناقاة بين مطرقاً وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً لقوله بعدُ ذا سنة يوعد أخواله (ان ابن بيضاء) قدم أبو العباس بعض الأبيات وبدل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملاً كني به واللبد لا أتبع تزواله

والدرع لا أبني بها نثرة كل امرئ مستودع ماله

انك يا عمرو ونزك الندى . البيت ويليهِ الذي بعده وهذا كله تعريض بعمرو وسيا تيك بيانهِ (ونام حجرة) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحية (شبيهه بقوله) هو للحطينة يهجو الزبرقال بن بدر وصدره . دع المكارم لا ترحل لبغيتها (فقال نظفوه) المناسب لقوله فدخنوا المرء وسرباله أن يقول بخروه لتطيب رائحته (لا أبني بها نثرة) رواه غيره . لا أبني بها نثرة . كما أنشدناه . والنثرة كثرة المال . يعرض بعمرو أنه يبغى

تكفيني. وقوله كل امرئ مستودع ماله* أي مسترهن بأجله* وهو
كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضربُ معلمًا أبطلها
وعلمت أن النفس تلقى حنقها ما كان خالقها الفضييلُ قضى لها
وقوله الرمح لا أملاً كفي به يتأولُ على وجهين* أحدهما أن الرمح
لا يمتلاً كفي وحده أنا أقاتلُ بالسيف وبالرمح والقوس وغير ذلك والقول
الآخر أني لا أملاً كفي به إنما اختلسُ به اختلاسًا كما قال الشاعر
ومُدَجِّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ نَحْتِ الْغُبَارِ بِطَعْنَةِ خَاسِ
وقوله واللبد لا أتبع تزوآله يقول إن انحلَّ الحزامُ فاللبدُ لم أمِلْ
معه أي أنا فارسٌ بُدِّتُ. وقال الفرزدق ونزل به ذئبٌ فأضافه
وأطلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحبًا رفعتُ لناري موهنًا فأتاني

ثروة المال ولا يبغى اقتناء الدروع (أي مسترهن بأجله) يريد أن ما من قوله (ماله)
منصوب بمستودع (وله) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عمره الذي كتب له وهذا
خطأ واضح فإن الشاعر لا يريد الزهادة وإنما يريد الفخر باقتنائه الدرع التي تكسبه باقي
الذكر بفضل الشجاعة لا ثروة المال الذي يضمحل أثره (يتأول على وجهين) كلاهما
لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أسلوب التركيب وإنما غرضه التعريض بعمرو
أنه لا يحسن أن يمتلاً كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوعد أخواله
(هذا) وقول الأعشى (كنت المقدم الخ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معديكرب
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندي. وقد وعدنا
بذكرها. فها هي

رجلتُ سُمِيَّةٌ غدوةً أجهانًا غضبي عليك فاقول بدا لها

هذا النهار بدأ لها من همها
 سافها وما تدرى سمية وبحها
 ومصاب غادية كان نبحارها
 قد بت رائدها وشاق محاذر
 فظلت أرهاها وظل بحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شأنه
 حفظ النهار وبات عنها غافلا
 وسبيته مما تعمق بابل
 وغريبه ناني الملوك حكيمة
 وجزور أيسار دعوت بحنفيها
 بهما موحشة رفعت لمرضاها
 بجلالة مريح كان بفرزها
 عسفا وإرقال الهجير بدأ لها
 كانت بقية أربع فاعتمتها
 فتركها بعد المراح رذية
 قبل امرى طلق اليد من مبارك
 فنناوت قيساً ببحر بلاده
 فاذا نبحوزها حبال قبيلة
 فكانها لم تلق سنة أشهر
 ولقد نزلت ببحير من وطى الحمصي
 ما النيل أصبح زاخراً من مده
 رينداً بمصر فهو بسقى أرضها

ما بالها بالليل زال زوالها
 أن رب غانية صرمت حبالها
 نشرت عليه برودها ورحالها
 حذر تود بعينه إغفالها
 حتى دنوت إذا الظلام دنا لها
 فأصبت حبة قلبها وطمحها
 نخلت لصاحب لذة وخلالها
 كدم الذبيح سلبتها جربالها
 قد قلتما لي قال من ذاقها
 ونياط مفرقة أخاف ضلالها
 طرفي لا قدر بينها أميالها
 هراً إذا انتعل المطي ظلالها
 خدما تساقط بالطريق نعالها
 لما رضيت مع النجابة آها
 وأمنت عند ركوبها إعجالها
 ألقى أباه بنجوة فسما لها
 فأنته بعد تنوفة فأنالها
 أخذت من الأخرى إليك حبالها
 صبراً إذا وضعت اليك رحالها
 قيس فأثبت نعلها وقبالها
 جادت له ربح الصبأ فجرى لها
 وغداً يفجره النبيط خلخالها

يوماً بأجود نائلا منه إذا
الواهب المائة الهجان وعبدها
والفارج الأحموي وكل طميرة
وكانما تبع الصوار بشخصها
طلباً حينئذ بالوليد تبره
عودت كئندة عادة فاصبر لها
وكن لها جملاً ذلولاً ظهره
وإذا تحل من الخطوب عظيمة
فلممر من جعل الشهور علامة
ما كنت في الحرب العوان مغمراً
وسعى لكئندة غير سعى مواكل
وأهان صالح ماله لضعيفها
ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ
ونرى له صبراً على أعدائه
أترا من الخير المزين أهله
تقف إذا نالت يدها غنيمة
بالخيل شعناً ما تزال جبارها
إمماً لصاحب نعمة طرحتها
طال القياد بها فلم تر تابها
وسمعت أكثر ما يقال لها اقدمي
حتى إذا لمع الدليل بشوبه
فاذا سوابقها يترن عجاجة
متباريات في الأهنة قظاً

نفس البخيل نجهمت سواها
عوداً تزجي تحنها أطفاها
ما إن تنال يد الطويل قذالها
عجزاه ترزق بالسلي عيالها
حتى توسط رنحه أ كفالها
إغفر لجاهلها ورو سجالها
إحمل وكنت معاوداً تحمالها
أهلي فداؤك فا كفيهم أتمالها
قدراً فبين نصفها وهلالها
أذشب حرب وقودها أجدالها
فيس فصر عدوها وبنى لها
وأسا وأصلح بينها وسعى لها
هانت عشيرته عليه فغالها
ونرى لنعمته على من نالها
كالغيث صاب ببلدة فأسالها
شد الركب لملها لينالها
رجماً تغادر بالطريق سخالها
ووصال رحم قد نصحت بلالها
للخيل ذارسن ولا أعطالها
والنص والإيجاف كان صقالها
سقيت وصب رؤاها أشوالها
مثل السحاب إذا قصدن رجالها
حتى تفي عشية أفالها

وَلَبُونِ مِعْزَابٍ حَوِيَتْ فَأَصْبَحَتْ نُهْبِي وَأَزَلَّةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
وَلَقَدْ حُدِثَتْ إِلَى الْغَيْ ذَا فَاقَةَ وَأَصَابَ غَزْوُكَ أُمَّةً فَأَزَالَهَا
وَإِذَا نَجِيءٌ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ يَعْبِي الْقَبَائِلَ مِنْ يَدُودِ نِهَالِهَا
تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَحْضُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى السَّكَاةَ نَزَالِهَا

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شدت على أجمالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أي شيء تظنه (هذا النهار
بدا لها) يريد أبدأها ما يفضيها في بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها
زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبي عمرو (زال زوالها) « بالرفع »
على . الإيقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب)
من الصوب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهي السحابة
تأتي بالقدادة (نجارها) طلاب ما تذبته (ورحالها) يريد بها الطنافس المصنوعة .
شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت في غير موضعه
(وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رمى القنص .
أصابه فأغمد فيه سهمه و (طحالها) كلمة آتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء
الشعر إنما يذكرون الفؤاد والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجهدونه
في هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجهدوا للطحال في هذه الحال حرارة عشق
أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيئة) خمرة مشتراة من سبأ الخريسة سبأ وسبأ
واستبأها اشتراها (سلبتها جريالها) الجريال والجريالة الخمرة . وقد سئل الأعشى
عن ذلك فقال شربتها حمراء وبلتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمه) محكمة
(والجزور) الناقة تمزج . وأيسار جميع بسر . كسبب وأسباب . وهم الذين يتقامرون على
الجزور (ونياط مقفرة) النياط . بُمد الفلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى
(بجلالة) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (سرح) « بضم السين » سريعة المشي
(كأن بفرزها) الفرز . ركاب الرجل يتخذ من جلود مخروزة . يريد كأن بجانب

تُغرزها (هرا) وهو السِّنُورُ نخشى أن ينشبهها بأظفاره فتجدد في السير (إذا امتل
المطى ظلّ لها) يريد حين تكون الشمس في كبد السماء لا يجاوز كل شيء ظلّه .
فكان ظلّ لآرجل المطى نعال لها (عسفا) مصدر عسف المفازة بعسفا « بالكسر »
قطعها بغير هداية ولا توخى طريق مسلوكة (وارقال الهجير) عن أبي عبيد
الإرقال والاجدام والاجاز سرعة سير الابل . والهجير والهجرة والهجرة والهجر
نصف النهار إذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة « بالتحريك » وهي سير محكم مثل الحلقة بشد في
رسغ الناقة والبعير ثم يشدّ إليها سيور النعال وهي السرايح (فاعتمتها) اخترتها
(آها) ما أشرف منها . يريد شخصها (المراح) « بكسر الميم » الاسم من المراح
« بالتحريك » وهو النشاط (رذية) مهزولة قد حصرها السفر فلا يستطيع برأحا
(وأمنت) يريد وقد وثقت منها في بدء سيرها عند ركوب (لعجالها) سبقها وتقدمها
(بنجوة) هي في الاصل كالتجاة . مرتفع من الارض لا يعلوه سيل . ضربها مثلا
لارتفاع قدره وعلو منزلته (فتناولت قيسا) يريد عمدت هذه الناقة أيديها في السير
الى قيس بن معد يكرب (بجرّ بلاد) حرّ كل أرض : أو سطها وأطيبها (تجوزها)
تسوقها قطع الطريق الخوف . والحبال اليهود والموانيق . يريد أنه سلك طرقا
مخوفة لا يمرّ بواحدة منها الا أخذ من أهلها عهداً وميثاقاً حتى لا يتعرض اليه أحد
يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) « بكسر القاف » زمامها الذي يدخل بين الاصبعين
وذلك كناية عن إكرامه لها (ربذا) « بكسر الباء » سريعا . من ربتت يده ورجله
كطرب . خفت في العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق
يستنبطون ما يخرج من الارض (الهجان) الابل البيض الكرام (عودا) جمع
عائد وهي الحديدية النتاج . سميت بذلك لان ولدها يعوذ بها فهي فاعل بمعنى مفعول
و (تزجى) تسوق سوقاً رقيقاً (والقارح) يريد الفرس الذي انتهت أسنانه . وانما
تنتهى في خمس سنين وهو في السنة الاولى يقال له حولى أو فلر . وفي الثانية جدع
وفي الثالثة زنى . وفي الرابعة رباع . وفي الخامسة قارح . والجمع قرح وقرح

« بضمين » و (الأحوى) الكهيت الذى يملوه سواد وفى الحديث خبر الخليل
ألحوى (طمرّة) الإثني من الخليل المستفزة للوثب والعدو أو هى الطويلة القوائم وهو
الاسب بقوله (ما إن تنال يد الطويل قذالها) والقذال معقد العذار من رأس الفرس
خلف الناصية والجمع قذل (بضمين) وأقذلة (الصوار) سلف أنه القطيع من البقر
(بشخصها) الباء للتجريد و (المعزاء) العقب فى مؤخرها بياض أو هى التى فى ذنبها ريشة
بيضاء أو ريشتان و (السلى) بلفظ المصغر موضع بين البامة وهجر (تزه) تغلبه من شدة
عدوها لا يستطيع كبحها يصف سرعة الفرس بركبها الغلام الخفيف بصيد بها كأنها
عقاب عجزاء تؤدى لعيالها ما رزقته (وكن لها) دخله من الزحاف الوقص وهو
ذهاب الثأى المتحرك فصار متفاعلن متفاعلن (مغمراً) كمعظم جاهلا . لم يجرب شدائدنا
وقوله (إذ شب حرب وقودها أجدالها) فيه إقواء حيث رفع الأجدال مراداً بها
مؤثراتها ومهيجو نارها والأصل فيها أصول الشجر العظام و (حرب وقودها) يريد
وقود حربها فقلب (وبنى لها) يريد بناء المسكارم (أسا) من أسا الجرح بأسوه
أسوا داواه يريد سد الخلل (ما إن يغيب الخ) يريد لا يغيب عن عشيته يدبر لها
ما يكيدهم به (تقف) حاذق فهم وعن ابن السكيت رجل تقف لقف إذا كان ضابطاً
لما يجويه قائماً به (فغالها) أهلكتها . تقول غاله الشيء بقوله غو لا واغتاله أهلكته
(رجما) « بضمين » جمع رجيع وهو ما رجعت من سفر إلى سفر (سخالها) جمع سخلة
وهى فى الأصل ولد الغنم ساعة تضعه أمه ذكر أو أنثى . استعاره لاولاد الخليل
حين تضعها (طرحتها) أكثر من طرحتها والقائها عليه وبروى إما لطالب نعمة
تمتها (ووصال) الواو بمعنى أو (رحم) بكسر فسكون ويقال رحم (بفتح فكسر)
القراية والجمع أرحام (نصحت) من النصح كالمنع وهو الارتواء يقال نصح الرجل الرى إذا
شرب حتى ارتوى والبلال « بكسر الباء » مصدر بلّ رحمه يبلها « بالضم » بلا . وصلها
ونداها (فلم تر تابعا للخيل) يريد لم يكن لها جنيب يقاد معها فيكون بدلا عنها إذا

لحقها السكّال والرّسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخيل وكذا
الإبل التي لا قلائد لها ولا أرسان واحدها عطل « بضمّتين » (والنص والإيجاف)
ضربان من سبب الإبل والخيل (صقالها) في الأصل مصدر صقل السيف والمرآة .
جلاهما . استعاره لتضميرها (لمع الدليل بثوبه) أشار به لتسقى الخيل (وصباً رواها
أشوالها) جمع شَوْل وهو الماء القليل في أسفل القرية والمزادة . وروى أوشالها . جمع
وشلّ « بالتحريك » وهو الماء القليل . يريد أنها لا تسقى حتى تزد الحرب (رعالها)
جمع رَعْلَة وهي القطعة المتقدمة من الخيل . شبه بها قطع السحاب المتقدمة (متباريات)
متساقات (في الاعنة) يريد في جذب الاعنة وهي سيور اللجم التي تمسك بها
الدواب الواحد عنان ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة
(معزاب) هو الذي يرعى بإبله بعيداً عن الحي لا يأوى إليه و (الآزلة) المحبوسة التي
لا تسرح وهي مقولة تخوف صاحبها عليها من الغارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى
من ضيق أو خوف و (قضبت) قطعت و (العقال) حبل تثنى به يد البعير إلى ركبته فنشد به
و (خرساء) صامتة ليس للدروعها قعاقع أولاً يسمع لها صوت لو قارهم في الحرب (حدوت)
من الحدو وهو سوق الإبل استعاره للإنسان (قطما) من القطم وهو العض بأطراف
الأسنان واحدها قاطم وقاطمة كما ذل وعاذلة وعدل . يريد عاضات على حدائد الجُمُونِ
(ملومة) مجتمعة كملومة (يدود) من الذود وهو الدفع (ونهاها) عطاشها يريد من
يدفع عنها عطاشها حتى لا تروى من دماهم و يروى

وإذا نجى . كتيبة ملومة خرساء يخشى الذائدون نهالها

و (خرساء) لا تسمع للدروعها صوت للينها (إلى محصوفة) قال الأزهري أراد
إلى كتيبة مجموعة . « حُصِفَتْ » فهي محصوفة (جنة) « بالضم » الدرع وكل ما وراك
فهو جنة والجمع الجُنَن (معلماً) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم الفارس نفسه .
جعل لها علامة كريشة أو خرقة ملونة يعرف بها مكانه (الفضيل) يروى المليك

فلما دَنَا قَلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكَانِ
فَبِتُّ أَقْدُ الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقَلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا وَقَامَ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَمَشُّ فَاِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ بِصِطْحَبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذِيبُ وَالغَدْرُ كُنْمًا أَخْيَسِينَ كَانَا أَرْضِيعًا بِلِسَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَهْتَ نَلْتَمِسُ الْقَرَى دِمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ سِنَانِ
قَوْلُهُ وَأَطْلَسَ عَسَانَ فَلَا أَطْلَسُ الْأَغْبَرَ* وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ
أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
يُنْشِدُ فِي صِفَةِ الذُّبِّ

بِهِمْ* بَنِي مُحَارِبٍ مَزْدَاوَهُ* أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَةً غِبَارُهُ
فِي شِدْقِهِ* شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ

قَوْلُهُ يُخْفِي شَخْصَةً غِبَارُهُ . يَقُولُ هُوَ فِي لَوْنِ الْغُبَارِ فَلَيْسَ يُتَبَيَّنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ
عَسَّالٌ فَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى مِشْيَتِهِ يَقَالُ مَرَّ الذُّبُّ* يَمْسِلُ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ
كَالْمَرْوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ سَاعِدَةٌ*) يَصِفُ رِحْمًا

(فَلَا أَطْلَسُ الْأَغْبَرَ) مِنَ الطَّلَسَةِ « بِالضَّم » وَهِيَ الْغُبْرَةُ تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ (بِهِمْ) بِالْفَتْحِ
وَاحِدَتُهُ بَهْمَةٌ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنَ أَوْلَادِ الْغَمِّ . تَقَالُ لِلذَّكْرِ وَالْإُنْثَى (مَزْدَاوَهُ) اسْمُ
فَاعِلٍ أَزْدَارُهُ عَلَى بِنَاءِ افْتَعَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ - بَرِيدٌ أَنَّ الْأَطْلَسَ مَتَعُودُ زِيَارَتِهِ (فِي شِدْقِهِ)
بَرِيدٌ أَنَّ حِدَةَ أُسْنَانِهِ أُغْنَتْهُ عَنِ الشَّفْرَةِ يَقَطَعُ بِهَا وَهِيَ مِنَ الْحَدِيدِ مَا عُرِّضَ وَحُدِّدَ
وَأُغْنَتْهُ أَيْضًا عَنِ لَذِكَاةِ النَّارِ يَطْبِخُ بِهَا (مَرَّ الذُّبُّ) وَكَذَا التَّمْلَبُ (هُوَ سَاعِدَةٌ)

لَدُنْ يَهْزُ الكَفَّ يَمْسِلُ مَثْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَعْلَبُ

ابن جؤية (مهموزاً مصغراً) من بنى كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . شاعر جاهلي يكنى في شعره الغريب (لدن) من كلمة له يصف فيها قوما كانوا أعزة فيما مضى من الدهر وقبله

وإذا بجيء مصمت من غارة
طاروا بكل طيرة ملبونة
فرموا بنقع يستقل عصائبها
فتعاوروا ضرباً وأشرع بينهم
من كل أظمى عاتر لاشانه
خرق من الخطى أنغض حده
مما يترص في الثقاف بزينة
لدن البيت وبعده

فأبار جمعهم السيوف وأبرزوا
واستدبروهم يكفنون عروجهم
عن كل راقنة نجر وتسلب
مور الجاهم إذا زفته الأزيب
(المصمت) اسم فاعل ضمت الرجل « بالتشديد » إذا شكى إليه . نزع شكايته فكأنه أسكنه عن بث شكواه . يصفه بالعزة . ومن أمثالهم قول الراجز

إنك لا تشكو إلى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
يريد إنك لا تشكو إلى من يعاب بك (ملبونة) مفذاة باللبن . وقد لبنة يلبنه « بالكسر والضم » لبناً وألبنه سقاه اللبن (والشرجب) الطويل القوائم أو هو الفرس الكريم (يستقل عصائباً) يريد يرفع جماعات من الغبار (منه ساطع) منقشر في الهواء (ومكتب) يجتمع (وأشرع بينهم أسلات) من أشرع نحوه الرمح وكذا السيف وشرعهما أيضاً سددهما نحوه والأسلات الرماح والقيون الحدادون (أظمى) عن الأصمى من الرماح

الأظلي غير مهموز وهو الأسمر (عاتر) مضطرب مثل عاسل وقد عثر الريحُ يعثر
« بالكسر » عتراً وعتراًنا اهتز واضطرب (ولاراش الكعوب) يريد ولا هو
ضعيف الأنايب يقال ربحُ راشٌ ورائش . إذا كان خواراً ضعيفاً . شبه بالريش في
خفته وعدم قوته و (معلب) شدّ وأوى بعصب العلباء . وهو عصبُ العنق .
وكانت العرب تشدّ به الرماح إذا تصدّعت (خرق) « بكسر فسكون » هو في
الأصل الفتي الكريم الخليفة . شبه الريح به (أغمض حده) أظف ورُقق حده
(يترص في الثغاف) من ترصه وأرصه . أحكمه وقوّمه والثغاف حديدة أو خشبة
قدر ذراع في طرفها خرق تقوّم بها الرماح (أخذى) وصف من خذى الحمار والفرس
كرضى خذاً استرخت أذنه . يريد يزينه سنان محدّد الرأس ليس بعريض الصفحتين
شبه هيئته هيئة الأذن المسترخية (كخافية المقاب) واحدة الخوافي وهن ربشات
إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . يريد أنه دقيق كدقة الخافية (محرب) محدّد من
حرب السنان أحده مثل ذرّبه قال الشاعر

سُيُصَبِحُ فِي سِرْحِ الرِّبَابِ وَرَاهَا إِذَا فَزَعَتْ أَلْفًا سِنَانٌ مُحْرَبٌ

(لندن) لبن المهزّة و يروى « لَدَتْ » على معنى يلتد الكفّ به وليست بشيء (غسل
الطريق) يريد في الطريق فحذف وأوصل الفعل (راقنة) هي المرأة المختضبة بالحناء
يقال رَقَنْتِ الجارية وراقنت « بالتشديد » رترقت اختضبت (عروجه) العروج
والأعراج واحدها عرج « بفتح العين وكسرهما » وهو من الإبل مائة وخمسون
أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعة السير (والجهام) « بفتح الجيم » السحاب الذي
هرّاق مائه (وزفته) طردته يقال زفت الريح السحاب والتراب ونحوه زفياً وزفياًنا
طردته و (الأزيب) ربح الجنوب بلغة هذيل أو هي النكباء تجرى بين الصبا والجنوب

وقال لبيد*

عَسَلَانَ الذَّئِبِ أَمْسَى قَارِبًا* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ*
قال أبو عبيدة نَسَلَ في معنى عَسَلَ وقال الله عز وجل « فإِذَا مَنَّ مِنَ
الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونِ » وخَفَضَ بهذه الواو لأنها في معنى رَبُّ
وإنما جاز أن يُخَفَضَ بها لوقوعها في معنى رَبُّ لأنها حرفُ خَفَضَ وهي
أعنى الواو تكون بدلا من الباء في القَسَمِ لأن مخرجها من مخرج الباء من
الشِّفَةِ فاذا قلتَ وَاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فمعناه أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَإِنْ حَذَفْتَهَا قُلْتَ
اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ عَلَى الْأِسْمِ فَيَنْصِبُهُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ
الله عز وجل « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيْقَاتِنَا » وَصَلَ الْفِعْلُ
فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ بِلَفْظِهَا عَمَلِ
الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبُّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِلإِشْرَاكِ
فِي الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ . رَفَعْتُ لِنَارِي . مِنَ الْمُتَقَلُّوبِ إِنَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي
وَالكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ لَبَسٌ جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل
« وَآتَيْنَاهُ مِنَ السَّكَنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمَعْصِبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » وَالْمَعْصِبَةُ
تُشْوُ بِالْمَفَاتِيحِ أَيْ تَسْتَقِيلُ بِهَا فِي ثِقَلِ . وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . إِنْ فَلَانَةَ لَتَنُوءَ
بِهَا عَجِيزَتُهَا . وَالْمَعْنَى لَتَنُوءَ بِعَجِيزَتِهَا . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلأَخْطَلِ

(وقال لبيد) الصواب وقال النابغة الجعدي يصف عدو فرس (أمسى قاربا) طالبا
للماء (فنسل) ينسل « بالكسر والضم » نَسَلًا وَنَسَلَانًا . أسرع في عدوه . وهو في
غير الذئب مستعار

أما كلَيْبُ بْنُ بُرَيْجٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخِرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْفَنَافِذِ هَبْدًا جُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَاءَ إِيَّاهُمْ هَجْرُ
فَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّيِّئَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي
الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ كَيْفَ تَنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ * لابنِ أَصْرَمَ * طَعْنَةً حُصَيْنِ * عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرِ
فَقَالَ الْكِسَائِيُّ لَمَّا قَالَ غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنِ عَيْطَاتِ
السَّدَائِفِ * نَمَّ الْكَلَامُ فُجِعَلَ الْحُمْرُ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْحُمْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ
مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِي * عَلَى الْقَلْبِ قَنْصَبَ الطَّعْنَةَ

(غداة أحلت) قبله يذكر خيل أخواله بنى ضبة

ويوما على ابن الجون جالت جياهم كما جال في الأيدي المحرمة السم
إذا سوّمت للباس أغشى صدورها أسود عليها البيض عادتها المص
غداة أحلت البيت وبعده

بها زايلاً ابن الجون ملوكاً وسنبت نساء على ابن الجون جدّها الدهر
خرجن حريرات وأبدن مجلدا وجالت عليهن المكتبة الصخر
(المحرمة) السباط تؤخذ من جلود الإبل التي لم تدبغ أو دبغت ولم تُكَلِّينَ (حصين)
ابن أصرم من بنى ضبة وكان نذر أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرًا حتى يقتل ابن
الجون الكندي (ولكن الفرزدق أشدني) كذلك رواه أبو عبيدة وقال هذا مقلوب
جمل الطعنة في مكان المفعول به وجمل المفعول به فاعلاً كما قال نابغة بنى جمدة
كانت عقوبة ما فعلت كما كان الزناه عقوبة الرجم

برفع الزناه ونصب عقوبة (عبيطات السدائف) جمع سديف وهو السنام والعبيطات

ورفع المبيطات والحمر على ما وصفنا من القاب والذي ذهب اليه الكسائي
أحسن في مخض العربية وان كان إنشاد الفرزدق جيداً
وقوله فلما دنا قلت ادن دونك . أمر بعد أمر وحسن ذلك لأن قوله
ادن للتقريب وفي قوله دونك أمره بالأكل كما قال جرير لعياش بن
الزبيران *

أعياش * قد ذاق القيون مواسمي * وأوقدت ناري فاذن دونك فاصطل
(جمع ميسم وهو حديدة يصنع بها البيطار *) وقوله على ضوء ناري مرة
ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين
الحالتين ارتفعت النار أو خبت وجائز أن يعطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية (وسلبت) لبست ثياب الحداد السود وهي السلاب
« بكسر السين وتخفيف اللام » والسلب أيضاً « بضمين » (حريرات) واحدها
حريرة . وهي الخزينة المحرقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائحة بيدها وتلطم
به وجهها وأراد وأبدن مجالد فوضع الواحد موضع الجمع (المكتبة) السهام التي أجيلت
عليهن حين اقتسمن وهن سبيات وروى (وجالت عليهن المقرمة الصفر) من قرم
القدح عجمه حتى يكون له علامة (لعياش بن الزبرقان) بن بدر بن امرئ القيس
أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عياش
هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق (أعياش) قبله

إن سب قين وابن قين غضبتم أبهدل يا أقفاء سعد لبهدل
سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأحدث ومما فوق ومم الخبيل
وكان الخطيئة والخبيل السعدى بهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو مجاشع
رهب الفرزدق قيوناً (مواسمي) بريد آثاره (البيطار) معالج الدواب

لم يكن للدخان ضياءً ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
يا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا
لأن معناهما الحملُ وكما قال نَرَّابُ أَلْبَانِ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ
فَأَذْخَلَ التَّمْرَ فِي المَشْرُوبِ لِاشْتِرَاكِ المَاءِ كَوَلِ وَالمَشْرُوبِ فِي الخَلُوقِ وَهذِهِ
الآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا . يُرْسَلُ عَلَيْكَ شِوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ . وَالمَشْوَاظُ
المُهْبُ لِأَذْخَانٍ لَهُ . وَالمَحَاسُ الدَّخَانُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى النَّارِ وَهِيَ
مُخْفُوضَةٌ بِالمَشْوَاظِ * لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . قَالَ النَّابِغَةُ الجَمْدِيُّ

نَضِي كَمَثَلِ سِرَاجِ الذُّبَابِ * لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نَحَاسًا
أَي دُخَانًا . وَقَوْلُهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ بِصِطْحِبَانٍ (مَنْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
نَكْرَةً مَوْصُوفَةً تَقْدِيرُهُ مِثْلَ اثْنَيْنِ بِصِطْحِبَانٍ وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي
وَبِصِطْحِبَانٍ صِلَتُهُ) فَمَنْ تَقَعُ لِلوَاحِدِ وَالثَّنَيْنِ وَالجَمِيعِ وَالمَوْثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ فَانْ شَتَّ حَمَلَتْ خَبَرَهَا عَلَى لَفْظِهَا فَقُلْتَ مَنْ فِي الدَّارِ يُحِبُّكَ عَنَيْتَ
جَمِيعًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا أَوْ مَوْثًا وَإِنْ شَتَّ حَمَلْتَهُ عَلَى المَعْنَى فَقُلْتَ يُحِبُّانِكَ
وَيُحِبُّكَ إِذَا عَنَيْتَ امْرَأَةً وَيُحِبُّونَكَ إِذَا عَنَيْتَ جَمِيعًا كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ جَيِّدٌ
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ » « وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي » وَقَالَ فَعَمَلٌ عَلَى المَعْنَى وَمِنْهُمْ « مَنْ يَسْتَمِعُونَ

(وهي مخفوضة بالشواظ) بل هي مخفوضة بمن (سراج الذبال) جمع ذبالة « بالضم »
وهي الفتيلة بسرج بها والرواية « سراج السليط » وهو الزيت الجيد أو هو دهن

السسم

اليك» وقرأ أبو عمرو «ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً» فعمل
الأول على اللفظ والثاني على المعنى. وفي القرآن «بلى من أسلم وجهه لله
وهو محسن» فله أجره عند ربه» فهذا كله على اللفظ ثم قال «ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون» على المعنى. وقوله أو شباة سنان. فالشباة والشباة واحد* وهو
الحد. ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد
العاقبة فيه قول النمر بن توبل العسكلي أحد بني عسكل بن عبد مناة بن
أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه
إلياس* فقد أخطأ إنما هو ابن إلياس بوصل الألف وكسر السين*

والألف واللام للتعريف والاسم يأس* مشتق من يئست)
أعذل إن يصبح صدأ بقفرة بعيداً نأني صاحبي* وقريبي
ترى أن ما أبقيت لم أك ربه وأن الذي أنفقت كان نصيبي
وذى إبل يسمي ويحسبها له أخي نصب في رعيها وذئوب
غدت وغدا رب سواه يقودها وبديل أحجاراً وجمال قلب
قوله إن يصبح صدأ بقفرة. فالصدأ على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهي من كل شيء حد طرفه (من
رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير
ممنوع من الصرف (والاسم يأس) روى الزبير بن بكار أن أول من مات بالسلب
اليأس ابن مضر فسئى السلب يأساً وبه فسر ثعلب قول أبي عاصية السلمي
فلو أن داء اليأس بي فأعاني طيب بأرواح العقيق شفايها
(صاحبي) بروى ناصري (أحدها ما ذكرنا) يريد قول النمر . إن يصبح صدأ بقفرة

وهو ما يبقى * من الميت في قبره . والصدى الذكر من البوم قال ابن
مفرغ * (اسمه ربيعة وسمي مفرغاً لأنه شرب سقاءين ففقرت غهما)
وشربتُ برداً ليثني من بعد بُردٍ كنتُ هامةً

(وهو ما يبقى الخ) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته (قال ابن مفرغ) سلف
نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده بُرداً وجاريتته أراكة وسلف لابي العباس
ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يقرع بالعصا والحُرُّ تكفيه الملامه
ووعدنا بذكرها فما هي :

أصرت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه
وومئتها فوجدتها كالضلع ايس له استقامه
لهنّي على الرأي الذي كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى والبيت ترفعه الدعامة
ليناً اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سمرقند له وبنى بعرضها خيامه
وتبعتُ عبدَ بنى عيلاً ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية سكاكاً نحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ترى عليهن الدمامه
وشربت برداً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك في الغمامه
والهول يركبه القتي حذر الخمازي والسامة
والعبد يقرع العصا والحُرُّ تكفيه الملامه

يريد بقوله تركي سعيداً ذا الندى . سعيد بن عثمان بن عفاف وكان اجتهد أن

هَتَافَةٌ . تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ * وَالْبَهَامَةِ *
ويقال : فلان هامة * اليوم أو غد . أى يموتُ في يومه أو في غده .
ويقال ذلك للشيخ إذا أَسَنَّ . والمريض إذا طالت عِلَّتُهُ . والمُحْتَقَر
لِمُدَّةِ الآجَالِ * (رواية عاصم * بن أيوبَ رَجَمَهُ اللهُ برفع المحتقر برفعه
بالابتداء ويُضمَرُ الخبر فيكون التقدير والمُحْتَقَرُ لِمُدَّةِ الآجَالِ * . يقال
ذلك له . ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) . وفي الحديث أن
حَسَلًا أبا حذيفةَ بنِ حَسَلِ بْنِ البَيَّانِ قال لشيخٍ آخَرَ تَخَلَّفَ مَعَهُ فِي
غَزْوَةِ أَحَدِ انْهَضَ بِنَا نَنْصُرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا نَحْنُ
هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَكَانَا قَدْ أَسَنَّا (حَسَلٌ * أبو حذيفة هو حَسَلُ
ابن جابر * وهو البَيَّانُ * أبو حذيفة بن البَيَّانِ . والشيخُ الَّذِي تَخَلَّفَ

يصحبه ابن مفرغ لما ولي خراسان فأبى وصحب عباد بن زياد فلقى منه ما يكره .
(المشقر) كمعظم حصن عظيم بالبحرين بلى حصنا آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر
وقد سلف أن (البهامة) صقع عظيم شرقي الحجاز (ويقال فلان هامة اليوم الخ) كان المناسب
ان يقدم قوله الآتى وتأويل ذلك عند العرب الخ يفسر به قول ابن المفرغ ثم يقول
ويقال فلان هامة اليوم الخ (والمحتقر لمدة الآجال) يريد لمدة أجله كالشجاع الذي
يطلب الشهادة لا يبالي أوقع على الموت أموقع الموت عليه فهو يستهين بمدة أجله وهذا
المعنى لم تذكره أهل اللغة (رواية عاصم) سلف تاريخه وتاريخ ابن سراج (حسل)
ويقال حَسِيلٌ « بالتصغير » (هو حسل بن جابر) بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن
مازن بن قُطَيْمَةَ بن عبس . (وهو البَيَّانُ) ذكر ابن عبد البر في استيعابه ان البَيَّانُ لقب

معه ثابتُ بنُ وقش * (الانصارى) والصدى حشوةُ الرأس يقالُ لذلك الهامةُ والصدى * وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قُتل فلم يُذكر به الشأْرُ أنه يخرجُ من رأسه طائرٌ كالبومةِ وهى الهامةُ والذكرُ الصدى فيصيحُ على قبره اسقوني اسقوني فإن قُتلَ قاتله كَفَّ ذلك الطائرُ. قال ذو الإصبع * المدوانى أحدُ بنى عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر (هو حرثان بن مخرث سُمى بنى الإصبع لأنه كان له إصبعٌ زائدة وقيل لأن حيةً عضته في إصبعه) يا امرؤ وإلا تدع شتمى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامةُ اسقوني

جده فروة بن الحارث قال لأنه أصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف البجانية (ثابت بن وقش) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصارى وقد ذكر ابن اسحق في مغازيه قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر في الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أبالك ما ننتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة فلما دخلا في الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتفت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبى أبى فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يفر الله لكم . وعن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد فقتلوه فقال حذيفة يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده (يقال لذلك الهامة والصدى) في عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك الخو بهذا تم الأوجه الستة للصدى (قال ذو الإصبع) سلف نسبه وقصيدته

والصدى ما يرجع * عليك من الصوت إذ كنت بمُتَسَمِعٍ من الأرض أو
بُقُرْبِ جَبَلٍ كما قال

إني على * كلِّ إيسارى وممسرني أدعوا حنيئفا كما تدعى ابنة الجبلِ
يعنى الصدي وتأويله أنه يُجيبني في سُرعَةٍ إجابةً الصدى . وقال آخر
كأني إذ دعوتُ بني سليم دعوتُ بدعوتني لهمُ الجبالا
والصدأ مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة * الذُّياني
سهكين * من صدأ الحديد كأنهم نحت السنور * جنة البقار *

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذي يسمعه المصوت هقيب
صباحه راجعاً إليه من جبل أو بناء مرتفع (إني على الخ) سلف الكلام على هذا البيت
بروايته هناك . وما هنا أجود (قال النابغة) يخاطب زرعة بن عمرو بن خويلد وكان
قد لقيه بمكاظ وكلمه في أن يشير على قومه أن يقاتلوا بني أسد وأن يتركوا حلفهم
فأبى النابغة الفدر ثم بلغه أن زرعة يتوعده فقال من كلمة له مطلعها

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى الى غرائب الأشعار
خلفت يارزوع بن عمرو انى رجل يشق على العدو ضرارى
أرأبت يوم عكاظ حين لقينى يوم المعجاج فما شقت غبارى
انا اقسمننا خططينا بيننا فحملت برّة واحتملت تجار
فلتأيتنك قصائدٌ وليدفن جيشاً اليك قوادم الأكوار
رهط ابن كوز مُحَيِّي أذرأعهم فيهم درهط ربيعة بن حذار
ولرهط حرّاب وقدر سورة فى المجد ليس غرابها بمطار
وبنو قعبن لا محالة انهم آتوك غير مقلبي الأظفار
سهكين البيت . (كوز) هو ابن موآلة بن همام بن ضب بن كعب بن القين بن مالك

وقال الأعمى

فأما إذا ركبوا فالوجو هـ في الروع من صدأ البيض حم*
والصدى مصدر* الصدى وهو العطشان يقال صدى يصدى صدى
وهو صدق قال طرفة . ستعلم إن متنا صدى أيننا الصدى . (وبرى صدى
أينا . بخفض أيننا على الاضافة فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء
والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن ينفذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدي وأحسن ذلك أن

ابن نملة (محبى أدارهم) مرّد فيها على أعجاز رواحلهم (حذار) « بضم الحاء » بن
سواة بن الحرث بن سعد بن الحرث بن ثعلبة (حراب) بصيغة المبالغة (وقد
« بفتح القاف وتشديد الدال » رجلان من بنى والبة بن الحرث بن ثعلبة (سورة المجد)
رفعتة وشرفه (ليس غرابها بمطار) ذلك كناية عن عزة ذلك الرهط حتى أن الغراب
الحذر الذى يطير بأذى ريبة لا يمكن لاحد أن يطيره (قعين) بن الحرث بن ثعلبة
ابن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر (غير مقلبي الاظفار)
كناية عن عداوتهم ومحاربتهم ويقال انهم كانوا اذا أرادوا حربا وفروا أظفارهم
(سهكين) وصف من السهك « بالتحريك » مصدر سهك « بالكسر » وهو ربح
كريمة من عرق أو صدأ حديد و (السنور) ما كان من حلق كذا فسرّه الاصمعي
يريد اللدوع (جنة البقار) موضع برمل عاج تسكنه الجن وأنشده بعضهم (قنة
البقار) وقال هو جليل لبني أسد (حم) جمع أحم وهو الأسود من كل شيء
(والصدى مصدر الخ) ذكر صاحب القاموس للصدى اثنتى عشرة معنى قال الصدى
الرجل اللطيف الجسد . والجسد من الأدمى بعد موته . وحشؤ الرأس . والدماغ .

يقول أنا ناني وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما
جاءت في حروفٍ يقالُ غاضَ الماءُ وغَضِثُهُ ونزَحَتِ البئرُ ونزَحَتْهَا وهبَطَ
الشيءُ وهبَطْتُهُ وبنو نعيمٍ يقولون أهبطتُهُ وأحرفُ سوى هذه يسيرةٌ*
والوجهُ في فعلٍ أفعلتُهُ نحو دخلَ وأدخلتُهُ ومات وأماتهُ الله فهذا البابُ
المطرَّدُ. ويكون ناني في موضع نأي عنى* كما قال الله عزَّ وجلَّ « وإذا
كالوهمُ أو وزنوهمُ يُخسِرُونَ » أي كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودؤبٍ
يقول وإلخايج عليه تقول دأبتُ على الشيء قال الشاعر (هو الراعي)

دأبتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعد ما تقاصرَ حتى كاد في الآلِ بِمَصْحٍ*
وقوله جل ثناؤه كدأبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كعادتهم وسُنَنَهُمْ ومثله الدِّينُ
والدِّينُ وقد رَهَذَا. وقوله وبُدَلِ أحجاراً و جَالِ قَلَيْبِ. فالجالُ الناحيةُ يقال
لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك جَالٌ و جُولٌ* وقال مُهَلِّهَلٌ
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ* بئرٌ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالَيْهَا جُرُورٌ*

وطائرٌ يصرُّ بالليل يُفْرِقُ فِرْزَانًا. وطائرٌ يخرج من رأس المقتول إذا بلى. بزعم الجاهلية.
وفعل المنتصدي. والعالم بمصلحة المال والعطش. وما برده الجبل على المصوت فيه. وذكر
البوم. وسمكة سوداء طويلة (وأحرف سوى هذه يسيرة) ذكر ابن سيده في مخصوصه
في باب فعل الشيء وفعلته أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمة من هذا النوع (في موضع نأي عنى)
قال الأزهري هذا هو القول المعروف الصحيح (بمصح) من مصحح الظل مصوحا. ذهب
وهذا البيت شاهد من يقول أن الآل هو ما يكون ضحى نحسبه ماء بين أرض وسما إلى زوال
الشمس ثم هو سراب إلى آخر النهار (جال وجول) والجمع أجوال (أشطان) جمع شطن
وهي الحبال الشديدة الفتل يستقي بها (جرور) نعت بئر وهي التي بعد عمقها حتى إن دلوها

ويقال رجلٌ ليس له جُولٌ * أي ليس له عقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول
حاتم الطائي

أماوى إن يصبح صدأى بقفرةٍ من الأرض لأماء لَدَى ولا خمرٌ
تَرَى أن ما أبقيت لم أكُ رَبَّهُ وأن يَدَى مما بَحَلتُ به صِفَرٌ

وقال الحرثُ بن حِلْزَةَ اليشكري في هذا المعنى

قلتُ لعمرو حينَ أرسَلتُهُ وقد خَبَا من دُوننا عالجٌ
لا تَكسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنك لا تَدْرِى من النَّائِجِ
واصْبُبْ لأضيافِك ألبانها فانَّ شرَّ اللبنِ الواجِجِ

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء
البارد ليكون أسمن لا ولادها التي في بطونها والغبر بقية اللبن في الضرع
فيقول لا تبقى ذلك اللبن لسمن الأ ولاد فانك لا تدري من ينتجها فملك
تموت فتكون للوارث أو يُفَارُ عليها. ورؤى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال. يقول ابن آدم مالى مالى ومالك من مالك إلا ما أكلت
فاقتبعت أو لبست قابليت أو أعطيت فامضيت. ورؤى عن بعضهم
أنه قال. إني أحبُّ البقاء وكالبقاء عندى حُسْنُ الثناء. وأنشد أبو عثمان عمرو
ابن بحر الجاحظ

فإذا بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فتمحدثوا ومن الحديث متالفٌ وخلود

يُجْرُّ على شفيرها (يقال رجل ليس له جول) هذا على سبيل المثل يجوز البئر على ما يفهم
من كلام أبي العباس والاجود أن يكون مستعاراً من الجول بمعنى الصخرة تكون في

وأنشد

فأثنوا علينا لا أباً لا بيكم
بأفعالنا إن التناء هو الخلد
وقال معاوية لابن الأشعث* بن قيس ما كان جدك قيس بن معد يكرب
أعطى الأعشى* فقال أعطاه مالا وظهراً ورقيقاً وأشياء أنسيتها فقال
معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا يُنسى وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لابنة هرم* بن سنان المرى ما وهب أبوك لزهير فقالت
أعطاه مالا وأثانا أفناه الدهر فقال عمر لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر
وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه «واجعل
لى إسان صدق فى الآخريں» أى ثناء حسناً وفى قوله تعالى «وتركنا عليه فى
الآخريں سلام» على إبراهيم «أى يُقال له هذا فى الآخريں. والعرب تُحذف
هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل «فأما الذين
أسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم» أى فىقال لهم ومثله «والذين
اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» أى يقولون
وكذلك «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم» (حدثنا
يحيى بن المزرع البصرى

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال نهو ذلك الطي (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى)
يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن معدى يكرب الكندى الذى سلف
(لابنة هرم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلال التى كساها هرم أبك
قال أبلها الدهر قال لكن الحلال التى كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر . يريد مدائمه
فيه (حدثنا يحيى بن المزرع البصرى) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل

قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبزي* بدأ ما ذاق قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج*
يوماً لما أرى العرب* وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني* بنا صحناً في حر بنا
يعنى المهلب والرأي مشترك فقالوا الرأي للأمبر أصلحه الله أن يكتب
إلى ابن الفجاءة* بإطعامه بمض الأرضين فإذا هو نخم بطاعته* وأظهر
الدعوة له سهلت الحيلة فيه فقال وفقم الله وكتب إلى ابن الفجاءة
وأفذه على يد الغضبان بن القبة عثري الشيباني : نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة
سلام عليك . الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أما بعد فانك

وفيها خلط سنقف عليه . وموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي
عثمان الجاحظ . كان أديبا اخباريا . وقد سمي نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث
أو أربع وثلاثمائة (المنبزي) الملقب . من المنبزي وهو التلقيب وأكثر ما يستعمل في
الدم . و(دماذ) . هذا . قى أبي عبيدة كان يكتب له (لهما العرب) جمع عمارة « بفتح
العين وتكسر » وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤسهم (المزوني) نسبة إلى المزون
(كصبور) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن
أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستائة سنة . وهذا
ما أراد الحجاج من نيزه بهذه النسبة . ولذلك قال الكهيت

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد كنية المهلب (ابن الفجاءة) هو قطري رأس الخوارج والفجاءة « بضم
الفاء » لقب أبيه واسمه جمونة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو
ابن نعيم (نخم بطاعته) ينخم نخوعا . أقرت كبعخم بنخوعا .

كنت أعزايباً بدويتاً تستطعم الكسرة وتخف إلى التمرة ثم خرجت
تُحاول ما ليس لك بحقٍ وأعرضت عن كتاب الله ومرقت من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجم عماً أنت عليه بما زين لك واذعني
فقد آن لك فلماً أوصل الغضببان الكتاب إلى قطري قال يا غلام اذبر
هذه الصحيفة فتلاً عليه ما فيها فتهد قطري الصمداء فقال يا غضبان
ألفيتني محزوناً وأنشأ يقول

فيا كبداً من غير جوع ولا ظمأً ويا كبداً من وجدٍ أم حكيم
فلو شهدني يوم دولابٍ أبصرت طمان فتي في الحرب غير لثيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان بعبد القيس أول حدّها وآب عميد الأزد غير ذميم

(اذبر) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فيا كبداً الخ) هذا البيت لم يروه من ثقة
الرواة أحد . وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمرى أنى في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
(دولاب) « بفتح الدال » و (تضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب
عميد الأزد غير ذميم) يعنى المهلب وهذا الشطر أيضاً من رواية يموت بن المزرع وحده
وفيه خلط وذلك أن يوم دولاب كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد
ثبت في التاريخ أن المهلب لم يشهده . وقطري بن الفجاءة إنما ولي إمارة الخوارج
سنة ثمان وستين . والحجاج بن يوسف إنما ولي العراق لعبد الملك بن مروان سنة
خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يجارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا الحديث
فأما رواية البيت فما هي على ما أنشده أبو العباس وغيره

يعنى المهلب . وأم حكيم * هذه امرأة من الخوازج قتلت بين يديه ثم قال
يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج
ابن يوسف . سلام على من اتبع الهدى . ذكرت في كتابك أنى كنت
بدوياً استظمت الكسرة وأبدر إلى النمرة وبالله لقد قلت زوراً بل الله
بصرنى من دينه ما أنعمك عنه إذ أنت سأل في الضلالة غرق في عمرات
الكفر . ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلى من حيزبك من نال
الشيبع واتسكا فاندع * أما والله إن أبرز الله صفحتك * وأظهر لى صلعتك *
لتنكرن شبعك ولتعلمن أن مقارعة الأبطال ليس كتسطير الأمثال

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في خطبة له . أيها الناس
اتقوا الله الذى إن قلم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذى إن

وكان لعبد القيس أول حدها وأحلافها من بخصب وسليم
(وأم حكيم هذه الخ) يذكر أنها كانت من أشجع الناس وأحسنهم تمسكا بدينهم
وكانت تحمل على الناس وترهبهم

أهل رأسا قد سميت حمله وقد ملأ دهنه وغسله

ألا قى يحمل عنى نمله

وكانوا يفدون بها بالآباء والأمهات (فاندع) وزان افتعل . من ودع الشيء يدع .
نبت وسكن (صفحتك) عرض وجهك (صلعتك) بضم فسكون ونحرك . موضع
الصلع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه

هربتم منه أذركم وإن أقمتم أخذكم. قال وحدثني التوزي في إسناد ذكره
آخروه عبد الملك بن عمير الليثي قال . بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة
وأهل الكوفة يومئذ ذؤو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة
والعشرين من مواليه إذ أتى فقال هذا الحجاج قد قدم أميراً* على
العراق فاذا به قد دخل المسجد ممتماً بهامة قد غطى بها أكثر وجهه
مقلداً سيفاً* ممتكباً* قوساً* يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد
المنبر فسكت ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
أمية* حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي*

﴿ باب ﴾

(هذا الحجاج قد قدم أميراً الخ) وذلك في سنة خمس وسبعمائة كما سلف وروى الطبراني
بسنده عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال . خرج الحجاج بن
يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبد الملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر
ابن مروان . في اثني عشر راكباً على النجائب حتى دخل الكوفة حين انشر النهار
فجأة وقد كان بشر يمشي إلى المهلب إلى الحرورية فبدأ بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو
مثلهم بهامة خز حراء فقال على بالناس حتى إذا اجتمع إليه الناس قام فكشف عن وجهه
وقال أنا ابن جلا الخ وقد استعمل رفع الهامة في رفع طرفها الذي كان مثلها به خلاف
ما يريد الشاعر على ما سلف لك بيانه (مقلداً سيفاً) من تقلده إذا احتمله (ممتكباً)
من تنكب قوسه علقها على منكبه (قبح الله بنى أمية) يقبحهم قبحاً وقبوحاً أقصاهم
وأبعدهم من كل خير وفي التنزيل ويوم القيامة هم من المقبوحين (حتى قال عمير بن
ضابي) الذي رواه الطبري وتبعه المؤرخون قال ويقال إنه لما طال سكوته تناول محمد

الْبُرْجِيُّ الْأَحْصِبِيُّ * لَكُمْ فَقَالُوا أَمْهَلْ حَتَّى نَنْظُرَ فَلَمَّا رَأَى عُيُونَ النَّاسِ
إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّتَامَ عَنْ فِيهِ وَهَضَّ فَقَالَ (هُوَ لِسُحَيْمِ * بِنِ وَثَيْلِ الرِّبَاحِيِّ)
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ السَّكُوفَةِ إِنِّي لَأَرَى رُءُوسًا قَدْ أَيَّعَتَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ الْعِمَامَةِ وَاللَّحْيِ ثُمَّ قَالَ (الشَّعْرُ لِرُؤَيْشِدِ *
ابْنِ رُمَيْضِ الْعَنْبَرِيِّ *)
هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ قَدْ أَفَمَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِي حُطَمَ

ابن عمير حصاً فأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أعباه وأدمته والله إنى لأحسب
خبره كرواه . فلما تكلم الحجاج جعل الحصا يفتنر من يده ولا يشمر به . وقوله وأدمه .
تعجب من الدمامة وهي قبج الخلقة والرواه « بضم الراء ممدوداً » حسن المنظر (أحصبه)
« بكسر الصاد » من الحصب وهو الرمي بالحصباء (هو اسحيم الخ) كان الصواب
حذف هذه الحاشية لأن أبا العباس نسب الشعر له فيما سيأتى (لرويشد) كذا وقع هنا
وكثير من الرواة يقولونه رشيد بن رميض « بالتصغير فيهما » وقوله (المنبرى) غلط
صوابه العنزى من بنى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهذا الرجز يقوله رشيد في
شريح بن ضبيعة القيسى وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد وكان على ما روى
أبو عبيدة غزا اليمن في جموع من ربيعة ففتم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة
أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة
فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرعان وخلق كثير منهم وجعل
شريح بسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد هذا الرجز وقد
رواه أبو عبيدة وزاد فيه قال :

هذا أوان الشد فاشتدى زيم لست براعى إبل ولا غنم

ليس براعى إبلٍ ولا غنمٍ ولا يجزار على ظهرٍ وضم
ثم قال

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِمُصْلَبِيَّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ وَقَالَ
قد شَمَّرتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِدُوا وَجَدتْ الحَرْبُ بِكُمْ فِجْدُوا
وَالقَوْسُ فِيهَا وَرَبُّ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ البَسْكَرِ أَوْ أَشَدُّ
(لا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ)

إني والله يا أهل المراق ما يُقَعِّقُ لي بالشَّنَانِ ولا يُعْمَزُ جانبي كَتَمَازِ
التَّيْنِ ولقد فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَفُتِّشْتُ عَنْ نَجْرِيَّةٍ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ * بين يديه فَعَجَمَ عِيدَانَهَا فوجدني أَمْرَهَا
عُودًا وَأَصْلَبَهَا مَكْسَرًا فَرَمَاكُمْ بِي لِأَنْكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الفِتْنَةِ
وَاضْطَجَعْتُمْ فِي مِرَاقِدِ الضَّلَالِ وَاللهِ لَا حَزْمَ مِنْكُمْ حَزْمَ السَّلْمَةِ *

ولا يجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم
بات يقاسبها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاق القدم
قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه . وسيأتي شرح ذلك
(نثر كِنَانَتِهِ) ذلك تمثيل لإفراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بصَّرتهم الحروب
ونجدهم مداورة الشئون (لِأَحْزَمْتُمْ حَزْمَ السَّلْمَةِ) سلف أنه رواه « وَلَا عَصَبَ مِنْكُمْ
عَصَبُ السَّلْمَةِ » وتقدم أن السلمة شجرة شاكة يمسرخرط ورقها فيشد بمضها الى بعض
ثم يضربها الخابط فينثاثر ورقها أو يفمل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضاً أن قوله

ولأضربنكم ضربَ غرائبِ الإبل * فإنكم لكأهل قريةٍ كانت آمنةً
مطمئنةً يأتها رزقها رغداً من كلِّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله
لباسَ الجوع والخوفِ بما كانوا يصنعون وإني والله ما أقولُ إلا وفيتُ
ولا أهتمُّ إلا أمضيتُ ولا أخلقُ * إلا فرئتُ وإن أمير المؤمنين أصرنى
بإعطائكم أعطياتكم وإن أوجهكم لمحاربةِ عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة
وإني أقسمُ بالله لا أجيدُ رجلاً تخلفَ بعد أخذِ عطائه بثلاثةِ أيامٍ إلا
ضربتُ عنقه . يا غلامُ اقرأ عليهم كتابَ أمير المؤمنين فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالسكوفة من المسلمين
سلامٌ عليكم فلم يقل أحدٌ منهم شيئاً فقال الحجاجُ اكفُف يا غلامُ ثم أقبلَ
على الناسِ فقال أسلمَ عليكم أمير المؤمنين فلم تودوا عليه شيئاً هذا أدبُ
ابنِ زهيةٍ أما والله لا وُدَّ بئسكم غيرَ هذا الأدبِ أو لتستقيمُنَّ اقرأ يا غلامُ
كتابَ أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلامٌ عليكم لم يبق في المسجدِ أحدٌ
إلا قال وعلى أمير المؤمنين السلامُ (زعم أبو العباس أن ابنَ زهيةٍ رجُلٌ
كان على الشرطةِ بالبصرةِ قبلَ الحجاجِ) ثم نزلَ فوضعَ للناسِ أعطياتهم
فجعلوا يأخذونَ حتى أتاه شيخٌ برعشٍ كبيراً فقال أيها الأميرُ إني من

(ولأضربنكم ضربَ غرائبِ الإبل) مثلُ ضربه يُهدد به رعيته وذلك أن الإبل
إذا دخلت بينها غريبة وهي ترد الماء ضربها راعيها ضرباً أليماً حتى تخرج من بينهن
(ولا أخلق) من خالقِ الأديم يخلقه «بالضم» قدره لما يريد منه قبل القطع والفرى
القطع يريد أنه يُمضى ما عزم عليه

الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني فتقبله بدلاً
منّي فقال له الحجاج نفعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قائل * أتدري من هذا
أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرنجي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تنسكي حلائله
ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطىء بطنه فكسر ضلماً من
من أضلأه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيها الشيخ هلا بعنت
الى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار . إن في قتلك أيها الشيخ
لصلاً حاكاً للمسلمين يا حرمي أضربن عنقه * فجعل الرجل يضيق عليه
أمره فبرئيل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده في ذلك يقول عبد الله
ابن الزبير * الأسدي (الأسدي أسد خزيمه وليس من أسد قريش)
تجهز * فلما أن تزور ابن ضابي * عميراً وإما أن تزور المهلباً

(قال له قائل) هو عنبة بن سعيد بن العاصي الأموي (ياحرمي أضربن عنقه)
ويقال أنه سمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميراً . فقال
أتخفونهم برأسه فولوا هارين (عبد الله بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن
الأشيم من بني نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه من شعراء الدولة الاموية (وليس
من أسد قريش) يريد أسد بن عبد العزى بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر واليه جماع قريش ابن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمه (تجهز) الرواية تجهز وقبله . يخاطب إبراهيم بن هاجر الاسدي
أقول لابراهيم لما لقيته أرى الامر أضحى منسباً متشعباً
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك منهباً

هُمَا خَطَّتَا خَسْفَ نَجَاؤِكَ مِنْهُمَا * رُكُوبِكَ حَوْلِيَا مِنْ التَّلْجِ أَشْهَبَا *
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
(دونه الهاء عائدة على المهلب * وأقربا ظرف * وقيل مفعول ثان *) قوله أنا
ابن جلا انما يريد المنكشف الأمر ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكي *
والفعل إذا كان فاعله مضمرا أو مظهرا لم يكن إلا حكاية كقولك تأبط

فما إن أرى الحجاج يفعد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيبا
نخبير فاما أن تزور . البيتين . وبعدهما

فكائن ترى من مكره الغزو مسمرا نحمم حنو السرج حتى نحبنا

فاضحى . البيت (منصبا) من أنصبه الامر . أعياه وأتعبه (نجاؤك منهما) يريد من
احدهما (ركوبك حوليا) يريد ركوبك مهرا أنى عليه حول (من الثلج أشهبا)
يريد أن لونه أشد شبهة من الثلج . والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله .
واستعمله أفعال التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين (من مكره الغزو)
يريد من مكره على الغزو (مسمرا) اسم فاعل أسمر الرجل . لم ينم . وهى لغة في
سمر بسمر « بالضم » سمرأ وسمورا لم ينم حكاها الصاغاني عن الزجاج (نحمم حنو
البرج) لزمه حتى صار كأنه حميم له . وحنو السرج ما انعطف منه (ونحبنا) « بالحاء
المهملة » انحنى وتقوس وذلك من طول ملازمته له . (عائدة على المهلب) ومعناه ولو
كانت خراسان قريبة من موضع غزوه (مكان السوق) يريد سوق حكمة « بالتحريك »
وهو موضع بنواحي الكوفة (وأقربا ظرف) متعلق بنخبير هـ (وقيل مفعول ثان)
على أن رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع الضمير المنصوب وأر بمعنى بل
(لانه أراد الفعل فحكي) صوابه أراد الفعل والفاعل بدليل ما بعده وقد سلف لك
ما يشقى الغليل في هذا الموضوع مع ذكر قصيدة هذا البيت وشرحها فلا نميده

شراً وكما قال الشاعر*

كذبتهم وَيَتِ اللهُ لَا تَأْخُذُونَهَا* بِنِي شَابِ قَرْنَاهَا* تَصْرُؤٌ وَنَحْلُبُ*
وتقول قرأتُ اقتربتِ السَّاعَةُ وأنشَقَّ القَمَرُ لَأُنْكَ حَكِيمَتٌ وَكَذَلِكَ
الابتداء: والخبرُ تقولُ قرأتُ الحمدُ لله ربَّ العالمين وقال الشاعر
والله ما زِيدُ* بِنِئَامِ صَاحِبِهِ (وَلَا تُخَالِطِ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ)
وقوله أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَائِيَا . أُسْحَجِيمُ بِنِ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيَّ وَإِنَّمَا قَالَهُ
الْحَجَّاجُ مُتَمَثِّلاً . وَقَوْلُهُ وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا . الثَّنَائِيَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَالثَّنِيَّةُ الطَّرِيقُ فِي
الْجِبَلِ وَالتَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ يُقَالُ لَهُ الْخَلُّ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ جَلَدٌ يَطَّلَعُ الثَّنَائِيَا
فِي ارْتِفَاعِهَا وَصَعُوبَتِهَا كَمَا قَالَ دُرَيْدُ* بِنِ الصَّمَّةِ يَعْنِي أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ
كَيْشَ الْإِزَارِ* خَارِجٌ نِصْفُ سَافِهِ بَعِيدٌ مِّنَ السُّوَاهِ* طَلَّاعٌ أُنْجِدُ

(وكما قال الشاعر) هو من بني أسد (لاناخذونها) رواية سيديويه لا تنكحونها
و (قرناها) ضفيرتاها . وتصر . تشدّ صرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى ويسمى
ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » (ونحلب) إذا راحت عشياً حلت تلك الأصرّة
ثم حلبتها . يصف أهمم أنها راعية ليست بذات حسب (مازيد) رواية الأكثر
ما ليلي (دريد بن الصمة) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن
معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جداعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن
غزية « بنتح الفين » ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام
قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرتهم ظفراً وأبهمهم تقيبة عند العرب
وأشعرهم دريد بن الصمة وعن أبي عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها
وأدرك الإسلام ولم يسلم (كيش الأزار) مشتمره . كناية عن مضائه (بعيد من السووات)

رواه الأصمعي صبوراً على العزاء . والمزاة الشدة وهذا البيت من مرثية له في أخيه
عبد الله أبي دُفافة وكان قد أغار على غطفان بنى جشم وبنى نصر أبناء معاوية بن
بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير
بميد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم
لا يريم حتى يأخذ مرابعه وينقع نقيبته ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبذلهم في ذلك
إذا عبس رأسجع قد أقبلوا فاقتتلوا فقتل رجل من بنى قارب وهم من بنى عبس
عبد الله فتنادوا قتل أبو دُفافة فمطف عليه دريد يذب عنه فلم يخن شيئاً فقال برثيه
بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديد الحبل من أم معبد	بعاقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها	ولم ترجُ فيها ردة اليوم أو غد
أعاذل إن الرزء أمثال خالد	ولا رزء فيها أهلك المره عن يد
وقلت لعارض وأصحاب عارض	ورعط بنى السوداء والقوم شهدي
علانية ظنوا بالني مدجج	مرأهم في الفارسي المسرد
أمرنهم أمرى بمنعرج اللوى	فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الفد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى	غوايتهم وأنى غير مهتد
وما أنا إلا من غزيرة إن غوت	غويت وإن ترشد غزيرة أرشد
وإن تعقب الأيام والدهر تعلموا	بنى قارب أنا غضاب بمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا	فقلت أعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه	فما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا برماً إذا الرياح تناوحت	برطب المضاه والضرب المعضد

كيش الازار البيت وبعده

رئيس حروب لا يزال ربيثة مشيحاً على محبة وقف الصائب ملبد

صبور على رزه المصائب حافظٌ من اليوم أدهارَ الأحاديث في غد
صَبَاً ما صَبَاً حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاه قال للباطل ابعُد
وهوَنَ وجدى أنى لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي
وكنْتُ كَأَنى وائِقٌ بِمُصَدَّرٍ بِمَشَى بِأَكْنافِ الجُبَيْبِ قَهْمَدِ
غداةَ دعانى والرماح ينشئه كوقع الصياحى فى النسيج الممدد
وكنْتُ كذاتِ البو ريمت فأقبلت إلى جديم من مسك سقُب مجلد
فطاعنتُ عنه الخليل حتى تبددت وحنى علانى حالك اللون أسودى
طعانَ امرىء آسى أخاه بنفسه وأيقن أن المرء غير مُخلد
وهوَنَ وجدى أنما هو فارطٌ أمانى وأنى واردُ اليوم أو غد

(خالد) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعبد وله ثلاث كنى
أبو دُفافة وأبو فرعان وأبو أوفى (وقلت لعارض) يروى نصحت لعارض البيت
وبعده فقلت لهم ظنوا و (عارض) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة (بنى
السوداء) لعلها أم بنى نصر (الفارسي) بريد الدرع المنسوب الى فارس و (المسرد)
من السرد وهو تدخل الخلق بعضها فى بعض (وما أنا إلا) يروى وهل أنا إلا
(برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً (إذا الرياح)
يريد الرياح التُكَبَّ فى الشتاء تهب من جهات مختلفة (تناوحت) تقابلت فى المهب
وانما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد (برطب العضاه) جمع عضاهة وعضهه
وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكة كالسدر والسلم والسمر والعوسج
(والضريع) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شبريق « بكسر الشين والراء »
و (المعضد) المتناثر الورق (ربيثة) طليعة ينظر العدو من بعيد لئلا يدهم قومه
و (المشيح) الجاد الحذر (على محوقوف الصلب) يريد على بعير منحني الظهر (ملبد)
عليه لبد من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضرب نخديه بدينه فيلزم بهما نلظه وبعره
(بمصدر) يريد بأسد قوى الصدر (الجيب) بالتصغير وادٍ عند كحلة . وكحلة

وَالنُّجْدُ . مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا . وَقَوْلُهُ إِنِّي لِأَرَى
رَمُوسًا قَدْ أَيَّتَمَتْ بِرَيْدٍ أَدْرَكَتْ يُقَالُ أَيَّتَمَتِ الثَّمَرَةُ إِيْنَاعًا وَيَنْعَتُ *
يَنْعًا وَيُنْعَمًا * وَيُقْرَأُ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَمَرَ وَيَنْعِهِ وَيُنْعِهِ كِلَاهِمَا جَائِزٌ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا الشَّعْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَحْوَصِ
وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لِيَزِيدَ
يَصِفُ جَارِيَةً) وَهُوَ

وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ * إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ * الَّذِي جَمَعَا

« محرّكة » ماء ابني چشم (فنهمد) عن أبي نصر هو جبل أحمر من أجبلة الحمى حوله
أبارق كثيرة في ديار غنى . وغيره يقول موضع في ديار بني عامر (غداة دعاني) ظرف
لقوله تنادوا (الصياصي) جمع صيصية وهي شوكة الحائك يسوي بها السداة واللحمة
(البو) ولد الناقة (ربت) يريد أصيبت بالروع وهو الفزع مما غال ولدها (الى جذم)
جمع جذمة كسدرة وسدر وهي القطعة من جبل وغيره و (المسك) « بفتح فسكون »
الجلد وجمعه مسك « بضمّتين » ومسوك (والسقب) الذكر من ولد الناقة وأمه
مسقب ككثير وهو البؤ بعينه (مجلد) منزوع عن جلده يقال جلد جزوره إذا سلخها
وقلما يقال سلخ . ضرب ذلك مثلا لشدة دهشه في نهاية شفقتنه (حالك اللون) يريد
أن دم الجراحات أسود لثرا كنه و (أسودى) نسب الى الأسود مبالغة (آسى) شارك
من المؤاساة وهي المشاركة

و (ينعت) تينع « بفتح النون وكسرهما » (ينعا وينعا) « بفتح الياء وضمها »
فهي يانعة من ثمر ينع . وقد ضرب الججاج ذلك مثلا لاستحقاق تلك الرموس القتل
(ولها بالماطرين) هذه رواية أبي العباس فجعله معربا مثل إعراب ماسى به من الجمع
المذكور السالم بالحروف كما كان قبل التسمية وهي موضع بالشام قرب دمشق

مُخْرِفَةٌ * حَتَّى إِذَا رَبَعْتُ * سَكَنْتُ مِنْ جِلْقٍ * بَيْعًا
فِي قِيَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الرِّيمُونَ قَدْ يَنْعَمُ *
(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاكتنما وأمرٌ النوم فامتنما
وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالماطرُونَ « الرواية المشهورة
بفتح النون * » ويروى بكسرهما *) قال أبو العباس وقوله هذا أوان الشدِّ

(طال هذا الخ) رواه غيره وزاد بيتين

أَبَ هَذَا الِهِمِّ فَآكْتِنْمَا وَأَتَرَّ النَّوْمِ فَآمْتِنْمَا
رَاعِيَا لِلنَّجْمِ أَرْقِبِهِ فَآذَا مَا كَوَكَبِ طَلْمَا
حَالِ حَتَّى أَنِّي لَأَرَى أَنَّهُ بِالْفُورِ قَدْ وَقَمَا

و (اكننهم) دنا منه (وأتر النوم) أبانه وقطعه . يقال تر الشيء يتره بالكسر
والضم « بان واقطع وأتره . قطعه وأبانه و (أكل النمل الخ) كنى بذلك عن ظهور
الصيف و (خرفة) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه (وربعت) دخلت في
مدة الربيع و (جلق) من قرى دمشق و (بيعاً) جمع بيعة « بكسر الباء » وهي
كنيسة النصارى والدسكرة . بناء كالتصريح حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذها للشرب
والملاهي (الرواية المشهورة بفتح النون) مع لزوم الواو . وذلك مشكل في العربية
وزعم السيرافي أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقاً قال ونظيره
هذه من يلزم المثني الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت . (ويروى
بكسرهما) هذا على تقدير أنه اسم عجمي تعرب نونه ممنوعة من الصرف وإنما جرَّ
بالكسرة لدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هي الصواب . ومنه ما أنشده

طال ليلى وبت كالمجنونِ واعترتني الهموم بالماطرُونَ

فاشتمدى زيم * يعنى فرساً أو ناقة والشعر للحطم القيسى * وقوله : قد لفتها
الليل يسواقي حطماً . فهو الذى لا يُبقي * من السبر شيئاً ويقال رجل حطم *
الذى يأتى على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التى لا تُبقي حطمة . وقوله على
ظهر وضّم فالوضم كل ما قُطِعَ * عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن
أبي ربيعة)

وفتيان صدق حسان الوجو ه لا يجدون لشيء ألم

(فاشتمدى زيم) يريد يا زيم « تخذف حرف النداء » يأمرها باشتداد العدو (هذا)
وزعم الصاغاني أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجز له قال وبعده

لا عيش إلا الطمن في اليوم البهم مثل على مثلك يدعى في العظم

(والشعر للحطم القيسى) سلف أنه لرشيد قاله في الحطم (فهو الذى لا يبقى الخ) هذا
بجاء من الحطم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه
فكانه لعنفه وشدة عسفه بالابل يكسرها (ويقال رجل حطم الخ) كان المناسب أن
يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية بهشم بعضها ببعض وفي الحديث
شر الرعاء الحطمة . وهذا مثل ضربه لولادة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم
يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أكله . كأنه يحطم كل شيء قدّم له
فيكون ذبيلاً في معناه (فالوضم كل ما قطع الخ) من خشب ونحوه يُوقى به اللحم من
الأرض والجمع أوضام وقد وضّم اللحم كوعده . عمل له وضماً فاذا وضّمته عليه قيل أوضمه
وقوله (غلام كالزلم) الزلم « بالتحريك » القِدْح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم
يركب به نصل وكذا الزلم « بضم الزاي » والجمع أزالام يريد كالقِدْح في نحافته وصلابته
(خدج الساقين) ممتلئهما وهذا الوصف إنما يحسن بالنساء والأجود أن توصف ساق
الرجل بالحوشة وهى دقة الساقين

مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ* لَا يَشْهَدُوْنَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لِحَمِّ الْوَصْمِ
وقوله : قد لَقِيَ اللَّيْلُ بَعْضَ بَعْضٍ* . أَي شَدِيدٌ وَأَرْوَعٌ . أَي ذِكِيٌّ . وَقَوْلُهُ :
خِرَاجٌ مِنَ الدَّوِيِّ . يَقُولُ خِرَاجٌ مِنْ كُلِّ نَهْمَاءٍ شَدِيدَةٍ (نَهْمَاءٌ مَقْصُورٌ*
رَوَايَةٌ عَاصِمٌ) وَيُقَالُ لِلصَّحْرَاءِ دَوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي لَا تَنكَادُ تَنْقَضِي وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ
إِلَى الدَّوِيِّ* وَالِدَّوِيُّ صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا أَعْلَمُ بِهَا وَلَا أَمَارَةً . قَالَ الْخَطِيبِيُّ*
(يَصِفُ خِيَالَهَا وَأَنْثَى عَلَى مَعْنَى الْمَرَاةِ)

وَأَنِّي اهْتَدَيْتُ وَالِدَّوِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا خِزْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالِدَّوِيِّ يَهْتَدِي
وَالدَّوِيَّةُ* الْمَتَّسِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ* وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوِيُّ مِنْ

(مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ) بَرِيدُ جَدِّهِ الْمُغْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ (بِمِصْلَبِي) « بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَضَمِّهِمَا » وَقَدْ نَقَلَ الصَّاعِقَانِيُّ أَنَّ
الْعَصْلَةَ شَدَّةَ الْعَصَبِ فَالْلامُ زَائِدَةٌ وَ (نَهْمَاءٌ مَقْصُورٌ) « بَفَتْحِ الْعَيْنِ » قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ
الْعُمِّيُّ إِذَا ضُمَّتْ أَوَّلُهَا قَصُرَتْ وَإِذَا فَتَحَتْ مَدَّدَتْ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ
الْقَصْرُ وَأَنْشَدَ

حُبِسْتُ بَعْمًا غَمْرَةً فَمَرَّ كُنْهَا وَقَدْ أَنْزَلْتُ الْعَمَّا إِذَا ضَاقَ بِأَيِّهَا

وَهِيَ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ (مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِيِّ) نِسْبَةٌ مَفَازَةٌ إِلَى مَفَازَةٍ مِثْلُهَا
كَقَوْلِ الْعَرَبِ دَهْرٌ دَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ (قَالَ الْخَطِيبِيُّ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ سَنَدٌ كَرَاهًا قَرِيبًا
(وَالِدَاوِيَّةُ) بِقَلْبِ الْوَاوِ الْأُولَى السَّاكِنَةُ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَهَذَا الْقَلْبُ لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ) يُفِيدُ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِالِدَاوِيَّةِ لِذَلِكَ وَلَيْسَ
بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْوَاوِ دَوِيٌّ الْجِنُّ مَخْفِئَةٌ وَهَذِهِ مَشْدُودَةٌ قَلْبَتِ أَوْلَاهَا أَلْفًا . وَالْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ
لِأَنَّهَا نَدَوِيٌّ بِمَنْ سَلَكَهَا مِنْ دَوِيٍّ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ (أَرْوَعٌ
خِرَاجٌ مِنَ الدَّوِيِّ) وَقَالَ أَنَّهُ جَمْعُ دَاوِيَّةٍ . بَرِيدٌ أَنَّهُ صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَرَحَلٍ لَا يَزَالُ

أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا وَتَقُولُ جَهْلَةٌ الْأَعْرَابُ إِنَّ ذَلِكَ
عَزِيفُ الْجِنَّ . وَقَوْلُهُ : وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُرْدٌ . فَهُوَ الشَّدِيدُ
وَيُقَالُ عُرْدٌ * فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَقْمَقِعُ * لِي بِالشَّنَانِ
وَاحِدُهَا شَنْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُمِعَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضْرَبَ
ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ * وَقَالَ النَّابِغَةُ * الذِّيَابِيُّ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيِشٍ يُقْمَقِعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنْ

يخرج من الفلوات . وقد يجوز أنه أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشبهه عليه شيء منها
(ويقال عرند) حكاهما نيبويه (يقمعة) من القمعة وهي حكاية أصوات الجلود اليابسة
تتحرك لتفزع الإبل وهي حكاية أصوات السلاح أيضا (فضرب ذلك مثلا لنفسه)
يريد أنه لا يتحدث ولا يروع (قال النابغة) يخاطب عيينة بن حصن الفزاري وقد عزم
على أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان وكات بنو عيس قتلت نضلة الأسدي
وقتل بنو أسد منهم رجلين

أَلِكْنِي يَا عَيْبِينَ الْبِكُ قَوْلَا سَاهِدِيهِ الْبِكُ الْبِكُ عَنِي
قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيسَ بَرْدٌ مَذْهَبَهَا النَّظْمِي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبْنِي أَدَانِي مُدَايِنَةُ الْمُتَائِنِ فَلْيَدِينِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبَاً وَيَرْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْعَيْنِ
كَأَنَّكَ . . . الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تكون نعامة طورا وطورا هوى الريح تنسج كل فن
إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك ولست مني
(السلام) « بكسر السين » جماعة الحجارة (المعن) « بكسر الميم » . العريض
الذي يعترض لك في كل شيء

(أقيش * حتى من عسكل) . وقوله ولقد فررت * عن ذكاء يعني تمام السن * والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والآخر الحدة حدة القلب * فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير . جرى المذكيات غلاب * (ويزوي غلاب *)

(أقيش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . وعسكل هو عوف بن عبد مناة حضنته أمة تدعى عسكل فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسم فاعله . بَحِثْتُ وَفُتِّتُ وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أقرها « بالضم » فرأ إذا كشفت عن أسنانها لتتنظر ما منها (يعني تمام السن) يريد بلوغ السن التي تستم فيها قوة العقل وأصالة الرأي وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكا يذكو ذكاه وذكي « بالكسر » ذكي وذكو كظرف . كله إذا أخذ فواده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . « بتشديد الكاف مكسورة » جمع المذكية وهي من الخيل ما أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التي تلي الرباعية وينبت مكانها نابها وهو قارحها وذلك إذا أتمت الخامسة ودخلت في السادسة وقد ذكت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جربها يغالب ببعضه الآخر فتأني جربها أكثر من باديه وثالثه أبعد من ثانيه وهلم جراً (غلاب) مصدر غاليت أغاليه مغالاة إذا راميته بالسهم . والغلوة قدر رمية بسهم . وهي في الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالي بعض جربها ببعضه الآخر على ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزاري على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخطار والحنفاء من واردات الى ذات الإصا و بينهما مائة غلوة قال حذيفة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سبقت يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب . يريد أن يفضل مسان الخيل على جذعاتها وأن تمام المن

وقال زهير

يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ*
وقوله فمعجم عيدانها يقول مضغها لينظر أيها أصلبُ يقالُ عَجَمْتُ العُودَ
إِذَا مَضَغْتَهُ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قال النابغة
فَظَلَّ يَعْجَمُ* أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
والمصدر المعجمُ يقالُ عَجَمْتُهُ عَجْمًا وَيُقَالُ لِنَوَى كُلِّ شَيْءٍ عَجْمٌ مَفْتُوحٌ* وَمَنْ
أَسْكَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ كَمَا قَالَ الْأَعشى

يدل على قوة صاحبه . يضرب مثلاً في تفضيل الشيء على غيره (يفضله) الماء عائدة
على حمار يمدو خلف أتانه . شبه به ناقته . وقيل

وإن مالا لوعث خازمته بألواحٍ مفاصلها ظاء
بَحْرٌ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غَطَاءُ
بُرْدٌ بَيْنَ خَرَمٍ مُفَضِّيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ تَكْدُرْهَا الدَّلَاءُ

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخازمته عارضته في السير .
والواحها عظامها . وظاء صلاب . ونبيذها ما تنبذه بجوارفها من الحصا يسقط عن حاجبيه
وذلك كناية عن قربه منها وتفريده الحمار نهاقه (بين خرم) بين غدرا نخرم بعضها
الى بعض فهي (مفضيات) متصلات وكنى بقوله (صواف لم تكدرها الدلاء) من
أنها قفر لا أنيس بها (إذا اجتهدا) يريد اجتهد الحمار والأتان في المدو . وضمير
« عليه » عائد على الوعث . والأجود حمل (الذكاء) على حدة الفؤاد لتكون له فائدة
غير تمام السن (فظل بمعجم) يصف نوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صيد
فأغذته منه وقد سلف هذا البيت في كلمته أول الكتاب (معجم مفتوح) واحده عجمة

(غزاتك* بالخليل أرض المدوّ) وجذعاًنها* كلقيط العجم
وقوله طالما أوضعتم في الفتنة. الإيضاع ضرب من السبر* وقوله فأضحى
ولو كانت خراسان دونه يعنى دون السفر* رآها مكان السوق للخوف
والطاعة. وكان من قصة عمير بن ضابيء أن أباه ضابيء بن الحرث البرجمي
وجب عليه حبس عند عثمان رحمه الله وأدب ذلك أنه كان استعماراً من
قوم* كلباً فأعاروه إياه ثم طلبوه منه* وكان فحاشاً فرمى أمهم به فقال
في بعض كلامه*

وأممكم لا تركوها وكتبكم فان عقوق الوالدات كبير

(غزاتك) عن نعلب الغزاة عمل سنة والغزوة الواحدة من الغزو (وجذعاًنها) جمع
جذع «محركا» وهو من الخليل ماتم له سنتان ودخل في الثالثة (الإيضاع ضرب من
السبر) ذلك معناه في الاصل أراد به سعيهم في الفساد (يعنى دون السفر) يريد
قريبة من موضع سفره وقد سلف عن الأخفش أن الماء من دونه عائدة على المهلب.
وهو أجود (من قوم) هم بنو جرول بن نهشل بن دارم (ثم طلبوه منه) ولم ينصرفوا
عنه حتى أخذوه (فقال في بعض كلامه) قبله

نجم نحوى وقد قرحان سربحاً تظل به الوجناه وهي حسبر
فأردقهم كلباً فراحوا كأنما حياهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم ما أو رميت متالماً به وهو مغبر لكاد يطير
فيا راكباً إماماً عرضت قبلها أمانة منى والامور تدور

فأممكم البيت : و (قرحان) « بالضم » اسم الكلب (والسربح) المفازة الواسعة
البيدة الأرجاء (ومتالغ) « بضم الميم » جبل بنجد

فاضطغنَ على عثمان ما فعل به . فلما دُعِيَ به أئوَدَبَ شَدَّ سِكِّينًا في ساقِهِ
ليقتلَ بها عثمانَ فمُتِرَ عليه فأحسَنَ أدبَهُ * ففي ذلك يقولُ
وقائلةٌ * إن ماتَ في السجنِ ضابطًا
لنعمَ الفتي نخلو به ونواصلُهُ
وقائلةٌ لا يبعَدُنْ ذلكَ الفتي
ولا تبعَدُنْ أخلاقَهُ وشمائِلُهُ
وقائلةٌ لا يبعَدِ اللهُ ضابطًا
إذ السكبشُ لم يُوجدْ له من يُنازِلُهُ
وقائلةٌ لا يبعَدِ اللهُ ضابطًا
إذ الخضمُ لم يُوجدْ له من يُقاوِلُهُ
فلا تُتبعيني إن هلكتُ ملامَةً
فليسَ بعارٍ قتلُ من لا أقاتِلُهُ *
هممتُ ولم أفعَلْ وكدتُ وليتني
توكتُ على عثمانَ نبيكي حلالُهُ
وما الفتكُ ما أمرتُ فيه * ولا الذي
نُخبِرُ من لا قيتَ أنك فاعِلُهُ
قال أبو العباس وشبيهه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي * وكان من فتاكِ
العرب (أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء * وقال الطبري
اسمه سليمُ ابنُ عبد العزى) فأتى عمر بن الخطَّابِ رحمه الله يستحمِلُهُ فقال

(فأحسن أدبه) ضربه ورده الى السجن حتى مات فيه (وقائلة) قبله
من قافلُ أدنى الاله ركا به يبلغ عني الشعر إذ مات قائله
فاني ولياكم وشوقا اليكم كقباض ماء لم تطفه أنامله
فلا يقبلن بعدى امرؤ سيم خُطَّةً حذار لقاء الموت فالوت نائله
(قتل من لا أقاتله) يريد من لا أقدر على قتاله (ما أمرت فيه) ما شاورت فيه .
وهذا منه نهور (السلمي) من بني سليم بن منصور بن عكرمة (الخنساء) ابنة عمرو
ابن الشريد الشاعرة المشهورة (يستحملة) يسأله أن يحمله على ركوبة . وروى أنه

له عمرٌ ومَنْ أنتَ فقال أنا أبو شجرةَ السُّلَمَى فقال له عمرٌ أَى عُدَى
نَفْسِهِ أَسْتِ القَائِلِ حَيْثُ ارْتَدَدَتْ *
وَرَوَيْتُ رُمحِي * من كَتِيبَةِ خَالِدٍ وإِنِّي لَأَزْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمَرَ
(وَيُرْوَى أَنْ أَعْمَرَ بِكَسْرِ المِيمِ وَمَعْنَاهُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَتِيبَةِ مُعْمَرٍ)
وَعَارَضْتُهَا شَهْبَاءَ * نَخَطِرُ * بالقَنَا تَرَى البَيْضَ فِي حَافَتِهَا وَالسَّنَوْرَا
ثُمَّ انْحَنَى عَلَيْهِ عَمْرٌ بِالدَّرَّةِ فَسَمَى إِلَى نَاقَتِهِ فحَلَّ عِقَالَهَا وَأَقْبَلَهَا حَرَّةَ بَنِي
سُلَيْمٍ بِأَحْتِ السَّيْرِ هَرَبًا مِنَ الدَّرَّةِ وَهُوَ يَقُولُ
قَدْ صَنَنْتُ عَنْهَا أَبُو حَفْصٍ * بِفَائِلِهِ وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ
مَا زَالَ يَضْرِبُنِي حَتَّى خَدَيْتُ لَهُ وَحَالَ مِنْ دُونَ بَعْضِ الرِّغْبَةِ الشَّفَقُ *
ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَيْهَا وَهِيَ حَانِيَةٌ * مِثْلَ الرِّتَاجِ * إِذَا مَا لَزَّهُ العَلَقُ *

قدم المدينة فرأى عمر يقسم في المساكين فقال أعطني فاني ذو حاجة فقال له ومن أنت
انظ (حيث ارتددت) مع من ارتد من بني سليم أيام أبي بكر رضى الله عنه ثم أسلم بعد
(ورويت رمحي) قبله

ألا أيها المدلى بكثرة قومه وحظك منهم أنت تضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كربية إذا ما التقينا دارعين وحسرا
ألسنا نعاطي ذا الطماح لجامة ونظمن في الهيجا إذا الموت أفررا

ورويت رمحي انبيت . (شهباء) من الشبهة وهي كما سلف بياض بصدعه في خلاله سواد
سميت بذلك لبياض السلاح الذي يتخلله سواد (نخطر) « بكسر اللطاء » والمصدر
الخطران وهو الاهتزاز (أبو حفص) كنية عمر (الشفق) اسم من الاشفاق وهو
الغوف وحكى ابن دريد شفق كفرح وليست باللغة العالية (وهي حانية) لاوية عنقها
لغير هلة (مثل الرتاج) سلف أنه الباب العظيم و (العلق) « بالتحريك » اسم لما

أقبلتها الخلل* من شوران* مجتهدا إني لأزري عليها وهي تنطلق
ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الردة فلا يُغنى شيئا فجعل يقول
ها إن زَمِي عنهم كَمَا بُولُ فلا صَرِيحَ اليوم إلا المصقول
وقوله وكلُّ مُخْتَبِطٍ يومًا له ورق. أصلُ هذا في الشجرة أن يَخْتَبِطُها الراعي
وهو أن يضربها حتى يسقط ورقها فضرَبَ ذلك مثلا لمن يطلبُ فضلَه
وقال زهيرُ

وليسَ مانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
(قوله ولا معدِّمٍ بالخلفض عطفه على توهم الباء في مانع . ومثله ما أنشده *
مَشَائِمٌ لَيْسَ وَا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خَدَيْتُ له
يقولُ خَضَمْتُ له . وأكثرُ ما تستعملُ العامةُ هذه اللفظة بالزيادة تقول
استخديتُ له . وزعم الأصمعي أنه شك فيها وأنه أحبُّ أن يستثبت أهي

يفلق به الباب ويفتح كالمفلاق والزز الشدة والاصاق تقول لزه يلزه « بالضم » شدة
والصقه . بصف صلاحيتها (الخلل) الطريق النافذ بين رمال متراكمة .
سمى بذلك لأنه تخلل بين تلك الرمال (شوران) « بفتح الشين » جبل مرتفع
قرب عقيق المدينة في ديار بني سليم (ومثله ما أنشده) أنشده سيديويه للأخوص
البربوعي واسمه زيد بن عمرو بن قيس من بني رباح بن ربوع (مشائم) هذا
البيت من أبيات قالها يوم اقتتل بنو ربوع بن حنظلة وبنو دارم بن مالك بن
حنظلة فقتل رجل من بني ربوع فأقسموا لا يربعون مكانهم حتى يتأروا به فقالت
بنو دارم ما عرف قاتله فاحلفوا أيمان التمسامة نعظكم حنظلة فحلف منهم خمسون رجلا

مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم استخذأت
قال لا أقولها قلت ولم فقال لأن العرب لا تستخذيني * وهذا غير مهموز *
واشتقاقه من قولهم أذن خذوا وبنمة خذوا أي مسترخية * (قال أبو الحسن
البنمة نبت مسترخ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثر عنه ألبانها *)

إلا واحداً أن الذي قتله عبيد بن زرعة فقام ضرار بن القعقاع وشيبان بن حنظلة
فقالا نحن نكفله فلما جن الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها
من اخوتكم ولا تكونوا كمن جدد أنفه فقال الأخوص من أبيات

ولست يبربوع إلى العقل حاجة سوى دنس يسود منها نياها
فكيف ينو كي مالك إن غفرتم لهم هذه أم كيف بعد خطاياها

مشائيم البيت وبعده

فان أنتم لم تعلموا بأخيكم فكونوا بغايا بالأكف عيائها
سيخبر ما أخذتموا في أخيكم رفاق من الآفاق شقى إياها

(عيائها) جمع عيبة وهي ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل
لأعرابي في مجلس أبي زيد كيف استخذأت ليتعرف منه الهمزة فقال . العرب لا
تستخذيني فهمز . وفي اللغة خذني له خذاً كوى هوى وخذأله بخذاً خذوا وخذوا .
خضع له وانقاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لغة (لأن العرب لا تستخذيني)
يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذوا) من خذت نخذو خذوا .
استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك في الناس والحيل والحمر (أي مسترخية)
منثنية لينة من النعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغو ألبانها في قلة .
وعن أبي حنيفة الدينوري النعمة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليه الإبل
ولا تفرز ألبانها قال ومن كلام العرب

قالت النعمة أنا النعمة أغبق الصبي بعد العنمة

قال الأصمعي وقلت لأعرابي أنهمز الفأرة قال بهمزها الهرة* وقوله إني لأزري عليها يقول أستحها يقال زرى عليه أي عاب عليه وأزرى به أي قصّر به فيقول إنها لمجتهدة وإني لأزري عليها أي أعيب عليها لطلبي النجاء والسرعة وقال الأخطل

فَظَلَّ يُفَدِّيهَا* وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا عُقَابٌ دَعَاها جَنَحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكَّرِ
وقوله ها إن رمي عنهم لمعبول . يقول مخبول مردود* والصریح المحض*
الخالص يقال ذلك للبن إذا لم يشبهه ماء ويقال عربي صريح ومولى صريح أي
خالص قال وحدثنى محمد بن إبراهيم الهاشمي في إسناد ذكره قال بلغ عمر بن
الخطاب رحمه الله أن قوماً يفضّلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله
فوثب مغضباً حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال أيها الناس إني سأخبركم عنّي وعن أبي بكر إنه لما توفّي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت شأها وبغيرها
فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول

وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأَكَّةِ

تقول دَرَى بِعَجَلٍ لِلصَّبِيِّ لَعْدَمِ صَبْرِهِ وَ(التمال) «بضم التاء» جمع تماله وهي رغبة اللبن .
يريد أن رغوئها كثيرة (تمزها الهرة) يريد تقهرها الهرة وتضغط عليها وكان ممن
ينرك همزها وهي مهموزة ولغة عقيل تهمز الفأرة والجؤنة والمؤسى والحوت وأما فأرة
المسك وهي نالجته مهموزة لا غير (فظل يفديها) سلف هذا البيت في قصيدته أول
الكتاب (مخبول) ممنوع من خبله عن كذا يخبله «بالضم» خبلاً حبسه ومنه وليت
أبا العباس اكتفى بقوله (مردود) ففي اللغة عبلته إذا رددته (والصریح المحض الخ)

الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتلُ العربَ بالوَحْيِ والملائكةَ
يُمِدُّهُ اللهُ بهم وقد انقطعَ ذلكَ اليومَ فالزَمَ بَيْتَكَ وَمَسْجِدَكَ فَانَّهُ لاطاقةَ
لَكَ بِقِتَالِ العربِ فقال أبو بكر الصديقُ أَوْ كَلِّمُ رَأْيَهُ عَلَى هَذَا فَقُلْنَا
نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ أُخْرِجَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ هَذَا رَأْيِي ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ. فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا
قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ
أَعْدَاؤُكُمْ وَقَلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ وَاللَّهُ لِيُظْهِرَنَّ
اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ
الصِّدْقُ بَلْ تَقْضِي بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكَمْ مِنْ
فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ
لَوْ أَفْرَدْتُمْ مِنْ جَمِيعِكُمْ لِجَاهِدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أُبْلِيَ بِنَفْسِي عُذْرًا
أَوْ أَقْتَلَ قَتْلًا وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعُونِي عَقْلًا لِجَاهِدْتُمْ عَلَيْهِ وَاسْتَمَعْتُمْ
عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ مُعِينٍ ثُمَّ نَزَلَ لِجَاهِدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أذْعَنْتِ
العربُ بِالْحَقِّ. قَوْلُهُ كَمْ مِنْ فِئَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَمُخَفِّفُ الْهَمْزِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقْلِبَ الْهَمْزَةَ يَاءً. وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ
قَلْبَهَا وَأَوَانِحُ جُؤُنْ تَقُولُ جُؤُنْ (الْجُؤُنَةُ الْحَقَّةُ يُجْمَلُ فِيهَا الْحَلِيُّ) وَقَوْلُهُ لَوْ مَنَعُونِي

ذلك في الاصل وانما يريد الخالص للقتل والمصقول للسيرف (حتى ابلت بنفسي عنرا)
يريد ابلت وجه العذر لا زبل عنى اللوم. ويقال ابلت اذا اذاه اليه قبله

عِقَالاً لِّجَاهِدِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى خِلافِ مَا تَأْوَلَهُ الْعَامَّةُ وَلِقَوْلِ الْعَامَّةِ وَجْهٌ قَدْ
يُجُوزُ فَأَمَّا الصَّحِيحُ فَإِنَّ الْمَصْدَقَ * إِذَا أَخَذَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِيهَا * وَلَمْ
يَأْخُذْ مِنْهَا قِيلَ أَخَذَ عِقَالاً وَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيلَ أَخَذَ تَقْدَأً قَالَ الشَّاعِرُ
أَنَا أَبُو الْخَطَّابِ يَنْضَرِبُ طَبْلَهُ * فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً وَلَا تَقْدَأً
(كَانَتْ الْأَمْرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطَّبُولَ) وَالَّذِي
تَقُولُهُ الْعَامَّةُ تَأْوِيلُهُ لَوْ مَنَعُونِي مَا يُسَاوِي عِقَالاً * فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَهَذَا وَجْهٌ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ * عِقَالٌ يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ فَيَطْلُبُهُ
فِي مَنَعَةٍ وَلَكِنْ مَجَازُهُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ * أَنَا بَجَفَنَةٍ

(المصدق) « بفتح الصاد مخففة وكسر الدال مشددة » وهو الذي يأخذ حقوق
الزكاة من إبل وغنم وغيرها (أخذ من الصدقة ما فيها) عبارة ركيكة . يريد أخذ
من عين المال ما وجب فيه من الصدقة (ما يساوي عقالا) من حقوق الصدقة (لانه
ليس عليهم ان) يرده حديث محمد بن سلمة عامل الصدقات على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يأمر الرجل إذا جاء بفريضة أن يأتي بعقالينها وقرأ بينهما
وحديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا (هذا) وذهب الكسائي وأبو عبيد
إلى أن العقال صدقة عام وهو صحيح في نفسه إلا أنه لا يصح أن يحمل عليه قول أبي
بكر لانه إنما ضرب هذا مثلاً في الأقل لا في الأكثر وقد جاء الحديث بلفظ لومنعوني
عناقاً مما كانوا يؤدون إلى رسول الله لقاتلتهم عليه . والعناق الأثني من المعز (ومن
كلام العرب ان) يريد بهذا أن يؤيد تأويل العامة بما جاء عن العرب من مجاز
الحذف في كلامهم

يقعدُ عليها ثلاثةٌ أي لو قعدَ عليها ثلاثة لصلحَ وكان ارتدادُ من ارتدَّ من
العرب* أن قالوا نُقِيمُ الصلاةَ ولا نُؤْتَى الزكاةَ فمن ذلك قول الحطيئة*
ألا كلُّ أرماحٍ قِصارٍ أذلةٍ فِدَاكُ لأرماحِ نُصَيْبِ* على الغمْرِ
فبِاسْتِ بنى عَبَسَ وأَسْتَاهِ* طَبِيءٌ وبِاسْتِ بنى دُودَانَ حَاشَا بنى نَصْرٍ
أَبَوَا غَيْرَ ضَرْبٍ يَجْتَمِ الهَامُ وَقَعُهُ وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ المَزْفَتَةِ الحَمْرِ
(المزفتة المطلية بالزفت وهو القطرانُ يعني الإبل وهو أشبهُ بكلام
العرب* ومعناه . وقيل الزقاقُ)

(من ارتد من العرب) يروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الا قريشا وتقيفا
(فمن ذلك قول الحطيئة) يريد ما تضمنه قوله الآتي . أطمنا رسول الله البيت . وكان
ارتد ثم أسلم (نصيب) يروى رُكْزَنُ والغمر « بفتح فسكون » اسم ماء (وأستاه
طبيء) يروى وأفناء طبيء . وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيئة في
وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سببين لك . والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان
أو ليهما قالها عشية أبي بكر وهي برواية أبي عمرو

فدى لبنى ذبيان أمى وخالى عشية يخدى بالرماح أبو بكر
وبعد . أطمنا رسول الله . الاييات . وثانيتها قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب
بنى عبس وطبيء . وبنى دودان بن أسد . حتى أدوا الزكاة ولذلك عبرهم بقوله . فباست
بنى عبس الخ ولم يصبر على الارتداد في محاربه سوى بنى نصر بن قمين « بالتصغير »
ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وأولها . ألا كل أرماح قِصارٍ أذلة . الى قوله
كأفواه المزفتة الحمر . (وهو أشبه بكلام العرب) بل كلاهما أشبه بكلام العرب فمن
الأول قول حسان بن ثابت

دعوا فلججات الشام قد حيل دونها بطمن كأفواه المشار الأوارك

أُضَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ يَبْنِنَا فَيَا لَهْفَتَا مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أُيُورِهَا * بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَقَوْمُوا وَلَا تَعْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةَ وَقَوْمُوا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَزْرِ
فَدَى لَبْنِي نَضْرٍ طَرِبِي وَتَالِدِي عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَا حِ أَبَا بَكْرٍ
قَوْلُهُ ذَادُوا بِالرَّمَا حِ * أَبَا بَكْرٍ كَذَبٌ * إِنَّمَا خَرَجُوا * عَلَى الْإِبِلِ فَقَعَمُوا لَهَا
بِالشِّتَانِ فَفَنَفَرَتْ وَفَرَّتْ) قَوْلُهُ يَجْمُ الْهَامُ وَقَعُهُ * إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ جَمَّ
الطَّائِرُ * كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَمَلُ * وَرَبَضَ الْبَعِيرُ * وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَيْنَانَ

ومن الثاني قول الفند الزماني

وطعن كغم الزُّق غدا والزُّق ملآن

(أبورثها بكراً) كأن الخطيئة ظن أن أبا بكر له ولد اسمه بكر وليس كما ظن (قوله ذادوا بالرماح الخ) قد علمت رواية هذا البيت ولا كذب فيه (إنما خرجوا الخ) كذا عبر الأخصش على مقتضى علمه ولم يبين مرجع الضميرين . وحديث ذلك أن نبي ذبيان وبنى عبس وناسا من بني كنانة ممن ارتدوا وقد بلغهم قلة المسلمين ساروا إلى المدينة وقد وضعوا كميناً في الطريق فبلغ أبا بكر نخرج هو ومن معه على الإبل فهاه القوم ففروا واتبعهم الإبل نخرج الكمين وقمع لها بالشنان . وهي الجلود اليابسة . فهاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت المدينة ولم يكن في تلك العشية ضرب ولا طعن (يجم الهام وقه) هذه رواية أبي العباس . وجم لازم لا يتعدى بنفسه ولا بالهمزة وقد رواه أبو عمرو (يجم الهام وسطه) على أن الهام فاعل يجم . ووسطه ظرف يريد أن الهام تلصق بالأرض لصوق الطائر بها (جم الطائر) وكذا الأرنب والخشخاش والبربوع والنعام والانسان . يجم « بالكسر » جثا وجثوما . لزم مكانه فلم يبرح (وبرك الجمال) يبرك « بالضم » بروكا وتبركا . استنأخ (وربض البعير) هذا

ابن خالد بن منقر* عاملا على صدقاتِ نبي سَعْدٍ* فقسَمَ ما كان في يده* من
أموال الصدقاتِ على نبي منقرٍ وقال
فمن مُبْلِغٌ عني قريشاً رسالةً إذا ما أتتها مُحسِناتُ الودائعِ*
حبَّوتُ بما صدَّقْتُ في العامِ منقرًا وأياستُ منها كلَّ أطلَس طامِعٍ*
قوله فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد فأنما خفض كلاً على أنه توكيد لا أسماءهم
المضمره والظاهرة* لا تكون بدلا من المضمر الذي يعنى به المتكلم نفسه

غلط من الناسخ صوابه وربض العبر وهو الحمار الوحشى اذ لا يقال ربض البعير
وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع بر بضع « بالكسر »
رَبَضًا وربوضا (منقر) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن معاص واسمه الحرث بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم (عاملا على صدقات نبي سعد) في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قسم ما كان في يده) بروى أن الزبرقان بن بدر
دس إليه من زين له المنع لما في يده وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى
فهل منجم هذه الصدقة ونجمها في قومنا فان استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب
إليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الإبل في قومه وانطلق الزبرقان إلى أبي بكر
بسبعائة بعير فأداها إليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد وكنت امرأ لا أفسد الدين بالفدر
فمرف قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه انفدر بها (محركات الودائع)
يريد الودائع الموثقة التي في أيدي عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . وبروى
مهديات الودائع (كل أطلس طامع) شبه فقراء الزكاة المغيرة ألوانهم بالذئاب غير
الألوان (والظاهرة لا تكون بدلا من) هذا في البديل المطابق . وذلك أن مدلوله
مدلول الأول فلو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف المعارف لكان

أَوْ يَعْنِي بِهِ الْمُخَاطَبَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ صَرَرْتُ بِي زَيْدٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا يَشْرَكُ فِيهَا شَرِيكَ فَتَحْتَاجُ إِلَى التَّبْيِينِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ضَرْبُكَ زَيْدًا لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ مَنْفَرِدٌ بِهَذِهِ الْكَافِ فَأَمَّا الْهَاءُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ فَيَجُوزُ لِأَنَّ نَحْتِاجَ إِلَى أَنْ يُعْرَفَنَا مُبَيَّنًا مَنْ صَاحِبُ الْهَاءِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلَّذِي يُخَاطَبُهُ فَلَا يُنْكَرُ نَفْسَهُ وَإِنَّمَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ غَائِبٍ فَيَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ وَهُوَ أَعْنَى لِيُبَيِّنَ مَنْ هُوَ لِإِجْمَاعِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يُنْشَدُ * نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
أَرَادَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا إِلَى مُضَرَ وَنِزَارٍ وَمَعَدٍّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَنَحْنُ الصَّمَايِكُ لَا طَاقَةَ

البدل أقص في التعريف من المبدل منه فيكون أقص منه في الإفادة وقد أجازته
الاخفش مستدلا بقوله تعالى « ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا
أنفسهم » ولا دليل فيه لجواز أن يكون مرفوع الموضع أو منصوبه على إرادة الذم .
أما في بدل البعض والاشتمال فحائز . ومن الأول قوله

أوعدني بالسجن والأداهم رجلى فرجلى شئنة المنامم

ومن الثاني قوله

ذريني إن حكك لن يطاعا وما ألفتني حلبي مضاعا
(كما ينشد) قيل هو للحرث الضبي أولوسيم بن عمرو الضبي . وبعد هذا الشطر
تبارز القرن إذا القرن نزل نبي ابن عفان بأطراف الأسل
الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجّل

بينا على المرؤءة ويختار في هذا الشعر (هو لعمر بن الأهتم *)
إنا بنى منقر قوم ذو وحسب فينا سراة بنى سعد وناديا
وقليل هذا يدل على جميع هذا الباب فافهم

﴿ باب ﴾ قال أبو العباس هذه أشعار اخترناها من أشعار المولدين
حكيمه مستحسنة يحتاج اليها للتمثل لأنها أشكل بالدهر * ويستمار من
أغظها في المخاطبات والخطب والكتب . قال عبد الصمد بن المعدل *

(عمرو بن الأهتم) بن سنان بن سمي (بالتصغير) المنقري (انا بنى منقر الخ) بعده
جرنومة أنف يعنف مقترها عن الخبيث ويعطى الخبير مثيرها
والبذل من معدمها إن ألم بها حق ولا يشتكيها من يناديها
نلقى الحديد علينا ثم تلحقنا قب مذربة شعث نواصيها
معوذات جراحات الحدود اذا كان اللقاء وطعنا في ما قبيها
حتى تراها أسابي الدماء بها كأنما كسيت جبرا هوادياها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها بخص بالنعري المترين داعيها
رفعت نارى على علياء مشرفة يدعى بها للنقري والحق ساريها

(جرنومة) كل شيء أصله ومجتمعه و (أنف) « بضمين » من قولهم كلاً أنف اذا كان
بحاله لم يرعه أحد . يريد أنها على حالها من القوة واجتماع الأمر لم بسمنها أحد . ويناديها
يجالسها في النادى (وأسابي الدماء) سلف أول الكتاب أنها طرائق اللص واحداها
أسبية « بضم الهززة » و (النقري) سلف أنها دعوة الناس الى الطعام خاصة ضد

﴿ باب ﴾

الجفلى

(أشكل بالدهر) أشبه بموادته (عبد الصمد بن المعدل) « بتشديد الذاق مفتوحة »

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُسْكَرَ مَا
تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحُجِيِّ بْنِ أَكْثَمٍ * فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبُّ بَعْجِي بْنِ أَكْثَمِ
(بالثناء مثلثة لا غير وكذلك أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ بَعْجِيَّ بْنَ أَكْثَمٍ
مَنْ وَلَدَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ * يَذْكُرُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ قَزَعَةَ
وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمُتَكَلِّمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ لَمْ أَرَ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ
بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ * النِّظَامِ

خَلِيلِيَّ مِنْ كَمَبٍ أَعَيْنَا أَخَا كَمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخَلَا بُحْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمُسْكِرُمَاتِ تَكُونُ

ابن غيلان بن الحكم من بني أسد بن ربيعة بن نزار يكنى بأبي القاسم شاعر فصيح
من شعراء الدولة العباسية وكان خبيث اللسان شديد العارضة (تكلفني الخ) بروى
أنه كان يغشى مجلس القاضي بجي بن أكرم وكان يجرد أحيانا في الوصول اليه مشقة
ومذلة فانقطع عن زيارته فلامته امرأته فقال هذين البيتين (بجي بن أكرم) بن
محمد بن قطن التميمي سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأضرابهما وكان واسع
العلم غزير الأدب . قلده المأمون قضاء القضاة وتدير مملكته فما كان لأحد من
الوزراء والرؤساء أن يستقل بأمر الأبعد مطالعته (بشار بن برد) أبو معاذ الأعمى
من مخضرمي الدولتين . وقد أجمع الرواة على تقدمه في الشعر ونبوغه في الادب وهو
في شهرته غنى عن وصفه (ابراهيم) بن سيار النظم كان من شياطين القدرية
طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المنزلة وله مقالة انفرد بها وتبعه أناس
نسى بالنظامية

فقل لابي يحيى* منى تذكرك الملا وفي كل معروف عليك يمين
اذا جتته في حاجة سد باباه فلم تلقه إلا وانت كمين*
نظير قوله وفي كل معروف عليك يمين . قول جرير
ولا خير في مال عليه أليمة* ولا في يمين عوقدت بالماثم
وقال اسماعيل بن القاسم* (هو أبو العتاهية*)
أطع الله يجهدك عامداً أو دون جهدك
أعطي مولاك كما تطأب من طاعة عبدك
وقال محمود*

تقصي الاله وانت تظهر حبه
لو كان حبك صادقا لأطعته
هذا محال في القياس بدع
إن المحب لمن يحب مطيع
وقال أيضاً*

إني شكرت لظالمى ظلمى وغفرت ذلك له على علمي
ورأيت أسدى إلى بدأ لما أبان بجهله حلمي
رجعت إساءته عليه وإحسانى فعاد مضاعف الجرم
وغدوت ذا أجر ومحمدة وغداً بكسب الظلم والإثم

(لابي يحيى) كنية عبد الله (كمين) كامن فعيل بمعنى فاعل (اسمعيل بن القاسم)
ابن سويد بن كيسان من أهل جده مولى عبادة بن رفاعه العنزي (أبو العتاهية)
روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال لابي العتاهية انت انسان متحذلق معته
فاستولت له من ذلك كنية غلبت عليه (محمود) بن حسن الوراق من فضلاء الادباء
اكثر شعره في المواظ والحكم مات في عهد المتصم

فكانما الإحسانُ كانَ له وأنا المُسِيءُ إليه في الحُكْمِ
ما زالَ يظلمني وأزحمه حتى بكيتُ له من الظلمِ
أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له إني سررتُ بقومٍ
من قريش من آل الزُبَيْرِ أو غيرهم يشتمونكَ شتماً رَجَحْتُكَ منه قال
أفسمعتني أقول إلا خيراً قال لا قال إياهم فارحهم . وقال أبو بكر الصديق
رحمه الله لرجل قال له لا شتمنكَ شتماً يدخلُ معك في قبرك قال معك
والله يدخلُ لا معي . وقال ابن مسعود إن الرجلَ ليظلمني فأرجمه . وقال
رجلٌ للشعبيّ كلاماً أقذعَ له فيه فقال له الشعبيّ إن كنتَ صادقاً فغفرَ
اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً فغفرَ اللهُ لك . وروى أنه أتى مسجداً فصادف
فيه قوماً يفتابونه فأخذَ بمضادتي البابِ * ثم قال *

هنيئاً صريبتاً غيرَ داءِ مُحَاصِرِ عِزَّةٍ من أعرأضينا ما استحلَّتْ
وذَكَرَ ابنُ عائشةَ أن رجلاً من أهل الشامِ قال دخلتُ المدينةَ فرأيتُ
رجلاً راكباً على بَعْلَةٍ لم أرَ أحسنَ وجهاً ولا ستمتاً ولا ثوباً ولا دابةً منه فقال
قلبي اليه فسألتُ عنه فقيلَ لي هذا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ
عنهما فامتلأ قلبي له بُغْضاً وحسدتُ علياً أن يكونَ له ابنٌ مثلهُ
فصيرتُ إليه فقلتُ له أنتَ ابنُ أبي طالبٍ فقال أنا ابنُ ابنةِ فقلتُ فبك

(بمضادتي الباب) هما الخشبَتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل
بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته

وبأيك أسبهم فلما انقضى كلامي قال لي أحسبك غريباً قلت أجل قال
فلن بنا فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال آسبناك أو إلى حاجة
عاوناك قال فانصرفت عنه ووالله ما على الارض أحد أحب إلى منه
وقال محمود الوراق

يا ناظراً زَنُوْ بِعَيْنِي رَاقِدٍ وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ
مَنِيَتْ نَفْسَكَ ضَلَّةً وَأَبْجَحَهَا طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهُنَّ غَيْرُ قَوَاصِدٍ*
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي دَرَكَ* الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ
وقال الحكمي (هو أبو نوأس* الحسن بن هاني* وهو منسوب إلى
حكيم قبيلة من مذحج) للفضل بن الربيع*
مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ* كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
نَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا*

(غير قواصد) بريد وهي جائزة غير مستقيمة (درك) اسم من الادراك (أبو نواس)
« بضم النون وتخفيف الواو » يروي أن خلفاً الأحمر قال له يا بن هاني أنت من
اليمين فتكن بأسماء الدوين فاختر ذا نواس وهو من ملوك حبر فتكني باسمه (ابن
هاني) بن عبد الأول بن الصباح (منسوب الى حكم) بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد وهو مذحج (للفضل بن الربيع) بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي
فروة واسمه كيسان مولى الامام عثمان رضى الله عنه استوزره الرشيد بعد نكبة
البرامكة والأمين ابنه بعده (يد في الناس واحدة) بريد يدا ليس لها نظير (وسرى
إلى نفسى فأحياها) يروي أن الأمين اعتقله في السجن فشفع له الربيع فأطلقه

قد كنتُ خِفْتُكَ * ثُمَّ أَمَّنِي من أنْ أَخَافَكَ خَوْفُكَ اللهُ
فَمَفُوتٌ عَنِّي عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلَمَّهَا
وقال عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أبي عَينَةَ * لدى اليمِينِ * (سُمِّيَ ذا اليمِينِ لِأَنَّهُ
ضَرَبَ إِنْسَانًا فَجَعَلَهُ قِسْمِينَ)

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلًا أَيَقَنَّتْ أَنْكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
فَارْفُضْ بِهَا * وَتَمَرٌّ مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ
مَالًا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
يَسْعَى الذِّكْرِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حِطًّا وَيَحْطَى عَاجِزٌ وَمُهِينُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الْجِهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ فُرْقَةً يَدِينِنَا فِيمَا أَرَى شَيْءٌ عَلَى يَهُوفِ
وقال صالحُ بنُ عبدِ القدُوسِ * (صَلَبَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الزَّنَادِقَةِ
أَعْنَى صَالِحًا)

(قد كنت خفتك) يريد كان قد خاف أن يذكره بسوء عند الأئمة (أبي عينة) ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لدى اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رزيق ورزيق مولى طلحة الطلحات الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب انسانا) يساره (فارفض بها) من رفض الشيء برفضه « بالكسر والضم » رفضاً . تركه والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه عبد الملك) هذا غلط بين وإنما الذي علقه ببغداد بعد ما ضربه بالسيف فقد نصفين أمير المؤمنين المهدي وكان مولعا بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إن يكن ما به أصبتُ جليلاً فذهابُ العزاه فيه أجلُّ
كلُّ آتٍ لآشك آتٍ وذو الجهلِ مُعني والنم والحزن فضلُ
وأنشد مُنشدٌ من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)
إذا أنت لم تنص الهوى فادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقالُ
ومنها قول ابن أبي وهيب*
وإني لأزجو الله حتى كأنني أرى يحميل الظن ما الله صانعُ
وقال آخر

ويعرف وجه الحزم حتى كأنما تخاطبه من كل أمر عواقبه
وقال أشجع السلمي*

رأى سرى وعيون الناس راقدة ما أخر الحزم رأى قدّم الحدرا
وقال آخر

فله مني جانب لا أضيعة وللهم مني والبطالة جانبُ
وقال آخر

فلوعاب نفسي غير نفسي أسوته فكيف ونفسي قد أتت ما يعيبها
وقال آخر

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الجبزي من أهل بغداد وهو القائل في المعتم
ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
يحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث واليـث والصمصامة الذكر
(أشجع) بن عمرو كان منقطما إلى جعفر البرمكي وكان يمجه مدحه إياه فوصله إلى
الرشيد فمدحه بفرر القصائد

بَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلٌ
وقال عبدُ الصَّمدِ بنُ المَعْدِلِ

أَمِنُّ عَلَى الْمُجْتَمَعِ *
وَمَا أَنْبِغُ الْمَنَّ مَنْ *
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَنِي
أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثَةً
فَكَوْنِي * حَادِثًا حَسَنًا

وقال أيضاً

زَعَمْتُ حَاذِلِي أَنِّي لَمَّا
كَلَفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ * إِذْ
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعٌ
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعٌ
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءِ الْحَكَمِيِّ
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
الْيَكُ غَدَتَ بِي حَاجَةً * لَمْ أُنْجِ بِهَا
فَأَرْخِ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرِوفِكَ الَّذِي

(المجتدي) طالب العرف (وما اتبع المن من) المن الأول احسان المحسن غير معتد باحسانه والمن الثاني اعتداده باحسانه ونخره به . يُبْدِيءُ فِيهِ وَيُعِيدُ حَتَّى يَفْسُدَهُ (فكوني) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاعتذار وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بي حاجة) يخاطب العباس بن عبيد الله ابن أبي جعفر المنصور وقبله

أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسَ نَفْسٌ سَخِيَةٌ
وَأَنْفِكَ لِلنَّصُورِ مَنْصُورٌ هَاشِمٌ
بَزِيرُجِ دُنْيَانَا وَعِثْقُ نِجَارِ
فَهَذَا إِذَا مَا عُدَّ خَيْرُ نَزَارِ
الْيَكُ غَدَتَ الْبَيْتِ وَ (عَوَارِ) « بفتح العين » الميب

وقال أيضاً

قد قلتُ للعباسِ مُعتذراً من ضعفِ سُكْرِيهِ ومُعتَرِفاً
أنتَ امرؤٌ جَلَلْتَنِي نِمَاءً أوَهتُ قُوَى سُكْرِي فَقَدْ ضَعُفاً
فإليكَ بعدَ اليومِ تَقْدِمةً لا قَسْتِكَ بالتَضَرُّجِ مُنْكَشِفاً
لا تُحَدِّثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً* حَسْبِي أَقْوَمُ بِسُكْرٍ مَاسِلِفاً

وقال دِعْبِلُ* بنُ عَلِيِّ الخَزَاعِي

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحُبِّهِمْ قالوا تَمَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ*
دَعْنِي أَصِيلَ رَجْمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعِهَا لا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ
فاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الأَذْنِينَ إِنْ لَمْ حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّةِ*
قَوْمِي بِنُومِ مَذْحِجٍ وَالأَزْدِ إِخْوَانِهِمْ وَآلُ كِنْدَةَ وَالأَحْيَاءَ مِنْ عُلَّةِ*
نُبِتَ* الحُلُومِ فَإِنْ سَلَتْ* حَفَائِظَهُمْ سَلَكُوا السِّيُوفَ فَأَرْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ

(عارفة) هي والعرف والمعروف واحد (دعبل) « بكسر الدال والياء » واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رزّين « بالنصغير » ابن سليمان الخزاعي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن (بهت) « بالتحريك » مصدر بهت يبهت « بالفتح فيهما » بهتا « بسكون الهاء » وبهتاناً . كذب واقترى (المرّة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته ومرأته ومرّته « بترك الهمزة وفتح الراء » وقال سيديويه وقالوا مرّاة بألف لينة وهو قليل (علة) يريد علة بن جلد بن مالك بن أدد وهو جماع مذحج (نبت) جمع ثابت كبازل وبزل وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سلت) من السل وهو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق والحفيظة الفضب يقول أخرجت حفائظهم بانتهاك حرمة أو ظلم جارأو نكث عهد . والغنت الفساد والمشقة

لا تَعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لَامِرِيٍّ طَبِينٍ *
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَدَيْتَا مَاتَ قَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا

نَمَوْتِي وَإِنَّمَا يَنْعَمِي غَيْرُ شَامِتٍ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ
سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرَهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وغيرُ عدوٍ قد أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
وهيهاتَ . عُمرُ الشَّعْرِ طَالَ طَوَائِلُهُ *
ويكثرُ من أهلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
وجيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(البَيْتُ الْأَخِيرُ لَيْسَ لِذِي عَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُضْمَنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعَّبٌ *
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا

يَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ بَانَ مِيَّ
يَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوِ
وَقَالَ أَيْضًا

صَاحِبٌ كَانَ لِي هَلَاكٌ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَتُ

(طَبِينٌ) « بِكسر الباء » فطن حاذق من طَبِينِ كَفْرَجِ (طَالَتْ طَوَائِلُهُ) جَمْعُ طَوِيلَةٍ
بَرِيدٌ طَالَتْ مَدَّةُ عَمْرِهِ

(والسبيل التي سلك ابتداءً وخبرٌ ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يا علي بن ثابتٍ غفرَ اللهُ لي ولكَ
كلُّ حيٍّ مُملِكٍ سوفَ يَفني وما ملكَ

وقال أيضاً

طَوَّنتُكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلَكَ لِيَ الْمَنَابِيَا شَكْوَتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
بِكَيْتِكَ يَا أَخِي بَدَمَعَ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَتَفِي حَزَنًا بَدَفَنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسماعيل بن القاسم لا يسكادُ يُحلى شعره مما تقدم من الأخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المشهور ويتناوله أقرب مُتناول ويسرقه أخفى سرقة فقوله : وأنت اليوم أوعظ منك حياً . إنما أخذه من قول*

(إنما أخذه من قول الخ) كذب أبو العباس وإنما أخذه من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج ليدفن فقال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في سكونه جزعاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما في شعره فأما قباذ بن فيروز ابن يزدجرد فليس له من أثر جليل ولا عمل جميل يستحق عليه حسن الذكر ولقد استعمل الفروج وهتك الحرم اتباعاً لمزدك الزنديق الذي ظهر في أيامه حتى لفظته خاصة مملكته ونعت عليه عامة دولته

المُؤَبَّدُ * لقبًا ذاك الملك حيث مات فإنه قال في ذلك الوقت كان الملك أميس
أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظمته أميس . وأخذ قوله
قد لعمرى حكيته لي غصص الموت وحر كتنى لها وسكتنا
من قول نادب الإسكندر فانه لما مات بسكى من بحضرتة فقال نادب به
حر كتنا بسكونه . وقال اسماعيل بن القاسم (وهو أبو العتاهية)
يا هجبا للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم معبر
(معبر بفتح الميم وكسرها * لابن سراج وبفتح الميم لا غير رواية عاصم)
الخبر مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الأكبر
لا تغر إلا تغر أهل الثقى غدا إذا ضممهم الحشر
ليعلمن الناس أن الثقى والبر كانا خيرا ما يذخر
مجيئ للإنسان في نغره وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر
أصبح لا يملك تقديم ما يزوجو ولا تأخير ما يحدرو

و (المؤبد) بضم الميم وكسر الباء) وحكى فتحها اسم لقاضى قضائهم وقباز كغراب
ومزدك كقعد (معبر بفتح الميم) اسم للشط المهيأ للعبور (وكسرها) اسم لما يعبر به
النهر من نحو فلك أو قنطرة والأنسب الكسر ويبدل عليه قول الحسن البصرى الآنى

وأصبح الأمرُ إلى غيره في كلِّ ما يُقضى وما يُقدَّر
أما قوله : يا عجباً للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا
فأخوذ من قولهم الفكرةُ مرآةٌ تُريكَ حسنَكَ من قبيحِكَ ومن قول لقمانَ
لابنه يا بُني لا ينبغي لعاقلٍ أن يُخْلِى نفسه من أربعةِ أوقاتٍ فوقتُ منها
يُنَاجى فيه رَبُّه ووقتُ يُحَاسِبُ فيه نفسه ووقتُ يَكسِبُ فيه لمعاشِهِ
ووقتُ يُخْلِى فيه بين نفسه وبين الدنْيَا لِيَسْتَعِينَ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ. وقوله
وعبروا الدنيا إلى غيرها فانما الدنيا لهم مَعْبَرٌ

مأخوذٌ من قول الحسنِ اجعلِ الدنيا كالقنطرةِ تجُوزُ عليها ولا تَعْمُرُها
وقوله الخبيرُ مما ليس يخفى هو السُّمُّ معروفٌ والشرُّ هو المنكرُ
مأخوذٌ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله كيف بك إذا بقيتَ في حُتَالَةٍ من الناسِ مَرَجَتِ
عُهُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَصَارَ النَّاسُ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقُلْتُ مَرْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ خَذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْكَرْتَ وَعَلَيْكَ بِخَوْبِصَةٍ * نَفْسِكَ
وإِبَالِكَ وَعَوَاكِبِهَا. قوله صلى الله عليه وسلم في حُتَالَةٍ من الناسِ. أمَّا الحُتَالَةُ فهو
ما يَبْقَى في الإِنَاءِ من رَدَى الطَّعَامِ وَضَرْبَهُ مَثَلًا * وقوله مَرَجَتِ عُهُودُهُمْ *

(بخويصة) مصفرة خاصة . يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه وبمخدره عن
مشاركة العامة في أعمالها (أما الحتالة) « بضم الحاء » (فهو ما يبقى الخ) عبارة غيره
حتالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أسفل أجلة وهي « بضم الجيم وتشديد
اللام » وعاء من خوص يكثر فيه التمر (وضربه مثلا) لئذال الناس وشرارهم (وقوله
مرجت عهودهم الخ) لم يفرق أبو العباس بين مرج المهد ومرج الماء والذي في اللغة

يقولُ اختلطت وذهبت بهم كلُّ مذهبٍ يقال مرَج الماءُ * إذا سأل فلم
يكن له مانعٌ قال الله عزَّ وجلَّ (مرَج البحرين يلتقيان) وقوله
ليعلمن الناس أن التقى والبرَّ كانا خيرَ ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حُشِرَ الناسُ
في صعيدٍ واحدٍ نادى مُنادٍ من قِبَلِ العرشِ لِيَمْلَمَنَّ أهلُ الموقفِ مَنْ
أهلُ الكرمِ اليومَ لِيَتِمَّ المتَّقونَ ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وإنما
أوله نطفةٌ وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنفته
وقال ابن أبي عيينة

ماراح يومٌ على حيٍّ ولا ابتسكراً إلا رأى عبرةً فيه إن اعتبرا
ولا أتت ساعةٌ في الدهر فاصرمت حتى تُؤثِّرَ في قوم لها أثار
(فانصرفت أشبه للمطابقة والمشهور انصرمت)

إنَّ الليالي والأيام أنفسها عن غير أنفسها لم تكتم الخبراً *

ان الاول بابه طرب والثاني بابه نصر (يقال مرج الماء) الانسب بالآية أن يأتي
بفعل متجاوز غير لازم وعبارة غيره والمرج « بسكون الراء » مصدر مرج الدابة
يمرجها « بالضم » أرسلها في المرعى تسرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان
(لم تكتم الخبراً) يريد أن الأيام رُسلُ الاخبار فهي لا تزال تحدث الناس بما تظهره
من الحوادث

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظٍ يسيرةٍ فقال
عمرى لقد نصحَ الزمانُ وإنَّه لمن العجائب ناصحٌ لا يشفقُ
فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً
وهكذا يفعل الحاذقُ بالكلام ولو قال قائلٌ إنَّ أقرب ما أخذ منه
أبو العتاهية

ليعلمن الناسُ أنَّ التقى والبرَّ كانا خيراً ما يُذخَر
من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابةون أنهم لا يعرفون
منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي وُلِدَ فيه أحمدُ أبو الخليل
أحداً سمي بأحمدَ غيره)

وإذا افتقرت* إلى الذخائر لم تجدْ ذخراً يكون كصالح الأعمال
لكان قد قال قولاً وقال العباس بن الفرَج*

أملِي من دونه أجلى فني أفضي إلى أملي
وقال الخليل بن أحمد وكان نظراً في النجوم فأبمدتم لم يرَ منها فقال
أبلغنا عنى المنجم أنى كافرٌ بالذى فضته السكواكب
عالمٌ أن ما يكون وما كان بحتم من المهيمين واجب

(من قول الخليل بن أحمد وإذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذي

نسبه للخليل إنما هو للاختل وقله

والناس همهم الحياة وما أرى طول الحياة يزيد غير خبال

(العباس بن الفرَج) الرياشي . وقد سلف ذكره

وقال محمد بن بشير * يعيب المتكلمين أنشدنيه الرياشي *

ياسائلي عن مقالة الشيع
دع ما يقود الكلام ناحية
كل أناس بديهم * حسن
أكثر ما فيه أن يقال له
وعن صنوف الأهواء والبدع
فما يقود الكلام ذو ورع
ثم يصيرون بعد للشيخ
لم يك في قوله بمنقطع

وأنشدني الرياشي لغيره

قد نقر الناس * حتى أخذوا بدعا
حتى استخف بحق الله أكثرهم
في الدين بالرأي لم تبت بها الرسل
وفي الذي حملوا من حقه شغل

وقال محمد بن بشير

وبل لمن لم يرحم الله
يا حسرتا في كل يوم مضي
ومن تكون النار مثواه
يدكرني الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره
وعاش فالموت قصاره

(محمد بن بشير) «بالياء والشين المعجمة» مولى بني رياش وهم هلي ما يذكرون من خشم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يفتد إلى خليفة ولا إلى أمير (أنشدنيه الرياشي) بروى عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالسا في حلقتنا في مسجد البصرة وإلى جانبنا حلقة قوم من الجدل يتصاحبون في المقالات والحجج فقال ابن بشير اسموا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله ياسائلي الأبيات (دع ما يقود) الذي ينبغي دع من يقود. يريد دع الذي يسوق الكلام مائلا عن الطريق الجادة ورواه غيره.

دع عنك ذكر الأهواء ناحية فليس ممن شهدت ذو ورع

(بديهم) أصله بديتهم فقلب وأدغم ومعناه أول أمرهم (قد نقر الناس) من التنقيب وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة إلى البدعة

كَأَنَّهُ قَدِ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدِ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ* إِلَى رَبِّهِ بِرَحْمَتِنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرٍ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرٍ
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرٍ
عَاجِبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَقْرِيرٍ
عَالِمٌ لَا أَشُكُّ أَنِي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثُمَّ أَنَّهُ وُلِّسْتُ أُدْرَى إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يُصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحٍ مِنْ يَوْمٍ بِهِ يُبْرِزُ النُّعْمَةَ سَرِيرِي
كَلِمًا مُرَّيًّا عَلَى أَهْلِ نَادِي كُنْتُ حِينَمَا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى
أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ فَنَوْا وَبَادُوا
وَمَا أَحَدٌ بَزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادُ
وَمَا يُسْتَحْسَنُ* مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ
كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبَقَى
وَمَا أَحَدٌ بَزَادِكَ مِنْكَ أَشَقَى
إِذَا جَعَلْتَ* إِلَى اللَّهْوَاتِ تَرْقَى

(صار البشيري) رواية غيره محمد صار الى ربه (اذا جعلت) يريد النفس و (اللهوات) جمع لهاة وهي لحمه حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان (وما يستحسن) الخ ذلك

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمره
فقتلُ هذا لو تقدم لكان في صدور الأمثال وكذلك قوله أيضاً
فامضِ لا تمننْ على يدَا منك المروف من كدره
وكان يقول ذِكْرُ المروف من المنعم إفسادُ له وكتبتُ له من المنعم عليه
كفرُّه وفي هذا الشعر أبياتٌ مختارةٌ فمنها

وإذا مَجَّ القنا علقاً وتراعى الموتُ في صوره
راحَ في نَبِيٍّ مفاضتِه أسدُ يَدَمِي شَبَا ظُفْرِهِ
تتأبى الطيرُ غدوتَه ثقةً بالشَّبَعِ من جزره
فاسلُ عن نوهِ نومه حسبُك العباسُ من مطرِه
لا تَفطَى عنه مكرمةً برُّبا وادٍ ولا خمرِه
ذلتُ تلكَ الفِجاجُ له فهو مجتازُ على بصرِه

وقد عابوا عليه قوله

كيف لا يذنيك من أملٍ من رسولِ الله من نفرِه

من أبي العباس حسن جميل وقد اعتبرت هذه القصيدة فوجدتها جامعة بين حسن
البادية ورقة الحاضرة في لطف الكناية وملاحة الاستعارة وحسن المثل السائر فأحببت
ذكرها لجودتها ولتعلم مواقع الأبيات المذكورة منها

أيها المنتابُ عن عُفْرِه لستَ من ليلي ولا سمرِه
لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمره
قد لبستُ الدهرَ لبسَ قبي أخذ الآدابَ عن غيرِه
فاتصلُ إن كنتَ متصلاً بقوى من أنتَ من وطرِه

خَفْتُ مَا نُورَ الْحَدِيثِ غَدَاً وَفَسَدُ أَدْنَى لِمَنْتَظِرِهِ
خَابَ مَنْ أَمْرِي إِلَى بَلَدٍ غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
وَسَدَّتْهُ نَفْسِي سِوَا عِيْدِهِ سِنَةٌ حَلَّتْ إِلَى سُفَرِهِ
فَأَمْضُ لَا تَنْزُنْ عَلَيَّ يَدَاً مَتْنُكَ الْمَرْوْفَ مِنْ كَدَرِهِ
رُبَّ فَنِيَانٍ رَبَّابُهُمْ مَسْقَطَ الْعَيْوُقِ مِنْ سَحَرِهِ
فَاتَّقُوا بَنِي مَا بَرِيهِمْ إِنْ قَوَى الشِّرَّ مِنْ حَذَرِهِ
وَابْنِ عِمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا قَدْ لَبِسْنَا عَلَى غَمْرِهِ
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكَمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
وَرُضَابِ بَتَّ أَرْشَفُهُ يَنْقَعُ الظَّمَانُ مِنْ خَصْرِهِ
عَلَيْهِ خُوطُ أَسْجَلَةٍ لِأَنَّ مَتْنَاهُ لِمَهْنَصَرِهِ
ذَا وَمُغْبَرٍ مَخَارِمُهُ نَحْسِرُ الْأَبْصَارَ مِنْ قَطْرِهِ
لَا تَرَى عَيْنُ الْبَصِيرِ بِهِ مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ
خَاضَ بِي لُجِيهِ ذُو جَرَزٍ مُتَفَرِّقِ الصُّقْلَيْنِ مِنْ ضَمْرِهِ
يَكْتَسِي عَشُونَهُ زَبَدَاً فَنَصِيْلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ
نَمَّ يَغْمُّ الْحِجَابُ بِهِ كَاعْتِمَامِ الْفُوفِ فِي عُشْرِهِ
نَمَّ تَدْرُوهُ الرِّيحُ بِسِكَا طَارَ قَطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَرَرِهِ
ذَلَّتْ تَلْكَ الْفَجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى بَصْرِهِ
كُلُّ حَاجَانِي تَنَاوَلَهَا وَهُوَ لَمْ تُنْمَضْ قُوَى أَثْرِهِ
نَمَّ أَدْنَانِي إِلَى مَلِكِ يَا مَنْ الْجَانِي إِلَى حُبْرِهِ
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا نَمَّ تَسْتَدْرِي إِلَى عَصْرِهِ
كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفْرِهِ
فَأَسْأَلُ عَنْ قَوْهِ تُوْمَسَلُهُ حَسْبُكَ الْعِبَاسُ مِنْ مَطْرِهِ
مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ لَمْ تَقِعْ عَيْنٌ عَلَى خَطْرِهِ

لا تَنْظِي عنه مَكْرُمَةٌ برُّبا وادٍ ولا حَمْرَةٌ
سبق التفريطَ رائدُهُ وكفاه العين من أثره
وإذا مَجَّ القنا عَمَلِقًا وتراعى الموتُ في صُورَةٍ
راح في نَيْبِي مُفَاضِنِهِ أَسَدٌ يَدَمِي شِبا ظُفْرَةٍ
تَنَابِي الطيرُ غَدْوَتَهُ نَقَّةٌ بالشُّبُعِ من جَزَرَةٍ
وترى السادات ما تَلَّةٌ لسليل الشمس من قره
وكرِيمِ العَمِّ من بَمْنٍ وكرِيمِ الخلال من مضره
فهمُ شئى ظنونهمُ حذرَ المكنون من فكره

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبي نواس ماذا أردت بقولك
لا أذود الطير عن شجر البيت . فقال أخبرك كانت لي صديقة تحبني فقبل لي إنها
تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك
الرجل ثم زارني ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهي عنه وقلت أيها المنتاب .
البيتين ثم أحبيت أن أجملهما مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
و (المنتاب) من اتنا بك الرجل . قصدك وأتاك مرة بعد مرة (عن عفره) بضم عين هنا
وبضمة فسكون . طول العهد يقال ما ألقاك الا عن عفر . يزيد بعد حين أو بعد شهر ونحوه
وقوله لست من ابلي ولا سمره . براءة منه (والسمر) حديث الليل خاصة ومجلس السمار
كالسمر (لا أذود الطير) شبه صديقه بالطير وصاحبه بالشجر وخيانته له بمرثمه
(وطره) حاجته (سنة حلت الى شفره) يريد ثقلة النوم والشفر « بضم فسكون »
حركة اتباعا . منبت الشعر من الجفن والشمر الهدب (وبأنهم) كنت لهم ريثة أقرب
مخافة أن تدعهم حادثة الليالي (مسقط) خارف . يريد وقت سقوط (الميقوق) وهو
نجم يعوق الدبران عن الثريا (لا يكاشفنا) من كاشفه بالعداوة باداه بها (عمره)
« بفتح عين » مصدر غمير صدره على « بالكسر » اذا امتلا حقدنا (الشان) (

بسكون النون هنا ونحرك . البغض (خوط) «بضم الخاء» الغض الناعم وجمعه خيطان (أسحلة) واحدة الاسحل «بكسر الهمزة والحاء» وهو شجر عظيم يذبت بأعلى نجد (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومغير) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم «بكسر الراء» وهو الطريق في رمل أو جبل (قطره) «بضم الطاء» اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال) جمع لاجل «بكسر فسكون» وهو القطيع من بقر الوحش وكذا الغنم (ذو جرز) بالتحريك آخره زاي ميمجة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك في الناس والابل وجمعه أجزاز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أقر جسده اذا قل لحمه . والصفلان «بالضم» الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عثنونه) «بضم العين» وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير وقالوا بغير ذو عثابين فجمعوا أجزاءه (زبدا) هو الأثام الابيض الذي تتلطخ به مشافر الجمل اذا هاج ونصيلا مثنى نصيل وهو في الاصل حجر طويل مدملك قدر شبر أو ذراع يشبهه كحى البعير يريد بهما الحويه (نخره) جمع نخرة كغرفة وغرف وهي خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد فجمع (الحجاج) «بفتح الحاء وتكسر» هو العظم النابت عليه شعر الحاجب (الفوف) في الاصل قطع القطن سمي به النفاخات التي تخرج من العشر . والعرب تشبهها بشقاشق الجمال التي نهدر فيها . والعشر شجر من العضاء يذبت صعدا في السماء وله نور مثل نور الدفلى (أشره) مرجه ونشاطه (تستدرى) من قولهم استدرت بفلان التجأت اليه وانما عداه بالي لتضمنه معنى التجأ . والمصر «بالتحريك» الملجأ كالمصر والمصرة «بضم فسكون» فيهما وقول أبي العباس الآتى (ولو اتسع متسع الخ) هذا مأخوذ من قول أبي الأصغر راوية أبي نواس أنشدني أبو نواس كلمته هذه فلما بلغ قوله: كيف لا يدنيك . البيت . قلت في نفسي إنه كلام ردىء موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك في وجهي فقال لي ويحك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذي هو منه يعنى العباس كما قال حسان وذكر البيهقي فقال منهم كما قلت من نفره أعني من النفر الذين العباس منهم فما تعيب

من هذا . قال أبو الاصغر فعلت انه ضرب من الاحتيال أحسن المخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحيائها وتشعبت . قال ابن جنى واحد الافناء فنأ مثل فنى مقصور . ولامه واو لقولهم شجرة فنوآه إذا اتسعت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهايل) جمع بهلول كصغور . الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جمعاً وعلياً على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطيرٌ لهذا وخطره له . أى مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السرى (لانغلى) بحذف احدى التاءين (بربا) جمع ربوة «بضم الراء» في أكثر اللغات وتفتحها نيم . ومن العرب من يكسرها والخمر «بالنحر يك» ماوارك من شجر وغيره . وما سترك من شجر خاصة فهو الضراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرط رسوله . قدمه وأرسله والرائد فى الاصل الذى يرسل لالتماس مساقط الغيث طلباً للكلاء يريد به مطر العباس برود جدوب الارض فيمطرها . يقول سبق رائده إرسال القوم رسلهم لذلك الالتماس (ميج القنا علقا) من ميج الشراب من فيه . لفظه ورماء . والعلق الدم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاقت وقوله (وتراى الموت فى صوره) تصوير للنبايا بصور مختلفة ما بين صريع وطعين وقتيل وجريح (نذى) واحد همانى «بكسر فسكون» وهو اسم لما كُفَّ فى طرف الثوب (والمفاضة) الدرع الواسعة (يدى) بفتح الميم ماضيه دى بكسرها (شبا) جمع شباة وهى من السيف والسنان والسكين وكل شىء حد طرفه (تنأى) تنعمد وتنقصد تقول تأى الشىء اذا تمد آيته وهى شخصه (جزره) اسم لقطع اللحم (لسليل الشمس من قره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروى أن أبا الاصغر لما سمع قوله واذا ميج القنا علقا . الابيات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولم يلحقه متأخر

وهو لمعنى كلامهم ^{مُسْتَهْجَنٌ} موضوع في غير موضعه لأن حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يُضَافَ إليه ولا يُضَافَ إلى غيره ولو اتسع
متسع فأجراه في باب الحيلة لخروج على الاحتيال واسكنه عسر موضوع
في غير موضعه وباب الاحتيال فيه أن تقول قد يقول القائل من بي
هاشم لغيره من أفناه قريش * منأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا
أنه من القبيل الذي أنا منه فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي
لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا تُرام ومفخر
بهايل * منهم جعفر وابن أمه علي * ومنهم أحمد المتخير
فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من نفر الذين العباس هذا الممدوح
منه وأما قول حسان * منهم جعفر وابن أمه ، علي * ومنهم أحمد المتخير ، فان
العرب إذا كان العطف بالواو قدمت وأخرت قال الله تبارك وتعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس
وقال اسجدى واذك كفى مع الرا كعبن ولو كان بتم أو بالفاء لم يصلح التقديم
المقدم ثم الذى يليه واحداً فواحداً . وأما قوله في هذا الشعر

وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضره

فأضاف مضر إليه فهو أجود كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل للأشتر وهو مالك بن الحرث
أحد النخع بن عمرو بن علة بن جلد وكان على الميمنة اهل فعمل في أصحابه

فكشَفَ مَنْ يَأْزَأَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَاثِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ
كَلَابِ . وَكَانَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ : أَحْمَلُ فَحْمَلٌ فِي الْمَضْرِبَةِ فَكشَفَ مَنْ يَأْزَأَهُ .
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مُضْرَى وَبِمَنْسَى فَأَضَافَ الْقَبِيلَتَيْنِ
إِلَى نَفْسِهِ . قَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الَّذِينَ ابْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً تِلْكَمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
وَمَا يُسَمِّيَنَّ حَسَنًا مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدَّثِينَ قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ *
وَنَسَبُهُ فِي بَنِي حَنْبَلَةَ * لِسِبَاكِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ يَقُولُهُ لِعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى
ابْنِ طَلْحَةَ الْأَشْمَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَمِيِّ (مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَّةَ * وَهِيَ بَلَدَةٌ
أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ خُرَّاسَانَ) *

وَاللَّكْرُدِ * مِنْكَ إِذَا زُرْتَهُمْ بِكَيْمِدِكَ يَوْمَ كِيَوْمِ الْجَمَلِ
وَمَا زَالَ عَيْسَى ابْنُ مُوسَى لَهُ مَوَاهِبُ غَيْرِ النَّطَافِ الْمُسْكَلِ *

(البهرائي) « بالنون » نسبة إلى بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قضاة وهذه النسبة شاذة
مثل قولهم صنعاني نسبة إلى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بنى حنيفة) بن لجم
ابن صعب بن على بن بكر بن وائل (منسوب إلى قمة) الصواب إلى قَمَّ بدون هاء
(وهي بلدة أو قرية من خراسان) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة تُدْعَى كَرْمَعُ قَاشَانَ
وهي مدينة قرب إصبهان وبين قَمَّ وقاشان اثنا عشر فرسخًا وبين قاشان وأصبهان
ثلاث مراحل (وللكرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن
الأكراد من نسل عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا إلى أرض المعجم
فتناسلوا بها وكثر ولدتهم وفي ذلك يقول الشاعر

لَمَمَرِكَ مَا كَرُدٌ مِنْ أَبْنَاءِ فُلَاسٍ وَلَكِنَّهُ كَرْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ

(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهي الماء الصافي قل أو كثر . وهي بالتقليل أخصر .

تَسَلُّ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ لِنَقْضِ التَّرَاتِ وَضَرْبِ الْقَلَلِ
 وَلُبْسِ الْمَجَاجَةِ وَالخَافِقَاتِ تُرِيكَ الْمَنَا بِرُمُوسِ الْأَسَلِ
 وَقَدْ كَشَرَتْ عَنْ شَبَابِهَا عَرُوسُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادِي وَأَبْنَاؤُهَا كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ
 خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ جَهُولٌ نَطِيشٌ عَلَى مَنْ جَهَلِ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا رُؤُوسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ
 أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسِمَمَاتِ وَحَتَّى الْكُؤُوسَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ
 وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ مُعَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقَبْلِ
 بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ نَحْتِ الرَّحَالِ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
 إِذَا مَا حُدِينَ بِمَذْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنِ لِحَاظِ الْحِثِّ الْمَجَلِّ

والمكمل «بضمين» جمع مكول كصبور وصبر وهي البئر قل ماؤها أو كثر فهي من
 الاضداد . يريد له مواهب ليست بالمعطايا القليلة (الترات) جمع نرة كمدة وعدات
 وهي طلب الثأر (والقلل) جمع قلة وهي الرأس يقول لا يبطال الذحول وضرب الرؤوس
 (المعجاجة) واحدة المعجاج وهي ما نورته الريح من الفبار . يريد ما هيجته سنابك الخيل
 من الفسار في حومة القتال (والخافقات) الأعلام والرايات (وقد كشرت) تكشر « بالكسر »
 كشرا . أبدت عن أنيابها على المثل بكشر السبع أو العدو (عروس المنية) يريد المنية
 الشبيهة بالعروس فخرها فوارس الرجال (تهادي) يريد تهادي فخذف التاء . والتهادي
 تمايل في تناقل وسكون (والنفل) الغنيمة وجمه الانفال (الكؤوسة) كأنه قاسه على نحو
 الصقورة والبعولة جمع صقر وبمل وإنما هو بالدماع (النواعج) جمع الناعجة وهي البيض
 المكرومة من النوق وكذلك هي من الجمال

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ * فَهُوَ مِنْ حَتٍّ وَمَنْ ضَمَّ الْمِيمَ جَمَلَهُ مِنْ أَحْتٍ يُقَالُ
حَتٌّ وَأَحْتٌ عَلَى فَعْلٍ وَعَلَى أَفْعَلَ لَعُنَاكَ) . قَوْلُهُ تُرِيدُ الْمَنَّا يَرِيدُ الْمَنَّا يَا
وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تُخَفَّفُ عَلَى أَلْسِنِهِمْ فَيَحْذِفُونَهَا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ
تَقُولُ دَرَسَ الْمَنَّا * يُرِيدُونَ الْمَنَازِلَ وَجَاءَ فِي التَّخْفِيفِ أَعْجَبٌ مِنْ هَذَا .
حَدَّثَنَا بِمَضَى أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَذَكَرَهُ سَيَبَوِيهٌ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلَهُ
وَلَكِنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ كَانَ أَخْوَانٌ مُتَجَاوِرَانِ لَا يُسْكَلُمُ كُلُّهُمَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا
صَاحِبَةٌ سَائِرٌ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَلَا تَأْتِي
فَيَقُولُ الْآخَرُ بَلَى فَا . يَرِيدُ أَلَا تَهَضُّ فَيَقُولُ الْآخَرُ بَلَى فَانْهَضُّ وَحِكْيِ
سَيَبَوِيهٍ فِي هَذَا الْبَابِ

بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ * وَإِنْ شَرَّافًا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي
يُرِيدُ وَإِنْ شَرَّافَشَرُّ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ (قَالَ شَيْخٌ قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ
إِلَّا أَنْ تُرِيدَ وَمَعْنَى وَإِنَّمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ
التَّاءُ مَضْمُومَةً) وَهَذَا خِلَافٌ * مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْحِكْمَاءُ فَانْهَضُّ قَالَ إِنَّ اللِّسَانَ

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ) جَمَلَهُ كَأَسْمِ الْآلَةِ (سَمِعَ الْعَرَبَ تَقُولُ دَرَسَ الْمَنَّا) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
لَيْبِدٍ (دَرَسَ الْمَنَّا بِمَتَالِمِ فَأَبَانَ) وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ

أَمْسَتْ مَنَّاها بَأَرْضٍ مَا يَبْلُغُهَا بِصَاحِبِ الْمَهْمِ إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ
يُرِيدُ مَنَازِلَهَا (بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ) يُرِيدُ أَجْزِيَّ بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا أَشْدُوهُ
مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ « قَلْتُ لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَافٍ » نُرِيدُ وَقَفْتُ . وَقَوْلُهُ :

نَادَيْتَهُمْ أَنْ أَجْمُوا أَلَاتَنَا قَالُوا جَمِيعًا كَلِمًا أَلَانَا
يُرِيدُ أَلَا تَرْكَبُونَ فَقَالُوا أَلَا فَارَكَبُوا (وَهَذَا خِلَافُ الْحِجِّ) كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ هَذَا التَّخْفِيفُ

إذا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ رَقَّتْ عَذْبَتُهُ * . وحدثني أبو عُثْمَانَ الجاحظ قال
قال لي محمد بنُ الجَهْم لما كانت أيامُ الزُّطِّ * أذمنتُ الفِكَرَ وأمسكتُ
عن القول فأصابني حُبْسَةٌ * في لِسَانِي وقال رجلٌ من الأعراب * يذكرُ
آخرَ منهم

كَأَنَّ فِيهِ لَفْفًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ
وقال رجلٌ لخالد بنِ صفوان * إِنَّكَ لَتُكْثِرُ فَقَالَ أَكْبَرُ لَضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا
فِيمَا لَا تُغْنِي فِيهِ الْقِيلَةُ وَالْآخَرُ لَتَمْرَيْنِ اللِّسَانِ فَإِنَّ حُبْسَتَهُ يُورِثُ
العُقْلَةَ * وكان خالدٌ يقولُ لا تكونُ بليغاً حتى تُكَلِّمَ أُمَّتَكَ السُّودَاءَ فِي
الليْلَةِ الظُّلْمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمُهِمَّةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَإِنَّمَا اللِّسَانُ
عَضْوٌ إِذَا مَرَّتْهُ مَرْنٌ وَإِذَا أَهْمَلْتَهُ خَارٌ * كَالْيَدِ الَّتِي تُخَشِّئُهَا بِالْمُارِسَةِ

انما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكام حكماء القول (عذبتة) « بالتحريك »
طرفه الدقيق (الزط) واحد هم زطى كروم ورومى وهم جيل من السند غلبوا على
طريق البصرة وعانوا فيها حولها وأخافوا السبيل . وذلك في عهد المعتصم بن الرشيد
فوجه اليهم عَجِيفُ بن عنبسة فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً (حبسة) اسم من
الاحتباس . وكذلك (العقلة) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام
(رجل من الاعراب) ذكر أنه أبو الزحف . واللف العى . ورجل ألف . عى
بطى . اذا تكلم ملاً لسانه فه (خالد بن صفوان) بن عبد الله بن الأهم المنقرى ذلك
الخطيب المفاوة البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من سمار أبي العباس الوئيد بن يزيد بن
عبد الملك وكان أبوه صفوان وعمه عمرو بن الأهم وابن عمه المؤمل بن خاقان بن الأهم
خطباء بلفاء (خار) ضمفت قوته وفي حديث عمر بن نُخَيْرٍ قُومَى مادام صاحبها ينزع
ويَنزُو . يريد لن يضعف صاحب قوة يقهر أن ينزع في قومه ويثب على دابته

والبَدَنُ الَّذِي تَقْوِيهِ بِرَفْعِ الْحَجَرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالرَّجُلُ إِذَا عُوذَتْ الْمَشْيُ مَشَتْ
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَزَاوُنَ أَصْحَاءَ مَانَزَعْتُمْ وَتَزَوُّتُمْ
فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ * وَتَزَوُّتُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي
لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ وَالْجَمَاعُ
فَأَمَّا الْأَكْلُ فَانَّ الْأَمْعَاءَ تَضَيِّقُ لِرُكْعِهِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يُوَاصِلُ
فِيمَا ذَكَرُوا بَيْنَ خَمْسِ عَشْرَةَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ يُفْطِرُ عَلَى سَمْنٍ وَصَبِيرٍ
إِيفْتُقَ أَمْعَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ * وَالْمَشْيُ إِنْ لَمْ تَتَعَهَّدْهُ
أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبَيْتِ إِنْ نَزَحَتْ جَمَّتْ وَإِنْ
تُرِكَتْ تَحْيَرَتْ مَوَاهِبُهَا وَحَقُّ هَذَا كَأَنَّ الْقَصْدُ . وَقَوْلُهُ كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ
الطِّفْلِ * يُرِيدُ نَائِقَ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالِمَةٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا * قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

(فنزعتم في القسي) من النزع وهو جذب الوتر بالسهم (قال الاول) هو بعض الحكماء
(شروق الطفل) يريد طمأنينة الغداة وهو من لدن أن تهم الشمس بالذرور الى أن
يستمكن ضيحتها « بكسر الصاد » وهو نورها من الارض . فاذا همت للوجوب ودنت
للفروب فطمأنل العشي (وأحسن من هذا الخ) هذا انما يحسن لو كان الشاعر ان تواردا
على معنى واحد وليس هنا كذلك فان اسحق بن خلف انما شبه كما قال أبو العباس
نائق الحديد وهو الدروع والبيض وسائر السلاح بالشمس حين بزوغها وانتشار ضوئها
وسلامة بن جندل انما شبهه ببيض الحديد وحده ببيض النعام في الشكل وهيئة الاستدارة
فكلاهما مصيب فيما قصد له من التشبيه

كَأَنَّ النَّمَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ نَحْتِ الحَدِيدِ جَوَاحِمِ
(أَي مُتَقِدَّةٌ) فَهَذَا التَّشْبِيهُ المَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ المُسْمَمَاتِ
فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ القَاسِمُ بْنُ عَيْسَى بْنِ إِدْرِيسِ أَبُو دُفِّ العِجْلِيِّ *
يَوْمَ مَيَّ يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ * كَالذَّمَى لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي فِتَالِ الدَّيْلَمِ *
هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلُ مَكْسُوءَةٌ مِسْكَاً وَصَافِيَةً * كَنَفَضِحِ العَنْدَمِ *
وَلِذَلِكَ خَالِصَةُ الدَّرُوعِ * وَضُمُّهُ يَكْسُونَنَا رَهْجَ العُبَارِ الأَقْتَمِ *
وَلِيَوْمِهِنَّ الفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ سَبَقَتْ بَطْنِ الدَّيْلَمِيِّ * المُعَلِّمِ *
وَأَوَّلُ هَذِهِ القَصِيدَةِ طَرِيفٌ مُسْتَمَلِحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الهَوَى فَطَوَى مِنْ عَذَلٍ وَحَالَفَ ذَا الصَّبْوَةِ المُتَحَبِّلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الجُدُلِ فَتَسَافَهُ مِنْ السَّفَهَةِ وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِالمَرَحِ *

(القاسم بن عيسى) بن ادريس (العجلي) من بني عجل بن الجيم بن صعيب بن هلي
بن بكر بن وائل نادرة عصره جمع بين الشجاعة والسماحة وحسن الادب وجودة
الشعر وعلو المكانة (أوانس) جمع آنسة وهي التي تأنس بمحدثك وتحب قربك
والذي جمع دمية وهي الصورة من العاج يُتَنَوَّقُ فِي صِنْعِهَا (الديلم) جبل من الناس
يقال انهم من ولد ضبة بن أد. نقلهم بعض ملوك العجم الى أرضهم (وصافية) يريد
خراً و(العندم) دم الاخوين. شبهها به في حمرة لونه (خالصة الدروع) يريد الدروع
الخالصة وهي البيضاء (الأقتم) الذي يعلوه سواد ليس بالشديد (بطمن الديلمي) يريد
من نسب الى الديلم لا يريد واحداً بعينه (المعلم) الذي جعل لنفسه علامة في الحرب
مثل ريشة أو خرقة حمراء أو صفراء يُعَلِّمُ مَكَانَهُ فِيهَا (وانما يصفها بالمرح انك) كأن
أبا العباس سمع قول ذي الرمة يصف سيفاً

وَأَبْيَضَ مَوْشَى القَمِيصِ نَصَبَتْهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَاقِهِ سَفِيهِ جَدِيدِهَا

وَأَنهَآ تَمِيلُ كَذَا مَرَّةً وَكَذَا مَرَّةً كَمَا قَالَ رُوْبَةُ* (يَمْشِي الْعَرِضُنِي* فِي الْحَدِيدِ
الْمُتَّقِنِ) وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ

إِذَا رَأَى السَّوْطَ مَشَى الْهَيْدَبِي وَيَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَعِجِ رِقَاقٍ
(الْهَيْدَبِي بِالْدَالِ مُهْمَلَةٌ وَمَعِجَةٌ وَقَوْلُهُ بِمَعِجِ رِقَاقٍ يَرِيدُ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ) وَكَمَا
قَالَ الْحَطِيبِيُّ

وَإِنْ آنَسْتَ حِسَامًا مِنَ السَّوْطِ عَارَضَتْ بِي الْجَوْرَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ
وَالْجُدُلُ جَمْعُ جَدِيلٍ وَهُوَ الزَّمَامُ الْمَجْدُولُ كَمَا تَقُولُ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ وَأَذْنِي
الْعَدَدِ أَجْدِلَةٌ كَقَوْلِكَ قَضِيبٌ وَقُضْبٌ وَأَقْضِبَةٌ وَكَذَلِكَ كَتِيبٌ
وَرُغِيفٌ وَجَرِيبٌ وَفُعْلَانٌ كَفُعْلٌ فِي الْكَثِيرِ . يُقَالُ قُضْبَانٌ وَرُغْفَانٌ
وَجُرْبَانٌ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّلَائِي*

فَظَنَّ أَنَّ تَسَافَهُ الْأَشْدَاقُ هُوَ تَسَافَهُ الْجُدُلِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ تَسَافَهُ الْأَشْدَاقِ أَنْ تَعْرَى بِلُغَامِهَا
الْأَبْيَضَ بِمَنَّةٍ وَبِسَرَّةٍ كَمَا قَالَ الْجَرْمِيُّ

تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا بِاللُّغَامِ فَتَكْسُو ذَفَارِيهَا وَالْجُنُوبَا
فَأَمَّا تَسَافَهُ الْجُدُلِ فَهُوَ كَمَا قَالَ تَمِيلُ كَذَا مَرَّةً وَكَذَا مَرَّةً يَمِينًا وَشِمَالًا . وَذَلِكَ مِنْ اضْطِرَابِ
رُوْسِ الْإِبِلِ (كَمَا قَالَ رُوْبَةُ الْخَلِ) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي رَجَزِ رُوْبَةَ (وَالْعَرِضُنِي)
مَشِيَةً فِي شَرْقِ فِيهَا بَعِيٌّ مِنْ النَّشَاطِ (وَالْهَيْدَبِي) مَشِيَةً لَلْخَيْلِ فِيهَا تَبَخَّرَ
(بِمَعِجِ) يَرِيدُ بِقَوَائِمِ سَرِيعةِ الْمَرَّةِ وَقَدْ مَعِجَ الْفَرَسُ كَنَعَ سَارَ فِي كُلِّ وَجْهِ كَذَلِكَ مِنْ
نَشَاطِهِ وَكَذَلِكَ مَعِجُ الْإِبِلِ وَالْأَثْنِ (يَرِيدُ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ) تَفْسِيرُ قَوْلِهِ (رِقَاقٍ) جَمْعُ
رَقِيقٍ كَقَطْرِيفٍ وَظُرَافٍ (وَإِنْ آنَسْتَ) الرَّوَايَةُ إِذَا آنَسْتَ وَسِيَأَنِي قَرِيبًا ذَكَرَ هَذَا
الْبَيْتَ فِي قَهْصِيدَتِهِ (قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ) هُوَ أَبُو نَمَامٍ يَمْدَحُ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ

سفيهُ الرمنجِ جاهله إذا ما بدأ فضلُ السفيةِ على الحلِيمِ
ومما يُستحسنُ من شعر إسحق هذا قوله في الحسن بن سهل *
بابُ الأميرِ * عراكه ما به أحدٌ إلا امرؤٌ واضعٌ كفاً على ذقنِ
قالتُ وقد أملتُ ما كنتُ أمُّه هذا الأميرُ بنُ سهلٍ حاتمُ اليمنِ
كفيتك الناسَ لا تلقى أخاطب * بقاءُ داركُ يستعدي على الزمانِ
ان الرجاءُ الذي قد كنتُ أمُّه وضعتهُ ورجاءُ الناسِ في كفنِ
في الله منه وجدوى كفه خالفُ ليس السدى والندى في راحة الحسنِ
واسحقُ هذا الذي يقولُ في صفة للسيفِ

ألقى بجانبِ خصرِهِ أمضى من الأجلِ المتأخِ
وكأنما ذرَّ الهبَاءَ عليه أنفاسُ الرياحِ

واسحقُ هذا هو الذي يقولُ في مدح العرييةِ
النحوُ ينسَطُ من لسانِ الألسنِ والمرءُ نُكرِمُهُ إذا لم يلحنِ

الطائي وقوله

تراه يذبّ عن حرم المعالي فتحسبه بدافع عن حريمِ
غريمٍ للسلیمِ به وحاشا نداءً من مماطلة الغريمِ
(في الحسن بن سهل) بن عبد الله السرخسي وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل
(باب الأمير) كأنه يريد أميراً غير الحسن (لا تلقى أخاطب الخ) تريد ان
استجده به أخذك فلا نجد غريماً يطلبك (ليس السدى) يريد الأرجاء السدى وهو
ندى الليل (والندى) ندى النهار ضربهما مثلاً لجوده . وقد أخرج هذا الاستثناء
عن موضعه فنقلُ

وإذا طلبت من العلوم أجلكها فأجلكها منها مُقيمُ الألسنِ
قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله والمرء تكرمه إذا لم يلحن من حديث
حدَّثناه أبو عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يُقال ثلاثة يُحكّم لهم
بالنبيل* لا يُدرى من هم . وم رجل رأيتُه راكباً أو سمعته يُعربُ أو
سمعت منه طيباً . وثلاثة يُحكّم عليهم بالاستصغار حتى يُدرى من هم .
وم رجل سمعت منه راحةً نبيذ في محفل . أو سمعته في مصرٍ عربي
يتكلّم بالفارسيّة . أو رجل رأيتُه على ظهر طريقٍ يُنازع في القدر قال
أبو العباس أنشدني* أحدُ الأمراء لشاعر من أهل الرّي يُكنى أبا يزيد
شيئاً يقوله لعبد الله بن طاهر أحسنَ فيه وأصاب الفص وقصد بالمدح
إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقاً* في شاذٍ مهرٍ* ودع غمداناً* لا يحن

(بالنبيل) هو الفضل والنجابة (رأيتُه راكباً) في شارة حسنة (قال أبو العباس أنشدني
الخ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن عباد
الرازي حاضراً فأنشده . اشرب هنيئاً . البيتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن
طاهر (الفص) هو كنه المعنى الذي أراده (مرتفقاً) متكئاً على مرقة أشبه بالوسادة
(شاذ مهر) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال أنها مدينة أو موضع بنيسابور
وقال الشاذباخ بكسر الهمزة والمدال مدينة بنيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً
بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقاً لمدينة بنيسابور (غمدان) « بضم فسكون » قصر
عظيم بناه ليشرح بن ذى جعدن الجبيري ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام
لزوجته بلقيس ابنة ليشرح هذا وكان من أعاجيب الدنيا

فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ * وَابْنَ ذِي بَرْزَنْ *
فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبَ جِدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ

(هوذة بن علي) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم .
ابن مرة بن الدول بن حنيفة (وابن ذى بزن) هو سيف واسم ذى بزن عامر بن
أسلم بن زيد بن غوث الحميرى وكان من حديثه أن ذهب الى هرقل ملك الروم
يستنصر به على الحبشة التى أغارت على اليمن فخربت حصونه فأبى ثم ذهب الى كسرى
فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا فى سجنه وأمر عليهم رجلاً اسمه وهرز
فظفر بهم وكتب كسرى اليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو اليه فلما استقر ملكه
أنته أشراف العرب وشعراؤها لهنثته وفى مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأمىة بن
عبد شمس وخويلد بن أسد فى وجوه قريش وكان سيف اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره
الآذن بمكاتهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر
المسك فى مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أمىة بن أبى الصلت النقفى
ينشده :

لا يطلب النار الا كابن ذى بزن	فى البحر خيم للاعداء أحوالا
أنى هرقل وقد شالت نعمته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم اتحنى نحو كسرى بعد عاشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أنى بينى الأحرار يقدمهم	تخالمهم فوق متن الارض أجبالا
لله درهم من فتية صبروا	ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا
بيض مرازبة غلب أساوره	أسد تراب فى الفيضات أشبالا
فالقط من المسك اذ شالت نعمتهم	وأسبل اليوم فى بردك أسبالا
واشرب هنياً عليك التاج مرتقفا	فى رأس غمدان دارا منك محللا
تلك المكارم لا قببان من لبن	شيباً بماء فعادا بعد أبوالا

وإنما ذكر ابن ذى بزن لقول أمية بن أبي الصلت التَّقْفِي فِيهِ حَيْثُ يَقُولُ
اشْرَبْ هَنِيشًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُصْرَفِقًا فِي رَأْسِ مُحَمَّدَانَ دَارًا مِنْكَ مَحْلَلًا
وقال الأَعشى فِي هُوذَةَ بِنِ عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوذَةُ مَرِيكَ
مَنْ بَرَّ هُوذَةَ يَسْجُدُ غَيْرُ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
لَهُ أَكَالِيلًا بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّمَا صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا
قال أبو العباس وحدثني التَّوْزِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَةَ يَقُولُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ
لَمْ يَتَّوَجَّجْ مَعْدَى قَطُّ وَإِنَّمَا كَانَتِ التَّيْجَانُ لِيَمِينِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هُوذَةَ بِنِ عَلِيٍّ

وبروي ليطلب الوتر أمثال بن ذى بزن . وخيم أقام (أحوالا) سنين (شالت نعماته)
ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله اذ شالت نعماتهم كذلك ذهب عزهم يوم قتلوا
تقتيلا (بيني الاحرار) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف (مرزابة) جمع مرزبان
« بضم الزاي » وهو الشجاع المقدم على القوم (غلب) جمع أغلب وهو في الأصل
الأسد الغليظ الرقبة (أسورة) « بفتح الهمزة » جمع أسوار « بكسرها وضمها » وهو
الجديد الرمي بالسهم أو هو النابت على ظهر الفرس (ترب) يقال رَبَّبَ الصَّبِيَّ
يَرْبِيهِ تَرْبِيًّا وَرَبَّهُ رَبُّهُ « بالضم » رَبًّا . كلاهما رَبَّاهُ وَالفِيضَاتُ جَمْعُ الفِيضَةِ وَهِيَ
الأجعة ذات الشجر الملتف وقد غِيضَ الأَسَدُ . أَلِفَ الفِيضَةِ وَالاشْبَالُ أَوْلَادُ الأَسَدِ
الوَاحِدِ شَبْلٌ (محلا) « بكسر الميم » مَحْضَبَةٌ يَكْتُمُ النَّاسُ الحُلُولَ بِهَا وَقَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ بَلْ هِيَ الَّتِي تُحَلَّلُ النَّاسُ كَثِيرًا لِأَنَّ مَفْعَلًا إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِأَنَّ مَفْعُولَ (غير
منتب) من أَنَابَ يَنْتَبُ إِذَا خَزِيَ وَاسْتَحْيَا وَالتَّاءُ بَدَلُ مِنَ الوَاوِ وَالْأَصْلُ أَوْ تَأَبَّ مِنْ
وَأَب كَوْهَد

(أ كليل) جمع كليل وهو شبه عصا مزينة بالجواهر يجعل حلقة ويوضع على أعلى
الرأس و(الطيب) « بالتحريك » الشبن والعيب

الْحَنَفِيِّ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ يَدْعُوهُ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ
يُجِيزُ لَطِيمَةَ كَسْرَى* فِي الْبَرِّ بِجَنَابَاتِ الْإِمَامَةِ وَاللَّطِيمَةُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ
الطَّيْبَ وَالْبَزَّ وَوَقَدْ هُوذَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى كَسْرَى بِهَذَا السَّبَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ
بَنِيهِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عِدَّةً فَقَالَ أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ
وَالغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِحَّ فَقَالَ لَهُ كِيسَرَى مَا غِذَاؤُكَ
فِي بَلَدِكَ فَقَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كِيسَرَى جُلَسَاءُكَ هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى
عُقُولِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَفْتَسِدُونَ اللَّابَنَ وَالنَّمْرَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً وَرُوِيَ أَنْ لَا
أَتَّهَبُ هِبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقَفِيٍّ وَرُوِيَ بَعْضُهُمْ أَوْ دَوْسِيٍّ
وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَمَنَّ بِهَا فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وقد كتب رسول الله الخ) يروي أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي
بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى
منه الخف والخافر فأسلم لتسلم وأجعل لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة إليه
ان جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وصرت إليك ونصرتك والا قصدت حربك
فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فمات بعد قليل (وكان يجيز لطيمة
كسرى) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسرى يبعث بعير من المدائن
تدفع إلى النعمان فيخفرها حتى تدفع إلى هوذة فيخرجها من أرض بني حنيفة وينسلها
بنو سعد فتسير معها حتى يدفعوها إلى عامله باليمن

عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلاً على أهل البوادر وقال عبدُ الله بن محمد بن
أبي عيينة* يعاتبُ رجلاً من الأشراف

أنتك زائراً لفضاءِ حقِّ فقال السَّترُ دونك والحجابُ
وعندك مَعشَرٌ فيهم أخٌ لي كأنَّ إخاءه الآلُ السَّرابُ
ولستُ بساقطٍ في قَدْرِ قومٍ وإن كرهُوا كما يقعُ الذُّبابُ
ورأى مذهبٌ عن كلِّ ناهٍ بجانبه إذا عزَّ الزَّهابُ

وقال أيضاً

كنّا ملوكاً إذ كان أولنا للجودِ والبأسِ والعلَى خَلِقُوا
كانوا جبلاً عزّاً يلاذُّ بها ورائحاتٍ* بالوَبْلِ تَنْبِقُ*
كانوا بهم تُرسلُ السماءُ على الـ أرضِ غيآنا ويُشرقُ الأفقُ
لا يَرْتَقُ الراتقون إن فتقوا فتقاً ولا يفتقون ما رتقوا
ليسوا كعزى* مطيرةٍ بقيتْ فما بها من سحابةٍ لثِقُ (اللتقُ البَلُّ)
والضعفُ والجبنُ عندَ نائبةٍ تنوبُهمُ والحِذَارُ والفرقُ
هذا زمانُ بالناسِ مُنْقَلِبُ ظهراً لبطنٍ جديدُهُ خَلِقُ
الأسدُ فيه على برائنها* مستأخراتٌ تكادُ تَمزِقُ

(أبي عيينة) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ورائحات) جمع رائحة وهي السحابة
تطر بالمشى و(تنبيق) تنفتح خروقها وتسيل بشدة (ليسوا كعزى الخ) كشف بهذا
التشبيه سواة بخل اسماعيل بن جعفر الآتي حديثه في مواليه وأهله على ما أوتى من
فضل النعمة (على برائنها) جمع برئ وهو مخلب الأسد وعن أبي زيد البرثن مثل

وكان سببُ قوله هذا الشعرَ أنَّ إسماعيلَ بنَ جعفرِ ابنِ سليمانَ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ كان له صديقاً وكان عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي عُيَينةَ من رؤساءِ من أخذَ البصرةَ للمأمونِ في أيامِ الخلوَعِ * وكان مُضاهِداً لطاهرِ بنِ الحسينِ في حُروبه وكان إسماعيلُ بنُ جعفرِ جليلَ القَدْرِ مُطاعاً في مواليه وأهله وكانتِ الحالُ بينهما أَلطَفَ حالِ فوصله ابنُ أبي عُيَينةَ بنى اليمِينِ فوَلَّاهُ البصرةَ وولَّى ابنُ أبي عُيَينةَ اليمامةَ والبَحْرَيْنِ وغَوَّصَ البحرَ فلما رَجعا إلى البصرةَ تَنَكَّرَ إسماعيلُ لابنِ أبي عُيَينةَ فهاجَ بينهما من التباَعُدِ على مثالِ ما كانَ بينهما من المُقارَبَةِ ثم عَزَلَ ابنُ أبي عُيَينةَ فلم يزلْ يَهْجُو إسماعيلَ وسأَلَ ذا اليمِينِ عَزَلَهُ فَدَافَعَهُ وَضَنَّ بِالرَّجْلِ فَكانَ يَهْجُو من أهله مَنْ بُوَاصِلُ إسماعيلِ وكانَ أَكْبَرَ أهله قَدْرًا في ذلكِ الوقتِ يَزِيدُ بنُ المُنْجَبِ وكانَ أَعورَ قائِمَ العَيْنِ لم يُطالِعْ على عِلَّتِهِ إلا بشعرِ ابنِ أبي عُيَينةَ وكانَ منهم وكانَ سَيِّدَ أَهْلِ البصرةِ أَجمِينَ مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادِ ابنِ حَيِّبِ بنِ المَهَلَّبِ ومنهم سَعِيدُ بنُ المَهَلَّبِ بنِ المُنْبَرَةِ بنِ حَرْبِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المَهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ وكانَ قَصيراً وكانَ ابنُ عَبَّادِ أَحولَ فَذلكَ حيثَ يقولُ ابنُ أبي عُيَينةَ في هذا الشعرِ الَّذِي أَمْلَيْناهُ

تستقدِّمُ النَّمَجَتانِ والبرقُ في زَمَنِ سَرَوِ أَهله * المَلقُ

الاصبعُ والمخلَبُ ظفرُ البرتنِ . يريدُ على شوكتها وقوتها (المخلوعُ) هو الامينُ بنُ هرونَ خلعه أهلُ مكةَ والمدِينةِ وكثيرُ من عماله وباعوا للمأمونِ وهو بخراسانَ (والبرقُ) الخروفُ والجمعُ أبراقُ وُبرقانُ « بضمِ الباءِ وكسرها » (سرُو أَهله) شرفُ

عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أُسْطَرٍ حَلَقٍ *
وَلَهُمْ يَقُولُ وَلَا تَنْبِيْنَ ظَنَّ أَنَّهُمَا مَعَهُمْ وَقَدْ مَرَّ وَابَهُ يُرِيدُونَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرَ
أَلْأَقْلَ لِرِهْطٍ خَمْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
عَلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ رُوحُوا وَبَكَرُوا دَجَاجِ الْقَرْيَةِ مَبْثُوثَةٌ حَوْلَ تَعْلَبِ
وَأَثَمُوا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَانَّهُ يُسِرُّ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَأَقْلِبِ *
يَلِيْنُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخْلَفُكُمْ مِنْهُ بِنَابٍ وَمِخْلَبِ
وَلَوْلَا الَّذِي تُوَلُّونَهُ لَتَكَشَّفَتْ سَرِيْرُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَمَصَّبِ
أَبْعَدَ بِلَاثِيْ عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ طَرِيْحًا كَنَصَلِ الْقِدْحِ * لَمَّا بَرَكَبِ
بِهِ صَدًّا قَدَّعَابَهُ فِجْلَوْنَهُ بَكْفِيْ حَتَّى ضَوَّاهُ ضَوَاهُ كَوَكَبِ
وَرَكِبْتُهُ فِيْ خُوْطٍ * نَبَعٍ وَرِشْتِهِ بَقَادِ مَنَى نَسْرٍ وَمَنْثِنٍ * مَعْقَبِ

أهله وهو مصدر سرا الرجل يسرو. شرف و (الملق) زيادة التودد والتضرع والدعاء فوق ما ينبغي (لحق) اسم لما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه وجمعه ألقاق و (أقلب) من قلب الكلام. حوله عن وجهه يريد يسر لكم بغضا هو البغض (مواربا) مخاتلا مداهيا (القدح) العود الذي قوم بالبرى وهي لأن يركب فيه النصل فاذا لم يركب كان مطروحا لا فائدة فيه (خوط) هو الفصن الناعم لسنته أو هو الفصن ما كان وجمعه خيطان والنبع شجر يتخذ منه القسي (ورشته) يريد ألزقت فيه الريش بالفراء ليخف جريه (ومنن) يريد وشدته بمنن وهو الوزر ويسمى العقب « بالتحريك » وهو عصب المتنين والساقين من البعير والناقة والشاء تقول عقب السهم وغيره كعرب ونصر وعقبه « بالتشديد » إذا شده بذلك العقب كنى بذلك كله عن إظهار قدره بعد خفائه وإنباه ذكره بعد خوله

فإِنْ أَنَانِي مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا*
فَفَلَّتْ مِنْهُ حَدَّهُ وَتَرَكَتُهُ
رَضِيئِي بِأَخْلَاقِ الدُّنْيَى وَعِغْصِي
وَفِي هَذَا يَقُولُ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
مَالِي رَأَيْتَكَ تُدْزِنِي كُلَّ مُنْتَكِثٍ*
إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْغَدْرِ قَابِلَهَا
وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيْبِ مِنْكَ لَهُ
أَحْلَاكَ اللَّهُ مِنْ قَحْطَانٍ مَنزَلَةٍ
فَلَا تُضِيعْ حَقَّ قَحْطَانٍ فَتُضِيبَهَا
أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مَقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
وَيَقُولُ لَهُ فِي أُخْرَى

(الامبوا) من بوا اليه السهم والرمح . سده نحوه (ومذرب) محدد يقول فما أناني
منه إلا سهم مسدد الي بنصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (ففلت منه حده)
بالغ في نلته وهو كسر حده (كهدية ثوب الخبز) هي طرف الثوب مما يلي طرته (لما
يهذب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلاً في عدم الاعتناء به (منتكث) هو في الاصل
البعير الذي كان سميماً فهزل (ملثا) من الثا في عمله أبطأ . يريد اذا تغيب فهو
سهزل لبعده عن موائله واذا حضر تمكث ينتظرها (اذا تنسم الخ) يصفه بنبد
المهد وطرح الوفاء (والصعرا) مصدر صعر خده « بالكسر » اذا مال كبرة
(الشمس والقمر) يريد أبويه

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرِّضَا
إذا نحنُ أبنا سَالِينَ بَأَنْفُسِ
كِرَامِ رَجَّتْ أَمْرًا نَخَابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا
هي الأَنْفُسُ الْكَبِيرُ الَّتِي إِنْ تَقَدَّمَتْ
أَوْ اسْتَأْخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسِّيفِ دَاوُهَا
سَيَعْلَمُ إِسْمَعِيلُ أَنْ عَدَاوَتِي لَهُ
رَبِيقُ أَفْمَى لَا يُصَابُ دَوَاوُهَا
وَلَمَّا جَمَلَ إِسْمَعِيلُ مُقَيِّدًا وَمَعَهُ ابْنَاهُ أَحَدُهُمَا فِي سِلْسِلَةٍ مَقْرُونًا
مَعَهُ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ فِي قِصَّةٍ كَانَتْ لِإِسْمَعِيلَ أَيَّامَ الْخُضْرَةِ*
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي ذَلِكَ

مَرَّ إِسْمَعِيلُ وَابْنًا هُ مَعًا فِي الْأَسْرَاءِ

(خطة) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خطة خسف وخطة سوء ويقال هذه خطة
رشد أيضا والمراد هنا الاولى (أحمد بن أبي خالد) الاحول كاتب المأمون وأمين
خزائنه (أيام الخضره) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبنو هاشم أن
تطرح شعاع السواد وأن تلبس الخضره في أقيبتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن
جمل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ولي
عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب
بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان اسمعيل بن جعفر أشد الناس غضبا حتى
أظهر خلع المأمون فوجه اليه المأمون قائمه عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة
رحل اسمعيل منها الى الحسن بن سهل فخبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى مرو
فلما قرب منها أمر برده الى جرجان فخبسه بها فلما أعيته الحيلة وجه بالبيعة للرضا الى
المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين

جالساً في تحمّل صننك على غير وطاء
 يتعنى القيد في رجليه ألوان الغناء
 باكياً لارقات عيناه من طول البكاء
 يا عقاب الدجن في الأمـن وفي الخوف ابن ماء*

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لا تدمم العزل يا أبا الحسن ولا هزألاً في دولة السمن
 ولا انتقالاً من دار عافية إلى ديار البلاء والفن
 ولا خروجاً إلى القفار من الأرض وترك الأحباب والوطن*
 كم روحة فيك لي مهبجة* ودجلة في بقية الوسن
 في الحر والقر* كى تولى على — بصرة عين الأمصار والمدن
 إني أحاجيك* يا أبا حسن ماصورة صوّرت* فلم تكن*
 وما بهي في العين منظره لو وزنوه بالزف* لم يزن

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضربه مثلاً في الضعف (وترك الاحباب والوطن) بعده
 أنا الذي إن كفرت نعمته أذاب ما في جنبك من عكن
 والعكن أطواء البطن من السمن الواحدة هكنة (مهبجة) سائرة وقت الهجير
 واستاده الى الروحة مجاز (والدجلة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد عامة
 أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من المحاجاة وهي أن تلقى على من نهاجيه كلمة
 أو كلاماً معناه بخائف لفظه ويسمى ذلك بالتمعية والالغاز والأحجية « بضم الهمزة
 وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوة (ماصورة صورت) يريد بها اسماعيل
 نفسه (فلم تكن) يريد لم تكن شيئاً مذكورا (بالزف) « بكسر الزاي » صفار ريش

ظَاهِرُهُ رَائِحٌ وَبَاطِنُهُ * لَأَنَّ مِنْ سَوَاةٍ * وَمِنْ دَرَنِ *
 وهذا الشعرُ اعترضَ له فيه عمرو بنُ زَعْبَلٍ مولى بنى مَازِنِ بن مالك
 بن عمرو بن تميم وكان منقطعاً الى اسمعيل وولديه وكان لا يبلغُ ابن أبي عيينة
 في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره وما اعترض له به قوله

إِنِّي أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ * عَلَى الْفَطْرَةِ * بَاعَ الرَّبَّاحَ بِالْفَبَنِ *
 وَمَا شَيْخٌ * مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مُعَاقٌ نَعْلَهُ * عَلَى الْفُصْنِ *
 وَمَا سَيْوْفٌ * حُمْرٌ * مُصْقَلَةٌ *
 وَمَا سِهَامٌ * صَفْرٌ * مُجَوَّفَةٌ *
 وَمَا ابْنُ مَاءٍ * إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْإِذْنِ *
 وَمَا عِقَابٌ * زَوْرَاهُ * تَلْجَمُ مِنْ *
 لَهَا جَنَاحَانِ * بِحَفْزَانِ * بِهَا *
 أَرْضٍ تَسِلُ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ *
 خَلْفَ فَهْوَى قَصْدًا عَلَى سَنَنِ *
 نَيْطًا إِلَيْهَا * بِجَذْوَتِي دَسَنِ *

النعام (سواة) هي كل ما يستحبها منه (والدرن) الدنس (ماحنيف) يريد به ابن أبي
 عيينة (الفطرة) الخلقه التي يخلق عليها المولود في بطن أمه (باع الرباح بالفبن) يريد
 باع الهدى بالضلال (شبيخ) كنى به عن الذكر و (سدْرته) عن قامته و (نعله) و
 عن الخصىة (وما سيوف حمر) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد
 خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية
 (وما ابن ماء) كنى به عن المني وشبهه ثقب الذكر بثقب الأذن في عدم استدارته
 (وما عقاب) يريد بها الراية على ما يأتي وهي العلم الضخم (زوراه) من الزور « بالتحريك »
 وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن جبلين تشد بهما (بحفزان) من
 الحفز وهو السوق والدفع (نيطا إليها) من ناط الشيء ينوطه نوطاً هلقه (بجذوتي

يَا ذَا اليمِينِ اضْرِبْ عَلَاوَتَهُ * يُدْفَعُ وَمَانِي * فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ
(قيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لأنَّ جَدَّهُ حَبَسَ رَايَةَ طَاهِرِ بْنِ
الحسِينِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ وَقَوْلُهُ وَمَانِي فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ . مَانِي اسْمٌ عَلِيمٌ وَكَانَ
رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الزَّنَادِقَةِ) . فَأَجَابَهُ اِبْرَاهِيمُ السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ
مَقْدَمًا فِي الشَّعْرِ بِأَيَّاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا . مِنْهَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ فَانْتَجَرُوا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ
وَهَذَا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لُبْسَرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ
قَمِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

سَمَاوُكَ تُمْطِرُ الذَّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَطِي لَهْبَا
وَإِي كَتِيبَةٍ لَأَقْتَنُكَ لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبِي يَا مُعَذِّبِي أَسَأْتُ وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ فَدَتِكَ نَفْسِي عَلَيَّ إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ
وَلابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معاني ذى اليمين
وهجاء إسماعيل وغيره سفذكها بعد في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(رَسَن) الرسن ما كان من الأزمة على أنف البعير وأراد بجذوته طرفيه اللاصقين على
أغصه . من قولهم جذأ القرد في جنب البعير جذوأ على فعول لصق به (علاوته)
« بكسر العين » رأسه وجمعها علاوى كهاووة وهاووى (ومانى) اسم رجل ظهر في
أيام ساهور ذى الاكتاف ادعى النبوة وتبعه كثير من الناس يسمون بالمانوية

ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص هزاز مرد*
(وقمت الرواية كما في الأصل وصوابه هزاز مرد بالزاي والذال معجمة
ولا خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب
وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق

أفاطم قد زوجت عيسى فأيقى	بذلّ لديه عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة	فني من بني العباس ليس بعاقيل
فان قلت من رهط النبي فإنه	وإن كان حرّ الأصل عبد الشمال
فقد ظفرت كفاه منك بطائل	وما ظفرت كفالك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر* ومحمد*	أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قال لأنك أختنا	وفي السرّ مينا والذرا والكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه*	بأن صرت منه في محلّ الحلائل
إذا ما بنو العباس يوماً تبادروا	عرا المجد وابتاعوا كرام الفضائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب ولي السند ثم أفريقية لأبي جعفر
المنصور (هزاز مرد) يقال معناه ألف رجل يراد أنه في شجاعته يمد بألف (جعفر
ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا في شدة بخله الأمثال (أثبتته في نصابه) من قولهم
أثبتت السكين في نصابها إذا ركبتها فيه والنصاب مقبض السكين. يريد أنزلته منزلة الرفة
والشرف (إذا ما بنو العباس انط) يروي

إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا عرا المجد واختاروا كرام الخصال

رَأَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ * يَسْمُو بِنَفْسِهِ إِلَى بَيْعِ بَيَّاحَاتِهِ * وَالْمَبَاقِلِ *
بِرُخْمٍ بَيْضِ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فِرَارِ بَيْحِ قَابِلِ
قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة
أبدان وفاطمة التي ذكرناها هي التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبدالله
ويكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقِرَابَةِ وَالْجِسْوَارِ * دُعَاءَ مُهَرَّجِ بَادِي السَّرَارِ *
لَأَنْتِ عِنْدَ مُشْتَبِلِ بِنَفْسِي * وَمُحْتَرِقِ عَلَيْكَ بَغِيرِ نَارِ
وَأَنْتِ تَوْقَرِينَ وَليْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَكَ دُونَ مَا بِي * تَدَارِينَ الْعَيُونَ وَلَا أُدَارِي

(أبا العباس) كنية عيسى (بيّاحاته) جمع بياحة «بتشديد الباء» وهي شبكة نجس
البياح «بكسر الباء وتخفيف الباء» وهو نوع من السمك طوله شبر (والمباقل)
جمع مبقله وهي موضع البقل يروى أنه كانت له محابس ينجس فيها البياح ويبيمه
وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وهو أول من جمع
السماد بالبصرة وباعه وفيه يقول ابن أبي عيينة

رَأَيْتَ النَّاسَ هَمَّهُمُ الْمَعَالِي * وَعَيْسَى هَمَّهُ جَمْعُ السَّمَادِ

وَرَزَقَ الْعَالَمِينَ بِكَفِّ رَبِّي * وَعَيْسَى رَزَقَهُ إِسْتُ الْعِبَادِ

(برخم بيض العام تحت دجاجه) الاصل برخم الدجاجة بيض العام فقلب وممناه يلزمها
أن تحضنه. ورخت هي عليه ورخته ترخه «بالضم» رخا ورخا «بالتحريك»
وأرخت عليه فهي راحم ومرخم ومرخة حضنته (أبو عيينة) عن أحمد المهلب عن
أبيه يزيد أن اسمه كنيته (أخو عبد الله) بن محمد الذي سلف (بادي السرار) مصدر

ولو والله تشكّافين شوقى
 وقال عبد الله يعاتبُ ذا اليمينين
 من مُبْلَغٍ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً
 كَلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَيِّ
 وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيثَةً
 مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ
 وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُضَيِّعُ غَيْرَهُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَنْتِ تَكُ زَائِرًا
 لَكِنْ أَنْتِ تَكُ زَائِرًا لَكَ رَاجِيًا
 قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ*
 لَكَ مُضْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فَسَادٍ
 جَمَعَتْ إِلَى خَالِمَةَ الْعِدَارِ*

سارته أهله بسرته يريد بادي السر وكان أولى به أن يكتبه (خالمة العذار) بعده
 أبيات ليت أبا العباس اقتصر عليها وترك ما ذكره وهي

أَلَا يَا وَهْبُ فِيمَ فَضَحْتَ دُنْيَا وَبَحْتِ بَسْرَهَا بَيْنَ الْجَوَارِي
 أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ وَادٍ غَوَادٍ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ سَوَارِ
 لَقَدْ فَضَّلْتَ دُنْيَا فِي فَوَادِي كَفَضَلِ يَدِي الْيَمِينِ عَلَى الْبَسَارِ
 قَوْلِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولِي فَإِنِّي لَا أَلْمِئُكَ أَنْ تَقَارِي

(محصورة عندي من الانشاد) يريد أنها محبوسة في صدره (قد كان لي بالمصر يوم
 جامع) يذكر طاهرا بما كان من دعائه أمراء البصرة ووجوهها لمبايعة المأمون وخلع
 الأئمين في يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطا قاصدا بغداد لمحاربة
 الأئمين

ودعوت منصوراً* فأعلن بيعة*
بارت مسارعتي إليك بطاعتي
في الأرض منفسح ورزق واسع
وقال أيضاً يعاتبه

أياذا اليمينين إن العتا
وكنت أرى أن ترك العتا
إلى أن ظننت بأن قد ظننت
فاضمرت النفس في وهما
ولا بد للماء في مرجل
ومن أشرب اليأس كان النبي
علام وفيم أرى طاعتي
ألم أك بالمعصر أدعو البعيد
ألم أك أول آت أتاك
والزم غرزك* في ما قيط*
فقيم تقدم جفالة*

ب يغري صدوراً ويشفي صدوراً
ب خبر وأجدر أن لا يضيراً
بأن لنفسى أرضى الحقبرا
من الهم هما يكد الضميرا*
على النار موقدة أن يفورا
ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
لديك ونصري لك الدهر بوراً*
إليك وأدعو القريب المشيرا
بطاعة من كان خلقى بشيرا
الحروب عليها مقبها صبورا
إليك أمانى وأدعى أخيراً

(منصوراً) هو ابن المهدي عامل البصرة (فأعلن بيعة) وقد كتب بها اليه كما كتب بها اليه العباس بن مرسى الهادي عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كد لساه بالقول وقلبه بالفكر أتمبه (بوراً) هالكا وذاهبا لا خبر فيه (غرز) هو ما كان مساكاً لرجل الراكب و (الما قيط) المضيق في الحرب . يريد أنه ملازم له في حرابه (جفالة) كثير الجفول وهو في الاصل مصدر جعل الظلم اذا فرق فند في الارض

كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَيْ السَّحْمِيَّ * إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرًا
فَقَدَّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطِ جَدِيرَا
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَزُورَا
وَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهُوَى وَالْمَدَى أَكُونُ الصَّبَاوَأُ كُونُ الدُّبُورَا *
وَلَكِنْ شَهَابٌ فَإِنَّ تَرَمَّ بِى مُهَيَّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَنْبِرَا
فَهَلْ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيَا فَنِي أَرَى الْإِذْنَ غَنَمًا كَبِيرَا
وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتُمِنْتَ لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرٍ نَصِيرَا
وَلَا جَمَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرِيحٌ فَتُورَا
فَإِنَّ وَرَائِي لِي مَذْهَبًا بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاعًا * وَقُورَا *
بِهِ الضَّبُّ * تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ إِذَا خَفَقَ الْآلُ فِيهَا بَعِيرَا
وَمَا لَآ وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ يَدُ اللَّهِ مِنْ جَائِرٍ أَنْ يَجُورَا
وَإِنِّي لَمِنْ خَيْرِ سُكَّانِهِ وَأَكْرَمِ بَنَفِيرِي نَفِيرَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَلِيَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

مسرعاً في الذهاب . يعرض بإسماعيل بن جعفر (الحمي) من حمى أنفه كرضى . أخذته
الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبوراً) تذكر العرب أن الدبور تشخص
السحاب في الهواء ثم تسوقه فإذا علا استقبلته الصبا فوزعت بمضه على بمضه حتى يصبر
كسفا واحدا . ضرب ذلك مثلاً لتقدمه مرة وتأخيره أخرى (قاعاً) هو الأرض
المستوية لآنبات بها والجمع قيعان و(القور) جمع قارة وهي ما صفر من الجبال وعظم من
الآكلم (به الضب) تصوير لبعده مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مدها يخيل اليه أنه

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان دعاهُ الى نصرته * حين ظهرت
البيضة * فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله

أعلى إنك جاهلٌ مغرورٌ لا ظلمةٌ لك لا ولا لك نورٌ
أكتبت توعدني إذ استبطنني إني بحربك ما حيت جديرٌ
فدع الوعيد فإوئيدك ضاوي أطنين أجنحة البعوض يضيرٌ
وإذا ارتحلت فإن نصري للأولى أبواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه لحوماً ودماً ونا وعليه قدرٌ سميناً المشكور

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من
قتل بأرض السند * بدم أخيه المغيرة بن يزيد

أفنى نيماً سعدها وربها بالسند قتل مغيرة بن يزيد

يرى الشيء خلاف حقيقته (وكان دعاه الى نصرته) يريد الى نصرته أبيه محمد بن جعفر
وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا اليه عقب موت الامين يبايعونه وسموه أمير
المؤمنين وكان القائم بالدعاء اليه ابنه علي والحسين بن الحسن الأقطس بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرة فينبأهم كذلك إذ طلع عليهم
من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جميل وعيسى بن يزيد الجلودي
ومن معهم فجاربوهم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه
وباع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه للحسن بن سهل فبعث به الى المأمون
مع رجاء بن أبي الضحاك (حين ظهرت البيضة) هم قوم من أعداء الدولة العباسية
جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني العباس من لباس السواد (لا ظلمة انك)
يريد لا ضرر منك ولا نفع فيك (السند) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان

صعقت عليهم صعقة * عتكية *
 ذقت تيم عز كتين * عذابنا
 قدنا الجياد من المراق اليهم
 بخلن من ولد المهلب عصبه
 وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة
 إذا كره فيهم كرهة أفرجوا له
 وما نيل إلا من بعيد بحاصب *
 وإني لمن بالذي كان أهله
 فني كان يستحني من الذم أن برى
 وكان يظن الموت عاراً على الفى
 منية أبناء المهلب إنهم
 جمات لهم يوماً كيوم ثود
 بالسند من عمر ومن داود
 مثل القطا مستنة * لورود
 خلقت قلوبهم قلوب أسود
 فرار بغاث الطير صادف أن أجذلاً *
 من النبل والنشاب * حتى نجدلاً *
 أبو حاتم إن ناب دهر فأغضلاً
 له مخرجاً يوماً عليه ومدخلاً
 يد الدهر إلا أن يصاب فيقتلاً
 برؤن بها حتما كتاباً معجلاً

(صعقت عليهم صعقة) هذا استعمال مولد وانما يقال صعقتهم السماء وأصعقتهم أفت عليهم صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد (عتكية) منسوبة الى جده الأكبر عتيك كأمير ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن ماء السماء (عركتين) مرتين تقول لقبته عركة وعركتين وعركات «محرمة» كما تقول مرة ومرتين ومرات لا تستعمل إلا ظرفاً (مستنة) مسرعة في طيرانها لورود الماء (بغاث) مثلث الباء واحده بغاثه للذكر والانثى وهي كل طائر ليس من جوارح الطير يصاد ولا يصيد و (الأجدل) الصقر (بحاصب) هو في الاصل ما تناثر من برد وثلج (النبل) السهام لا واحد له وهي (النشاب) أيضا الواحدة نشابة «بضم النون» (نجدلاً) وقع على الجدالة وهي الأرض (يد الدهر) مدة الدهر تقول لا أفعل ذلك يد الدهر تريد أبدا

وقد أطلق الله اللسان بقتل من
 أناخ بهم داود بصرف نابه *
 يقتلهم جوعا إذا ما تحصنوا
 ويقر بهم هوج المجانيق * جندلا
 وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أبت * إلا بكاء واتعابا
 ألم تعلم بأن القتل ورد
 وقلت لها قري وثقي بقولي
 فقد جاء الكتاب به فقولي
 جلبنا الخيل من بغداد شغنا
 بكل في أغر مهلي
 ومن فحظان كل أخى حفاظ
 فما بلغت قري كزمان حتى
 وكان لمن في كزمان يوم
 وذكرنا للسفيرة واكتتابا
 لنا كالماء حين صفا وطابا
 كأنك قد قرأت به كتابا *
 ألا لا تعدم الرأي الصوابا
 عوابس تحمل الأسد الغضابا
 تخال بضوء صورته شهابا
 إذا يدعى لثابة أجابا
 نمجدد نتمها * عنها فذابا
 أمر على الشراة * بها الشرابا

(أناخ بهم) أقام (بصرف نابه) من صرف البعير نابه وبنابه صريفا . حكة على نابه السفلى فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (يقر بهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة الأضياف . والمجانيق جمع منجنيق « بفتح الميم وتكسر » آلة ترمى بها الحجارة وأول من رمى بها جذيمة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كأنك قد قرأت به كتابا) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب به (نمجدد لهما) تنقص هزالا (الشراة) هم الطوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله « يريدون بصناها بالجنة » حين فارقتنا الأئمة الجائرة . الواحد شار

وأنا تاركون غداً حديثاً بأرض السند سعداً والربابا
تفاخرُ بابنِ أحوزها * تميمٌ لقد حانَ المُفَاخِرُ * لى وخابا
وفى مثل هذا البيتِ الأَخْبِرُ يقولُ أخوهُ أبو عَيْنَةَ

أعاذِلْ صَهْ لَسْتُ مِنْ شَيْمَى إِنْ كُنْتَ لى ناصِحاً مُشْفِقاً
أراكَ تُفَرِّقُنِي * دَائِباً وما يَنْبَغى لى أَنْ أَفْرَقَا
أنا ابنُ الذى شادَ لى مَنْصِباً وكانَ المِّمَّاكُ * إذا حَلَقَا *
قَرِيعُ العِراقِ * وَبَطْرِيقُهُمْ * وَعِزُّهُمُ المُرْتَجى المُنْتَقى
فَنْ يَسْتَطِيعُ إذا ما ذَهَبَتْ أَنْطِقُ فى الجِدِّ أَنْ يَنْطِقَا
أنا ابنُ المَهْلَبِ ما فَوْقَ ذَا لِعالِ إلى شَرَفِ المُرْتَقى
فَدَعَى أَعلى نِبابِ الصَّبَا بِجِدَّتِها قَبْلَ أَنْ تَخْلَقَا
قال أبو الحَسَنِ وهذا شعرٌ حَسَنٌ وأوَّلُهُ

ألم تَنهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعشَقَا وما أنتَ وَالعِشْقُ لولا الشَّقَا
أَمِنْ بَعْدِ شُرْبِكَ كَأْسِ النُّهى وَتَمْتَكُ رَجحانَ أَهلِ النِّقا
عَشِقْتَ فَأَصْبَحْتَ فى العاشِقِينَ — أَشْهَرَ مِنْ فَرَسِ أَبْلَقَا

(بابن أحوزها) هو هلال بن أحوز بن أرْبَد بن محرز من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . كانت له وقعة بقنْدابيل وهى مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتى له ذكر فى باب الخوارج (حان المفاخر) هلك تقول حان الرجل وأحانه الله أهلِكَ (تفرقى) تخوفنى (وكان الممّاك) فى علو المنزلة (حلقا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلفة الروم الحاذق بالحرب والبصير بما رزما

ثم قال أطاذل صه لست من شيمى ثم قال بعد قوله فدعنى أغلى ثياب الصبا
أدنيهاى من قمر بخر الهوى خدى يدي قبل أن أغرقا
أناك عبد فكونى كمن إذا سره عبده اعتقا
قال أبو الحسن قوله أناك عبد فوصل بالألف فهذا إنما يجوز فى الضرورة
والألف تثبت فى الوقف لبيان الحركة فلم يُحتج إلى الألف * ومن أثبتها
فى الوصل قاسه على الوقف للضرورة كقوله

فإن يك غنا أو سميناً فانى سأجمل عينيه لنفسه مقنماً *
لأنه إذا دُفِّقَ وُوقِفَ على الماء وحدها فأجرى الوصل على الوقف *
وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا * واتبحال القوا * فى بعد المشيب كفى ذلك عارا

(فلم يحتج الى الألف) يريد لم يحتج اليها فى الوصل (مقنماً) شاهداً عدلاً يقتنع
به (فأجرى الوصل على الوقف) فلم يأت بمدّة الماء فى الوصل (هذا) ما ارتأى
أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهب ولا لغة وعن الليث للعرب فى (أنا)
لغات أجودها اذا وقفت عليها أثبت الألف واذا مضيت قلت أن فعلت « بفتح
النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت بانثبات الألف فى الوصل ومنهم من يسكن
النون فيقول أن فعلت وهى قليلة . وقضاعة تمد الألف الأولى وفتح النون فنقول
آن قلته . فأما تحريك الضمير فى (لنفسه) لغير تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم . قال
الكسائى سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون فى حال الرفع والخفض فيجزمون
فى الرفع ويرفمون لغير تمام فيقولون له على مال وله على مال ويجزمون فى الخفض
ويخفضون لغير تمام فيقولون إن الانسان لربه لكنود ولربه بغير تمام ثم قال والتمام
أحب الى (القوافى) الصواب القواف . بمحذف الياء والاجزاء بالكسرة

والروايةُ الجيدةُ فكيف يكون انتحالي للقوا في بعد المشيب

سَقَى اللهُ دُنْيَا عَلَى نَائِيهَا مِنْ الْقَطْرِ مُنْبَعًا * رَيْقًا *
أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا وَقَدْ يَخْذَعُ السَّكِينُ * الْأَحْمَقَا
بَلَى * وَسَبَقَهُمْ إِنِّي أَحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أَسْبِقَا
وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ * إِذْ أَرْسَأَتْ عَلَى رِقَبَةٍ * أَنْ جِيءَ الْخِنْدَقَا *
إِلَى السَّأَلِ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسًا قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السَّأَلُ بالتخفيف وإنما هو السَّأَلُ * يا هذا وجمعه سُؤْلَانٌ وهو الغالُ وجمعه غُلَانٌ وهو الشَّقُّ الخَفِيُّ * في الوادي

(منبعا) من انبعق المطر وتبعق انفتح بشدة و (ريق) كل شيء « بتشديد الياء وتخفيف »
أفضله وأوله (الكيس) من الكيس مصدر كاس يكيس فهو كيس « باسكان الياء »
وكيس « بتشديدها » عَمَلٌ وَالْجَمْعُ أَيْ كِيسٌ وَبِئْسَ لَيْثٌ جَمْعُ الْبَكِيسِ كَيْسَةٌ مِثْلُ
كَلَّةِ (بلى) كلمة يجاب بها استفهام مصحوب بيجود كقول العربي لا آخر إلا محمد
الجوار فيقول لبلى . يريد بل أحمد فزادوا الألف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على
بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت العشاق فصرفتهم عن محبتها فإلى
فيها من شريك . وسبقت من جاراني في طلب المجد والغرض أنه توحد في الهوى
وتفرد بكسب العلاء (الجنازة) ضبطها ياقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهمل
وقال هي قرية من قرى طبرستان ثم ذكر عن إبراهيم بن محمد الجنازي ضبطها « بضم
الجيم » وبعد الألف ذاي ممجمة (رقبة) كرقبان « بكسر الزاء » فيهما مصدر رقبة
يرقبه « بالضم » رصده وانتظره (أن جيء الخندقا) يروي أن جزي الخندقا . من الجواز
(وإنما هو السال) « بتشديد اللام » (وهو الشق الخفي) كآته صل ما يكون فيه

فَكُنَّا كَفَصْنَيْنِ مِنْ بَانَةٍ رَطِيبَيْنِ حَدَّثَانِ * مَا أَوْزَقَا
فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَشْدِيدِهِ مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
فَقُلْتُ أُصِرْتُ بِكُتْمَانِهِ وَحَدَّرْتُ إِنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا
فَقَالَتْ بِمَيْشِكِ قَوْلِي لَهُ نَمْتَعُ * لَمَلِكَ أَنْ تَنْفَقَا *

قوله لملك أن تنفقا اضطراراً وحقه لملك تنفق لأن لعل من أخوات
إن فأجريت مجراها ومن أتى بأن فله مضارعها عسى كما قال متمم بن نويرة
لملك يوماً أن نلم مليمه عليك من اللان يدع عنك أجداً
(وهو كثير) قال أبو العباس وزعم أبو معاذ النخعي أنه كان يعتمد
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية لشعره وأم
ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة الخبير بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فأبظأت عليه أياماً فكتب إلى
نمادى في الجفاء أبو معاذ وراوغني ولاذ بلا ملاذ
ولولا حق أخو ألى قشير أنته قصائد غير اللذاذ

وغله حتى لا يرى أو السال كالسليل اسم واد واسع غامض يفتب السلم والينمة والحلعة
والسمر والغال واد مطمئن كثير الشجر (حدثان) « بكسر فسكون » أول الشيء
وهو مصدر حدث يحدث « بالضم » حدثنا وحدثانا يريد أول إبراقهما (نمتع) لبت
بما يتمتع به من شعرك الحسن (ملك أن تنفقا) من نفق الرجل ينفق « بالضم » إذا
مات . تقول فر بما فاجأك الموت فلا يروى لك شعر (كما قال متمم) ومثله ما أنشده
عروة بن الزبير وهو يبحث الناس على الزراعة

تبع خبايا الأرض وادع مليكها لملك يوماً أن تجاب وورزقا

كما راح الهلاليُّ بن حربٍ به سِمةٌ* على عُنُقٍ وحاذٍ*
يعنى محمد بن حرب بن قبيصة بن مُخارق الهلالي وكان من أقعد الناس*
ولقبيصة بن المُخارقِ* صحبةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساراً
إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحباً بخالي* فقال يا رسول الله رِقاً
جلدى ودقاً عظيماً وقلماً مالى وهنتُ على أهلى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد أنبكت بما ذكرت ملائكة السماء
ومحمد بن حرب هذا ولي شُرطة البصرة* سبع مرات وكان على شُرطة
جعفر بن سليمان* على المدينة* وكان كثير الأذب غزيره فأغضب
ابن أبي عيينة في حكمه جرى عليه بحضرة إسحق بن عيسى* وكان على
شُرطته اذ ذاك فى ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

(سمة) من الوم وهو الكي (وحاذ) هو الظهر (أقعد الناس) أقربهم الى جده
الاكبر وضده الأطرف وهو كثير الآباء الى جده الاكبر (ولقبيصة بن المخارق)
ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نبيك بن هلال بن عامر بن صعصعة
يكفى أبا بشر (مرحباً بخالي) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطف وحنان وانما هو
خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جندب من نبي عامر بن
صعصعة (شُرطة البصرة) يريد حرس البصرة وضبطها والشُرط « بضم ففتح » أعوان
الولاية الواحد شرطى « بسكون الراء وفتحها » منسوب الى الشُرطة وزعم بعضهم
أنه انما سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها (جعفر بن سليمان)
ابن علي بن عبد الله بن العباس (على المدينة) فى عهد ابن عمه أبي جعفر المنصور
سنة ستة وأربعين ومائة (اسحق بن عيسى) بن علي بن عبد الله بن العباس

بأخوالى وأعمامى أقامت فريش^١ مُلصكها وبها نهاب^٢
مى ما أذع أخوالى لحرب^٣ وأعمامى لناثبة^٤ أجابو
أنا ابن أبى عبيدة^٥ فرزع^٦ قوى وكعب^٧ والدى^٨ وأبى كلاب^٩
خلاً بن عكابة^{١٠} الظربان^{١١} سهل^{١٢} له فسو^{١٣} تصاد^{١٤} به الضباب^{١٥}
وآخر من هلال^{١٦} قد تداعى^{١٧} فصار كأنه الشىء الخراب^{١٨}

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة^١ إذا نزلت به نازلة قال سبحانه^٢ ثم تنقشع^٣
وكان يقال أربع^٤ من كنوز الجنة. كتمان^٥ المصيبة. وكتمان^٦ الصدفة وكتمان^٧
الفاقة. وكتمان^٨ الوجع، قال عمر^٩ بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبر^{١٠}
والشكر^{١١} بغيرين ما باليت^{١٢} أيهما ركبت. وقال العنبي^{١٣} محمد^{١٤} بن عبيد الله^{١٥}
يذكر ابناً له مات

(وكعب والدى) بريد عمه كعباً أخا جده الأ^١ كبر ثعلبية بن مازن بن الأزد (وكلاب)
جده لأمه (خلاً بن عكابة الخ) بريد البراءة منه ومن آخر من هلال (والظربان) دابة
على قدر المر أصم الأذنين طويل الخراطوم أسود الظهر أبيض البطن كثير الفسو.
يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان (تصاد به الضباب) يذكر أن الصائد
يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿ باب ﴾ (ابن شبرمة) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر من نبي سعد
ابن ضبة بن أدولى القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسرى
لما أقام بواسط (تنقشع) تنجلى. من نقشع الشىء غشبه ثم انجلى عنه كالمم ينجلى عن
الغزاد والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء

أصحتُ بِجُدَى لِدُمُوعِ دُرُومٍ أَسْفَا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُؤُومُ
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَحْسَبُ أَنَّ حَبِيبًا * الطَّائِيَّ سَمِعَ هَذَا فَاسْتَرْفَهُ فِي
بَيْتَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ فِي إِدْرِيسَ بْنِ بَدْرِ الشَّامِيِّ
دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزَنِ هُمُوعٌ * تَوَصَّلُ * مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقَطَّعُ *
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
وَالْآخِرُ قَوْلُهُ

قَالُوا الرَّحِيلَ فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنْهَا نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تَرِيدُ رَحِيلًا
الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنْ تَلْدُدَا * فِي الْحُبِّ آخِرِي أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
وَقَالَ سَابِقُ * الْبَرْبَرِيُّ

وَإِنْ جَاءَ مَا لَا تَسْتَطِيعَانِ دَفْعَهُ فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا
وَقَالَ آخِرُ أَيْضًا

إِصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ
(فَمَا صِفَا لِمَرِيهِ عَيْشٌ يُسْرُّ بِهِ إِلَّا سَيَتَّبِعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدْرُ
وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ * يَدْخُلُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * بِحَدِيثِهِ فَيُلْحَنُ

(حبيبيا) هو أبو تمام (همع) سوائل لا تزال تدمع (ترصل وتقطع) كلاهما بحذف التاء (تلددا) مصدر تلدد الرجل اذا تحير متبلدا يلتفت يمينا وشمالا (سابق) هو أبو سعيد بن عبد الله مولى بني أمية ينسب الى بربر وهي بلاد كثيرة في الغرب . وزعم ابن الأثير أن البربري لقب له لا نسبة (خالد بن صفوان) سلف أنه ابن عبد الله بن عمرو بن الأهمم المنقري و (بلال بن أبي بردة) ابن أبي موسى الأشعري

فلما كثر ذلك على بلال قال له أنشدني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن
السقاة قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتملم
الإعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال
له الأمير فيقول خالد . سحابة صيف* عن قليل تقشع. فقيل ذلك لبلال
فأجاس معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل
ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشوبوب
برد فضر به مائتي سوط وقال بعضهم بل أمر به فديس بطنه . قوله
بشوبوب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شأيب قال النابغة
بخطب القبيلة*

ولا تلاقى كما لاقى بنو أسدٍ فقد أصابهم منها بشوبوب

(سحابة صيف) صدره «أراها وان كانت نحب فانها» والبيت لعمران بن حطان
ابن ظبيان السدوسي البصري الخارجي من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهي:
أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها البيت وبعده

كركب قضا حاجاتهم ورحلوا طريقهم بادي الغياية مهيع
و (الغياية) «بتحتينين» مدى الشيء ومنتهاه ومهيع واضح بين واسع وقد شد
عن القياس فصح وكان حكمه أن يعتل لأنه مفعل مما اعتلت عينه (بخطب
القبيلة) في نسخة بخطب قبيلته وهي فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد
على الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام ليكلمه في أسرى بني أسد فوهبهم له ثم
قال بلغني أن حصن بن حذيفة الفزاري يجمع جموعه ليغير على أرضنا وقال ابنه النعمان

إن حصنا عظيم الذنب البنا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن إن الذى بلفكما
باطل فلما انصرف قال بمحذر حصنا وينصح قومه ويذكر غارة النعمان على بنى أسد
فقال :

إنى كأتى لدى النعمال خبره بعض الأود حديثاً غير مكذوب
بأن حصنا وحيًا من بنى أسد قاموا فقالوا حمانا غير مقروب
ضلت حلومهم عنهم وغرتم سن المييدى فى رعى وتغريب
قاد الجياد من الجولان ما لم يمت فى منزل طعم نويم غير ناويب
حتى استغانت بأهل الملح ضاحية بر كضن قد قلت عقد الأطنيب
ينضحن نضح المزاد الوفر أثاقها شد الرواة بماء غير مشروب
قُب الأياطل تردى فى أعنتها كانخاضبات من الزعر الظنائب
جن عليها مساعير لجرهم شم المرابين من مرد ومن شيب
ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة لدى صليب على الزوراه منصوب
فاذ وقيت باذن الله شيرتها فأنجى فزار إلى الأطواد فاللوب

ولا تلاقى البيت وبعده

لم يبق غير طريد غير منقلت أو موقى فى جبال القيد مسلوب
أوحرة كهامة الرمل قد كبلت فوق المعاصم منها والمراقيب
تدعو قعيننا وقد عض الحديد بها عض الثفاف على صم الأنايب
(سن) مصدر سن الرجل إبله إذا أحسن رعيته حتى كأنه صقلها و (المييدى) بتخفيف
الدال وكان الكسافى يشدها ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد (وتغريب) مصدر
عزب إبله . بيتها فى المرعى ولم يرحها . يقول أنهم رعاة لاحامة (الجولان) جبل بنواحي
دمشق والتاويب سبر النهار . يريد لم تدق راحة (الملح) اسم ماء لبني فزارة يقال له
الأملح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (الأطنيب) جمع الأطنابة وهى سبر الحزام

يريدُ ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب مثلاً للغارة .
والغارة تُضربُ لذلك مثلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارة أى صبها عليهم قال
ابنُ هرمة

كَمْ بازلٌ * قد وجأتُ لِبَنِّهَا بِمُسْتَهَلِّ الشُّؤبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
يريدُ ما وجأها به من حديدة يقول لما وجأها دفعت بشؤبوب من الدم
فكانه قال بسنان مستهل الشؤبوب أو ما أشبه ذلك . وكان خالد بن صفوان
أحد من إذا عرض له القولُ قال فيقال إن سليمان بن علي سأل عن ابنيه
جعفر ومحمد فقال كيف إجمادك * جوارهما يا أبا صفوان فقال

أبو مالكٍ جارٌ لها وابنُ بُرْنٍ فيألكَ جارَى ذِئْبَةٍ وَصَفَارٍ
(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضى الله عنه) فأعرض عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس

المعقود في الأباзим . يريد تشكو اليهم جهدها في السير حتى استرخت منها الحزُم
(وأناقها) ملاءها (بماء غير مشروب) هو عرقها (كالخاضبات) هن الظلمات يفتلن
فتحمر سيقانها والزعر جمع أزعر وهو القليل الريش في رقة وتفرق . يريد كالخاضبات
الظنايب من النعام الزعر (انعام موبلة) كثيرة مجتمعة قطعاً قطعياً (الزوراء) يريد
زوراء الشام وهي محلة كانت للنعمان بن الحرث وكان نصرانيا نصب عليها صليبا
للتبرك به (فاللوب) جمع لابة وهن الحرار (قمينا) « بضم القاف » ابن الحرث بن
نضلة بن دودان بن أسد : (كم بازل) بصد

لا أمتنع العوذ بالفصال ولا أبتاع الا قربة الأجل

(كيف إجمادك) يريد كيف رأيت جوارهما أهو مستحق للحمد

وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه والى البصرة وعم الخليفة المنصور، والشمر الذي تمثل به خالد بن يزيد بن مفرغ الحميري قال سقى الله داراً لي وأرضاً تركتها إلى جنب دارى معقل بن يسار أبو مالك جار لها وابن برثن فيالك جارى ذلة وصغار وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراه قلبه فإن عرض له القول نظر فإن كان له أن يقول قال وإن كان عليه القول أمسك ولسان الأحمق أمام قلبه فاذا عرض له القول قال كان عليه أو له . وخالد لم يكن يقول الشعر وروى أنه وعد الفرزدق شيئاً فأخره عنه وكان خالد أحد البخلاء فرى به الفرزدق فهده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال إن هذا قد جمل إحدى يديه سطحاً وملاً الأخرى سلاحاً وقال إن عمر ثم سطحى وإلا نضحتم بسلحى ، وقال إياس بن معاوية المزنى أبو وائلة وكان أحد العقلاء الدهاة الفضلاء لخالد لا ينبغي أن يجتمع في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لأنك لا تعجب أن تسكت وأنا لا أحب أن أسمع ، وخاصم إلى إياس رجل رجلا في دين وهو قاضى البصرة فطلب منه البيعة فلم يأت به بمقنع فقيل للطلاب استعبر

(سلحا) اسم لما رق من كل ذى بطن وجمعه سلوح وسلحان (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس بن هلال أحد بنى أوس بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وهم ينسبون إلى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أد (وهو قاضى البصرة) لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

وَكَعْبَ بْنِ أَبِي سُودٍ* حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ
فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَعْبٌ وَاللَّهِ لَا شَهِدَنَّ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا تَعْمَمَنَّه السَّيْفُ
فَلَمَّا طَلَعَ وَكَعْبٌ فِيهِمْ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ
جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ* أَتَشْهَدُ كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْمَعْجَمُ أَنْتَ
تَجِلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ فَقِيلَ لَوْ كَعْبٌ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ فَقَالَ
أَوْلَى لَابْنِ اللَّخْنَاءِ*، وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ* بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ
فَرَدَّهُ فُشِكَ الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَنَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ
شَهَادَةَ فُلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ* إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)
وَلَيْسَ فُلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ* مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

(أبي سود) اسمه حسان بن قيس أحد بني غدانة بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن نعيم وكان وكيع مقداما لا يبالي ما ركب ولا ينظر في عاقبة . وسيأتي له
ذكر في الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (اللخناء) الامة المنتنة الريح أو التي
لم تختنن (جلساء الحسن) يريد الحسن البصرى (أبي دلامة) اسمه زند بن الجون
وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو زند « بالنون »
وقد أدرك آخر دولة بني أمية ولم تكن له في أيامهم نباهة ونبغ في دولة بني العباس وكان
مع فساد دينه وارنكابه ما لا ينبغي جهرة خفيف الروح حلوا اللسان لطيف النادره
ولم يصل أحد من الشعراء الى ما وصل اليه عند الخلفاء والامراء (هذا) وقد روى
احمد بن الحرث الخراز عن المدائني هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد
أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي لبلبلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة
قال اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض ما شئت قال هات فأشده

يَتَطَبَّبُ لِابْنٍ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَبْرَأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ
فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنَّ الدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتَهَا إِلَيْكَ . اذْهَبْ
عَلَى جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَانهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُكَ فَلَيسَ دُونَ
أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْئَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ
أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ
إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحَثُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحِثُ
(وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِمْ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلُكُ النَّبَاتُ) ^(١)
فَقَالَ ابْنُ شَبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلْمُدْعَى قَدْ
عَرَفْتُ شَاهِدَكَ نَحْلًا عَنْ خَصْمِكَ وَرُوحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخٍ إِلَيْهِ فَفَرَمَهَا
مِنْ مَالِهِ ، وَشَهِدَ أَبُو عُيَيْدَةَ * عِنْدَ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ * الْعَنْبَرِيَّ عَلَى

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِمْ لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تَلُكُ النَّبَاتُ
نَمْ أَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَتَبِيعِينِي الْآنَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ بَكْمَ قَالَتْ بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ قَالَ
أَذْنَمُوهَا إِلَيْهَا فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَقَالَ لِابْنِ دُلَامَةَ قَدْ أَمْضَيْتُ
شَهَادَتَكَ وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْكَ وَابْتَعْتَ مِمَّنْ شَهِدْتَ لَهُ وَوَهَبْتَ مَلِكِي لِمَنْ رَأَيْتَ أَرْضَيْتَ
قَالَ نَعَمْ وَانصَرَفَ . وَابْنُ أَبِي لَيْلَى هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْكُوفَةِ لِعَيْسَى بْنِ
مُوسَى فِي عَهْدِ عَمِّ السَّفَاحِ (وَإِنْ حَفَرُوا الْخُ) بِرِوَيْ « وَإِنْ نَبَثُوا بَثْرَى نَبَثَتْ بِثَارِمْ »
وَالنَّبْثُ هُوَ الْحَفْرُ وَالتَّبَاثُ جَمْعُ النَّبِثَةِ وَهِيَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ تَرَابِ بَثْرٍ أَوْ نَهْرٍ .
ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْمَسْتَوْرِ مِنَ الْعِيُوبِ (أَبُو عُيَيْدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عَلَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
(عُيَيْدَةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ) بْنِ الْحَصِينِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَيْمٍ . وَابْنُ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ

شهادةٍ ورجلٌ عدلٌ فقال عبيد الله للمدعي أما أبو عبيدة فقد عرفته
فزدني شاهداً وكان عبيد الله أحداً الأديب الفقيه الصالح. وزعم ابن عائشة
قال عتبت عليه مرة في شيء قال فلقيني يدخل من باب المسجد يريد
مجلس الحكم وأنا أخرج فقلت مُعرّضاً به (للبعيث)
طمعت * بليلى أن تريع وإنما تُقطع أعناق الرجال المطامع
فأنشدني مُعرّضاً تاركاً لما قصدت له

وبايمت ليلتي في خلاء ولم يكن شهودٌ على ليلي عدولٌ مَقَانِعُ
وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثاً عجيباً ثم عرفَ نَجْرُجُ ذلك الحديث
ذكر ابن عائشة وحدثني عنه جماعةٌ لأحصيتهم كثرةً إن عبيد الله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوار الآتي ذكره في عهد أبي جعفر المنصور (للبعيث) سلف
نسبه (طمعت بليلى) من كلمة له مطلعها

ألا طرقت ليلي الرفاق بغمرةٍ ومن دون ليلي يذبلُ فالقماقم
على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع
تمطت البنا غول كل تنوفة تكلّ الصبا في عرضها والنزائم
طمعت بليلى البيتين وبعدهما

وما كل ما منتك نفسك مخليا يكون ولا كل الهوى أنت تابع
وما أنت في شيء إذا كنت كلما تذكرت ليلي ماء عينيك داعم

وغمرة « بالفتح » موضع بين نجد وتهامة و يذبل جبل بنجد والقماقم مواضع بالشريف
من بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلاً ممتداً وغول « بفتح فسكون » بصد المغازة
والنزائم من الرياح الشكيب وتريع تعود وترجع

شهدَ عنده رجلٌ من بني نَهْشَلٍ على أمرٍ أَحْسِبُهُ دَيْنًا فقال له أترَوِي
قولَ الأَسْوَدِ بنِ يَعْفُرٍ*

نام الخليلُ فما أَحْسُ رُقَادِي* . فقال له الرجلُ لا فردُّ شهادته وقال لو كان

(يعفر) مثل ينصر وقال يونس سمعت ربيعة يقول الأسود بن يعفر « بضم الياء
والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل . وهو ابن عبد الأسود جندل
ابن نهشل بن دارم الذي سلف قريبا . شاعر جاهليٌ مُقِلٌّ (نام الخليلُ فما أَحْسُ رُقَادِي)
هذا مطلع كلمة له أنا ذا كرها

نام الخليلُ وما أَحْسُ رُقَادِي	والمهمُ محضِرٌ لَدَى وَسَادِي
من غير ما سَمَمَ ولكن شَفَى	همُ أراه قد أصابَ فَوَادِي
ومن الحوادث لا أبالكِ أَنِي	ضربت على الأرضُ بالأَسْدَادِ
لا أهندي فيها لموضع تَلَعَةٍ	بين العراق وبين أرض مُرَادِ
ولقد علمت لو أن علي نافعِي	أن السبيلَ سبيلُ ذِي الأَعْوَادِ
إن المنية والحثوف كلاهما	يُوفِي الخارِمَ بِرُقْبَانِ سَوَادِي
إن برضيا مني وفاء رهينَةٌ	من دون نفسي طارفي وتلادي
ماذا أوهل بعد آل محرقِ	تركوا منازلهم وبعَدَ لِإِيَادِ
أهلِ الخورنوقِ والسدبرِ وبارقِ	والتحصيرِ ذِي الشُرُفَاتِ من سِنْدَادِ
أرض تخبرها لطيب مَقِيلِهَا	كعبُ بن مامةٍ وابن أمِّ دُوَادِ
جرتِ الرباح على محلِّ ديارهمِ	فكأنما كانوا على ميعادِ
ولقد عُغِنُوا فيها بأنهم عيشة	في ظل ملك ثابت الأوتادِ
نزلوا بأنقرَةَ يفيض عليهمِ	ماء الفرات يفيض من أطوادِ
فاذا النعيمُ وكلُّ ما يُلَهِي به	يوما يصبر الى يَلِي وَفَنَادِ

في آل عَرْفٍ لو بَغِيَتْ لى الأُمى
 ما بعد زيد في فَناءَ فَرَقُوا
 فَتَخَبَّرُوا الأَرْضَ الفِضَاءَ لِمَرْمِمْ
 إِمَّا تَرِنِي قَد بَلِيَتْ وَغاضِي
 وَعَصِيَتْ أَصْحَابُ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
 فَلَقَدْ أروحَ عَلى التُّجَارِ مُرَجَّلاً
 وَلَقَدْ لَهوتُ وَالشَّبَابَ لِنَاذَةِ
 مِنْ خَرَذَى نُظِفَ أَغْنَى مُنَطَّقِ
 بِسَمِي بِهَا ذُو نُومَتَيْنِ مُشَمَّرِ
 وَالْبَيْضُ تَمَشَى كَالْبَدُورِ وَكَالذَّمَى
 وَالْبَيْضُ يَرْمِيَنَّ القُلُوبَ كَأَنَّهَا
 يَنْطَقَنَّ مَعْرُوفًا وَهَنَّ نَوَاعِمِ
 يَنْطَقَنَّ مَخْفُوضِ الحَدِيثِ تَهَامِمْ
 وَلَقَدْ غَدوتُ لِمَازِبِ مُتَنَازِرِ
 جَادتُ سَوَارِيهَ وَأَزَرَ نَبْتَهُ
 بِالْجَوْءِ فَالْأَمْزَاجِ حَوْلَ مَرَامِرِ
 بِمَشَمَّرِ عَنَدِ جَهْرٍ شَدَّهُ
 بِشِوَى لَنَا الوَاحِدَ المُدِلُّ بِمُحْضَرِهِ
 وَلَقَدْ تَلَوْتُ الطَّاعِنِينَ بِجَمْرَةٍ
 عَيْرَانَةَ سَدِّ الرِّبْعِ خِصَاصِمْ
 فَإِذَا وَذَلِكَ لَأَمَاهُ لَذَكَرِهِ
 لَوَجَدتِ فِيهِمْ أَسُوءَ العُدَادِ
 قَتَلًا وَفَنِيًا بَعْدَ حَسَنِ تَأَدِي
 وَبِزِيدٍ رَافِدُهُمْ عَلى الرُّفَادِ
 مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
 وَأَطَعْتُ عَاذِلِي وَلَانَ قِيَادِي
 مَدَلًا بِمَالِي لَيْنًا أُجْيَادِي
 بِسُلَاقَةِ مُرْجَتِ بِمَاءِ غَوَادِ
 وَاقِي بِهَا كَدْرَاهِمَ الإِسْمَاجِ
 قَنَاتُ أَنَامِيلُهُ مِنَ الفِرْصَادِ
 وَنَوَاعِمُ بِمَشِينِ بِالْأَرْفَادِ
 أُدْحِي بَيْنَ صَرِيحَةٍ وَجِهَادِ
 بِيضُ الوَجُوهِ رَقِيقَةُ الأَكْبَادِ
 فَبَلغْنَا مَا حَاوَلْنَا فَعِيرَ تَنَادِ
 أَحْوَى المَتَنَارِبِ مُوَبِقِ الرُّوَادِ
 نُفَاً مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالزُّبَادِ
 فَبِضَارِجِ قَقْصِيمَةِ الطُّرَادِ
 قَبْدِ الأَوَابِدِ وَالرِّهَانِ جَوَادِ
 بِشَرِيحِ بَيْنِ الشَّدِّ وَالإِرْوَادِ
 أُجْدِرُ مَهَاجِرَةَ السَّقَابِ جِهَادِ
 مَا يَسْتَقِينُ بِهَا مَفِيلُ قُرَادِ
 وَالدهرُ يُعْتِيبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

(لموضع تلمة) بروى لمدفع تلمة وهي مسيل الماء (سبيل ذى الأهواد) يريد الموت

ما يحمل عليه الميت وعن أبي عبيدة ذو الاعواد جداً أكنم بن صيفى من بنى أسيد
ابن عمرو بن نعيم وكان قد عمر وهو من أعز أهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير
فكان لا يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا عز ولا جائع الا شبع يريد لو أغفل الموت
أحداً لا أغفل ذا الاعواد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاغاني «بفتح السين»
قال وسماعى «بالكسر» وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة كان عليه قصر تخرج
العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن نعلبة الاميادى وكان أبوه مامة ملك لباد
(وابن أم دؤاد) يريد أبا دؤاد جارية بن الحجاج الاميادى الشاعر القديم الذى
يقول فيه قيس بن زهير

أطوّف ما أطوّف ثم آوى الى جار كجار أبى دؤاد

(غنوا فيها) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأنقرة) «بهمزة مفتوحة
ونون سا كنة وقاف مكسورة» موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الاصغر
ابن حنظلة بن مالك الاكبر بن زيد مناة بن نعيم وعن أبى جعفر غرف هو زيد
مناة (الامى) جمع أسوة «بضم الهمزة وكسرها فيهما» وهى القدوة (مابعد زيد انط)
عن أبى عبيدة كن المنذر خطب امرأة من بنى زيد بن مالك الاصغر لرجل من
أصحابه بنى فأبوا أن يزوجه فنغاهم وفرقهم فنزلوا مكة (بعد حسن تأد) بعد أخذهم
للدهر أداته . يقال تأدى . أخذ للدهر أداته . وتأديت للأمر . أخذت له أداته
(وغاضى انط) يريد نقصنى بعد تمامى . يقال غاض الماء وغاضه الله . نقصه . يتعدى
ولا يتعدى . والاجلاد جماعة شخصه . والجمع أجالد (مرجلا) من ترجيل الشعر .
وهو تسريحه (مذلا بمالى) من مذل بماله . كطرب . بذله . أو قلق به حتى ينفقه .
وكذلك مذل بسرّه . قلق به حتى يذمه . ويقال مذلت نفسه بالشىء . سمحت
وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد . وهو المنق . وقد وضع الجمع مكان الواحد
(غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف «بفتح

النون وضمها مع فتح الطاء « اللؤلؤ الصافي اللون . الواحدة نَطْفَةٌ . ونُطْفَةٌ . يريد
من خمر أعيد مُعَلِّقٌ في أذنيه لؤلؤاً صافياً (أغن) في صوته غنة (منطق) مشدود وسطه
بالنطاق (كدراهم الإسجاد) عن ابن الاعرابي . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود .
وفسره أبو عبيدة بالجزية . أو هي دراهم كان عليها صورة كسرى . فن أبصرها
طأطأ لها رأسه (تومتين) مثنى تومة « بضم التاء » وهي حبة مستديرة من فضة نجمليها
الجارية في أذنها (قنات أنامله) قنوء . اشتدت حمرتها والفرصاد التوث أو الحمرة (بالأرفاد)
يريد الأرداف قلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النعامة انبيض فيه . يريد كأنها بيض
أدحى . والصريمة القطعة من الرمل والجماد « بكسر الجيم » ما غلظ من الأرض وارتفع
(ينطقن معروفاً) يريد لا يقطن منكراً (ينطقن مخفوض الـ) يريد أمن لا يرفعن أصواتهن
كراعيات الغنم (لمازب) يريد لكلاً بعيد المطلب ويقال كلاً عازب لم بُرِعَ قط ولم يُوطأ
(متناذر) تتناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب إلى السواد من شدة خضرتها
وأضافته إلى (المدانب) جمع المذنب . ككثير وهي مسابيل الماء من إضافة المسبب إلى سببه
(موتق) معجب من آتقى الشيء أعجبتني . والرواد جمع رائد وهو الذي يرسل في التماس الكلاً
ومساقط الغيث (سواربه) جمع سارية وهي السحابة تسمى ليلاً (وآزر بنته الـ) من
المؤازرة وهو أن يقوى الزرع بعضه بعضاً فيلتف و (تفا) واحده تَفَاة ككفرقة
وغرف وهي قطع من النبات متفرقة . والصفراء نبت من العشب بسطح على الأرض
كأن ورقها ورق الخس تأكله الأبل أكلاً شديداً والزباد « بضم الزاي فتشديد الباء »
من نبات السهل له ورق صغير منقبض غُبر تنفّرش أفنانه يأكله الناس (فالأمرج)
بجيم آخره (مرامر) بميمين أولها مضمومة وبراءين (قصيمة) يروي مكبراً ومصغراً
والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (عشمر) يريد بفرس مشعر (عند) « بفتح
التاء وكسرهما » شديد انطلق سريع الوثبة معدّ للجري . الذكر والائى فيه سواء .
(جهيز الشد) سريع العدو (قيد الأواهد) يريد أنه يلحق الوحش لجودته ويمنعه
من الفوات بسرعتها فكأنه مقيد له فلا يمدو (والرهان) يريد المسابقة على الخيل

في هذا خبره لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت
أن عبيد الله إياه قصد قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله. وحواره
ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعى داراً وامرأة تدفعه وتقول لسوار إنها والله
خطة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعى بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا
له بالدار وجعلت المرأة تنكر إنكاراً يمضده التصديق ثم قالت سل عن
الشهود فإن الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يركن برئت
أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد نمتا فشكا

(يشوى لنا) يروى « بفتح الياء » من شوى اللحم شيئاً فانشوى « وبضمها » من
أشواه لما أطعمه إياه. وهذا كله استجازة لان الفرس لا يشوى ولا يشوى (الوحد)
« بالتحريك » الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه اذا وثق بمحبته فاجترأ عليه.
يريد الونوق (بمضرة) وهو ارتفاع عدوه (بشريح بين) الشريح المخلوط والإرواد
الإمهال يريد بعدو خلط من شدة شديده وشدة فيه رفق (بجسرة) ناقة ماضية (أجد)
« بضمين » متصلة الفقار. تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة موحدة (السقاب) جمع
سقب وهو ولد الناقة ساعة تضمه (جماد) لا ابن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد
وذلك أبقى لقوتها (عبرانة) هي الناقة الناجية في نشاط تشيها بعير الوحش. والالف
والنون زائدتان (خصاصها) أصل الخصاص خروق في نحو مصفاة أو منخل أو برقع
واحدتها خصاصة. استعارها لخروق جسمها يريد ان الربيع ملأها سمنا حتى املاست
فلا يثبت عليها فراد وهو دوية تمض الإبل (لامهاه) لا حسن. يقال ليس لميشنا
مهة ومهاه يُراد لا حسن به

(ظننت أ عبيد الله إياه قصد) يريد أنه قصد الشيخ الأزدى بالاختبار و... أحد
الشاهدين على ما يأتي

ذلك إلى عبید الله فقال له عبید الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فأتيتك
بالجیئة إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للفاضل أن يسألكما كيف
شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أراد هذا أن یحج فأدارنا على حدود
الدار من خارج وقال هذه داری فان حدثت بی حدث فلتبع وتقمم علی سبیل
كذا قال أفعدكما غیر هذه الشهادة قالالا فقال الله أكبر وكذا لو أدركنا
على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتم تشهدان بهالی ففهما أنهما
قد اغترا فكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد یتبع المسئلة أن يقول
أجائر العدالة هو فظننت أن عبید الله رأى فی الشاهد غفلة فاختبره بهذا
وما أشبهه. وحدثنی أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم الى سوار فی
أمر فلم یصادف عنده ما یحب فاجتهد فلم یظفر بحاجته قال فقال الاعرابی
وكانت فی یده عصا

رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للأحلام عيارا
بأني أخبط في ليلتي كلبا فكان السكب سوارا
ثم انحنى على سوار بالعصا فصر به حتى منع منه قال فما عاقبه سوار بشيء
قال وحدثت أن أعرابيا من بني العنبر سار إلى سوار فقال إن أبي مات
وتركني وأخالي وخط خطين في الأرض ثم قال وهجينا وخط خطا ناحية
فكيف تقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم أثلاثا
فقال لا أحسبك فهمت عني إنه تركني وأخي وهجينا لنا فقال سوار المال
بينكم أثلاثا قال فقال الاعرابي يأخذ الهجين كما أخذ وكما يأخذ أخي

قال أجل فغضب الأعرابي قال ثم أقبل على سوار فقال تعلم والله إنك قليل الخالات بالدهنك فقال سوار إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً (قيل إنه ليس بالدهن أمة وإنما كان فيها الحراثر) وكان عقيلاً بن علفة من الغيرة والألفة على ما ليس عليه أحد علمناه نخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه وكانت لعقيل إليه حاجات فقال أما إذ كنت فاعلا فجنبتى هجناك* وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ابن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي المدينة وكان أبيض شديد البياض فرده عقيلاً وقال

رددت صحيفة القرشي لما أبت أعراقه إلا انحراراً

وكانت حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ميت عنها نخطبها جماعة من قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحدهم إبراهيم بن هشام فكان أخوها محمد بن عمران إذا دخل إلى إبراهيم بن هشام أوسع له وأنشده

(علفة) « بضم فتشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان وكان عقيلاً فيه جفوة وعجرفة وكانت قريش ترغب في مصاهرته . وهو شاعر مقل (فجنبتى هجناك) يريد أبناء الإماء وهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخبير والحجاج . والهجنة في الناس والتحليل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً . والقرفة من قبل الأب فإذا كانت الأم عربية والأب ليس كذلك كان الولد مقرفاً

وقالوا يا جميلُ أتى أخوها فقلت أتى الحبيبُ أخو الحبيب
أحبُّكَ أن تزلتَ جبالَ حِسمي* وأن ناسبتَ* بثنية من قريب
وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر* المذري* فأما جميل بن معمر*
الجبلي فلا تسب بينه وبين معمر أي ليس بينه وبينه أبٌ آخر وكانت
له صحبة وكان خاصاً بمعمر بن الخطاب رضى الله عنه ويروى عن عبد الرحمن
ابن عوف أنه قال أتيتُ بابَ عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتُه يُنشدُ
بالرُّكبانِيَّة*

وكيف نواتي بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر
فلما استأذنتُ عليه قال لى أسمعت ما قلتُ فقلتُ نعم فقال إنا إذا خلونا
قلنا ما يقول الناسُ في بيوتهم (قال ش وهيم أبو العباس رحمه الله في هذا
وإنما القصة* أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى سمع عبد الرحمن

(حسمى) أرض بالبادية بها جبال شواحق لا يكاد يفارقها القمام وراء وادى القرى الواقع بين
مكة والمدينة وهو منزل بثينة وجميل (ناسبت) شاكلت ملاعبها من قريب (جميل بن
عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (العذري) من بنى عذرة بن سعد هذيم
ابن زيد بن سود بن أسلم بن إلخاف بن قضاة (جميل بن معمر) بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جحج القرشي (الرُكبانِيَّة) « بضم الراء وسكون الكاف »
وهي غناء للعرب فيه مدّ وتعطيط (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار
قال جاء عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف فسمه قبل أن يدخل يشغى
بالنصب. وكيف نواتي البيت فلما دخل قال ما هذا يا أبا محمد قال إنا إذا خلونا الخ
وقد نقل ذلك ابن الأثير في أسد الغابة قال وروى هذا الخبر محمد بن بزيع قلبه

ابن عوفٍ يُنشد) . وكان جميل بن مَعْمَرٍ الجُمحِي قَتَلَ أَخَا لَأَبِي خِرَاشِ
الهُذَلِي يومَ فَتْحِ مَكَّةَ * وَأَنَاهِ مِنْ وِرَائِهِ وَهُوَ مُوثِقٌ فَضْرَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
أبو خراش

فَاقْسِمُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَأَبْكَ بِالعَرَجِ الضَّبَاعُ النُّوَاهِلُ
لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً وَلَكِنْ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَانِلُ

« والنصب » مصدر نصب . كضرب . وهو غناء يشبه الحداء إلا أنه أرق منه
(قتل أخا لأبي خراش الهذلي يوم فتح مكة) كذا حدث أبو العباس وتناقله
الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الأصمعي وأبو عمرو إن أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذوا في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العجوة أخو
بني عمرو بن الحرث فر به جميل بن معمر الجمحي وهو مربوط في الاسرى وكانت
بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش برنيه

فَجَعَّ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَدَى كَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَخَتْ عَلَيْهِ الْحَامِلُ
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا وَمُهْتَلِكُ بَالِي الدَّرِيسِينَ عَائِلُ
تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ لَهَا حَدَبٌ نَحْتَشُهُ فَيُؤَامِلُ
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاهِ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلْتَهُ الشَّامِلُ
فَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَحْمَلُوا وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللُّوْذِيُّ الْخَلَّاحِلُ
فَوَاقَهُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَأَبْكَ بِالْجِرْعِ الضَّبَاعُ النُّوَاهِلُ
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ لَقَيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ مِنْ بِنَازِلِ
لِظَلِّ جَمِيلٍ أَسْوَأَ الْقَوْمِ نَلَّةً وَلَكِنْ قِرْنَ المَرَّةَ لِلظُّهُورِ شَاغِلُ
وَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَليَالِيَا بِحَمْلِيَّةٍ إِذْ نَلَقَى بِهَا مَنْ نَحْوَلُ

فليس كعهد الدار يا أم مالك
ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل
سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

فليس كعهد الدار يا أم مالك
ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل
فأصبح اخوان الصفا كأنما
أهل عليهم جانب الترب هائل

(وقولها وكان فيهم زهير بن العجوة) رواه بعض الناس زهير بن الأبيجر وجعل العجوة لقباً له (اخو بني عمرو بن الحرث) بن نعيم بن سعد بن هذيل وأبو خراش هو خويلد بن مرة أحد بني قرظ واسم قرظ عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وإنما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم فتح مكة . (فجع أضيافى) بروى فجع أصحابي (والفجر) « بالتحريك » فسرره أبو عبيدة بالجود الواسع من التفجر في الخبر وعن ابن الأعرابي أنجر الرجل إذا جاء بالفجر وهو المال الكثير (نجاد السيف) بروى « نجاد البز » والبز والبزة السلاح يدخل فيه الدرع والمفر والسيف أراد به السيف والجيدر والجيدري « بالجيم » الفصير (إذا اهتز) بروى « إذا قام واستنّت عليه الحائل » من سن الدرع بسنّها « بالضم » سنّاً فاستنّت هي إذا صبّها عليه و (المهلك) الذي ليس له هم إلا أن يتضيّفه الناس . يظلّ نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك . (الدريسين) مثنى الدريس وهو الثوب الخلق والعائل الفقير والجمع عالة . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد و (حدب) المشية شدة بردها وكذلك حدب الشتاء (فيوائل) من وائل إلى المكان موالة ووثالا . بادر (الشماثل) جمع شمال على غير قياس وهي ربح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجدب (لم يتحملوا) بروى لم يتصدعوا . و (الخلاجل) « بضم الحاء » السيد في عشيرته الركين في مجلسه وجمعه الخلاجل « بفتحها »

قوله أسوأ الناس صِرْعَةً * أى الهيئة التى يُصْرَعُ عليها كما تقول جلستُ *
جَلَسَةً وركبتُ رَكْبَةً وهو حسنُ الجِلْسَةِ والرُّكْبَةِ أى الهيئة التى يجلسُ
عليها وبزكبُ عليها وكذلك القَعْدَةُ والنَّيْمَةُ . وقوله لا بَكَ أى لمادك *
وأصلُ هذا من الإيابِ والرجوعِ قال الله تبارك وتعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)
وقال عبيدُ بن الأبرصِ

وكلُّ ذى غَيْبَةٍ يُوَبُّ (وغائبُ الموتِ لا يُوَبُّ)
وقوله بالمرج * فهو ناحيةٌ من مكة * به وُلِدَ * عبدُ الله بنُ عمرو بن عثمان
ابن عفانَ فسُمِّيَ المرَجِيُّ ويقالُ بل كان له مالٌ بذلك الموضع فكان
يُقِيمُ فيه (قال ش هذا وَمُ من أبى العباسِ رحمه الله وأما صوابُه فعبدُ الله
ابنُ عُمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه) . والنواهلُ
فيه قولان أحدهما العَطائشُ وليس بشيء * والآخرُ الذى قد شربَ شربةً

(صرعة) « بكسر الصاد » والرواية تلة « بكسر التاء » والمعنى واحد (كما تقول جلست الخ)
يريد أن يفرق بين بناء المرة والهيئة (لا بَكَ أى لمادك) يريد أنه متمد بنفسه
ويجوز أن يكون الاصل لآب اليك خذف الجار وأوصل الفعل (بالمرج) رواية
ديوانه « بالجزع » وهو منعطف الوادى (فهو ناحية من مكة) فى معجم ياقوت انه
قرية جامعة فى وادٍ من نواحي الطائف بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهى
فى بلاد هندبل (به ولد) الذى رواه الزبير بن بكار عن عمه أنه لقب بالمرجى لانه
كان يسكن عرج الطائف لانه ولد به . وروى عن الاديب المكي سليمان بن عثمان
ابن يسار أنه كان للمرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية
(وليس بشيء) بل كلاهما ليس بشيء اذ لا ورود للماء هنا . والصواب تفسيرها بما

فلم يَرَوْ فَاحتاجَ الى أنْ يَمْلُ كما قال امرؤ القيس
إذْ هُنْ أَقْسَاطُ* كَرِجْلِ الدَّبِي* أَوْ كَقَطَا كَارِظِمَةَ* النَّاهِلِ
وقوله أَحَاطَتْ بِالرِقَابِ السَّلَاسِلُ يَقولُ جَاءَ الإِسْلَامُ فَمَنَعَ مِنَ الطَّابِ
بِالْأَوْتَارِ إِلاَّ عَلَى وَجْهِهَا وَكَانَ يَقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْجَوَزَ مِنَ الْقُضَاةِ
فِي الْحَكْمِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ* وَكَانَ أَمِيرَ البَصْرَةِ وَقَاضِيهَا* وَفِي ذَلِكَ
يَقولُ رُوْبَةُ

وَأَنْتَ يَا بِنَّ الْقَاضِيَيْنِ* قَاضٍ (مَعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضٍ)

ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِي فِي تَسْكَلْتِهِ قَالَ وَالنَّوَاهِلُ الضَّبَاعُ الْجِيَاعُ وَالْمَعْجَبُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتُ
أَمْرِئِ القَيْسِ وَالنَّاهِلُ فِيهِ العَطْشَانُ لِاحْتِمَالِهِ . وَغَرَضُهُ تَشْبِيهُ الخَيْلِ فِي انْقِضَائِهَا عَلَى
عَدْوِهِ بِانْقِضَائِ القَطَا عَلَى المَاءِ وَهِيَ عَطْشَى وَلا شَكَّ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الحَالَةِ أَسْرَعُ مِنْ
حَالَةِ احتِمَائِهَا إِلَى أَنْ تَرَوِي (وَالْأَقْسَاطُ) القِطَاعُ وَالفِرَاقُ وَ(رَجُلُ الدَّبِي) جَمَاعَةُ الجَرَادِ .
وَ(كَارِظِمَةَ) جَوْعٌ عَلَى سَيْفِ البَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ البَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَيَا كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا
شَرُوبٌ (وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلٌ) هَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي العَبَّاسِ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَأَقْرَانُ
الظُّهُورِ هُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُرِ فَيَضِيبُونَ مَقْتَلَهُ . وَجَمَلُهُمْ مَقَاتِلٌ مَبَالِغَةٌ .
(بِحَلِيَّةٍ) وَادٌّ بِتِهَامَةٍ أَعْلَاهُ لَهْدِيلٌ وَأَسْفَلُهُ لِسْكَانَةٌ (وَعَادُ الفَتَى كَالسَّكْمِ) يَقُولُ
رَجَعَ الفَتَى عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الفِتْنَةِ وَصَارَ مِثْلَ السَّكْمِ (وَكَانَ أَمِيرَ البَصْرَةِ وَقَاضِيهَا)
اسْتَقْضَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ القَسْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ ثَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْهَا ثُمَّ
أَمْرَةٌ عَلَيْهَا يَوْمَ جَمَعَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ مُلْكُ العِرَاقِيْنَ وَالمَشْرِقِ كُلِّهِ (وَأَنْتَ يَا بِنَّ
القَاضِيَيْنِ) بَرِيدٌ أَبَاهُ أَبَا بَرْدَةَ اسْتَقْضَاهُ الحِجَاجَ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَصَى شُرَيْحُ بْنُ الحَرِثِ
عَنْ قِضَاءِ السَّكُوفَةِ فَأَمَّا جَدُّهُ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فَكَانَ عَامِلًا بِالبَصْرَةِ يَقْضِي بَيْنَ
النَّاسِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَقَدْ سَلَفَ وَكَانَ أَحَدَ الحَكَمِيِّينَ

وكان بلالٌ يقول إنَّ الرجلين ليَتَقَدَّمَاَنِ إِلَى فَأَجِدُ أَحَدَهُمَا عَلَى قَلْبِي
أَخَفَ فَأَقْضِي لَهُ وَيُرْوَى أَنَّ بِلَالَاً وَفَدَّ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمُخْنَصِرَةٍ*
فَسَدِكَ* (ش معناه لَصِقَ) بِسَارِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَيُدِيمُ
الصَّلَاةَ فَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِلْعَلَاءِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ الْبُنْدَارِ إِنْ يَكُنْ
سِرُّ هَذَا كَمَا لَيْتَنِي فَهُوَ رَجُلٌ أَهْلُ الْعِرَاقِ غَيْرَ مُدَاْفِعٍ فَقَالَ الْعَلَاءُ أَنَا
آتِيكَ بِخَبْرِهِ فَأَنَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ فَقَالَ اشْفَعْ صَلَاتَكَ*
فَأَنَّى إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: قَدْ عَرَفْتَ حَالِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَانْ
أَنَا أَشْرْتُ بِكَ عَلَى وَلا بِيَةَ الْعِرَاقِ فَمَا نَجْعَلُ لِي قَالَ لَكَ تُعْمَلُ لِي سِنَةٌ وَكَانَ
مَبْلَغُهَا عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ (الْمَالَةَ بِضَمِّ الْعَيْنِ أَجْرَةُ الْعَامِلِ) قَالَ
فَاكْتَبَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَارْقَدَ (مَعْنَاهُ أَسْرَعَ) بِلَالٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَاتَى بِدَوَاةٍ
وَصَحِيفَةٍ فَكْتَبَ لَهُ بِذَلِكَ فَاتَى الْعَلَاءُ عَمْرًا بِالْكِتَابِ فَلَمَّا رَأَاهُ كَتَبَ إِلَى
عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ وَالِيَ الْكُوفَةِ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّ بِلَالَاً غَرَّنا بِاللَّهِ فَكِدْنَا نَغْتَرُّ فَسَبَّكُنَاهُ* فَوَجَدَاهُ خَبِيثًا كَلَهُ

(بمخاصرة) «بضم الخاء» بليدة من أعمال حلب نحاذاي فَنَسْرِينَ نحو البادية (فسدك)
كعطب وفهم. تقول سدك به سدا وسدا كما إذا لزمه (اشفع صلاتك) يريد أتم
بركة ثانية تشفع الركة الأولى وكانت صلاته نافلة (العملة بضم العين) اقتصر عليه
الأزهري وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة «بضم العين
وكسرها مع سكون الميم» (فارقد معناه أسرع) قال المعجاج يصف ثورا
فظل برقد مع النشاط كالبربري لجم في انخراط
(فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بسبك الفضة والذهب

والسلام و يروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وردَ عليك كتابي هذا فلا
تستمن علي عمليكَ بأحدٍ من آل أبي موسى . قال أبو العباس * وكان بلالٌ
داهيةً لقيناً * أديباً ويقال إن ذا الرمة لما أنشده

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدحِ أنتجِمي بلالاً
تُناخى عند خيرِ فتي يمان إذا الفكباءُ ناوحت الشمالاً
فلما سمع قوله « فقلت لصيدح انتجى بلالاً » قال يا غلامُ مرَّ لها بقتٌ ونوى . أراد
أن ذا الرمة لا يُحسن المدح * قوله سمعت الناسُ ينتجعون حكاية والمعنى إذا حُقق
انما هو سمعتُ هذه اللفظة أى قائلاً يقول الناسُ ينتجعون غيثاً . ومثلُ هذا قوله
وجدنا في كتابِ بنى تميم * أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ

(قال أبو العباس الخ) وصفه بالدهاء ينافى ما تقدم من وصفه بالفغلة (لقنا) من لقن
الشيء كفهيه وزنا ومعنى والاسم اللقانة واللقانية وهى لا ترفع عدم الامانة فيه والثقة به
(بقت) ويسمى الفصفصة « بقاء من مكسورتين » وهى الرطبة من علف الدواب أو
اليابس منه (لا يحسن المدح) ولا الهجاء (قوله سمعت الناس الخ) ذهب بعضهم الى
أنها كراى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما وهو ضعيف (وجدنا في كتاب
بنى تميم) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغ إن عرَضت بنا رسولا كنانة قومنا في حيث صاروا
كفينا من تغيَّب واستبحنا سنام الأرض إذ قحط القطارُ
بكل قيادٍ مُسنفةٍ عنودٍ أضرَّ بها المسالحُ والفيوارُ
مُهارشةُ العنانِ كأن فيها جرادةٌ هبوةٍ فيها اصفرارُ
نُوفٍ للحزامِ يمرققيها يسدُّ خواءَ طبيبيها الفبارُ

تَرَاهَا مِنْ يَدَيْسِ الْمَاءِ شُهْبَا مَخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيئَةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ
وَخِنْذِينَ نَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَى الزَّقِّ عَدَلَّتِ التُّجَارُ
كَأَنَّ حَفِيْفًا مَنْخَرَهُ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبُّوَ كِبْرُ مُسْتَعَارُ

وجدها في كتاب البيت. وبعده

يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهِيَ نَهْدُ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ اضْطِمَارُ
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالخَيْلُ شَعَثُ غَدَاةٌ وَجِيْفَهَا مَسَدٌ مُقَارُ
يَطْلُ بِعَارِضِ الرُّكْبَانِ يَهْمُو كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ
وَلَا يُنْجَى مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاهُ الْقِتَالِ أَوْ الْغِرَارُ

الرسول هنا الرسالة . وسنام الارض : ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد (مسنفة)
« بكسر النون » متقدمة في السير . والمسالح مواضع المخافة (الفوار) كثرة الفارة
(مهارشة العنان) مجاذبة له من مرحها (هبوة) هي الغبرة . والجمع أهباء على غير
قياس وإنما قال (فيها اصفرار) لأنها إنما تصفر حين يذبت جناحها . يقول كأن عدو
هذه الفرس طبران جرادة تم خلقها (نسوف للحزام) تنحبه وتؤخره (بمرقبها)
من شدة عدوها ورجع يديها (خواء طبييها) الخواء كالهواء فرجة بين شيتين . والطبي
« بضم الطاء وكسر ها » لذوات الحافر كالثدي للمرأة . يريد يسد الفجوة التي بين طبييها
الغبار الناتج من سرعة عدوها (من يبيس الماء) من عرقها اليابس (شهباً) من الشبهة
وهي البياض الذي غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد . يريد تراها من جفاف
عرقها شهباء (مخالط درة منها غرار) عن ابن السكيت : غارت الناقة غرارا اذا درت
ثم نفرت فرجعت الدررة . ضرب ذلك مثلاً لعادتها في السير تشند مرحا ونشاطا يقبه فتور
يتلوه شدة وهكذا (ركية سنبك) الركية البئر . والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدم
يريد أن أثره في الارض وهي عادية يحدث ركية تنهار حر وفها هذه مبالغة شديدة (وخنذيند)
هو الجواد من الخليل . وعن ابن الأعرابي : الضخم من الخليل وغيرها خصيا كان أو خلا

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخليل ابتداءً والمعادُ خبره
وكذلك الناس ابتداءً وينتجمون خبره ومثلُ هذا في الكلام قرأت الحمد لله
رب العالمين إنما حكيت ما قرأت وكذلك قرأتُ على خاتمِ الله أكبرُ
يا فتي فهذا لا يجوز سواه . وقوله إذا النكباء ناوحتِ الشمالا فإنَّ الرياحَ
أربَعٌ ونكبا وانها أربَعٌ وهي الرِّيحُ التي تأتي من بين رِيحَيْنِ فتكون بين
الشمال والصَّيْبَا أو الشمال والدُّبُور أو الجَنُوب والدُّبُور أو الجَنُوب والصَّيْبَا

والفرمول وعاء الذكر (كطلى الزق) يريد كأنه زق خلا مما فيه (حفيف منخره) صوته
والربو النفس والكبر زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور « بالضم » فالمبنى من الطين
وجعله مستعمارا ليكون أشد لكدته . يزيد بذلك صفة منخره وذلك مستحب في الفرس
(أحق الخليل بالركض الممار) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو

(أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخليل بالركض الممار)

والممار المُسَمَّن يقال أهرت الفرس . أسمنته . وذهب بعضهم الى أنه من عار الفرس
يغير إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو ممار قال والناس
يروونه الممار من العارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه في الاصل مِعْبَرٌ على مفعول
فقلبت الياء ألفا قال وهو الفرس الذي يجيد برا كبه عن الطريق . والقول الاول هو
المناسب لقوله (يضم بالاصائل) والاصائل جمع أصيل وهو المشى . والنهد . الجسيم المشرف
(أقب) من القَبَب وهو دقة الخصر وضمور البطن (مقاص) « بكسر اللام » طويل القوائم
(اضطرار) . تضمير قول أضمرته وضميرته تضميرا فاضطر هو (سراته) ظهره (مسد)
حبل من ايف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك (مفار) شديد القتل (بهفو)
يشتم عدوه . من هنا الظبي بهفو هفوا . اشتد عدوه (برا كاه القتال) « بفتح الباء » اسم
للجَبُور على الرُّكْب أو هي الثبات في الحرب (والصبا) هي القبول « بفتح القاف »

فاذا كانت النكباء تُنَاوِحُ* الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تُنَاوِحُ تُقَابِلُ يقال
تَنَاوَحَ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ النَّائِمَةَ بِهَذَا سُمِّيَتْ
لِأَنَّهَا تُقَابِلُ بِلُصًّا حَبِيبَهَا وَقَالَ بَعْجِي بْنُ نُؤْفَلٍ الْخَمِيرِيُّ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا قَطُّ
فَلَوْ كُنْتُ مَمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ قَيَّ لَامْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلَكِنِّي لَسْتُ بِمَنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَ
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ نَوَالًا
وَمَنْ أَحْسَنَ مَا امْتَدَحَ بِهِ ذُو الرِّئَمَةِ بِلَالًا قَوْلُهُ

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِيٌّ مُتَرَوِّحًا عَلَى يَنِينِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ* وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَضْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ تَأْوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا إِنْ أَهْلِي جَبْرَةٌ لِأَنَّ كِتَابَةَ الدَّهْنِ جَمِيمًا وَمَالِيَا
(قوله لا . لحن وهذا اللحن راجع على المرأة لأن لا لاتقع إلا في جواب
أو وإنما سألته بأتم* وهي لم يستقر عند علم*)

(تناوح الشمال) تقابلها في مهبها (على بينها من عند أهلي) الرواية. على بابها من عند
رحلي . وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على أننا كنا نطيل التنايبا
(وانما سألته بأتم) المتصلة وانما يكون جوابها بالتعيين فاذا قلت أعلم الادب أحب اليك
أم الفقه كان الجواب علم الادب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهي لم يستقر
عندها علم) يريد علم أحد الامرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وانما هو رد لما توهمته
من وقوع أحد الامرين ألا تراه لم يكتب بلا بل قال ان أهلي جبيرة وقال وما كنت
مذ أبصرتني في خصومة . فانخطأ انما هو في سؤالها

وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُحُفٌ فِيهَا يَا بِنْتَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا
 وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ فَيَ نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا *
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكَرِزَوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا
 مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَقَادِي أَسُودُ الْغَابِ * مِنْهُ تَقَادِيَا
 وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ بِرَهْبُونَ وَلَا الْخَنَى عَلَيْهِمْ وَلَسَكُنْ هَيْبَةً * هِيَ مَا هِيََا
 قَوْلُهُ مَدْرَجِي يَقُولُ مَرُورِي * فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ خَيْرٌ مَنْ دَبَّ وَمَنْ دَرَجَ *
 فَمَعْنَاهُ مَنْ حَيٌّ وَمَنْ مَاتَ . يَرِيدُونَ مَنْ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَنْ
 دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ . وَقَوْلُهُ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا . فَانَّهُ يُقَالُ فِي هَذَا
 الْمَعْنَى تَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ ثَاوٍ يَا فَيَ إِذَا أَقَامَ وَهِيَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَتَوَى فَهُوَ

(أزورقي نجداً كريماً يمانياً) رواية ديوانه «أزورا مرأ محضاً نجيباً يمانياً» (تفادي
 أسود الغاب) الرواية «تفادي الأسود الغاب» والغلب جمع الأغب . وهو الغليظ
 الرقة . وبعد هذا البيت

فَمَا يُتْرَبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبَسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا
 لِمُسْتَحْكَمٍ جَزَلِ الْمُوَدَّةِ مُؤْمِنٍ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ الْوَاغِيَا
 لَدَى مَلِكٍ يَمْلُو الرِّجَالَ بِضَوْنِهِ كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا

ويغريون . من أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه (مدرجي يقول مروري)
 يريد أنه مصدر ميمي من درج الرجل بدرج «بالضم» درجا ودرجانا . مشى (متروحا)
 حال كونه ذاهبا وقت الرواح وهو من الزوال (وغاديا) ذاهبا في القدوة (خير من
 دب ودرج) هذا غلط ولفظ المثل أ كذب من دب ومن درج . يريدون الصغار
 والكبار أو الأحياء والاموات ودرج على هذا معناه ذهب خبره واقطع أمره

مُثَوِّ يَا فَيَّ وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ تِلْكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ
أَنْوَى* وَقَصْرَ لَيْلَةً لِبِرْوَدَا فَغَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا
وَقَوْلُهُ قَسَا فَهُوَ مَوْضِعٌ* مِنْ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ وَقَوْلُهُ لَا كُتِبَ الدَّهْنَاءُ فَالْكَتِبَةُ
جَمْعُ كَتَيْبٍ وَهُوَ أَقْلُ الْمَدَدِ وَالسَّكْبَرُ كُتْبٌ وَكُتْبَانٌ وَالدَّهْنَاءُ مِنْ بِلَادِ
بَنِي تَيْمٍ وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا الْقَصْرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَرَبِ وَسَمِعْتُ بَعْدُ مَنْ يَرَوِي
مَدَّهَا وَلَا أَعْرِفُهُ* قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَاءِ فَقُلْتُ لَهَا أُبِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ
يَعْنِي هَلَالُ بَنِي أَحْوَزِ الْمَازَنِيِّ . وَقَالَ جَرِيرٌ (بَازٍ* يُصْنَعُ بِالدَّهْنَاءِ
قَطَا جُونَا) وَقَوْلُهُ : كَانَهُمُ السَّكْرَوَانُ أَنْبَصَرْنَ بَازِيَا . فَالسَّكْرَوَانُ*
جَمَاعَةُ كَرَوَانَ* وَهُوَ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْأِسْمِ بِكَمَالِهِ

(أَنْوَى) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنْوَى بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّوَايَتَانِ
تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ نَوَى وَأَنْوَى مَعْنَاهُمَا أَقَامَ (قَسَا فَهُوَ مَوْضِعٌ) بِالْعَالِيَةِ مَنقُولٌ مِنْ لَفْظِ
الْفِعْلِ وَعَنْ نَعْلَبِ قَسَا قَارَةُ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ يَقْصُرُ وَيَمْدُ (وَلَا أَعْرِفُهُ) نَقَلَ بِمَضْمُونِهِ أَنَّهُ
يَقْصُرُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَيَمْدُ وَيَقْصُرُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (وَقَالَ جَرِيرٌ بَازٍ) اسْتَشْهَادُهُ
بِهِ غَلَطٌ فَانِ الرَّوَايَةُ بَازٍ يَصْمَعُ بِالسُّهْيِ قَطَا جُونَا . وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ
الثَّلَاثِ . (فَالسَّكْرَوَانُ) « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » (جَمَاعَةُ الْكِرَوَانِ) « بِالتَّحْرِيكِ » .
وَنَظِيرُهُ الصَّمْلَتَانِ . جَمَاعَةُ الصَّمْلَتَانِ . وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّلْبُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالصَّمْيَانِ
جَمَاعَةُ الصَّمْيَانِ . وَهُوَ الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الْحَمَلَةُ . وَهَذَا كَلَامٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ

ولكنه على حذف الزيادة * فالتقدير * كَرَأً وِكَرَوَانٌ كما تقول أَخٌ
وَإِخْوَانٌ وَوَرَلٌ * وورلانٌ * وَبَرَقٌ وِبَرْقَانٌ * وَالْبَرَقُ * أَعْجَمِيٌّ
ولكنه قد أُغْرِبَ وَجُمِعَ كما يُجْمَعُ العَرَبِيَّةُ وَاسْتُعْمِلَ الكَرَوَانُ جَمْعاً *
على حذف الزيادة واستعمل في الواحد * كذلك تقول العَرَبُ في
مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهَا

أَطْرَقَ كَرَأً * أَطْرَقَ كَرَأً إِنَّ النِّعَامَ فِي القُرَى *
يريدون الكَرَوَانَ . وقوله : من آل أبي موسى ترى القوم حَوَّلَهُ . فقال
تَرَى ولم يقل تَرَيْنَ وكانت المخاطبةُ أولاً لامرأةٍ ألا تراه يقول
وما كنتُ مَذْأَبِصْرَتِي فِي خِصُومَةٍ أُرَاجِعُ فِيهَا يَا بِنْتَ الخَيْرِ قَاضِيَا
ثُمَّ حَوَّلَ المَخَاطِبَةَ إِلَى رَجُلٍ . والعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ . قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
(حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) .

(ولكنّه على حذف الزيادة) كذلك قال سيديويه وأبو الفتح بن جني (فالتقدير الخ)
عبارة غيره وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كَرَأً مثل أَخٍ وَإِخْوَانٍ (ورل) دابة على
خلفة الضب إلا أنه سَبِطُ الخَلْقِ طَوِيلُ الذَنْبِ (وورلان) ويجمع أيضاً على أُرَالِ
(والبرق) هو الخروف معرب بَرَّةً بالفارسية (وبرقان) بكسر الباء وتضم ويجمع
أيضاً على أَبْرَاقٍ (واستعمل الكروان جمعاً الخ) هذا من أبي العباس غريب لم يقله أحد
وقوله (واستعمل في الواحد الخ) خطأ فيه كثير من الناس قالوا وإنما الكرا مقصوراً
لغة في الكروان (أطرق كرا الخ) كلمة يقولها صائده فيسكن ويطرق فيصيده (ان
النعام في القرى) خديعة يخدعه بها . يريد ان النعام الذي هو أكبر منك قد حمل الى
القرى . ويضرب هنا مثلاً لمن يخدع ويراد به الغائلة

فَكَانَ التَّقْدِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ * ثُمَّ حُوَّتِ الْمَخَاطِبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْرَةَ ابْنُ شَدَّادٍ
شَطَّتْ مَزَارَ * الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَى طَلَابُكَ * ابْنَةَ مَحْرَمٍ *
وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزْبِنَا أَصَمِّعَنَّ أُمَّ قَدَمِ الْمَدَى فَبَلَيْنَا
وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامِي وَإِذَا أَرَدْنَ سِرْوَى هَوَاكَ * عُصِينَا
قَالَ أَوْلَى لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سِرْوَى هَوَاكَ وَقَالَ آخِرُ

فِدَى لَكَ * وَالذَى وَسِرَاةُ قَوْمِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَنَانِي
عَلَى تَحْوِيلِ الْمَخَاطِبَةِ وَقَوْلُهُ مُرْمِينِ يَرِيدُ سُكُونًا مُطَرِّقِينَ يُقَالُ أَرَمَ إِذَا
أَطْرَقَ سَاكِنًا * وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْعُنَابِ . مَعْنَاهُ تَفْتَدَى مِنْهُ بِمَعْضَاهَا
بِإِعْضَاءِ . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحِجَابِ

(فَكَانَ التَّقْدِيرُ كَانَ لِلنَّاسِ انظر) هذا هذيان من أبي العباس وغفلة عن سياق الآية
وانما الخطاب فيها للناس لا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى هو الذي يسيركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك ثم صرف ذلك الخطاب الى الغيبة فقال وجريين
هم كأنه يريد أن يذكر حالهم لمن بعدهم فيستذكرونه ويستقبلونه (شطت مزار)
يريد شطت عن مزار العاشقين أو ضمنه معنى جاوزت فعدها والرواية «حلت بأرض
الزائرين» يريد الاحياء الذين يزفرون زفير الاسود (طلابك) يروى طلابها فلا التفتات
و(ابنة محرم) على هذا رفع بأصبحت وقد أظهر والمقام للاضمار (سوى هواك) الذي
في ديوانه سوى هواي . فلا التفتات (فدى لك) الرواية فدى له ، باختلاس الضمير
فلا التفتات (أرم اذا أطرق ساكنًا) اذا سكت من فرق

وَلَحُتُّهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ

بغيره وقوله

وَمَا أُخْرِقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا اخْتَفَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ

إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَمْ يَلْبَثُوا

إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ) أَيْ ذَلِكَ بِلَاغٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (طَاعَةٌ

وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى صَرِيحَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرٌ نَاطِعَةٌ وَقَوْلٌ

مَعْرُوفٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْتَلُ وَمَنْ نَصَبَ هَيْبَةً

أَرَادَ الْمَصْدَرَ أَيْ وَلَكِنْ يُهَابُ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

يُنْفِضِي حَيَاءً * وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُسَكِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

(يُنْفِضِي حَيَاءً) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لَعْمَرُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ وَهَيْبِ الْمَلْقَبِ بِالْحَزِينِ أَحَدِ

بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْعَرِيزِ بْنِ مِرْوَانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ

بِمِصْرَ وَأَوْلَاهَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جُبْتُ ذَا يَمِنْ نَمِ الْعَرِاقِينَ لَا يَثْنِينِي السَّأْمُ

نَمِ الْجَزِيرَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا كَذَلِكَ تَسْرِي عَلَى الْأَهْوَالِ بِنِي الْقَدَمِ

نَمِ الْمَوَاسِمِ قَدْ أَوْطَانَهَا زَمَانًا وَحَيْثُ يُمْلَقُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْأَمَمِ

قَالُوا دِمَشْقُ يُنْفِيكَ الْخَبِيرُ بِهَا نَمِ امْتِ مِصْرَ فَمِ النَّائِلُ الْعَمَمِ

لَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي الْجَمُوعِ ضَحَى وَقَدْ تَمَرَضْتَ الْحِجَابِ وَالْخَلْدَمِ

حَيْثُنُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ وَضَجَةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِمُ

فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُمَا عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرُوعِ فِي عَرْنِينِهِ شَمِ

يُنْفِضِي حَيَاءً الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب
فاذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهمُ خضع الرقابِ نواكسَ الأَبصارِ*
وفي هذا البيت شيء يستظهرُ فيه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من
فاعل نعتاً* على فواعل لثلاث يلبس بالموث لا يقولون ضارب وضوارب
وقائل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة* ضوارب وقائلة قواتل ولم يأت
ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لا يستعمل
في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هوهاك في الهواك فأجروه
على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل* فلما احتاج الفرزدق لضرورة

نرى رهوسَ بني مروان خاشعة يمشون حول ركابيه وما ظلموا
إن هس هسوا له واستبشر واجدلاً وان هم أنسوا إعراصه وجها
كلنا يديه ربيع عند ذى خلف بحر فيض وهدي عارض هزم
(خلف) «بسكون اللام» حركة للوزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء
(هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها علي
بن الحسين وهو خطأ (نواكس الأَبصار) بروي منكسي الأَبصار . على القياس
أوقبل هذا البيت

لاني رأيتُ يزيدَ عند شبابه لبسِ التقي ومهابة الجبار
ملكٌ عليه مهابة الملكِ التقي قرُّ التمام به وشمسُ نهار
وإذا الرجال البيت

(ما كان من فاعل نعتاً) يريد وصفاً لمذكر عاقل (في جمع ضاربة) وفي جمع نحو
حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لغير الأدميين كحائط وحوائط (لأنه مثل)
والمثل بجيء فيه ما لا يجيء في غيره

الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبداً
إلا في ضرورة

﴿ باب ﴾

قال جرير ونزل بقويم من بني العنبر بن عمرو بن تميم فلم يقرؤهُ حتى اشترى
منهم القرى فانصرف وهو يقول
يا مالك بن طريف إن بيعكم رِفْدَ القرى مفسدٌ للدين والحسب
قالوا نبيمكك يبعاً فقلت لهم بيعوا الموالى واستحيتوا من العرب
لولا كرام طريف ما غفرت لكم يعني قرأى ولا أنسا نكم غضبي
هل أنتم غير أو شاب زعافه ريش الذنابي وليس الرأس كالدناب
قوله يا مالك بن طريف فمن نصب فانما هو على أنه جعل ابناً تابعاً لما
قبله كالشئ الواحد وهو أكثر في الكلام إذا كان اسماً معلماً منسوباً إلى
اسم عليم جميل ابن مع ما قبله بمنزلة الشئ الواحد ومثل ذلك: يا حكيم بن
المنذر بن الجارود ، ومن وقف على الاسم الأول ثم جعل الثاني نعماً لم

﴿ باب ﴾

(كالشئ الواحد) يريد أن الصفة من الموصوف كعشر من خمسة في قولك خمسة عشر
فتحة مالك فتحة بناء وذهب ابن مالك في تسهيله الى انها فتحة إتباع لفتحة نون
ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبدياً على ضم مقدر منع ظهوره حركة
الاتباع (يا حكيم بن المنذر بن الجارود) هذا من رجز قاله أعشى بن الحرّماز واسم
الحرّماز الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم بمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن
المعلّى من بني عبد القيس والى البصرة لهشام بن عبد الملك وبهده

يكن إلا الرفع لأنه مفرد نعت بضاف فصارك كقولك يا زيد ذاك الجثة .
وقوله ولا أنسانكم غضبي يقول لم أوخره عنكم يقال نسا الله في أجلك *
وأنسا الله أجلك والنسي من هذا * ومعناه تأخير شهر عن شهر وكانت
النساء * من بنى مدلج بن كنانة * فأنزل الله عز وجل (إنما النسي *)
زيادة في الكفر لأنهم كانوا يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام
ويحلون غير الحلال لما يقدرونه * من حروبهم وتصرفهم فاستوت

مرادق المجد عليك ممدود أنت الجواد بن الجواد المحمود
نبت في الجود وفي بيت الجود والعود قد نبت في أصل العود
(نسا الله في أجلك) ينسؤه نسا ومنسا . ومن الأخير حديث صلة الرحم مائة
في المثل منسا في الأثر (والنسي من هذا) يريد أنه من أنسا الله أجلك فيكون اسما
وضع موضع المصدر وهو الإنسا . وذهب بعضهم الى انه مصدر نسا نسا ونساء
كقولك مسه مسا ومساسا ومسيسا أو هو فعيل بمعنى مفعول من نسا الشيء أخره
كقتيل بمعنى مقتول وهذا محوج في الآية الى تقدير (ذو) في الخبر (النساء) جمع
الناسي مثل فسقة وفاسق وحجرة وفاجر (مدلج بن كنانة) صوابه مدلج بن مرة بن
عبد مناة بن كنانة ويسمون القلامس الواحد قلمس « بفتح القاف واللام والميم
المشدة » وهو الرئيس المعظم . كان أحدهم يقوم اذا صدر الناس من منى فيقول أنا
الذي لا أعاب ولا يرذل لي قضاء فيقولون ص . قت أنسنا شهرا . يريدون أخر عنا
الشهر الحرام الى شهر حلال وفي ذلك يقول عبيد بن قيس بن جندل الطعان
ألسنا الناسين على معد شهر الحلال نجملها حراما
(لما يقدرونه انظ) يريد لما أن معاشهم من الحروب والغارات فاذا جاء الشهر الحرام

الشهور لما جاء الاسلامُ وأبان ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قوله إن الزمان قد استدارَ كهيئة يومَ خَلَقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ وقوله: هل أنتم غير أوشاب زعانفة . فالأشابة جماعةٌ تدخل في قومٍ* وليست مهم وإنما هو مأخوذٌ* من الأمر الأشبِ أى المختلطِ وبزعم بعض الرواة أن أصله فارسيٌّ أعربَ يقال بالفارسية وقع القوم في آشوبِ أى في اختلاطٍ* ثم تصرفٌ* فقبل ناشبَ الثبُتُ فُصِنِعَ منه فعلٌ* (هذا وهمٌ من أبي العباس ليس الأشابةُ ولا الأشبِ من الأوشابِ لأن فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أوشابِ واوٌ ولكنه مثلُه في المعنى يحتمل أن* يكون أصله وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزةً) وأما الزعانفُ*

وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر ليواطئوا بذلك عدة ما حرم الله من الأشهر الأربعة الحرم وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر لينسج لهم الوقت ولذلك قال الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا (فالأشابة قوم انط) عبارة غيره الأشابة أخلاط الناس تجتمع من كل أوب والجمع الأشائب (وانما هو مأخوذ انط) بل هو مأخوذ من أشب الشيء كضرب خلطه فأما الأشب فن الأشب « بالتحريك » وهو شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه ومنه قيل أمر أشب إذا كان ذا التباس (أى في اختلاط) فسره غيره قال في رفع صوت وإخصام واختلاط (ثم تصرف انط) ليس كما زعم وانما الناشبُ التجميع والانضمام (يحتمل أن انط) لا مساغ لهذا الاحتمال مع اتفاق أهل اللغة على أنهما مادتان ليست احديهما مقلوبة عن الاخرى (الزعانف) الواحدة زعنفه « بكسر الزاى والنون » وفتحهما

فأصلها أجنحة السمك سمي بذلك الأدياء لأنهم التصقوا بالصميم
كما التصقت تلك الأجنحة بمظام السمك . قال أوس بن حجر*
وما زال يفرى الشد حتى كأنما قوائمه في جازبيه زعانف
وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت بمعنى قول جرير
بيعوا الموالى واستحيوا من العرب . لأنه حطهم ووضعهم ورأى أن
الإسائة اليهم غير محسوبة عيباً ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من
الأشراف ما علمت ولدك . قال الفرائض . قول ذلك علم الموالى لا أبالك
علمهم الرجز فإنه يهت أشداقهم* ومن ذلك قول الشعبي ومر بعوم
من الموالى يتذاكرون النحو فقال ابن أصمحتهموه إنكم لا أول من
أفسده ومن ذلك قول عنزة
فما وجدونا بالفروق أشابة ولا كشفاً* ولا دُعينا موالياً

(قال أوس بن حجر) يصف حماراً شبه به ناقته . وقد أشده غيره شاهداً على أن
الزعانف في الأصل أطراف الأديم التي تشد في الأوتاد إذا مد في الدباغ . يقول
كأنما قوائمه لا تمس الأرض من سرعته (ويفرى الشد) يأتي بالمعجب في عدوه
(بهت أشداقهم) يوسمها وقد هرت شدقه « بالكسر » فهو أهت إذا اتسع .
يريد أن حفظ الرجز يشد العارضة ويقم الأسن (بالفروق) « بفتح الفاء » اسم عقبة
دون هجر كانت بها وقعة لبني عبس بن بغيض على بني سعد بن زيد مناة بن تميم
و (كشفاً) « بضم التين » وهم الذين لا يصدقون القتال . لا يعرف له واحد . وزعم ابن
الأثير أنه جمع أ كشف قال وهو الذي لا ترس ممة كأنه منكشف غير مستور . وقال

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ* وَالْعَرَبَ* اسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ* فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ
يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ* عِنْدَنَا الْحُمْرَا* وَقَوْلُ الْعَرَبِ مَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَسْوَدِ

ابن عباد هو من لا بيضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله
ونحنُ منعنا بالفَرُوقِ نساءنا نُطَرِّفُ عنها مُشَعَّلَاتِ غَوَاشِيَا
حلفنا لهم والخليلُ تَرْدَى بنا معاً نَزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُؤَا الْعَوَالِيَا
عواليَ سُمْرًا من رماحِ رُدْبِنِهِ هَرَبِ الْكِلَابِ بِتَمَيِّنِ الْأَفَاعِيَا
ألم تعلموا أن الأُسنة أحرزت بَقِيَّتِنَا لَوْ أَنَّ لِدَهْرٍ بَاقِيَا
وأنا نقودُ الخليلَ نحكي رءوسها رءوسَ نساءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا
فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فاني أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا
(نظرف عنها) نظرد . وطرف فلان اذا حمل على أطراف العسكر (ومشعلات)
مبشونات منتشرات . تقول أشعل الخليل في الغارة بنها فهي مشعلة (غواشيا) تغشام
وتعمهم (تردى) من الرديان وهو أن يرجم الفرس الارض في سببه بجوافره (نزايلكم)
يريد لا نزايلكم (فواليا) هن النساء يفلين الرءوس . الواحدة فالية
(الأعراب) هم من نزلوا البادية وانتجعوا لطلب الكلاب ومساقط الغيث (والعرب)
هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما في معناه جمع واحده عربي وأعرابي والعربي
أشرف وأكرم من الأعرابي (يريد أسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية . والعرب
تلقب الموالى وسائر المعجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على
أولتهم . والمزاود جمع المزاودة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يُقَامُ بجلد ثالث بين
الجلدين ليتسع . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبي منصور المزاودة مفعلة من الزاد
يتزود فيها الماء

والأخمر يريد المرابي والمجمي . وقال المختار * لابراهيم بن الأشتر *
يوم خازر * (وقعت الرواية كما في الأصل ووجد بخط أبي علي البغدادي
رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قُتل فيه * عبید الله بن زياد . إنَّ
عامَّةَ جنديك هؤلاء الخمراء وإن الحرب إن ضرسنهم * هربوا فاهل
العرب على متون الخيل وأزجل الخمراء أمامهم . ومن ذلك قول الأشعث
ابن قيس لعلی بن أبي طالب رحمه الله وأتاه يتخطى رقاب الناس وعلى
على المنبر * فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الخمراء على قريك قال
فر كض على المنبر برجله فقال صمصمة بن صوحان * العبدي ما لنا

(وقال المختار) بن أبي عبيد الثقفي الذي زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وأنه أمره بقتال
عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتبعه الشيعة وخلق كثير (لابراهيم بن)
مالك (الأشتر) ابن الحرث بن عبد يغوث النخعي وكان قد وجهه سنة ست وستين
لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوفقت
له طلعة الشام بمنه الى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ان هو
ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربل والموصل يقال له (خازر)
« بجاء معجزة وزاي مكسورة بعد الالف » وروى الأزهرى « فتحها » وما (وجد
بخط أبي علي الخ) فنكر (قتل فيه عبيد الله) ضربه ابن الأشتر فقتله نصفين وقال
لأصحابه قتل رجلًا وجدت منه رائحة المسك شرقت يدها وغربت رجلاه تحت
راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد (ضرسنهم)
عضنهم بأضراسها على سبيل الاستجازة (على المنبر) منبر الكوفة (صمصمة بن
صوحان) بن حُجر بن الحرث أحد بني عجل بن عمرو بن وديمة بن لكبير بن أفصى

ولهذا يعنى الأشعث كَيْفُ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَزَالُ
يَذُكُرُ فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ يَعْتَدِرُنِي * مِنْ هَذِهِ الضِّيَاطِرَةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ
عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارُ وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ * لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُنِي أَنْ أُطْرُدَ دَمَ
مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَ دَمَ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالَّذِي فَالِقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ لِيَضْرِبُنِيكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ . قَوْلُهُ :
الضِّيَاطِرَةُ وَاحِدٌ ضَيِّطَرٌ وَضَيِّطَارٌ وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْمَضِلُّ * الْفَاحِشُ قَالَ
خِدَاشُ بْنُ زَهَبٍ *

وَتَرَكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ * بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَإِنَّمَا قَالَ جَرِيرٌ لِبَنِي الْمَنْبَرِ : هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابِ زَعَانِفَةٍ . لِأَنَّ الذَّنَّاسِينَ

ابن دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ . كَانَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَكَانَ خَطِيبًا ذَا فَصَاحَةٍ وَلَسَانَ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى (مَنْ يَعْتَدِرُنِي) مَنْ يَقُومُ بِمَعْدَرِي لِأَنِّي أَجَازِيهِمْ عَلَى سُوءِ ضَيِّعِهِمْ (وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ)
يُرِيدُ يَبْكُرُونَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّهَجَّرُوا التَّبَكُّيرُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهُوَ لَفَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ
وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ . وَعِنْدَ سَائِرِ الْعَرَبِ التَّهَجِيرُ الْخُرُوجُ وَقَتِ الْمَاجِرَةِ (الْمَضِلُّ)
مِنْ عَضَلٍ كَطَرْبٍ . غَلِظَتْ عَضَلَتُهُ وَهِيَ كُلُّ لِحْمَةٍ غَلِيظَةٍ مُنْتَبَهَةٍ مِثْلَ لِحْمَةِ السَّاقِ وَالْمَعْضَدِ
وَعِبَارَةُ اللَّفَّةِ وَالضِّيَطَرُ الرَّجُلُ الضَّخِيمُ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ أَوْهُوَ الضَّخِيمُ الْجَنْبِينِ الْعَظِيمِ
الْأَسْتِ . وَالْجَمْعُ الضِّيَاطِرُ وَالضِّيَاطِرَةُ (خِدَاشُ بْنُ زَهَبٍ) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَابِرِ
ابْنِ صَعْمَعَةَ (لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا) الْمَوَادَّةُ الْمَصَالِحَةُ وَالْمَوَادَعَةُ (وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ) ذَلِكَ
كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُمْ لَا يَحْسِنُونَ حَمْلَهَا وَلَا الطَّعْمَانَ بِهَا وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَرَادَ وَتَشَقَّى الضِّيَاطِرَةَ
الْحُمْرَ بِالرَّمَاكِ قَلْبٍ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِهَا

بِزُعمون أَنَّ العنبرَ بنَ عمرو بنِ نعيمٍ إنما هو ابنُ عمرو بنِ بهراءَ * وأمهم أمٌ
خارجةٌ * البَجَلِيَّةُ التي يُقالُ لها في المثل : أَسْرَعُ مِنْ نَسْكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ *
فكانت قد ولدت في العرب في نَيْفٍ وَعِشْرِينَ حَيًّا من آباء متفرِّقين
وكان يقولُ لها الرَّجُلُ * خِطْبُ فَتَقولُ نِكَحٌ * كذلك قال يونسُ بنُ
حبيبٍ فنظَرَ بَنُوها إلى عمرو بنِ نعيمٍ قد وردَ بلادَهُم فأحسُّوا بأنه أرادَ
أمهم فبادرُوا إليه لِيَمْنَعُوهُ نَزْوَجَهَا وَسَبَقَهُمْ لِأَنَّهُ كان رَاكِبًا فقال لها إن
فِيكَ لِبَقِيَّةٌ فقالت إن شئتَ فجاؤا وقد بنى عليها ثم نقلها بعدُ إلى بَلَدِهِ
فَرَعِمُ الرواةُ أنها جاءتْ بالعنبرِ معها صَغِيرًا وأولدها عمرو بنُ نعيمٍ أَسِيدًا
والهُجَيْمُ والقَلْبِيبُ فخرجوا ذاتَ يومٍ يَسْتَقُونَ فقلَّ عليهم الماءُ
فأنزلوا ما مَحَمَّانِ نعيمٍ كَجَمَلِ المائِحِ بِمَلَأِ الدلوَ إذا كانت لِلهُجَيْمِ وَأَسِيدِ
وَالقَلْبِيبِ فاذا وردتْ دَلُو العنبرِ تركها فَتَضْطَرُّ فقال العنبرُ
فَدَرَأَ بِي مِنْ دَلْوِي اضْطَرَّابُهَا وَالنَّأْيُ عن بهراءَ * واغْتَرَّابُهَا
إِلَّا تَجِيءُ مَلَأِي يَجِيءُ قُرَّابُهَا *

(إنما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلخاف بن قضاة (أم خارجة) هي عمرة بنت
سمد بن عبد الله بن قداد بن نعلبة بن معاوية بن زيد بن الفوث بن أنمار بن بجيلة .
وخارجة ابنتها لا يعلم من هو . ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس
عيلان بن مضر (وكان يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخاطب يقوم على باب
خبائها فيقول (خطب فتقول نكح) « بكسر أولهما وروى ضمهما » وهي صيغة عقد
كانت العرب تزوج بها (والنأى عن بهراء) يريد والبعده عن قومه بنى بهراء بن
عمرو وهذا يؤيد ما ذكر النسابون (قرابها) « بضم القاف وكسر ها » وهو ما قارب

فهذا قولُ النّسائيّين وُبرّوى أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً
لعائشةَ رَحِمَها اللهُ وقد كانت نذرتُ أن تُعتِقَ قومًا من وِليدِ إسماعيلَ
فَسُبِّيَ قوم من بني العنبر فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إن سرّك
أن تُعتِقِي الصّمِيمَ من ولدِ إسماعيلَ فأعتِقِي من هؤلاء فقال النّسائيون
فبهرأء من قضاةٍ وقد قيل قضاةٌ من بني ممدّ فقد رجّعوا إلى إسماعيل
ومن زعم أنّ قضاةً من بني مالكِ بنِ حميرَ وهو الحقُّ قال فالنسبُ
الصحيحُ في قحطانَ الرجوعُ إلى إسماعيل وهو الحقُّ وقول المُبرّزينَ

قدر الشيء مثل القرابة « بالضم » يريد يجيء ما قرب أن يملأها (نذرت أن تعتق)
روى الطبراني في الاوسط قالت يانبي الله اني نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل فقال
صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يجيء في العنبر غداً لما جاء قال خذي منهم أربعة
فأخذت منهم رُوَيْحاً وزُخَيْياً وسَمْرَةَ وزَيْنبا فسح صلى الله عليه وسلم علي رءوسهم
وَبَرَكَ عليهم (قضاة) اسمه عمرو (من بني ممد) عبارة غيره وتزعم نسابو مضر
أنه قضاة بن ممد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهاميسع بن نبت بن قيذار بن
إسماعيل عليه السلام . وقد روى هذا النسب عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء
قريش وفقهائها وعن أبي جعفر بن حبيب لم تزل قضاة في الجاهلية والإسلام تعرف
بممد حتى كانت الفتنة بين كلب بن وبرة وقيس عيلان بالشام أيام مروان فالت
كلب الى اليمن وانتمت الى حمير استظماراً على قيس (ومن زعم أن قضاة الخ)
قال انه عمرو بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان (هذا) وقد قيل إن مالك بن مرة تزوج أم قضاة فنسب اليه (فالنسب
الصحيح الخ) يأتي ذكر هذا النسب قريباً

من العلماء. إنما العرب المتقدمة من أولاد عابر* ورهطه عاد* وطمم*
وجديس* وجرهم* والماليق*. فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهميسع
ابن تيمن* بن نبت بن قيذار بن إسماعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا إلى
إسماعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة* وقيل من الأنصار
ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً. قال يحيى بن نوفل بهجو المرثان بن
المهيم* بن الأسود النخعي وكان المرثان تزوج زباد من ولد هانيء بن
قبيصة* الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها المرثان
وكان ابن نوفل له هجاء فقال

(إنما العرب الخ) هذا من قول أبي العباس بريد أن العرب المتقدمة على قحطان إنما
هم (من أولاد عابر) « بفتح الباء » ابن شالخ « بفتح اللام » ابن لار فخشذ « بكسر
الهمزة وسكون الراء والخاء بينهما فلا مفتوحة وفتح الشين آخره ذال معجمة » ابن
سام بن نوح عليه السلام (ابن تيمن) أسقطه أكثر الرواة (لقوم من خزاعة) الذي
أثبتته الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أنهم قوم من خزاعة ولفظه بسنده عن يزيد
ابن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً
لرموا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ارموا قالوا يا رسول
الله كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم. وأسلم « بضم اللام » هو
ابن أنصي بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم معدودون في خزاعة وهو لقب عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي (يحيى بن نوفل) الحميري من شعراء بني أمية
(المهيم) قال ابن الكلبي كان من رجال مدحج وقتل أبوه الأسود يوم القادسية
(هانيء بن قبيصة) بن هانيء بن مسعود بن عمرو سيد بني شيبان

أَعْرَبَانُ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَسِيلَ عَنكُمْ
فَإِنْ قَلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجًا
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حَذَلُ كَأَنَّمَا
فَإِنْ قَلْتُمْ الْحَىُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا
فَأَطُولُ بِأَيْرٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَزْوَةٍ
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ يُنْسِكُ حَوْنَهُ
أَبَعْدَ الْوَلِيدِ أَنْ كَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ
وَأَنْ كَحَهَا لَا فِي كِفَاهٍ وَلَا غَى

أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ
لَبِيضُ الْوَجُوهِ عَيْرٌ جِدَّ جِمَادٍ
وَجُوهُهُمْ مَطَابِيئَةٌ بِمَدَادٍ
وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ
نَزَتْ بِإِيَادٍ خَافَ دَارِ مُرَادٍ
زَبَادٍ لَقَدَّمَا فَصَرُّوا زَبَادٍ
كَمَنْزِيَةِ عَيْرٍ خِلَافَ جَوَادٍ
زِيَادٌ أَصْلُ اللَّهِ سَمَى زِيَادٍ

قوله أم من مذحج تدعون أم من إياد فبنوا مذحج بنو مالك بن زيد بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وإياد ابن نزار بن معد بن عدنان ويقال إن النخع وقيقا أخوان
من إياد فأمّا قيقف فهو قسي * بن منبّه بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا
قول قوم فأمّا آخرون فيزعمون أن قيقفا من بقايا نمود * ونسبهم

(فهو قسي) يريد أن اسمه قسي وهو المروي عن أبي عبيد قال ولد منبه بن بكر بن
هوازن قيقفا واسمه قسي وعن ابن الكلبي ومن النساء من يذكر أن قيقفا هو قسي بن
منبه بن النبيت بن منصور بن بقدم بن أفضى بن دهمي بن إياد بن نزار (ان قيقفا من
بقايا نمود) يؤيده ما في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فررنا على قبر فقال هذا

غامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة منّا كجهم قرينشك وقد قال الحجاج*
على المنبر نزعمون أنا من بقايا نمود والله عز وجل يقول ونمود فما أبقى
وقال الحجاج يوماً لأبي العسوس الطائي أي أقدم أنزول ثقيف
الطائف أم نزول طيب الجلبين فقال أبو العسوس إن كانت ثقيف
من بكر بن هوازن فنزول طيب الجلبين قبلها وإن كانت ثقيف من
نمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا العسوس اتقني فإني سريع الخطفة
للاحق المتهوك* فقال أبو العسوس (رواية عاصم رحمه الله العسوس
والعسوس وفي رواية ش كما في داخل الكتاب)

يؤدبني الحجاج ناديب أهله فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا
وإني لأخشى ضربة ثقافية يقد بها ممن عصاه المقلدا*

أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
أصابته النعمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب (وقد
قال الحجاج الخ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج في خطبة خطبها
بالكوفة بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقايا نمود . ويلكم وهل نجا من نمود إلا خيارهم
ومن آمن بصالح فبقي معه . ثم قال : قال الله تعالى « ونمود فما أبقى » فبلغ ذلك
الحسن البصرى فتضحك ثم قال حكم لكع لنفسه . إنما قال عز وجل « فما أبقى »
أي لم يبقهم بل أهلكهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتوارى حتى هلك الحجاج
(المتهوك) هو المتهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية (المقلدا) في الأصل
موضع القلادة . يريد العنق

على أنى مما أحاذرُ آمينُ إذا قيلَ يوماً قد عتأ المرءُ واعتدى
وقد كان المغيرةُ بنُ شعبة* وهو والى الكوفة* سار إلى دبرِ هندی بنت
النعمانِ بن المنذر وهي فيه عمياءُ مترهبةٌ* فاستأذنَ عليها فقيل لها أميرُ
هذه المدرةُ بالباب فقالت قولوا له آمينُ ولدِ جبلةَ بن الأبيهم أنت
قال لا قالت آمينُ ولدِ المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن أنت قال المغيرةُ
ابنُ شعبة الثقفى قالت فما حاجتك قال جئتُك خاطباً قالت لو كنت جئتني
لجمال أو لمال لأطلبنك ولكنك أردت أن تتشرفَ بي في محافل العرب
فتقول نكحت ابنةَ النعمان بن المنذر وإلا فأى خير في اجتماع أعورٍ وعمياء
فبعث إليها كيف كان أمرُكم فقالت سأختصرُ لك الجوابَ أمسينا مساءً
وليس في الأرضِ عربى إلا وهو يرغبُ الينا ويرهبنا ثم أصبَحنا وليس
في الأرضِ عربى إلا ونحن نرغبُ إليه ونرهبه قال فما كان أبوك يقول

(المغيرة بن شعبة) بن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أباً عبد الله . شهد عمرة
الحدبية وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب (والى الكوفة) لمعاوية . واستمر على
إمرتها حتى مات سنة خمسين (وهي عمياء مترهبة الخ) على دين النصرانية . وكانت
بنت تسعين سنة (فما كان أبوك الخ) يروى انه قال لها أى العرب كان أحب إلى
أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجمل قديماً . قالت كان يستعفيهم من طاعته . قال
فأين كان يجمل تقيماً . قالت رويدك لاتعجل . بينا أنا ذات يوم جالسة فى خدر لي
الى جنب أبى إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بى مازن كل
واحد منهما يقول إن تقيماً منا فأنشأ يقول

إن تقيماً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازناً

في تَقْيِيفٍ قَالَتْ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا يَنْتَمِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ
إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ فَفَضَى بِهَا لِلْإِيَادِيِّ وَقَالَ

إِنَّ تَقْيِيفًا لَمْ تَسْكُنْ هَوَازِنًا وَلَمْ تَنْسَبِ عَامِرًا وَمَازِنًا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بن بكر
ابن هوازن فليقل أبوك ما شاء وقالت أخت الأشر وهو مالك بن

الحريث النخعي تبكيه وهذا الشعر رواه أبو اليقظان وكان متمصبا

أبعد الأشر النخعي زجو مكارة ونقطع بطن واد

ونصحب مذحجا بإخاه صدق وإن ننسب فنحن ذرا إباد

تقيف عمنا وأبو أينا وإخوتنا زار أولو السداد

قوله : وأنتم صغار الهام حدل . فالأحدل * المائل العنق * يقال قوس *
حدلا إذا عوجت سديها * قال الرازي

لها متاع * ولهاة فارض * حدلا كالرق نحاة الماحض

لها متاع * ولهاة فارض * حدلا كالرق نحاة الماحض

ثم انصرف المغيرة . فأنت ترى ان النعمان نفي تقيفا عن هوازن وعن بطن منها وهي
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ونفاه أيضا عن مازن أخي هوازن ولم
يثبت له إيراد الا فيما حدث أبو العباس عن هند بطريق المفهوم

هذا . وقوله « ابيض الوجوه » يريد بياض الأخلاق ونزاهتها عن الدنس (جد جماد)
جمع جمد . وهو البخيل اللئيم الذي لا يبيض حجره . والعرب تقول هو عالم جد عالم .
تريد التناهي والمبالغة في معناه (فالأحدل) من حدل كطرب (المائل العنق) خلقة أو
من وجع لا يكاد يقيمه (سينها) طرفها . ولكل قوس سينان (لها متاع) سلف ان
الصواب له زجاج وهي أنياب الفحل (ولهاة فارض) ضخمة . يريد شقشقة

كذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشقة شقة
لا تكون للأثني قاله ش) وأما قوله زباد يافئ فله باب مذكرة على
وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصرُوا فما
زائدة مثل قوله تعالى (بِمَا خَطِيبْتُمْ أَنْفَرُوا) ولو قال لقد ما قصرُوا .
لم يكن جيّداً ودخل الوليد في الذم . وقوله كنزبة عبرا خلاف جواد .
يقول بعد جواد قال الله عز وجل . فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ
اللَّهِ . وقوله : لافي كفاءه . يقال هو كفوؤك وكفوؤك وكفيتك وكفأؤك
إذا كان عديلك في شرفٍ أو ما أشبهه كما قال الفرزدق (وتتكبح في
أكفأها الحبيطات) (أول هذا البيت . بنو دارم أكفأؤم آل مسمع)
وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبيطات هم بنو الحارث بن عمرو بن
تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلا من الحبيطات خطب امرأة
من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحبيطات

أما كان عباد كفيثا لدارم بلى ولا ييات بها الحجرات*
(عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال
الله عز وجل ولم يكن له كفوؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله
لا تمنعن النساء إلا من الأكفاء . ونحدث أصحابنا عن الأصمعي عن

(ونزوة نزلت بآباد) يريد وثبة وثبتها إباد على أمكم خلف دار (مراد) وهو مراد
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عبرا) هو الحمار . والجواد الفرس الكريم (عباد
يعني بني هاشم) وإنما يعني بني هاشم من قوله « ولا ييات بها الحجرات » كما سلف

اسحق بن عيسى قال قلت لأبي المومنين الرشيد أو أهدى يا أمير المؤمنين
من أكذاونا قال أكذاونا يعني بنى أمية ، وزياد الذي ذكر كان أخاها

﴿ هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخر ﴾
(وهو على أربعة أضرب والأصل واحد)

قال أبو العباس . اعلم أنه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر إلا وهو
مؤنث معرفة معدول * عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر
وقم في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعله
ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعله * وفاعله

(إلا وهو مؤنث معرفة معدول) يريد أن الاسم يسلب بعض النكح لسبب فبثلاثة
أسباب يستحق زيادة السلب وليس بعد منع الصرف إلا البناء . وهو منقوض بما
اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقا . نحو أذربيجان وعمر إذا سمي به
مؤنث . على أن شواهد التانيث الآتية تحتل التأويل على ما يأتي بيانه . والاستدلال
على تأنيث فعال وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً . على
أن التعريف غير ظاهر في جميع أفراد فعال . بذلك على ما ظاهره التنكير قول العرب
إذا أصابت الظباء الماء فلا حباب وان لم تصبه فلا إباب . تريد إن وجدت لم تمب وان
لم تجده لم تنهيا لطلبه . وقولهم لا مساس . يريدون لا مس . وكذلك يدل تفسير بيت
المنهس بما هو صريح في التنكير من قولهم قولى لها جهودا ولا تقولى لها حمداً . فأما
المعدول فدعوى غير بينة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل . وشأن المعدل
أن لا يخالف المعدول المعدول عنه (هذا) والامام المتبع في جميع ذلك إنما هو السماع
من العرب (وفعال معدول عن فاعله) هذا إنما يكون في الصفات والاعلام . وأما
في اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن لفظ الفعل والمصدر

لا ينصرف في المعرفة فمدل إلى البناء لأنه ليس بمد ما لا ينصرف إلا المبني
وُبنى على الكسر لأن في فاعلة علامة التأنيث * وكان أصلُ هذا * أن
يكون إذا أردت به الأمر ساكنًا كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه
فكسرته لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسرُ
مما يؤنث به فلم يخلُ من العلامة تقول المرأة أنتِ فعلتِ فالكسرُ علامةُ
التأنيث وكذلك إنكِ ذاهبة وضربتكِ يا امرأةُ فيما لا يكون إلا معرفةً
مكسورًا ما كان اسمًا للفعل * نحو نزالِ يافئى ومعناه انزل * وكذلك
تراكِ زيداً أى اتركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة * وهما مؤنثان
معرفةتان يدلان على التأنيث القياسُ الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقاً لذلك *
ولننعم حشوا الذرع أنتِ إذا دُعيتِ نزالِ ولجُ في الذعيرِ

(لان في فاعلة علامة التأنيث) يريد وفعل قد تضمنت معنى التأنيث (وكان أصل
هذا) يريد أصل فعال (ما كان اسمًا للفعل) هو مقيس عند سيديويه في الثلاثي وموقوف
عند المبرد على السماع وعبارة فعال في الأمر عن الثلاثي مسموع فلا يقال قوام وقعاد
في قم واقعد اذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب (ومعناه انزل) الصواب
أن يقول ومعناه انزل انزل بال تكرار ليصح قوله الآتى (معدولان عن المتاركة
والمنازلة) وكلمة « عن » خطأ صوابها من على معنى انهما مأخوذتان من المتاركة والمنازلة
وانما ذكرهما لبيان معنى التأنيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لان اسم الفعل
معدول عن لفظ افعل . قال سيديويه بمد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحد في جميع هذا
افعل ولكنّه معدول عن حده « قال الشاعر » هو زهير بن ابي سلمى (تصديقاً
لذلك) ليس نصاً في تصديقه لاحتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزال

فقال دُعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخيل
وقد علمت سلامة* أن سيني كرية كلما دُعيت نزال
وقال الشاعر*

تَرَ أَكْهَامَ مِنْ إِبِلٍ تَرَ أَكْهَامَ أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا
أَي تَرَ أَكْهَامًا . وقال آخر (هو رؤبة) حَدَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَدَارٍ . وقال
آخر (هو أبو النجم) نَظَارٍ كَيْ أَرَى كَبَهُ نَظَارٍ . فهذا باب من الأربعة
ومنها أن يكون صفة غالبية نحل محل الاسم نحو قولهم للضبيع جَعَارٍ*
يَافَتِي وَالْمَنِيبَةَ حَلَاقٍ يَافَتِي لِأَنَّهَا حَالِقَةٌ* والدليل على التأنيث بعد
ما ذكرنا قوله

لَحَقْتُ* حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ* ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَنَمُ
وتقول في النداء يَافَسَاقٍ وَيَا خَبَاثٍ وَيَا أَكَاغٍ تَرِيدُ يَا فَاسِقَةَ وَيَا خَبِيثَةَ
وَيَا لُكْعُ . فهذا باب ثانٍ (حكى ابن السراج* عن أبي عبيدة فرس لُكْعُ

(وقد علمت سلامة) سلف هذا البيت والذي يليه

أحاده بصقل كل يوم وأعجمه بهامات الرجال

(قال الشاعر) هو طفيل يزيد الحارثي (للضبيع جعار) أنشد سيبويه للناطقة الجعدى

فقلت لها عيني جعاري وجردي بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

وهي معدولة عن جاعرة وهي الدبر غلبت عليها لكثرة جعرها وهو خرؤها وهي من

آكل الدواب (لأنها حالقة) مستأصلة كما تستأصل الموسى الشعر قوله (لحقت)

نسبه ابن بري للأخزم بن قارب الطائي (أكسائهم) متأخريهم الواحد كس

بفتح الكاف وضمها وسكون السين (حكى ابن السراج الخ) عبارة اللفظة يقال

للمذكر وَلُكَمَةٌ للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله (هو
المتأسس يذم الخمر)

جَمَادٍ لها جَمَادٍ ولا تقولى طَوَالَ الدهرِ ما ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال النابغةُ الذبياني

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا يَدَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً واحتملتَ جَمَادٍ
يريد قولى لها جَمُوداً ولا تقولى لها جَمَدًا. هذا المعنى. ولكنه عدل مؤنثاً*

للفرس لکم وللانثى لكمة تصرف في المعرفة لانه ليس ذلك المعدول الذى يقال
المؤنث منه لكع وعن ابى عبيدة اذا سقطت أضرار الفرس فهو لكع والانثى
لكمة واذا سقط فهُ فهو الألكع . وابن السراج جعفر بن احمد بن الحسين بن
احمد . يكنى أبا محمد البغدادي كان على الطبقة في القراءة والحديث واللغة وعلم
العربية توفي سنة احدى وخمسمائة وهذا غير ابن سراج الذى سلف . وهذه حاشية
كغيرها أدرجت في الكتاب (ينم الخمر) هذا على ما غير وحرف في روايته وتبعه
من بعده والرواية كما في التهذيب

جَمَادٍ لها جَمَادٍ ولا تقولن طَوَالَ الدهرِ ما ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال في تفسيره أَحْمَدُهَا ولا تَدْمُهَا وتقولن بنون التوكيد وقبل هذا البيت
صَبًا من بعد سلوته فَوَادِي وَسَمَّحَ للقرينة باقبياد
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ وراء البيد حادر
عُقَارًا عَنَّتْ فِي الدن حنَى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الجراد
جماد . البيت (ولكنه عدل مؤنثا) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعمش هما اسمان
للجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين كالمجدة والمحمدة

وهذا باب ثالث (برة اسم علم لجميع البرّ ونجار * لجميع الفجور : لابن جنى
نخصيصه برة بفعالت ونجار بافتعالت مثل قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت » فكسب للخير واكتسب للشر) . والباب الرابع أن
تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً * باسم تصوغه على هذا المثال نحو رقاش
وحذام * وقطام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن راقشة * وحاذمة
وقاطمة إذا سميت به . وأهل الحجاز يُجرّونه على قياس ما ذكرت لأنه
معدول في الأصل * وسمى به فنقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم

(برة ونجار) جوز السيرا في أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك نجار تكون بمعنى الفاجرة
كأنه قال حملت الخصلة البارة واحتملت الخصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة
(أو شيئاً مؤنثاً) نحو سكاب لفرس أنثى . وخصاف كذلك . وكساب لكلبة .
وخطاف كذلك . وأصاف لأرض لبني نهم . ومن ذلك ما آخره راء نحو سفار
لمائة . وحصار لكوكبة . وظفار لمدينة . ووبار لأرض . وعرار لبقرة (نحو رقاش
وحذام انظر) ونحو بهان وغلاب وسجاح نسوة معينة (معدول عن راقشة انظر) بغير
تنوين فيهن على ما اعتبر سيويه ان المعدل عن معرفة قال في حذام وقطام معدولان عن
حاذمة وقاطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة
كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة وإلا ذاك لقلت هذا العمر . تريد العامر .
واعتبر من تأخر أنه معدول عن اسم جنس . ولا خلاف في أن المعدل تقديري لانه
لا دليل يثبت ان قطام وحذام ونحوهما وكذلك عمر معدولات عما ذكر على التحقيق
(لانه معدول في الاصل) فلا يبنى ما كان غير معدول نحو سحاب وجهام وكهام
وكلام وسلام

يُنْبِرُّوهُ فَعَلِيَ ذَلِكَ قَالُوا : اسْقِ رِقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ * . وَقَالَ آخِرُ *
إِذَا قَالَتْ حَذَائِمُ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَائِمُ
وَيُنْشِدُونَ : وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلْمَى شَرَاهُ * فَيَذُبُّ . (كَبِدًا وَقَعَ وَالصَّحِيحُ * :
فَقَدْ أَقْفَرَتْ سَلْمَى شَرَاهُ . لِأَنَّ قَبْلَهُ : تَأْبُدُ مِنْ أَطْلَالِ جَجْرَةَ مَأْسَلُ
وَالشَّعْرُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ) وَأَمَّا بَنُو نَعِيمِ * فَإِذَا أزالوهُ عَنِ النَّمْعِ فَسَمَّوْا بِهِ

(اسقِ رِقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ) وَيُرْوَى سَقَاةٌ فَلِأَنَّ لِي بَنِيَّتَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا
وَالثَّانِيَةِ بَنِيَّتَ عَلَى التَّنْكِيرِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا أُعْلِمَتْ قَبْلَ دُخُولِ الْمَاءِ . وَهَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ
لِلْمَحْسَنِ وَمَعْنَاهُ أَحْسَنُوا إِلَيْهِ لِأِحْسَانِهِ وَقَدْ جَاءَتْ رِقَاشٌ فِي مَحَلِّ الْمَرْفُوعِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى
الْكَسْرِ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

قَامَتْ رِقَاشٌ وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ تَبْدَى لَكَ النُّحْرُ وَاللِّبَاتُ وَالْجَيْدَا

(وَقَالَ آخِرُ) نَسَبُهُ ابْنُ بَرِي لَوْسِيمِ بْنِ طَارِقٍ وَيُقَالُ قَائِلُهُ الْجَيْمُ بْنُ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَحَذَائِمُ ابْنَةُ الْعَتِيكِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ يَذْكُرُ بْنُ عَزَّةَ أَمْرَأَتَهُ (شَرَاهُ) يُرْوَى
بِالنُّونِ وَعَدَمُهُ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ (وَالصَّحِيحُ الْخَطُّ) يَرِيدُ أَنَّ سَلْمَى جَبَلٌ أَضْيَفٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ
وَأَنَّ اسْمَ مَحْبُوبَتِهِ جَجْرَةَ لَا سَلْمَى وَقَدْ أَنْشَدَهُ لِسَانَ الْعَرَبِ . وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شَرَاهُ
فَيَذُبُّ . وَيَذُبُّ . جَبَلٌ فِي طَرِيقِ نَجْدِ (وَأَمَّا بَنُو نَعِيمِ الْخَطُّ) عِبَارَةٌ سِيدِيوِيَّةٌ وَعِلْمٌ أَنَّ جَمِيعَ
مَا ذَكَرْنَا إِذَا سَمِيَتْ أَمْرَأَةٌ فَانْ بَنِي نَعِيمِ تَرْفَعُهُ وَتَنْصِبُهُ وَتَجْرِيهِ بِمَجْرَى اسْمِ لَا يَنْصَرَفُ
وَهُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا عَلَمًا فَهُوَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الَّذِي يَكُونُ فِعَالًا مَحْدُودًا
عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَفْعَلٌ لِأَنَّ فِعَالًا لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْكَسْرِ كَمَا أَنَّ أَفْعَلَ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالَتِهِ
وَاحِدَةً فَإِذَا جُمِلَتْ أَفْعَلٌ اسْمًا لِرَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ تَغْيِيرٌ وَصَارَ فِي الْأَسْمَاءِ فَيَذْبُغُ لِفِعَالٍ الَّتِي
هِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ أَفْعَلٍ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَتِهِ بَلْ هِيَ أَقْوَى وَذَلِكَ أَنَّ فِعَالًا اسْمًا لِلْفِعْلِ فَإِذَا نَقَلْتَهُ
إِلَى الْأَسْمَاءِ نَقَلْتَهُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ مِثْلُهُ وَالْفِعْلُ إِذَا نَقَلْتَهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ نَقَلْتَهُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ مِنْهُ أَبْعَدُ

صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ* ولم يَصْرَفُوهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَسَبَبِيوِيهِ بِخِتَارُ هَذَا الْقَوْلِ
وَلَا يَرُدُّ الْقَوْلَ الْآخَرَ فَيَقُولُ : هَذِهِ رِقَاشٌ قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ
قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ أُخْرَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي صَرْفِهِ إِذَا
كَانَ نِكْرَةً وَفِي إِعْرَابِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرْفِهِ فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ
رَجُلٍ تَسْمِيهِ نَزَالٍ أَوْ رِقَاشٍ أَوْ حَلَّاقٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بَعْنَاقٌ
أَوْ أَتَانٌ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ فَاحْتِجَ سَبَبِيوِيهِ* فِي تَصْحِيحِ هَذَا
الْقَوْلِ بِأَنَّكَ لَوْ سَمِيَتْ شَيْئًا بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَأْخُودٌ مِنْهُ لَا عَرَبْتَهُ نَحْوِ
انزِلْ وَاضْرِبْ لَوْ سَمِيَتْ بِهِمَا رَجُلًا لَجَرَى مَجْرَى إِصْبَعٍ وَأَحْمَدَ وَإِنَّمَا
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَمَهَذَا يُحِيطُ بِجَمِيعِ هَذَا الْبَابِ

قال أبو العباس : وقالت امرأةٌ أَحْسِبُهَا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ زُوجَتِ
فِي طَبِئِ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَا لَهَا وَلَا تَرْتَبِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوَالِدِ
مُمْ جَمَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِمَجْرَةٍ وَمِمُّ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبْعَدِ
وَدَوِي عَنْ مَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّمَا النَّسْكَاحُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ
أَمْرُؤُا مَنْ بَرِقَ كَرِيمَتُهُ وَعَلَى هَذَا جَاءَتْ اللَّغَةُ فَقَالُوا كِنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ*

(صرفوه في النكرة) كغيرهم أنزاه يقول بعد ولا اختلاف بين العرب الخ (فاحتج سببويه)
قد ذكرناه لك بلفظه (كِنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ الخ) « بكسر الهمزة » مصدر أملاكه
إياها . زوجه وعقد نكاحه وملك الرجل فلانة يملكها ملكا « مثلك الميم » تزوجها
ولا يقال ملك بها ولا أملاك بها . ويقال شهدنا إملاكة . وعن اللحياني : وملاكة
« بكسر الميم وفتحها »

وفي ملكِ فلان* وفي ملكِ فلان وفي ملككِ فلان وفي ملكانِ فلان*
ويقول الرجلُ مَلَكَتُ المرأةَ وأَمَلَكَنِيهَا وليثها ومن ذلك أن بين الطلاقِ
إذا وقعَ فيها حنثٌ إنما يكونُ محلَّها محلَّ الإقرارِ بتركِ ما كانَ يَمْلِكُهُ
كالعتاقِ وقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أوصيكم بالنساءِ فإنهنَّ عندكم عوانٌ*
أي أسيراتٌ ويقالُ عَنِي* فلانٌ في بنى فلان إذا أقامَ فيهم أسيراً ويقالُ فلانٌ
يَفُكُّ العنَاءَ وأصلُ التَعْنِيَةِ* التذليلُ وأصلُ الإِسَارِ الوِثَاقُ* ويقالُ للقتبِ
مَأْسُورٌ إذا شُدَّ بالفِدِّ هذا أصلُ هذا فأما المثلُ في قولهم إنما فلانٌ غُلٌّ
قِيلَ* فإنهم كانوا يتخذون الأَغْلَالَ من القِدِّ فكانت تَقْمَلُ* . وقال رجلٌ
يذكر امرأةً زُوِّجَتْ من غيرِ كُفءٍ

(وفي ملكِ فلان وفي ملككِ فلان) هاتان الكلمتان ليستا في معنى الإِمْلاكِ وإنما هما بمعنى
الرقِّ تقول العرب طالَ مِلكُهُ « مثلث الميم » وملكته « محرّكة » يريدون طال رقبه
وقوله (وفي ملكانِ فلان) خلط من أبي العباس فإن هذه الكلمة لم تستعمل إلا اسماً لجبل أو اسماً
لرجل وعبارة القاموس وملكان « بالكسر أو بالتحريك » جبل بالطائف وملكان محرّكة
ابن حزم وابن عباد في قضاة ومن سواهما في العرب « فبالكسر » (عوان) واحدها عانية
وهن الأسيرات يظلمن فلا ينتصرن (وعنى) كرضى ويقال عنوت فيهم عُنوًا وعنَاءَ .
صرت فيهم أسيراً (وأصل التَعْنِيَةِ) المناسب وأصل العناء الذل والخضوع يقال عنوت
لاحق خضعت له فأما التَعْنِيَةُ فهي مصدر عناء « بالتشديد » إذا حبسه حبساً طويلاً وضيق
عليه ومن لازمه الذل (وأصل الإِسَارِ الوِثَاقُ) بكسر الأَوَّلِ منها . وهما القِدُّ الذي يشدُّ
به الأسير ثم سُمي به كل أخيد أسيراً وإن لم يشد بالِإِسَارِ (قتل) ككتف من قتل رأسه
كتعب كثير قتلُ رأسه . وفي الحديث « من النساءِ غلٌّ قتل يقذفها اللهُ في عنق من يشاء
ثم لا يخرجها الا هو » (فكانت تقمل) وكان لا يستطيع أن يدفعه عن نفسه

لقد فرح الواشون أن نال ثعلب* شبيهة ظني مقلتها وجيدها
أضر بها فقد الولي فأصبحت بكف لثيم الوالدين يقودها
ولما زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري بجي بن أبي حفصة
مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعبره

لمرى لقد جئت* نفسك خزبة* وخالفت فعل الأكرمين الأكارم
ولو كان جدك اللذان تتابعا بيدر لما رام أصنع الألام
فقال إبراهيم بن النعمان يرد عليه

ما نركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل ملامة لاثم
وإنك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم

وتزوج بجي بن أبي حفصة* وهو جد مروان الشاعر وزعم النسابة
أن أباه كان يهوديا أسلم على يدى عثمان* بن عفان وكان بجي من أجود
الناس وكان ذا يسار فتزوج خولة بنت مقاتل ابن طلحة (الرواية
المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج* في فتح اللام) ابن قيس بن
عاصم سيد أهل الوبر ابن سينان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا في

(ثعلب) هو زوجها (جلت) غطيت كما يتجلل الرجل بثوبه و (خزبة) « بفتح
الخاء وكسرهما البلية أو الجريمة يستجبي منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على
يدى عثمان) يقال انه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يدى مروان
فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سكر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت في حجر
يزيد فكفي بها (ابن سراج) سلف نسبه « في فتح اللام » ضبطها كذلك بعض
أهل اللغة

ذلك يقول القلاخ * بن حزن *
لم أر * أثواباً أجراً نخزية
من الخرق اللاني صبي بن عليكم
قتال يحيى بن أبي حفصة يجيبه
تجاوزت حزننا رغبة عن بنائه
يقال ذلك للسابق إذا تقدمت ما يتنا فبلغ الغاية فمن شأنه أن يتنى
عنايه فينظر إلى الخليل قال الشاعر
فمن يفخر بمثل أبي وجدتي يحيى قبل السوايق وهو ثاني
يريد ثاني عنايه وقال القلاخ في هذه القصّة
نبتت خولة قالت حين أنكحها
أنكحت عبدين * تزجو فضل مالهما
أطالما كنت منك العار أنتظر
في فيك مارجوت التراب والحجر

(القلاخ) كغراب آخره خاء معجمة (ابن حزن) ابن جناب المنقري (لم أر)
الرواية فلم أر . وقوله (المبتقيات البواليا) الرواية « فكن الخزيات البواقيا » وأول
الآيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم وان كن رمسا في التراب بواليا
أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت كواسد لا ينسكن الا المواليا
فلم أر انك (أنكحت عبدين) بروى أن يحيى بن أبي حفصة خطب الى مقاتل بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فألهم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه
سليمان وعمر وجميل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حملوهن الى حجر
والجفر موضع بنجد وحجر قصبة البجامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

للهِ دَرُ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرْدَنَتَهَا* وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالغُرْدُ
وقال جريرٌ يُعِيرُهُمْ

رَأَيْتُ مُقَانِيلَ الطَّلِبَاتِ حَلِي* فَرُوجَ بَنَاتِهِ كَمَرَ المَوَالِي
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عِبْدًا لَمْبَدِي* مِنَ الصَّهْبِ المَشْوَهَةِ السَّبَالِ
فَلَا تَفخَرُ بِقَيْسٍ إِنْ قَيْسًا خَرْتُمْ فَوْقَ أعْظَمِهِ البَوَالِي
وقال آخر في مثل هذه القصة

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَبِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْتَلًا
يَدِبُ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَيْبِ القَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُو* نَقَا* سَهْلًا
القَرْنِيُّ دُوَيْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الخَنْفُسِ مُنْقَطَةٌ الظَّهْرِ وَرَبْمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا
نَقْطَةٌ حَمْرَاءُ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الخَنْفُسِ وَهِيَ ضَمِيغَةُ المَشْيِ قَالَ الفَرَزْدَقُ
يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبِي جَرِيرٍ

قَرْنِي بِحُكِّ قَفَا مُقْرِفٍ لَيْسَ لَيْسَ مَا نَرُهُ قُعْدُدٍ

(بردنتها) جعلتها من براذين الخليل وهي ما ليست من نتاج الخليل العراب و (مقال
الطلبات) أضافه الى بناته على النسبة الى أبيه (عبداً لعبد) يريد أنه عريق في العبودية
مولى ابن مولى (الصهب) جمع الأصهب وهو الذي يخالط شعره حمرة والسبال جمع
السبلة وهي ماعلى الشفة العليا من الشعر يجمع الشارين وما بينهما أو هي مقدم اللحية
خاصة وعن ثعلب هي اللحية بأسرها . يريد بذلك نفهم من العرب فان الغالب على
ألوان لحاهم السواد (يقرو) ينتبع . تقول قرا الارض يقروها قروا . اذا تتبعها وسار
فيها ينظر حالها ويتعرف أمرها و (نقا) هو قطعة من رمل محدودبة وهما نقوان و نقيات
والجمع أنقاء و نقى على فُعُول

(ألفُ قرني ألفُ لحاق وليست للتأنيث . والقعدُدُ اللثيمُ . وجمعه

قَعَادِدُ) وفي هذا الشعر يقول

ألم ترَ أنا بنى هارمٍ زُرارةُ منا أبو معبد

ومنا الذي منَعَ الوائِداتِ وأحبياً الوئيدَ فلم تُؤادِ

أَسْنا بأصحابِ يومِ النَّسارِ* وأصحابِ ألويةِ المرَبَدِ

(النسارُ جبلٌ* تألفه النسورُ كثيراً فلذلك سُمِّيَ بهذا الاسم)

أَسْنا الذين تميمٌ بهم* تُسامي وتفسخِرُ في المَشْهَدِ

(أَسْنا بأصحابِ يومِ النَّسارِ) يفخر بأخواله بنى ضبة بن أد وكانت قد أصابت رهطاً من بني تميم بن مر بن أد ولحقت بيني أسد مخافة الطلب واستمدت طيئنا وغطفان ورأسوا عليهم حصن بن حذيفة بن بدر ثم ان تميماً قد تجمعوا واستمدوا بنى عامر بن صعصعة ورأسوا عليهم حاجب بن زرارة فنلقوا بالنسار فاستحروا القتل بيني عامر وانهمزمت تميم ثم تجمعوا على رأس الحول من يوم النسار بالجفار فكان القتل فيهم أشد وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم الأسيدي

غضبت تميم أن تقتل عامرٌ يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

(النسار جبل الخ) عن الأصمعي قال سألت رجلاً من غنى ابن النسار فقال هما نسران ومما أبرقأن من جانب الحمى . يريد حمى ضرية . وعن أبي عبيدة . النسار أجيال متجاورة يقال لها الأنسر (أَسْنا الذين تميم بهم) بعده

وقد مدَّ حولي من المالكين أواذي ذى حدبٍ مزُبدٍ

إلى هادراتِ صعابِ الرءوسِ قساوِرَ للقسورِ الأصبِدِ

أبطلب مجد . البيت . و (المالكان) مالك بن زيد ومالك بن حنظلة بن مالك بن

وَنَاجِيَّةُ الْخَيْرِ* وَالْأَقْرَعَانُ وَقَبْرُ بَكَاطِمَةَ* الْمَوْرِدِ
إِذَا مَا أَنَى قَبْرَهُ عَائِدٌ أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْمَدِ*
أَيْطَلِبُ مُجَدَّ بْنَ دَارِمٍ عَطِيَّةُ كَالْجَمَلِ* الْأَسْوَدِ
وَمَجْدُ بْنُ دَارِمٍ دُونَهُ مَكَانُ السَّمَاكَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم تر أنا
بنى منقر* منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره . وزرارة الذي
ذكر هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وكان زرارة
يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد واقيط وحاجب وعلقمة والمأموم
ويزعم قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن

زيد مناة بن نعيم و (أواذى البحر) أمواجه الواحد آذى و (حدبه) وسطه
و (المادرات) الفحول نهدر في شقاشقها . يريد بهم السادة و (القساور) الأسود
واحدها قسور و (الأصيد) المائل العنق تكبيرا والجمع الصيد

(وناجية الخير) هذا البيت بعد قوله ومنا الذي منع الوائدات (بكاطمة) هي جوى
على سيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان أضافها الى المورد لأن مياهها تورد
كثيرا . بها قبر أبيه غالب (بالأسمد) بروى «بضمها» جمع سمع وبعده
فذاك أبى وأبوه الذى لقمعده حرم المسجد

يريد أنهم بها بونه فلا يكون في مجلسه فحش منطلق ولا أذى جليس (كالجمل) هو
دوية تكون بالموضع الندية سوداء والجمع جعلان «بكسر الجيم» (بنى منقر) صوابه
بنى دارم

شيطان النسابة وكان حاجباً إذ كبر القوم * . ورووا أن عبد الملك
ذكر يوماً بنى دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم
مخطوون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة
ولم يخلف عقباً . ومضى القمقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقباً .
ومضى محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقباً .
والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيط * بن زرارة
قتل يوم جيلة وأسر حاجب * ففودى فزعم أبو عبيدة * أنه لم يكن

(أذكر القوم) من الذكر بمعنى الصيت والثناء (وكان لقيط الخ) سلف أن الذي
قتله شريح بن الأحموس (فزعم أبو عبيدة) لم يرو أبو العباس حديث أبي عبيدة
على وجهه فغير لفظه ومعناه . وقد ذكره الأصبهاني في أغانيه قال . وخرج حاجب
ابن زرارة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوثر بن
رواحة العبسيان فجلا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من
أنها فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر لمولين فينما هم كذلك إذ أدركهم مالك
ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة
فقال أفعل فضي زهدم وأخوه قيس حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا أخذ
مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن أسيركما قال حاجب بن زرارة فخرج قيس حتى وقف
على بنى عامر فقال : ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقبة
أخذ حاجباً من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهما ولكن استأسر لي وتركهما
فلم يبرحوا حتى حكموا حاجباً في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة . فقالوا : من أسرك
يا حاجب فقال أما من ردني عن قصدي فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك
فحكوتني في نفسي فقال له القوم قد جعلنا لك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله

عُكَاظِيٌّ * أَغْلَى فِدَاؤًا مِنْ حَاجِبٍ وَكَانَ أَسْرَهُ زَهْدَمٌ الْعَبْسِيُّ (أَخُو
كَرْدِيمٍ) فَاحِقَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ * وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بَعِزَةً وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبٌ
لَمَّا تَنَازَعَنِ الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أُقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حَكْمَانِي فِي نَفْسِي
فَفَعَلَا فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لَزَهْدَمٍ وَبِنَفْسِي لِذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ
حَاجِبٌ يُكْنَى أَبُو عَكْرِشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيبُ بْنُ عَلَسٍ * وَاسْمُهُ زَهِيرٌ * وَيُكْنَى أَبُو الْفَضَّةِ)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
كَفَّاهُ مُتَلَفَةٌ وَمُخْلِفَةٌ وَعَطَاؤُهُ مُتَدَفَّقٌ جَزَلُ
فَفَدَيْ حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِيْطٌ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُدَسٍ
فَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ يُعَبِّرُ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَاكِرٍ
وَقَدْ مَضَى ذَكَرَ هَذَا فِي السِّكِّتَابِ وَجَرِيرٌ فِي قَيْسِ خُوَلَةَ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ
قَيْسًا فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ * بِنِ مَسْلَمِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

ألف ناقة وللزهدمين مائة . (عكاظي) ممن يشهد موسم عكاظ من أعزاء العرب .
(القشيري) نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وأما لقب مالك بندي
الرقيبة لأنه كان أوقص (المسيب) « بفتح الياء المشددة » (ابن علس) « بالتحريك » بن
مالك بن عمرو من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار (فلذلك يقول جرير) سيأتي قريباً (في امر قتيبة)
ابن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين أحد بني ممن بن مالك بن أعصر بن سعد
ابن قيس عيلان بن مضر . (الباهلي) نسبة إلى باهلة وهي امرأة من همدان كانت
نحمت مالك بن أعصر فأولدها معنا وحرارة وسعد مائة واليهما ينسبون وقد كان قتيبة

أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَمَّةٌ لَالِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ
كَأَنَّ رَعُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُشَدَّدَةٌ هَامَانُهَا بِالْأَمَائِمِ
(حجارة تُشَدَّخُ بِهَا الرُّعُوسُ الْوَاحِدَةُ أَمِيمَةٌ *)
وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْرٍ الْخَلَاقِمِ *
أَتَغْضَبُ إِنْ أَدْنَا * قَتَيْبَةَ حَزْرَتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك .
فكن الله له في تلك البلاد ففزا وغنم وفتح خوار رزم وسمرقند في عام واحد فلما
بدا للوليد أن يبائع لولده عبد العزيز و يخلع أخاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه الى
ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان نخافه قتيبة فقام خطيباً ينادى بخلمه فسكت القوم
فاحتدم غضباً فتنادى لهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليوم قط
والله ما اقتصرت على أهل العالية وهم شعارك ودنارك حتى تناوت بكر بن وائل
وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناوت نمبا وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى
تناوت لأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم
أجمعوا على خلمه وأمروا عليهم أبا المطرف وكيع بن أبي سود التميمي فزحفوا عليه
وهو بفسطاطه فقطموا أظنابه واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلا
وبعث وكيع برأسه الى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين (أميمة)
ضبطها صاحب القاموس كجوينة (الخلاقم) كالخلاقم جمع حلقوم وهو الحلق وميمه زائدة وعن
ابن عصفور أصلية (ان أذنا) ضبطها سيديويه والخليل (بكسر الهمزة) واعترضه أبو العباس
قال قتل قتيبة قد مضى وإن للاستقبال فلا يصح أن تقول ان قمت قمت وقد مضى
قيامه . وصوب فتح همزة أن وجعلها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى
اذ كما في قوله تعالى أنضرب عنكم الذكركر صفحا إن كنتم مسرفين هلى قراءة الكسر

وما منها إلا نقلنا دماغه*
تذبذب* في المخلاة* نحت بطونها
وما أنت* من قيس فتنبج* دونها
نخوفنا* أيام قيس ولم تدع
لقد شهدت قيس* فما كان نصرها
وقال جرير* يجيبه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم
ثم قال يخوف الفرزدق

تخصض يابن القين قيساً ليجعلوا
كانك لم تشهد لقيطاً وحاجباً
ولم تشهد الجوزين والشعب ذالصفاء
لقومك يوماً مثل يوم الأراقم*
وعمر وبن عمرو إذ دعوا يال دارم
وشدات قيس يوم دبر الجمجم

(نقلنا دماغه) بروى بعثنا برأسه . (تذبذب) يحذف إحدى التاءين من الذبذبة
وهي نوس الشيء المعلق في الهواء واضطرابه (المخلاة) « بكسر الميم » في الأصل
ما يوضع فيها الخلى وهو الحشيش الرطب . أراد بها الخرج واجد الأخراج (وما
أنت) هذا البيت صواب وضعه بعد الذي يليه (فتنبج) « بكسر الباء وفتحها »
(نخوفنا) الرواية تُعبرنا (وقال جرير) الصواب حذف الواو لأنه جواب قوله
فلما هجا الفرزدق الخ (بالأباهم) يريد الأباهيم فحذف الباء وهو جمع الإبهام (كيوم
الأراقم) يريد يوماً كان لقيس علي تغلب ابنة وائل وقد سلف أن الأراقم هم جشم
وعمر و نعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عثم بن تغلب سموا بذلك
لأن عيونهم تشبه عيون الأراقم وهن الحيات

فيوم الصفا كنتم عبيدا لعاصم
 وإذا عدت الأيام أخزبن دارم
 وبالحنو أصبحتم عبيد للهازم
 وتخزيك يابن القين أيام دارم
 أما قول الفرزدق

كأن رهوس الناس إذ سمعوا بها
 مشدخة هاماتها بالأمام
 فإن الشجاج مختلفة الأحكام* . فإذا كانت الشجة شقيقا* يدعى فهي
 الدامية ، وإذا أخذت من اللحم شيئا فهي الباضعة* ، وإذا أمعت في
 اللحم* فهي المتلاحة* ، فإذا هشمت العظم* فهي الهاشمة* ، وإذا كان
 بينها* وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق* ، من أجل تلك الجليدة .
 يقال* ما على ثرب الشاة من الشمع إلا سماحيق* أي طرائق* فإذا خرجت
 منها عظام صغار* فهي المنقلة* وإنما أخذ ذلك من النقل* وهي الحجارة

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقا) «مصغر» شق
 يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البضع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا
 أمعت في اللحم) عن شمر. المتلاحة من الشجاج التي تشق اللحم كله دون العظم ثم
 تتلاحم بعد شقها فلا يجوز فيها المسبار قال وقد تتلاحم من يومها ومن غد (فاذا هشمت العظم)
 ولم يبن فرأشه وهو كل عظم رقيق (فهي الهاشمة) وعن بعضهم أنها التي هشمت العظم
 فنقش وأخرج فتباين فرأشه (وإذا كان بينهما الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق
 عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغت سمحاقا (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد
 أن إطلاق السماحيق على الشمع الرقيق الذي يكون على ثرب الشاة على سبيل التشبيه
 بتلك الجليدة . والثرب «بفتح المثلثة وسكون الراء» غشاء يغشى الكرش والأعضاء .
 وجمه أرب وثروب (المنقلة) «بكسر القاف» وذكر ابن بري أن المشهور عند
 أهل اللغة فتحها . (من النقل) «بالتحريك» بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض

الصَّغَارُ فَإِذَا أَوْضَحْتَ عَنِ الْعَظْمِ فِي الْمَوْضِحَةِ ، فَإِذَا خَرَقْتَ الْعَظْمَ
وَبَلَّغْتَ أُمَّ الدِّمَاغِ وَهِيَ جُلَيْدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فِيهِ الْأَمَّةُ ، وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ * وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ إِفْضَاؤُهَا إِلَى أُمَّ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ
بَعْدَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ * :

يَحْجُجُ مَأْمُومَةً * فِي قَمَرِهَا جَلْفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَدَاكَهَا كَالْمَنَارِيدِ
وَقَالَ ابْنُ غُلْفَاءَ * الْهَجِيمِيُّ * بَرْدٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعْمَقِ فِي

كَطْرَبٍ كَثُرَ نَقْلُهَا فِي نَقْلَةِ كَفْرَحَةَ (وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ) زَعَمَ عَلَى
ابْنِ حَمْزَةَ أَنَّ هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ غُلَطِّ قَبِيحٌ ، إِنَّمَا الْأَمَّةُ الشَّجَّةُ وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الدِّمَاغِ
الْمَشْجُوجَةُ وَأَنْشَدَ لِمُصَالِحِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

يَدَعْنَ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَهُ وَأَذَنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَهُ

قَالَ وَإِنَّمَا تَوْهَمُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ (يَحْجُجُ مَأْمُومَةَ) شَجَّةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَشْجُوجَةً أَمَّةً فَيَجْعَلُ
الْمَفْعُولَةَ فَاعِلَةً : وَهَذَا مِنْهُ جَرَائِيَةٌ عَلَى اللُّغَةِ . فَقَدْ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مُحْكَمِهِ
وَشَجَّةٌ أَمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَّغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ . وَقَالَ الزُّنْحَشَرِيُّ فِي فَائِقِهِ فِي حَدِيثِ حَنْدِيفَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا مَنَا الْإِجْلُ بِهَ أَمَّةٌ يُبَجِّسُهَا الظُّفْرُ . هِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ
وَالْمَأْمُومَةُ مِثْلُهَا . يُقَالُ أَمَّتُ الرَّجُلَ بِالْمِصَا إِذَا ضَرَبْتَ أُمَّ رَأْسِهِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ
الدِّمَاغَ كَقَوْلِكَ رَأْسُهُ وَصَدْرُهُ وَظَهْرُهُ إِذَا ضَرَبْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَالْأُمَّ الضَّارِبُ
وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الرَّأْسِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلشَّجَّةِ أَمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بِمَعْنَى ذَاتِ أُمَّ كَقَوْلِهِمْ عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ
وَسَبِيلٌ مَفْعَمٌ ثُمَّ قَالَ وَيُبَجِّسُهَا يَفْجُرُهَا . أَرَادَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ عَيْبٌ فَاحْشُ .
وَضَرَبَ الشَّجَّةَ الْمَمْتَلِكَةَ مِنَ الْقَبِيحِ الْبَالِغَةِ مِنَ النَّضِجِ غَايَتِهِ الَّتِي لَا يَمْجِزُ عَنْهُ الظُّفْرُ
فِيحْتَاجُ إِلَى بَطْنِهَا بِالْمَبْضَعِ مِثْلًا لِذَلِكَ (قَالَ الشَّاعِرُ) سَلَفُ اسْمٍ قَائِلُهُ وَيَبَيِّنُ شَعْرَهُ
(ابْنُ غُلْفَاءَ) هُوَ أَوْسُ (الْهَجِيمِيُّ) مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيمِ

هجائه بنى تميم *

فانك من هجاء بنى تميم كَمَزْدَاكِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
مُ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى * رَأَتْ صَفْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ
وَمِ ضَرَبُوكَ أُمَّ الرَّأْسِ * حَتَّى بَدَتْ أُمَّ الشُّؤُنِ * مِنَ الْعِظَامِ
إِذَا يَأْسُونَهَا * جَشَّاتُ * الْبِهِمِ شَرَنْبِثَةُ الْقَوَائِمِ * أُمَّ هَامِ *
(يريد غليظة القوائم) وابنُ خازم هو عبدُ الله بنُ خازم السُّلَمِي
وهو أحدُ غِرْبَانَ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ * وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ

(هجائه بنى تميم) في قوله الذي ساف :

أَلَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بِنَى تَمِيمِ بَايَةَ مَا يَجْبُونَ الطَّعَامَا
(حبارى) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه غُبْرَةٌ ولون ظهره وجناحيه يضرب
إلى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجمعه حباير وحباريات . وقد ذكر الجاحظ
أن لها خزانة في أمعائها فيها سَلْحٌ رقيق إذا ألح الصقر عليها سلحت عليه فينتف
ريشه ثم يهلك (وهم ضربوك أم الرأس) يذكر أن الذي ضربه على رأسه الحرث
ابن حصبة أو طارق بن حصبة . شك أبو عبيدة (أم الشؤن) يريد الرأس التي تجمع
الشؤن وهي العروق التي تشد قبائل الرأس ومنها تجري الدموع الواحد شأن
(يأسونها) يداوونها تقول أسا الطبيب الجرح يأسوه أسواً عاجله وداواه (جشأت)
نهضت وارتفعت (شرنبثة القوائم) يريد منتفخة الجوانب (أم هام) جمع هامة
وهي الرأس أو وسطه وكأنه جزأه فجمع (عبد الله بن خازم) بن أسماء بن الصلت
ابن حبيب بن هلال بن سَمَالِ (كشدآد) ابن عوف بن امرئ القيس بن بُهَيْثَةَ كَفْرُفَةَ
ابن سليم بن منصور (غربان العرب في الإسلام) هم ابن خازم هذا وعمبر بن أبي
مُحْمِرِ بْنِ الْحَبَّابِ السُّلَمِيِّ وَهَمَامِ (كشدآد) ابن مُطَرِّفِ التَغْلِيهِ وَمُنْتَشِرِ بْنِ وَهَبِ

وقتلَهُ بنو نعيم بخراسان * وكان الذي ولي قتله منهم وكيع * بن
الدورقية * القريبي * . وقوله فوق الشاحجات * بنى البغال والرسيم *
ضرب من السيزر وإنما عني ههنا بغال البريد لقوله محذفة الأذنان *

الباهلي ومطار بن أوفى المازني وثابت بن جابر الملقب بنابط شرا والشنفري الأزدي
وحاجز (غير منسوب) وأغربة العرب في الجاهلية عنزة بن شداد وأبو عمير بن
الحباب الذي سلف وسديك المقاب بن السلكة ومن المخضرمين مخفاف بن
نُدبة السلمي وهشام بن عقبة بن أبي معيط (وقتل نعيم بخراسان) سنة اثنتين وسبعمائة
وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . بروى أن عبد الملك بن
مروان بعث إليه يدعو إلى بيعته ويطعمه خراسان فأبى فكتب إلى بكير بن وشاح
أحد بني عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مرو وبعده على خراسان ووعدته ومناه
فدعا إلى بيعته أهل مرو فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل بجير بن ورقاء الصربي
بأير شهر نخاف أن يأتيه بكير فيجتمع هو وبجير عليه فترك بجيراً وأقبل إلى مرو
فاتبعه بجير بقرية بينها وبين مرو ثمانية فراسخ فقاتله قتالاً شديداً حتى قتل (وكان
الذي ولي قتله وكيع) ابن عمير (ابن الدورقية) نسبة إلى أمه وكانت من مدينة
بخوزستان يقال لها دورق (القريبي) نسبة إلى قريع بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن نعيم . هذا وقد روى أن بجيراً وعمار بن عبد العزيز الجشمي ووكيعاً
قد اعتوروه فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فاحتز رأسه . و (بجير)
« بفتح الباء وكسر الحاء » (الشاحجات) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار
والغراب إذا أسن . ويقال للبغال بنات شاحج وبنات شحاج (الرواسم) هي التي
تؤثر في الأرض بشدة وطثها . وهي بالإبل أخص (لقوله محذفة الأذنان) يريد
أن حذف الأذنان كان علامة لها والبريد معرب بريدة دم بالفارسية . ومعناه

جلح المقادم* كما قال امرؤ القيس :
على كل مقصُوص الذنابي* معاود* بر يد السرى* بالليل من خيل بربر*
وكانت برُد ملوك العرب في الجاهلية الخيل . وأما قول جرير الجوني
فقد مضى ذكرهما . ويوم دبر الجماجم يربد الحجاج في وقفته بدر
الجماجم بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندی . وقوله
وبالحنو* أصبحتم عبيد الهازم . فالهازم* بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل
ابن ثعلبة وبنو تميم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن

البغل محذوف الذنب ثم أطلق على الرسول الذي يركبه وعلى المسافة بين السكتين
والسكة بيت أورباط توضع فيه بغال يأخذ منها الرسول إذا تعبت بغاله (جلح المقادم)
المقادم ما استقبلك من الوجه . الواحد مقدم مكريم . وجلح جمع أجلح من الجلاح
« بالتحريك » وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس (الذنابي) كالذني « بضم الذا
والنون وكمرهما وتشديد الباء مقصوراً » الذنب . (معاود) معناد السير . (بريد
السرى) نعت مقصوص الذنابي (بربر) اسم لقبائل كثيرة في ببال المغرب يزعمون
أن أصلهم من العرب . ويقال لأنهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه
السلام . والمشهور أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا الى المغرب وأقاموا
في جباله الحصينة (وقوله وبالحنو) رواية ديوانه وبالحزن وهو حزن بني حنظلة بن
مالك بن زيد مناة ويسمى هذا اليوم يوم الوقيط يوم تجمعت الهازم على تميم فهزمهم
وأسروا من ساداتهم ضراراً و نعباً وعوفاً أبناء القعقاع بن معبد بن زرارة وأسروا
عشجل (بمثلثة) وزان جعفر ابن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة وأسروا حوثة بن
هدر بن عبد الله بن دارم وغيرهم (فالهازم) في الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام

علي بن بكر بن وائل وبنو مازن* بن صعيب بن علي ثم نلهزمت حنيفة
ابن الجيم فصارت معهم . وأما علقمة بن زُرارة فانه قتلته بنو ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة* فقتل به حاجب أخوه . أشيم بن سراجيل الفيسي
فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريباً فاننا أباناً به ماوى الصماليك أشيماً
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجماً*
وكان يقال لأشيم ماوى الصماليك وضبيعة أضجماً* الذى ذكر
هو ضبيعة بن ربيعة بن زرار رهط المتلمس هذا لقبهم . وأما
معيد بن زُرارة فان قيساً أسرته يوم رَحْرَحان* فساروا به إلى
الحجاز فأتى لقيط في بعض الأشهر الحريم ليفد به فطلبوا منه ألف بدير

والزاي « وهى أصل الخنك عند منحى الالحى أسفل من الأذن . شبت هذه القبائل
في تعاضدها بها (وبنو مازن) هذا غلط صوابه وبنو زيمان « بكسر الزاي وتشديد
الميم « وهو جد الغند الزمانى شاعر الحامسة (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) بن صعيب
ابن علي بن بكر بن وائل رهط الأعشى (ضبيعة أضجماً) من إضافة الاسم الى اللقب
(رحرحان) إسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرها اليوم
الثانى وهو يوم لبنى عامر بن صعصعة على نيم . أسر فيه معيد بن زرار ، وذلك أن
الحرث بن ظالم المرى لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبت
به البلاد فلجأ الى معيد بن زرار فآجاره فبلغ الأحوص أخا خالد بن جعفر فخرج
في بنى عامر نائراً بأخيه فالتقوا برحرحان فهزموا بنى نيم واشترك في أسر معيد عامر
ابن مالك بن جعفر وأخوه طفيل وعصمة بن وهب الغنوى أخو طفيل من الرضاة

فقال لقيط * إن أبانا أمرنا أن لا تزيد على المائتين فتطمع فينا ذؤبان
العرب فقال معبد * يا أخي افدني بما لي فأني ميت فأبي لقيط وأبي
معبد أن يأكل أو يشرب فكانوا يشحون فاه * ويصبون فيه الطعام
والشراب لئلا يهلك فيذهب فداؤه فلم يزل كذلك حتى مات فقال
جرير * يعبر الفرزدق وقومه بذلك

تركتم * بوادي رحرحان نساءكم ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا
سمعتم بني مجد دعوا يال داريم فكنتم نعماماً عند ذلك * منقراً
وأسلمت القلحاء * في الغل معبداً ولاقى لقيط حنفة فتقطراً

(فقال لقيط الخ) روى غيره أن لقيطاً سأل عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصني
فقد وهبتها لك ولكن أرض أخى وحليفي فحمل لكل واحد منهما مائة فرضيا ثم فكر
لقيط فقال أعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة بعد على لا والله لا يكون ذلك
أبدأ فرجع إلى عامر وقال إن أبي زرارة نهاني أن أزيد على مائة دية مضر فقالوا
لا حاجة لنا في ذلك فانصرف . (بشحون فاه) يفتحونه تقول شحا فاه يشحوه
شحواً وشحاه بشحاه شحياً . فتحه والواو أعرف من الياء (تركتم الخ) قبله

أتسون يومى رحرحان كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا
الوشيج الرماح وسان مؤمر محدد (فكنتم نعماماً عند ذلك) رواية ديوانه . فكنتم
نعماماً بالحزب منقرا . والحزب موضع (وأسلمت القلحاء) لم يحسن أبو العباس رواية
هذا البيت ورواية ديوانه

وأسلمت لابن الأسيدة حاجباً ولاقى لقيط حنفة فتقطراً
وأسلمت القلحاء للقوم معبداً يجاذب مخوساً من القداً سمرا
(أسيدة) « مصفرة » أم ذى الرقية الذي سلف وكان أمر حاجب وموت لقيط

قوله سمعت بني مجد دعوا يال دارم . يعني مجد بنت النضر* بن كنانة
ولدت ربيعة* بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو
عامر* بن ربيعة والقلاح لقب* والقاح أن تركب الأسنان صفرة*
تضرب إلى السوداء ويقال لها الحبرة* لشدة تأثيرها. أنشدني المازني
لستُ بسعدِيَّ على فيه حبرةٌ وأسنتُ بعبدِيَّ حقيبتَه التَّمْرُ
وزعم أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) أن العرب تقول في هذا
المعنى في أسنانه حبرةٌ وليس ذلك بمعروفٍ ولم يأت اسمٌ على فعلٍ إلا
إِبِلٌ وإِطْلٌ* (وامرأةٌ بِلْرَأَى ضخمةٌ قاله ابن قتيبةً أمّا إِبِلٌ فكما ذكر*
وأما إِطْلٌ فليس كما ذكر وإِطْلٌ أصله إِطْلٌ* ثم حركت الطاء اتباعاً
لحركة الهزة كما قالوا في الجِلْدِ الجِلْدُ. قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات

في يوم شعب جيلة بعد يوم رحرحان . وقول أبي العباس (والقلاح لقب) نيز به
جرير بنى دارم رهط الفرزدق . يعيهم بالقلاح . و (الخموس) جبل يقتل على خمس
قوى (مجد بنت النضر) نسبها إلى الجد الأكبر . وهي مجد بنت تيم بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . (ولدت ربيعة الخ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة
ابن عامر . يرشدك إليه قوله الآتي (وبنو عامر) وعبارة ياقوت في كتابه المقتضب
من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكليباً وعامراً . وأمه مجد بنت
تيم الخ ما ذكرنا (الحبرة) « بفتح الحاء وضمتها مع سكون الباء » وقد حبر كطرب
(إلا إِبِلٌ وإِطْلٌ) زاد بعضهم إِبِلٌ وهي الولود من أمة أو أتان . والأعراف فتح
همزتها (اما إِبِلٌ فسكما ذكر) حكى بعضهم سكون الباء فيها (أصله إِطْلٌ) « بكسر
فسكون فيكون الكسر إِبِلٌ لانه » وكذلك يقال في إِبِلٌ وإِطْلٌ

فَمِلْ إِلَّا لِإِبْلِ) وقوله ولاقي لقيط حنفة فتقطرا يقال قَطَرُ جُنْبِيهِ *
وَقَرَّهُ لَعْتَانِ لِأَنَّ النَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ فَإِنْ رَمَى بِهِ عَلَى قَفَاهُ قِيلَ سَأَقَهُ *
وَسَلَقَاهُ وَبَطَّحَهُ لَوْجَهُ فَإِنْ رَمَى بِهِ * عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَسَكَّتَهُ . رَجَعَ التَّفْسِيرُ
إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ . أَمَّا قَوْلُهُ : وَمِمَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَإِنَّهُ . يَعْنِي
جَدَّهُ صَمْعَةَ بِنَ نَاجِيَةَ بِنَ عِقَالٍ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتَدُّ
الْبَنَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا إِنَّمَا كَانَ فِي تَمِيمٍ بِنِ مَرِّ ثُمَّ اسْتِفَاضَ فِي
جَبْرِانِهِمْ فَهَذَا قَوْلٌ وَاحِدٌ وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بَلْ كَانَ فِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدِ
وَهُدَيْلٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَيْنِي يُوسُفَ . وَقَالَ
بَعْضُ الرُّوَاةِ * اشْدُدْ وَطَدَّتْكَ . وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ * فَأَجْدَبُوا

(قطره جنبية) يريد لأحد جنبية . تقول قطره وقره ألقاه على قطره وقره وهما
جانبه (سلقه) يسلقه « بالضم » سلقاً وصلقه كذلك والسبن أكثر (فان رمى به الخ)
يقول غيره يقال طعنه فنسكته . إذا ألقاه على رأسه فانسكت هو وأنشد الأصمعي :
منتك الرأس فيه جائفة جياشة لا تردّها الفتل

(لقول رسول الله الخ) ذكر أبي العباس هذا الحديث هنا سهو منه أو غفلة فيه فان
وأد البنات كان في الجاهلية كما ذكر ودعاه صلى الله عليه وسلم على مضر حين
كذبه قريش كان بعد بعثته على أنه عدو بكر بن وائل ممن يثد البنات وهي من ربيعة
لا من مضر (وقال بعض الرواة) هو الإمام المحدث حماد بن سلمة بن دينار مولى
ربيعة وكان بارعاً في العربية فصيحاً مفوهاً صاحب سنة . مات رحمه الله سنة سبع
وستين ومائة وقد قارب الثمانين (يرجع الى الثقل) وذلك أن الوطأة هي الضنطة

سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدَّمِ * فَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْعِلْمِزَ * وَهَذَا
أَبَانَ اللَّهُ * عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الدَّمِ وَدَلَّ عَلَى مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتَ فَقَالَ
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ * خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وَقَالَ (وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ *)
فَهَذَا خَبْرٌ بَيِّنٌ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
أَنْفَقَةً وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُشْتَبِيِّ أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتِ الثَّمَمَانَ الْإِنْتَاوَةَ *

أو الأخذة الشديدة . والوطد كالوعد هو غمرك الشيء في الأرض ومنعك إياه من
الحركة (حتى أكلوا الوبر بالدم) كانوا يخلطون وبر الإبل بالدم ويعالجونه بالنار
ويأكلونه . وعن الأزهري أن الدم هنا دم الخلم « بفتحين » وهو القراد الضخم
(العلمز) « بكسر العين والهاء وسكون اللام » وهذا كانت تصنعه العرب أيضاً
في الجاهلية أيام المجاعة وقد ثبت ذلك في حديث عكرمة كان طعام الجاهلية العلمز
فليس ذلك من صنع مضر خاصة (ولهذا أبان الله الخ) يريد ما ذكر من وأد البنات
وأكل الوبر بالدم ولا أدري كيف ونب أبو العباس فحمل هذا سبباً في تحريم الدم
(أولادكم) يريد البنات (ولا يقتلن أولادهن) روى عن عكرمة في قوله تعالى
« قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » أنها نزلت فيمن يثد البنات من ربيعة
ومضر . كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحي جارياً وتثد أخرى . فإذا كانت
الجارية التي تُؤادُ غداً قال الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي إن رحمت اليك
لم تثديها فتخذ لها في الأرض خدّاً وترسل الي نساها فيجتمعن عندها ثم يتداولنها
حتى إذا أبصرته راجعاً دسنتها في حفرتها ثم سوت عليها التراب (الانتاوة) « بكسر
الهزة » الخراج والجمع الأتي كالمهدي . قال الطرماح :

لنا العضدُ الشُدِّي على الناس والأُتي على كل حاف من معدّ وناعل
وهو نادر . والقياس الأتاوي كهراوة وهراوي وعلاوة وعلاوي

وهي الأديان* فوجه البهم أخاه الرِيَّانَ بن المنذر وكانت للنعمان خمسُ
كتائب إحداهما الوضائعُ وهم قوم من الفرس كان كِسْرَى يضمُّهم عنده*
عدَّة ومدداً فيقيمون سنةً عند الملك من ملوكِ نَخِمْ فإذا كان في رأسِ
الحَوْلِ رَدَمَ إلى أهلهم وبعثَ بِمِثْلِهِمْ وكتيبةٌ يقال لها الشَّهْبَاءُ وهي أهلُ
بيتِ الملك* وكانوا يبيضُ الوجوه يُسَمُّونَ الأَشَاهِبَ وكتيبةٌ ثالثةٌ يقال
لها الصَّنَائِعُ وهم صنائعُ الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبةٌ رابعةٌ
يقال الرَّهَائِنُ وهم قومٌ كان يأخذهم من كلِّ قَبيلةٍ فيكونون رُهْنًا عنده
ثم يوضعُ مكانهم مثلهم* والخامسةُ دَوْسَرٌ* وهي كتيبةٌ ثَقِيلَةٌ تجتمعُ
فُرْسَانًا وشُجْعَانًا من كلِّ قَبيلةٍ فأغزاهم* أخاهُ وِجْلُ من معه بكر بن
وائل فاستأقَّ النعمَ وسبى الذراري وفي ذلك يقول أبو المَشْمَرِجِ*
اليشكري :

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضمهم عنده انظر)
عبارة الأزهري الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى
يصبرون بها وضعية أبداً وهم الشُّحْنُ والمسالخ . والشحن جمع شحنة « بالكسر »
ما مُلِيَ* به البلد من الخيل الرابطة والمسالخ جمع مسلحة وهي القوم في عدَّةٍ يوضع
رَصَدٌ وُكِّلُوا به بإزاء نهر (أهل بيت الملك) يريد بنى المنذر : قال الأعشى :

وبنى المنذر الأشاهيب بالحيرة بمشون غدوة كالسيوف

(ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يُردون إلى أهلهم ويوضع مكانهم
مثلهم (دوسر) من قولهم جعل دوسرٌ ضخمٌ شديد مجتعم ذو هامة ومناكب .
(فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يفترو بهم (يقول أبو المشرج) الصواب يقول المشرج

لَمَّا رَأَوْا رَأْيَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنَ*
يَا لَيْتَ أُمَّ نَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ مَرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ* مُجَدِّعَةٌ* أَوْ تُنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُّ
مِثْمُ زَهَبٌ وَعَتَّابٌ وَمُخْتَضِرٌ وَابْنَا لَقِيْطٍ وَأَوْدَى فِي الْوَعْيِ قَطَنٌ
ويقول النعمان في جواب هذا

لِلَّهِ بَكْرٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ لَوْ بِهِمْ* أُرْمِي ذُرًّا حَضَنَ زَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ*
إِذْ لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ إِلَّا فَوَارِسَ خَامَتِ* عَنْهُمْ الْيَمِينُ
وهذا خبر طويل فوَقَدَّتْ اليه بنو نَمِيمٍ فلما رآها أَحَبَّ الْبُقْيَا فقال

مَا كَانَ ضَرًّا نَمِيمًا لَوْ تَعَمَّدَهَا مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَمِلَانَ
فَأَنَابَ الْقَوْمَ وَسَأَلُوهُ النِّسَاءَ فَقَالَ النِّعْمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكُلُّنَّ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ*

« بفتح الراء » بدليل ما يأتي (عدن) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (فأعيار) جمع عَيْر وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا . و (مجدعة) مقطعة الآذان . (زالت بهم حَضَن) يريد زالت بهم أُرْكَان حَضَن وهو جبل بأعلى نجد (خامت) جينت وضعفت (إلا ابنة الخ) هذا حديث أبي العباس والذي رواه أحمد بن الهيثم ابن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن الأَهمم أن سبب وأد قيس بناته أن المشمرَج اليشكري أغار على بنى سعد فاستاق أموالا وسبى نساء فيهن امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها رُمِيم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها أخت قيس فرحل قيس إليه يسأله أن يهبها له أو يفتديها فوجد عمرو بن المشمرَج قد

لقيس بن عاصم فإنها اختارت صاحبها عمرو بن المشمّرج فنذّر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شئٌ يمتثلُ به من وأدّ وبقول فعلناه أنفةً وقد أ كذِبَ* ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن . وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا لا يُورثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرمح ومنع الحريم يريد الذّكران . وروّت الرواة أن صمصمة بن نارجية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنتُ أعملُ عملاً في الجاهلية أفينفمى ذلك اليوم . قال وما عمّلك قال أضلّلتُ ناقَتينِ عشرَ أوْينِ فرَكبتُ جملاً ومضيتُ في بُغائِهِما* فرُفِعَ لى بيتُ حَرِيدٍ فقصدته فاذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدارِ فسألتهُ عن الناقَتينِ فقال ما نارُهُما قلتُ ميسمُ بنى دارِمٍ فقال هما عندى وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلكَ من مُضَرَ فجلستُ معه ليُخرَجَا إلى فاذا عجوزٌ قد خرّجتُ من

اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك نخذها تُخبرت فاختارت عمراً فانصرف قيس فوآد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل سيّد يولد له بنت يتدها خوف الفضيحة (وقد أ كذب الخ) ليت شعرى ما يصنع أبو العباس لو تليت عليه آية واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب. والحق أن من العرب من يتد خشية الإِ ملاق ومنهم من يتد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين صادقتين (بغائهما) مصدر بنى ضالته أو حاجته يبغيا بقاء وبغية وبغاية

« بضم الباء » فيهن اذا طلبها

كِسْرِ الْبَيْتِ * فَقَالَ لَهَا مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا * سَارَ كُنَّا فِي أَمْرِ النَّاسِ، وَإِنْ
كَانَتْ حَائِلًا وَأَدْنَاهَا فَقَالَتْ الْعَجُوزُ وَضَعْتَ أَنِّي فَقُلْتُ أَتَبِيعُهَا قَالَ وَهَلْ
تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أُشْتَرَى مِنْكَ حَيَاتُهَا وَلَا أُشْتَرَى رِقَّتُهَا
قَالَ فَبِكَمِّمْ قُلْتُ أَحْتَكِمُ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ قَالَ قُلْتُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ
يُبَلِّغَنِي الْجَمَلُ * وَإِيَّاهَا قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَمَّنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ
لِي سُنَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ أُشْتَرَى كُلَّ مَوْءُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِجَمَلٍ
فَمِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتًا مَوْءُودَةٍ * فَقَدْ أَنْقَذْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ
تَعَمَلْتَ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تَنَبَّ عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَإِذَا

(كسر البيت) « بفتح الكاف وكسرهما » ما تكسر وتثنى من شقته السفلى التي
تلى الأرض ولكل بيت كسران (سقبا) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه
ولا يقال للأنثى سقبة وإنما يقال لها حائل يريد أذكراً أم أنثى على التشبيه (يبلغني
الجمال) يوصلني أهلي (ثمانون ومائتا موءودة) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحييت
ستين وثلاثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد فديت أربعمائة جارية (فقال رسول
الله الخ) هذا حديث تفرد بروايته أبو العباس في هذه القصة وقد أنكره السهيلي في
كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صعصعة بن ناجية قال فهل لي في ذلك
من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ منَّ
الله عليك بالاسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا
أسلم لا تنفعه وأكثرت أئمة الدين لا يرون ذلك مستدلين بحديث أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل
حسنة زلفها ومحامنه كل سيئة زلفها .

الموءودة سألته * بأى ذنب قتلت * وقال أهل المعرفة في قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت إنما تسألن بكيكنا * لمن فعل ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقوله وتهدت إنما هو أتقلت بالتراب يقال للرجل أتهد أى تدهت وتقل كما يقال توقر قال قصير صاحب جذيمة * (هذا وعم من أبى العباس وإنما هو للزباء *)

(سألت) يريد سألت الله أو وائدها نخاصم بذلك عن نفسها و (قتلت) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكامة فأما قرأته بناء التانيث فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقبيل قتلت « بكسر التاء » (إنما تسألن بكيكنا) وذلك أن المجنى عليه إذا سئل بمحضرة الجاني ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجاني في يديه لما يعلم من براعة المجنى عليه واستحقاقه العقوبة (قصير) ابن سعد بن عمرو الاعمى (صاحب جذيمة) الابرش بن مالك بن فهم بن دوس الازدى ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأياً وأثبتهم حزمًا وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة ولقد كان من قدر الله أن سلطه على أبى (الزباء) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بجنوده فقتله وفض جيوشه ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكمت ملكها انى رغبت في زواجك وضم ملكى الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوروا رأيه الا قصير بن سعد فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جذيمة أنت امرؤ رأيتك في السكن لا فى الضح ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت لجواربها خذنى بمضد سيد كن ثم أمرت برواهشه فقطعت فلما هلك قام بالملك بعده ابن أخته عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثار بجذيمة فجدع

ما للجبال مشيها وويدياً أجنديلاً يحملن أم حديدا

(أم صرّفانا * بارداً شديداً *)

وقوله أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِنِ أَضَلَّتْ صَلَّتَا مِنِي وَنَحْقِيقَهُ صَادَقَهُمَا

ضَالَّتَيْنِ * كما قال (لرجل من قضاة يقال له مالك بن عمرو وقبلة

أنفه وأذنه وذهب اليها يشكو من عمرو بن عدى أنه فعل به ذلك فقبلته وأعطته مالا للتجارة فرجع به الى الخيرة فدخل بيت المال وأخذ منه ما ظن أنه يرضيها وانصرف اليها ففرحت بما جاء به ولم يزل كذلك حتى أنست به ثم خرج في تجارته كما كان يفعل فأمر عمرو بن عدى أن يركب في ألفي دارع على ألف بعير في الجواليق حتى اذا ما اقتربوا سبقهم قصير فدخل عليها فقال اصعدى لتنظري مالك فلما نظرت الى تناقل مشى الجبال قالت: (مال الجبال) الا بيات. وقد قيل انها مصنوعة نسبت اليها. فلما توسطوا المدينة خرجوا من الجواليق وثاروا بأهل المدينة فذهبت الى نفق كانت أعدته تهرب منه اذا نزلت بها حادثة فاستقبلها عمرو فضربها بالسيف فقتلها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو (أم صرّفانا الخ) بعده . أم الرجال جنباً قعوداً . والصرّفان « بالتحريك » ضرب من أجود التمر وأرزنه واحدته صرّفانة. قال ابو عبيدة ولم يكن يهدى لها شيء أحب اليها من التمر الصرّفان وانشد

ولما أتتها العير قالت أبارد من التمر أم هذا حديد وجندل

و (بآرد) ثقيل و (جنباً) جمع جائم من جنم الانسان والطائر يجنم « بالكسر والضم » جنباً وجنوماً . لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره (ونحقيقه صادقتها ضالتين) من ذلك قولهم أحمده وأبخلته إذا صادفه محموداً أو بخيلاً والعرب تقول للشيء الزائل عن مكانه أضلته وللشيء الثابت في موضعه لم يهتد اليه قد ضلته

لا وَجَدْتُ نِكَلِي كما وجدتُ ولا وَجَدْتُ عَجُولَ * أَضْلَهَا رُبْعُ *
أو وَجَدْتُ شَيْخَ أَضَلَّ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَبِيبُ فَاذْفَمُوا
والعُشْرَاءُ النَاقَةَ * الَّتِي قَدِ اتَى عَلَيْهَا مِنْذُ سَحَمَتِ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَإِنَّمَا سَحَلُ النَاقَةِ
سَنَةٌ وَقَوْلُهُ مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَسَمُّهَا * كما قال

قَدِ سُقِّيتُ آبَا لَهْمٍ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْإِوَارِ *
أَيِ عُرِفَ وَسَمُّهُمْ * فَلَمْ يُنْتَمِعُوا الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتَ حَرِيدٍ يَقُولُ مُتَمَنِّحٍ
عَنِ النَّاسِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَلُّ * إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ
مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرَدَ حَرْدَهُ أَيِ قَصَدَ قَصْدَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ
قَدِ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِحَرْدٍ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُنِيَّةِ *
وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَاً وَعَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ، أَيِ عَلَى قَصْدٍ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا
هُوَ أَيْضًا عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ ابْنَتَهَا وَحَارَدَتِ السَّنَةَ

(عجول) هي من الإبل والنساء الواله التي فقدت ولدها (أضلها ربع) أراد أن يقول
أضلت ربعها فقلب الربع الفصيل يُنتج في الربيع وهو أول النتاج فإذا نُتج في
الصيف فهو هُبع والأُنثى رُبعة وهُبعة (والعشراء الناقة الخ) قال ابن الأثير قد
أُتبع في هذا حتى قيل لكل حامل عشراء وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل
والجمع عشراوات وعشار (ما نارها يريد ما وسمها) قال أبو منصور العرب تقول
ما نار هذه الناقة تريد ما سمها سميت ناراً لأنها بالنار تُوسم (الأوار) العطش
(عرف وسمهم الخ) يريد عرفت سمها فسُقيت وقدّمت على غيرها لشرف تلك
السمة (من قولهم انحرَدَ الجمل) عبارة غيره من قولهم انحرَدَ الجمل إذا تنحى عن
الإبل فلم يبرك معها وفي كلتا العبارتين تساهل لأن المجرّد لا يؤخذ من المزيد

إذا منعت مطرها والبعير الأخرد هو الذي يضرب بيده * وأصله
الامتناع من المشي . وأما قوله : وقبر بكازمة المورد
إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسمد
فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من
استجار بقبر أبيه وكان أبوه جواداً شريفاً ودخل الفرزدق البصرة في
إمرة زياد فباع إبلاً كثيرة وجعل يصر أثمانها فقال له رجل إنك
لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففتح الفرزدق تلك
الصرد ونثر المال وبلغ الخبر زياداً * فطلبه فهرب الفرزدق وله في
هربه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاص بالمدينة نذكره بعد

(الذي يضرب بيده) قال غيره الحرد أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال
فاذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب (خائف) سلف إذا ما
أتى قبره عائد (بلغ الخبر زياداً الخ) هذا حديث أبي العباس فان يك كاذباً فعليه
كذبه والذي ذكره الأصفهاني في أغانيه ومحمد بن العباس البزدي في كتاب النقائض
كلاهما بروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان يهاجى الأشهب بن
رميلة النهشلي ويهجو بني فقيم « بالنصير » بن جرير بن دارم فأرقت بهم فاستعدوا
زياداً وهو على العراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة البهزي فقال يا أبا خصيلة
ان هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من كنت أرجو فقال له مرحبا بك
يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لي أن ألحق بالشام فقال ان
أقت فني الرحب والسمة وان شخصت فهذه ناقة أرحبية أمتك بها وألف درهم
فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفِرْزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ خَافَتْ لِمَا هَجَا الْفِرْزْدَقُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ أَنْ
يُسَمَّيَهَا وَيَسُبَّهَا فَعَاذَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا نَسَبًا وَلَكِنْ قَالَ
فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ

عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْحَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أُضِرُّهَا
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّاجَ * لَمَّا وَلى نَمِيمَ بْنِ زَيْدِ الْقَيْسِيِّ السَّنْدَ دَخَلَ الْبَصْرَةَ

كفاني بها البهزي حملان من أبي من الناس والجاني تخاف جرائمه
في الجود عيسى ذو المكارم والعلی إذا المال لم ترفع بخيلا كراعه
ومن يك يا عيسى يؤنب ضيفه فضيفك محبور هيء مطاعه
وقال تعلم . أنها أرحبية وأن لها الليل الذي أنت جاشمه

وما زال ينتقل من قبيلة إلى أخرى وهو في شدة الخوف حتى لحق بالمدينة ووالها
يومئذ لمعاوية بن أبي سفيان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية فاستجار
به فأمنه فقال

ألا من مبلغ عنى زياداً مغلغلة ينجب بها البريد
بأني قد فررت إلى سعيد ولا بسطاع ما يحمي سعيد
فررت إليه من ليث هزبر تفادي من فريسته الأسود
فانشئت انتميت إلى النصارى وناسبني وناسبت اليهود
وإن شئت انتسبت إلى قميم وناسبني وناسبت القروء
وأبفضهم إلى بنو قميم ولكن سوف آني ماتريد

ولم يزل الفرزدق بين مكة والمدينة حتى هلك زياد (أن الحجاج الخ) الذي ذكره الرواة

فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَاكَ نَجَامَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي
اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِحَصِيكَاتٍ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ
إِنَّ تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ خَرَجَ بَابِنِ لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِعَيْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ .

أَنَّ امْرَأَةَ أُتَتْ بِأَبِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ تَسْأَلُهُ فِي ابْنِهَا وَكَانَ مِنْ بَعَثِ السِّنْدِ ،
فَطَالَ مَقَامُهَا بِبَابِهِ فَقِيلَ لَهَا لَوْ أُتَيْتِ الْفَرَزْدَقَ بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ عَدْتِ بِقَبْرِ
غَالِبٍ لَا تُجِئْتِ حَاجَتِكَ . فَأَنْتِ الْبَصْرَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي عَدْتِ بِقَبْرِ غَالِبٍ ، إِلَى آخِرِ
الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَهُ ابْنُ بَرِّي وَأَنْشَدَ الْأَبْيَاتِ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهِ :

كُنْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنِّي إِذَا حَاجَةً حَاطْتُ عَجَبْتُ رِكَابَهَا
وَلِي بِيَلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ يَجَأْتُ وَعِنْدِي نَوَابِهَا
أَنْتَنِي فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابِهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا أَطْلُبِ كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيْ نَفْثَتِ حَاجَةٍ وَطَلَابِهَا
فَقَالَتْ بِمُحْزِنٍ حَاجِي أَنْ وَاحِدِي خُنَيْسًا بِأَرْضِ السِّنْدِ خَوِي سَحَابِهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنْهُ لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابِهَا
تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِي بظَهْرٍ فَلَا يَعْينَا عَلَيْكَ جَوَابِهَا
قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى تَمِيمٍ قَالَ لِكَاتِبِهِ أُنْعِرْ الرَّجُلَ قَالَ كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ
يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا أُمَّ وَلَا قَبِيلَةَ وَلَا تَحَقَّقْتَ اسْمَهُ أَهْوَى خُنَيْسٍ أُمَّ حَبِيشٍ فَقَالَ أَحْضِرْ
كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٌ أَوْ حَبِيشٌ فَأَحْضِرْهُمْ فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَعْطَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَتَسَفَّرُ بِهِ وَقَالَ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِي فِرَاسٍ

و(البرادة) « بكسر الباء » الرسالة وقد برده وأبرده. أرسله و (خوي سحابها) لم يعطر
وقد خوت النجوم نخوي خيا وأخوت وخوت . أنحلت فلم تعطر . يريد انقطعت
مادنها فيئست من قضائها والحوبة رقة فؤاد الأم

فقال لها وما اسمُ ابنِكِ . فقالت حُنَيْسٌ . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض
من شخص

تميمُ بن زيدٍ لا تكونن حاجي بظهرٍ فلا يعنيا عليك جوابها
وهب لي حُنَيْسًا واحتسب فيه منة لعبرة أُم ما يسوغ شرابها
أتدني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الأقوم أنك ماجد وليث إذا ما الحرب شُب شهابها
فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أحبيش أم حُنَيْس
ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين
حبيش و حُنَيْس فوجه بهم اليه . ومنهم مكاتب لبني منقر * ظلع
بمكاتبته * فآتى قبر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في
عمامة ثم آتى الفرزدق فأخبره خبره وقال إني قد قلت شعراً فقال
هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما خشيت الردى أو أن أردد على قسري *
بقبر امرئ تقري المئين عظامه ولم يك إلا غالباً ميئت تقري
فقال لي استقدم أمامك إنما فكأك أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق ما اسمك قال كهذم قال يلهذم حكمتك مسمطاً قال

(منقر) سلف نسبه و (ظلع بمكاتبته) من ظلع البعير بحمله كنع عرج وغمز في مشيه
لنقله . يريد ضعف عن حمل ما كوتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقري)
من قرى الضيف قرى وقرأه أضافه . إذا كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت

ناقة كوما سوداء الحدقة قال يا جارية اطرحي الينا حبلاً ثم قال يلهذم
اخرج بنا الى المربد فالتقه في عنق ماشئت فتخبر العبد على عينه ثم
رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد على في ثمنها
فجعل لهذم يقودها والفرزدق يسوقها حتى اذا نفذ بها من البيوت الى
الصحراء صاح به الفرزدق يلهذم قبح الله اخسرنا (قوله تفرى المثبتين
عظامه. يريد أنهم كانوا ينحرون الابل عند قبور عظامهم فيطعمون الناس
في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله ولم يك الا غالباً
ميت يقرى. فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء
المقدم لما ذكره لك وذلك ان حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولاً
به ان يكون جارياً عليه لا يكون فيه الا هذا تقول ما جعلني الا عبد الله
وما رأيت الا عبد الله وما صررت الا عبد الله فان كان الفعل مشغولاً
بغيره فكان موجباً لم يكن في المستثنى الا النصب نحو جاءني اخوتك
الا زيدا كما قال تعالى « فشرّبوا منه الا قليلاً منهم » ونصب هذا على معنى
الفعل * وإلا دليل على * ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند
السامع أن زيدا أحدكم فاذا قال إلا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو
أستثنى ممن ذكرت زيدا ولسيبويه فيه تمثيل * والذي ذكرت لك ابن منه

(معنى الفعل) يريد الفعل المقدر وهو أعني أو أستثنى فيكون شبيهاً بالمفعول به (وإلا
دليل عليه) هذا كمنه في المنادى يقول إنه منصوب بالفعل المقدر وهو أنادى
وحرف النداء دليل عليه (ولسيبويه فيه تمثيل) عبارته. اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها

وهو مترجمٌ عما قال غيرٌ منّا قضي له وان كان الاول منفيًا جازَ البدلُ
والنصبُ والبدلُ أحسنُ لأنَّ الفعلَ الظاهرَ أولى أن يعملَ من المختزلِ *
الموجودِ بدليلٍ وذلك قولك ما أتاني أحدٌ الا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ الا
زيدٌ والفصلُ بين المنفيِّ والموجبِ أنَّ المبدلَ من الشيءِ يُفَرِّغُ له الفعلُ
فأنتَ في المنفيِّ اذا قلتَ ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ اذا حذفْتَ على جهةِ
البدلِ صارَ التَّقْدِيرُ ما جاءني الا زيدٌ لانهُ بدلٌ من أحدٍ والموجبُ
لا يكونُ فيه البدلُ لأنك اذا قلتَ جاءني اخوتك الا زيداً لم يحزْ
حذفُ الاولِ لا تقول جاءني الا زيدٌ وان شئتَ أن تقول في النفي ما جاءني
أحدٌ الا زيداً جازَ ونصبُهُ بالاستثناء الذي شرحتُ لك في الواجبِ
والقراءةُ الجيدةُ * ما فعلوه الا قليلٌ منهم وقد قرىء الا قليلاً * منهم على
ما شرحتُ لك في الواجبِ . والقراءةُ الأولى * فاذا قدمتَ المستثنى بطلَ

على وجهين أحدهما أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلتحق كما أن
(لا) حين قلت لامر حياً ولا سلاماً لم تغيره عن حاله قبل أن تلتحق فكذلك إلا ولكنها
تجيبُ لمعنى كما أن (لا) تجيبُ لمعنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل
فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهماً
(المختزل) يريد المحذوف الذي هو في حكم الموجود بدليل الا وهو أعني أو استثنى
(والقراءة الجيدة) هي قراءة الجمهور وضمير « ما فعلوه » عائد الى أحد المصدرين
المفهومين من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » (وقد قرىء
إلا قليلاً) قرأها أبي وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر (والقراءة الاولى) يريد أن
القراءة الجيدة قراءة الرفع

البدلُ لأنه ليس قبله شيءٌ يُبدلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء
فتقولُ ما جاءني إلا أباكُ أحدٌ وما مررتُ إلا أباكُ بأحدٍ وكذلك
تُشدُّ هذه الأَشعارُ قال كعبُ بن مالك الانصاري لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

الناسُ ألبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوفَ وأطرافَ القنكَا وَزُرُ

وقال الكُمَيْتُ بنُ زيد

فإلي إلا آلَ أحمدَ شيعَةٌ ومالي إلا مشعبَ الحقِّ مشعبُ
لا يكونُ إلا هذا وليونسَ قولٌ مرغوبٌ عنه* فلذلك لم نذكره . وقوله
فقال لي استقدمَ أَمامك . مُخبرٌ عن الميتِ بالقولِ فإنَّ العَرَبَ وأهلَ
الحكمة من المعجمِ تجعلُ كلَّ دليلٍ قولاً . فمن ذلك قولُ زهيرٍ (أَمِنْ أُمَّ
أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَسْكَلِمِ) وإنما كَلَامُهَا عنده أن تُبيِّنَ بما يُرى من الآثارِ فيها
من قَدَمِ أَهْلِهَا وَحِدَثَانِ عَهْدِهِمْ . ويُرْوَى عن بعضِ الحكماء أنه قال هلاً
وَقَفَّتْ على المعاهدِ والجَنَانِ فقلتُ أَيْهَا الجَنَانُ مَنْ شَقَّ أَنهَارَكَ وغرسَ
أشجارَكَ وَجَنَى ثِمَارَكَ فإنها إن لم تُجِبْكَ حَوَاراً* أجابتكَ اعتباراً وأهلُ

(ألب) « بفتح الهمزة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » تجمعوا . والوزر الملجأ
(قول مرغوب عنه) حكاه سيبويه قال . وحدثني يونس أن بعض العرب الموثوق بهم
يقولون مالي إلا أبوك أحد يجمعون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمثله أحد فجمعوه بدلاً
(حواراً) « بفتح الحاء وكسر ها » جواباً . تقول كلمته فما رجعت على حواراً وحواراً
وحويراً . ومحورة « بضم الحاء » تزيد جواباً . وأحار عليه جوابه . رده واستحاره .

النظر يقولون في قول الله عز وجل **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** لم يكن كلام إنما
فعل **عَزَّ** وجل ما أراد **فَوُجِدَ** . قال الراجز
قد **خَنَقَ** الحوض **وَقَالَ** قَطِي **سَلَا** **رُوَيْدَا** قد **مَلَاتَ** بطني
ولم يكن كلام إنما **وُجِدَ** ذلك فيه وكذلك قوله :

فقال لي **اسْتَقْدِمَ** أمامك إنما **فَكَاكَ** أن تلقى الفرزدق **بِالمِضْرِ**
أي قد **جَرَّبَ** مثل هذا منك في **المُسْتَجْبِرِ** بقبره . وحدثني العباس بن الفرَج
الرياشي في إسنادٍ قد ذهب عنى أ كثره قال **نَزَلَ** النعمان بن المنذر **وَمَعَهُ**
عدي بن زيد في ظل شجرة **مُوْنَقَةٍ** ليملهو النعمان هناك **فَقَالَ** له

سأله أن ينطق (إنما فعل الخ) يريد أن أمره جل ذكره السماء والأرض بالأتيان
وامتثالها أنه أراد تكوينهما فلم يمنعا عليه ووجدتا كما أراد . وذلك على التمثيل بالمأمور
المطيع إذا ورد عليه أمر إلا أمر المطاع . والغرض تصوير أثر قدرته تعالى في مقدوراته
وليس ثم خطاب ولا جواب . وغير أهل النظر لا يستبعدون فيها إبداع الحياة والفهم
الذين عليهما يتوقف توجيه الخطاب ورد الجواب بعد تكوينهما (قد خنق
الحوض) ضمير خنق عائد الى المانح الذي يجذب الداء من البئر ونخنيقة امتلاؤه حتى
يبلغ مخنقه وهو ما أحاط بأعلاه و (سلا) مصدر سل الشيء انتزعه وأخرجه برفق
والمشهور في الرواية

امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني

(النعمان بن المنذر) بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو قاتل الزباه
ابن عدي بن نصر اللخمي (ليلهو النعمان هناك) بروى عن الكلبي أن النعمان خرج
ألى الصيد ومعه عدي بن زيد فنزل في ظل شجرة فقال عدي أيها الملك أبيت اللعن
اتدرى ما تقول . هذه الشجرة قال لا . قال تقول **رُبَّ رَكْبٍ** قد **أَنَاخُوا** حولنا . الأبيات

عدى بن زيد أيها الملكُ أَيْتَ اللَّعْنَ أَنْدْرِى مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ
وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ تَقُولُ :

(من رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالٍ *
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ)
رُبَّ رَكَبٍ قَدْ أَخَا حَوْلَنَا يَمْزُجُونَ الخمرَ بِالماءِ الزُّلالِ
(وَالْأَبْرِيْقُ عَلَيْهَا فُدمٌ * وَجِيَادُ الخَيْلِ تَرْدِي فِي الجِلَالِ *
عَمَرُوا الدَّهْرَ بِعَيْشِ حَسَنِ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ * غَيْرَ عِجَالٍ)

ثم جاوز الشجرة فرآ بقبرة فقال عدى أندرى ما تقول هذه المقبرة . قال لا
قال تقول

أيها الركب المُخَيِّثُونَ عَلَى الأَرْضِ المَجْدُونَ
فَكَمَا أَنْتُمْ كَسْنَا وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وإنما أردت عظمي فما السبيل التي تدرك
بها النجاة . قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال . أوفى هذه
النجاة . قال نعم فتنصر يومئذ (موف) مشرف من أوفى على شرف من الأرض
أشرف عليه (قرن زوال) مستعار من قرن السيف أو السنان وهو حدة يريد أنه
مشرف على الهلاك (فدم) « بضم تين » جمع فدام « بكسر الفاء وفتحها » وهو ما يوضع
على فم الأبريق من خرقة لتصفية الشراب وقد فدمه يفدمه « بالكسر » فدما وفدأه
وضع على فيه الفدام (تردى في الجلال) الجلال « بالكسر » جمع جل « بضم الجيم »
وتفتحها تميم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به و (تردى) من الرديان وهو العدم يريد أنهم نزعوا
عنها الشرج رجلوها بالجلال وأطلقوا سراحتها تذهب ونجى . بين أيديهم (قطعوا دهرهم)
رواية الأغاني أمني دهرهم غير عجال

ثم أضحووا عصف الدهر بهم* وكذلك الدهر حالاً بعد حال*
قال فتنفص النعمان وهذا في الأمثال كثير وفي الأشعار السائرة
وأما قوله حكمتك مسمطاً فإعرابه أنه أراد لك حكمتك مسمطاً واستعمل
هذا فكثرت حتى حذف استخفافاً لعلم السامع بما يريد القائل كقولك
الهلل والله أي هذا الهلال وأغنى عن قوله هذا. القصد والاشارة
وكان يقال لرؤبة كيف أصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضم
حرف الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمط المرسل غير
المردود* والكوماء العظيمة السنائم

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصفت الريح. اشدت هبوبها فتأني على كل ما مرت به
يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالاً بعد حال) رواية الاغانى وكذلك الدهر
يودى بالرجال. وبعده

وكذلك الدهر يرمى بالفتى في طلاب العيش حالاً بعد حال
(والمسمط المرسل غير المرود) يريد الناقد حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن
يجوز حكمه وينفذ وقد نقل عن أبي العباس أن مسمطاً معناه متمماً

ثم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس

فهرس الظامل

صحيفة

« باب »

- ٤١ مما أنشده السعدي أبو محلم لأبي العباس
٤٥ كلمة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه
٤٥ لآخر بخطاب رجلا اسمه دد وتفسير
ما ورد في شعره من الغريب
٤٨ للفرزدق وقد نزل به ذئب فأضاهه
وتفسير ما ورد فيه من الغريب
٦٢ مما يستحسن في وصف الجود والحث
عليه
٦٩ للحارث بن حليزة البشكري في الجود
٧١ كتاب الحجاج الى قطري بن الفجاءة
٧٣ رد قطري اليه

« باب »

- ٧٣ من خطبة لعلي بن أبي طالب
٧٤ قدوم الحجاج أميراً على العراق
وخطبته في أهله وتفسيرها
٩٠ حديث ضابي بن الحارث البرجمي
مع عثمان بن عفان
٩١ حديث أبي شجرة السلمي مع عمر
ابن الخطاب
٩٥ كلمة عمر حينما بلغه أن قوماً يفضلونه
على أبي بكر
٩٨ للحطيئة في أيام رده

صحيفة

« باب »

- ٢ لرجل من بني أسد يمدح بجي بن حيان
٣ لرجل يطوف بالبيت وأمه على عنقه
٦ لآخر في الصبر وعدم اليأس
٦ لآخر من لصوص بني سعد وتفسير
ما ورد في أبياته من الغريب

« باب »

- ١٩ بعض الشعراء يمرض عبد الملك على
خالد بن يزيد
٢٢ لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير
٢٣ زواج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر
وإرغامه على طلائها
٢٥ لابراهيم بن أدهم وقد سأله رجل أن يعظه
٢٦ لأعرابي وقف على حلقة يونس
النحوي يستجدي ، وتفسير ما في
كلامه من الغريب
٢٨ خديعة الحجاج بن علاط السلمي
لقريش
٣١ حديث رجل من الصيارفة افتقر
٣٣ حديث رجل من أزد شنوءه ظلمه
رجل من آل عتبة فشكاه اليه
٣٤ حديث السواقط

صحيفة

- لأبي داف المعلى يذكر لهوه وجده ١٣٠
لاسحاق بمدح الحسن بن سهل ١٣٢
بم يحكم بالنبل وبم يحكم بالاستصغار ١٣٣
للأعشى في هوزة بن علي ١٣٥
سؤال كسرى لهوزة بن علي عن بنيه ١٣٦
لأبي عيينة يعاتب رجلا من
الأشراف
سبب هجاء ابن أبي عيينة لاسماعيل
ابن جعفر ١٣٨
لمعرو بن زعبل بهجو ابن أبي عيينة ١٤٣
لابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان ١٤٤
لعبد الله بن أبي عيينة يعاتب ١٤٧
ذا اليمينين
وله أيضاً يخاطب علي بن محمد ١٥٠
وكان قد توعدده
وله في المقبرة برثيه ١٥١
- « باب »
- نبذة من كلام الحكماء ١٥٨
للعتبي يذكر ابنأله مات ١٥٨
حديث خالد بن صفوان مع بلال ١٥٩
ابن أبي بردة
خالد بن صفوان وقد سأله سليمان ١٦٢
ابن علي عن بنيه
دهاء اياس بن معاوية ١٦٣

صحيفة

« باب »

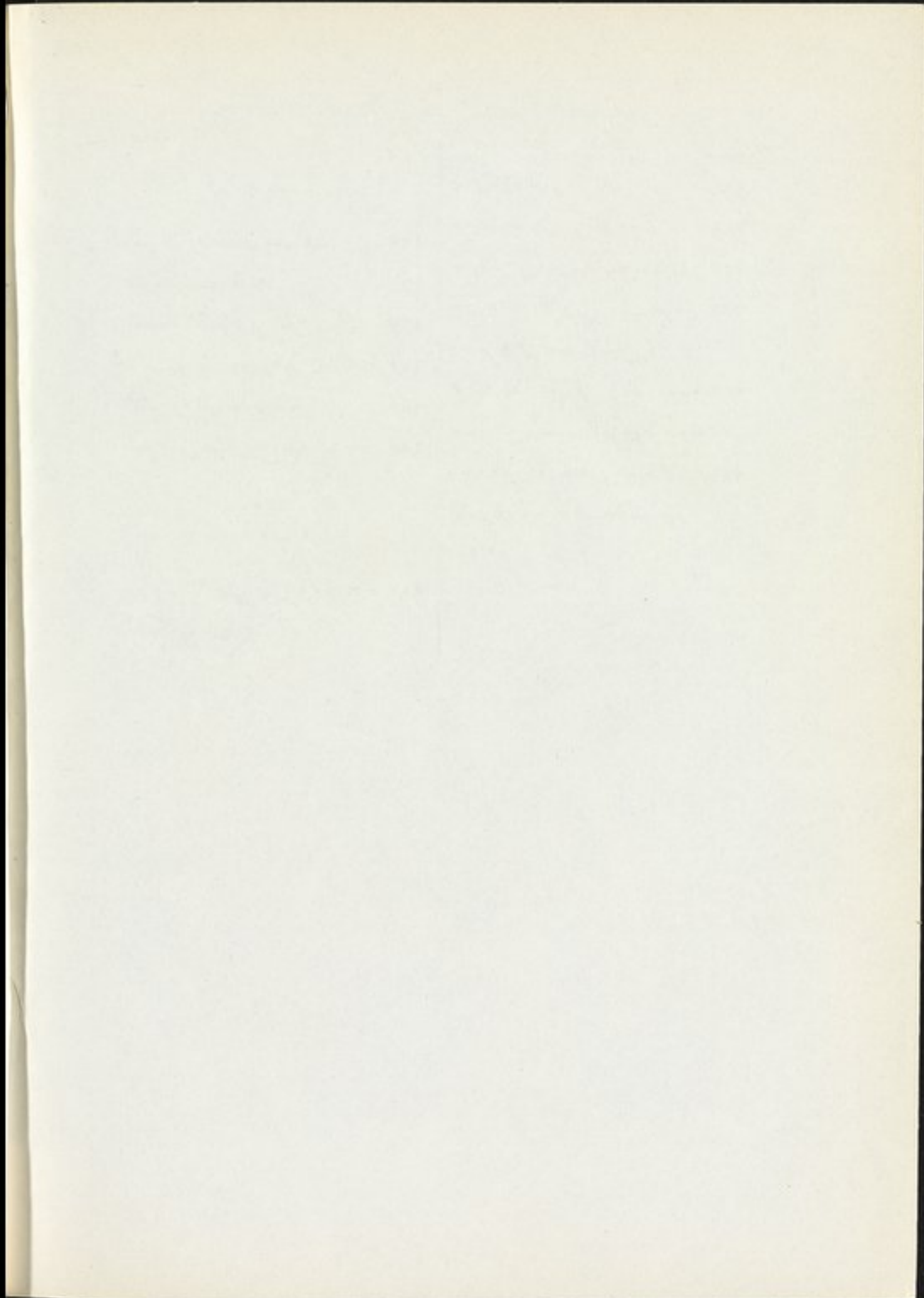
- لعبد الصمد بن المعتدل وقد لاوته ١٠٢
امراته على انقطاعه عن مجلس يحيى
ابن أكنم
لبشار بن برد يذكر عبيد الله بن
نزعاً ١٠٣
لأبي العتاهية في المواعظ والحكم ١٠٤
لمحمود الوراق في المواعظ والحكم ١٠٤
حلم الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٥
لأبي نواس بمدح الفضل بن الربيع ١٠٦
لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب
ذا اليمينين ١٠٧
للحسن بن هانيء الحكمي يخاطب
العباس ١٠٩
لدعبل بن علي الخزاعي ١١٠
لاسماعيل بن القاسم ١١١
لابن أبي عيينة ١١٥
قذليل بن أحمد وكان نظير في النجوم ١١٦
لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين ١١٧
ما استحسن من شعر أبي نواس ١١٨
لاسحاق بن خلف البهراني بمدح
علي بن عيسى ١٢٥
بم تكون بليقا لخالد بن صفوان ١٢٨
من كلام بعض الحكماء ١٢٩

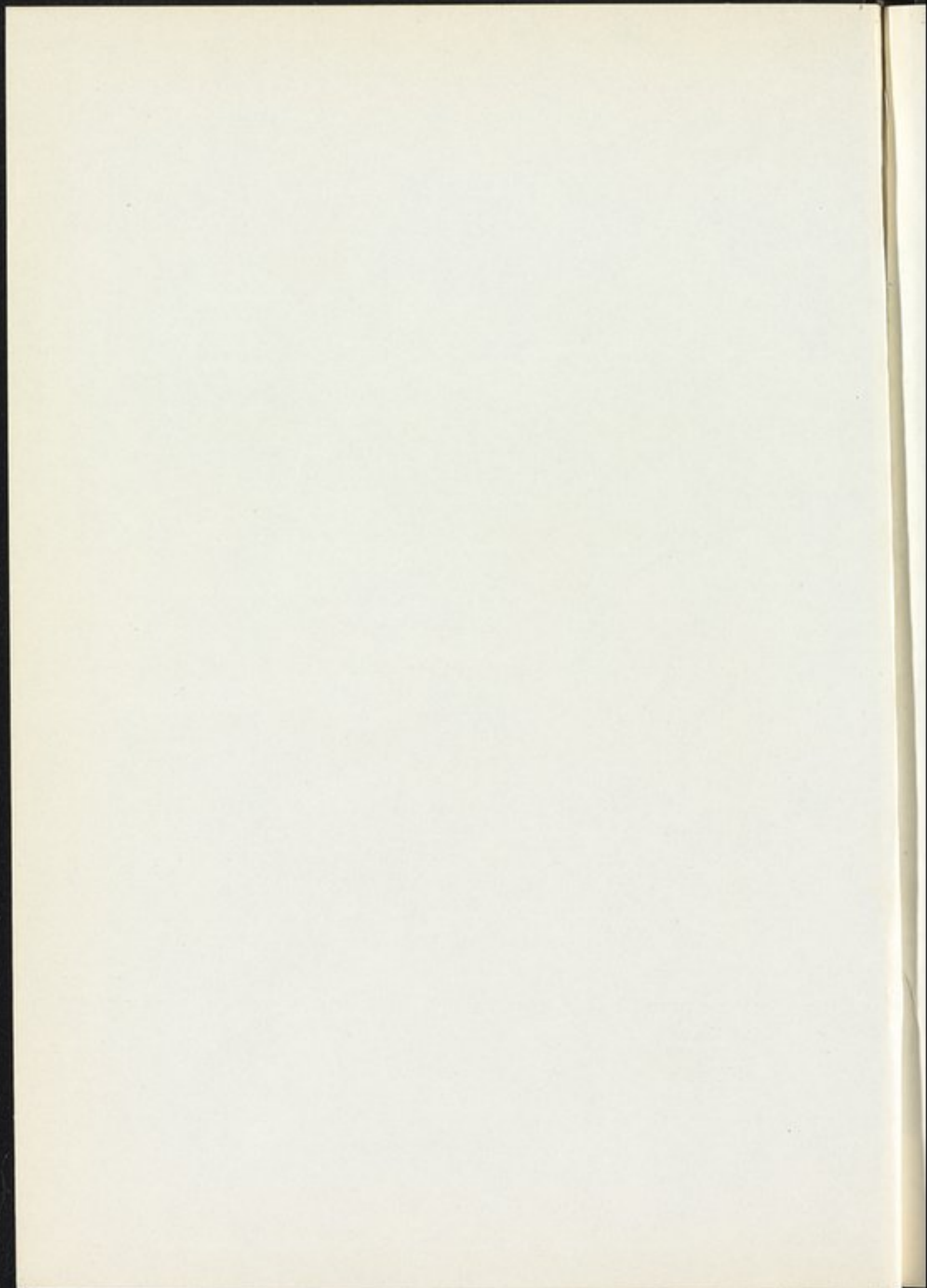
صحيفة	شخيفة
الرابع - ما تسمى به امرأة أوشينا ٢٠٩	١٦٤ نجيل أبي دلامة ومكره
مؤنثا باسم تصوغه على هذا المثال	١٧٢ عظم سوار بن عبدالله
لامرأة من بني عامر زوجت في طي ٢١١	١٧٣ أفة عقيل بن علفنة
لرجل يذكر امرأة زوجت من غير ٢١٢	١٧٥ لأبي خراش الهذلي وكان قد قتل أخاه جميل بن معمر الجمحي
كفه	حديث بلال بن أبي بردة مع عمر ١٧٩
لقائل يعبر ابراهيم بن النعمان لتزويجه ٢١٣	ابن عبد العزيز
ابنته ليحيى بن أبي حفصة	١٨٣ قدي الرمة بمدح بلالا
للفرزديق يعني عطية أبا جرير ٢١٥	
٢١٩ للفرزديق بهجو قيساً	« باب »
٢٢١ لجرير يحميه	
لابن علفناه برد على يزيد بن عمرو ٢٢٣	١٩٠ لجرير وقد نزل بقوم من بني المنبر فلم يقره
في هجائه بنى تميم	
٢٢٨ لجرير بعير الفرزدق وقومه	١٩٩ ليحيى بن نوفل بهجو العريان بن الهيثم وتفسير ماورد فيه من الغريب (تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخرو هو على أربعة أضرب والاصل واحد)
اغارة النعمان بن المنذر على تميم لما ٢٣١	الأول - المؤنث المعرفة المعدول ٢٠٥
منعته الإتاوة	الثاني - الصفة الغالبة التي نحل ٢٠٧
صهصمة بن ناجية بين يدي رسول الله ٢٣٤	نحل الامم
يخبره بما كان يفعله مع الموءودات في الجاهلية	
استجارة امرأة بقبر غالب وشفاعته ٢٤٠	الثالث - ما عدل عن المصدر ٢٠٨
الفرزدق لها	
لهو النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد ٢٤٦	

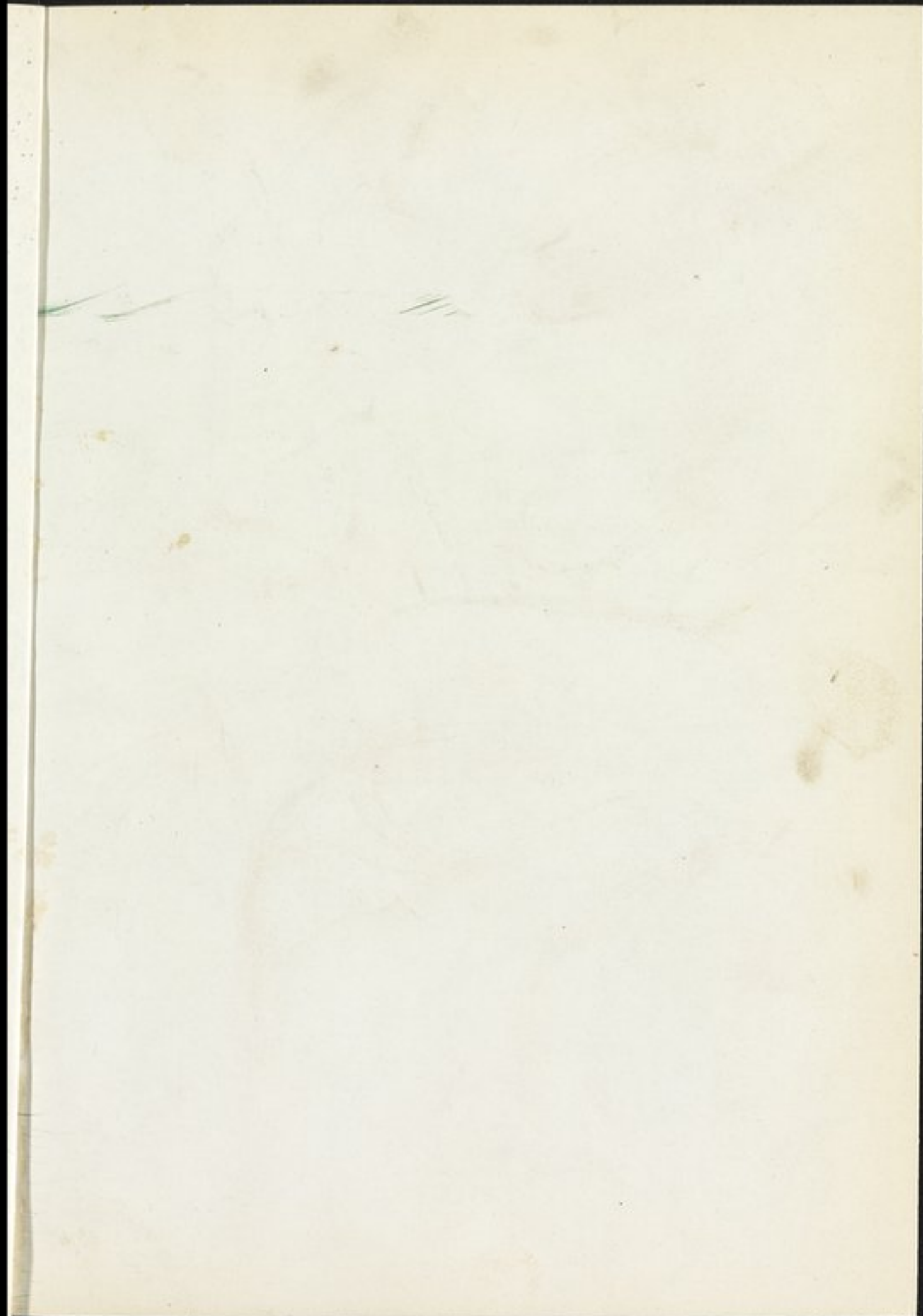
فهرس رغبة الاصل

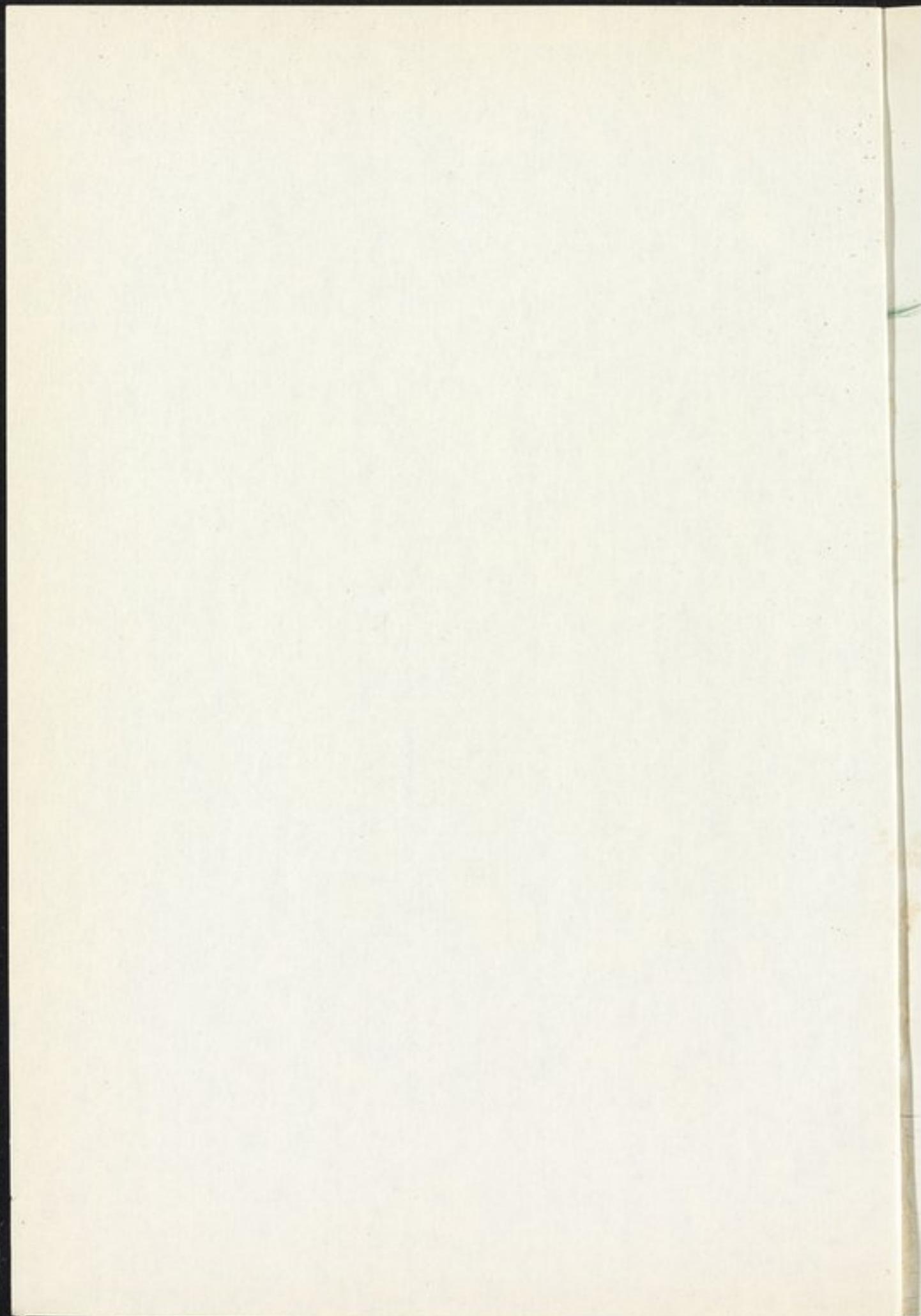
- | صحيفة | صحيفة |
|---|--|
| لابن مُفَرَّغ وقد باع عبده بُردا ٦٣
وجاريتَه أراكَة | « باب » |
| سبب قتل ثابت بن وقش وحسل بن ٦٥
جابر يوم أحد | قصيدة عبيد بن أيوب المنبري يذكر ٦
فيها مفاخره |
| للنابغة بمخاطب زرة بن عمرو بن خويلد ٦٦
شجاعة أم حكيم في القتال ٧٣ | لفروة بن مُسَيِّك المرادي في يوم الرِّدْم ١٠
من أرجوزة للمعجاج يمدح بها عمر بن ١٢
عبيد الله |
| « باب » | من كلمة لأمية بن أبي الصلت في ١٤
الرغبة عن الحياة |
| قدوم الحجاج أميراً على العراق ٧٤
لعبيد الله بن الزبير الأسدي بمخاطب ٧٨
ابراهيم بن عامر الأسدي | لمنيرة يهدد بعض أعدائه ١٨ |
| كلمة دريد بن الصحة يرثي بها أخاه ٨١
عبد الله بن أبي دُفافة | « باب » |
| للنابغة بمخاطب عيينة بن حصن الفزاري ٨٧
لزهير يشبه نافته بحمار يمدو خلف أتانه ٨٩
لضابي بن الحرث البرجمي مهجو أم قوم ٩٠
للاخوص من أبيات قالها يوم اقتتل ٩٤
بنو يربوع وبنو دارم | لبعض الشعراء يرثي صبيحة بن سعد ٢٠
لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير ٢٢
لأوس بن حجر يحصن جد النعمان ٣٥
ابن المنذر على بني سُحيم |
| هيبة أبي بكر في قلوب المرتدين ٩٩
لعمر بن الأهتم في الفخر ١٠٢
قصيدة أبي نواس يمدح بها العباس ١١٩
ابن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
انتصار سيف بن ذي يزن على الحبشة ١٣٤
وتنهئة أمية بن أبي الصلت | « باب » |
| | لامرئ القيس يصف فرس له ٤٣
قصيدة الأعمش يمدح بها قيس بن ٤٨
معد يكره
لساعدة بن جُوَيْبة يصف قومًا كانوا ٥٦
أعزة فيما مضى من الدهر
لفرزذق يذكر خيل أخواله بني ضبة ٥٩ |

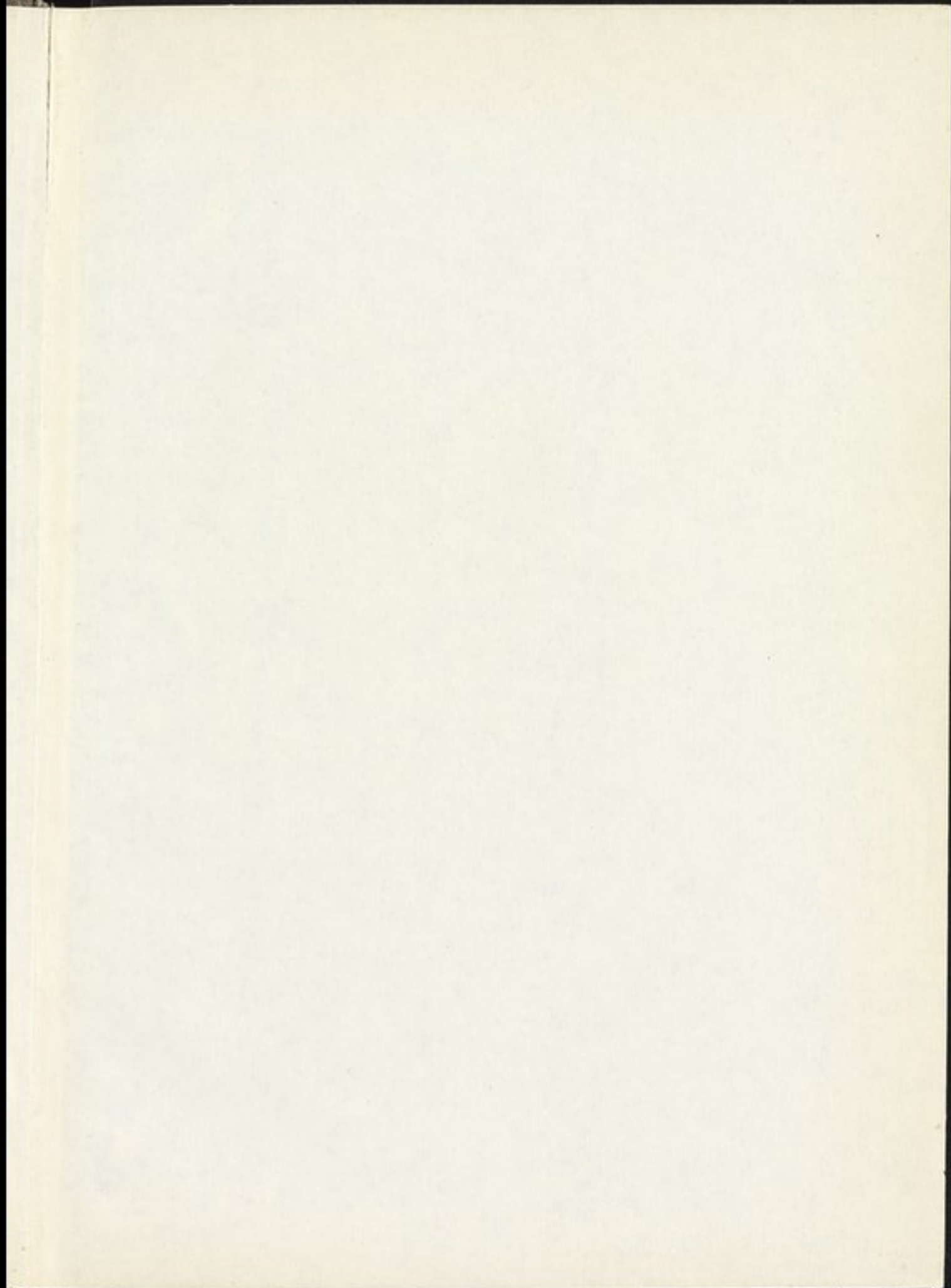
صحيفة		صحيفة	
١٩٤	لمنترة في الفخر	« باب »	
٢١٨	حديث حاجب بن زرارة	١٦٠	لعمران بن حطان يندم الدنيا
٢٢٠	خلع قنينة بن مسلم السلمي بن عبد الملك	١٦١	لثنا بعة ينصح قومه
٢٣٦	خبر جذيمة الأبرش ملك العراق	١٦٧	قصيدة الأسود بن يامر
	ومصرع الزباء ملكة الجزيرة	١٧٥	لأبي خراش برقي زهير بن المجوة
٢٣٩	هرب الفرزدق من زياد ومدحه	١٨٠	لبشر بن أبي خازم يفتخر
	لعيسى بن خصيلة البهزي لإجارته	١٨٨	لعمر و بن عبيد يمدح عبد العزيز بن مروان
٢٤١	رجاء الفرزدق خالد بن عبد الله		« باب »
	القسري لامرأة استجارت بقبر أبيه		
			من رجز لأعشى بن الحرماز يمدح
			الحكم ابن المنذر











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760420

DEC 0 9 1984

DEC 0 9 1986

کتابخانه آیت الله العظمی
امام خمینی